

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني

من كتاب غريب الحديث

لابي عبيد القاسم بن سلام

وأوله الحديث :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« أَنْ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ أُسْرَهُ ، فَإِذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ

سَرَّنِي . قَالَ :

« لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السُّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » .

المحقق

١٥١ - وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :
أَنَّ رَجُلًا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ أُسْرَهُ ، فَإِذَا أُطْلِعَ^(٣)
عَلَيْهِ سَرَّنِي ، فَقَالَ :

« لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السَّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ »^(٤) .

قال^(٥) : حَدَّثَنَا « أَبُو مَعَاوِيَةَ » (١٢٦) عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ
« حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ » عَنْ « أَبِي صَالِحٍ » رَفَعَهُ .

قال^(٥) : وَحَدَّثَنِي^(٦) « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سَفْيَانَ » عَنْ « حَبِيبِ »

[عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ »]^(٧) ، عَنْ « أَبِي صَالِحٍ » يَرْفَعَانِ الْحَدِيثَ^(٨) .

(١) فِي ع : قَالَ .

(٢) فِي د . ع . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي م - عَلَيْهِ السَّلَام .

(٣) فِي ع : أُطْلِعَ : بَطَاءٌ سَاكِنَةٌ مَخْفُفَةٌ .

(٤) جَاءَ فِي « جِه » كِتَابِ الزُّهْدِ ، بَابِ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ الْحَدِيثِ ٤٢٢٦ ج ٢ ص ١٤١٢ :

حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ » حَدَّثَنَا « أَبُو دَاوُدَ » حَدَّثَنَا « سَعِيدُ بْنُ سَنَانَ أَبُو سَنَانَ الشَّيْبَانِيُّ »

عَنْ « حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ » عَنْ « أَبِي صَالِحٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ : قَالَ رَجُلٌ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ ، فَيُطَّلَعُ عَلَيْهِ ، فَيُعْجِبُنِي ، قَالَ :

« لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السَّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » .

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ : الْفَائِقُ ٢ - ٢٥ .

(٥) قَالَ فِي الْمَوْضِعِينَ : سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٦) فِي ع : قَالَ : وَحَدَّثَنَا ، وَإِذَا قِيلَ فِي السَّنَدِ : حَدَّثَنِي كَانَ الْمَحْدُثُ وَاحِدًا ، وَإِذَا

قِيلَ : حَدَّثَنَا ، كَانَ الْمَحْدُثُ جَمَاعَةً .

(٧) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٨) عِبَارَةٌ الْمَطْبُوعِ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا نَقْلًا عَنِ النُّسْخَةِ « م » : وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ =

قال « [عبد الرحمن^(١)] [بن مهدي^(٢)] : وجهه [عندي^(٣)] أنه
لإنما يسرُّ به إذا اطلع عليه ؛ ليستن^(٤) به من بعده .
قال « [أبو عبيد] : يعني أنه ليس يسرُّ به ؛ ليزكي ، ويثني عليه
خير ، وليس للحديث عندي وجه إلا^(٥) ما قال « عبد الرحمن » ؛
لأن الآثار كلها تصدِّقه [و] من^(٦) ذلك الحديث المرفوع : « من سنَّ
سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها^(٧) » .

= في حديث النبي - عليه الصلاة والسلام - : « إن رجلاً قال : يا رسول الله ، إنني أعمل العمل
أسره ، فإذا اطلع عليه سرني . فقال :
« لك أجران : أجر السر ، وأجر العلانية » .

ثم ذكر المصحح في الهامش السند بطريقه نقلاً عن نسخة « ر » ونسخة « ل » وهذا
دليل على أن نسخة « م » التي اعتمدها مصحح المطبوع أصلاً له تجريد وتهذيب لغريب
[حديث أبي عبيد .

(١) « عبد الرحمن » : تكملة من د .

(٢) عبارة ع : قال « أبو عبيد » : قال لي « ابن مهدي » .

(٣) « عندي » : تكملة من د .

(٤) في ع : « ليستن » على البناء للمعلوم ، و « من » بعد ذلك اسم .

(٥) سقطت « لا » من « إلا » في المطبوع خطأ في الطبع .

(٦) ك : « من » .

(٧) جاء في « جه » المقدمة باب من سن سنة حسنة أو سيئة الحديث ٢٠٣ ج ١

ص ٧٤ : حدثنا « محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب » حدثنا « أبو عوانة » حدثنا

« عبد الملك بن عمير » عن « المنذر بن جرير » عن « أبيه » قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

أَفَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْأَجْرَ الثَّانِيَّ إِنَّمَا لِحَقِّهِ بِأَنَّ عَمَلًا بِسُنَّتِهِ .
وَمِمَّا يُوَضِّحُ ذَلِكَ حَدِيثُ آخَرَ : أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي ،
فَرَأَاهُ جَارٌ لَهُ ، فَقَامَ يُصَلِّي ، فَعَفِرَ لِلأَوَّلِ [يَعْنِي ^(١)] لِأَنَّ هَذَا اسْتَنَّ بِهِ .
وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُ النَّاسِ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا ^(٢) يُؤَجَّرُ الْأَجْرَ
الثَّانِي ؛ لِأَنَّهُ يَفْرَحُ بِالتَّزَكِّيَةِ وَالْمَدْحِ .

وَهَذَا مِنْ شَرِّ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَحَادِيثَ كُلَّهَا
إِنَّمَا جَاءَتْ بِالْكَرَاهَةِ لِأَنَّ يَزَكِّي الرَّجُلُ فِي وَجْهِهِ ؟

وَمِنْ ذَلِكَ ^(٣) حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا
يُثْنِي عَلَى آخَرَ ^(٥) ، فَقَالَ :

« قَطَعْتَ ظَهْرَهُ ، لَوْ سَمِعَهَا مَا أَفْلَحَ » ^(٦) .

= « من سن سنة حسنة فَعَمِلَ بِهَا ، كان له أَجْرُهَا ، ومثل أَجْر من عمل بها لا ينقص من
أَجْرِهِمْ شَيْئًا ، ومن سن سنة سيئة فَعَمِلَ بِهَا ، كان عليه وزرها ، ووزر من عمل بها لا ينقص
من أوزارهم شَيْئًا » .

(١) « يعنى » ، تكملة من ر . ع . م .

(٢) « إنما » : ساقطة من ع .

(٣) « ذلك » : ساقطة من ع خطأ من الناسخ .

(٤) في د . ر . ع : « صلى الله عليه » وفي ل . م « عليه السلام » .

(٥) في ع : « الآخر »

(٦) جاء في م كتاب الزهد ، باب النهي عن الإفراط في المدح ج ١٨ ص ١٢٧ :

حدثني « أبو جعفر محمد بن الصباح » حدثنا « إسماعيل بن زكريا » عن بُرَيْدٍ - مَصْفُورًا
ابن عبد الله بن أبي بردة « عن « أبي موسى » قال :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

« إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ »^(٢) .
وَمِنْهُ^(٣) حَدِيثُ « عُمَرَ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤)] حِينَ كَانَ يُشْنَى عَلَيْهِ

= سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يشنى على رجل ، وبطريقه في المدحة ، فقال :
« لقد أهلكم - أو قطعتم - ظهر الرجل » .

وانظر فيه كذلك :

« خ » كتاب الأدب ، باب ما يكره من التمدح ج ٧ ص ٨٧

« د » كتاب الأدب ، باب في كراهية التمدح الحديث ٤٨٠٥ ج ٥ ص ١٥٤

« ج » كتاب الأدب ، باب المدح الحديث ٣٧٤٤ ج ٢ ص ١٢٣٢

« حم » حديث « أبي موسى الأشعري » ج ٤ ص ٤١٢

(١) في ع : « رأيتهم » خطأ من النامخ .

(٢) جاء في « م » كتاب الزهد ، باب النهي عن الإفراط في المدح ج ١٨ ص ١٢٨ :

(وحدثنا « محمد بن المثني » و « محمد بن بشار » واللفظ « لابن المثني » قال : حدثنا

« محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن « منصور » عن « إبراهيم » عن « همام بن الحارث »

أن رجلاً جعل يمدح « عثمان » فعمد « الحقداد » فحشا على ركبتيه ، وكان رجلاً ضخماً ،

فجعل يحثو في وجهه الحصباء ، فقال له « عثمان » : ما شأنك ؟ فقال : إن رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - قال : « إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » .

وانظر في ذلك :

« د » كتاب الأدب ، باب في كراهية التمدح ، الحديث ٤٨٠٤ ج ٥ ص ١٥٣

« ج » كتاب الأدب ، باب المدح الحديث ٣٧٤٢ ج ٢ ص ١٢٣٢

« حم » حديث المقداد بن الأسود ج ٦ ص ٥

(٣) في ر : « ومنها » أي من الأحاديث .

(٤) الجملة الدعائية تكملة من د .

وَهُوَ جَرِيحٌ ، فَقَالَ : « الْمَغْرُورُ مَنْ غَرَّرْتُموهُ ، لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ
[جَمِيعًا] ^(١) ، لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ » ^(٢) .

وَفِي هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَا يُحْصَى .

١٥٢ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - ^(٤) : أَنَّهُ قَالَ :

« اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ » ^(٥) .

(١) « جميعاً تكملة » من م لم ترد في كل النسخ .

(٢) انظر في حديث عمر : مخطوطة كوبريلي لغريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام
أصل هذا التحقيق اللوحة (٣٨٨) وفيها : قال « الأصمعي » : المطلع هو موضع الاطلاع من
إشراف إلى انحدار ، قال « أبو عبيد » : فشبّه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك .

وانظر في حديث عمر : الفائق ٣-٣٦٦ ، النهاية ٣-١٣٢ ، تهذيب اللغة ٢-١٧١ ،
مقاييس اللغة ٣-١٤٢٠ وفيه : « لو أن لي طلاع الأرض » ، المحكم ١-٣٤١ ، الصحاح
طلع ٣-٢٥٤ التاج طلع :

(٣) في ع : قال :

(٤) في د . ر . ع . ل . : - صلى الله عليه - ، وفي ك . م « عليه السلام » .

(٥) جاء في « حم » حديث « معاذ بن جبل » ج ٥ ص ٢٣٢ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « محمد بن بشر » حدثنا « عبد الله بن عامر
الأسلمي » عن « الوليد بن عبد الرحمن » عن « جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ » (الابن والأب على
التصغير) عن « معاذ بن جبل » قال :

قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استعينوا بالله من طمع يهدي إلى طبع ،
ومن طمع يهدي إلى غير مطمع ، ومن طمع حيث لا طمع .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ ^(١) « مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيِّ »

عَنْ « الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ » عَنْ « جُبَيْرِ بْنِ (١٢٧)
نُفَيْرٍ » عَنْ « مُعَاذٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

قَوْلُهُ : إِلَى طَبَعٍ ، الطَّبَعُ ^(٣) : الدَّنَسُ وَالْعَيْبُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي دِينٍ
أَوْ دُنْيَا ، فَهُوَ طَبَعٌ ^(٤) .

يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ طَبَعٌ ^(٥) .

= وانظر كذلك : « حم » ج ٥ ص ٢٤٧ وفيه :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عثمان بن عمر » ، ثم ساق السند والحديث
كما في الرواية السابقة .

وانظر في الحديث : الفائق ٢-٣٥٣ ، النهاية ٣-١١٢ ، تهذيب اللغة ٢-١٨٧ ،
مقاييس اللغة طبع ٣-٤٣٩ ، التاج طبع ٥-٤٣٩

❏ (١) في ر : « محمد بن بشر » وهكذا جاء في مسند أحمد ٥-٢٣٢ وجاء فيه ٥-٢٤٧
« عثمان بن عمر » في موضع « محمد بن بشر » .

انظر الحديث بالروایتين في : هامش ٥ ص ٧ نقلاً عن مسند أحمد .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل : « عليه السلام » .

(٣) الطَّبَعُ : أى بفتح الباء ، في الموضعين .

(٤) طَبَعٌ : أى بكسر الباء . وجاء في تهذيب اللغة ٢-١٨٧ : وأصل الطَّبَعُ - أى

بفتح الباء - الصداً يكثر على السيف وغيره ، وفي الفائق ٥-٣٥٣ : « وأصل الطبع الدنس

والصداً الذى يغشى السيف ، فيغطى وجهه من الطبع - بسكون الباء - وهو الختم ، يقال :

سيف طبع - بكسر الباء ، ثم استعير للدنس في الأخلاق ، والشين في الخلال .

ومنه حديث^(١) «عمر بن عبد العزيز» :

« لا يتزوج من الموالى فى العرب إلا الأشر البطر ، ولا يتزوج من العرب فى الموالى إلا الطمع الطبع »^(٢)

قال : حدثني « الأشجعي » وأسنده إلى « عمر بن عبد العزيز »^(٣) .
وقال « الأعمى »^(٤) يمدح « هوزة بن علي الحنفي » :
لها أكاليل بالياقوت فصلها صواغها لا ترى عيباً ولا طبعاً^(٥)

(١) فى تهذيب اللغة ٢-١٨٧ نقلاً عن أبي عبيد : ومنه قول « عمر بن عبد العزيز » .

(٢) انظر فى حديث « عمر بن عبد العزيز » :

الفائق ٢-٣٥٣ ، النهاية ٣-١١٢ ، تهذيب اللغة ٢-١٨٧ ، وفيه : « إلا الطمع

الطبع » بفتح الباء من الطمع تصحيف ، تاج العروس « طبع » ٥-٤٣٩ .

(٣) « ابن عبد العزيز » سقط من د .

(٤) فى د : « الأصمى » خطأ من الناسخ .

(٥) جاء البيت ثانى بيتين منسوبين للأعشى فى تاج العروس طبع ، وقبله :

من يلق هوزة يسجد غير مشب إذا نعمم فوق التاج أو وضعها

وروايته للبيت الثانى « له » فى موضع « لها » .

وهى رواية النسخ ر . ع . م ورواية مقاييس اللغة طبع ٣-٤٣٩ وفيه جاء غير منسوب .

والبيت من قصيدة مطلعها :

* بانث سعاد وأمسى جبلها انقطعا *

من البحر البسيط للأعشى ميمون بن قيس يمدح هوزة بن علي الحنفي ، الديوان ١٤٣

ط بيروت ، وفى ديوانه تحقيق دكتور محمد حسين برواية « له أكاليل » مكان « لها أكاليل » .

١٥٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) :
أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَصْحَابِ الدَّرَكِلَةِ^(٢) فَقَالَ :
« خُذُوا يَا بَنِي أَرْفَدَةَ^(٣) ؛ حَتَّى تَعْلَمَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَنَّ فِي دِينِنَا
فُسُوحَةً » .

قَالَ : فَبَيْنَاهُمْ^(٤) كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ « عُمَرُ » فَلَمَّا رَأَوْهُ ابْتَدَعُوا^(٥) .

(١) فِي د . ع . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفِي ل . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢) الدَّرَكِلَةُ : بِكسْرِ الدَّالِ مَشْدُودَةً ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَكسْرِ الكَافِ ، وَفَتْحِ اللَّامِ ،
لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا عَجْمِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا حَبَشِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ
(١١٤ / ٢) هَذَا الْحَرْفَ يَرُودُ : بِكسْرِ الدَّالِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَسُكُونِ الكَافِ ، وَيَرُودُ
بِكسْرِ الدَّالِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَكسْرِ الكَافِ وَفَتْحِهَا . وَيَرُودُ بِالْقَافِ فِي مَكَانِ الكَافِ ،
وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ لَعِبِ الصَّبِيَّانِ ، وَقِيلَ : الرَّقِصُ . انظُرْ مَعْرَبُ « الْجَوَالِيقِيُّ ١١٩

(٣) أَرْفَدَةَ - بِفَتْحِ الهمزة ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَكسْرِ الفَاءِ ، وَجَاءَ عَلَى هَمْشِ « ك »
نَقْلًا عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى أَرْفَدَةَ - بِفَتْحِ الفَاءِ - وَفِي الفَاءِ الكَسْرُ وَالفَتْحُ ، وَ « بَنُو أَرْفَدَةَ »
جِنْسٌ مِنَ « الحَبَشِ » يَرْقِصُونَ ، وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ ٢ / ٢٤٢ : « وَفِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِلحَبَشَةِ :
« دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ » هُوَ لِقَبِّ لَهُمْ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ آبِيهِمْ الأَقْدَمِ يُعْرَفُونَ بِهِ ، وَفَاؤُهُ
مَكْسُورَةٌ ، وَقَدْ تَفْتَحُ .

(٤) فِي ع : « فَبَيْنَاهُمْ » وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا .

(٥) فِي د : « إِذَا » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النِّسْخِ أَدَقُّ .

(٦) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَجَاءَ فِي حَم ٦ / ١١٦ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » قَالَ : حَدَّثَنَا « سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ » قَالَ : حَدَّثَنَا
« عَيْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الزُّنَادِ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَائِشَةَ »
قَالَتْ : « وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذُقْفِي عَلَى مَنْكَبِيهِ ؛ لِأَنَّظَرَ إِلَى زَفَنِ
الْحَبَشَةِ حَتَّى كُنْتُ الَّتِي مَلَمْتُ ، فَانصَرَفَتْ عَنْهُمْ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ » عَنْ
الشَّعْبِيِّ « رَفَعَهُ .

قَوْلُهُ : ابْدَعُوا : يَعْنِي تَفَرَّقُوا ، وَفَرُّوا .

يُقَالُ ^(١) : ابْدَعَرَّ ^(٢) الْقَوْمُ ابْدَعَرَارًا ، وَقَالَ ^(٣) « الْأَخْطَلُ » :

فَطَارَتْ شِلَالًا وَابْدَعَرَّتْ كَأَنَّهَا عِصَابَةٌ سَبِيَّ خَافَ أَنْ يَتَقَسَّمَا ^(٤)
وَالَّذِي يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الرَّخِصَةُ فِي النَّظَرِ إِلَى اللَّهِوِ .

= وجاء بعده : (حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « سليمان بن داود » قال :
حدثنا « عبد الرحمن » عن « أبيه » قال : قال لي « عروة » : إن « عائشة » قالت :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يومئذ : لتعلم يهود أن في ديننا فسحة ، إني أرسلت
بِحنيفية سمحة » ، وانظر : نفس المصدر ص ٢٣٣ .

وانظر في الحديث : النهاية ٢- ١١٤ / ٢٤٢ ، تهذيب اللغة ١٠ / ٤٣٨ ، اللسان
« دركل » وفيه : « جدوا يا بني أرفدة » من الجِدِّ . التاج « دركل » ٧- ٣٢٢ .

(١) في ر . ع . م : « ويقال » والمعنى واحد .

(٢) في ع : « قد ابْدَعَرَّ » بزيادة قد .

(٣) في م : « قال » والمعنى واحد .

(٤) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٣/ ٣٥٩ نقلاً عن « أبي عبيد » ، والتاج

« بدعر » ٣/ ٣٦ وفيه : قال الأزهرى : وأنشد أبو عبيد ، وساق البيت ، وجاء في

اللسان « بدعر » نقلاً عن الأزهرى من إنشاد أبي عبيد ، وفيه : « تتقسما » بتاء مثناة

فوقية في أوله ، في موضع « يتقسما » ورواية اللسان تتفق مع رواية النسخة « ر » ،

والنسخة « م » .

وانظر في البيت : ديوان « الأخطل » ط - بيروت عام (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ٢/ ٥٩٧

وفيه : « شع » مكان « خاف » .

الشلال : السراع ، شع : تفرق هارباً .

وَلَيْسَ فِي هَذَا حُجَّةٌ لِلنَّظَرِ إِلَى الْمَلَاهِي الْمَنْهِي ^(١) عَنْهَا مِنَ الْمَزَاهِرِ ^(٢) ،
وَالْمَزَامِيرِ ، إِنَّمَا هَذِهِ لَعِبَةٌ لِلْعَجَمِ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) : اللَّعِبَةُ ^(٤) : الشَّيْءُ الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ ^(٥) ،
وَاللَّعِبَةُ ^(٦) : اللَّوْنُ ^(٧) مِنَ اللَّعِبِ ^(٨) .
١٥٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) :
« أَنَّهُ نَهَى عَنِ ذَبَائِحِ الْجِنِّ » ^(١٠) .

(١) « الملاهي المنهى » تركيب مطموس في ك .

(٢) المزاهر : جمع مزهر - بكسر الميم - العود الذي يضرب به : اللسان / زهر .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ع .

(٤) اللعبة : أى بضم اللام مشددة .

(٥) في م وعنهما نقل المطبوع : يلعب بها الصبيان والزيادة من باب التهذيب .

(٦) واللعبة : أى بكسر اللام مشددة .

(٧) في ك : « لون » وما أثبت عن د . ر . ع . م ، وهو أدق .

(٨) جاء في التاج « لعب » ٤٧١ / ١ :

« تقول : لمن اللعبة ، فتضم أولها ، لأنها اسم ، والشُّطْرَنْجُ لعبة ، والنَّرْدُ لعبة ، وكل
ملعوب به فهو لعبة ، لأنه اسم . . . ، واللعبة - بالكسر - نوع من اللعب مثل الركبة ،
والجلسة ، تقول : فلان حسن اللعبة ، كما تقول : حسن الجلسة كذا جاء في الصحاح » .

(٩) في ع : قال .

(١٠) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . م : « عليه السلام » .

(١١) لم أهد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في الفائق ٤ / ٢ :

« النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن ذبائح الجن » .

= ونقل تفسير أبي عبيد .

❑ قال : حَدَّثَنِيهِ «عُمَرُ بْنُ هَارُونَ» عَنْ «يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ»
عَنْ «الزُّهْرِيِّ» يَرْفَعُ الْحَدِيثَ .

قال : فَذَبَابِحٌ ^(١) الْجِنُّ أَنْ تُشْتَرَى ^(٢) (١٢٨) الدَّارُ ، أَوْ تُسْتَخْرَجُ ^(٣)
الْعَيْنُ ، وَمَا ^(٤) أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَتُذَبِحُ ^(٥) لَهَا ذَبِيحَةً لِلطَّيْرَةِ .

قال «أَبُو عُبَيْدٍ» ^(٦) : وَهَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ ، وَمَعْنَاهُ ^(٧) :

= وجاء في النهاية ١٥٣/٢ :

وفيه : «أنه نهي عن ذبائح الجن» كانوا إذا اشتروا داراً ، أو استخرجوا عيناً ،
أو بنوا بنياناً ذبحوا ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن ، فأضيفت الذبائح إليهم لذلك .

وانظر في الحديث : الجامع الصغير ١٩٢/٢ - تهذيب اللغة ٤/٤٧٠ - ٤٧٥ ، وقد ساق
ما ذكره أبو عبيد بتمامه مع تغيير طفيف في التعبير ، وجرّد الحديث من السند ،
المحكم ٣/٢١٨ ، اللسان ذبح ، التاج ذبح ٢/١٣٨ .

(١) في د . م : وذبائح ، وفي ع : ذبائح ، وفي تهذيب اللغة ٤/٧٠ :

قال أبو عبيد : «وذبائح الجن . . . الخ» .

(٢) في م : يشتري - بياء مشناة تحتية في أوله مع البناء للمجهول ، وفي تهذيب اللغة :

أن يشتري الرجل الدار .

(٣) في م : أو يستخرج : بياء مشناة تحتية في أوله كذلك مع البناء للمجهول ، وفي

تهذيب اللغة : أو يستخرج : على البناء للمعلوم .

(٤) في تهذيب اللغة ٤/٤٧١ «أو» .

(٥) في ر . ع . م : فيذبح - بياء مشناة تحتية ، والبناء للمجهول ، وفي تهذيب اللغة

٤-٤٧١ فيذبح - بياء مشناة تحتية ، والبناء للمعلوم .

(٦) «أبو عبيد» : ساقط من تهذيب اللغة ٤/٤٧١ .

(٧) في تهذيب اللغة ٤/٤٧١ : قال : ومعناه .

أَنَّهُمْ يَتَطَيَّرُونَ إِلَى هَذَا الْفِعْلِ مَخَافَةَ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَذْبَحُوا ، فَيَطْعَمُوا^(١) أَنْ
يُصِيبَهُمْ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْجِنِّ يُؤْذِيهِمْ ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - هَذَا^(٣) ، وَنَهَى عَنْهُ .

١٥٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :

« لَا يُورَدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحِّ^(٥) » .

(١) فِي د : « أَوْ يَطْعَمُوا » ، وَفِي ر . ع . م . وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٤ / ٤٧١ : « وَيَطْعَمُوا » .

(٢) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ ذَلِكَ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا .

(٤) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جَاءَ فِي جِه : كِتَابِ الطَّبِّ ، بَابِ مَنْ كَانَ يَعْجِبُهُ الْفَأَلُ ، وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ ،

الْحَدِيثُ ٣٥٤١ ج ٢ ص ١١٧١ :

حَدَّثَنَا « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ مُسْهَرٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو »

عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« لَا يُورَدُ الْمُمرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ » .

وَانظُرْ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ :

خ : كِتَابِ الطَّبِّ ، بَابِ لَا عَاهَةَ ، ج ٧ ص ٣١ ، وَفِيهِ : عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ

« أَبِي هُرَيْرَةَ » (كَذَلِكَ) : « لَا يُورَدَنَّ مُمرِضٌ عَلَى مُصِحِّ » .

م : كِتَابِ السَّلَامِ ، بَابِ لَا عَدْوَى ، وَلَا هَاهُ ، وَلَا طَيْرَةَ ، وَلَا صَفْرَجَ ١٤ ص ٢١٥ =

قال^(١) : حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ »
عَنْ « أَبِي الْمَلِيحِ » رَفَعَهُ .

قوله : ذُو عَاهَةٍ : يَعْنِي الرَّجُلَ يُصِيبُ^(٢) إِبْلَهُ الْجَرَبُ ، أَوْ الدَّاءُ .
فَقَالَ : لَا يُورِدْنَاهَا عَلَى مُصِحٍّ ، وَهُوَ الَّذِي إِبْلُهُ أَوْ مَا شِئْتَهُ^(٣) صِحَّاحٌ ،
بَرِيئَةٌ^(٤) مِنَ الْعَاهَةِ .

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أَنَّ^(٥) النَّهْيَ فِيهِ
لِلْمَخَافَةِ عَلَى الصَّحِيحَةِ مِنْ ذَاتِ^(٦) الْعَاهَةِ أَنْ تُعَدِّيَهَا .

= د : كتاب الطب ، باب في الطيرة ، الحديث ٣٩١١ ج ٤ ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

حم : حديث « أبي هريرة » ج ٢ ص ٤٣٤ .

وانظره كذلك في :

الفائق « عوه » ٣٧/٣ ، وفيه : عين العاهة - وهي الآفة - واو ، لقولهم : أعاه القوم
وأعوها : إِذَا إِيْفَتْ دَوَابُهُمْ ، أَوْ ثَمَارُهُمْ .

والنهاية ٣/٣٢٤ ، تهذيب اللغة ٣/٤٠٤ ، مقاييس اللغة ٣-٢٨١ ، الصحاح ،
صحح ١-٣٨١ ، المحكم - صحح ٢-٣٤٦ ، وفيه : وفي المثل : « لَا يُورِدُ الْمُرِيضَ عَلَى
الْمُصِحِّ » وهو حديث كما سبق تخريجه - اللسان « صحح » ، التاج « صحح » ج ٢
ص ١٧٧ وقد نقل تفسير « أبي عبيد » ، وتوجيهه للحديث بتصريف .

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) « يصيب » ساقطة من م ، والمعنى يقتضى ذكرها .

(٣) في ر . ع . م : « وما شئته » .

(٤) في ع : « بريته » بتسهيل الهمزة والتشديد ، والتركيب : « بريئة من العاهة »

مطموس في « م » .

(٥) « أن » ساقطة من ر ، والمعنى يقتضى ذكرها .

(٦) في « م » ذوات ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

وَهَذَا شَرُّ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ ^(١) ؛ لِأَنَّهُ رُخْصَةٌ فِي التَّطْيِيرِ ،
وَكَيْفَ ^(٢) يَنْهَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - عَنِ هَذَا لِلتَّطْيِيرِ ^(٤) ،
وَهُوَ يَقُولُ : « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ » ^(٥) .

وَيَقُولُ ^(٦) : « لَاعَدُوِي ، وَلَا هَامَةَ » ^(٧) فِي آثَارِهِ عَنْهُ كَثِيرَةٌ .
قَالَ ^(٨) : وَلَكِنَّ وَجْهَهُ عِنْدِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْزَلَ
بِهَذِهِ الصَّحَاحِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا نَزَلَ بِتِلْكَ ، فَيَظُنُّ الْمُصْحِحُّ أَنَّ تِلْكَ أَعَدَّتْهَا ،

(١) فِي م : « الْحَدِيثُ عَلَيْهِ » ، وَلَيْسَ بَيْنَ التَّعْبِيرَيْنِ كَبِيرَ فَرْقٍ .

(٢) فِي د : « فَكَيْفَ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي : ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) فِي ر . م : « التَّطْيِيرِ » ، وَمَا أُثْبِتَ أَذَقُ .

(٥) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ مَنْ كَانَ يَعْجِبُهُ الْفُئَالُ ، وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ ،

الْحَدِيثُ ٣٥٣٨ ج ٢ ص ١١٧٠ :

حَدَّثَنَا « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » حَدَّثَنَا « وَكَيْعٌ » عَنْ « سَفْيَانَ » عَنْ « سَلْمَةَ » عَنْ

« عَيْسَى بْنِ عَاصِمٍ » عَنْ « زُرِّ » - بِكَسْرِ الزَّيِّ - عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ . . . » .

وَانظُرْ فِيهِ :

حَم : حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » ج ١ ص ٣٨٩ ، وَجَاءَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ .

د : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ فِي الطَّيْرَةِ ، الْحَدِيثُ ٣٩١٠ ج ٤ ص ٢٣٠ .

(٦) جَاءَ فِي د : « عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » وَيَقُولُ ، وَهُوَ مِنْ رَوَا حَدِيثَ غَرِيبٍ

« أَبِي عَيْبِدٍ » عَنْهُ ، وَأَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ مَقْحَمٌ هُنَا .

(٧) انظُرْ فِي ذَلِكَ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ : « لَا يوردن ذو عاهة على مصحح » ، وَفِي هَذِهِ

المواطن آثار كثيرة حول قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَاعَدُوِي وَلَا هَامَةَ » .

(٨) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ع . م .

فِيَأْتِمَ فِي ذَلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي حَدِيثِ آخَرَ ، وَقَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ :
النُّقْبَةُ تَكُونُ بِمِشْفَرِ^(١) الْبَعِيرِ ، فَتَجْرَبُ لَهُ الْإِبِلُ كُلُّهَا .

قَالَ : « فَمَا أَعْدَى الْأَوَّلَ ؟ »^(٢) .

فَهَذَا مُفَسَّرٌ لِذَلِكَ^(٣) الْحَدِيثِ .

قَالَ^(٤) : وَقَدْ بَلَّغْنِي عَنْ « مَالِكٍ » فِي حَدِيثٍ لَهُ رَوَاهُ فِي هَذَا .

(١) فِي م : « فِي مِشْفَرٍ » وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا كَبِيرُ فَرْقٍ .

(٢) جَاءَ فِي حَمِ حَدِيثِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » ج ١ ص ٤٤٠ :

حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « عَبْدِ الرَّحْمَنِ » حَدَّثَنَا « سَفْيَانُ » عَنْ
« عِمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ » قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو زُرْعَةَ » حَدَّثَنَا صَاحِبُ لَنَا ، عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ » قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : « لَا يُعْدَى شَيْءٌ شَيْئًا ،
فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! النَّقْبَةُ مِنَ الْجَرْبِ تَكُونُ بِمِشْفَرِ الْبَعِيرِ أَوْ بِذَنْبِهِ فِي الْإِبِلِ
الْعَظِيمَةِ فَتَجْرَبُ كُلُّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : فَمَا أَجْرَبِ الْأَوَّلَ؟ لَا عَدْوَى ،
وَلَا هَامَةَ ، وَلَا صَفَرَ ، خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ، فَكَتَبَ حَيَاتَهَا ، وَمُصِيبَاتَهَا ، وَرَزَقَهَا » .

وَانظُرِ الْمَصَادِرَ نَفْسَهُ ج ٢ ص ٣٢٧ حَدِيثِ « أَبِي هُرَيْرَةَ » .

وَكذَلِكَ :

خ : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ لَاهَامَةَ ج ٧ ص ٣١ .

م : كِتَابُ السَّلَامِ ، بَابُ لَاعَدْوَى ، وَلَا طَيْرَةَ ، وَلَا هَامَةَ ، وَلَا صَفَرَ ج ١٤ ص ٢١٣

د : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ فِي الطَّيْرَةِ الْحَدِيثِ ٣٩١١ ج ٤ ص ٢٣١ .

ج ه : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ مِنْ كَانَ يَعْجِبُهُ السَّأَلُ ، وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ ، الْحَدِيثِ ٣٥٤٠

ج ٢ ص ١١٧١ .

(٣) فِي م : « لِذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

فَقَالُوا : مَا ذَاكَ ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : « إِنَّهُ أَدَى » ^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَمَعْنَى الْأَدَى عِنْدِي : الْمَائِثُ ^(٣) أَيْضًا لِمَا ظَنَّ

مِنَ الْعَدَوِيِّ ^(٤) .

(١) في د . ع . م : « وما ذاك » .

(٢) جاء في موطأ مالك ص ٨١٣ كتاب الجامع ، باب عيادة المريض والطيرة

الحديث ١٠٧ :

« وحدثني عن « مالك » أنه بلغه عن « بكير بن عبد الله بن الأشج » عن « ابن عطية »

أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « لَا عَدَوِي ، وَلَا هَامَةَ ، وَلَا صَفَرَ ، وَلَا يَحْتَلُّ
الْمُرْضُ عَلَى الْمُصِحِّ ، وَلِيَحْتَلُّ الْمُصِحُّ حَيْثُ شَاءَ » .

فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا ذَاكَ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّهُ أَدَى » .

(٣) في د : « المائث » .

(٤) جاء في اللسان « أَدَى » :

« الْأَدَى » : كَلِمَةٌ تَأْذِيَتْ بِهِ .

آذَاهُ يُؤْذِيهِ أَدَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأَذِيَّةٌ ، وَتَأْذِيَتْ بِهِ .

قال « ابن بري » : صَوَابُهُ آذَانِي إِينَاؤُ .

فَأَمَّا أَدَى : فَمَصْدَرُ أَدَى أَدَى . وَكَذَلِكَ أَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ .

يُقَالُ : أَدَيْتُ بِالشَّيْءِ آذَى أَدَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأَذِيَّةٌ ، فَأَنَا أَدِي .

أَقُولُ : « آذَى » بِمَدِّ الهمزة . وَقَدْ ذَكَرْتُ تَصْرِيْفَ الْفِعْلِ نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ . أَمَّا تَفْسِيرُ

أَبِي عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ - لِلأَدَى بِمَعْنَى الْمَائِثِ ، فَلَهُ رِجَاهُ . وَقَدْ سَأَقَ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَكْثَرَ

مِنْ حَدِيثٍ وَرَدَ بِهِ لَفْظَةُ « الْأَدَى » وَفَسَّرَ الْمُرَادَ مِنْهَا بِمَا عَلَيْهِ سِيَاقُ الْحَدِيثِ .

١٥٦ - وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :

« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ (١٢٩) يَكُونُ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالْدُّنْيَا لُكْعُ

ابْنِ لُكْعٍ . [و]^(٣) خَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ^(٤) .

(١) في ع : « قال » .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) الواو : تكملة من ر .

(٤) في ع : « كريمتين » وهي رواية مسند أحمد ٤٣٠ / ٥

وجاء في حم : حديث بعض أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٥ ص ٤٣٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثنا « أبي » حدثنا « أبو كامل » حدثنا « إبراهيم بن سعد »

حدثنا « ابن شهاب » عن « عبد الله بن أبي بكير بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام »

عن « أبيه » عن بعض أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

« يُوشِكُ أَنْ يَعْجَلَ عَلَى الدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ ،

لم يرفعه .

وانظر كذلك :

حم : ج ٢ ص ٣٢٦ - ٣٥٨ من حديث « أبي هريرة » .

حم : ج ٣ ص ٤٦٦ من حديث « أبي بردة بن نيار » .

حم : ج ٥ ص ٣٨٩ من حديث « حذيفة بن اليمان » .

الفائق ٣ / ٣٢٩ وفيه قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ

أَسْعَدَ النَّاسِ فِيهِ لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ ، وَخَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ » .

أقول : وفسر فقال : هو معدول عن ألكع ، يقال : لكع - بكسر الكاف - لكعا ،

فهو ألكع ، وأصله أن يقع في النداء كفستى وغدر ، وهو اللئيم ، وقيل : الوسخ ، وقيل :

الصغير .

قال: « حَدَّثَنَا « مَصْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « مَعْمَرِ »
عَنْ « الزُّهْرِيِّ » يَرْفَعُهُ .

قوله^(١): « بَيْنَ كَرِيمَيْنِ » ، قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ ، فَمِنْ قَائِلِ يَقُولُ :
بَيْنَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ .

وقائل يقول : بَيْنَ فَرَسَيْنِ يَغْزُو عَلَيْهِمَا .

وآخر ، يَقُولُ : « بَيْنَ بَعِيرَيْنِ يَسْتَقِي » عَلَيْهِمَا ، وَيَعْتَزِلُ أَمْرَ النَّاسِ .
وَكُلُّ هَذَا لَهُ وَجْهُ حَسَنٌ .

قال « أبو عبيد » : « وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ أَوْلَ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى هَذَا .
أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ^(٥) : « يَكُونُ^(٦) أَسْمَعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعِ »

= النهاية ٤ / ٢٦٨ ، تهذيب اللغة ١ / ٣١٤ - ٣١٥ ، اللسان « لكع » ، التاج « لكع »
٥ / ٥٠٣ وفيه نقلاً عن الصحاح وكذا جاء في مقاييس اللغة : وتقول في النداء : يَا لُكْعُ ،
وللاثنين يَا ذَوِي لُكْعِ ، ولا يصرف لكع في المعرفة ؛ لأنه معدول عن ألكع .

(١) في ر . م : « وقوله » .

(٢) في ع : « يعزو » بعين مهملة تحريف .

(٣) في د : « يستقي » على صيغة المبنى للمجهول وما بعده يرجح البناء للمعلوم .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) جاء في د بعد الفعل يقول : « على بن عبد العزيز » يريد البغوي الذي عنه

رويت نسخة غريب حديث « أبي عبيد » وأرى - والله أعلم - أن العلم مقحم هنا من النسخ .

(٦) « يكون » ساقطة من م .

وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْعَبْدُ أَوْ اللَّئِيمُ ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَكِنِّي أَرَى وَجْهَهُ : بَيْنَ ^(٢) أَبَوَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ -
كَرِيمَيْنِ ، فَيَكُونُ قَدْ اجْتَمَعَ لَهُ الْإِيمَانُ وَالكَرَمُ فِيهِ وَفِي أَبِيهِ .
وَمِمَّا يُصَدِّقُ هَذَا : الْحَدِيثُ ^(٣) الْآخِرُ أَنَّهُ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى رِعَاءُ الْغَنَمِ رُمُوسَ النَّاسِ ، وَأَنْ يُرَى ^(٤)
الْعُرَاةُ الْجُوعُ يُتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ ، وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبِّهَا ، وَرَبَّتَهَا ^(٥) » ^(٦)

(١) قيل : فيه العبد أو اللئيم ، وقيل : فيه الأحمق ، وقيل : الشحيح ، وقيل :
الصغير ، وقيل : الخبيث الفعال ، وهذا المعنى قريب من اللئيم ، وقيل غير هذا .
انظر : معاجم اللغة التي خرج منها الحديث .

(٢) في م : « عندي » مكان « بين » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) لفظة الحديث : مكررة في ع خطأ من الناسخ .

(٤) في ع : « ترى » وهو جائز .

(٥) في ر . م : « أو » .

(٦) جاء في جه : كتاب الفتن ، باب أشرط الساعة الحديث ٤٠٤٤ ج ٢ ص ١٣٤٢ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبه » حدثنا « إسماعيل بن عُلَيْبَةَ » عن « أَبِي حَيَّانَ » عن

« أَبِي زُرْعَةَ » عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً بارزاً

لناس ، فاتاه رجل ، فقال : يا رسول الله !

متى الساعة ؟

فقال : « مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَلَكِنْ سَأَجِبُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا

وَلِدَتِ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا كَانَتِ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُمُوسَ النَّاسِ ، فَذَلِكَ

مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْغَنَمِ فِي الْبُنْيَانِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، فِي خُمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ

إِلَّا اللَّهُ . »

ولم أهتد إلى الحديث برواية « أبي عبيد » في كتاب من كتب السنن التي رجعت إليها .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « مَرْوَانُ [بِنُ مُعَاوِيَةَ] ^(١) الْفَزَارِيُّ » عَنْ « عَوْفٍ »
عَنْ « شَهْرَ بْنِ حَوْشَبٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

الْقَوْلُ : « رَبِّهَا » ^(٣) وَرَبَّتْهَا : يَعْنِي الْإِمَاءَ اللَّوَاتِي ^(٤) وَيَلِدْنَ لِمَوَالِيهِنَّ ،
وَهُمْ ذُرُوءُ أَحْسَابٍ ، فَيَكُونُ وَلَدُهَا كَأَبِيهِ فِي الْحَسَبِ ^(٥) ، وَهُوَ ابْنُ أُمَّةٍ .

١٥٧ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) -

« مَنْ سَمِعَ ^(٨) النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ خَلْقُهُ ، وَحَقْرُهُ ^(٩) ،
وَصَغْرُهُ ^(١٠) » ^(١١) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » أَسْنَدَهُ .

- (١) ما بين المعرفين تكملة من د .
(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .
(٣) في ر . م : « أو » .
(٤) في د : اللاتي .
(٥) في م : « الحسيب » خطأ من الناسخ .
(٦) في ع : « قال » .
(٧) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .
(٨) في ع : سمع - بفتح السين وكسر الميم - خطأ من الناسخ .
(٩) في م ، وعنهما نقل المطبوع بعلمه ، ولعلها خطأ من الطبع .
(١٠) في ع : وحقره - بفتح الحاء مفتوحة مخففة .

(١١) لم أقف على رواية « أبي عبيد » في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ،

وجاء في م كتاب الزهد ، باب تحريم الرياء ج ١٨ ص ١١٦ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « وكيع » عن « سفیان » عن « سلمة »

قال « أبو زيد الأنصاري »^(١) : يُقالُ : سَمَعْتُ بِالرَّجُلِ تَسْمِيعًا :
نَدَدْتُ بِهِ - ، وَشَهَرْتُهُ ، وَفَضَحْتُهُ .

وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ « [عَبْدِ اللَّهِ] ^(٢) بْنِ الْمُبَارَكِ » أَنَّهُ رَوَاهُ [عَنْ
بَعْضِهِمْ] ^(٣) :

= ابن كُهَيْل « (مصغر كهيل) قال : سمعت جُنْدُبًا (بضم الجيم والذال) العَلَقِي (بفتح
العين واللام) قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
« مَنْ يُسْمِعُ يُسْمِعَ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يَرَائِي ، يَرَأِي اللَّهَ بِهِ » .
وانظر كذلك :

خ : كتاب الرقاق ، باب الرياء والسمعة ج ٧ ص ١٨٩

كتاب الأحكام ، باب من شاقَّ شاقَّ الله عليه ج ٨ ص ١٠٧ .

ج ه : كتاب الزهد ، باب الرياء والسمعة الحديث ٤٢٠٦ - ٤٢٠٧ ج ٢ ص ١٤٠٧

ح م : حديث « أبي سعيد الخدري » ج ٣ ص ٤٠ .

حديث « أبي بكره نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ » ج ٥ ص ٤٥ .

الفائق (سمع) ج ٢/١٩٦ ، وفيه « أسامع خلقه » ، وفيه كذلك : وروى سامع
بالرفع . النهاية (سمع) ٤٠١/٢ ، تهذيب اللغة ٢-١٢٥ ، الصحاح (سمع) ١٢٣٢/٣ ،
المحكم ٣٢٠/١ ، وفيه : « . . . وفيه أيضًا سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ خَلَقَهُ ، وَأَسَامِعُ خَلَقَهُ » .
فسامع (أي بالرفع) بدل من الله تعالى ، ولا تكون صفة ؛ لأنه فعله كله حال .

ومن قال : « أسامع خلقه بالنصب : كَسَّرَ سَمِعًا عَلَى أَسْمَعٍ ، ثُمَّ كَسَّرَ أَسْمَعًا عَلَى
أَسَامِعٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ السَّمْعَ اسْمًا لَا مَصْدَرًا ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لَمْ يَجْمَعُهُ » - اللسان
(سمع) - التاج (سمع) .

(١) « الأنصاري » : ساقطة من م .

(٢) « به » : ساقطة من ع .

(٣) ما بين المعاقيف : تكملة من د .

« سَمِعَ اللهُ بِهِ أَسَامِعَ خَلْقِهِ ^(١) » .

فَإِنْ كَانَ هَذَا مَحْفُوظًا ، فَإِنَّهُ أَرَادَ جَمَعَ السَّمْعِ أَسْمَعُ ، ثُمَّ جَمَعَ
الْأَسْمَعَ أَسَامِعَ ، يُرِيدُ أَنْ اللهُ (١٣٠) [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٢) يُسْمَعُ
أَسْمَاعُ ^(٣) النَّاسِ بِهَذَا الرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَمَنْ قَالَ : سَمِعُ خَلْقِهِ ^(٤) ، جَعَلَهُ مِنْ نَعْتِ
اللَّهِ ^(٥) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٦) - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٧) : أَسَامِعُ خَلْقِهِ أَجُودُ
وَأَحْسَنُ فِي الْمَعْنَى .

١٥٨ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) -

(١) عبارة م : هي : « ورواه بعضهم سمع الله به أسامع خلقه » والعبارة من باب
التجريد والتلهيب الذي نهجته النسخة م ، وعنهما نقل المطبوع في صلب الكتاب .

(٢) « عز وجل » تكملة من د ، وفي ر . م : « تعالى » .

(٣) م ، وعنهما نقل المطبوع « أسامع » .

(٤) « خلقه » : مطموس في م .

(٥) جاء في التاج (سمع) ٣٨٦/٥ : ويروى : سامع خلقه - برفع العين - فيكون
صفة من - الله تعالى - المعنى فضحه الله .

وقد سبقت الإشارة إلى ما جاء في المحكم (سمع) ٣٢٠/١ من قوله : « فسامع خلقه
بدل من - الله تعالى - ولا تكون صفة ، لأن فعله كله حال » .

(٦) في د : « عز وجل » ، وفي ع : « جل وعز » .

(٧) « وقال أبو عبيد » : ساقطة من د .

وفي ع : « قال أبو عبيد » .

(٨) في ع : « قال » .

(٩) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

حِينَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ « أَبُو سُفْيَانَ » ، فَحَجَبَهُ ، ثُمَّ أَدِنَ لَهُ ، فَقَالَ :

« مَا كِدْتَ تَأْذَنُ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الْجُلْهُمَتَيْنِ » ^(١) .

فَقَالَ ^(٢) : يَا أَبَا سُفْيَانَ ^(٣) ! أَنْتَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ : « وَكُلُّ الصَّيْدِ

فِي جَوْفِ الْفَرَأِ » . أَوْ قَالَ ^(٤) : « فِي بَطْنِ الْفَرَأِ » ^(٥) « الشُّكُّ مِنْ -
« أَبِي عُبَيْدٍ » ^(٦) .

قَالَ « الْأَضْمَعِيُّ » : الْفَرَأُ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، قَالَ : وَهُوَ حِمَارُ الْوَحْشِ .

(١) الجلهمتين - بضم الجيم والهاء وفتحهما .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع ، فقال رسول الله - عليه السلام - ، والإضافة من باب التهذيب لعدم ورودها في بقية النسخ على كثرتها .

(٣) في د : « أبا سفيان » بحذف حرف النداء .

(٤) في د : « وقال » خطأ من الناسخ .

وعبارة م للحديث وعنهما نقل المطبوع : « كُلُّ الصَّيْدِ فِي بَطْنِ الْفَرَأِ » ، أَوْ قَالَ : فِي جَوْفِ الْفَرَأِ » .

(٥) لم أهدأ إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن . وانظر فيه :

الفائق « جلهم » ٢٢٣/١ وفيه : فقال يا أبا سفيان ! أنت كما قال القائل : « كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَأِ » (الفراء مقصور) ، ونقل تفسير أبي عبيد ، وفي الفراء : الهمز والقصر .
النهاية (جلهم) ٢٩٠/١ ، واستفاد من تفسير « أبي عبيد » .

تهذيب اللغة ٥١٤/٦ ، ٢٣٩/١٥ ، اللسان (جلهم) ، التاج (جلهم) ، مجمع

الأمثال ٥٤/٢ ، أمثال أبي عبيد : ٣٥

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : شك « أبو عبيد » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

قَالَ : وَجَمَعَ الْفِرَاءُ : فِرَاءٌ مِمْدُودٌ^(١) ، وَأَنْشَدْنَا [فِي نَعْتِ الْحَرْبِ]^(٢) :
بِضْرِبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فَضُولُهُ وَطَعْنِ كَأِيزَاغِ الْمَخَاضِ تَبُورُهَا^(٣)

(١) في م : فراء مهموز ممدود ، ولا حاجة لإضافة مهموز ، وفي تهذيب اللغة ٢٤٠/١٥
نقلًا عن « أبي عبيد » : وجمعه أفراء وفراء .

(٢) « في نعت الحرب » : تكملة من د . م .

(٣) كذا جاء الشاهد في تهذيب اللغة ٢٤٠/١٥ نقلًا عن أبي عبيد « غير منسوب » ،
وجاء غير منسوب كذلك في مقاييس اللغة « بور » ٣١٧/١ برواية « بطعن » في موضع
« بضرب » .

وجاء فيه « فرا » ٤٩٨/٤ مستشهدًا بجزء من صدره هو : « بضرب كأذان الفراء »
من غير نسبة كذلك .

وجاء في الصحاح فرأ ٦٢/١ برواية « أبي عبيد » منسوبًا لمالك بن زغبة . وعلق
المحقق على البيت بقوله : والبيت لأبي الطمحان القيني كما في اللسان (عفا) ، أقول :
والمنسوب في مادة عضا لأبي الطمحان بيت آخر .

ولمالك بن زغبة الباهلي نسب في اللسان فرأ - بور ، وانظر اللسان « جلهم . وزغ » .

وجاء الشاهد في التاج فرأ ٩٦/١ برواية :

بضرب كأذان الفراء فضوله وطعن كئشهاق العفاهم بالنهق

وهو مركب من بيتين صدره صدر بيت مالك بن زغبة الباهلي الذي استشهد به
« أبو عبيد » ، وعجزه عجز بيت « أبي الطمحان القيني » الذي ذكره صاحب اللسان في
مادة عفا ، وفيه : (والعفو والعفو والعفو) - بفتح العين وكسرهما وضمها - والعفا ،
والعفا - بفتح العين وكسرهما : الجحش وفي « التهذيب » ولد الحمار وأنشد
لأبي الطمحان حنظلة بن شريقي :

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كئشهاق العفا هم بالنهق

أَرَادَ أَنْ الضَّرْبَ بِالسِّيفِ يَقَعُ ^(١) بِالْأَجْسَادِ ، فَيَكْشِطُ عَنْهَا اللَّحْمَ ،
فَيَبْقَى مُتَدَلِّيًا كَأَذَانِ الْحُمُرِ ^(٢) .

وَقَوْلُهُ : « كَيْزَاغِ الْمَخَاضِ » : يَعْنِي قَذْفَ الْإِبِلِ بِأَبْوَالِهَا ، فَهِيَ
تُوزَعُ بِهِ ، [وَذَلِكَ] ^(٣) إِذَا كَانَتْ حَوَامِلَ ، شَبَهَ الطَّعْنَ بِهِ .
وَقَوْلُهُ : تَبَوَّرُهَا : تَخْبِرُهَا ^(٤) أَنْتَ .

وَإِنَّمَا مَذْهَبُ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَرَادَ ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أَنْ يَتَأَلَّفَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ .

فَقَالَ : « أَنْتَ فِي النَّاسِ كَحِمَارِ الْوَحْشِ فِي الصَّيْدِ » ، يَعْنِي
أَنَّهَا كُلُّهَا دُونَهُ ^(٦) .

(١) في د : « يقطع » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) جاء في م بعد ذلك : يقال : كشط يكشط ويكشط لغتان . وأراها حاشية أو من
قبيل التهذيب ، ويريد بذلك كشط - بفتح العين في الماضي - ويكشط - بكسرهما وضمهما
في المضارع .

(٣) « وذلك » : تكملة من د . ر . ع . م .

(٤) في د . م : تختبرها ، وأراها أدق .

(٥) « أنه أراد » مطموس في م .

(٦) في ع : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٧) جاء في التاج فرأى ٩٦/١ :

وقال (غيره) : معناه : إذا حجبتك قنec كل محجوب ، ورَضِيَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ صَيْدٍ أَقْبَلَ
مِنَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ ، فَكُلُّ صَيْدٍ لَصِغْرِهِ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ الْحِمَارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَجَبَهُ ، وَأُذُنُ
لغیره ، فيضرب هذا المثل للرجل تكون له حاجات منها واحدة كبيرة ، فإذا قضيت تلك
الكبيرة لم يبال ألا تقضى باقي حاجاته .

وَقَوْلُ « أَبِي سُفْيَانَ » : حِجَارَةُ الْجُلْهُمَتَيْنِ : أَرَادَ جَانِبِي الْوَادِي .
وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ^(١) الْجُلْهُمَتَانِ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَالْجُلْهُمَةُ ^(٢) : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْ حُرُوفِ الْوَادِي ،
وَجَمَعُهَا جِلَاهُ ، وَقَالَ ^(٣) « لَبِيدٌ » :

فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَتَانِ وَأَطْفَلَتْ
بِالْجُلْهُمَتَيْنِ ظَبَاوُهُمَا وَنَعَامُهُمَا ^(٤)

(١) فِي د : « فِي كَلَامِهِمْ » .

(٢) فِي ع : « الْجُلْهُمَةُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) فِي د . ر . م : قَالَ : وَكِلَاهُمَا مُسْتَعْمَلٌ فِي عِبَارَةِ الْكِتَابِ .

(٤) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْنِيبِ اللَّهِ ٥٧/٦ نَقْلًا عَنْ « أَبِي عُبَيْدٍ » ، وَفِيهِ :

« أَبُو عُبَيْدٍ » عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الْجُلْهُمَةُ : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْ حُرُوفِ الْوَادِي ، وَجَمَعُهَا :

جِلَاهُ ، قَالَ « لَبِيدٌ » وَسَاقَ الشَّاهِدَ .

وَبِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » جَاءَ وَنَسَبَ لِلْبَيْدِ فِي الصَّحَاحِ « جِلْهُ » ٢٢٣٠/٦ - اللسان جله -

التاج جله ٣٨٤/٩ ، وَفِيهِ بَعْدَ بَيْتِ لَبِيدٍ : « وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ : الْجُلْهُمَةُ نَجْوَاتُ مَنْ بَطَنَ
الْوَادِي أَشْرَفْنَ عَلَى الْمَسِيلِ ، فَإِذَا مَدَّ الْوَادِي لَمْ يَعْطَاهَا الْمَاءُ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ بَعْدَ الْبَيْتِ : « ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ » : الْجُلْهُمَتَانِ : جَانِبَا الْوَادِي ، وَهُمَا

مَنْزِلَةُ الشَّطِيطِينَ ، يُقَالُ : هُمَا جِلْهُتَاهُ ، وَعُدُوْتَاهُ - بَضْمُ الْعَيْنِ - وَضِيفَتَاهُ - بِكَسْرِ الضَّادِ
وَفَتْحِهَا - وَحِيزَتَاهُ ، وَشَاطِئَتَاهُ ، وَشَطَاهُ .

وَانظُرْ شَرْحَ الْقِصَائِدِ الْعَشْرِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٢٤٦ ط الْقَاهِرَةِ عَامَ (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .

وَدِيْوَانَ لَبِيدٍ ١٦٤ ط دَارُ صِبَاغٍ بَيْرُوتَ .

وَيُرَوَّى : [فَعَلًا] ^(١) فُرُوعَ « بِالنَّصْبِ أَيْضًا ^(٢) . وَقَالَ ^(٣) الشَّمَاخُ » :

* كَأَنَّهَا وَقَد بَدَا عُوَارِضُ *

* وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَنَوَيْنِ رَابِضُ *

* بِجَلْهَةِ الْوَادِي قَطًّا نَوَاهِضُ ^(٤) *

(١٣١) قَالَ ^(٥) : وَلَمْ أَسْمَعْ بِالْجُلْهَمَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ^(٦) ، وَمَا جَاءَتْ

إِلَّا وَلَهَا أَضْلُ .

(١) « فعلا » : تكملة من د .

(٢) « أيضا » : ساقطة من د . ع .

والرواية الثانية ساقطة من ر . م .

(٣) في د . ع . قال .

(٤) جاء البيتان : الأول والثالث في المحكم جله ٤ / ١٢١ برواية « أبي عبيد » منسوبين

« للشماخ » ، وكذا جاء ، ونسبا في اللسان « جله » ، والتاج « جله » وجاءت الأبيات

الثلاثة في اللسان « جلهم » غير منسوبة .

وفي الديوان ص ١١٣ ط القاهرة عام (١٣٢٧ هـ) وقع بين البيت الأول والثاني بيتان

آخران هما :

* وفاض من أيرهن فائض *

* وقطقط حيث يخوض الخائض *

(٥) « قال » : ساقطة من ر ، وفي نسخة ع : وقال : لم نسمع .

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٦ / ٥١٤ :

قال « شمر » : لم أسمع بالجلهمة إلا في هذا الحديث ، وحرفاً آخر ، روى عن

« أبي زيد » يقال : هذا جُلْهُمٌ ، والجلهم : القارة - براء مفتوحة مخففة - الضخمة .

قال : وحى من « ربيعة » يقال لهم : الجلام .

وَالْمَعْرُوفُ مِنْ هَذَا جَلْهَةٌ ^(١)

- ١٥٩- وَقَالَ « أَبُو عَبِيدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أَنَّ رَجُلًا تَفَوَّتَ عَلَى أَبِيهِ فِي مَالِهِ ، فَآتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) :
أَوْ « أَبَا بَكْرٍ » ، أَوْ « عُمَرَ » فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ :
« أَرُدُّ عَلَى ابْنِكَ ^(٤) فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ ^(٥) » .

(١) في م : « في » .

(٢) في د : « الجلهة » .

وجاء في تهذيب اللغة ٥١٤/٦ :

وقال « أبو عبيد » : أَرَأَهُ : أَرَادَ الْجَلْهَةَ ، وَهُوَ فَمُ الْوَادِي ، فَرَادَ فِيهِ مِيمًا ، فَقَالَ :

جلهمة ، وهكذا رواه بفتح الجيم والهاء ، وأنشد :

* بجلهة الوادي قطا نواهض *

قلت : العرب زادت الميم في حروف كثيرة منها قولهم :

قصم الشئ : إذا كسره ، وأصله قصل .

وجلمط شعره : إذا حلقه ، والأصل جلط .

وفرصم الشئ : إذا قطعه ، والأصل فرص . ومثله كثير .

أقول : لعل « أبا عبيد » ذكر ذلك في غير هذا الموضع من كتابه ، أو في كتاب آخر

من كتبه .

(٣) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « أَرُدُّ عَلَى ابْنِكَ مَالَهُ » .

(٥) لم أهتمد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وانظر الحديث في :

الفائق ١٤٧/٣ مادة « فوت » وفيه :

يقال : افتتت فلان على فلان في كذا ، وتفوت عليه فيه : إذا انفرد برأيه دونه في =

انظر العلل
ع
ع
ع

(١٤١١)

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا غَيْرٌ وَاحِدٍ عَنِ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » .
قَوْلُهُ : تَفَوَّتَ مَأْخُودٌ مِنَ الْفَوْتِ ، إِنَّمَا هُوَ تَفَعَّلَ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ مِنْ
الْقَوْلِ : تَقَوَّلَ ، وَمِنْ الْحَوْلِ : تَحَوَّلَ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّ الْإِبْنَ فَاتَ أَبَاهُ
بِمَالِ نَفْسِهِ^(٢) ، فَوَهَبَهُ ، وَبَيَّنَّزَرَهُ ، فَجِنَ^(٣) ذَلِكَ قَالَ : « ارْدُدْهُ^(٤) عَلَيَّ
أَبْنِكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ ، يَقُولُ : ارْتَجِعْهُ مِنْ مَوْضِعِهِ ،
فَرُدَّهُ إِلَى ابْنِكَ^(٥) ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَفْتَاتَ عَلَيْكَ بِمَالِهِ »^(٦) .

=التصرف فيه ، وهو من الفوت بمعنى السبق ، إِلَّا أَنَّهُ ضُمِّنَ مَعْنَى التَّغْلِبِ ، فَعُدِّيَ بِعَلَى لِذَلِكَ .
النهاية ٤٧٧/٣ ، مادة « فوت » .

تهذيب اللغة ٣٣١/١٤ مادة « فوت » .

وفي هذه المصادر الثلاثة : فَأَتَى أَبُوهُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ .
اللسان ، والتاج « فوت » .

وفي التاج : ومعناه أَنَّ الْإِبْنَ لَمْ يَسْتَشِرْ أَبَاهُ ، وَلَمْ يَسْتَأْذِنْهُ فِي هَبَةِ مَالِ نَفْسِهِ ، فَأَتَى
الْأَبَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : ارْتَجِعْهُ مِنَ الْمَوْهَبِ لَهُ ، وَارْدِدْهُ
عَلَى ابْنِكَ ، فَإِنَّهُ وَمَا فِي يَدِهِ تَحْتَ يَدِكَ وَفِي مَلِكَّتِكَ ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِأَمْرٍ دُونَكَ ،
فَضْرِبْ كَوْنَهُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ مَثَلًا لِكُونِهِ بَعْضُ كَسْبِهِ ، وَأَعْلَمْهُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِبْنِ أَنْ يَفْتَاتَ
عَلَى أَبِيهِ بِمَالِهِ .

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) بمال نفسه : ذكرت لفظة « النفس » لتوضح أَنَّ الْمَالَ مَالُ الْإِبْنِ ، وَمَعَ ذَلِكَ ،
فَإِنَّ مِنْ حَقِّ الْأَبِّ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَى ابْنِهِ بَعْدَ تَصَرُّفِهِ فِيهِ .

(٣) في ر . م : « ومن » والمعنى متقارب .

(٤) في ر . د . ع . م : « اردد » .

(٥) بما بعد قوله : « على ابنك » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٦) في د : « بمالك » خطأ من الناسخ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» حِينَ زَوَّجَتْ «عَائِشَةُ» ابْنَتَهُ مِنْ «الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ» وَهُوَ غَائِبٌ ، فَأَنَّكَرَ ذَلِكَ ، وَقَالَ :

«أَمْثَلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ فِي بَنَاتِهِ؟» (١)

أَيُّ أَفَاتٍ (٢) بِهِنَّ ، وَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ (٣)

(١) الحديث في :

النهاية ٤٧٧/٣ (فوت) ، وفيه : هو افتعل من الفوات : السبق ، يقال لكل من أحدث شيئاً في أمرك دونك قد افتات عليك فيه .

وتهذيب اللغة ٣٣١/١٤ مادة « فوت » ، وفيه : « نقم عليها نكاحها ابنته دونه » .
والصحاح مادة « فوت » ٢٦٠/١ ، وفيه : « وفي الحديث : أمثلي يفتات عليه في أمر بناته ؟ واللسان والصحاح مادة « فوت » .

(٢) في ر . م : « يفتات » وليس بينهما كبير فرق في المعنى .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ٤ - ٣٣١ :

« لم يهزمه الأصمعي ، وروى ابن هانئ ، عن أبي زيد : افتتأت الرجل على افتتأتنا ، وهو رجل مفتتت ، إذا قال : عليك الباطل .

وقال « ابن شميل » في كتاب المنطق : افتتأت فلان علينا يفتتت : أي استبدد علينا برأيه ، جاء به في باب الهمز .

وقال ابن السكيت في باب الهمز : افتتأت بأمره : إذا استبدد به .

قلت : وقد صح الهمز عن « ابن شميل » و « ابن السكيت » في هذا الحرف ، وما علمت الهمز فيه أصلياً .

وجاء في الصحاح مادة « فأت » ٢٥٩/١ : وهذا الحرف سمع مهموزاً .

ذكره أبو عمرو ، وأبو زيد ، وابن السكيت ، وغيرهم .

فلا يخلو إما أن يكونوا قد همزوا ما ليس بهموز كما قالوا : حلأت السويق ، ولبأت بالحج ، ورثأت الميت (كل ذلك بتشديد العين) ، أو يكون أصل هذه الكلمة من

غير الفوات .

□□□ وكذالك كُلُّ مَنْ أَحَدَثَ دُونَكَ شَيْئًا ، فَقَدْ فَاتَكَ بِهِ ، قَالَ « مَعْنِ ابْنُ أَوْسٍ » يَعَاتِبُ امْرَأَتَهُ ^(١) :

فَإِنَّ الصُّبْحَ مُنْتَظَرٌ قَرِيبٌ وَإِنَّكَ بِالْمَلَامَةِ لَنْ تُفَاتِي ^(٢)

وَفِي هَذَا ^(٣) الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّ الْوَلَدَ وَمَالَهُ مِنْ كَسْبِ الْوَالِدِ .

وَمِمَّا يُصَدِّقُهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ ، قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ

« الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « الْأَسْوَدِ » عَنْ « عَائِشَةَ » عَنِ النَّبِيِّ

— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) — قَالَ ^(٦) :

« إِنْ أَفْضَلَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » ^(٧) .

(١) في ع : يعاتب امرأة . ومثل ذلك في تهذيب اللغة ٣٣١/١٤ .

(٢) برواية أبي عبيد جاء ونسب في تهذيب اللغة ٣٣١/١٤ .

وعلق على البيت بقوله :

أى لا أفوتك ولا يفوتك ملاهى إذا أصبحت ، فدعيني ونومي إلى أن تصبحى .

وله كذلك نسب في اللسان ، فوت .

(٣) « هنا » : ساقطة من م .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٦) « قال » : ساقطة من ر . م .

(٧) جاء في جه : كتاب التجارات ، باب الحث على المكاسب ، الحديث ٢١٣٧

ج ٢ ص ٧٢٣ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » و « على بن محمد » ، و « إسحاق بن إبراهيم

ابن حبيب » قالوا : حدثنا « أبو معاوية » حدثنا « الأعمش » ، عن « إبراهيم » عن

« الأسود » عن « عائشة » — رضى الله عنها — قالت : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

« إِنْ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « [يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ^(١)] بْنِ أَبِي زَائِدَةَ » عَنْ -
« الْأَعْمَشِ » عَنْ « عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ » عَنْ « عَمْتِهِ » عَنْ « عَائِشَةَ » (١٣٢)
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - مِثْلَ ذَلِكَ ^(٣) .

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يَحْتَجُّ فِي ذَلِكَ بِآيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، قَوْلُهُ
[سُبْحَانَهُ] ^(٤) : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ ، وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى
الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ » ^(٥) حَتَّى ^(٦) ذَكَرَ الْقَرَابَاتِ كُلَّهَا إِلَّا الْوَالِدَ ، فَقَالَ :

= وانظر كذلك حم : حديث عائشة - رضى الله عنها / ٦ - ٤٢ وجاء بسند « أبي عبيد »
ورواية « ابن ماجه » .

(١) « يحيى بن زكريا » : تكملة من د .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء في جه : كتاب التجارات ، باب مال الرجل من مال ولده : الحديث ٢٢٩٠ ج ٢ / ٧٦٨
حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » ، حدثنا « ابن أبي زائدة » ، عن « الأعمش » ،
عن « عمارة بن عمير » عن « عمته » عن « عائشة » - رضى الله عنها - قالت :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ ، وَإِنَّ
أَوْلَادَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ » .

وانظر حم : حديث عائشة - رضى الله عنها - ٦ - ٣١ ، ٤١ ، ١٢٦ ، ومواطن أخرى .

(٤) « سبحانه » : تكملة من د ، وفي م : « تعالى » .

(٥) سورة النور آية ٦١ وتفاوتت بعض النسخ فيما نقل من الآية .

(٦) في ع : « حين » خطأ من الناسخ .

« أَلَا ^(١) تَرَاهُ إِنَّمَا ^(٢) تَرَكَ ذِكْرَ الْوَالِدِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : « أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بَيْوتِكُمْ » فَقَدْ دَخَلَ فِيهِ مَالُ الْوَالِدِ .

وَقَالَ ^(٣) « سُفْيَانُ » : وَمِنْهُ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٤) : « إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ^(٥) » [قَالَ] ^(٦) : فَهَلْ يَكُونُ النَّذْرُ إِلَّا فِيمَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ ؟

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا التَّأْوِيلُ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : « مَالُ الْوَالِدِ لِأَبِيهِ » مَعَ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ^(٧) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) .

وَأَمَّا حُجَّةٌ مَنْ قَالَ : « كُلُّ أَحَدٍ ^(٩) أَحَقُّ بِمَالِهِ » فَإِنَّهُ يَحْتَجُّ بِالْفَرَائِضِ ^(١٠) يَقُولُ : أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ مَاتَ ^(١١) ، وَلَهُ أَبٌ ، وَوَرِثَةٌ ، لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ

(١) في ع : « أمّا » .

(٢) « إنما » : ساقطة من ع .

(٣) في ر . ع . م : « قال » .

(٤) « عز وجل » تكملة من د ، وفي م : « تعالى » .

(٥) سورة آل عمران آية ٣٥ .

(٦) « قال » : تكملة من د . م .

(٧) في ر . م : « ذكرنا » .

(٨) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٩) في ع : « كل واحد » .

(١٠) في د : « بالفرائض » بصاد مهملة ، تحريف من الناسخ .

(١١) عبارة د : « ألا ترى لو أن رجلاً مات » وليس بينهما كبير فرق في المعنى .

إِلَّا السُّدُسُ ، كَمَا سَمِيَ اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(١) ، وَيَكُونُ سَائِرُ الْمَالِ لِيُورَثْتَهُ ،
فَلَوْ كَانَ أَبُوهُ يَمْلِكُ مَالَ ابْنِهِ لِحَازَتِهِ كُلَّهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيُورَثَهُ الْإِبْنُ شَيْئًا مِنْ
وَلَدٍ وَلَا غَيْرِهِ .

وَمَعَ هَذَا حَدِيثٌ يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :

« كُلُّ أَحَدٍ أَحَقُّ بِمَالِهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ، قَالَ : أَخْبَرَنَا « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى » ، عَنْ
« حِبَّانِ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ » ^(٥) ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - بِذَلِكَ ^(٧) .

(١) « عزوجل » : تكملة من د .

ويشير بذلك إلى قوله « تبارك وتعالى » : « وَالْأَبَوِيَّةُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ » .
(سورة النساء آية ١١) .

(٢) في ع : « صلى الله عليه » .

(٣) لم أهدد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وكتب الغريب .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) الحديث مرسل ؛ لأن « حبان بن أبي جبلة » لا صحبة له .

(٦) في ع : « صلى الله عليه » .

(٧) السند ساقط من م ، وعلى نهجه جاء المطبوع ، وترك السند منهج سار عليه صاحب

النسخة م التي هي تجريد وتهذيب لغريب حديث « أبي عبيد » .

وجاء في « د » بعد ذكر السند :

« وقال بعض الفقهاء : كل أحد أحق بماله من والده وولده والناس أجمعين » ،

وأرى - والله أعلم - أنها حاشية دخلت في متن النسخة من فعل الناسخ .

١٦٠- وقال^(١) « أبو عبيد » في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
لأن رجلاً أتاه ، فقال : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ أُمَّي افْتَلَيْتَ نَفْسَهَا فَمَاتَتْ^(٢) ،
وَلَمْ تُوصِ ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟
فَقَالَ^(٣) : « نَعَمْ »^(٤) .

(١) في ع : « قال » .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) في د : « اقلنت » تصحيف .

(٤) « اقلنت نفسها » مطحوس في م .

ويروى نفسها بالنصب على أنها مفعول ثان ، أى اقلنتها الله نفسها ، ويروى نفسها بالرفع على أنها نائب فاعل ، أى أخذت نفسها فلتة .

(٥) في ر . ع . م : « قال » .

(٦) جاء في خ : كتاب الجنائز ، باب موت الفجأة ج ٢ ص ١٠٦ :

حدثنا « سعيد بن أبي مریم » ، حدثنا « محمد بن جعفر » قال : أخبرني « هشام »
عن « أبيه » عن « عائشة » - رضی اللهُ عنها - : أن رجلاً قال للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
إِنَّ أُمَّي افْتَلَيْتَ نَفْسَهَا ، وَأَظْنَهَا لَوْ تَكَلَّمْتَ تَصَدَّقْتَ ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟
قال : « نعم » .

وانظر في الحديث :

خ : كتاب الوصايا ، باب ما يستحب لمن يتوفى فجأة ج ٣ ص ١٩٣ .

م : كتاب الزكاة ، باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه ج ٧ ص ٨٩ .

د : كتاب الوصايا ، باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت ج ١١ ص ٨٣ / ٨٤ .

د : كتاب الوصايا ، باب ما جاء فيمن مات عن غير وصية يتصدق عنه ،

الحديث ٢٨٨١ ج ٣ ص ٣٠١ .

وفيه أن امرأة الت : « ... إلخ » .

وَهَذَا حَدِيثٌ ^(١) يُرَوَى عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ -
« عَائِشَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :
قَوْلُهُ ^(٣) : « افْتُلِيتَ [نَفْسُهَا ^(٤)] يَعْني ماتت فُجَاءَةً ^(٥) ، لَمْ تَمْرَضْ ،
فَتُوصِي ، وَلَكِنَّهَا أُخِذَتْ فُلْتَةً ، وَكَذَلِكَ كُلُّ (١٣٣) أَمْرٍ فُعِلَ عَلَى
غَيْرِ تَمَكُّثٍ ، وَتَلَبُّثٍ ، فَقَدْ افْتُلِيتَ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْفُلْتَةُ ^(٦) .

= س : كتاب الوصايا ، باب إذا مات الفجأة هل يستحب لأهله أن يتصدقوا عنه ؟
ج ٦ ص ٢٠٩ .

ج ه : كتاب الوصايا ، باب من مات ، ولم يوص هل يتصدق عنه ؟
الحديثان : ٢٧١٦ - ٢٧١٧ ج ٢ ص ٩٠٦ .

الفائق مادة « فلت » ج ٣ ص ١٣٧ ، النهاية مادة « فلت » ج ٣ ص ٤٦٧ ، تهذيب
اللغة مادة « فلت » ج ١٤ ص ٢٨٧ ، مقاييس اللغة مادة « فلت » ٤ / ٤٤٨ ، اللسان
مادة « فات » ، التاج مادة « فلت » قلت ، وفي تهذيب اللغة ١٤ / ٢٨٨ : « يقال
للموت الفجأة : الموت الأبيض ، والجارف ، واللاف ، والقاتل .

(١) « حديث » ساقطة من د .

(٢) في د . غ : « صلى الله عليه » ، وفي ك . م : « عليه السلام » .

(٣) في تهذيب اللغة ١٤ / ٢٨٧ : قال أبو عبيد : قوله .

(٤) « نفسها » تكملة من م ، وتهذيب اللغة ١٤ - ٢٨٧ .

(٥) في م ، وتهذيب اللغة : « فجأة » - وضبط في التهذيب بفتح الفاء وسكون

الجيم ، وفي اللسان والتاج فجأة والنقل عن التاج :

« فجأة الأمر كسمعه ومنعه ، والأول أفصح يفجؤه فجأاً - بالفتح - وفجأة بالضم

والمد - . أهجم عليه من غير أن يشعر به ، وقيل : إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب .

(٦) في د « القلنة » بقات مشناة فوقية ، تحريف .

وَمِنْهُ قَوْلُ «عُمَرَ» [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١) فِي بَيْعَةِ «أَبِي بَكْرٍ» : «إِنَّهَا كَانَتْ فَلْتَةً ، فَوَقَى اللَّهُ شَرَّهَا» ^(٢) .

إِنَّمَا ^(٣) مَعْنَاهُ : الْبَغْتَةُ ^(٤) ، وَإِنَّمَا عُوْجِلَ بِهَا مُبَادَرَةً ائْتِشَارِ ^(٥) الْأَمْرِ وَالشُّتَاقِ حَتَّى لَا يَطْمَعُ ^(٦) فِيهَا مَنْ لَيْسَ لَهَا بِمَوْضِعٍ ، فَكَانَتْ ^(٧) تِلْكَ الْفَلْتَةُ هِيَ الَّتِي وَقَى اللَّهُ بِهَا الشَّرَّ الْمَخُوفَ ، وَقَدْ كَتَبْنَا فِي غَيْرِ هَذَا — الْمَوْضِعِ ^(٨) .

(١) الجملة الدعائية تكملة من د .

(٢) الفائق ١٣٩/٣ مادة فلت ، وفيه :

فلتة أى فجأة لأنه لم ينتظر بها العوام ، وإنما ابتدراها أكابر الصحابة لعلمهم أنه ليس له منازع ، ولا شريك فى وجوب التقدم « وجاء فيه أكثر من تفسير .

والنهاية ٤٦٧/٣ مادة فلت ، وفيه :

أراد بالفلتة الفجأة ، ومثل هذه البيعة جديزة بأن تكون مهيجة للشرب والفتنة ، فعصم الله من ذلك ، ووقى . والفلتة كل شئ فعل من غير روية ، وإنما بودر بها خوف انتشار الأمر . وتهذيب اللغة ٢٨٧/١٤ - السان والتاج « فلت » .

(٣) فى د : وإنما .

(٤) فى ر : السعة : تصحيف .

(٥) فى د . م . وتهذيب اللغة ٢٨٧/١٤ : « لانتشار » وما أثبت أدق .

(٦) فى د . ع . م . وتهذيب اللغة ، ونسخة أخرى على هامش الأصل المعتمد : « حتى

يطمع »

(٧) فى ر . م : « وكانت » .

(٨) جاء فى أحاديث « عمر » رضى الله عنه - لوحة (٤٤٠/٤٤١) من نسخة كوبريلى

« وقال « أبو عبيد » فى حديث - عمر رضى الله عنه . أنه خطب الناس ، فقال : إن بيعة

أبي بكر - رضوان الله عليه - كانت فلته وقى الله شرها . وعن « ابن عوف » قال :

(٤)

١٦١ - وقال^(١) « أبو عبيد » في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢)

أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فِي مَوَارِيثَ ، وَأَشْيَاءَ قَدْ دَرَسَتْ .

فَقَالَ^(٣) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ

بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَسَنَ^(٤) قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » .

فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ : يَا رَسُولَ اللهِ ! حَقِّي هَذَا لِصَاحِبِي .

فَقَالَ : « لَا » . وَلَكِنْ اذْهَبَا ، فَتَوَخَّيَا ، ثُمَّ اسْتَسْهِمَا ، ثُمَّ لِيُحْلِلْ كُلُّ

وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ^(٥) .

= خطبنا « عمر » - رضى الله عنه - فذكر ذلك ، وزاد أنه لا بيعة إلا عن مشورة ،

وأيا رجل بايع من غير مشورة ، فلا يؤمر (على صيغة المبني للمجهول) واحد منهما تغرة

أن يقتلا وأما قوله : فلتة ، فإن معنى الفلتة الفجأة ، وإنما كان كذلك ، لأنه لم

ينتظر بها العوام ، وإنما ابتدرها أكابر أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - من المهاجرين

وعامة الأنصار إلا تلك الطيرة - بفتح الطاء - التي كانت من بعضهم ، ثم أصفقوا

له كلهم معرفتهم أنه ليس « لأبي بكر » منازع ولا شريك في الفضل ، ولم يكن يحتاج

في أمره إلى نظر ، ولا مشاورة ، فلهذا كانت الفلتة ، وبها وقى الله الإسلام وأهله شرها

(١) في ع : « قال » .

(٢) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . م : « عليه السلام » .

(٣) في د . م : « فقال النبي » .

(٤) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » وفي م : « عليه السلام » .

(٥) ما بعد « ألحن » إلى هنا مضموس في م

(٦) جاء في د : كتاب الأفضية ، باب في قضاء القاضى إذا أخطأ الحديث ٣٥٨٤

ج

ص

١٤

ج ٤ ص ١٤

« حدثنا الزبيد بن نافع أبو توبة » حدثنا ابن المبارك « عن أسامة بن زيد عن =

قال^(١) : حَدَّثَنَا « صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى » عَنْ « أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ »^(٢) عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣)

عبد الله بن رافع مولى أم سلمة « عن أم سلمة » قالت : أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلان يختصمان في مواريث لهما لم تكن لهما بينة إلا دعواهما ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - (يعني ما جاء في الحديث رقم ٣٥٨٣ من قوله - صلى الله عليه وسلم - إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً ، فلا يأخذ منه شيئاً^(٤) فإنما أقطع له قطعة من النار) فبكى الرجلان ، وقال كل واحد منهما : حق لك . فقال لهما النبي - صلى الله عليه وسلم - : أما إذ فعلتما ما فعلتما ، فاقسمي وتوخيا الحق ، ثم استهما ، ثم تحالاً . وانظر في الحديث :

خ : كتاب الشهادات ، باب من أقام البيعة بعد اليمين ١٦٢/٣ ، وكتاب الحيل ١١٢-٨ ، وكتاب الأحكام ، باب موعظة الإمام للخصوم ١١٢/٨ .
م : كتاب الأفضية ، باب أن حكم الحاكم لا يغير الباطن ج ١٢ ص ٥ وما بعدها .

س : كتاب أدب القضاة ، باب الحكم بالظاهر ٢٠٥/٨ .
ج : كتاب الأحكام ، باب قضية الحاكم لا تحل حراماً ، ولا تحرم حلالاً الحديثان ٢٣١٧ / ٢٣١٨ ج ٢ ص ٧٧٧ .
ط : كتاب الأفضية ، باب الترغيب في القضاء بالحق ٦١٦ .

حم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٣٢٢ . حديث أم سلمة ٢٠٣/٦ ، ومواضع أخرى .
الفائق مادة (لحن) ج ٣ ص ٣٠٨ - النهاية مادة « لحن » ٢٤١/٤ - تهذيب اللغة ٦٢/٥ - مقاييس اللغة ٢٤٠/٥ - الصحاح « لحن » ٢١٩٤/٦ - المحكم

٢٥٨-٣ اللسان والتاج « لحن »

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) في د : « نافع » تصحيف .

(٣) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

قَوْلُهُ : « لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ ^(١) يَكُونُ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ » : يَعْنِي
أُفْطِنَ لَهَا وَأَجْدَلَ ، وَاللَّحْنَ ^(٢) : الْفِطْنَةُ - بِفَتْحِ الْحَاءِ ^(٣) .

وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » : « عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ
كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَيُقَالُ ^(٤) مِنْهُ : رَجُلٌ لَحِنٌ إِذَا كَانَ فَطِنًا ،
قَالَ « لَيْسِيذٌ » يَذْكُرُ [رَجُلًا] ^(٥) كَاتِبًا :

مُتَعَوِّدٌ لَحِنٌ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ذَبْلُنٌ وَبَانٍ ^(٦)
وَاللَّحْنَ فِي أَشْيَاءَ سِوَى هَذَا .

[مِنْهُ ^(٧)] الْخَطَأُ فِي الْكَلَامِ ، وَهُوَ بِجَزْمِ الْحَاءِ .

(١) « أَنْ » : ساقطة من ر . م .

(٢) في تهذيب اللغة ٦٢/٥ : نقلا عن « أبي عبيد » : وَاللَّحْنَ - بِفَتْحِ الْحَاءِ -

الْفِطْنَةُ وَعِبَارَةُ الْأَزْهَرِيِّ أَدَقُ .

(٣) الفائق مادة « لحن » ٣٠٩/٣ وفيه لاجن الناس أي فاطنهم وجادلهم .

والنهاية ادة « لحن » ٢٤١/٤ ونقل تفسير الزخشي .

وتهذيب اللغة ٦٢/٥ - الصحاح « لحن » ٢١٩٤/٦ ، اللسان والتاج « لحن » .

(٤) في د . ر . م : « يقال » .

(٥) « رجلا » : تكملة من ر . ع . م .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٦٢/٥ ، وأساس البلاغة لحن ٥٦٢ دار صادر ،

بيروت ، واللسان ، والتاج « لحن » ، وفي ذبل - فتح الباء وضمها - ولم أقف فيها

على الكسر .

وانظر ديوان « لبيد » ٢٠٦ ط دار صادر بيروت

(٧) « منه » : تكملة من ر . ع . م .

يُقَالُ مِنْهُ^(١) : قَدْ لَحَنَ الرَّجُلُ لَحْنًا .

وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرَ »^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) :

قَالَ^(٤) حَدَّثَنَا^(٥) « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « عَاصِمٍ » عَنْ « مُورِقٍ » عَنْ « عُمَرَ » [رَحِمَهُ اللَّهُ^(٦)] قَالَ : « تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ ، وَالْفَرَائِضَ ، وَالسُّنَنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ^(٧) » .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَحَدَّثَنَا^(٨) « الدَّقِيعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « يَزِيدَ ابْنِ هَارُونَ » عَنْ « عَاصِمِ الْأَحْوَلِ » عَنْ « مُورِقٍ »^(٨)] .

(١) « منه » : ساقطة من ر . م ، والتعبير « يقال منه » ساقطة من د .

(٢) في م : « عمر بن الخطاب »

(٣) « رضى الله عنه » : ساقطة من ر . ع . م .

(٤) « قال » : ساقطة من ر . ع .

(٥) في ر : « حدثنا » .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من د .

(٧) الفائق مادة « لحن ٣١١/٣ - النهاية مادة « لحن » ٢٤١/٤ ، وفيه : يريد

تعلموا لغة العرب بإعرابها .

تهذيب اللغة ٦٢/٥ ، وقد أطلت في تفسير لفظة اللحن في قول « عمر » ، فجاء فيه :

وقال شمر : سألت الكلابيين عن قول « عمر » تعلموا اللحن في القرآن كما تعلمونه

فقالوا : كُتِبَ هذا عن قوم : لهم لغوٌ ليس كلغونا ، قلت : ما اللغو ؟

(فقال) : الفاسد من الكلام .

وقال الكلابيون : اللحن : اللغة ، فالعنى في قول « عمر » تعلموا اللحن فيه ، يقول :

تعلموا كيف لغة العرب الذين نزل القرآن بلغتهم .

قال أبو عدنان : ويكون معنى : تعلموا اللحن فيه : أى عرفوا معانيه .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من د إلا أن فيها : « قال ابن عبد الله » وأراها

والله أعلم - « سندنا آخر ساقه « أبو عبيد » .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « أَبِي الْعَالِيَةِ » : « كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ « ابْنِ عَبَّاسٍ »
وَهُوَ يُعَلِّمُنِي لَحْنَ الْكَلَامِ »^(١)

وَإِنَّمَا سَمَّاهُ لَحْنًا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا بَصَّرَهُ الصَّوَابَ (١٣٤) فَقَدَ بَصْرَهُ
اللَّحْنَ .

وَمِنَ اللَّحَنِ [أَيْضًا] ^(٢) قَوْلُ اللَّهِ ^(٣) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٤) - : « وَكَلَّمَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ
فِي لَحَنِ الْقَوْلِ » ^(٥) فَكَأَنَّ تَأْوِيلَهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - فِي فَحْوَاهُ ، وَفِي مَعْنَاهُ ،
وَفِي مَذْهَبِهِ ^(٦) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ قَوْلُهُ : « اذْهَبَا ، فَتَوَخَّيَا » ، يَقُولُ :
تَوَخَّيَا الْحَقَّ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ أَمَرَ الْخَصْمَيْنِ ^(٧) بِالصَّلْحِ .

وقوله : « استهما » أي اقتربا ، فهذا حجة لمن قال بالقرعة في
الأحكام .

(١) الفائق ٣/٣٠٨ ، مادة « لحن » ، النهاية مادة « لحن » ٤/٢٤٢ - مهديب

اللغة ٥/٦٢ . اللسان والتاج « لحن » .

(٢) « أيضا » : تكملة من ر . م .

(٣) في م : « قوله »

(٤) في د « عز وجل » ، وفي م « تعالى » وكلها جمل دعائية مستعملة .

(٥) سورة « محمد » آية ٣٠ .

(٦) عبارة د : في فحواه ومعناه ومذهبه ، وفي ع : في فحواه وفي معناه ومذهبه

أما في م فقد سقط التركيب في فحواه وفي معناه ، وحرف العبارة التالية فقال « ومذهبه
في هذا الحديث » والتعبير خطأ .

(٧) في م ، وعنهما نقل المطبوع « قد أمر الخصمين الآن » وأرى أن لفظه الآن

لا حاجة إليها .

قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - فِي قِصَّةِ «يُونُسَ» ^(٢) : « فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ » ^(٣) ، وَقَالَ ^(٤) [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٥) فِي قِصَّةِ « مَرْيَمَ »
[- عَلَيْهَا السَّلَامُ -] ^(٦) : « إِذْ يُلقُونَ أَفْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » ^(٧) .
فَكُلُّ ^(٨) هَذَا حُجَّةٌ فِي الْقُرْعَةِ .

وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِلْمَقْضِيِّ لَهُ حَرَامٌ ، وَإِنْ ^(٩)
قَضَى لَهُ الْقَاضِي بِذَلِكَ ؛ أَلَّا تَرَاهُ يَقُولُ ^(١٠) :

« مَنْ ^(١١) قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ، فَإِنَّمَا ^(١٢) أَقْطَعُ لَهُ تِيطَعَةً -
مِنَ النَّارِ » .

(١) فِي د : « سَبْحَانَهُ » وَفِي م : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٢) فِي م : « يُونُسَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . وَفِي ر « يُونُسَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(٣) سُورَةُ الصَّافَّاتِ آيَةٌ ١٤١ .

(٤) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٥) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٦) « عَلَيْهَا السَّلَامُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةٌ ٤٤ .

(٨) فِي ر . م : « وَكُلَّ » وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَهُمَا .

(٩) فِي ر . ع . م : « بَيَّانٌ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ أَدْقُ .

(١٠) فِي د : « أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١١) فِي ع : « فَمَنْ » .

(١٢) فِي د : « فَإِنَّهُ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ يَتَّفَقُ مَعَ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حُكْمَهُ فِي ابْنِ أُمَّةٍ « زَمْعَةٌ » حِينَ قَضَى بِهِ لِلْفَرَّاشِ
فَجَعَلَهُ أَخَا « سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ » فِي الْقَضَاءِ ، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَحْتَجِبَ مِنْهُ (٢) .

(١) فِي ر . م . : « ابْنَةُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْعَتَقِ ، بَابُ أُمِّ الْوَلَدِ . . . مِنْ أَشْرَاطِ الْمِسَاعَةِ أَنْ تَلِدَ

الْأُمَّةَ رَبَّتَهَا : ج ٤٩/٣

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ،
أَنَّ « عَائِشَةَ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : « إِنَّ عَتْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ » عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ « سَعْدِ
ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ » أَنْ يَقْبِضَ إِلَيْهِ ابْنُ « وَليدَةَ » زَمْعَةَ » .

قال عتبة : إنه ابني .

فلما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زمن الفتح أخذ « سعد » ابن وليدة « زمعة »

فأقبل به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقبل معه « بعبد بن زمعة »

فقال « سعد » : يا رسول الله : هذا ابن أخي عهد إلي أنه ابنه .

فقال « عبد بن زمعة » يا رسول الله ! هذا أخي ابن وليدة « زمعة » ولد علي فراشه .

فنظر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى ابن وليدة « زمعة » ، فإذا هو أشبه الناس

به .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هولك يا « عبد بن زمعة » من أجل أنه

ولد علي فراش أبيه . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« احتجبي منه يا « سودة بنت زمعة » مما رأى من شبهه « بعتبة » ، وكانت سودة

زوجة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وانظر كذلك خ : كتاب الوصايا ، باب قول الموصي لوصيه تعاهد ولدي ج ٣ من ١٨٧

كتاب الحدود ، باب للعاهر الحجر ج ٨ ص ٢٢

د : كتاب الطلاق ، باب الولد للفراش الحديث ٢٢٧٣ ج ٢ ص ٧٠٣ =

١٦٢- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) :
« الْمَرْءُ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ »^(٣)

= جه : كتاب النكاح ، باب الولد للفراش وللعاهر الحجر : الحديث ٢٠٠٤ ج
٦٤٦ / ١

دى : كتاب النكاح ، باب الولد للفراش ١٥٢/٢

ط : كتاب الأفضية ، باب القضاء بالحق الولد بيأبيه ٦٣٤

(١) في ع : ك : قال : وهما تعبيران واردان في أول الأحاديث .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في خ : كتاب الحيل ، باب احتيال العامل ليهدى له ٦٦/٨ :

حدثنا « أبو نعيم » حدثنا « سفيان » عن « إبراهيم بن ميسرة » عن « عمرو بن الشريد »
عن أبي رافع ، قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم « الجار أحق بصقبه »

وجاء في نفس الباب ، والذي يليه بأكثر من رواية .

وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب الشفعة ، باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع ٤٧/٣

د : كتاب البيوع والإيجارات ، باب في الشفعة الحديث ٣٥١٦ ج ٣ - ٧٨٦

ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء إذا حددت الحدود ، الحديث ١٣٧٠ ،

٦٥٣/٣ وفيه : « الجار أحق بصقبه » - بالسين - وهي لغة .

جه : كتاب الشفعة ، باب الشفعة بالجوار ، الحديث ٢٤٩٥ ج ٢ / ٨٣٣

وفيه بصقبه « بالسين - (وتبدل السين من الصاد) والسقب القرب ، والباء

في بصقبه صلة « أحق » لالسبب ، أي الجار أحق بالدار السابقة ، أي

القريبة .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ » عَنْ « أَبِي رَافِعٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

قَوْلُهُ : « أَحَقُّ بِصَقْبِهِ » : يَعْنِي الْقُرْبَ^(٢) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَلِيٌّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٤) : « أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِالْقَتِيلِ قَدْ^(٥) وَجَدَ بَيْنَ قَرَيْتَيْنِ حَمَلَهُ عَلَى أَصْقَبِ الْقَرَيْتَيْنِ إِلَيْهِ »^(٦) .

= حم : حديث « الشريد بن سويد » ٣٨٩/٤ وفيه : الجار أحق بسقبه من غيره .

: حديث أبي رافع ٣٩٠/٦ ، وفيه : الجار أحق بصقبه أو سقبه .

الفائق مادة « صقب » ٣٠٧/٣ - النهاية مادة « سقب » ٣٧٧/٢ ، « صقب » ٤١/٣

تهذيب اللغة ٣٨٣/٨ مادة « صقب » - مقاييس اللغة « صقب ٢٩٦/٣ - الصحاح

صقب ١٦٣/١ اللسان والتاج صقب .

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) في د . ع : « صلى الله عليه » وفي ك « عليه السلام » .

(٣) جاء في المحكم « صقب ١٣٤/٦ ، والصقب : القرب .

وحكى « سيبويه » في الظروف التي عزلها مما قبلها ، ليفسر معانيها ، لأنها غرائب :

هو صقبك ، ومعناه القرب .

والتركيب : قوله : أحق بصقبه ؛ ساقط من ر .

(٤) في د : « عليه السلام » .

(٥) في ر . م : « وقد » .

(٦) الفائق مادة « صقب » ٣٠٧/٢ ، وفيه بعد أن روى الحديث :

وفي هذا دليل على أن أفعل مما يجوز فيه - إذا أضيف - التسمية بين المذكر والمؤنث ،

وأن الذي قاله « ثعلب » في عنوان الفصيح : فاخترنا أفصحهن ؛ لا غميمة فيه . =

وقال « ابن قيس الرقيات » :

كوفية نازح محلتها لا أمم دارها ولا صقب^(١)

قال : الأمم^(٢) : الموضع القاصد القريب ، ومنه قيل للشئ إذا كان مقارباً : هو أمر مؤام ، وكان الصقب^(٣) أقرب منه^(٤) .

وإنما^(٥) معنى الحديث في قوله : « المرء أحق بصمقه » : أن الجار أحق بالشفعة^(٦) (١٣٥) إذا كان جاراً ، وكلم نسمع^(٦) في الآثار بحديث أثبت في الشفعة للجار من هذا^(٧) .

= والنهاية ٤١/٣ - وتهذيب اللغة ٣٨٣/٨ ، واللسان والتاج « صقب » .

وفي اللسان : ويروى بالسين .

(١) هكذا جاء الشاهد ونسب في تهذيب اللغة ٣٨٣/٨ ، واللسان « صقب » ،

والتاج « صقب » .

(٢) في د . ر . م : قوله أمم : فالأمم . وفي ع : أمم : هو الموضع .

(٣) « وكان الصقب » : ساقط من م .

(٤) جاء في تهذيب اللغة ٣٨٤/٨ :

« وقال اللحياني : أصقبت الدار ، وأصقبت ، أي قريت ، ودارى من داره بسقب

وصقب ، وزمم ، وأمم ، وصدد (كل ذلك بفتح الأول والثاني) ، أي قريب .

ويقال : هو جاري مصاقبي ، ومطانيبي ، ومواصرى ، أي صقب داره ، وإصاره ،

وطنبه بحذاء صقب بيتي وإصاره .

(٥) « إنما » ساقط من م .

(٦) في ر . م : « يسمع » على البناء للمجهول .

(٧) « من هذا » : ساقط من د

وَحَدِيثٍ آخَرَ يَرْوِيهِ ^(١) « سَمْرَةَ ^(٢) بِنُ جُنْدَبٍ » عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) : « أَنَّهُ قَضَى بِالْجَوَارِ » ^(٤) .

وَسَائِرُ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الشُّفْعَةَ لِلشَّرِيكِ

فَهَذَا ^(٥) الْحَدِيثَانِ حُجَّةٌ لِمَنْ قَضَى لِلْجَارِ بِهَا ^(٦) .

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلشَّرِيكِ [فِي الدَّارِ] ^(٨) أَيْضًا جَارٌ ، وَهُوَ أَصْقَبُ الْجِيرَانِ إِلَيْكَ .

(١) فِي ر « وَحَدِيثِ آخَرَ عَنِ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٢) فِي ع : « سَمْرَةَ » - بضم السين - وَالصَّوَابُ الْفَتْحُ .

(٣) فِي ع « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْبَيْعِ وَالْإِجَارَاتِ ، بَابُ فِي الشُّفْعَةِ الْحَدِيثِ ٣٥١٧

ج ٣ ص ٧٨٧ .

حَدَّثَنَا « أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » ، عَنِ « قَتَادَةَ » عَنِ « الْحَسَنِ » عَنِ

« سَمْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ الْجَارِ أَوْ الْأَرْضِ » .

وَانظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :

ت : كِتَابُ الْأَحْكَامِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّفْعَةِ ، الْحَدِيثُ ١٣٦٨ ، ح ٦٥٠/٣

حَم : حَدِيثُ سَمْرَةَ بِنِ جُنْدَبِ ج ٥ ص ٨ ، وَفِيهِ : « جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِالدَّارِ مِنْ

آخِرِهِ .

(٥) فِي ر . م : « وَهَذَا » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٦) فِي م وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمَطْبُوعِ « لِلشَّرِيكِ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَهُوَ

الصَّوَابُ .

(٦) فِي د ؛ « قَدْ » .

(٨) « فِي الدَّارِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ م وَحَدَّثَهَا ، وَأَثْبَتَهَا لِمَا فِيهَا مِنْ تَحْدِيدِ .

فَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : بِالشُّفْعَةِ لِلشَّرِيكِ ^(١) دُونَ الْجَارِ .
وَحُجَّةٌ [أَيْضًا] ^(٢) لِمَنْ قَالَ : الشُّفْعَةُ لِلْجَارِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَحْتَمِلُهُمَا .
١٦٣ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
« إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قَلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا » ^(٥) .
قَالَ ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ

- (١) فِي د : « الشَّرِيكِ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النَّسَخِ أَدَقُّ .
(٢) « أَيْضًا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . م .
(٣) فِي ع . ك : « قَالَ » .
(٤) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي م « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٥) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَا يَنْجِسُ الْمَاءَ ، الْحَدِيثُ ٦٥ ج ١ ص ٥٢ :
حَدَّثَنَا « مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ » حَدَّثَنَا « حَمَادٌ » أَخْبَرَنَا « عَاصِمُ بْنُ الْمُنْذِرِ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ » قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَلْتَيْنِ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْجَسُ » .
يُقَالُ أَبُو دَاوُدَ : حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَقَفَّهَ عَنْ عَاصِمٍ .
وَجَاءَ الْحَدِيثُ فِي الْبَابِ بِكَثْرٍ مِنْ طَرِيقٍ وَرَوَايَةٍ عَنْ « ابْنِ عَمْرٍ » . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
وَانظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :
ت : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ ، الْحَدِيثُ ٦٧ - ٩٧/١ - ٩٨ .
ج ه : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَقْدَارِ الْمَاءِ الَّذِي لَا يَنْجَسُ ، الْحَدِيثَانِ ٥١٧ : ٥١٨ ، ١٧٢/١ .
د ي : كِتَابُ الصَّلَاةِ وَالطَّهَارَةِ ، بَابُ قَدْرِ الْمَاءِ الَّذِي لَا يَنْجَسُ ١/١٨٦ .
ح م : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ج ٢ / ٢٣ وَفِيهِ :
« إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَلْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ لَمْ يَنْجَسْهُ شَيْءٌ » قَالَ وَكَيْعٌ : يَعْنِي بِالْقَلَّةِ الْجَرُّ .
وَانظُرْ كَذَلِكَ حَم : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ٢/٢٧ - ١٠٧ .
(٦) « قَالَ » سَاقِطَةٌ مِنْ ع ل ه وَفُرُوقُ نَسْخَةٍ مُنْقُولَةٍ عَنِ الْمَطْبُوعِ ، وَيُرِيدُ بِهَا
إِلَى نَسْخَةٍ « لَيْدِنَ » .

« عاصم بن المنذر » عن « عبيد الله بن عبد الله بن عمر » عن « أبيه »
عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) قوله : « قُلْتَيْنِ » : يَعْنِي مِنْ هَذِهِ
الْحِبَابِ الْعِظَامِ ، وَاحِدَتَهَا ^(٢) قَلَّةٌ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْحِجَازِ وَقَدْ تَكُونُ ^(٣)
بِالشَّامِ ، وَجَمْعُهَا قِلَالٌ ^(٤) .

قال أبو عبيد : وَيُقَالُ : هِيَ جَرَّةٌ مِنْ هَذِهِ الْجِرَارِ الْعِظَامِ ^(٥) ، قَالَ
« حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ » يَرِثُنِي رَجُلًا :
وَأَقْفَرٌ مِنْ سُخْمَارِهِ وَرُدُّ أَهْلِهِ وَقَدْ كَانَ يَسْقِي فِي قِلَالٍ وَخَنَتَمٍ ^(٦)

(١) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . م : « عليه السلام » .

(٢) في د : « وواحدتها » ، والمعنى واحد .

(٣) في د : « يكون » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

وقد جاء في النسخة م ، وعنهما نقل المطبوع قبل قوله « بالحجاز » .

عبارة هذا نصها « قال : وبعضهم يقول : هي القلة العظيمة » :

(٤) جاء في معالم السنن « للخطابي » على سنن أبي داود ٥٣/١ : وقد روى : إذا كان الماء

قلتين بقلال « هجر » . وقلال « هجر » مشهورة الصنيعة معلومة المقدار لا تختلف كما تختلف

المكائل والصيعان . . وهي أكبر ما يكون من القلال وأشهر ؛ لأن الحد لا يقع بالمجهول ولذلك ،

قيل : قلتين على لفظ التثنية ، ولو كان وراءها قلة في الكبر لأشكلت دلالاته ، فلما ثناها

دل على أنها أكبر القلال ؛ لأن التثنية لا بد لها من فائدة ، وليست فائدتها إلا ما ذكرنا .

وقد قدر العلماء القلتين بخمس قرب ، ومنهم من (قدرها) بنخمسائة رطل .

(٥) جاء في موضع قوله : « قال أبو عبيد » إلى هنا في المطبوع :

« وقال بعضهم : إنها الجرار ، وهو شبيهه ببيت الأخطل ؛ لأن الحمار لا يحمل حبين »

وأرى - والله أعلم أنها حاشية دخلت خطأ من الناسخ في متن « م » الأصل الذي اعتمده

المطبوع .

(٦) في ك : « يسقى » على البناء للمعلوم ، وجاء على هامش النسخة « يسقى » على

البناء للمجهول عند مقابلة النسخة على نسخة « حسن » .

وقال « الأخطال » :

يَمْشُونَ حَوْلَ مُكَدِّمٍ قَدْ كَدَّحَتْ مَتْنِيهِ حَمَلُ حَنَاتِمِ وَقِلَالِ^(١)

[قال أبو عبيد]^(٢) : فهذا تأويل القلتين ، وهو يرد قول من قال في

الماء : « إذا بلغ كراً لم يحمل نجساً »^(٣) .

= وهي رواية المطبوع نقلاً عن النسخة « م » .

وبها جاء ونسب « لحسان » في تهذيب اللغة ٢٨٨/٨ نقلاً عن « أبي عبيد » ، وله
نسب في اللسان « قلال » والتاج « قلال » .

ورواية الديوان ٣٤٠ ط القاهرة ١٩٧٤ :

* وكان يُروى في قلال وحنتم *

والحَضَار : جمع حاضر وهو الحى العظيم ، القلال : جمع قلة ، وهى الجرة الكبيرة ،
الحنتم : جرار خضر تضرب إلى الحمرة .

(١) شطر البيت الأول مطموس فى نسخة م ، وبرواية غريب الحديث جاء ونسب
فى تهذيب اللغة ٢٨٨/٨ ، وفيه « مكلم » فى موضع « مكدم » من أخطاء الطبع .

وله نسب فى اللسان « قلال » برواية الغريب ، وجاء فى شعره ١٤٦/١ ط بيروت
عام ١٣٠٦ هـ - ١٩٧٩ م وروايته :

يَمْشُونَ حَوْلَ مَخْدَمٍ قَدْ سَحَجَتْ مَتْنِيهِ عَدَلِ حَنَاتِمِ وَسِخَالِ

الحناتم : الجرار الخضر ، المخدم : الحمار أسود موضع خلخاله ، سحجت : قشرت ،

وأنته لإضافة العدل إلى مؤنث ، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه على « قلال » وإن كانت

[الحناتم] الجرار الخضر ، السخال : جمع سخلة ، وهى ولد الشاة .

(٢) « قال أبو عبيد » : تكملة من ل .

(٣) جاء فى الفائق مادة « كرى » .

« ابن سيرين » رحمه الله تعالى : « إذا بلغ الماء كراً لم يحمل نجساً » ، وروى :

« إذا كان الماء قدر كرى لم يحمل القدر » ، وانظر النهاية مادة « كرى » ١٦٢/٤

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « ابْنُ عَلِيَّةَ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » ^(١) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَسَمِعْتُ « أَبَا يَوْسُفَ » يَفْسِرُ ^(٢) مَا يَنْجَسُ مِنَ الْمَاءِ مِمَّا لَا يَنْجَسُ ، فَقَالَ ^(٣) : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ فِي حَوْضٍ عَظِيمٍ ،
أَوْ غَدِيرٍ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَيَبْلُغُ مِنْ كَثْرَتِهِ أَنَّهُ ^(٤) إِذَا بُرِّكَ مِنْهُ جَانِبٌ
لَمْ يَضْطَرِبِ الْجَانِبُ الْآخَرُ ، فَهَذَا عِنْدَهُ لَا يَحْمِلُ نَجَسًا ، فَإِنْ ^(٥) بَلَغَ
اضْطِرَابُهُ إِلَى (١٣٦) الْجَانِبِ الْآخِرِ ، فَهَذَا قَدْ يَنْجَسُ .

وَلَا أَعْلَمُنِي إِلَّا قَدْ ^(٦) سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ » يَقُولُ ^(٧) مِثْلَهُ أَوْ نَحْوَهُ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : حَسِبْتُهُمَا ^(٨) يَذْهَبَانِ مِنَ الْكُرِّ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ يَكُرُّ

(١) جاء في نسخة د بعد ذلك إضافة هذا نصها :

« قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهَا الْجَرَارُ وَهِيَ أَشْبَهُ بَيْتِ الْأَخْطَلِ ؛ لِأَنَّ الْحِمَارَ لَا يَحْمِلُ حُبِينَ . . . وَقَدْ وَرَدَتْ مِنْ قَبْلِ فِي نَسْخَةِ « م » وَأَشْرَتْ إِلَيْهَا فِي تَعْلِيقِ سَبْقِ قَبْلِ
[هَذَا بِقَلِيلٍ .

(٢) فِي م ، وَعِنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « يَفْسِرُ الْكُرَّ » وَأَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ لَفْظَةَ الْكُرِّ
مَقْحَمَةٌ ، وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا .

(٣) فِي ر . ع . ل . م : قَالَ .

(٤) « أَنَّهُ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م ، وَوَضُوحُ الْمَعْنَى يَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا .

(٥) فِي م : « فَإِذَا » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(٦) فِي ع : « وَقَدْ » وَمَا أُثْبِتَ أَدَقُّ .

(٧) « يَقُولُ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م ، وَالْمَعْنَى يَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا .

(٨) فِي م : « فَحَسِبْتُهُمَا » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَحَدَّثْتُ بِهِ « الْأَصْمَعِيُّ » ، فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ ، أَنْ يُقَالَ : قَدْ بَلَغَ الْمَاءُ كُرًّا ، إِذَا كَانَ يَكُرُّ عَلَيْكَ .
وَذَهَبَ « الْأَصْمَعِيُّ » بِالْكَرِّ إِلَى الْمِكْيَالِ الَّذِي يُكَالُ بِهِ ، كَأَنَّهُ
يَقُولُ : إِذَا كَانَ فِيمَا تَحْزُرُهُ ، وَتَقْدَرُهُ ^(٣) مِثْلُ ذَلِكَ .
وَهَذَا عِنْدِي وَجْهُ [ذَلِكَ] ^(٤) الْحَدِيثِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٦٤ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
« مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ ، أَوْ بَقَرٌ ، أَوْ غَنَمٌ ، وَلَمْ يُوَدِّ زَكَاتَهَا بِطِخْ ^(٧)
لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ قَرَقَرٍ تَطْؤُهُ بِأَحْصَافِهَا ، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا كُلَّمَا نَفِدَتْ
أَخْرَاهَا عَادَتْ عَلَيْهِ أَوْلَادًا » ^(٨) .

(١) أقول - والله أعلم - : إنه لا علاقة لتفسير « أبي يوسف ومحمد بن الحسن »
بالكر ، وإنما أرادوا كثرة الماء أو قلته ، ومدى تأثير حركة جانب في الجانب الآخر ، وانتقال
النجس مع هذه الحركة ليجم الماء كله ، عند اضطراب جانب متأثراً بحركة الجانب الآخر .

(٢) « الأصمعي » : ساقطة من ل .

(٣) في ع . ل . م يحزره ويقدره بضمير الغائب .

(٤) « ذلك » : تكملة من د .

(٥) في ع . : « قال » .

(٦) في د . ع . ك . : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) في د . : « لم » .

(٨) في د . : يطخ - بياض مشناة تحثيه في أوله - تحريف .

(٩) جاء في م . : كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ج ٧ ص ٧١ : ٧٢ :

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « أَبِي الزَّبِيرِ »
عَنْ « جَابِرٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :

= حدثنا « محمد بن عبد الله بن نُمير » حدثنا « أبي » ، حدثنا « عبد الملك » عن
« أبي الزبير » عن « جابر بن عبد الله » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :
« مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلَا بَقْرٍ ، وَلَا غَنَمٍ لَا يُودِي حَقَّهَا إِلَّا أُفْعِدَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٌ
تَرَقُرُقُ تَطْوُهُ ذَاتُ الظِّلْفِ بِظِلْفِهَا ، وَتَنْطَحُهُ ذَاتُ الْقَرْنِ بِقَرْنِهَا ، لَيْسَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ جَمَاءٌ ،
وَلَا مَكْسُورَةٌ الْقَرْنِ » .

قلنا : يا رسول الله ! وما حَقُّها ؟

قال : إِطْرَاقٌ فَحَلِهَا ، وَإِعَارَةٌ دَلَوْهَا ، وَمَنِيحَتُهَا ، وَحَلْبُهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَحَمْلٌ عَلَيْهَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ .

وَلَا مِنْ صَاحِبِ مَالٍ لَا يُودِي زَكَاتَهُ إِلَّا تَحُولَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعٌ يَتَّبِعُ
عَاجِيزَةً حَيْثُمَا ذَهَبَ ، وَهُوَ يَبْقَرُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : هَذَا مَالُكَ الَّذِي كُنْتَ تَبْخُلُ بِهِ ، فَإِذَا رَأَى
أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ أُدْخِلَ يَدَهُ فِيهِ فَجَعَلَ يَقْضِمُهَا (بفتح الضاد) كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ » .

رجاء الحديث بأكثر من طريق ورواية ، وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ١١٠ / ٢ .

د : « » ، « » في حقوق المال الحديث ١٦٥٨ ج ٢ ص ٣٠٢ .

س : « » ، « » التخليط في حبس الزكاة ج ٥ ص ٦ .

جه : « » ، « » ما جاء في منع الزكاة الحديثان ١٧٨٥ - ١٧٨٦ ج ١ / ٥٦٨

دى : « » ، « » من لم يود زكاة الإبل والبقر والغنم ج ١ ص ٣٧٩ برواية

« جابر بن عبد الله » .

حم : حديث جابر ، ج ٣ ص ٣٢١ .

الفائق « قرقر » ١٧٢ / ٣ ، النهاية « قرقر » ٤ / ٤٨ ، اللسان « قرر » ، التاج « قرر »

(١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) في ع : « حدثنا » .

(٣) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

قَوْلُهُ : « بِقَاعٍ قَرَقَرٍ » . قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْقَاعُ : الْمَكَانُ^(١)
الْمُسْتَوِي لَيْسَ فِيهِ ارْتِفَاعٌ وَلَا انْخِفَاضٌ .

وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَهُوَ الْقَيْعَةُ أَيْضًا ، قَالَ^(٤) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(٥) :
« كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ »^(٦) ، وَيُقَالُ^(٧) : إِنْ الْقَيْعَةَ جَمَعَ قَاعٌ^(٨) .
وَالْقَرَقَرُ : الْمُسْتَوِي أَيْضًا^(٩) .

(١) « المكان » : ساقطة من م .

(٢) في د . ر . ع . ل . م : « قال » .

(٣) في ر . ل . م : « وهى » ، ويجوز التذكير بقلة على إرادة المكان .

(٤) في د : « وقال » وما أثبت أولى .

(٥) في د : « عَزَّ وَجَلَّ » ، وفي م « تعالى » .

(٦) سورة النور الآية ٣٩ .

(٧) « يقال » : ساقطة من ل . م .

(٨) « قاع » : ساقطة من ل .

والعبارة : « ويقال : إن القيعَةَ جمع قاع » ذكرت في النسختين . ع . ك .

بعد العبارة التالية : « والقرقر : المستوي أيضًا » .

ورأيت أن مكانها كما جاءت في د . ر . م أولى لهذا قدمتها .

(٩) « أيضًا » : ساقطة من د .

وجاء بعدها في م وحدها .

« يقال : قاع قرقر ، وقرق ، وقرقوس ، أى مستو » .

وأراها حاشية دخلت في صلب النسخة أو من قبيل التهذيب .

وَقَالَ^(١) «عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ» - يَصِفُ الْإِبِلَ :
هُدَلًا مَشَافِرُهَا ، بُحًا حَنَاجِرُهَا تَزْجِي مَرَابِيعُهَا فِي قَرَقَرٍ ضَاحِي^(٢)
فَالْقَرَقَرُ^(٣) : الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي ، وَالضَّاحِي : الظَّاهِرُ الْبَارِزُ لِلشَّمْسِ^(٤)
وَقَدْ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ بِقَاعِ قَرِقٍ ، وَهُوَ مِثْلُ الْقَرَقَرِ فِي الْمَعْنَى ،
أَنْشَدْنَا^(٥) الْآخَرَ فِي سَيْرِ الْإِبِلِ :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ *
* أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقَ^(٦) *

(١) في د. ر. ع. ل. م. : « قال » : وهي أولى .

(٢) جاء شطره الثاني منسوباً لعبيد في تهذيب اللغة ٢٨٠/٨ ، ورواية الديوان ٥٤
دار صادر بيروت :

بُحًا حَنَاجِرُهَا ، هُدَلًا مَشَافِرُهَا تَسِيمُ أَوْلَادَهَا فِي قَرَقَرٍ ضَاحِي

(٣) في د. : « القرقر » ، وفي ل. : « والقرقر » . وجاء قبل هذه اللفظة في م. :
« وحدها » : المرابع ما ولدت في أول التاج في الربيع .
وأراها حاشية دخلت في متن النسخة ، أو من قبيل التهذيب .

(٤) من قوله : « والقرقر » إلى هنا ساقط من م .

(٥) في ع. : « وأنشدني » ، وفي ل. م. : « وأنشدنا » ، وفي ر. : « قال » .

(٦) جاء الرجز غير منسوب في الصحاح / قرق ، وكذا في المحكم / قرق ٨٠/٦
واللسان / قرق وجاء في التاج / قرق ، وأنشد الجوهري لروبة يصف إبلاً بالسرعة :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ *
* أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقَ *

أقول : نقل صاحب التاج ذلك عن التكملة للصاغاني ، وقد نقل الصاغاني الرجز منسوباً =

شَبَهَ بِيَاضِ أَيْدِي^(١) الْإِبِلِ بِيَاضِ أَيْدِي الْجَوَارِي^(٢) (١٣٧) .

١٦٥ - وقال^(٣) « أَبُو عَبِيدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :

« لَا تُصَرُّوا^(٥) الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ ،

= لرؤية عن إحدى نسخ الصحاح المخطوطة كما أشار إلى ذلك محقق الصحاح قرق ٤/١٥٤٧

ويوضح نقل التاج عن تكملة الصاغاني وجود هذه النسبة في التكملة .

وما جاء بعد ذلك من قول صاحب التاج :

وأنشد الصاغاني لرؤية هكذا :

* وَاسْتَنَّ أَعْرَاقُ السَّفَا عَلَى الْقَيْقُ *

* وَانْتَسَجَتْ فِي الرِّيحِ بَطْنَانِ الْقَرْقِ *

وشاهد غريب الحديث لم يرد في ديوان رؤية ، وإنما جاء به نقل الصاغاني الثاني .

(١) « بياض أيدي » : ساقط من م .

(٢) في ع : « الجوار » وما أثبت عن بقية النسخ أصح .

(٣) في ع : « قال » .

(٤) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « تُصَرُّوا » - بفتح التاء وضم الصاد - وجاء في

شرح النووي على مسلم ١٠/١٦٠ : « وَلَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ » هو بضم التاء وفتح الصاد - ونصب الإبل ، من التصرية ، وهي الجمع يقال : صَرَّى يُصَرِّىُ تصرية وصرأها يُصَرِّها تصرية ، (كل ذلك بتشديد راء الفعل) فهي مصرأة ، كغشأها يغشئها تغشئة فهي مغشاة ، وزكأها يزكئها تزكية ، فهي مزكأة .

قال القاضي : ورويناها في غير مسلم عن بعضهم : لَا تُصَرُّوا - بفتح التاء وضم الصاد -

من الصر .

قال : وعن بعضهم لَا تُصَرُّ الْإِبِلُ - بضم التاء . . . بغير واو بعد الراء ، ورفع الإبل =

وَمَنْ ^(١) اشْتَرَى مُصْرَاةً ، فَهُوَ بِأَخْرِ ^(٢) النَّظْرَيْنِ ؛ إِنْ شَاءَ رَدَّهَا ، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ^(٣) .

= على ما لم يسم فاعله أيضًا من الصر ، وهو ربط أخلافها ، والأول هو الصواب المشهور ، ومعناه : لا تجمعوا اللبن في ضرعها عند إرادة بيعها حتى يعظم ضرعها .

وفي النهاية ٢٧/٣ : إِنْ كَانَ مِنَ الصَّرِّ ، فَهُوَ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الصَّادِ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الصَّرِيِّ ، فَيَكُونُ بِضَمِّ التَّاءِ .

(١) في م : « فمن » وهي رواية حم ٤١٠/٢ .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع « بأحد » وهي رواية حم ٤١٠/٢ ، وفي بقية النسخ والتهذيب والفائق ، « بأخر » ، والذي جاءت به الرواية في أكثر كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها « بخير » .

(٣) جاء في حم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٤١٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « محمد بن جعفر » قال : حدثنا « شعبة » عن « المغيرة » عن « إبراهيم » عن « أبي هريرة » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « لَا تَصْرُوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَمَنْ اشْتَرَى مُصْرَاةً ، فَهُوَ بِأَحَدِ النَّظْرَيْنِ إِنْ شَاءَ رَدَّهَا ، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ . »

قال : ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ، ولا تسأل المرأة طلاق أختها ؛ لتكتفي ما في صحفتها ، فإن لها ما كتب لها ، ولا تناجشوا ، ولا تلقوا الأجلاب .
وانظر الحديث في :

خ : كتاب البيوع ، باب النهي للبائع ألا يحفل الإبل والبقر والغنم ج ٣ ص ٢٥

م : كتاب البيوع ، باب تحريم النجش والتصرية ج ١٠/١٦١ .

د : كتاب البيوع ، باب من اشترى مصراة فكرهها الحديث ٣٤٤٣ ج ٣ ص ٧٢٢ .

س : كتاب البيوع ، باب النهي عن المصراة ج ٧ ص ٢٢٢ .

ج : كتاب التجارات ، باب بيع المصراة الحديث ٢٢٣٩ ج ٢ ص ٧٥٣ .

دى : كتاب البيوع ، باب في المحفلات ج ٢ ص ٢٥١ .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُغِيرَةُ » عَنْ إِبْرَاهِيمَ «
عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : [] :
قَوْلُهُ : « مُصْرَاءُ » : يَعْنِي النَّاقَةَ ، أَوِ الْبَقْرَةَ ، أَوِ الشَّاةَ الَّتِي قَدْ صُرِّي^(٣)
اللبنُ فِي ضَرَعِهَا .

يَعْنِي حُقِنَ فِيهِ ، وَجُمِعَ أَيَّامًا ، فَلَمْ تُحَلَبْ^(٤) .
وَأَصْلُ التَّصْرِيَةِ : حَبْسُ الْمَاءِ وَجَمْعُهُ .
يُقَالُ^(٥) : قَدْ صَرَيْتُ الْمَاءَ ، وَصَرَيْتَهُ^(٥) ، قَالَ « الْأَغْلَبُ » .
* رَأَتْ غُلَامًا قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهِ *
* مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفُوانَ شِرَّتِهِ^(٦) *

ط : كتاب البيوع ، باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة ٥٦٩ .
الفائق « صر » ٢-٢٩٢ ، النهاية « صرى » ٣-٢٧ ، تهذيب اللغة ١٢-٢٢٤ ،
اللسان والتاج « صرى » .

- (١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .
- (٢) في م : « صرى » - براء مفتوحة مخففة ، وهو جائز .
- (٣) في م وحدها : « فلم تحلب أياما . . . والمعنى لا يحتاج إلى زيادة « أياما » .
- (٤) في ع . م : « يقال منه : صريت . . . » . ولا فرق في المعنى .
- (٥) يريد : جواز تخفيف الراء وتشديدها .
- (٦) جاء الرجز في تهذيب اللغة ١٢/٢٢٤ ، والصحاح « صرى » غير منسوب ،
وروايته :

* رَبُّ غُلَامٍ قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهِ *
* مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفُوانَ سَنِيَّتِهِ *

وَيُقَالُ : هَذَا مَاءٌ صَرِيٌّ . مَقْصُورٌ ، قَالَ « عَبِيدُ [بْنُ الْأَبْرَصِ] »^(١) :
يَا رَبُّ مَاءِ صَرِيٍّ وَرَدَّتْهُ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ^(٢)
وَيُقَالُ^(٣) : مِنْهُ سُمِّيَتْ الْمَصْرَاءُ^(٤) ، كَانَتْهَا مِيَاهُ اجْتَمَعَتْ .
وَكَانَ^(٥) بَعْضُ النَّاسِ يَتَأَوَّلُ فِي^(٦) الْمَصْرَاءِ : أَنَّهُ مِنْ صِرَارِ الْإِبِلِ^(٧) ،
وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ^(٨) فِي شَيْءٍ .

= وجاء في اللسان « صرى » منسوباً « للأغلب العجلى » برواية التهذيب ، وزاد عليه :

* أَنْعَظَ حَتَّى اشْتَدَّ سَمُّ سُمِّيَتْهُ *

وعلق عليه بقوله : ويروى : « رأت غلاماً » .

(١) « ابن الأبرص » : تكملة من د . ل .

(٢) جاء في المطبوع : في ديوانه ص ٨ برواية :

* بِلِ رَبِّ مَاءِ وَرَدَتْ أَجْنُ *

ورواية اللديوان ٢٧ ط دار صادر بيروت عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م :

بِلِ رَبِّ مَاءِ وَرَدَتْ أَجْنُ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ

(٣) في ك : « يقال » .

(٤) في د . ع . ك : الصرأة ، وأثبت ما جاء في ر . ل . م ، وجاء في اللسان « صرى » :

وجائز أن تكون سميت مُصْرَاءً مِنَ الصَّرِيِّ ، وهو الجمع كما سبق .

(٥) في ر . ل . م : وَكَانَ .

(٦) في م : « من » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٧) في م : « الفحل » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، ولعله يعني بصرار الفحل

حبسه عن الإلقاح .

(٨) في ر . ل . م : « ذلك » والمعنى واحد .

لَوْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ، لَقَالَ مَصْرُورَةً^(١)، وَمَا جَازَ أَنْ يُقَالَ^(٢) ذَلِكَ فِي الْبَقْرِ
وَالْغَنَمِ؛ لِأَنَّ الصَّرَّارَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِإِبِلٍ^(٣).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ^(٤) : « أَنَّهُ نَهَى عَنِ بَيْعِ الْمُحَفَّلَةِ^(٥) »

وَقَالَ : « إِنَّهَا خِلَابَةٌ .

فَالْمُحَفَّلَةُ : هِيَ الْمَصْرَاةُ بِعَيْنِهَا .

قَالَ : حَدَّثَنَا^(٦) « يَزِيدُ » عَنْ « سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ » عَنْ « أَبِي عُمَانَ

النَّهْدِيِّ » عَنْ « ابْنِ مَسْعُودٍ » قَالَ :

« مَنْ اشْتَرَى مُحَفَّلَةً ، فَرَدَّهَا^(٧) »

(١) فِي ع : « لَقَالُوا » .

(٢) فِي د : « يَقُولُ » ، وَمَا أُثْبِتَ أَدَقُّ .

(٣) فِي ر : « فِي الْإِبِلِ » .

(٤) جَاءَ فِي ع قَبْلَ ذَلِكَ :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّهُ نَهَى عَنِ بَيْعِ الْمُحَفَّلَةِ ،
وَقَالَ : إِنَّهَا خِلَابَةٌ ، فَالْمُحَفَّلَةُ هِيَ الْمَصْرَاةُ بِعَيْنِهَا » .

أَقُولُ : قَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ النُّسخَةِ عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ مِنْ تَفْسِيرِ

الْحَدِيثِ السَّابِقِ .

(٥) انظُر :

خ : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ النُّهْيِ لِلْبَائِعِ أَلَّا يَحْفَلَ الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ ٢٥ / ٣ .

د : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ مَنْ اشْتَرَى مَصْرَاةً ، فَكْرَهَا الْحَدِيثُ ٣٤٤٦ - ٧٢٧ / ٣

وَانظُرْ كَذَلِكَ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ : « لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ » .

(٦) فِي د . ك : حَدَّثَنَا .

(٧) « فَرَدَّهَا : سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

فَلِيرُدُ مَعَهَا صَاعًا [مِنْ تَمْرٍ] ^(١) .

□□□ قال ^(٢) « أبو عبيد » ^(٣) : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مُحَفَّلَةً ؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ [قَدْ] ^(٤) حُفِّلَ فِي ضَرْعِهَا ، وَاجْتَمَعَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَثَرَتْهُ فَقَدْ حَفَلَتْهُ .

وَمِنْهُ قِيلَ : قَدْ احْتَفَلَ الْقَوْمُ : إِذَا اجْتَمَعُوا ، وَكَثُرُوا ^(٥) ؛ وَلِهَذَا سُمِّيَ مَحْفِلُ الْقَوْمِ ، وَجَمْعُ الْمَحْفِلِ مَحَافِلٌ .

وَقَوْلُهُ : « لَا خِلَابَةَ » ^(٦) [يَعْنِي الْخِدَاعَ] ^(٧) .

(١) جاء في خ : كتاب البيوع ، باب النهي للبائع ألا يحفل الإبل ٣ - ٢٦ :
□ حدثنا « مُسَدَّدٌ » حدثنا « مُعْتَمِدٌ » قال : سمعت أبي يقول : حدثنا « أبو عثمان النهدي » عن « عبد الله بن مسعود » رضي الله عنه ، قال :
« من اشترى شاة محفلة ، فردها ، فليرد معها ، صاعاً » .
ونهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن تلقى الركبان .
ولم ترد في هذه الرواية عبارة « من تمر » التي جاءت تكملة من النسخة ر .
وانظر كذلك في الحديث :

د : كتاب البيوع ، باب من اشترى مصراة ، الحديث ٣٤٤٦ - ٣ / ٧٢٨ .

س : « » ، « » النهي عن المصراة ، ٧ / ٢٢٣ .

ج : « » ، « » بيع المصراة الحديث ٢٢٤١ ، ٢ / ٧٥٣ .

(٢) في ر . ل . م : « وقال ... » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقطة من ل .

(٤) « قد » : تكملة من ر . م .

(٥) في د : « فكثروا » والمعنى متقارب .

(٦) في د . م : « خلاية » بدون (لا) .

(٧) « يعني الخداع » : تكملة من ل . م .

يُقَالُ مِنْهُ^(١) : خَلَبْتَهُ أَخْلَبَهُ خِلَابَةً^(٢) : إِذَا خَدَعْتَهُ (١٣٨) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) :

قَالَ^(٤) : حَدَّثَنَا^(٥) « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ »

عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُخَدَعُ فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ^(٦) -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - : « إِذَا بَايَعْتَ ، فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ »^(٨) .

(١) « منه » : ساقطة من ل .

(٢) في ع : « خِلَابًا » وهو من خالب ، لامن خلب .

(٣) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) « قال » : ساقطة من ر . ع .

(٥) في ع : « حدثنا » .

(٦) « رسول الله » : ساقطة من م .

(٧) في د . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) رواية م لهذا الحديث :

ومنه حديث النبي - عليه الصلاة والسلام - أن رجلاً كان يُخَدَعُ - على البناء للمجهول -

في البيع ، فقال له - صلى الله عليه وسلم - : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ » .

أقول : وهذا دليل واضح على أن نسخة م تجريد وتهذيب لحديث « أبي عبيد » ،

ونسخة م هي الأصل الذي اعتمد عليه المطبوع .

وانظر في هذا الحديث :

خ : كتاب البيوع ، باب ما يكره من الخداع في البيع ٣ / ١٩ ، وقد جاء فيه :

حدثنا « عبد الله بن يوسف » ، أخبرنا « مالك » عن « عبد الله بن دينار » ، عن

« عبد الله بن عمر » - رضي الله عنهما - أن رجلاً ذكر للنبي - صلى الله عليه وسلم - أنه

يخدع في البيوع ، فقال : « إِذَا بَايَعْتَ ، فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ » .

وفي حديثِ المَصْرَاةِ وَالْمُحْفَلَةِ^(١) أَصْلٌ لِكُلِّ مَنْ بَاعَ سِلْعَةً ، وَقَدَزَيْنَهَا
بِالْبَاطِلِ أَنْ الْبَيْعَ مَرْدُودٌ إِذَا عَلِمَ بِهِ الْمُشْتَرِي ؛ لِأَنَّهُ غَشَّ وَخَدَعَ^(٢) .
وقوله : « وَيَرُدُّ مَعَهَا صَاعًا » ؛ كَأَنَّهُ إِنَّمَا جَعَلَهُ قِيَمَةً لِمَا نَالَ الْمُشْتَرِي
بِالنَّبَنِ .

وَكَانَ « أَبُو يَوْسُفَ » يَقُولُ : إِنَّمَا عَلَيْهِ الْقِيَمَةُ^(٣) .

= حم : حديث عبد الله بن عمر ٨٠ / ٢ .

م : كتاب البيوع ، باب من يخدع في البيع ١٧٦ / ١٠ .
النهاية ٥٨ / ٢ مادة حلب .

(١) « المصرة والمحفلة » : مطموس في م .

(٢) « غش وخداع » : مطموس في م كذلك .

(٣) جاء في شرح النووي على صحيح مسلم ١٦٦ / ١٠ :

ثم إذا اختار رد المصرة ، بعد أن حلبها ردها وصاعاً من تمر ، سواء كان اللبن قليلاً
أم كثيراً ، سواء كانت ناقة (أو) شاة (أو) بقرة هذا مذهبنا ، وبه قال : « مالك »
و « الليث » و « ابن أبي ليلى » و « أبو يوسف » و « أبو ثور » وفقهاء المحدثين ، وهو
الصحيح الموافق للسنة .

وقال بعض أصحابنا : يرد صاعاً من قوت البلد لا يختص بالتمر ، وقال « أبو حنيفة »
وطائفة من « أهل العراق » وبعض المالكية ، و « مالك » في رواية غريبة عنه يردها ،
ولا يرد صاعاً من تمر ؛ لأن الأصل أنه إذا أتلف شيئاً لغيره رد مثله إن كان مثلياً ، وإلا فقيمته ،
وأما جنس آخر من العروض فخلاف الأصول .

وأجاب الجمهور عن هذا بأن السنة إذا وردت ، لا يعترض عليها بالمعقول .

وأما الحكمة في تقييده بصاع من تمر ، فلأنه كان غالب قوتهم في ذلك الوقت ، فاستمر

= حكم الشرع على ذلك .

١٦٦- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) -
أَنَّهُ قَالَ : « مَالِي أَرَاكُمْ تَدْخُلُونَ عَلَيَّ قُلُوحًا » (٢)

= وإنما لم يجب مثله ولا قيمته ، بل وجب صاع في القليل والكثير ؛ ليكون ذلك حذراً يرجع إليه ، ويزول به الشخص ، وكان - صلى الله عليه وسلم - حريصاً على رفع الخصام والمنع من كل ما هو سبب له .

(١) في د : « صلى الله عليه » ، وفي ل . ك . م : « عليه السلام » .

(٢) في د : « قمحاً » ، تصحيف .

وَجَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « تَمَّامِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ » ج ١ ص ٢١٤ :

حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُنْذِرِ » قَالَ :
حَدَّثَنَا « مَغِيَّانُ » عَنْ « أَبِي عَلِيٍّ عَلَى الزَّرَادِ » قَالَ : حَدَّثَنِي « جَعْفَرُ بْنُ تَمَّامِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ أَبِيهِ » قَالَ : أَتَوْنَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ أَلِيَّ ، فَقَالَ : « مَالِي أَرَاكُمْ تَسْتَأْتُونِي قُلُوحًا ، اسْتَأْتَكُوا ، لَوْلَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُ عَلَيْهِمُ السَّوَّكَ ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْوُضُوءَ » .

وَانظُرْ كَذَلِكَ حَم : حَدِيثُ « قَمِّ بْنِ تَمَّامِ » أَوْ « تَمَّامِ بْنِ قَمِّ » عَنْ أَبِيهِ ٤٤٢/٣ .

وَانظُرْ فِي السَّوَّكَ :

خ : كِتَابُ الْوُضُوءِ ، بَابُ السَّوَّكَ ، بَابُ دَفْعِ السَّوَّكَ إِلَى الْأَكْبَرِ ١/٦٦ .

م : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ السَّوَّكَ ٣/١٤٢ .

د : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ السَّوَّكَ ، وَفِيهِ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ ١/٤٠ : ٤٨ .

س : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ السَّوَّكَ ، وَفِيهِ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ ١/١٣ : ١٧ .

ج ه : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ السَّوَّكَ ١/١٠٥ .

د ي : كِتَابُ الصَّلَاةِ وَالطَّهَارَةِ ، بَابُ فِي السَّوَّكَ ، وَفِيهِ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ ١-١٧٤-١٧٥

الْفَائِقُ مَادَّةُ « قَلِحٌ » ٣/٢٢٠ ، النِّهَايَةُ مَادَّةُ « قَلِحٌ » ٤/٩٩ ، تَهْدِيبُ اللَّغَةِ ٤/٥١ ،

اللسان ، والتاج « قَلِحٌ » .

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « الأَبَارُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو حَفْصٍ » عَنْ
« مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ » لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنِ « أَبِي عَلِيٍّ الصِّقْلِيِّ » عَنْ « جَعْفَرِ
ابْنِ تَمَامِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » رَفَعَهُ^(٢) .

قَوْلُهُ : « قُلْحًا » ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ أَقْلَحُ ، وَالْمَرْأَةُ قَلْحَاءُ ، وَجَمْعُهُمَا^(٣)
قُلْحٌ^(٤) ، وَالاسْمُ مِنْهُ^(٥) الْقَلْحُ^(٦) .

قال « الأَعشى » يَذْمُ قَوْمًا ، وَيَصِفُهُمْ^(٧) بِالذَّرَنِ ، وَقِلَّةِ التَّنْظِيفِ^(٨) :

□ □ □ قَدْ بَنَى اللُّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَفَشْنَا فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ الْقَلْحُ^(٩)

(١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) في ع : « يرفعه » .

(٣) في د . م : « وجمعهما » وفي ر : « وجمعه » .

(٤) « وجمعهما قلعح » : ساقط من ل .

(٥) « منه » : ساقط من ل .

(٦) جاء في ل بعد لفظة القلح : « ورجل أقلح » . ولا معنى لها بعد ما جاء من قوله :

« الواحد منهم أقلح » .

(٧) في م : « يصفهم » .

(٨) في م : « التنظيف » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) جاء عجز البيت في تهذيب اللغة ٥١/٤ منسوبًا للأعشى ، وجاءه بتمامه في مقاييس

اللغة مادة « قلعح » ١٩/٥ غير منسوب برواية « أبي عبيد » . وبروايته جاء في الصحاح

« قلعح » ٣٩٦/١ منسوبًا ، وعلق المحقق على البيت بقوله في المخطوطة : « بُنِيَّةٌ » أي

موضع بيته .

وله نسب في اللسان : قلعح ، والتاج قلعح ، وبرواية غريب الحديث جاء في ديوان

الأعشى ٤٢ ط دار صادر بيروت من قصيدة يمدح « إياس بن قبيصة الطائي » .

وَهِيَ صُفْرَةٌ تَكُونُ فِي الْأَسْنَانِ ، وَوَسَخٌ يَرِ كَبْهَا مِنْ طُولِ تَرَكِ السُّوَاكِ ^(١) .
وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ حَثُّهُمْ عَلَى السُّوَاكِ ، فَقَالَ ^(٢) : تَدْخُلُونَ عَلَيَّ غَيْرَ
مُسْتَاكِينَ حَتَّى صَارَ ذَلِكَ كَالْقَلْحِ ^(٣) فِي أَسْنَانِكُمْ .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) : وَمِنْهُ حَدِيثُهُ ^(٥) الْآخِرُ أَنَّ النَّاسَ اسْتَبْطَأُوا الْوَحْيَ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٦) وَسَلَّمَ -] ^(٧) :
« وَكَيْفَ لَا يُبْطِئُ ، وَأَنْتُمْ لَا تُسَوِّكُونَ أَفْوَاهَكُمْ ، وَلَا تُقَلِّمُونَ -
أَظْفَارَكُمْ ، وَلَا تُنْقُونَ بَرَاجِمَكُمْ » ^(٨) .

(١) جاء في المحكم قلع ٣-٨ : « القلح ، والقلاح : صفرة تعلق الأسنان في الناس
غيرهم » . وقيل : أن تكثر الصفرة على الأسنان وتغلظ ، ثم تسود أو تخضر ، وقد قلع
قلحاً - بكسر العين في الماضي وفتحها في المصدر - فهو قَلِحٌ وَأَقْلَحُ .

(٢) عبارة م وحدها ، وعنهما نقل المطبوع : « ومعنى هذا الحديث « وهو تهذيب لامبرر
له ؛ لبعد المشار إليه بطول الكلام من جهة ، ولأن نسق التعبير الذي سار عليه الكتاب في
مثل ذلك : ومعنى الحديث .

(٣) في د . ر . ل . م : « وقال » .

(٤) « كالقلح » : ساقطة من د .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٦) في د : الحديث

(٧) « صلى الله عليه » تكملة من د . ر وفي م : « عليه السلام » .

(٨) جاء في ر بعد ذلك :

يتلوه في الجزء الذي يليه ، قال « أبو عبيد » : ومنه حديثه الآخر أن الناس استبطنوا
الوحي ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الجزء السادس من غريب الحديث عن « أبي عبيد القاسم بن سلام » رواية : « على
ابن عبد العزيز » : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(٩) لم أهد إلى الحديث بهذه الرواية في كتاب من كتب الصحاح والسنن :

وانظر في السواك ، وتقليم الأظفار ، وتنقية البراجم :

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ^(٢) « أَبُو مُحْيَاةَ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى » أَوْ « يَعْلَى بْنُ يَحْيَى »^(٣)

ر - شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ - [٤] عَنْ « الْمَنْصُورِ » عَنْ « مُجَاهِدٍ » يَرْفَعُهُ^(٥)

م = : كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة : ١٤٦/٣

د : كتاب الطهارة ، باب السواك من الفطرة الحديث ٥٣ : ج ٤٤/١ .

س : كتاب الطهارة ، باب ذكر الفطرة : ١٧/١ .

ج هـ : كتاب الطهارة ، باب الفطرة ، الحديث ٢٩٣ : ١٠٧/١ .

وفي النهاية مادة « برجم » ١١٣/١ :

فيه « من الفطرة غسل البراجم » : هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ :

الواحدة بُرْجَمَةٌ - بضم الباء والجيم - وقد تكررت في الحديث .

وجاء في شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٠/٣ :

والبراجيم - بفتح الباء - جمع بُرْجَمَةٌ - بضم الباء والجيم - وهي عقد الأصابع -

ومفاصلها كلها .

قال العلماء : ويلحق بالبراجيم ما يجتمع من الوسخ في معاطف الأذن . . . وكذلك

ما يجتمع في داخل الأنف ، وكذلك جميع الوسخ المجتمع على أى موضع كان من البدن بالعرق والغبار ، ونحوهما ، والله أعلم .

(١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) في ر . ل : أبو المحياة ، وهو الصواب .

(٣) « أو يعلى بن يحيى » : ساقط من ل .

(٤) « شك أبو عبيد » تكملة من د .

وجاء في هامش المطبوع ٢ - ٤٢٥ :

والراوى عن « المنصور بن المعتمر » ، هو أبو المحياة يحيى بن يعلى كما في التهذيب

(٣٠٣ / ١١) ، والحديث في شمس العلوم باب الباء والراء : « كيف لا يحتبس

الوحى ، وأنتم لاتقلمون أظفاركم ، ولاتقصرون شواربكم ، ولاتتنقون براجمكم » .

(٥) في د . ر . ل . م : رفعه .

١٦٧- وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
أَنْ رَجُلًا أَتَاهُ (١٣٩) وَهُوَ يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ ، فَسَأَلَهُ سَيْفًا يُقَاتِلُ بِهِ ،
فَقَالَ لَهُ :

« فَلَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَقُومَ فِي الْكَيْوَلِ^(٢) »

فَقَالَ : لَا .

فَأَعْطَاهُ سَيْفًا ، فَجَعَلَ يُقَاتِلُ بِهِ ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ^(٣) ، وَيَقُولُ :

* إِنْ أَمْرًا عَاهَدَنِي خَلِيلِي *

* إِلَّا أَقَوْمَ الدَّهْرِ فِي الْكَيْوَلِ *

* أَضْرَبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ^(٤) *

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتِلَ .

(١) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢) لم أهد إلى هذا الحديث في كتب الصحاح والسنن :

وجاء في الفائق مادة « كيل » ج ٣ ص ٢٨٩ ، النهاية مادة « كيل » ٤ / ٢١٩

تهذيب اللغة ١٠ - ٣٥٦ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » ، الصحاح « كيل » ٥ / ١٨١٥ ،

واللسان ، والتاج « كيل » ، سيرة ابن هشام ٧٩ / ٢ .

(٣) « هو » ساقط من م .

(٤) جاء البيتان الأول والثاني من الرجز برواية غريب الحديث في تهذيب اللغة ١٠ / ٥٦ ،

ومقاييس اللغة ٥ - ١٥١ ، وجاءت الأبيات الثلاثة في الصحاح ٥ - ١٨١٥ غير منسوبة كذلك ،

وفيه بعدها : « وإنما سكن الباء في أضرب ؛ لكثرة الحركات » . (يعني وجود حركة

الراء قبلها ، وحركة باء الجر والسين من قوله : بسيف بعدها) .

وجاء البيتان الأول والثاني في المحكم ٧ / ٨٣ منسويين لعل - رضى الله عنه - ونسبه

محقق المقاييس (شيخى الأستاذ عبدالسلام محمد هارون) ومحقق المحكم (شيخى الأستاذ =

وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ « شُعْبَةَ » وَ « إِسْرَائِيلَ » كِلَيْهِمَا ^(١) عَنْ -
« أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيَّ » عَنْ « هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ » ، أَوْ غَيْرِهِ ، يَرْفَعُهُ .
قَوْلُهُ : « الْكَيْوَلُ » ، يَعْنِي مُؤَخَّرَ الصَّفُوفِ ، سَمِعْتَهُ ^(٢) مِنْ عِدَّةٍ مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْحَرْفَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ^(٣) .
١٦٨ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) -

= المرحوم - محمد على النجار) ومحقق التهذيب إلى « أبي دجاجة » - بضم الدال - سيماء -
بكسر السين - ابن خُرَشْمَةَ - بفتح الخاء والراء والشين - الصحابي الجليل ، قاله في
غزوة أحد .

انظر سيرة ابن هشام ٧٩/٢ والتاج كيل
وكذلك نسب لأبي دجاجة في اللسان « كيل » والتاج « كيل » نقلا عن ابن برى ،
وذكر بعد الأبيات الثلاثة بيتا رابعا هو :
* ضرب غلام ماجد بُهلول *

(١) في ر. ع . ل « كلاهما » وما أثبت عن بقية النسخ ، وكلاهما على الاستئناف
أو أراد رواه كلاهما .

(٢) في م « وسمعتَهُ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
(٣) جاء في تهذيب اللغة ٥٦/١٠ ، وبعد أن ذكر كلام « أبي عبيده » بتصرف :
وقلت : والكيول في كلام العرب : فيعمل من كال الزند يكيول كيلا : إذا كبا ، ولم
يخرج نارا ، فشبه مؤخر صفوف الحرب به ، لأن من كان فيه لا يكاد يقاتل .

(٤) في ع : « قال » .

(٥) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : « إِن كُنْ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَكْثِرِينَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرِينَ الْعَشِيرَ »^(١) .

قَوْلُهُ : « تَكْفُرِينَ الْعَشِيرَ »^(٢) : يَعْنِي الزَّوْجَ ، سُمِّيَ عَشِيرًا ؛ لِأَنَّهُ يُعَاشِرُهَا ، وَتُعَاشِرُهُ^(٤) ، وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٥) - : « لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ »^(٦) ، وَكَذَلِكَ حَلِيلَةُ الرَّجُلِ هِيَ امْرَأَتُهُ ، وَهُوَ حَلِيلُهَا ،

(١) جاء في حم : حديث عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٤٣٣ :

حدثنا « عبد الله » حدثني أبي ، حدثنا « وكيع » عن « المسعودي » عن « الحكم » عن « دُرِّ » عن وائل بن مهانة التيمي « عن عبد الله » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ! تَصَدَّقِينَ ، فَإِنْ كُنْ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ .

فَقَالَتِ امْرَأَةٌ ، وَمَا لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ؟

قال : لِأَنَّكَ تَكْثِرِينَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرِينَ الْعَشِيرَ .

وانظر كذلك من حديث ابن مسعود « حم : ٤٢٣/١ - ٤٢٥ - ٤٣٦

وفيه عن « عبد الله بن عمر » ٦٧/١ .

وانظر كذلك :

جه : كتاب الفتن ، باب فتنة النساء ، الحديث ٤٠٠٣ ج ٢ ص ١٣٢٦ ، الفائق

مادة « عشر » ٤٣٢/٢ - النهاية مادة « عشر » ٢٤٠/٣ - تهذيب اللغة ٤١٠/١ ، نقلًا

عن غريب حديث « أبي عبيد » - مقاييس اللغة / عشر ٣٢٦/٤ - الصحاح - عشر

٧٤٧/٢ واللسان والتاج / عشر .

(٢) « تكفرون » : ساقط من ل .

(٣) في ر : « يسمي » والمعنى واحد .

(٤) في م : « تعاشره من غير واو العطف ، وما أثبت أدق .

(٥) في د : « سبحانه » وفي ل . م « تعالی » .

(٦) سورة الحج ، آية ١٣ .

سُمِّيَا^(١) بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُحَالُ صَاحِبُهُ : يَعْنِي أَنَّهُمَا يُحَالَانِ فِي مَنْزِلِ وَاحِدٍ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ نَازَلَكَ أَوْ جَاوَرَكَ^(٢) ، فَهُوَ حَلِيلُكَ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ الشُّوْبَيْنِ يُضْمِي حَلِيلَتَهُ إِذَا هَدَأَ النَّيَامُ^(٤)
فَهُوَ هَاهُنَا لَمْ يُرَدِّ بِالْحَلِيلَةِ امْرَأَتَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ^(٥) أَنْ
يُضْمِيَ امْرَأَتَهُ ، إِنَّمَا أَرَادَ جَارَتَهُ ؛ لِأَنَّهَا تُحَالُهُ فِي الْمَنْزِلِ .
وَيُقَالُ أَيْضًا : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الزَّوْجَةُ حَلِيلَةً ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَحِلٌّ^(٦)
لِزَارِ صَاحِبِهِ^(٧) .

(١) في ر « سمي » : وما أثبت أصوب ، لعود الضمير على مثنى .

(٢) في د : « وجاورك » .

(٣) في د : « قال » .

(٤) كذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٤٤٠/٣ ، نقلا عن أبي عبيد ، ونسبه محقق

التهذيب لأوس بن حجر ، وكذا جاء غير منسوب في مقاييس اللغة - نقلا عن غريب
حديث أبي عبيد مادة حلل ٢٥/٢ وانظر الصحاح « حلل » ٤-١٦٧٤ ، واللسان « حلل » ،
وجاء في التاج « حلل » منسوباً لأوس بن حجر .

ولم أقف عليه في ديوانه ط دار صادر بيروت ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ ولا في الأبيات التي
تنسب له ولغيره .

(٥) في د : « وهو » .

(٦) عبارة « ل » : لأنه لا بأس عليه « والمعنى واحد » .

(٧) في ر . ل . م « وإنما »

(٨) في الحاء الفتح والكسر ، والذي في مقاييس اللغة ٢٠/٢ « يحل » وهي لفظة

ر . ل . م

(٩) جاء في المحكم « حلل » ٣٦٨/٢ :

وَكَذَلِكَ الْخَيْلُ سُمِّيَ خَلِيلًا ؛ لِأَنَّهُ يُخَالُ صَاحِبَهُ مِنَ الْخُلَّةِ ،
وهي (١٤٠) الصَّدَاقَةُ يُقَالُ مِنْهُ : خَالَتُ الرَّجُلَ خِلَالًا ، وَمُخَالَةً ،
وَمِنْهُ قَوْلُ « امْرِئِ الْقَيْسِ » :

* وَلَسْتُ بِمَقْبَلِي الْخِلَالِ وَلَا قَالِ (١) *

يُرِيدُ بِالْخِلَالِ الْمُخَالَةَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ (٢) :

قَالَ (٣) : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ » عَنْ « مُوسَى

ابْنِ وَرْدَانَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » (٤) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) —

= « وحليلة الرجل امرأته ، وهو حليلها ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُحَالُ صَاحِبَهُ ، وَهُوَ
أَمْثَلُ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْحِلَالِ ، أَيْ أَنَّهُ يَحِلُّ لَهَا وَتَحِلُّ لَهُ
وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ شَرْعِيٍّ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَدِيمِ الْأَسْمَاءِ » .

(١) الشاهد عجز بيت من قصيدة امرئ القيس التي مطلعها :

الْأَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الظُّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْزَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

وَصَدَرَ الشَّاهِدُ :

* صَرَفْتُ الْهُوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى *

الديوان ١١٤ ط الجزائر ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م بشرح الأعلام الشتمري .

(٢) في د : « حديث مرفوع » .

(٣) « قال : ساقطة من ع .

(٤) ما بعد الحديث إلى هنا ساقط من م جريا على منهجه من التجريد والتهذيب .

وجاء بهامش المطبوع نقلا عن ر . ل .

(٥) في ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م في « عليه السلام » .

أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّمَا الْمَرْءُ بِخَلِيلِهِ — أَوْ [قَالَ] ^(١) : عَلَى دِينَ خَلِيلِهِ — الشُّكُّ مِنَ

« أَبِي عُبَيْدٍ » ^(٢) — فَلْيَنْظُرْ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِ ^(٣) .

[قَالَ] ^(٤) : وَكَذَلِكَ الْقَعِيدُ مِنَ الْمُقَاعِدَةِ ، وَالشَّرِيبُ وَالْأَكِيلُ مِنَ

الْمُشَارِبَةِ وَالْمُؤَاكَلَةِ ^(٥) ، وَعَلَى هَذَا كُلُّ هَذَا الْبَابِ .

١٦٩ — وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٧) :

حِينَ نَخْرَجَ هُوَ وَ « أَبُو بَكْرٍ » مُهَاجِرِينَ إِلَى « الْمَدِينَةِ » مِنْ « مَكَّةَ » ، فَمَرَا

(١) « قَالَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .

(٢) فِي ع . م . : « شُكُّ أَبُو عُبَيْدٍ » وَهِيَ جُمْلَةٌ سَاقِطَةٌ مِنْ ل .

(٣) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٣٠٣/٢ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا « عَمِيدُ الرَّحْمَنِ (بِنُ مَهْدَى) وَمُؤْمِلٌ »

قَالَا : « حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ » قَالَ « مُؤْمِلُ الْخِرَاسَانِيِّ » حَدَّثَنَا « مُوسَى بْنُ وَرْدَانَ »

عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يَخَالِطُ

وَقَالَ مُؤْمِلٌ : مَنْ يَخَالِطُ .

وَانظُرْهُ كَذَلِكَ فِي ٣٣٤/٢ ، حَدِيثُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » كَذَلِكَ .

النِّهَايَةُ مَادَةٌ « نَخَلَ » ٧٢/٢

(٤) « قَالَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .

(٥) عِبَارَةٌ ع : « وَالشَّرِيبُ مِنَ الْمَشَارِبَةِ ، وَالْأَكِيلُ مِنَ الْمُؤَاكَلَةِ » وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .

(٦) فِي ع : « قَالَ » .

(٧) فِي د . ر . ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« بِسْرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ » فَقَالَ : هَذَانِ « فَرُّ قُرَيْشٍ » أَلَا أَرَدُّ عَلَى قُرَيْشٍ فَرَّهَا^(١) ؟

قَالَ^(٢) : حَدَّثَنَا « مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّادٍ » عَنْ « عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ » . قَوْلُهُ : فَرُّ قُرَيْشٍ : يُرِيدُ الْفَارِينَ مِنْ « قُرَيْشٍ » .

يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ فَرٌّ ، وَرَجُلَانِ فَرٌّ ، وَرَجَالٌ فَرٌّ ، وَلَا يَشْنَى^(٣) ، وَلَا يُجْمَعُ ، قَالَ « أَبُو ذُوَيْبٍ » يَصِفُ صَائِدًا أَرْسَلَ كِلَابًا عَلَى ثَوْرٍ ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا

(١) لم أقف على هذه الرواية في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظر موقف « سراقه » مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه - رضى الله عنه -

في الهجرة في :

خ : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ٤ / ١٨٠ / ١٨١

م : حديث الهجرة ١٨ / ١٤٧ - ١٥١

حم : حديث ابن مسعود ١ / ٤٦٢

وجاء برواية أبي عبيد في الفائق مادة « فَرَّرَ » ج ٣ / ٩٧ ، وفيه : الفرُّ مصدر وضع

موضع اسم الفاعل ، فاستوى فيه الواحد وماسواه كَصَوْمٍ (بمعنى ذوصوم) وفَطْرٌ (المفطرون) .

النهاية مادة « فرر » ٣ / ٤٢٧ - تهذيب اللغة ١٥ / ١٧٣ - الصحاح « فرر » ٢ / ٧٨٠

وفيه : وقد يكون الفر جمع فار ، مثل راكب وركب ، وصاحب وصحب . والتاج

واللسان / فرر .

(٢) « قال » : ساقطة من ع .

(٣) في ع : « لَا يَشْنَى » .

الثورُ ، فَفَرَّتْ مِنْهُ ^(١) ، فَرَمَاهُ الصَّائِدُ ؛ لِيَشْغَلَهُ ^(٢) عَنِ الْكِلَابِ ، فَقَالَ :
فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَرَّهَا ، فَهَوَى لَهُ سَهْمٌ فَأَنْقَذَ طُرْتِيهِ الْمِنْزَعُ ^(٣)
يَعْنِي السَّهْمَ أَنْقَذَ طُرْتِيهِ ، وَهَمَّا جَانِبَاهُ .

وَفِي حَدِيثٍ « سُرَاقَةٌ » مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ « ابْنِ عَوْنٍ » ^(٤) :
« أَنَّهُ طَلَبَهُمَا ، فَرَسَخَتْ قَوَائِمُ دَابَّتِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَسَأَلَهُمَا أَنْ يُخَلِّيَا
عَنْهُ ، فَخَرَجَتْ قَوَائِمُهَا ، وَلَهَا عُشَانٌ » ^(٥) .

(١) « منه » : ساقطة من ع .

(٢) فِي ع : « فَشْغَلَهُ » وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا كَبِيرُ فَرْقٍ فِي الْمَعْنَى .

(٣) جَاءَ الْبَيْتُ مَنْسُوبًا « لِأَبِي ذُوَيْبٍ » فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ١٧٣/١٥ نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثٍ
« أَبِي عُبَيْدٍ » وَفِيهِ : « لِيُنْقِذَ » بِالْفَاءِ الْمَوْحُودَةِ . وَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي اللِّسَانِ « فَرٌّ » .
وَالْبَيْتُ « لِأَبِي ذُوَيْبِ الْهَذَلِيِّ . خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ » مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ قَالَهَا فِي رِثَاءِ
أَبْنَائِهِ وَتَفَجَّعَهُ عَلَيْهِمْ ، وَرَوَايَةُ دِيوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ١٥/١ ط الْقَاهِرَةِ ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م :
« فَرَمَى لِيُنْقِذَهَا » بِقَافٍ مَثْنَاءَ فَوْقِيَّةٍ .

(٤) « مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ « ابْنِ عَوْنٍ » عِبَارَةٌ سَاقِطَةٌ مِنْ م عَلَى طَرِيقَةِ التَّهْدِيبِ .

(٥) الْفَائِقُ مَادَّةُ فَرَجٍ ٩٧ / ٣ - النِّهَايَةُ ١٨٣/٣ مَادَّةُ عَشْنٍ : تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٣٣٠/٢ ،

نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجُ « عَشْنٌ » .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ كِ النَّسْخَةِ الْمَعْتَمَدَةِ أَصْلًا : عِنْدَ . لَفْظَةُ عَشْنَانٍ حَاشِيَةٌ :

« قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ » أَخْبَرْنَا « عَبْدُ الرَّزَّاقِ » عَنْ « سَعِيدٍ » .

قَالَ : سَأَلْتُ « أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » عَنِ الْعَشْنَانِ ، فَسَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ

« الدِّخَانُ بِلَا نَارٍ » . وَقَدْ دَخَلَتِ الْحَاشِيَةُ فِي نَسْخَةِ ع عَلَى أَنَّهَا أَصْلٌ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » عَنْ « مَعْمَرٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ »
يَسْنِدُهُ^(٢) إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :

قوله : « عَثَانُ » : أَصْلُهُ الدُّخَانُ ، وَجَمَعَ العِثَانِ عَوَائِنٌ ، وَجَمَعَ
الدُّخَانَ دَوَائِحِنٌ . وَهَذَا جَمَعَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ^(٤) ، وَلَا نَعْلَمُ فِي الكَلَامِ شَيْئًا
يُشْبِهُهُمَا^(٥) .

وَإِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ (١٤١) : وَلِهَا عَثَانٌ الْغُبَارُ^(٦) ، شَبَّهَ غُبَارًا^(٧) قَوَائِمَهَا
بِالدُّخَانِ .

١٧٠ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩)
فِي قَوْلِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(١٠) : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ

(١) « قال » : ساقطة من ر . ر . ع . ل .

(٢) في ر . ل : « يسند » .

(٣) في د . ر . ع . ك . ل - صلى الله عليه :

(٤) لأن جمع فعال - بضم العين صحيح الآخر من الأسماء - يأتي مطردا على فعالن

- بكسر الفاء - مثل غراب وغربان ، وغلّام^(١) وغلّمان ، وجاء قليلا على فُعَل - بضم الفاء
والعين - مثل كُرَاع . وكُرُوع .

انظر حاشية الخضرى على ابن عقيل ١٤٩/٢ ، وابن عقيل ١٥١/٢ ط القاهرة

١٣٠٥ هـ .

(٥) ولانعلم شيئا في الكلام يشبههما « مطموس في م .

(٦) في ر . ل : يعنى الغبار .

(٧) في م : شبه الغبار غبار ، ولا حاجة لزيادة « الغبار » .

(٨) في ع : « قال » .

(٩) في د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(١٠) في د : « عزوجل » ، وفي م : « في قوله : تعالى » .

الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى»^(١) .
قَالَ^(٢) : كَانَ بَيْنَ حَيَيْنٍ مِنَ الْعَرَبِ قِتَالٌ ، وَكَانَ لِأَحَدِ الْحَيَيْنِ طَوْلٌ
عَلَى الْآخَرِينَ ، فَقَالُوا^(٣) : لَا نَرْضَى إِلَّا أَنْ نَقْتُلَ^(٤) بِالْعَبْدِ مِنَّا^(٥) الْحُرَّ
مِنْهُمْ^(٦) . وَبِالْمَرَأَةِ الرَّجُلَ [مِنْهُمْ]^(٧) .
قَالَ^(٨) : فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ^(٩) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١٠) أَنْ يَتَّبِعُوا^(١١) .

- (١) « بالأنثى » : ساقط من ع ، سورة البقرة ، آية ١٧٨ .
(٢) « قال » : ساقطة من م .
(٣) في ر . ل . م : « وقالوا » .
(٤) في ر . ل . م : « يقتل » على صيغة المبني للمجهول ، وهي أولى بالقبول .
(٥) « منا » : ساقطة من م ، والمعنى يقتضى ذكرها .
(٦) في ع : « منكم » .
(٧) « منهم » : تكملة من ر .
(٨) قال : ساقطة من ع .
(٩) في م : « رسول الله » .
(١٠) في د . ع . ك . م : « صلى الله عليه » .
(١١) عبارة م . وعنها نقل المطبوع : « أن يتباعوا مثل يتباعوا ، وقيل : يتباوأوا »
وهو من قبيل التهذيب .

ولم أهتمد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ، وجاءت القصة
والرواية في الفائق مادة « بوأ » : ١٣٣/١ - النهاية مادة « بوأ » : ١٦٠/١ - تهذيب
اللغة مادة بوأ : ٥٩٧/١٥ .

وانظر كذلك : مقاييس اللغة « بوأ » : ٣١٤/١ - الصحاح « بوأ » : ٣٧/١ - اللسان
والتاج « بوأ » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ «الشَّعْبِيِّ» يَرْفَعُهُ .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : هَكَذَا قَالَ «هُشَيْمٌ»^(٢) : «يَتَّبِعُوا» وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا^(٣) : يَتَّبِعُوا أَوْ ، عَلَى مِثَالِ يَتَّقُوا^(٤) .

(١) «قال» : ساقطة من ر . ل .

(٢) من قوله «قال» إلى هنا : ساقط من ع ، والتركيب : «قال أبو عبيد» ساقط من د .

(٣) في د : «وهو عندي» .

(٤) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع :

«قال أبو عبيد : هو عندي يتباوأوا : مثل يتقاولوا

من قبيل التهذيب والتجريد .

وعبارة ل : حدثناه «هشيم» عن «داود بن أبي هند» عن «الشعبي» يرفعه .

قال يتباوأوا ، وإنما الصواب عندي يتباوأوا : مثال يتقاولوا .

وعبارة ر : قال «أبو عبيد» : والصواب عندنا يتباوأوا على مثال يتقاولوا ،

وقال «هشيم» : يتباوأوا .

حدثناه «هشيم» ، عن «داود بن أبي هند» عن «الشعبي» يرفعه .

والعبارات كلها تنتهي إلى معنى واحد .

وجاء في النهاية ١/١٦٠ :

قال أبو عبيد «كذا قال «هشيم» ، والصواب يتباوأوا بوزن يتقاتلوا من البواء

وهو المساواة ، يقال : باوأت بين القتلى ، أى ساويت .

وقال غيره : يتباوأوا صحيح ، يقال : باء به إذا كان كفواً له ، وهم بواءٌ ،

أى أكفأء ، معناه ذوو بواء .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ^(١) « لِهَشِيمٍ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢)
قَالَ : « الْجِرَاحَاتُ بَوَاءٌ »^(٣) .

يَعْنِي أَنَّهَا مُتَسَاوِيَةٌ فِي الْقِصَاصِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْتَضُ مَجْرُوحٌ^(٤) إِلَّا مِنْ
جَارِحِهِ الْجَانِي عَلَيْهِ بِعَيْنِهِ^(٥) ، وَأَنَّهُ مَعَ هَذَا لَا يُؤْخَذُ لَهُ^(٦) إِلَّا مِثْلُ جِرَاحَتِهِ
سَوَاءً ، فَذَلِكَ هُوَ الْبَوَاءُ^(٧) .

قَالَتْ « لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ فِي مَقْتَلِ « تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيْرِ » :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ^(٨) فِتْنَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ
وَيُقَالُ مِنْهُ : قَدْبَاءُ فُلَانٍ بِفُلَانٍ : إِذَا قَتَلَ بِهِ ، وَهُوَ يَبُوءُ بِهِ ، وَأَنْشَدَنِي
« الْأَحْمَرُ » لِرَجُلٍ قَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ ، فَقَالَ :

فَقُلْتُ لَهُ بُؤُ بِأَمْرِي لَسْتَ مِثْلَهُ وَإِنْ كُنْتَ قُنْعَانًا لِمَنْ يَطْلُبُ الدَّمَ^(٩)

(١) « آخر » : ساقطة من م ، وعبارة ع : وفي حديث لِهَشِيمٍ « آخر » .

(٢) في د . ع . أ . ك : « صلى الله عليه » وفي م : « عليه السلام » .

(٣) الفائق « بَوَاءٌ » ١٣٣/١ - النهاية « بَوَاءٌ » : ١٦٠/١ - تهذيب اللغة « بَوَاءٌ »

٥٩٧/١٥ - اللسان والتاج « بَوَاءٌ » .

(٤) في ع : المجروح .

(٥) « بعينه » : ساقطة من ل . م ، وما بعد « متساوية » إلى « بعينه » ساقط

من ر .

(٦) « له » : ساقطة من م .

(٧) عبارة ر : « فذاك هو البواء » ، وعبارة م . فذلك البواء » .

(٨) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ - الصحاح « بَوَاءٌ » ٣٧/١ -

الفائق بَوَاءٌ ١٣٣/١ - اللسان ، والتاج « بَوَاءٌ » .

(٩) هكذا جاء من غير نسبة في تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ ، والصحاح ٣٨/١ =

[قال] ^(١) : يَقُولُ : أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ فِي حَسْبِكَ مَقْنَعًا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَكَ بِشَارِهِ ، فَلَسْتَ مِثْلَ أَخِي .
[] [] [] وَإِذَا ^(٢) أَقْصَى السُّلْطَانَ أَوْ غَيْرَهُ رَجُلًا مِنْ رَجُلٍ ، قَالَ : أَبَاتُ فُلَانًا -
بِفُلَانٍ ^(٣) ، قَالَ « طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ » :
أَبَانًا بِقَتَلَانَا مِنْ الْقَوْمِ ضَعْفَهُمْ وَمَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَسِيرِ مُكَلَّبٍ ^(٤)
وَزَعَمَ ^(٥) « الْأَضْمَعِيُّ » أَنَّ الْمُكَلَّبَ هُوَ الْمَكْبَلُ مِنَ الْمَقْلُوبِ []
وَقَالَ غَيْرُهُ (١٤٢) : الْمُكَلَّبُ : هُوَ الْمَشْدُودُ بِالْكَتْبِ ^(٦) ، وَهُوَ الْقَيْدُ

= وجاء في مقاييس اللغة « بوا » : ٣١٤/١ : ومنه قول مهلهل لبُجَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ
« بُوَ بِشَسَعِ كَلِيبٍ » وَأَنْشُدَ : « ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَ فَارِسٍ « الْبَيْتِ » غَيْرَ مَنْسُوبٍ .

وَكَذَا جَاءَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجُ « بَوَا » ، وَكُلُّهَا أَخَذَتْ الشَّاهِدَ وَمَوْطِنَ
الاسْتِشْهَادِ فِيهِ عَنِ « أَبِي عُبَيْدٍ » تَقْرِيْبًا مَبَاشِرَةً أَوْ عَنِ طَرِيقِ كِتَابِ أَخْذِ عَنِ « أَبِي عُبَيْدٍ » .

(١) « قَالَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل . م .

(٢) عِبَارَةٌ ع : قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَإِذَا أَقْصَى السُّلْطَانَ ... » .

(٣) عِبَارَةٌ تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٥٩٨/١٥ ، وَقَدْ نَقَلَ الْحَدِيثَ وَتَفْسِيرَهُ عَنِ أَبِي عُبَيْدٍ :
قِيلَ : « أَبَاءُ فُلَانًا بِفُلَانٍ » .

(٤) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٥٩٨/١٥ . اللِّسَانُ « بَوَا » - التَّاجُ « بَوَا » :

وَجَاءَ بِهَامِشِ النُّسْخَةِ ع : رَوَايَةٌ : « مِثْلَهُمْ » ، وَهِيَ رَوَايَةٌ ، مَقَايِيسُ اللُّغَةِ مَادَّةُ

« كَلْبٌ » : ١٣٤/٥ ، وَعَقِبَ الْأَسْتَاذُ « عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ » عَلَى الْبَيْتِ : (فَإِنَّ الْمَكْلَبَ
هُوَ الْمَكْبَلُ) نَقْلًا عَنِ الْمَجْمَلِ وَاللِّسَانِ ، وَجَاءَتْ كَذَلِكَ فِي غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » .

وَانظُرْ دِيْوَانَ « الطُّفَيْلِ الْغَنَوِيِّ » ٣٢ ط / بِيْرُوت ١٩٦٨

(٥) عِبَارَةٌ ع : « قَالَ : وَزَعَمَ » .

(٦) فِي ل : « أَصْلُهُ » فِي مَوْضِعٍ : « هُوَ » .

(٧) جَاءَ فِي اللِّسَانِ « كَلْبٌ » : وَالْكَالِبُ كَالْكَتْبِ - بِسُكُونِ اللَّامِ - وَكُلُّ مَا أَوْثَقَ

بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ كَلْبٌ ، لِأَنَّهُ يَعْقَلُهُ كَمَا يَعْقَلُ الْكَلْبُ مِنْ عَلْقِهِ .

١٧١ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

« الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٍ » ^(٣) .

= والعبارة في النسخة ل : المكاب من الكلب ، وهو المشدود بالقيد .

وفي النسخة م : مكاب مشدد بالكاب ، وهو القيد .

وأثبت ماجاء في نسخة د . ر . ك .

(١) في ع : « قال » .

(٢) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » وسقطت الجملة

الدعائية من ل .

(٣) جاء في خ : كتاب النكاح ، باب المتشبع بما لم ينل ، وما ينهى من افتخار

الضرة ١٥٥/٦ :

حدثنا « سليمان بن حرب » حدثنا « حماد بن زيد » عن « هشام » عن « فاطمة »
عن « أسماء » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وحدثني « محمد بن المثنى » « حدثنا يحيى » عن « هشام » حدثني « فاطمة » ، عن
« أسماء » أن امرأة قالت : يارسول الله : إن لي ضرة ، فهل علي جناح إن تشبعتُ من زوجي
غير الذي يعطيني .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زورٍ »

وانظر الحديث في :

م : كتاب اللباس ، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره : ١١١/١٤

وفي الباب من طريق « أسماء » ، ومن طريق « عائشة » - رضي الله عنهما .

وعلق « مسلم » على رواية « هشام » عن أبيه ، عن « عائشة » بالآتي :

وقال « الدارقطني » في كتاب العلل : حديث « هشام » عن « أبيه » عن « عائشة »

إنما يرويه هكذا « معمر » و« المبارك بن فضالة » ويرويه غيرهما عن « فاطمة » عن

« أسماء » وهو الصحيح .

وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ « سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ » عَنْ ^(١) « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ » عَنْ « أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

قَوْلُهُ : « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ » ، يَعْنِي : الْمُتَزِينُ بِأَكْثَرِ مِمَّا عِنْدَهُ ، يَتَكَثَّرُ بِذَلِكَ ، وَيَتَزِينُ بِالْبَاطِلِ ، كَالْمَرْأَةِ تَكُونُ لِلرَّجُلِ ، وَلَهَا ضَرَّةٌ ، فَتَشْبَعُ ^(٣) بِمَا تَدْعَى مِنَ الْحُظْوَةِ ^(٤) عِنْدَ زَوْجِهَا بِأَكْثَرِ مِمَّا عِنْدَهُ [لَهَا] ^(٥) تَزِيدُ بِذَلِكَ غَيْظَ صَاحِبَتِهَا ، وَإِدْخَالَ الْأَذَى عَلَيْهَا .

وَكَذَلِكَ هَذَا فِي الرِّجَالِ أَيْضًا ^(٦) .

= قال : وإخراج « مسلم » حديث هشام عن أبيه عن عائشة لا يصح .

حم : حديث عائشة ج ٦ ص ١٦٧

حديث أسماء ج ٦ ص ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٥٣

وجاء في الفائق « شبع » ٢١٦/٢ برواية « أبي عبيد » وبها جاء في النهاية « شبع »

٤٤١/٢ - تهذيب اللغة شبع ٤٤٦/١

وانظر فيه كذلك : مقاييس اللغة « شبع » ٢٤١/٣ - الصحاح « شبع » ١٢٣٥/٣ ،

واللسان والتاج « شبع » .

(١) ما بعد لفظة « حديث » إلى هنا ساقط من ل .

(٢) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) أصلها تتشبع ، بتاعين ، فحذفت إحداهما تخفيفاً .

(٤) جاء في اللسان : الحظوة ، والحظوة - بضم الحاء وكسرهما - والحظلة - بكسرهما :

المكانة والمنزلة ، وجمعه حُظًا - بضم الحاء وكسرهما - وحظاء ممدوداً - بكسرهما - .

(٥) « لها » تكملة من ع ، وتهذيب اللغة ٤٤٦/١

(٦) جاء في الفائق « شبع » ٢١٦/٢ عند تفسير المتشبع :

المتشبع على معنيين :

- أحدهما المتكلف إسرافاً في الأكل ، وزيادة على الشبع ، حتى يمتلئ ، ويتضلع . =

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « كَلَابِيسِ ثَوْبِي زُورٍ » : فَإِنَّهُ عِنْدَنَا الرَّجُلُ يَلْبَسُ الثِّيَابَ
تَشْبِيهُ ثِيَابِ أَهْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا يُرِيدُ بِذَلِكَ النَّاسَ ، وَيُظْهِرُ مِنَ التَّخَشُّعِ
وَالْتَقَشُّفِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قَلْبِهِ مِنْهُ ، فَهَذِهِ ثِيَابُ الزُّورِ وَالرِّيَاءِ ^(١) .
وَفِيهِ وَجْهٌ ^(٢) آخَرُ إِنْ شِئْتَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالثِّيَابِ الْأَنْفُسَ ، وَالْعَرَبُ
تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا .

يُقَالُ ^(٣) [مِنْهُ] ^(٤) : فُلَانٌ نَقِي الثِّيَابِ : إِذَا كَانَ بَرِيئًا ^(٥) مِنَ الدَّنَسِ
وَالْآثَامِ ، وَفُلَانٌ دَنَسُ الثِّيَابِ : إِذَا كَانَ مَغْمُوصًا ^(٦) عَلَيْهِ فِي دِينِهِ .

= - والثاني المشبه بالشبعان وليس به .

وبهذا المعنى الثاني استعير للمتحل بفضيلة ليس من أهلها .

(١) جاء في الفائق ٢/٢١٦ :

وأضاف الثوبين إلى الزور ؛ لأنهما لسانا كانا ملبوسين لأجله ... سموخ إضافتهما

إليه .

وجاء في تهذيب اللغة ١/٤٤٧ :

« ومعنى ثوبي الزور : أن يُعمد إلى الكُمَيْنِ ، فيوصل بهما كُمانِ آخران . فمن

نظر إليهما ظنهما ثوبين .

(٢) في ر : « حديث » وما أثبت عن بقية النسخ أولى وأدق .

(٣) في د : « يقولون » .

(٤) « منه » : تكلمة من ل .

(٥) في د . ر . ل . م : برّيا « بتسليط الهمزة والإدغام .

(٦) جاء في اللسان « غمص » :

« ورجل مغموص عليه في حسبه أو دينه ومغموز ، أي مطعون عليه متهم فيه .

قَالَ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » يَمْدَحُ قَوْمًا :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُمْ بِيضُ الْمَسَافِرِ غِرَانٌ^(١)

يُرِيدُ بِثِيَابِهِمْ أَنْفُسَهُمْ ، أَنَّهَا^(٢) مَبْرَأَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ
« النَّابِغَةِ » فِي قَوْمٍ يَمْدَحُهُمْ^(٣) :

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حِجْزَاتُهُمْ يَحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(٤)

(١) جاء البيت في ديوان امرئ القيس بشرح الأعلام الشنتمرى ط/الجزائر ١٣٩٤ هـ
١٩٧٤ م ص ١٩٩ ثالث خمسة أبيات يمدح فيها (عُوَيْر) بن شجنة بن عطار
من « بنى تميم » ، ويمدح « بنى عوف » رهطه .

ورواية الديوان : « عند المشاهد » في موضع « بيض المسافر » .

وجاء في شرح الأعلام له : ثياب بنى عوف طهارى نقية ، أى ليريدنسا ثيابهم بغدرة ،
وهذا مثل - وإنما يريد أنهم برآء من الغدر والدم .

وأوجههم عند المشاهد غران ، أى إذا اجتمع القوم لإرادة حرب أو غرم حمالة ...
ظهر منهم الاستبشار والسرور . والغران : جمع أغر ، وهو الأبيض .

وبرواية غريب الحديث جاء في تهذيب اللغة « ثوب » ١٥٤/١٥ ، واللسان « ثوب » .
والتاج « ثوب » وبالرواية نفسها جاء في اللسان « غر » ، وعلق عليه بقوله :

قال « ابن برى » : المشهور في بيت امرئ القيس :

.. وَأَوْجُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غِرَانٌ .

(٢) في م : « لأنها » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في قوم يمدحهم ساقطة من م وفي ر : « لقوم يمدحهم » وفي ل : « في قوم يمدحون » .

(٤) يوم المسباسب عيد من أعياد النصارى ، والبيت من قصيدة يمدح فيها « النابغة »

« عمرو بن الحارث الأصغر . . . بن أئى شمر الغسمانى » الديوان ١٦ ط/بيروت ١٩٥٣ .

يُرِيدُ بِالْحُجُزَاتِ : الْفُرُوجُ أَزْهَى عَفِيفَةً ، وَنُرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ
قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » ^(٢) مِنْ هَذَا ^(٣) ، وَقَالَ ^(٤)
الشَّاعِرُ يَذُمُّ رَجُلًا : (١٤٣) .

* لَا هُمْ إِنْ عَامَرَ بَنَ جَهُمِ *
* أَوْ ذَمَّ حَجًّا فِي ثِيَابٍ دَسَمِ ^(٥) *
يَعْنِي أَنَّهُ حَجٌّ ، وَهُوَ مُتَدَنِّسٌ بِالذُّنُوبِ .

(١) في د . ل . م « تعالى » .

(٢) سورة المدثر ، آية ٤ .

(٣) ساق الأزهرى في تهذيبه ١٥٤/١٥ ، أكثر من تفسير الآية نقلا عن سلفه

من العلماء ، وفيه :

« وقول الله - جل وعز - : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » .

قال « ابن عباس » (رضى الله عنه) : يقول : (لا تلبس ثيابك على معصية ، ولا على

فجور كُفْرٍ .

وقال « أبو العباس » : الثياب : اللباس ، ويقال القلب .

وقال : « الفراء » في قوله : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » :

أى لا تكن غادرا فتدنس ثيابك ، فإن الغادر دنس الثياب .

قال : ويقال : وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ : وعملك فأصالح . وقال بعضهم : وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ، أى

فإن تقصيرها طهر (عن معاني القرآن ٣/٢٠٠ ط / القاهرة ١٩٨٢) .

وقيل : نفسك فطهر ، والعرب تكنى بالثياب عن النفس .

(٤) في ع : « قال » .

(٥) هكذا جاء الرجز غير منسوب في تهذيب اللغة « دسم » ٣٧٧/١٢ ، وجاء كذلك

غير منسوب في « وذم » ٢٩/١٥ وفيه :

١٧٢ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) -

« أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ فِي بَيْتِ « سَمُودَةَ » شَرَابًا كَانَتْ تُعِدُّهُ لَهُ فِيهِ

عَسَلٌ ^(٤) .

= « ثعلب » عن « ابن الأعرابي » : أَوْدَمْتُ يَمِينًا ، أَوْ أَبَدَعْتُهَا ، أَيْ أَوْجَبْتُهَا ، وَسَاقِ الرَّجْزِ وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ :

يَعْنِي أَنَّهُ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ ، وَهُوَ مُنْدَسٌ بِالذَّنُوبِ .

وَجَاءَ فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ (دسم) ٢٧٦/٢ غَيْرَ مَنْسُوبٍ كَذَلِكَ ، وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ :

يَا رَبِّ إِنِّ الْحَارِثُ بْنُ الْجَهْمِ

وَجَاءَ الْبَيْتُ الثَّانِي فِي الصَّحَاحِ غَيْرَ مَنْسُوبٍ مَادَّةَ « دسم » بِرَوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ،

وَعَلَّقَ الْمُحَقِّقُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : وَقَبْلَهُ فِي نَسْخَةٍ :

لَا هُمْ إِنِّ الْحَارِثُ بْنُ جَهْمِ

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ كَذَلِكَ مَادَّةَ « وِذَم » ٢٠٥٠/٥ بِرَوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ غَيْرَ مَنْسُوبٍ

وَانظُرِ اللِّسَانَ : « دسم - وِذَم » ، وَكَذَا التَّاجُ : « دسم - وِذَم » .

وَلَا هُمْ ، أَيْ : اللَّهُمَّ ، وَالْمِيمُ الْمَشْدُودَةُ عَوْضٌ عَنِ يَاءِ النَّدَاءِ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ : يَا اللَّهُ .

(١) فِي ع : « قَالَ » .

(٢) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي م « وَحَدَّثَهَا » وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » .

(٤) عِبَارَةٌ ر . ل . م « شَرَابًا فِيهِ عَسَلٌ ، كَانَتْ تُعِدُّهُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ ع حَاشِيَةٌ هَذَا نَصْهَا :

سَبَّحَانَ اللَّهِ ! الْمُنْقُولُ أَنَّ الشَّرَابَ كَانَ عِنْدَ « زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ » وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ

« سَمُودَةَ » « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ : « زَيْنَبُ بِنْتُ

جَحْشٍ » أَوْ « حَفْصَةَ » .

فَتَوَاطَتْ^(١) «عَائِشَةُ» و «حَفْصَةُ»
وفي حَدِيثِ «طَلْقٍ»^(٢) : فَتَوَاصَتْ ثِنْتَانِ مِنْ أَزْوَاجِهِ - وَكَمْ يُسَمِّهَمَا -
إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَنْ تَقُولَا^(٣) : مَا رِيحُ الْمَغَافِيرِ ؟ أَأَكَلْتَ^(٤) مَغَافِيرَ^(٥) ؟

- (١) في ر. ل. م. : «فتواصت» وفي د. ع. ك. : «فتواطت» .
وجاء في هامش ك عن نسخة «حسن» : «فتواطت» .
(٢) في ع : «طلق بن حبيب» .
(٣) في د : «يقولا» ، وما أثبت أدق .
(٤) في ر. ل. م. : «أكلت» بهمزة واحدة .
(٥) جاء في خ : كتاب الطلاق ، باب «لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ؟» ١٦٧ ، ١٦٦/٦ ،
حدثني «الحسن بن محمد بن الصباح» حدثنا «حجاج» عن «ابن جريج» قال :
زعم «عطاء» أنه سمع «عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ» يقول : سمعت «عائشة» - رضي الله عنها -
(تقول) : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يمكث عند «زينب ابنة جحش»
ويشرب عندها عسلاً ، فتواصيت أنا و «حفصة» أَنَّ آيْتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ - صلى الله
عليه وسلم - فانتقل : إني لأجد منك ريح مغافير . أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ؟ فدخل على إحداهما ،
فقالت له : ذلك . فقال : لا . بل شربتُ عسلاً عند «زينب بنت جحش» ولن أعود ،
فنزلت : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ» إلى «أَنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ» «لعائشة»
«وحفصة» .

«وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا» ، لقوله : «بَلْ شَرِبْتَ عَسَلًا» .
وجاء في الباب نفسه أنه كان عند «حفصة بنت عمر» .
وانظر كذلك م : كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو
الطلاق ج ١٠ ص ٧٣ وما بعد : وفي بعض رواياته أن الشراب كان عند «زينب» وفي
روايات أخرى أنه كان عند «حفصة» «رضي الله عنهما» .
د : كتاب الأشربة ، باب في شراب العسل الحديث ٣٧١٥ - ١٠٦/٤ .

قَالَ : فَلَمَّا قَالَتَا ذَلِكَ لَهُ ^(١) تَرَكَ الشَّرَابَ الَّذِي كَانَ يَشْرِبُهُ .

قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا « مُعَاذٌ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أُخْتِ ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ » يَرْفَعُهُ .

قَالَ الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو : قَوْلُهُ : « الْمَغَافِيرُ » : شَيْءٌ شَبِيهُهُ بِالصَّمغِ يَكُونُ فِي الرُّمْتِ ، وَفِيهِ ^(٣) حَلَاوَةٌ .

وَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَغْفَرَ الرُّمْتُ : إِذَا ظَهَرَ ذَلِكَ فِيهِ .

وَقَالَ ^(٤) « الْكِسَائِيُّ » : يُقَالُ : خَرَجَ النَّاسُ يَتَمَغْفَرُونَ : إِذَا خَرَجُوا ^(٥) يَجْتَنُونَهِ مِنْ شَجَرِهِ ، وَوَاحِدُ الْمَغَافِيرِ مَغْفُورٌ ^(٦) .

= س : كتاب الطلاق ، باب تأويل قوله - عز وجل - « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ . . . » ج ٦ / ١٢٢ ، وانظر كذلك نفس المصدر كتاب الأيمان ، باب تحريم ما أحل الله - عز وجل - ج ٧ / ١٣ .

حم : حديث « عائشة » - رضى الله عنها - ج ٦ / ٥٩ ، ٢٢١ .
النهاية مادة « غفر » ٣ / ٣٧٤ - تهذيب اللغة « غفر » ٨ / ١٠٨ ، واللسان والتاج « غفر » .

(١) في د : « له ذلك » ، والجار والمجرور « له » سقط من ع .

(٢) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(٣) في م وحدها : « وشجر فيه حلاوة » ، والرمت : شجر من الحمض يخرج منه عسل أبيض شديد الحلاوة .

(٤) في ع . ك : « قال » .

(٥) في ل : « إذا خرج الناس » .

(٦) جاء في الصحاح « غفر » ٢ / ٧٧٢ :

يقال : « ما أحسن مغفير هذا الرمت » .

وَقَالَ « الْفَرَاءُ » : فِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى الْمَغَائِيرُ ^(١) - بِالثَّاءِ - ، وَهَذَا مِثْلُ
قَوْلِهِمْ فِي الْقَبْرِ : جَدْتُ وَجَدَفْتُ ^(٢) ، وَكَقَوْلِهِمْ : فُومٌ وَثُومٌ ^(٣) وَمَا أَشْبَهَهُ
فِي الْكَلَامِ مِمَّا تَدْخُلُ ^(٤) فِيهِ الْفَاءُ عَلَى الثَّاءِ ، وَالثَّاءُ عَلَى الْفَاءِ ^(٥) .
١٧٣ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عَبِيدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :
« أَنَّهُ كَرَى « سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ » أَوْ « أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ » فِي أَكْحَلِهِ
بِمَشْقَصٍ ^(٨) .

= ومن قال : مُغْفورٌ ، قال : خرجنا نتمغفر ، ومن قال : مِغْفَرٌ - بكسر الميم - قال :
خرجنا نتغفر : إذا خرجوا يجتنبونه من شجره .

(١) جاء في النهاية مادة « غفر » ٣ / ٣٧٤ :

ويقال أيضاً : المغائير - بالثاء المثلثة .

وهذا البناء قليل في العربية ، لم يرد منه إلا مُغْفورٌ ، ومُنْخَوْرٌ للمنخر - بضم الميم
والخاء ، ومغرود لضرب من الكمأة ، ومُعلوق واحد المعاليق ، لضرب من النخل .

(٢) في ل « للقبير » وجاءت في ك قبل ذلك .

(٣) في ر . ل . م : ثوم وفوم ، ولا فرق بينهما .

(٤) في ع : « من » .

(٥) في ع : « يدخل » ، على إرادة الحرف وهو مذكّر .

(٥) أَلَّفَ بعض العلماء القدامى في الإبدال اللغوي كتباً مستقلة ومنهم أبو الطيب

اللغوي ، وابن السكيت ، وقد نشر مجمع اللغة العربية المصري كتابه بتحقيقنا .

وعقد له علماء آخرون في كتبهم فضولاً منهم « القالي » في أماليه ، و « ابن دريد »

في جمهرته ، و « ابن سيده » في مخصصه ، و « السيوطي » في مزهره .

(٦) في ع : « قال » .

(٧) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) « في أكحله بمشقص » : مطموس في م وكذلك التركيب الإضافي « حسمه » .

ثُمَّ حَسَمَهُ ^(١) .

قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» ^(٢) : قَوْلُهُ : «الْحِشْقَصُ» ^(٣) هُوَ نَصْلُ السَّهْمِ إِذَا كَانَ طَوِيلًا ، وَلَيْسَ بِالْعَرِيضِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : «أَنَّهُ قَصَرَ ^(٤) عِنْدَ الْمَرُوءَةِ بِحِشْقَصٍ» ^(٥) .

(١) جاء في م : كتاب السلام ، باب لكل داءٍ دواءٌ ، واستحباب التداوى ١٤/١٩٤ : حدثنا «أحمد بن يونس» ، حدثنا «زهير» ، حدثنا «أبو الزبير» ، عن «جابر» وحدثنا «يحيى بن يحيى» ، أخبرنا «أبو خيثمة» ، عن «أبي الزبير» عن «جابر» ، قال : رُئِيَ «سعد بن معاذ» في أكحله ، قال : فحسمه النبي - صلى الله عليه وسلم - بيده بمشقص ، ثم ورمت ، فحسمه الثانية .

وانظر في ذلك :

د : كتاب الطب ، باب في الكلى ، الحديث ٣٨٦٦ : ٤/٢٠٠ وفيه «سعد بن معاذ» .

ج ه : كتاب الطب ، باب من اکتوى الحديث ٣٤٩٤ : ٢/١١٥٦ وفيه «سعد بن معاذ» .

حم : حديث «جابر بن عبد الله» ، ٣/٣١٢ ، ٣٨٦ وفيه «سعد بن معاذ» .

الفائق «شقص» ٢/٢٥٧ نقلًا عن غريب حديث «أبي عبيد» : كوى «سعد ابن معاذ» أو «أسعد بن زرارة» - النهاية «شقص» ٢/٤٩٠ - نقلًا عن غريب حديث «أبي عبيد» . . كوى «سعد بن معاذ» أو «أسعد بن زرارة» ، اللسان «شقص» .

(٢) «قال الأصمعي» : ساقط من م .

(٣) في م : «بمشقص» نقل «تركيب الحديث» وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٤) في ع : «قصر من شعره» والإضافة مفهومة من السياق .

(٥) جاء في حم : حديث «معاوية بن أبي سفيان» - رضى الله عنه - ٤/١٠٢/٩٥ :

حدثنا «عبد الله» ، حدثنا «أبي» ، حدثنا «أبو عمرو مروان بن شجاع الجزرى» قال : حدثنا «خصيف» عن «مجاهد» و«عطاء» عن «ابن عباس» أن «معاوية» =

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عِثَانُ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١) - حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ فُلَانٌ وَهُوَ
مَخْصُورٌ ، وَفِي يَدِهِ مَشْقُصٌ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي كَانَ^(٢) .
قَالَ «أَبُو عَبِيدٍ» : فَيَاذَا^(٣) كَانَ عَرِيضًا لَيْسَ بِطَوِيلٍ^(٤) فَهُوَ مِعْبَلَةٌ ،
وَجَمْعُهُ مَعَابِلٌ^(٥) .

= «أخبره» ، أنه رأى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم - قصر من شعره بمشقص ، فقلنا -
«لابن عباس» : ما بلغنا هذا إلا عن «معاوية» فقال : ما كان «معاوية» على رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - متهماً .

وانظر : الفائق «شقص» ٢/٢٥٧ ، النهاية مادة «شقص» ٢/٤٩٠ .

(١) في د . م : «رحمه الله» وسقطت الجملة الدعائية من ر .

(٢) الفائق «شقص» ٢/٢٥٧ .

(٣) في ع : «وإذا» .

(٤) في ع : «بالطويل» .

(٥) جاء في تهذيب اللغة «شقص» ٨-٣٠٨ :

وقال الليث : المشقص : سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش .

قال «أبو منصور» (يعني نفسه) : وهذا التفسير للمشقص خلاف ما حفظ

عن العرب .

روى «أبو عبيد» ، عن «الأصمعي» أنه قال :

المشقص من النصال الطويل ، وليس بالعريض .

وأما العريض من النصال ، فهو المعبلة .

وهذا هو الصحيح ، وعليه كلام العرب .

ومن قوله : قال «أبو عبيد» إلى هنا ساقط من د .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « ثُمَّ حَسَمَهُ » ، فَالْحَسْمُ أَصْلُهُ الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ قَيْلٌ :
حَسَمْتُ هَذَا الْأَمْرَ عَنِ فُلَانٍ : أَي قَطَعْتُهُ ^(١) ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْحَسْمِ ^(٢) أَنَّهُ
قَطَعَ الدَّمَ عَنْهُ .

وَمِنْهُ (١٤٤) حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - فِي اللَّصِّ
حِينَ قَطَعَهُ .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٤) [إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ] عَنْ «يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ» عَنْ
«مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ» ^(٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ^(٦) - [أَتَى بِسَارِقٍ ، فَقَالَ : «اقْطَعُوهُ ، ثُمَّ احْسِمُوهُ» ^(٧) .
قَالَ ^(٨) : يَعْنِي الْكُوْهُ ؛ لِيَنْقَطِعَ الدَّمُ ^(٩) .

(١) ما بعد «أصله القطع» إلى هنا ساقط من د .

(٢) في ل : «بالحسم ها هنا» .

(٣) في ر . ع . ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٤) في ع : «حدثنا» .

(٥) الحديث مرسل ؛ لأنه ليس «لمحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان» صحبة على
ما أرى - والله أعلم .

(٦) في د . ر . ل : «صلى الله عليه» ، ولم ترد الجملة الدعائية في ك .

(٧) جاء الحديث برواية «أبي عبيد» في الفائق «شقص» ٢٥٧/٢ ، النهاية

«حسم» ١-٣٨٦ .

وانظر : دى : كتاب الحدود ، باب المترف بالسرقة ٢-١٧٣ .

والذى في نسخة م «احسموه» .

(٨) «قال» : ساقطة من د .

(٩) جاء في د بعد ذلك : «وإنما أراد بالحسم أنه قطع الدم عنه ، ومنه قيل : حسمت

هذا الأمر عن فلان ، أى قطعت عنه» .

وهذه العبارة متأخرة من تقديم .

قال « أبو عبيد » : وَلَمْ نَسْمَعْ بِالْحَسْمِ فِي قَطْعِ السَّارِقِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

وكذلك حديثه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :^(٤)

« عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ مُحْسَمَةٌ لِلْعِرْقِ ^(٥) ، مَذْهَبَةٌ لِلْأَشْرِ ^(٦) » ^(٧) .

١٧٤ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فِي الْمُخْنَثِ الَّذِي كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَرْوَاجِهِ ، فَقَالَ « لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةَ » أَخِي « أُمَّ سَلَمَةَ » : « إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا الطَّائِفَ غَدًا ^(٩) دَلَلْتُكَ عَلَى ابْنَةِ

غَيْلَانَ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتَدْبِرُ بِثَمَانٍ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) :

(١) في ع : « ولم أسمع » .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) في د . ر . ع . م : « وكذلك » .

(٤) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) « للعرق » : ساقط من ر . ل .

(٦) في ع : « مذهب » .

(٧) جاء في الفائق مادة « حسم » ٢٨٣/١ : « عليكم بالصوم ، فإنه محسمة » .

وفسره فقال : أى مقطعة للبيعة .

وفي النهاية « حسم » ٣٨٦/١ « عليكم بالصوم ، فإنه محسمة للعرق » .

أقول : والأشتر : البطر ، وقيل : أشتر البطر ، وقيل : الأشتر : المرح .

(٨) في ع : قال .

(٩) في د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(١٠) في ع : « غدا الطائف » .

« لَا يَدْخُلُ هَذَا عَلَيْكُمْ »^(١)

(١) في د . ر . ل . ك : « عليكم » وفي م « عليكم » وصححت في ع إلى « عليكن »
« وعليكن » لفظة البخارى ، ومسلم ، وأبى داود .
وانظر في هذا الحديث :

خ : كتاب المغازى ، باب غزوة الطائف : ج ٥ ص ١٠٢ ، وفيه :
حدثنا « الحميدى » سَمِيعُ « سُفْيَانُ » حدثنا « هشام » عن أبيه ، عن « زينب
ابنة أبي سلمة » عن أمها « أم سلمة » :
دخل على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعندي مُخَنَّثٌ ، فسمعتة يقول « لعبد الله
ابن (أبي) أمية » :
يا عبد الله ! أ رأيت إن فتح الله عليكم الطائف غداً ، فعليك « بابنة غيلان » ، فإنها
تقبل بأربع ، وتدبر بثمان .

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لا يدخلن هؤلاء عليكم » .
قال « ابن عينية » : وقال « ابن جريج » : المخنث « هيئت » - بكسر الهاء ،
وسكون الياء .

خ : كتاب اللباس ، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ج ٧ ص ٥٥ .
م : كتاب اللباس ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب ج ١٤ / ١٦٢ ،
وفيه :

« لا يدخل هؤلاء عليكم » ، وفي رواية أخرى : « لا يدخلن عليكم » .
د : كتاب اللباس ، باب في قوله غير أولى الإربة الحديث ٤١٠٧ ج ٤ ص ٣٥٩ ،
وفيه :

« لا يدخلن عليكم هذا » ، وجاء كذلك في كتاب الأدب ، باب في الحكم في المخنثين
الحديث ٤٩٢٩ ج ٥ ص ٢٢٤ وفيه : « أخرجوه من بيوتكم » .

ج : كتاب النكاح ، باب في المخنثين ، الحديث ١٩٠٢ ج ١ ص ٦١٣ ، وفيه :
« أخرجوه من بيوتكم » .

قال: حَدَّثَنَا « ابنُ عَلِيَّةَ » عَنْ « رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ » عَنْ « هِشَامِ
ابنِ عُرْوَةَ » عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَمَّا فِي حَدِيثٍ يُرْوَى ^(٢) عَنْ « اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ » بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ النَّبِيَّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ^(٣) قَالَ لَهُ : « أَلَا أَرَاكَ تَعْقِلُ هَذَا ^(٤) ؟ لَا يَدْخُلَنَّ
ذَا عَلَيْكَ ^(٥) . »

قَوْلُهُ ^(٦) : « تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ : يَعْنِي أَرْبَعَ عَكَنٍ ^(٧) فِي بَطْنِهَا ، فَهِيَ
تُقْبَلُ بِهِنَّ . »

= حم : حديث « أم سلمة » ج ٦ ص ٢٩٠ ، وفيه : فقال « أم سلمة » : « لا يدخلن
هذا عليك . » حديث « أم سلمة » ج ٦ ص ٣١٨ ، وفيه : « أخرجوا هؤلاء من بيوتكم ،
فلا يدخلوا عليكم . »

(١) الحديث مرسل ؛ لأن عروة لا صحبة له على ما أرى - والله أعلم - و « عروة »
رواه عن « زينب ابنة أبي سلمة » .

(٢) في د : « وأما حديث يروي . »

(٣) في د . ل : « ليث » .

(٤) في د . ر . ع . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٥) في ر : « ذا » .

(٦) الذي في م : كتاب السلام ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب

(١٤ / ١٦٢) : « ألا أرى هذا يعرف ما ههنا . لا يدخلن عليكم » .

والذي في د : كتاب اللباس ، باب في قوله : « غير أولى الإربة » ٣٥٩ / ٤ : « ألا أرى

هذا يعلم ما ههنا لا يدخلن عليكم هذا » .

(٧) في م : « فقوله » .

(٨) العكن : جمع عكنة - بضم العين - وهي الطي الذي في البطن من السمّن عن

وقوله^(١) : « تُدْبِرُ بِثَمَانٍ » : يَعْنِي أَطْرَافَ هَذِهِ الْعُكَنِ الْأَرْبَعِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مُحِيطَةٌ بِالْجَنْبَيْنِ حَتَّى لَحِقَتْ بِالْمَتْنَيْنِ ، مِنْ مُؤَخَّرِهَا مِنْ هَذَا الْجَانِبِ أَرْبَعَةٌ أَطْرَافٍ ، وَمِنْ الْجَانِبِ الْآخِرِ مِثْلُهَا ، فَهَذِهِ ثَمَانٌ .

وَإِنَّمَا أَنْتَ ، فَقَالَ^(٢) : بِثَمَانٍ ، وَلَمْ يَقُلْ : بِثَمَانِيَّةٍ^(٣) ، وَوَأَحَدُ الْأَطْرَافِ طَرْفٌ وَهُوَ ذَكَرٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ : ثَمَانِيَّةً^(٤) أَطْرَافٍ^(٥) ، فَلَوْ جَاءَ بِلَفْظِ الْأَطْرَافِ لَمْ يَجِدْ بُدْأً مِنَ التَّذْكِيرِ .

وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : هَذَا الشُّوبُ سَبْعٌ فِي ثَمَانٍ . [وَالثَمَانُ^(٨) يُرَادُ بِهَا الْأَشْبَارُ ، فَلَمْ^(١٠) يَذْكُرْهَا لَمَّا لَمْ يَأْتِ بِذِكْرِ الْأَشْبَارِ^(١١) ، وَالسَّبْعُ

(١) « قوله » : ساقط من ع .

(٢) عبارة « أبي عبد الله البخاري » في تفسيره ، وأراها - والله أعلم - مأخوذة عن غريب حديث « أبي عبيد » لاتفاق العبارتين اتفاقاً تاماً .

(٣) في م ، وعنها نقل المطبوع ، « وهي الأطراف » وأراها تهذيباً ، والله أعلم .

(٤) في ع والبخاري : « بثمانية » ولا فرق في المعنى .

(٥) من قوله : « تقبل بأربع » إلى هنا تفسير ذيل به « أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري » الحديث .

انظر : كتاب اللباس ، باب إخراج المشبهين بالنساء من البيوت ٥٥ / ٧ .

(٦) في م : « ولو » .

(٧) في م : « وهو » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٨) « الثمان » : تكملة من ر . ع . ل .

(٩) في د : « به » والثاني أدق .

(١٠) في ع : « ولم » .

(١١) في م : « بلفظ الأشبار » ، وفي ر : « بالأشبار » ، وكلها متقاربة

في أداء المعنى .

إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى الْأَذْرَعِ ، فَلِذَلِكَ أَنْتَ ، وَالذَّرَاعُ أُنْثَى .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : صُمْنَا مِنَ الشَّهْرِ خَمْسًا .

قال ^(١) : سَمِعْتُ « الْكِسَائِيَّ » وَ « أَبَا الْجَرَّاحِ » يَقُولَانِهِ .

وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا يُرَادُ بِالصَّوْمِ الْأَيَّامَ دُونَ اللَّيَالِي ، وَلَوْ ذَكَرَ ^(٢)

الْأَيَّامَ لَمْ يَجِدْ بُدْأًا مِنْ (١٤٥ -) التَّذْكِيرِ ، فَيَقُولُ : صُمْتُ خَمْسَةَ أَيَّامَ ،

كَقَوْلِ اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٣) : « سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامَ

حُسُومًا » ^(٤) .

فهذا ما في الحَلِيثِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ .

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ دُخُولُهُ [كَانَ] ^(٥) عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ ^(٦) - فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَخْشَا ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَجِبُ عَلَيْهِنَ الْاسْتِثَارَ مِنْهُ .

وَإِنَّمَا وَجَّهَهُ عِنْدَنَا أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - مِنْ

غَيْرِ أَوْلَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرُّجَالِ ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٨) : « وَلَا يَبْدِينَ

زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ . . . » إِلَى قَوْلِهِ : « أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أَوْلَى

(١) « قال » : ساقطة من م .

(٢) في م : « فلو » .

(٣) في ر : « كقوله - تعالى - » ، وفي ل : « كقول الله - تبارك وتعالى -

وفي ع : « كقول الله - تعالى - » ، وفي ك : « كقوله » من غير جملة دعائية .

(٤) تكملة من د : سورة الحاقة الآية ٧ .

(٥) « كان » : تكملة من ل . م .

(٦) في د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) في د . ر . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) « عز وجل » تكملة من د ، وفي ر . ل : « تبارك وتعالى » .

الإزبة من الرجال»^(١)؛ فلهذا كان ترك النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -
إيَّاه أن يدخل على أزواجه .

فلما وصف النبي وصف^(٣) من المرأة ، علم أنه ليس من أولئك ،
فأمر بإخراجه^(٤) .

الآثاره يقول له^(٥) : « أَلَا أَرَأَكَ تَعْقِلُ مَا هَا هُنَا ؟ » فَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَى
عَنْ دُخُولِهِ عَلَيْهِنَّ^(٦) .

(١) سورة النور الآية ٣١ .

(٢) في د . ر . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) « الذي وصف » : ساقط من م .

(٤) عبارة م : « فإنه أمر بإخراجه » .

(٥) « له » : ساقط من ل . م .

(٦) جاء في شرح « النوى » على مسلم ١٤ / ١٦٣ ، بعد أن ساق كلام « أبي عبيد »

في تذكير ثمان ، ومنع المخنث : « ففيه منع المخنث من الدخول ، على النساء ، ومنعهن
من الظهور عليه ، وبيان أن له حكم الرجال الفحول الراغبين في النساء في هذا المعنى ، وكذا
حكم الخصى ، والمجبوب ذكراً ، والله أعلم . . ثم قال بعد ذلك :

وقوله - صلى الله عليه وسلم - : « لا يدخل هؤلاء عليكم » إشارة إلى جميع المخنثين ،

لما رأى من وصفهم للنساء ، ومعرفتهم ما يعرفه الرجال منهن .

قال العلماء : المخنث ضربان :

أحدهما : من خلق كذلك ، ولم يتكلف التخلق بأخلاق النساء . . . فهذا لا دم عليه

ولا عتب ، ولا إثم ولا عقوبة ؛ لأنه معلوم لا صنع له في ذلك ، ولهذا لم ينكر النبي - صلى الله

عليه وسلم - أولاً دخوله على النساء ، ولا خلقه الذي هو عليه . . . وإنما أنكر عليه بعد

ذلك معرفته لأوصاف النساء .

الثاني : من المخنث من لم يكن ذلك خلقه بل يتكلف أخلاق النساء . . . فهذا هو

المدموم الذي جاء في الأحاديث الصحيحة لعنه .

وَكَذَلِكَ يَرَوَى عَنْ « الشَّعْبِيِّ » أَوْ « سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ » أَنَّهُ قَالَ فِي
غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَ ^(١) : « هُوَ الْمَعْتَوَهُ » .
وَهَذَا عِنْدِي أَحْسَنُ ^(٢) ، مِنْ قَوْلِ « مُجَاهِدٍ » .
قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٣) « ابْنُ عُلَيَّةَ » عَنْ « ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ » عَنْ « مُجَاهِدٍ »
فِي قَوْلِهِ : « غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ » قَالَ : الَّذِي لَا أَرَبَ لَهُ -
فِي النِّسَاءِ .

قَالَ « مُجَاهِدٌ » : مِثْلُ فَلَانٍ
[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤)] : وَحَدِيثُ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٥)
خِلَافَ هَذَا

[أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَا أَرَبَ لَهُ فِي النِّسَاءِ ، وَهُوَ مَعَ هَذَا يَعْقِلُ
أَمْرُهُنَّ ، وَيَعْرِفُ نِسَاؤَهُنَّ مِنْ حَاسِنُهُنَّ .
وَالَّذِي فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ
لَا يَعْقِلُ هَذَا ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَدْ عَقَلَهُ أَمْرًا بِإِخْرَاجِهِ » ^(٦)]

(١) « قَالَ » : ساقطة من م .

(٢) في م : « أُولَى » والمعنى متقارب .

(٣) في ر . ل : حدثناه .

(٤) قال « أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٥) في ر . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » ، وسقطت الجملة

الدعائية من د . ر .

(٦) ما بعد « هذا » إلى هنا تكملة من د . ر . ل . م ، وهامش ع بعلامة خروج

مع تفاوت قليل في بعض ألفاظ العبارة .

وقد سبق مدلولها مجملًا من قبل في النسخ كلها .

١٧٥- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -

حِينَ ذَكَرَ الْفِتْنَ .

فَقَالَ لَهُ « حُذَيْفَةُ » : أَبْعَدَ هَذَا الشَّرُّ خَيْرٌ ؟

فَقَالَ : « هُدْنَةُ^(٣) عَلَى دَخْنٍ وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ^(٤) .

(١) فِي ع . ك : « قَالَ » .

(٢) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي م : « وَهُدْنَةُ » وَالَّذِي فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ : « هُدْنَةُ » .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْفِتَنِ وَالْمَلَاخِمِ ، بَابُ ذِكْرِ الْفِتَنِ وَدَلَالِهَا ، الْحَدِيثُ ٤٢٤٦ :

:(٤٤٦ / ٤) .

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ [الْقَعْنَبِيُّ] » ، حَدَّثَنَا « سُلَيْمَانٌ » - يَعْنِي « ابْنَ الْمُغْبِرَةَ » -

عَنْ « حُمَيْدٍ » عَنْ « نَصْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ » قَالَ :

أَتَيْنَا « الْيَشْكُرِيَّ » فِي رَهْطٍ مِنْ « بَنِي لَيْثٍ » فَقَالَ : مِنْ الْقَوْمِ ؟

قُلْنَا : « بَنُو لَيْثٍ » أَتَيْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ حَدِيثِ « حُذَيْفَةَ » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ :

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟ قَالَ : « فِتْنَةٌ وَشَرٌّ » . قَالَ : قُلْتُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « يَا حُذَيْفَةُ ! تَعَلَّمْ كِتَابَ اللَّهِ ، وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ

ثَلَاثَ مِرَارٍ » .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ ؟

قَالَ : « هُدْنَةُ عَلَى دَخْنٍ ، وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ ، فِيهَا ، أَوْ فِيهِمْ » .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الْهُدْنَةُ عَلَى الدَّخْنِ مَا هِيَ ؟

قَالَ : « لَا تَرْجِعْ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ » .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبْعَدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟

قَالَ : « فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ صَمَاءَ ، عَلَيْهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ ، فَإِنْ تَمَّتْ يَا حُذَيْفَةُ وَأَنْتَ

عَاصُ عَلَى جِدْلِ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ » .

هَذَا ^(١) حَدَّثَنِيهِ « أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ » عَنْ « سَلِيمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ »
عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ » عَنْ « نَضْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ » عَنْ « الْيَشْكُرِيِّ »
عَنْ « حُذَيْفَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

قَوْلُهُ : « هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ » : تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ ^(٣) : لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ
قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ^(٤) ، وَمَذَهَبُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا .

وَأَصْلُ الدَّخْنِ أَنْ يَكُونَ فِي لَوْنِ الدَّابَّةِ أَوْ الثُّوبِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ كَدُورَةٍ ^(٥)
إِلَى سَوَادٍ ^(٦) ،

= وانظر فيه كذلك :

وجه : كتاب الفتن ، باب العزلة ، الحديث ٣٩٨١ ج ٢ ص ١٣١٧ .

حم : حديث « حذيفة بن اليمان » ج ٥ ص ٣٨٦ في حديث فيه طول .

الفائق مادة « هدن » ٩٥/٤ ، النهاية « دخن » ١٠٩/٢ « هدن » ٢٥٢/٥ ،

تهذيب اللغة « هدن » ٦-٢٠٤ ، دخن ٧/٢٨٢ ، مقاييس اللغة « دخن » ٢/٣٣٦ ،

وفيه : « فأما الحديث : « هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ » فهو استقرار على أمور مكروهة » ، الصراح

« دخن » ٥/٢١١١ ، اللسان والتاج « دخن » .

(١) في د . ر . ع : « قال » .

(٢) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » وسقطت الجملة الدعائية من ع .

(٣) انظر : رواية الحديث عن سنن « أبي داود » في تخريج الحديث .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع جاء بعد لفظه عليه : « والهدنة : السكون بعد الهيج »

وأراها حاشية - والله أعلم .

(٥) جاء على هامش الأصل : « كدرة » بخط حسن عند المقابلة على نسخته وكذلك

تهذيب اللغة ٧/٢٨٢ .

(٦) جاء في د : « والهدنة : السكون » وقد سبق نقلها في الهامش عن م .

قَالَ « الْمَعْطَلُ الْهَنْدِيُّ »^(١) يَصِفُ السَّيْفَ :

لَيْنٌ حَسَامٌ لَا يُلِيْقُ ضَرْبِيَّةً فِي مَتْنِهِ دَخْنٌ وَأَثْرٌ أَحْلَسُ^(٢)
(١٤٦) قَوْلُهُ : « دَخْنٌ » يَعْنِي الْكُدُورَةَ^(٣) إِلَى السَّوَادِ^(٤) .

(١) في د : « المعطل بن الهندي » وأراها خطأً من الناسخ .

(٢) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٢٨٣/٧ نقلاً عن غريب حديث « أبي عبيد » ، وله نسب في اللسان « دخن » ، « حلس » إلا أن لفظة « يُلِيْقُ » جاءت بفتح الياء في التهذيب ومادة « حلس » من اللسان ، وفيها ضم الياء وفتحها ، وعلى هامش للسان ما يفيد نسبه لأبي قلابة الهندي ، وهو الصواب .

وانظر : التاج « دخن » ، وفيه : « والدخن : فرند السيف ، وبه يفسر قول -
« المعطل الهندي » * يصف سيفاً *

وفي الأساس : الدخن في السيف ما يتراعى في متنه من شدة الصفاء من سواد وهو مجاز .
ولم أقف على البيت في شعر « المعطل الهندي » . وجاء في شعر « أبي قلابة الطابخي من هذيل » سادس تسعة أبيات له في شعر الهذليين ٣٣/٣ ، والرواية :

عَضِبُ حُسَامٌ لَا يُلِيْقُ ضَرْبِيَّةً فِي مَتْنِهِ دَخْنٌ وَأَثْرٌ أَحْلَسُ

وفي تفسير مفرداته : العضب : القاطع ، الحسام : الذي يحسم الدم من سرعته ، لا يُلِيْقُ : لا يدع شيئاً إلا مر به ، دَخْنٌ : سواد ، الأَحْلَسُ - بالخاء المعجمة - : الذي في وسطه لون يخالف لونه ، ويقال : شاة خلساء إذا كانت كذلك ، ويقال : يُلِيْقُ وَيُلِيْقُ - أي بضم الياء وفتحها .

أقول : قد يأتي أَحْلَسُ - بالخاء المعجمة - بمعنى أَحْلَسُ - بالخاء المهملة - جاء في اللسان بغير أَحْلَسُ : كتفاه سوداوان ، وأرضه وذروته أقل سواداً من كتفيه ، والحلساء من المعز التي بين السواد والخضرة . . . والأحلس : الذي لونه بين السواد والحمرة ، تقول منه : احلس احلساً .

(٣) في د : وتهذيب اللغة ٢٨٣/٧ : « كدورة » والمعنى واحد .

(٤) في ع : « سواد » وسقط ما بعد البيت من ل . م . ومكانه في ر : « وهو السواد » .

[قَالَ] ^(١) : وَلَا أَحْسَبُ الدُّخْنَ أَخِذًا إِلَّا مِنَ الدُّخَانِ ، وَهُوَ ^(٢) شَبِيهٌ بِلَوْنِ
الْحَدِيدِ فَوَجْهَهُ ^(٣) أَنَّهُ يَقُولُ : تَكُونُ الْقُلُوبُ هَكَذَا ، لَا يَصْنَعُونَ بَعْضُهَا
لِبَعْضٍ وَلَا يَنْصَعُ حُبَّهَا كَمَا كَانَتْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ فِتْنَةٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « جَمَاعَةٌ » ^(٤) عَلَى أَقْدَاءٍ « فَإِنَّ » ^(٥) هَذَا مَثَلٌ ^(٦) .
يَقُولُ : « اجْتَمَاعُهُمْ عَلَى فَسَادٍ مِنَ الْقُلُوبِ » ^(٧) ، وَهُوَ ^(٨) مَشْبَهٌ بِقَدَى ^(٩)

(١) « قال » : تكملة من د .

(٢) في ع : « وهذا » ، وما أثبت أدق .

(٣) في ع : « ووجهه » .

(٤) في ع : « وجماعة » ، وحذف الواو في التفسير جائز .

(٥) في د : « فإنما » .

(٦) انظر : مجمع الأمثال ، « المثل » ٨٣٦ ، ١ / ١٦١ ، والمستقصى في الأمثال

٣٨٩ / ٢ .

وفي مجمع الأمثال : معناه : اجتماع بالأبدان ، واقتراق بالقلوب .

الأقْدَاءُ : جمع قَدَى ، وقَدَى : جمع قذاة ، وهذا معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - :

« هدنة على دخن » .

(٧) « من » : ساقطة من ع .

(٨) « وهو » : ساقطة من ع .

(٩) في ع : « بأقْدَاءٍ » والقَدَى : ما يصيب العين ، ويقع فيها من غمص

ورمض ، جمعه أقْدَاءٌ .

١٧٦ - وَقَالَ (٢) «أَبُو عَبِيدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - :
«الْغَيْرَةُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْمَدَائِدُ مِنَ التَّفَاقِ» (٤)

(١) جاء في د بعد ذلك : «والهدنة : السكون بعد الهيج .»

وقد سبق أن ذُكرت في م ، وذكر منها في د كذلك : «والهدنة : السكون» وعاقب عليها . انظر : تعليقات الحديث .

وجاء في التاج «هدن» ٣٦٦/٩ : ومن المجاز الهدنة بالضم : المصالحة بعد الحرب ، والموادعة بين المسلمين والكفار ، وبين كل متحاربين ، وأصل الهدنة : السكون بعد الهيج ، وربما جعلت الهدنة مدة معلومة ، فإذا انقضت المدة عادوا إلى القتال ، ومنه حديث الفتن : يكون بعدها هدنة على دخن ، أي سكون على غل .

(٢) في ع : «قال» .

(٣) في ر . ع . ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٤) لم أهدد إلى هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في دى : المقدمة ، باب من رخص في كتابة العلم ١٢٩/١ :

حدثني «عون بن عبد الله» قال : قلت «لعمر بن عبد العزيز» : حدثني فلان رجلاً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ففرقه «عمر» .

قلت : حدثني أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

«إنَّ الحياءَ ، والعُفافَ ، والعيَّ - عيُّ اللسانِ لا عيُّ القلبِ ، والفقهِ - من الإيمان ،

وهنَّ مما يزدن في الآخرة ، وينقصن من الدنيا ، وما يزدن في الآخرة أكثر .

وإنَّ البذاءَ والجفَاءَ والشُّحَّ مِنَ التَّفَاقِ ، وهنَّ مما يزدن في الدنيا ، وينقصن في الآخرة ،

وما ينقصن في الآخرة أكثر .»

قَالَ : حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ « دَاوُدَ بْنِ قَيْسِ الْفَرَّاءِ » عَنْ « زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمٍ » يَرْفَعُهُ .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْمِذَالُ - بِاللَّامِ - وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا الْأَوَّلَ .
وَتَفْسِيرُهُ عِنْدَ الْمُفَقِّهَاءِ : أَنَّ يَدْخُلَ الرَّجُلُ الرَّجَالَ ^(١) عَلَى أَهْلِهِ .

وَهَذَا هُوَ ^(٢) الَّذِي يَرَوَى فِي حَدِيثِ آخَرَ : أَنَّهُ الَّذِي ^(٣) يُقَالُ لَهُ :
الْقُنْدُوعُ ، وَالْقُنْدُوعُ أَيْضًا ^(٤) ، وَهُوَ ^(٥) الدُّيُوثُ ^(٦) .

وَلَا أَحْسَبُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ إِلَّا « بِالسُّرْيَانِيَةِ » .
فَإِنَّ كَانَ الْمِذَالُ ^(٧) هُوَ الْمَحْفُوظُ ، فَإِنَّهُ أُخِذَ مِنْ

جاء في حم : حديث أبي أمامة الباهلي ج ٥ ص ٢٦٩ ، وفيه :
« الْخِيَاءُ وَالْبَيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْبِدَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ » .
وجاء برواية أبي عبيد في الفائق « مذى » ٣ / ٣٥٤ ، النهاية مادة « مذى » ٤ / ٣١٢ ،
تهذيب اللغة مادة « مذى » ج ١٥ ص ٢٩ ، مقاييس اللغة « مذى » ٤ / ٣١٠ ، الصحاح
« مذى » ٦ - ٢٤٩١ ، اللسان والتاج « مذى » .

وفي النسخة دوه والمذى من النفاق ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وفي ميمه الفتح والكسر .
(١) في ك : « أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ الرَّجَالَ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة
نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد .

(٢) « هو » : ساقطة من ل . م .

(٣) « الذي » : ساقطة من م .

(٤) أي يفتح الذال وضمها .

(٥) « هو » : ساقطة من ل . وقد كررت جملة : « وهو الديوث » في المطبوع خطأ .

(٦) يوجد قبل هذه اللفظة خرم في ع يعدل لوحين .

(٧) أقول : لعلها البداء - بالباء - وهي لفظة « ابن ماجه » والترمذي ، و « مسند

أحمد » ، انظر : تخريج الحديث .

الْمَذْيُ^(١) : يَعْنِي أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ^(٢) ، ثُمَّ يُخَلِّطُهُمْ يَمَازِي
بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِذَاءً .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣)] : لَا أَعْرِفُ لِالْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَهُ .
وَقَدْ حَكَى بَعْضُ^(٤) أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ [قَالَ]^(٥) : يُقَالُ^(٦) : أَمَذَيْتُ
فَرَسِي : إِذَا أَرْسَلْتَهُ يَرْعَى .

= والبذئى : الفاحش السئء القول ، وقيل : البذاءة والمبأذأة : المفاحشة . يقال منه :
وقد بذؤ بذؤ يبذؤ بذاء - بضم عين الماضى والمضارع - وبعضهم يقول : بذئى يبذأ بذءا - بكسر
عين الماضى وفتح عين المضارع - وسكون عين المصدر .

تهذيب اللغة « بدأ » ٢٤ / ١٥ .

وقد جاء المِذَاءُ فى غريب الحديث بكسر الميم ، وعلق عليه فى التهذيب بعد نقل الحديث
وتفسير « أبى عبید » له ، بقوله :

قال « أبو سعيد » (يعنى الضرير) فيما جاء فى الحديث : هو المِذَاءُ - بفتح الميم -
قال : والمذاء ؛ الدياثة ، والذئوث .

تهذيب اللغة ٣٠ / ١٥ .

(١) جاء على هامش ك : الأصل المذئى - بتشديد الذال

وجاء فى تهذيب اللغة ٣٠ / ١٥ :

« أبو عبید » عن (الأموى) : مذيت ، وأمذيت ، وهو المذئى مشدداً ، وغيره يخفف .

(٢) المطبوع : « وبين النساء » .

(٣) « قال أبو عبید » : تكلمة من د .

(٤) المطبوع : « وقد حكى عن بعض » .

(٥) « قال » : تكلمة من ل . م ، ولا حاجة إليها مع بناء الفعل حكى للمعلوم

(٦) « يقال » : ساقطة من ل .

ويقال : مَذَيْتُهُ ^(١) ، فَإِنْ ^(٢) كَانَ مِنْ هَذَا ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى مَا أَعْلَمْتُكَ ^(٣)
[أَنَّهُ يَرْسِلُ الرَّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ] ^(٤) وَهُوَ وَجْهُ .

وَأَمَّا الْمِذَالُ - بِاللَّامِ - فَإِنَّ أَصْلَهُ أَنْ يَمْنُلَ الرَّجُلُ بِسَرِّهِ ^(٥) ، وَقَدْ
يُقَالُ : يَمْنُلُ ^(٦) : يَعْنِي أَنْ يَقْلُقَ بِهِ حَتَّى يَظْهَرَهُ .

وَكَذَلِكَ يَقْلُقُ بِمَضْجَعِهِ حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَنْهُ ^(٧) ، وَبِمَالِهِ حَتَّى يُنْفِقَهُ ،
قَالَ « الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرٍ » :

وَلَقَدْ أَرُوحَ عَلَى التَّجَارِ مَرَجًّا مَنَدَلًا بِمَالِي لَيْنًا أَجْيَادِي ^(٨)
يَقُولُ : أَجُودُ بِمَالِي لَا أَقْدِرُ عَلَى إِمْسَاكِهِ ^(٩) .

(١) المطبوع : مَذَيْت - بتشديد الذال ، وبقية النسخ وتهذيب اللغة ٢٩/١٥
ومَذَيْت - بتخفيف الذال .

(٢) في ر : « فَإِذَا » .

(٣) « أَعْلَمْتُكَ » : ساقط من م .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٥) في د : « بِسَرِّهِ إِلَيْهِ » لاجابة للإضافة المذكورة .

(٦) يَمْنُلُ - بفتح عين المضارع من منل - بكسرها في الماضي .

وَيَمْنُلُ - بضم عين المضارع من منل - بفتحها في الماضي .

(٧) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : حتى يتحول عنه إلى غيره ، والإضافة ، لم ترد

في بقية النسخ أو تهذيب اللغة ١٤ - ٤٣٥ في نقله عن « أَبِي عبيد » .

(٨) هكذا جاء ونسب ، في تهذيب اللغة ١٤ - ٤٣٥ نقلًا عن غريب حديث « أَبِي عبيد »

والصاحح « منل » ١٨١٨/٥ ، واللسان « منل » ، والتاج « منل » .

(٩) ما بعد بيت الأسود إلى هنا : ساقط من م .

وَقَالَ « الرَّاعِي » :

مَا بَالَ لَدَفْكَ بِالْفِرَاشِ مَدِيدًا أَقْدَى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلًا^(١)

وَقَالَ الْآخَرُ [وَهُوَ سَابِقٌ]^(٢) :

فَلَا تَمْدُلْ بِسِرِّكَ كُلُّ سِرٍّ إِذَا مَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ فَاشِي^(٣)

(١٤٧) فَهَذَا قَدْ يَخْرُجُ عَلَى مَعْنَى هَذِهِ الْأَشْعَارِ^(٤) .

يَقُولُ^(٥) هَذَا قَدْ قَلِقَ عَن مَضْجَعِهِ حَتَّى زَالَ عَنْهُ^(٦) ، وَأَطْلَعَ الرَّجَالَ عَلَى

(١) هكذا جاء ونسب : في تهذيب اللغة ٤٣٥/١٤ ، والصحاح « مذل » ١٨١٨/٥ ، وذكره شاهداً على المذيل بمعنى المريض الذي لا يتقار في موضعه ، واللسان « مذل » ، والتاج « مذل » .

(٢) وهو سابق : تكملة من د . ر ، وفي المطبوع ، وقال : « سابق البربري » .

(٣) جاء البيت في تهذيب اللغة ١٤-٤٣٥ برواية « أبي عبيد » منسوباً « لقيس ابن الخطيم » وبها جاء ونسب لقيس بن الخطيم في اللسان والتاج « مذل » . ولم أجده في قصائد قيس بن الخطيم التي حواها ديوانه ط بيروت ، وجاء بيتاً مفرداً في الزيادات التي نسبت لقيس نقلاً عن اللسان والتاج .

ديوان « قيس بن الخطيم » ٢٣٥ ط بيروت .

أقول : جاء في ك النسخة التي اعتمدها أصلاً وغيرها من النسخ « فاش » وجاء في مصادر التخريج كلها ، والمطبوع « فاشي » - بالياء وكلاهما جائز .

(٤) « هذه » : ساقط من ل .

(٥) « يقول » : ساقط من ر .

(٦) « عن مضجعه حتى زال عنه » مطموس في ك من أثر رطوبة .

وعبارة : ر . ل : « قد قلق بفراشه حتى زال عنه » .

- سِرَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مِنْ قَلْقَبِهِ بِهِ [وَأَنَّهُ زَالَ لَهُمْ عَنْ فِرَاشِهِ] ^(١) .
١٧٧ - وَقَالَ ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) -
حِينَ سَجَرَ « أَنَّهُ ^(٤) جَعَلَ سِحْرَهُ فِي جُفِّ طَاعَةَ ، وَدُفِنَ تَحْتَ رَاعُوفَةَ الْبِشْرِ » ^(٥) .

(١) ما بين المعقوفين تكلمة من د .

ونص عبارة المطبوع لما بعد البيت إلى هنا نقلاً عن نسخة « م » :
« فأراد بالحديث أنه أطلع الرجال على سره فيما بينه وبين أهله ، وأنه زال لهم عن فراشه عن قلقه به » .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) « أنه » : ساقط من د ، ومطموس في ك .

(٥) جاء في خ : كتاب الطب ، باب هل يستخرج السحر ، ٢٩/٧ :

حدثني « عبد الله بن محمد » قال : سمعت « ابن عُبَيْنَةَ » يقول : أول من حدثنا به « ابن جُرَيْجٍ » يقول : حدثني آل « عروة » عن « عروة » فسألت « هشاماً » عنه ، فحدثنا عن أبيه ، عن « عائشة » - رضي الله عنها - قالت : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سَجَرَ ، حتى كان يرى أنه يأتى النساء ، ولا يأتيهن ، قال « سُفْيَانُ » : وهذا أشد ما يكون من السحر ، إذا كان كذا .

فقال : « يا عائشة ! أعلمت أن الله قد أفتانني فيما استفتيته فيه . أتاني رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي لآخر : ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب .

قال : ومن طبه ؟ قال : « لبيد بن أعصم » رجل من « بني زريق » حليف لليهود ، كان منافقاً ، قال : وفيم ؟ قال : في مُسْنَطٍ ، ومُشَاقَّةٍ .

قال : وأين ؟ قال : في جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ تَحْتَ رَعُوفَةَ فِي بَشْرِ (ذُرْوَانَ) .

مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عِيْنَةَ عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(١)] .

قَوْلُهُ ^(٢) : « جُفُّ طَلْعَةٍ » : يَعْنِي طَلْعَ النَّخْلِ ، وَجُفُّهُ : وَعَاوَهُ الَّذِي

= قَالَتْ : فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبِئْرَ ، حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ ، فَقَالَ : هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيْتُهَا ، وَكَانَ مَاءُهَا نُقَاعَةَ الْحَنَاءِ ، وَكَانَ نَخْلَهَا رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ .
قَالَ : فَاسْتُخْرِجْ ! قَالَتْ : فَقُلْتُ : أَفَلَا أَيْ ، تَنْشَرْتِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ فَقَدْ شَفَّانِي ، وَأَكْرَهَ أَنْ أُتِيرَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ شَرًّا .

وانظر في الحديث كذلك :

م : كتاب السلام ، باب السحر ، ١٧٤ / ١٤ ، وفيه « بئر ذى أروان » .

ج : كتاب الطب ، باب المسجر ، الحديث ٣٥٤٥ ، ١١٧٣ / ٢ .

ح : حديث « عائشة » ٦ - ٦٣ .

وفيها : « فِي مَشْطٍ وَمَشَاطَةٍ » وجاء في النووى : « ووقع في البخارى من رواية « ابن عيينة » ومشاقفة بالقاف بدل مشاطة ، وهى المشاطة أيضاً ، الشعر الذى يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه » .

الفائق مادة جفف ٢١٩ / ١ وطيب ٣٥٣ / ٢ ، النهاية « جفف » ٢٧٨ / ١ ، وفيه : ويروى « في جب طلعة » ، تهذيب اللغة « جفف » ٥٠٦ / ١٠ ، مقاييس اللغة « رعى » ٤٠٥ / ٢ ، المحكم « جفف » ١٦٠ / ٧٠ ، وفيه : « فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ » (بتنوين طلعة . . .) و « رعى » ٣٤٨ / ٢ كذا رواه « ابن دريد » (الجمهرة ١ / ٥٣) واختار « السيرافى » في جف طلعة ذكر . . . إضافة طلعة إلى ذكر ، أو نحوه . وفسر « الجف » بأنه نصف قربة تقطع من أسفلها فتجعل دلوًا .

وانظر الحديث كذلك في اللسان ، والتاج « جفف » .

(١) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٢) في د : « وقوله » ، وما أثبت أدق .

يَكُونُ فِيهِ ، وَالْجُفُّ أَيْضًا ^(١) فِي غَيْرِ هَذَا : هُوَ شَيْءٌ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ ^(٢)
كَالْإِنَاءِ يُؤْخَذُ فِيهِ مَاءُ السَّمَاءِ إِذَا جَاءَ الْمَطَرُ ، يَسَعُ نِصْفَ قَرِيبَةٍ أَوْ نَحْوَهُ ^(٣)
وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

* كَلُّ عَجُوزٍ رَأْسُهَا كَالْكَفَّةِ *

* تَحْمِلُ جُفًّا مَعَهَا هِرْشَفَةٌ ^(٤) *

فَالْجُفُّ ^(٥) هَاهُنَا مَا أَعْلَمْتِكَ .

وَالْهِرْشَفَةُ ^(٦) : يُقَالُ : إِنَّهَا ^(٧) خِرْقَةٌ ؛ أَوْ قِطْعَةٌ كَسَاءٍ ، أَوْ نَحْوَهُ

تَنْشِفُ بِهَا ^(٨) .

(١) في م : الجف ، وسقطت الواو قبله ، ولفظة « أيضًا » بعده .

(٢) الإبل : ساقطة من م ، والمطبوع ، والتركيب « كالإناء » ساقط من م .

(٣) « يسع نصف قرية أو نحوه » ساقط من م .

(٤) جاء الرجز في تهذيب اللغة ١٠-٥٠٥ غير منسوب ، وروايته « كالقفه » في موضع

« كالقفه » ، وبرواية الغريب جاء كذلك غير منسوب في المحكم « جفف » ١٦٠/٧ نقلًا

عن جمهرة « ابن دريد » ١/٥٣ وفيها : « كالقفه » ، أي من الكبر كقفه الحابل ،

وهو الصائد . وكذلك جاء في تهذيب اللغة « تسعى بجفف » في موضع « تحمل جفًا » ،

وكلها روايات .

وفي الصحاح « جفف » ٤/١٣٣٧ : غير منسوب برواية « رب عجوز » ، وانظر

اللسان والتاج « جفف » .

(٥) في د : والجف . والمعنى واحد .

(٦) ما بعد الرجز إلى هنا ساقط من م .

(٧) « يقال : إنها » تعبير سقط من م ، والمطبوع .

(٨) في د : « به » .

الماء من الأرض ، ثمَّ تَعَصَّرَهُ في الجُفِّ ، وَذَلِكَ في قِلَّةِ الماءِ ^(١) .
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الهَرَشْفَةُ مِنَ نَعْتِ العَجُوزِ ، وَهِيَ الكَبِيرَةُ .
وَالجُفُّ ^(٢) أَيْضًا في غيرِ هَذَيْنِ : جَمَاعَةُ النَّاسِ ، وَمِنْ ذَلِكَ ، قَوْلُ
« النَّابِغَةِ » :

في جُفِّ تَغْلِبَ وَارِدِي الأَمْرَارِ ^(٣)

(١) نص عبارة المطبوع نقلًا عن م لما بعد الرجز إلى هنا هي :
« والهershفة خرقة أو غيرها تحمل بها الماء ماء السماء إذا كان قليلاً ثم تصب في الإناء .
وقال غيره : الهershفة : خرقة أو قطعة كساء أو نحوه ينشف بها الماء من الأرض ، ثم
تعصر في الجففة ، وذلك في قلة الماء . »

أقول : طابع التهذيب الذي جرى عليه صاحب النسخة م التي اعتمدها المطبوع أصلاً
واضح من العبارة وأرى - والله أعلم - أن التركيب « وقال غيره » ، أي غير أبي عبيد ،
وهذا نص صريح يؤكّد التهذيب .

(٢) جاء في الصحاح « جفف » ١٣٣٧/٤ : الجففة - بالفتح - جماعة الناس ، يقال :
دُعيتُ في جفّة الناس . كذلك الجُفُّ - بالضم .

(٣) كذا جاء الشطر منسوباً « للنابغة » في تهذيب اللغة « جفف » ٥٠٦/١٠ .
وجاء الشطر نفسه غير منسوب في المحكم « جفف » ١٦٠/٧ برواية : « في جف
ثعلب » وعلق عليه بقوله : يعني « ثعلبة بن عوف بن سعد بن ذبيان » وروى « الكوفيون » :
« في جف تغلب » ، قال « ابن دريد » وهذا خطأً (الجمهرة ٥٣/١) .

وجاء البيت بتمامه بعد بيت سابق ، منسوبين للنابغة اللببائي ، يخاطب « عمرو بن هند
الملك » هما :

مَنْ مُبْلِغِ عَمْرٍو بنِ هِنْدٍ آيَةً وَمِنْ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الإِنْدَارِ
لَا أَعْرِفُكَ عَارِضًا لِرِمَاحِنَا فِي جُفِّ تَغْلِبِ وَارِدِي الأَمْرَارِ

أَيُّ يُرِيدُ جَمَاعَتَهُمْ^(١) .

وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَرَوِيهِ : فِي جُفٍّ « ثَعْلَبَ » .

قَالَ : يُرِيدُ « ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ »^(٢) .

وَالجُفَّةُ^(٣) مِثْلُ الجُفِّ ، [وَهِيَ]^(٤) الجَمَاعَةُ أَيضًا^(٥) .

قَالَ : وَمِنْهُ حَدِيثٌ بَلَّغْنِي عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « أَبِي الجَوَيْرِيَّةِ » عَنْ

« ابْنِ عَبَّاسٍ »^(٦) قَالَ :

« لَأَنْفَلَ فِي غَنِيمَةٍ حَتَّى تَقْسَمَ جُفَّةٌ »^(٧) أَي كَلَّوْهُ .

وَأَمَّا [قَوْلُهُ]^(٨) : رَاعَوْفَةُ البِشْرِ ، فَإِنَّهَا صَخْرَةٌ تُتْرَكُ فِي أَسْفَلِ البِشْرِ

إِذَا احْتَفَرَتْ تَكُونُ نَائِثَةً^(٩) هُنَاكَ ، فَإِذَا أَرَادُوا تَنْقِيَةَ البِشْرِ جَلَسَ

المُنْقَى عَلَيْهَا .

= وله نسبة في اللسان « جفف » ، والتاج « جفف » ، والأمرار : مياه بالبادية ، وفو

الديوان ص ١٠٥ « وادى الإمرار » .

(١) في د : يريد جماعتهم ، وفي ل : يريد بجفف تغلب : جماعتهم .

(٢) يعني : « ثعلبة بن عوف بن سعد » .

(٣) « الجُفَّةُ » - بضم الجيم - وفي المحكم « جفف » ٧ - ١٦٠ ، والجُفُّ - بالضم ،

والجُفَّةُ والجُفَّةُ (أى بفتح الجيم وضمها) : جماعة الناس .

(٤) « وهى » : تكملة من ر .

(٥) « أيضاً » : ساقطة من ل : م .

(٦) في م : ومنه حديث « ابن عباس » جرياً على منهجه من التجريد والتهديب .

(٧) النهاية « جفف » ١ / ٢٧٩ ، تهذيب اللغة « جفف » ١٠ / ٥٠٦ ، الصحاح

« جفف » ٤ - ١٣٣٧ ، واللسان والتاج « جفف » :

(٨) « قوله » : تكملة من ر - ل .

(٩) في المطبوع : « ثابتة » ولا مانع من أن تكون « نائثة » ؛ لأن الصخرة لا تكون

إلا ثابتة . ويرجح ذلك ما قيل بعد من أنه حجر نائى في بعض البشر .

وَيُقَالُ: بَلٌ هُوَ ^(١) حَجَرٌ نَاتِيَةٌ فِي بَعْضِ الْبِشْرِ يَكُونُ (١٤٨) صُلْبًا لَا يُمْكِنُ لَهُمْ حَفْرُهُ ، فَيُشْرِكُ عَلَيْهِ حَالِهِ .

وَيُقَالُ: [بَل] ^(٢) هُوَ حَجَرٌ يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْبِشْرِ ، يَقُومُ عَلَيْهِ الْمُسْتَقْبَى ^(٣) .

وَقَدَرَوِي بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ جُعِلَ سِحْرُهُ فِي جَبِّ طَلْعَةٍ وَلَا أَعْرِفُ الْجَبَّ إِلَّا الْبِشْرَ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَطْوِيَّةٍ ^(٤) .

(١) في م : « هي » يريد الراعوفة ، و « هو » على إرادة الحجر .

(٢) « بل » : تكلمة من د . ر .

(٣) جاء في تهذيب اللغة « رعف » ٣٤٩ / ٢ :

« شمر » عن « خالد بن جنبة » - بفتح الجيم والباء وسكون النون - قال :

راعوفة البشر : النَّطَافَةُ - بتشديد النون والطاء مفتوحتين - وهي مثل عين على قدر جحر العقرب (نيط) في أعلى الركبة ، فيجاوزونها في الحفر خمس قيم ، وأكثر ، فربما وجدوا مائة كثيراً تبجسه .

قال « شمر » : من ذهب بالراعوفة إلى النَّطَافَةِ ، فكأنه أخذها من رعاف الأنف ، وهو سيلان دمه ، وفطراته .

ومن ذهب بالراعوفة إلى الحجر الذي يتقدم طى البشر - على ما ذكر عن « الأصمعي » - فهو من رَعَفَ الرَّجُلُ أَوْ الْفَرَسُ : إذا تقدم وسبق .

(٤) جاء في شرح « النووي » على « مسلم » ١٧٧ / ١٤ :

وأما قوله : « وَجُبُّ » هكذا في أكثر نسخ بلادنا جب - بالجيم والباء الموحدة - وفي بعضها « جف » بالجيم والفاء ، وهما بمعنى ، وددو وعاء طلع النخل ، وهو الغشاء الذي يكون عليه ، ويطلق على الذكر والأنثى ، فلهذا قيدا ، في الحديث بقوله : « طَلْعَةٌ ذَكَرٌ » ، وهو بإضافة طلعة إلى ذكر - والله أعلم .

وَكَذَلِكَ قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ »

وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - فِي كِتَابِهِ ^(٢) : « فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ ^(٣) »
وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ فِي الْحَدِيثِ إِلَّا الْجُفَّ [- بِالْفَاءِ -] ^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : يُقَالُ ^(٥) : أُرْعُوفَةُ الْبِئْرِ وَرَاعُوفُهُ ^(٦) .

١٧٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :

« عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِيَّاكُمْ ^(٨) وَقَنُوطِكُمْ وَسُرْعَةَ إِجَابَتِهِ إِيَّاكُمْ ^(٩) . »

= والذي وقفت عليه في كتب اللغة أن الجب : هو البئر مذكر ، وقيل : هي البئر لم تطو ، وقيل : هي البئر الكثيرة الماء البعيدة الغور .

وجاء في المحكم - مع ما عرف عنه من جمع آراء من تقدمه - : وفي بعض الحديث

« جب طلعة » مكان « جف طلعة » حكاه « أبو عبيد » في تفسير غريب الحديث .

قال : وليس بمعروف ، إنما المعروف « جف طلعة » .

(١) في ر : « عز وجل » ، وفي م : « تعالى » .

(٢) « في كتابه » : ساقطة من م .

(٣) سورة يوسف ، آية ١٠ ، ١٥ .

(٤) « بالفاء » : تكملة من د .

(٥) « يقال » : ساقطة من م .

(٦) في د : « وراعوفة البئر » .

(٧) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٨) في م وحدها ، وعنهما نقل المطبوع من إكم - بكسر الهمزة - والإضافة من

قبيل التهذيب .

(٩) لم أهد إلى الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح ، والسنن التي رجعت إليها ،

وجاء في جه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية الحديث ١٨١ ، ٦٤ / ١ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبه » حدثنا « يزيد بن هارون » أنبأنا « حماد بن سلمة » =

يُرَوَّى هَذَا عَنْ «عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ» ^(١) «بِنِ أَخِي الْمَاجِشُونِ» ، عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو» ^(٢) يَرْفَعُهُ .

وَيُرَوِّيهِ ^(٣) بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ : «مِنْ أَزْلِكُمْ» وَأَصْلُ الْأَزْلِ : الشُّدَّةُ .

قَالَ ^(٤) : وَأَرَاهُ الْمَحْفُوظُ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ شِدَّةِ قُنُوطِكُمْ وَيَأْسِكُمْ فَإِنَّ كَانَ الْمَحْفُوظُ قَوْلُهُ : «مِنْ الْكُم» ^(٥) ، فَإِنِّي أَحْسَبُهَا مِنْ الْكُم ^(٦) ، وَهُوَ أَشْبَهُهُ بِالْمَصَادِرِ .

- عن «يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ» عن «وكيع بن حُدُس» عن عمه «أبي رزِين» قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

«ضَحِكُ رَبِّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ ، وَقُرْبُ غَيْرِهِ» .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْ يَضْحَكُ الرَّبُّ ؟

قَالَ : «نَعَمْ» .

قُلْتُ : لِمَ نَعْلِمُ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا .

وانظر مسند «أحمد» حديث «أبي رزِين العقيلي لقيط بن عامر» «١٢/١١/٤» وجاء برواية «أبي عبيد» في الفائق مادة «ألل» «٥٢/١» - بفتح همزة «ألل» .

النهاية مادة «ألل» «٦١/١» ، تهذيب اللغة «ألل» «٥٣٥/١٥» ، اللسان والتاج «ألل»

(١) «ابن أخي» ساقط من د . ر . ل .

(٢) في م ، وغناها نقل المطبوع «ورواه» وهو من قبيل التجريد والتهذيب .

(٣) «قال» : ساقطة من م .

(٤) المطبوع : «يأسكم وقنوطكم» والمعنى واحد .

(٥) أي بكسر الهمزة في مكان «أزلكم» ، وجاء في ر . ل بعد ذلك - بفتح الهمزة -

(٦) أي بفتح الهمزة ، وجملة : «فإنني أحسبها من الكم» ساقطة من د .

يُقَالُ مِنْهُ : أَلَّ يَوْلُ أَلًّا ، وَأَلَّلًا وَأَلِيلًا ^(١) : وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالِدَّعَاءِ ، أَوْ يَجَارَ ^(٢) فِيهِ ، وَقَدْ ^(٣) قَالَ « الْكُمَيْتُ » شَيْئًا شَبِيهَا بِهَذَا ^(٤) ، قَالَ ^(٥) يَمْدَحُ رَجُلًا :
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَبْرَاءَ مَظْلِمَةٌ إِذَا دَعَتْ أَلَلِيهَا الْكَاعِبُ الْفُضْلُ ^(٦)

(١) الذي جاء في تهذيب اللغة ٤٣٥/١٥ في تصريف الفعل أَلَّ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » .

« أَلَّ يَيْلُ ، أَلًّا ، وَأَلَّلًا ، وَأَلِيلًا » بكسر عين المضارع .

وكذا جاء فيه بنفس التصريف ٤٣٥/١٥ نقلًا عن « ابن السكيت » ، وذكر من بيت « الكميت » الآتي :

« إِذَا دَعَتْ أَلَلِيهَا »

قال : تُنَى الْمَصْدَرُ ، وَهُوَ نَادِرٌ .

وفيه : « أَلَّ يَيْلُ ، وَأَلَّ يَوْلُ » - بكسر عين المضارع وضمها - .

جاء في اللسان « أَلَّ » : وَقَدْ أَلَّ يَيْلُ ، وَأَلَّ يَوْلُ ، أَلًّا ، وَأَلَّلًا ، وَأَلِيلًا : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالِدَّعَاءِ .

(٢) في المطبوع : « ويجار » وكذا في تهذيب اللغة ٤٣٥/١٥ نقلًا عن غريب

حديث « أبي عبيد » .

(٣) « قد » : ساقطة من م .

(٤) « شيئًا شبيهاً بهذا » : ساقط من تهذيب اللغة وم وحدها ، وعنهما أخذ المطبوع .

(٥) « قال » : ساقط من د .

(٦) هكذا جاء ، ونسب في تهذيب اللغة ٤٣٥/١٥ ، نقلًا عن غريب حديث

« أبي عبيد » .

وفي المطبوع نقلًا عن م : « فأنت » ، مكان : و « أنت » .

فَقَدْ يَكُونُ أَلَّيْهَا^(١) أَنَّهُ أَرَادَ الْأَلَّ ، ثُمَّ ثَنَى^(٢) ، كَأَنَّهُ^(٣) يَرِيدُ صَوْتًا
بَعْدَ صَوْتٍ .

وَيَكُونُ^(٤) أَلَّيْهَا^(٥) : أَن يَرِيدَ حِكَايَةَ أَصْوَاتِ النِّسَاءِ بِالنَّبْطِيَّةِ
إِذَا صَرَخْنَ :

وَقَدْ يُقَالُ^(٦) لِكُلِّ شَيْءٍ مُّحَدَّدٍ : هُوَ مُؤَلَّلٌ .
قَالَ^(٧) « طَرْفَةٌ » يَذْكُرُ أُذُنِي النَّاقَةِ ، وَيَصِفُ حَدَّتَهُمَا وَأَنْتِصَابَهُمَا :
مُؤَلَّلَتَانِ تُعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مَفْرَدٍ^(٨)

= وبرواية الغريب جاء ونسب في الصحاح « أَلَّ » ١٦٢٦/٤ ، واللسان « أَلَّ »
والتاج « أَلَّ » ، وانظر شعر « الكميت بن زيد » ٩/٢ ط. بغداد ١٩٦٩ هـ .

(١) « فقد يكون أَلَّيْهَا » : مطموس في ع .

(٢) في المطبوع : « ثم ثنا » .

(٣) في ع : « وكأنه » .

(٤) في م : « وقد يكون » .

(٥) المطبوع : « أَلَّيْهَا » - بضم اللام الأولى ، والصواب الفتح .

(٦) في د : « ويقال » .

(٧) في د . م : « وقال » .

(٨) هكذا جاء ونسب في الصحاح « أَلَّ » ١٦٢٧/٤ ، وفي اللسان والتاج « أَلَّ » :
« يُعْرِفُ » بياء مشناة في أوله مع البناء للمجهول ، وهو رواية المطبوع عن م ، مع نسبه
لطرفه كذلك ، والبيت من معلقة « طرفه بن العبد » ، وبرواية « غريب الحديث » جاء
في الديوان ٣٦ ط. « بيروت » عام ١٩٥٣ م .

وَالْأَلَّ^(١) أَيْضًا^(٢) فِي غَيْرِ هَذَا [الْمَوْضِع]^(٣) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : يُقَالُ : قَدَّ أَلَّ الرَّجُلُ فِي السَّيْرِ (١٤٩) يُوَلُّ^٤
أَلَّا : إِذَا أَسْرَعَ^(٥) .

وَكَذَلِكَ : قَدَّ أَلَّ لَوْنُهُ يُوَلُّ أَلَّا : إِذَا صَفَا وَبَرَّقَ ، وَأَظُنُّ قَوْلَ « أَبِي
دُوَادٍ الْإِيَادِي »^(٥) مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ فَرَسًا أَنْشَى صَادَ عَلَيْهَا
الْوَحْشَ ، فَقَالَ :

فَلَهَزْتَهُنَّ بِهَا يُوَلُّ فَرِيضُهَا مِنْ لَمَعِ رَابِئِنَا وَهَنَّ عَوَادِي^(٦)

(١) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَالْإَلُّ » - بِكسْرِ الهمزة - والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ،
والمنقول بعد ذلك عن « الْأَصْمَعِيِّ » .

(٢) « أَيْضًا » : ساقطة من ل . م .

(٣) « الْمَوْضِع » : تكملة من ع . م ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(٤) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « إِذَا أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ » إِضافة لزيادة التوضيح .

(٥) « الْإِيَادِي » ساقطة من م .

(٦) هكذا جاء في نسخة « ك » الأصل المعتمد ، والنسختين د . ع :

« رَابِئِنَا » مِنْ رَبِيًّا ، وَعَوَادِي مِنْ عَدَا - بِالعين المهملة ، جاء في حواشئ ع : جمع عادية
من العدا .

أَقُولُ : وَالرَّابِيَّةُ ، الْمُطَّلِعُ لِلْقَوْمِ أَوْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَرَفٍ ، وَعَلَوُ . جاء في اللسان « رَبِيًّا » :
رَبِيًّا الْقَوْمَ يَرَبُّوهُمْ رَبِيًّا ، وَرَبِيًّا لَهُمْ : أَطَّلَعَ لَهُمْ عَلَى شَرَفٍ ، وَرَبِيًّا لَهُمْ ، وَارْتَبَأْتُهُمْ ، أَي رَقَبْتُهُمْ
والذي جاء في تهذيب اللغة ٤٣٥ / ١٥ ، وعنه نقل اللسان « أَلَّ » والتاج « أَلَّلَ »
والمطبوع :

= * مِنْ لَمَعِ رَابِئِنَا وَهَنَّ عَوَادِي * =

يَقُولُ : لَمَّا لَمَعَ الرَّابِيُّ^(١) إِلَيْنَا بِالْوَحْشِ ، رَكِبْتُ الْفَرَسَ فِي آثَارِهِنَّ^(٢) .

١٧٩ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

« أَنْ الْمُهَاجِرِينَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ الْأَنْصَارَ قَدْ فَضَلُونَا . إِنْهُمْ^(٤)

أَوْوْنَا ، وَفَعَلُوا بِنَا^(٥) ، وَفَعَلُوا .

فَقَالَ النَّبِيُّ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧) :

أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ^(٨) ؟

قَالُوا : نَعَمْ^(٩) .

= راية : أى علم ، غوادى : من الغدو - بالغين المعجمة .

أقول : والذي جاء في د . ع . ك أولى بالقبول ؛ لأنه يلتقى مع سياق القصة .

(١) في اللسان « لَمَعَ » ، وألَمَع : أشار ، وقيل : أشار للإنذار ، وَلَمَعَ : أعلى ،

وهو أن يرفعه ويحركه ليراه غيره ، فيجئ إليه . . . ولمع الرجل بيديه أشار بهما .

أقول : هذا كله يجعل رواية « رابئنا » في البيت أولى بالقبول . وكذا « عوادى » -

بالغين المهملة .

« والرأى » في المطبوع : « الرأى » .

(٢) ما بعد البيت إلى هنا ساقط من ل .

(٣) في ع : « قال » .

(٤) في ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٥) « إنهم » : ساقط من م .

(٦) في م ، والمطبوع : « وأنهم فعلوا بنا » .

(٧) في م ، والمطبوع : « رسول الله » .

(٨) في ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٩) في ع : « لهم ذلك » والمعنى واحد .

(١٠) هكذا جاءت في كل النسخ .

قَالَ : فَإِنَّ ذَاكَ ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ غَيْرُ هَذَا .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ ^(٢) .

قَوْلُهُ : فَإِنَّ ذَاكَ ^(٣) ، مَعْنَاهُ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — : فَإِنَّ مَعْرِفَتَكُمْ بِصَنِيْعِهِمْ وَإِحْسَانِهِمْ مُكَافَأَةٌ مِنْكُمْ لَهُمْ .

كَحَدِيثِهِ الْآخِرِ : « مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ ^(٤) نِعْمَةٌ ، فَلْيُكَافِئْ بِهَا ، فَإِنَّ لَمْ يَجِدْ فَلْيُظْهِرْ ثَنَاءً حَسَنًا » ^(٥) .

فَقَالَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) — : « فَإِنَّ ذَاكَ » .

يُرِيدُ هَذَا الْمَعْنَى .

وَهَذَا اخْتِصَارٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، يُكْتَفَى ^(٧) مِنْهُ بِالضَّمِيرِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ

(١) لم أهد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظر في الحديث النهاية مادة « أنن » ٧٧/١ .

(٢) في ع : « رفعه » .

(٣) في ع . م : « فإن ذلك » .

(٤) في المطبوع : « عليه » وأراها تصحيحاً .

(٥) انظره في الفائق مادة « أزل » ١١٩/٢ ، النهاية مادة « أنن » ٧٧/١ ، ومادة

« زلل » ٣١٠/٢ ، وفي المصدرين :

هو من الزَّلَلِ ، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان ، فاستعير لانتقال النعمة من

المنعم — بكسر العين — إلى المنعم عليه — بفتح العين .

وفي النهاية : يقال : زَلَّتْ مِنْهُ إِلَى فُلَانٍ نِعْمَةٌ ، وَأَزَلَّهَا إِلَيْهِ .

(٦) في ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٧) في م ، والمطبوع : « اكتفى » .

عَلِمَ مَعْنَاهُ وَمَا أَرَادَ بِهِ الْقَائِلُ^(١) ، وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ كَلَامِهِمْ^(٢) .

وَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْ « سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » قَالَ :

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى « عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » مِنْ « قُرَيْشٍ »^(٣) يَكَلِّمُهُ فِي

حَاجَةٍ لَهُ ، فَجَعَلَ يَمُتُ بِقَرَابَتِهِ ، فَقَالَ [لَهُ]^(٤) « عُمَرُ »^(٥) : « فَإِنَّ ذَاكَ »^(٦) .

ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ حَاجَتَهُ ، فَقَالَ [لَهُ]^(٤) : « لَعَلَّ ذَاكَ » .

لَمْ يَزِدْهُ^(٧) عَلَى أَنْ قَالَ : « فَإِنَّ ذَاكَ » وَ « لَعَلَّ ذَاكَ » .

أَيَّ إِنَّ ذَاكَ^(٨) كَمَا قُلْتَ ، وَلَعَلَّ حَاجَتَكَ أَنْ تُقْضَى .

وَقَالَ^(٩) « ابْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ » :

بَكَرَتْ (عَلِيٌّ عَوَازِلِي) يَلْحَيْنِنِي وَأَلُو مُهِنَّةُ

وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(١٠)

(١) ما بعد قوله : « بالضمير » إلى هنا : ساقط من م ، والمطبوع .

(٢) « وهو من أفصح كلامهم » هذه العبارة جاءت في م والمطبوع بعد قوله : « وهذا

اختصار من كلام العرب » .

وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٣) عبارة د : جاء رجل من قريش إلى « عمر بن عبد العزيز » وهي أدق .

(٤) « له » : ساقط من م ، وهي تكملة من ع .

(٥) « عمر » : ساقطة من م .

(٦) في م : فإن ذاك ، ولعل ذلك . والإضافة ليس موضعها هنا .

(٧) في م ، والمطبوع : « لم يزد » والمعنى واحد .

(٨) في ع : « ذلك » .

(٩) في ع : « قال » .

(١٠) جاء البيت الثاني في تهذيب اللغة ٥٦٧/١٥ غير منسوب .

(١٥٠) أَي إِنَّهُ قَدْ كَانَ ^(١) كَمَا تَقُلْنَ ^(٢) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : وَالِاخْتِصَارُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ لَا يُحْصَى ^(٤) ، وَهُوَ عِنْدَنَا أَعْرَبُ الْكَلَامِ وَأَفْصَحُهُ ^(٥) ، وَأَكْثَرُ مَا وَجَدْنَاهُ ^(٦) فِي الْقُرْآنِ .

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ [- سُبْحَانَهُ -] ^(٧) : « فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ » ^(٨) . إِنَّمَا مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : فَضْرَبَهُ ، فَانْفَلَقَ .

وَلَمْ يَقُلْ : فَضْرَبَهُ ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : « أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ » ^(٩) ، عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ ضْرَبَهُ .

= وجاء البيتان في « سيبويه » ١٥١/٣ والأغاني ٧٠/٤ ط ساسي ، والبيان والتبيين ٩/٢ واللمع لابن جنى ١٢٦ برواية :

بكر العواذل في الصبور ح يلمنى وألومهنه

وبرواية غريب الحديث جاء في ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ١٤١ ط / أوربة ١٩٠٢ م وبها جاء منسوباً في الصحاح ، واللسان « أنس » . والعزارة ٣٨٥/٤ ، و « ابن يعيش » ١٢٠/٣ .

(١) « قد كان » : ساقط من م .

(٢) في ع : « كما يقلن » وقد سقط ذلك من ل .

(٣) قال « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٤) « لا يحصى » : ساقط من ل .

(٥) في ع : « وهو عندهم من مستحسن الكلام وأفصحه » .

(٦) في ع : « ما وجدنا » .

(٧) « سبحانه » : تكملة من د .

(٨) سورة الشعراء الآية ٦٣ .

(٩) ما بعد الآية إلى هنا : ساقط من ل .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ [- سُبْحَانَهُ -] ^(١) : « وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
الْهَيْئَ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفَدِيَةٌ مِنْ
صِيَامٍ » ^(٢) !

﴿ وَكَمْ يَقُولُ : « فَحَلَقَ فَفَدِيَةٌ مِنْ صِيَامٍ » ^(٣) .

﴿ اخْتَصَرَ ^(٤) ، وَكَتَفَى مِنْهُ بِقَوْلِهِ ^(٥) : « وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ » ^(٦) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « قَالَ ^(٧) مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ
هَذَا » ^(٨) ؟ وَكَمْ يُخْبِرُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّهُ سِحْرٌ ^(٩) .

(١) « سبحانه » : تكملة من د .

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٦ .

(٣) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من د .

(٤) في د : « واختصر » .

(٥) المطبوع : « كقولہ » تصحيف .

(٦) « رؤوسكم » ساقط من م .

وجاء في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٧٤/١ : ولا بد في الآية من مضمرة لا يشتغل
الكلام عنه ، وهو المسمى فحوى الخطاب وتقدير الآية : « فمن كان منكم مريضاً أو به
أذى من رأسه فحلق رأسه فعليه فدية » .

(٧) في ع : « وقال » والآية قال .

(٨) سورة يونس الآية ٧٧ .

(٩) جاء في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٩٧/٢ ط بيروت عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م :

« أسحر هذا » قيل : إنه معمول أيقولون ، فهو من كلام قوم فرعون ، وهذا ضعيف ؛
لأنهم كانوا يصممون على أنه سحر لقولهم : « إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ . فكيف يستفهمون عنه .
وقيل : إنه من كلام موسى - عليه السلام - تقريراً وتوبيخاً لهم ، فيوقف على قوله :
« أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ » .

وَلَكِنْ^(١) لَمَّا قَالَ^(٢) : « أَسِحْرٌ هَذَا » عُلِمَ أَنَّهُمْ [قَدْ]^(٣) قَالُوا :
« إِنَّهُ سِحْرٌ »^(٤) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلُوبًا تَمَتَّعَ بِكُفْرِكَ
قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ^(٥) أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ [آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا
يَحْتَدِرُ^(٦) الْآخِرَةَ] » .

يُقَالُ فِي التَّفْسِيرِ مَعْنَاهُ^(٧) :

أَهَذَا أَفْضَلُ أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ ؟

فَاكْتَفَى بِالْمَعْرِفَةِ بِالْمَعْنَى^(٨) .

= ويكون معمول أتقولون محذوف تقديره : أتقولون لاحق لما جاء إنه لسحر ، يدل
على هذا المحذوف ما حكى عنهم من قولهم : « إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ » ، فلما تم الكلام ابتداءً
« موسى » (عليه السلام) توبيخهم بقوله : « أَسِحْرٌ هَذَا » ، « وَلَا يُلْفِحُ السَّاحِرُونَ » .

(١) في م : « لكن » .

(٢) في ل : لما قال - تبارك وتعالى .

(٣) « قد » : تكملة من ر . ع . ل . م .

(٤) « إنه سحر » : ساقطة من ل .

(٥) ما بعد « لله » إلى هنا ساقط من ل .

(٦) ما بين المحقوفين تكملة من ر .

سورة الزمر الآية ٨ ، ٩ .

(٧) « معناه » مطموس في م .

(٨) جاء في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٢/٣ :

« أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ » بتخفيف الميم على إدخال همزة الاستفهام على من .

وقيل : هي همزة النداء . الأول أظهر .

وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ ^(١)

وَأَنْشَدَ « الْأَحْمَرُ » ^(٢) لِلْأَخْطَلِ :

* لَمَّا رَأَوْنَا وَالصَّلِيبَ طَالِعَا *

* وَمَارَ سَرْجِيْسَ وَمَوْتًا نَاقِعَا *

* خَلَّوْا لَنَا « رَاذَانَ » وَالْمَزَارِعَا *

* كَأَنَّمَا كَانُوا غُرَابًا وَقِيعَا ^(٣) *

= وقريء بتشديدها على إدخال أم على من ، ومن مبتدأ ، وخبره محذوف وهو المعادل للاستفهام ، تقديره : أم من هو قانت كغيره ، وإنما حذف لدلالة الكلام عليه ، وهو ما ذكر قبله ، وما ذكر بعده وهو : « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ » .

وجاء في إتحاف فضلاء البشر ٣٧٥ ط القاهرة عام ١٣٥٩ هـ :

« أَمَّنْ هُوَ » فنافع ، وابن كثير وحمزة بتخفيف الميم على أنها موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام التقديرى ، ويقدر معادل دل عليه : « هَلْ يَسْتَوِي » أى : « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ . . . إلخ كمن جعل لله أنداداً ، وافقهم « الأعمش » .

والباقون بالتشديد فهى أم المتصلة دخلت على من الموصولة أيضاً ، والمعادل محذوف قبلها . أى هذا الكافر خير أم الذى هو قانت . لكن تعقبه « أبو حيان » بأن حذف المعادل الأول يحتاج إلى سماع ، ولذا قيل : إنها منقطعة ، والتقدير ، بل أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ كغيره .

(١) « وهذا أكثر من أن يحاط به » ساقط من ل .

(٢) « الأحمر » ساقط من ل . م . والمقصود به « خلف الأحمر » الراوية .

(٣) الأبيات من بحر الرجز للأخطل ، وقد ذكره محقق المطبوع ، ورودها فى ديوانه

ص ٣٠٩ / ٣١٠ .

وهى فى ديوانه ص ١٢٩ / ١٣٠ من أرجوزة عدد أبياتها عشرة والمذكور منها هنا الثالث ،

والرابع ، والسابع ، والعاشر .

أَرَادَ : فَطَارَ ، فَتَرَكَ الْحَرْفَ الَّذِي فِيهِ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا أَرَادَ .

١٨٠ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :

« أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُدْبِحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يُدْبِحُ الْحِمَارُ » ^(٣) .

قَوْلُهُ : يُدْبِحُ ^(٤) : هُوَ ^(٥) أَنْ يُطَاطَى الرَّجُلُ ^(٦) رَأْسُهُ فِي الرَّكُوعِ .

حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ .

= رواية الديوان ط بيروت بتحقيق الدكتور « فخر الدين قباوة » :

* ومار سرجيس وسما ناقعا *

* *

* كأنهم كانوا غراباً واقعا *

(١) في ع : « قال » .

(٢) في ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) لم أهدد إلى الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظره في الفائق ٤٠٧/١ مادة « دبج » ، والنهية مادة « دبج » ٩٧/٢ .

تهذيب اللغة ٤/٤٣١ - مقاييس اللغة « دبج » ٢/٣٢٣ - الصحاح « دبج » ١/١٣٦

اللسان ، والتاج « دبج » .

وفي الصحاح : دَبَّحَ الرجل تدبيحاً : إذا بسط ظهره ، وطأطأ رأسه ، فيكون رأسه

أشدَّ انحطاطاً من أليتيه .

(٤) في م : أن يدبج » .

(٥) في ل : « معناه » في مكان « هو » .

(٦) « الرجل » : ساقط من ل . م .

وَهَذَا كَحَدِيثِهِ الْآخَرَ : «أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يَصُوبِهِ» (١)

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ «ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ» (٢) وَ «يَزِيدُ» عَنْ «حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ» عَنْ «بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ» عَنْ «أَبِي الْجَوَازِ» عَنْ «عَائِشَةَ» عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٣)

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : «لَمْ يُصُوبْ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يُقْنِعْهُ» .
يَقُولُ : لَمْ يَرْفَعْهُ حَتَّى (١٥١) يَكُونَ أَعْلَى مِنْ جَسَدِهِ ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ (٤) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ «إِبْرَاهِيمَ» أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُقْنِعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ ، أَوْ يَصُوبَهُ (٥) .

(١) جاء في جه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها . باب الركوع في الصلاة الحديث

٢٨٢ / ١ : ٨٦٩

حدثنا «أبو بكر بن أبي شيبة» حدثنا «يزيد بن هارون» عن «حسين المعلم» عن «بديل» ، عن «أبي الجوزاء» عن عائشة ، قالت : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ركع لم يشخص رأسه ، ولم يصوبه ، ولكن بين ذلك . والإشخاص رفع الرأس . والتصويب خفضه .

وانظر م : كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة ، وما يفتتح به ويختتم : ٢١٣/٤

حم : حديث «عائشة» - رضى الله عنها - ١٩/٦

(٢) «أبي» : ساقطة من د .

(٣) في ع . نك : «صلى الله عليه» .

(٤) في م : «ولكن يكون بين ذلك» .

(٥) من قوله : «وبعضهم» إلى هنا ساقط من ل .

(٦) انظر في هذه الرواية النهاية مادة «قنع» ١١٣/٤

فَالِإِقْنَاعُ : رَفَعُ الرَّأْسِ وَإِشْخَاصُهُ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - :

« مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ » ^(٢) .

وَالَّذِي يُسْتَحَبُّ مِنْ هَذَا أَنْ يَسْتَوِيَ ظَهْرُ الرَّجُلِ وَرَأْسُهُ فِي
الرُّكُوعِ ^(٣) . كَحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) .

قَالَ : حَدَّثَنِي « آبِنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَبِي فَرَوَةَ الْجُهَنِيِّ »

عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَكَعَ لَوْ صَبَّ عَلَى
ظَهْرِهِ مَاءٌ لَأَسْتَقَرَّ » ^(٥) .

(١) في د « عز وجل » وفي م : « تعالى » .

(٢) سورة إبراهيم آية ٤٣ ، وفي تفسير الإقناع .

قيل : الإقناع هو رفع الرأس ، وقيل : خفضه من الذلة .

(٣) عبارة ع : « أَنْ يَسْتَوِيَ ظَهْرُ الْمُصَلِّي فِي الرُّكُوعِ » .

(٤) في ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٥) جاء في جه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الركوع في الصلاة -

الحديث ٨٧٢ : ٢٨٣/١ :

حدثنا « إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي » - بكسر الفاء وسكون الراء بعدها ياء

مثناة ، حدثنا « عبد الله بن عثمان بن عطاء » ، حدثنا « طلحة بن زيد » عن « راشد » ،

قال : سمعت وابصة بن معبد يقول : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُصَلِّي ،

فَكَانَ إِذَا رَكَعَ سَوَى ظَهْرَهُ ، حَتَّى لَوْ صَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ لَأَسْتَقَرَّ » . وفي التعليق على الحديث :

في الزوائد في إسناده « طلحة بن زيد » .

قال البخاري وغيره : منكر الحديث ، وقال « أحمد بن المدينة » : يضع الحديث .

أقول : وإسناد « أبي عبيد » في غريب الحديث خال من « طلحة بن زيد » .

١٨١- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -
فِي لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ، أَنَّهُ نَهَى عَنْهَا ، وَنَادَى مُنَادِيَهُ بِذَلِكَ ،
[قَالَ]^(٣) «فَأَجْمَعُوا الْقُدُورَ»^(٤) .

= وقد جرد صاحب النسخة م نسخته من السند جرياً على منهجه من التجريد والتهذيب
وأضاف : وقال العجاج :

* ولو رأني الشعراء دبّحوا *

وهي إضافة تخلو منها كل النسخ مما يؤكد أنها من باب الإضافة والتهذيب .
(١) في ع : « قال » .

(٢) في ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) « قال » : تكملة من د . ر . ع . ل . م .

(٤) جاء في م : كتاب الصيد ، باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ج ١٣ ص ٩١ :
وحدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « علي بن مسهر » عن « الشيباني » قال : سألت
« عبد الله بن أبي أوفى » عن لحوم الحمر الأهلية ، فقال :

« أصابتنا مجاعة « يوم خيبر » ، ونحن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد أصبنا
للقوم حمراً خارجة من المدينة ، فحمرناها ، فإن قدورنا لتغلي ، إذ نادى منادى رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - أن اكفأوا القدور ، ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئاً .

فقلت : حرمها تحريم ماذا ؟

قال : تحدثنا بيننا ، فقلنا : حرمها البتة ، وحرمها من أجل أنها لم تخمس .

وانظر كذلك :

س : كتاب الصيد ، باب تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية ج ٧ ص ١٨٠ .

ج : كتاب الذبائح ، باب لحوم الحمر الوحشية الحديث ٣١٩٢ ج ٢ ص ١٠٦٤

حم : حديث « عبد الله بن أبي أوفى » ج ٤ ص ٣٥٤ - ٣٥٦ .

هَكَذَا^(١) يُرَوَى الْحَدِيثُ بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ : « فَجَفَّأُوا »
بِغَيْرِ أَلْفٍ^(٢) .

وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ كَفَّأَوْهَا أَيْ قَلَبُوهَا .
يُقَالُ مِنْهُ : جَفَّاتُ الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ : إِذَا اخْتَمَلْتَهُ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ^(٣)

الْأَرْضَ .
وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : [قَالَ]^(٤) : فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَكُفِّتْ^(٥)

= أقول : وقد جاء الحديث في م . س . جبه بأكثر من وجه .

وانظره كذلك في : الفائق مادة « جفأ » ٢١٨/١ ، وفيه : « فَاجْفَأُوا الْقُدُورَ » ،
وروى « فَجَفَّأُوا » ، وروى « فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَكُفِّتْ » ، وروى « فَأَكْفَيْتْ » .

جَفَّأَ الْقِدْرَ ، وَكَفَّأَهَا ، وَأَجَفَّأَهَا ، وَأَكْفَأَهَا : قَلَبَهَا .

النهاية مادة « جفأ » ٢٧٧/١ ، تهذيب اللغة مادة « جفأ » ٢٠٨/١١ ، الصحاح
« جفأ » ٤١/١ ، وفيه : وجفأت القدر أيضا : إِذَا كَفَّأَهَا ، أَوْ أَمَلْتَهَا فَصَبَّيْتُ
مَا فِيهَا ، وَلَا تَقُلْ : أَجَفَّأْتُهَا . . . ، وَأَمَا الَّذِي فِي الْحَدِيثِ : « فَاجْفَأُوا قُدُورَهُمْ بِمَا فِيهَا »
فهى لغة مجهولة .. ، المحكم « جفأ » ٣٤٢/٧ ، اللسان ، والتاج « جفأ » .

(١) في ر . ع : « وهكذا » والمعنى واحد .

(٢) جاء في شرح « النورى » على « مسلم » ٩٢/١٣ : « نادى أَنْ اكْفَأُوا الْقُدُورَ »

قال القاضي : هكذا ضبطناه بالألف الوصل ، وفتح الفاء من كَفَّاتُ ثَلَاثِي ، ومعناه قلبت .
قال : ويصح قطع الألف وكسر الفاء من أَكْفَأْتُ الرِّبَاعِي ، وهما لغتان بمعنى عند كثيرين
من أهل اللغة منهم : الخليل ، والكسائى ، وابن السكيت ، وابن قتيبة وغيرهم ، وقال
الأصمعي : يقال : كَفَّاتُ ، ولا يقال : أَكْفَأْتُ بِالْأَلْفِ .

(٣) في ر : « وضربت » ، وفي ع : « فَضْرَبْتِ » والمعنى متقارب .

(٤) « قال » : تكلمة من ع .

(٥) الذى في م : ٩٢/١٣ : « أَنْ اكْفَأُوا الْقُدُورَ » - بفتح الفاء وكسرها .

والذى في س : ١٨٠/٧ : « فَأَكْفَيْتُوا الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا ، فَأَكْفَأْنَاهَا » .

وَبَعْضُ النَّاسِ ^(١) يَرَوِيهِ : « فَمَا كُفِّتَ » .

وَاللُّغَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِغَيْرِ أَلِفٍ .

يُقَالُ : كَفَّاتُ الْقِدْرَ أَكْفَوَهَا كَفًّا ^(٢) .

١٨٢ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عَبِيدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - :

« لَا حِمِّيَ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : ثَلَاثَةَ الْبِشْرِ ، وَطَوَّلِ الْفَرَسِ ، وَحَلَقَةِ الْقَوْمِ » ^(٥) .

= وَالَّذِي فِي جِه : ٢ / ١٠٦٥ : « أَنْ اكْفَأُوا الْقِدْرَ » - بفتح الفاء - وَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لَحْمِ الْحَمْرِ شَيْئًا فَمَا كُنَّا نَهَاهَا .

وَقَدْ سَبَقَ أَنْ نَقَلْتُ عَنْ شَرْحِ « النَّوَوِيِّ » مَا نَقَلَهُ « الْقَاضِي عِيَاضُ » عَنْ أئِمَّةِ اللُّغَةِ فِي ذَلِكَ .

(١) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « وَبَعْضُهُمْ » .

(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « كَفَّاتٌ » وَأُثْبِتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ ، وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ

اللُّغَةِ ٢٠٨ / ١١ وَيُقَالُ : « جَفَّاتُ الْقِدْرَ جَفًّا ، وَكَفَّاتُهَا كَفًّا : إِذَا قَلَبْتَهَا ، فَصَبَبْتَ مَا فِيهَا » .

لِ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : كَفًّا :

« الْكَسَائِي » كَفَّاتُ الْإِنَاءِ : إِذَا كَبَبْتَهُ ، وَأَكْفَأَ الشَّيْءَ : أَمَّالَهُ « لُغِيَّةٌ ، وَأَبَاها « الْأَصْمَعِيُّ » .

(٣) فِي ع : « قَالَ » .

(٤) فِي ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيهَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصَّحَّاحِ وَالسَّنَنِ .

قَوْلُهُ^(١) : ثَلَّةُ الْبِئْرِ : يَعْنِي أَنَّ يَحْتَفِرَ الرَّجُلُ بِئْرًا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ بِمَلِكٍ
لِأَحَدٍ ، فَيَكُونُ لَهُ مِنْ حَوَالِي الْبِئْرِ مِنَ الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مَلْقَى لِثَلَّةِ الْبِئْرِ ،
وَهُوَ مَا يَخْرُجُ مِنْ تُرَابِهَا ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ أَحَدٌ^(٢) حَرِيمًا لِلْبِئْرِ .
وَالثَلَّةُ فِي غَيْرِ هَذَا أَيْضًا^(٣) هِيَ^(٤) جَمَاعَةُ الْغَنَمِ وَأَصْوَافُهَا^(٥) ، وَكَذَلِكَ
الْوَبْرُ أَيْضًا ثَلَّةٌ^(٦) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « الْحَسَنِ » فِي الْيَتِيمِ إِذَا كَانَتْ لَهُ مَا شِئْتُمْ^(٧) :
« أَنَّ لِلدَّوْحِيِّ أَنْ يُصِيبَ مِنْ ثَلَّتِهَا وَرَسَلِهَا »^(٨) .

= وانظره برواية غريب حديث « أبي عبيد » في :

الفائق « ثلَّة » ١٧٢/١ ، ونقل تفسير « أبي عبيد » بتصرف يسير .

النهاية مادة « ثلل » ٢٢٠/١ .

تهذيب اللغة مادة « ثلل » ٦٣/١٥ ، اللسان والتاج « ثلل » ، « طول » .

(١) في د : « وقوله » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) في ر . ل . م تهذيب اللغة ٦٣/١٥ : « لا يدخل فيه أحد عليه » والمعنى واحد .

(٣) « أيضًا » : ساقطة من م .

(٤) « هي » : ساقطة من ل . م .

(٥) عبارة وتهذيب اللغة ٦٣/١٥ : « قال « أبو عبيد » : « والثلثة أيضًا : جماعة الغنم

وأصوافها » .

(٦) في ع : « أيضًا هي ثلثة » ولم ترد لفظه « هي » في بقية النسخ ،

أو تهذيب اللغة .

(٧) في م : « كان » وكلاهما صحيح .

(٨) انظر حديث « الحسن » في :

« قَالَ »^(١) : فَالثَّلَاةُ : الصُّوفُ .

وَالرُّسُلُ : اللَّبَنُ .

وَالثَّلَاةُ^(٢) [فِي غَيْرِ هَذَا]^(٣) : الْجَمَاعَةُ [مِنَ النَّاسِ]^(٤) .

قَالَ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٥) : « ثَلَاةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاةٌ مِنَ
الْآخِرِينَ »^(٦) (١٥٢)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فِي طَوْلِ الْفَرَسِ »^(٧) : فَإِنَّهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي الْعَسْكَرِ ،
فَيُرَبِّطُ فَرَسَهُ ، فَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مُسْتَدَارٌ لِفَرَسِهِ فِي طَوْلِهِ لَا يُمْنَعُ مِنْ
ذَلِكَ ، وَلَهُ أَنْ يَحْمِيَهُ مِنَ النَّاسِ .

= النهاية مادة « ثلث » ٢٢٠/١ : وفيه بعد رواية الخبر : « أي من صوفها ولبنها » ،
فسمى الصوف بالثلاثة مجازاً ، وكذا مادة « حلق » ٤٢٦/١ .
تهذيب اللغة ٦٤/١٥ .

(١) « قَالَ » : تكملة من ع ، والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

(٢) أي بضم الثاء .

(٣) « فِي غَيْرِ هَذَا » : تكملة من ع . ل . م .

(٤) « مِنَ النَّاسِ » : تكملة من د . ل . م ، وتهذيب اللغة ٦٤/١٥ .

(٥) الجملة الدعائية تكملة من ر . ل ، ومكانها في د . ع : « عز وجل » ، وفي م ،
وتهذيب اللغة : « تعالى » .

(٦) سورة الواقعة الآيتان ٣٩ - ٤٠ .

(٧) الطُّوْلُ - بكسر الطاء وفتح الواو : الحبل الذي يُطوّلُ للدابة فترعى فيه ، وكانت
العرب تتكلم به ، يقال : طوّل لفرسك يا فلان ، أي أرخ له حبله في مرعاه . . الخ .
يسمونه الطول ، فلم نسمعه إلا بكسر الأول وفتح الثاني .

وَقَوْلُهُ : « حَلَقَةُ الْقَوْمِ » : يَعْنِي أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ فِي وَسْطِ الْحَلَقَةِ ،
فَلَهُمْ أَنْ يَحْمَوْهَا [أَنْ] ^(١) لَا يَجْلِسُ فِي وَسْطِهَا أَحَدًا .
[] وَمِنْهُ حَدِيثُ « حُذَيْفَةَ » : « الْجَالِسُ فِي وَسْطِ الْحَلَقَةِ مَلْعُونٌ » ^(٢) .
قَالَ ^(٣) : وَيُقَالُ : هُوَ ^(٤) تَخَطَّى الْحَلَقَةَ ^(٥) .

١٨٣ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) :
[] إِنَّهُ أَتَى « بَابِي قِحَافَةَ » وَكَانَ رَأْسُهُ مُشَغَمَةً فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُغَيِّرُوهُ ^(٨) .

(١) « أَنْ » تكملة من ر . ل .

(٢) جاء في النهاية مادة « حلق » ٤٢٦/١ :

وفيه : « الْجَالِسُ وَسْطَ الْحَلَقَةِ مَلْعُونٌ » .

لأنه إذا جلس في وسطها استدير بعضهم بظهره ، فيؤذيهم بذلك ، فيسبونونه ويلعنونه .
وجاء برواية غريب حديث « أبي عبيد » في الفائق « ثلة » ١٧٢/١ .

(٣) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(٤) في ل : « يعنى » مكان « هو » .

(٥) في د : « بِالْحَلَقَةِ » تصحيف من الناسخ .

(٦) في ع : « قال » .

(٧) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٨) جاء في م : كتاب اللباس والزينة ، باب استحباب خضاب الشيب ٧٩/١٤ :

وحدثني « أبو الطاهر » أخبرنا « عبد الله بن وهب » عن « ابن جريج » عن
« أبي الزبير » عن « جابر بن عبد الله » قال : أتى « بابي قحافة » يوم فتح « مكة » ،
ورأسه ولحيته كالشغامة بيضاء ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « غيروا هذا بشئ » ،
واجتنبوا السواد » . وأبو قحافة هو والد أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - وأسلم يوم
فتح مكة .

قَالَ : حَدَّثَنَا « عِبَادُ بْنُ عَبَادٍ » بِإِسْنَادٍ لَهُ قَدْ ذَكَرَهُ ^(١) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٢) : قَوْلُهُ : « ثَغَامَةٌ » ، يَعْنِي نَبْتًا [أَوْ شَجْرًا] ^(٣)

يُقَالُ لَهُ : الثَّغَامُ ، وَهُوَ أَبْيَضُ الشَّمْرِ أَوْ ^(٤) الزَّهْرِ ، فَشَبَّهَ بِيَاضِ الشَّيْبِ بِهِ ^(٥)

قَالَ « حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ » :

إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغْيِرُ لَوْنَهُ شَمَطًا فَاَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُسْجَلِ ^(٦)

= وفي الباب جاء الحديث بأكثر من وجه .

وانظره كذلك في :

د : كتاب الترجل ، باب في الخضاب ، الحديث ٤٢٠٤ ج ٤/١٥٤

س : كتاب الزينة ، باب النهي عن الخضاب بالسواد ج ٨ ص ١١٩

ج : كتاب اللباس ، باب الخضاب بالسواد الحديث ٣٦٢٤ ج ٢ ص ١١٩٧

حم : حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - : ٣/١٦٠ - ٣١٦

حديث أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما ٦/٣٤٩

الفائق مادة « ثغم » ١/١٦٦ ، النهاية مادة « ثغم » ١/٢١٤ ، تهذيب اللغة « ثغم »

(٨-٩٧) ، مقاييس اللغة « ثغم » ١/٣٧٩ ، اللسان « ثغم » .

(١) ما بعد « عباد بن عباد » إلى هنا ساقط من إل .

(٢) قال « أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٣) « أو شجراً » : تكملة من ل ، وفي م : « وهو شجر » .

(٤) تهذيب اللغة ٨-٩٧ : « والزهري » .

(٥) في م : « فيه » تصحيف .

وجاء في الصحاح « ثغم » ٥/١٨٨٠ : « الثغام » - بالفتح - نبت يكون في الجبل

بييض إذا يبس ، ويشبهه به الشيب ، الواحدة ثغامة .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٨/٩٧ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » ، =

يَعْنَى [بِالْمُسْحَلِ] ^(١) الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ الْمَحْلُ ، وَهُوَ الْجُدُوبَةُ ^(٢) .

١٨٤ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عَمِيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤)

فِي الشُّبْرَمِ ^(٥) ، وَرَأَاهُ عِنْدَ « أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ » وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَشْرَبَهُ
فَقَالَ : « إِنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ » وَأَمَرَهَا « بِالسَّنَا » ^(٦)

= وفي اللسان « ثغم » غير منسوب ، والتاج « ثغم » منسوباً ، وبرواية الغريب جاء في ديوان
حسان ١٢٤ ط القاهرة عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

(١) « بالمحل » تكملة من د ، وعبارة « م » المحل : الذي قد أصابه ، وعبارة ر :
المحل يعني الذي قد أصابه « والمعنى متقارب .

(٢) « الجدوبية » : ساقطة من ل .

(٣) في ع : « قال » .

(٤) في د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في الصحاح شبرم : الشبرم : حبٌ شبيه بالحمص - بكسر الحاء وميم مشددة

مفتوحة .

وفي اللسان شبرم : « الشبرم : ضرب من الشيح . وقيل : هو من العض - بكسر

الميم - وهي شجرة شاكّة ولها زهرة حمراء . وقيل الشبرم : ضرب من النبات معروف :

وقيل : الشبرم من نبات السهل له ورق طوال ، وله ثمر مثل الحمص واحلته شبرمة .

وقيل : الشبرم حب يشبه الحمص . . . « وضبطه في اللسان بالشين المشددة المضمومة ،

والراء المضمومة .

(٦) في م : « ابنة » والمعنى واحد .

= (٧) في الصحاح « سنا » السنّا : مقصور نبت يتداوى به .

وَبَعْضُهُمْ ^(١) يَرَوِيهِ : « حَارٌّ يَارٌ » .

وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمْ بِالْيَاءِ .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : حَارٌّ مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَيَارٌ إِتْبَاعٌ

كَقَوْلِهِمْ : عَطْشَانٌ نَطْشَانٌ .

» : وَجَائِعٌ نَائِعٌ

» : وَحَسَنٌ بَسَنٌ .

وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ .

وَإِنَّمَا سُمِّيَ إِتْبَاعًا ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ ^(٢) إِنَّمَا هِيَ تَابِعَةٌ لِلأُولَى عَلَى

= وفي اللسان « سنا » والسنا : نبت يتداوى به . قال ابن سيده : والسنا والسناء -

مقصوداً ومملوداً - نبت يكتحل به يمد ، ويقصر ، واحده سناة وسناة الأخريرة قياس لاسماع .

وجاء في ت : كتاب الطب ، باب ما جاء في السنا ، الحديث ٢٠٨١ ج ٤ ص ٤٠٨ :

حدثنا « محمد بن بشار » حدثنا « محمد بن بكر » حدثنا « عبد الحميد بن جعفر »

حدثني « عتبة بن عبد الله » عن « أسماء بنت عميس » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

سألها : بم تستمشين ؟ قالت : بالشبرم .

قال : « حارٌّ جارٌ » . قالت : ثم استمشيت بالسنا ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْمَوْتِ لَكَانَ فِي السَّنَا » .

وانظر الحديث كذلك في :

جه : كتاب الطب ، باب دواء المتي ، الحديث ٣٤٦١ ج ٢ ص ١١٤٥ .

حم : حديث « أسماء بنت عميس » ج ٦ ص ٣٦٩ .

الفائق « شبرم » ٢/٢١٩ ، النهاية « شبرم » ٢/٤٤٠ على أنه من حديث « أم سلمة » -

رضي الله عنها .

(١) في م : « وبعض الناس » .

(٢) ما بعد قوله : « بسن » إلى هنا ساقط من د .

وَجِهِ التَّوَكُّيدِ لَهَا ، وَلَيْسَ يُتَكَلَّمُ بِالثَّانِيَةِ ^(١) مُنْفَرِدَةً ، فَلِهَذَا قِيلَ : إِتْبَاعٌ .
وَأَمَّا ^(٢) حَدِيثُ « آدَمَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) حِينَ قُتِلَ ابْنُهُ ،
فَمَكَثَ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَضْحَكُ ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ :

« حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ »

فَقَالَ : وَمَا بَيَّاكَ ؟

قِيلَ ^(٤) : « أَضْحَكَكَ » ^(٥) .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٦) « يَزِيدُ » عَنْ « حُسَامِ بْنِ مَصْكٍ » ^(٧) عَنْ عَمَّارٍ

الدُّهْنِيِّ « عَنْ « سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ » أَوْ [عَنْ] ^(٨) « سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » -

(١) في ل . م . : « بها » مكان « بالثانية » .

(٢) « وأما » : ساقط من د .

(٣) في ر . ع . ك . ل . : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٤) في ع : « فقيلا » .

(٥) انظر النهاية « حيا » ٤٧١ / ١ ، وفيه :

« إن الملائكة قالت « لآدم » - عليه السلام - « حياك الله وبياك » .

معنى حياك : أبقاك ، من الحياة .

وقيل : هو من استقبال المحيا ، وهو الوجه .

وقيل : ملأكك ، وفرحك .

وقيل : « سلم عليك ، وهو من التحية : السلام » .

(٦) في د : « حدثنا » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ر : « عن حسام بن مصك أو غيره » ، وفي ع : « مصك الأزدي » .

(٨) « عن » : تكملة من ر . ل .

شكَّ « أبو عبيد » - (١٥٣) فإنَّ بعضَ النَّاسِ يَقُولُ في بِيَاكِ^(١) :
[إِنَّمَا] ^(٢) هُوَ إِتْبَاعٌ .

وَهُوَ عِنْدِي عَلَى^(٣) مَا جَاءَ تَفْسِيرُهُ في ^(٤) الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِتْبَاعٍ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْإِتْبَاعَ لَا يَكَادُ^(٥) يَكُونُ بِالْوَاوِ ، وَهَذَا بِالْوَاوِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَبَّاسِ [بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ] ^(٦) في زَمَزَمَ :

« إِنِّي ^(٧) لَا أُحِلُّهَا لِمُعْتَمِلٍ ، وَهِيَ لِشَارِبٍ ^(٨) حِلٌّ وَبِلٍ ^(٩) .

(١) عبارة ع : « وبعضهم يقول في بياك » .

وعبارة م : « وقال بعض الناس في بياك » .

(٢) « إنما » : تكملة من د .

(٣) « على » : ساقطة من م .

(٤) في ع : « من » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٥) « يكاد » : ساقطة من م وذكر يكاد يوضح أنه يرجح كون الإتياع بغير الواو على

كونه بالواو . وتركها يوضح أنه لا يقول بوجود الإتياع عند العطف بالواو .

(٦) « ابن عبد المطلب » : تكملة من د . ل .

(٧) « إني » : ساقطة من م .

(٨) في ر : « للشارب » .

(٩) الفائق « بلل » ١٢٩/١ ، النهاية « بلل » ١٥٤/١ ، التهذيب « بلل »

٣٤٢/١٥ ، الصحاح « بلل » ١٦٣٩/٤ : وفيه بعد أن ساق خبر العباس :

قال الأصمعي : كنت أرى أن بِلًا إتياع ، حتى زعم « المعتمر بن سليمان » أن بِلًا في

« لغة حمير » : مباح .

وَيُقَالُ^(١) : إِنَّهُ^(٢) أَيْضًا إِتْبَاعٌ^(٣) ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي كَذَلِكَ لِمَكَانِ الْوَاوِ
قَالَ : وَأَخْبَرَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » عَنْ « الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ » أَنَّهُ قَالَ :
بَلٌّ هُوَ مُبَاحٌ بِلْغَةٌ « حَمِيرٌ » .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤)] : وَيُقَالُ : بَلٌّ : شِفَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : [قَدْ]^(٥)
بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبَلَّ : إِذَا بَرَأَ^(٦) .

(١) في ك : « فيقال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) في ر : « هو » .

(٣) في ع : « من الإتياع » .

وعبارة ل . م : « ويقال أيضًا : إنه إتياع » والمعنى واحد .

(٤) « أبو عبيد » : تكلمة من م وإضافتها تدل على أن ما بعدها من كلام « أبي عبيد »
وليس من تنمة ما أخبره به « الأصمعي » .

ويؤكد الحاجة إلى إضافتها ما جاء في الصحاح « بلل » ١٦٣٩/٤ وقد نقل خبير
« الأصمعي » عن « المعتمر بن سليمان » وذيله بقوله :

« قال « أبو عبيد » : « شفاء » من قولهم : بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبَلَّ : إِذَا بَرَأَ » .

(٥) « قد » : تكلمة من د . ع . ل . م .

(٦) عبارة م : « قَدْ بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ : إِذَا بَرَأَ ، وَأَبَلَّ » .

وجاء في ع بعد ذلك : « واستبل أيضًا » .

وجاء في اللسان « بلل » : وَبَلَّ مِنْ مَرَضِهِ يَبِلُّ - بكسر الباء - في المضارع بَلًّا وَبَلَلًا ،
وَبَلُولًا ، وَاسْتَبَلَّ ، وَأَبَلَّ : بَرَأَ وَصَحَّ .

١٨٥- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :

«إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهَا»^(٣) .

(١) فِي ع . ك : « قَالَ » .

(٢) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الْفِتَنِ ، بَابُ فِتْنَةِ النِّسَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤٠٠٠ ح ٢ ص ١٣٢٥ :

حَدَّثَنَا «عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى اللَّيْثِيُّ» حَدَّثَنَا «حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ» حَدَّثَنَا «عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ

ابْنِ جَدْعَانَ» عَنْ «أَبِي نَضْرَةَ» عَنْ «أَبِي سَعِيدٍ» :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَامَ خَطِيبًا ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ : «إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَنَاطِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ . أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ»

وَجَاءَ فِي دِي : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوةٌ ٣١٠/٢ :

أَخْبَرَنَا «مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ» عَنْ «الْأَوْزَاعِيِّ» عَنْ «ابْنِ شَهَابٍ» عَنْ «سَعِيدِ

ابْنِ الْمُسَيْبِ» وَ«عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ» أَنَّ «حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ» قَالَ :

سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

«يَا حَكِيمُ ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ

أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ

الْيَدِ السُّفْلَى» .

وَانظُرْ كَذَلِكَ ت : كِتَابُ الْفِتَنِ ، بَابُ مَا أَخْبَرَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصْحَابَهُ

بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْل . الْحَدِيثُ ٢١٩١ - ٤٨٣/٤ .

حَم : مَسْنَدُ «أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ» ج ٣ ص ٧ ، وَغَيْرَهَا .

مَسْنَدُ «عَائِشَةَ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ج ٦ ص ٦٨ .

النِّهَايَةُ «خَضِرٌ» ٤١/٢ ، وَفِيهِ : «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ» .

[وَيُرَوَّى : إِنْ هَذَا الْمَالَ حُلُوٌّ خَضِرٌ فَدَنْ أَخْذَهُ بِحَقِّهِ . . .]^(١) .
قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدٌ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَدْمَرٍ » عَنْ « الْمُقْبِرِيِّ »
عَنْ « عَبِيدِ سَنُوطًا » قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى « أُمِّ مُحَمَّدِ امْرَأَةِ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) .

[قَالَ « أَبُو عَبِيدٍ »^(٣)] : قَوْلُهُ : « خَضِرَةٌ » : يَعْنِي الْفِضَّةَ الْحَسَنَةَ^(٤) ،

وَكُلُّ شَيْءٍ غَضٌّ طَرِيٌّ فَهُوَ خَضِرٌ .

وَأَصْلُهُ مِنْ خَضِرَةِ الشَّجَرِ .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ شَابًا غَضًّا : قَدْ اخْتَضَرَ .

قَالَ^(٥) [أَبُو عَبِيدٍ]^(٦) : وَحَدَّثَنِي^(٧) بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ شَيْخًا كَبِيرًا

مِنَ الْعَرَبِ كَانَ قَدْ أُوْلِعَ بِهِ شَابٌ مِنْ شَبَابِهِمْ^(٨) ، فَكُلَّمَا رَأَاهُ^(٩)

(١) ما بين المعقوفين تكملة من م ، وجاء في د . ع : بعد قوله :

« إِنْ الدُّنْيَا حُلُوَّةٌ خَضِرَةٌ » مع تصرف بسيط في العبارة .

(٢) في د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) قال « أبو عبيد » : تكملة من ل .

(٤) عبارة م : « يعني غضة حسنة » .

(٥) « قال » : ساقطة من م .

(٦) « أبو عبيد » : تكملة من د . ر .

(٧) في ع : « حدثني » والمعنى واحد .

(٨) المطبوع : « شبانهم » .

(٩) عبارة ع : « قال : فكلما رآه » .

قَالَ : [قَدْ] ^(١) أَجْزَزْتُ ^(٢) يَا أَبَا فُلَانٍ ^(٣) !

يَقُولُ : قَدْ أَنْ لَكَ أَنْ تُجْزَزَ ^(٤) ، يَعْنِي الْمَوْتَ ^(٥)

فَيَقُولُ ^(٦) لَهُ الشَّيْخُ : أَيُّ بَنِيَّ !

وَتُنْخَضِرُونَ ^(٨) : أَي تَمُوتُونَ شَبَابًا .

وَمِنْهُ قِيلَ : خَذَ هَذَا الشَّيْءَ خَضِرًا مَضِرًا .

فَالْخَضِرُ : الْحَسَنُ الْغَضُّ ^(٩) ، وَالْمَضِرُ إِتْبَاعٌ ^(١٠) .

وَقَالَ ^(١١) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(١٢) : « فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ^(١٣) »

(١) « قد » : تكملة من د . ع .

(٢) أجززت : بالزاي المعجمة . وقد فسره « أبو عبيد » .

(٣) جاء في م ، بعد ذلك « عبرة » وأراها تهديبًا .

(٤) في م : تُجْزَزُ ، وهو أصوب ، لأنه لا محل هنا لفك التضعيف .

(٥) يعنى الموت : ساقطة من ر . ل .

(٦) في ز : « فقال » .

(٧) في ع : « يا » . وأى لنداء القريب .

(٨) جاء في الصحاح « خضر » ٦٤٧/٢ : « واختضرت الكلاء : إذا جززته ، وهو

أخضر .

ومنه قيل للرجل إذا مات شابًا غصًا : قد اختضرت .

(٩) في ط . : « الغض الحسن » والمعنى واحد .

(١٠) في م : « إتباع له » .

(١١) في ع : « قال » .

(١٢) في د . م : « عز وجل » .

(١٣) سورة الأنعام الآية ٩٩ .

يُقَالُ : إِنَّهُ الْأَخْضَرُ ، وَهُوَ مِنْ هَذَا ^(١) .
وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ ^(٣) كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي مَوْضِعِ الْخَضِرِ ^(٤) -
مَا حَوْلَهُ .

١٨٦ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
« أَنَّهُ نَهَى عَنِ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ » ^(٧) (١٥٤) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « خضر » ٩٩/٧ نقلاً عن إعراب القرآن « للزجاج » ،
و « الليث » في العين . قال : خضراً ههنا بمعنى أخضر ، يقال : اخضر ، فهو أخضر وخضِرٌ ،
ومثله اعورٌ فهو أعورٌ وعورٌ .

وقال الليث : الخضر في هذا الموضع : الزرع الأخضر .

(٢) عبارة م : « ويقال : وإنما سمي الخضر » .

(٣) في م : « يعني أنه » مكان : « لأنه » .

(٤) يريد بذلك الخضر : الرجل الصالح - صاحب موسى عليهما السلام - الذي

التقى معه بمجمع البحرين .

وفي الصحاح « خضر » : وخضر أيضاً صاحب موسى - عليهما السلام .

ويقال : خضر - بكسر الخاء وسكون الضاد - مثال كبد وكبد وهو أفصح .

(٥) في ع . ك : « قال » .

(٦) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) جاء في خ : كتاب الأشربة ، باب اختنات الأسقية ج ٦ ص ٢٥٠ :

حدثنا « آدم » حدثنا « ابن أبي ذئب » عن « الزهري » عن « عبيد الله بن عبد الله

ابن عتبة » عن « أبي سعيد الخدري » - رضي الله عنه - قال :

« نبي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن اختنات الأسقية » يعني أن تكسر أفواؤها ،

فيشرب منها .

قَالَ: حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ -
« عُبَيْدِ اللَّهِ » عَنْ « أَبِي سَعِيدٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ: الْأَخْتِنَاتُ: أَنْ تُشْنَى أَفْوَاهُهَا، ثُمَّ يُشْرَبَ مِنْهَا (١)
[قَالَ] (٢): وَأَصْلُ الْأَخْتِنَاتِ: التَّكْسُرُ وَالتَّشْنِي.

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - (٣) حِينَ ذَكَرَتْ وَفَاةَ النَّبِيِّ

= وانظر كذلك :

م : كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ج ١٣ ص ١٩٣

د : كتاب الأشربة ، باب في اختنات الأسمية الحديث ٣٧٢٠ ج ٤ ص ١١٠

ت : كتاب الأشربة ، باب ما جاء في النهي عن اختنات الأسمية الحديث ١٨٩٠

٣٠٥/٤ ، وفيه : وفي الباب عن « جابر » ، و « ابن عباس » ، و « أبي هريرة »

ج ه : كتاب الأشربة ، باب اختنات الأسمية الحديثان ٣٤١٨ - ٣٤١٩ ، ١١٣١/٢

دى : كتاب الأشربة ، باب في النهي عن الشرب من في السقاء ١١٩/٢

الفائق مادة « خنث » ٣٩٩/١ ، وفيه : « هو ثنى أفواهها إلى خارج ، فإن ثنيت

إلى داخل ، فهو قبع » ، النهاية مادة « خنث » ٨٢/٢ ، تهذيب اللغة مادة « خنث »

٣٣٥/٧ ، اللسان مادة « خنث » ، أساس البلاغة مادة « خنث » .

(١) سبق نقلي عن الفائق أن الاختنات ثنى أفواه الأسمية إلى خارج .

وجاء في « صحيح مسلم » ١٩٤/١٣ : « واختناتها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه » .

ومثله جاء في النهاية ، وفي أساس البلاغة « خنث » وخنث فم السقاء ، وفي الجواهر

وقمعه : ثنا إلى خارج ، وقبعه ثنا إلى داخل .

(٢) « قال » : تكملة من ع .

(٣) « رضى الله عنها » : ساقطة من ر . م .

— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(١) أَنْهَا قَالَتْ :

« فَانْخَنَثَ فِي حَجْرِي ، وَمَا شَعَرْتُ بِهِ » ^(٢)

تَعْنِي ^(٣) حِينَ قُبِضَ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(٤) ، فَانْخَنَثَ عُنُقَهُ ^(٥) ،

أَوْ غَيْرَهَا مِنْ جَسَدِهِ .

وَيُقَالُ مِنْ هَذَا : سَمِيَ الْمُخَنَثُ [مَخْنَثًا] ^(٦) ؛ لِتَكْسَرِهِ .

(١) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْوَصَايَا ، بَابُ الْوَصَايَا وَقَوْلِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —

وَصِيَةِ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ ١٨٦/٣ :

حَدَّثَنَا « عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ » أَخْبَرَنَا « إِسْمَاعِيلُ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ »
عَنْ « الْأَسْوَدِ » قَالَ : ذَكَرُوا عِنْدَ « عَائِشَةَ » أَنَّ « عَلِيًّا » — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — كَانَ وَصِيًّا ،
فَقَالَتْ : مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي ، أَوْ قَالَتْ : حَجْرِي ، فَدَعَا
بِالطَّسْتِ ، فَلَقَدْ انْخَنَثَ فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ ؟

وَانظُرْ كَذَلِكَ :

م : كِتَابُ الْوَصِيَّةِ ، بَابُ تَرْكِ الْوَصِيَّةِ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ ٨٩/١١

جِه : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —

٥١٩/١ الْحَدِيثُ ١٦٢٦

الْفَائِقُ « خَنَثَ » ٤٠٠/١ ، النِّهَايَةُ « خَنَثَ » ٨٢/٢ ، التَّهْذِيبُ « خَنَثَ » ٣٣٦/٧

(٣) فِي م : يَعْنِي .

(٤) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٥) الْعُنُقُ : يَذْكَرُ وَيُؤْنَثُ ، وَالتَّذْكَيرُ أَغْلَبُ ، كَمَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ ، وَقَدْ جَرَى

« أَبُو عُبَيْدٍ » هُنَا عَلَى غَيْرِ الْغَالِبِ .

(٦) « مَخْنَثًا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

وبه سميت المرأة خنث^(١) ، يقول : إنها لينة تتثنى^(٢) .
ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الأسقية يُفسر على وجهين :
أحدهما : أنه يُخاف أن يكُرَن^(٣) فيه دابة .
قال : حدثني^(٤) « ابن علية » عن « أيوب » قال :
نبتت أن رجلاً شرب من في سقاء^(٥) ، فخرجت منه حية^(٦)
والوجه الآخر : أنه يقال^(٧) : ينتنه^(٨) ذلك .

(١) بضم الخاء والنون ، وفي ع : « خُنْثًا » ممنونًا ، وفي المطبوع : « خنث » - بفتح الخاء والنون .

وجاء في المحكم « خنث » ١٠١/٥ ، وامرأة خنث - بضم الخاء وفتح النون ، وثاء منونة - وميخناث .

ويقال للذكر : يا خنث ، وللأنثى يا خنثا .

(٢) ما بعد خنث ، إلى هنا : ساقط من م .

(٣) في ع : « تكون » بقاء مثناة فوقية في أوله ، وهما جائزان .

(٤) في د : « حدثنيه » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٥) في ر . ل : « السقاء » .

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : لما بعد قوله : « أن يكون فيه دابة » ، إلى هنا « وشرب رجل من في سقاء ، فخرجت منه حية » .

والعبارة دليل واضح على أن نسخة م تهذيب وتجريد لغريب حديث « أبي عبيد القاسم ابن سلام » .

(٧) في ع . ل : « قال » والرواية التالية تجعل لفظة « قال » أثبت .

(٨) في م : « ينتنيه » تحريف .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » ،
رفعه ^(١) : أَنَّ ^(٢) النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) نَهَى عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ ،
وَقَالَ : « إِنَّهُ يَنْتِنُهُ » ^(٤) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٥) : وَالَّذِي دَارَ ^(٦) عَلَيْهِ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَهَى أَنْ
يُشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا ^(٧) .

١٨٧ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) :

(١) « رفعه » ساقطة من د ، والسند ساقط من م ، وأصل المطبوع ، جرياً على -
منهج التجريد .

(٢) في ع : « إلى » ، وأراها تصحيحاً .

(٣) في د.ع.ك : « صلى الله عليه » .

(٤) في م : « يثنيه » تحريف ، ولم أقف على هذه الرواية فيما رجعت إليه .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من د .

(٦) في د : « دار » وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٧) جاء في م : كتاب الأشربة ١٣ / ١٩٣ - ١٩٤ بشرح النووي :

قوله : نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن اختناث الأسقية .

قال : في الرواية الأخرى ، واختناثها أن يقلب رأسها حتى يشرب منه

ثم قيل وسببه :

- أنه لا يؤمن أن يكون في « الإناء » ما يؤذيه ، فيدخل في جوفه ولا يدرى .

- وقيل : لأنه يقدره على غيره .

- وقيل : إنه ينتنه ، أو لأنه مستقدر .

(٨) في ع : « قال » .

(٩) في د.ر.ع.ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل.م : « عليه السلام » .

« فِي الْعَقِيْقَةِ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ » ^(١) .
قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ عَلِيَّةَ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « عَبِيدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي يَزِيدَ » عَنْ أَبِيهِ عَنْ « سَبَاعِ بْنِ ثَابِتٍ » عَنْ « أُمِّ كُرْزٍ » عَنْ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
قَوْلُهُ : « الْعَقِيْقَةُ » ، قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ ^(٣)

(١) جاء في ^٦دي : كتاب الأضاحي ، باب السنة في العقيقة ٨١ / ٢ :
حدثنا « عمرو بن عون » حدثنا « حماد بن زيد » عن « عبيد الله بن أبي يزيد » عن
« السباع بن ثابت » عن « أم كرز » قالت :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مِثْلَانِ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ »
وجاء في الباب من وجه آخر .
وانظر كذلك :

خ : كتاب العقيقة ، باب إمطة الأذى عن الصبي في العقيقة ٢١٧ / ٦ .
د : كتاب الضحايا ، باب في العقيقة الأحاديث ٢٨٣٤ : ٢٨٣٧ ، ٢٥٧ / ٣ ،
وما بعدها .

ت : كتاب الأضاحي ، باب ما جاء في العقيقة الحديث ١٥١٣ ، ٩٦ / ٣ .
س : كتاب العقيقة ، وفي الكتاب أكثر من باب ج ٧ ص ١٤٥ : ١٤٧ .
ط : كتاب العقيقة ، باب ما جاء في العقيقة ص ٤٠٧ .
حم : حديث « عائشة » - رضي الله عنها - ج ٦ ص ٣١ وصفحات أخرى .
حديث « أم كرز الكعبية الخثعمية » - رضي الله عنها - ج ٦ ص ٤٢٢ .
الفائق : « عقق » ٣ - ١١ ، تهذيب اللغة « عقق » ٥٦ / ١ ، اللسان « عقق » .

(٢) في د . ر . ع . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال الأصمعي وغيره » : ساقط من ل . م .

[العقيقة^(١)]: أصلها^(٢) الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد .

وإنما سُميت الشاة التي تُذبح عنه في تلك الحال عقيقة ؛ لأنه يُخلق عنه هذا الشعر عند الذبح .

ولهذا قيل في الحديث :

« أميطوا عنه الأذى »^(٣) .

يعني بالأذى ذلك الشعر أن^(٤) يُخلق عنه .

وهذا^(٥) مما قلت لك : إنهم^(٦)

(١) العقيقة : تكلمة من ع . وذكرها قبل يُغنى عنها هنا

وفي تهذيب اللغة ١-٥٦ بعد أن ساق رواية « أم كرز » نقلاً عن « أبي عبيد » ،
ورواية أخرى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « قال أبو عبيد » فما أخبرني به « عبد الله
ابن محمد بن هاجك » عن « أحمد بن عبد الله بن جبلة » عنه أنه قال :
قال « الأصمعي » وغيره : العقيقة : أصلها الشعر الذي يكون على رأس الصبي -
حين يولد .

(٢) المطبوع : « أصله » وهو جائز .

(٣) انظر تخريج الحديث :

وفي خ : كتاب العقيقة ، باب إمطة الأذى عن الصبي في العقيقة ٦/٢١٧ :
وقال « أصبغ » : أخبرني « ابن وهب » ، عن « جرير بن حازم » ، عن « أيوب
السختياني » عن « محمد بن سيرين » حدثنا « سلمان بن عامر الضبي » قال : سمعت
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :

« مع الغلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دماً ، وأميطوا عنه الأذى » .

(٤) في م ، وتهذيب اللغة ١-٥٦ « الذي » مكان « أن » وأراها والله أعلم أدق .

(٥) في م : « هذ » .

(٦) في ع : « إنه » وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة أثبت .

رُبَّمَا سَمَوْا الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ أَوْ مِنْ سَبَبِهِ ^(١) .
فَسُمِّيَتِ الشَّاةُ عَقِيْقَةً لِعَقِيْقَةِ الشَّعْرِ .

وَكَذَلِكَ ^(٢) كُلُّ مَوْلُودٍ ^(٣) مِنَ الْبَهَائِمِ ، فَإِنَّ الشَّعْرَ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ
حِينَ (١٥٥) يُوَلَّدُ عَقِيْقَةً وَعِقَّةً .

قَالَ ^(٤) زُهَيْرٌ [بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ] ^(٥) يَذْكُرُ حِمَارًا وَحَشًّا ^(٦) :

أَذَلِكَ أُمَّ أَقْبُ الْبَطْنِ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيْقَتِهِ عِفَاءً ^(٧)

(١) في ع : « إذا كان سببه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة
(١-٥٦) .

(٢) في تهذيب اللغة ١-٥٦ : « قال أبو عبيد » : وكذلك كل مولود :

(٣) في ع : « مولد » خطأ من الناسخ .

(٤) في ر . ل : « وقال » . وفي تهذيب اللغة ١-٥٦ : « وأنشد زهير » .

(٥) « ابن أبي سلمي » : تكلمة من د .

(٦) في المطبوع : « الوحش » .

(٧) هكذا جاء ونسب زهير في تهذيب اللغة ١-٥٦ نقلاً عن غريب حديث أبي عبيد

وفي مقاييس اللغة « عقق » ٤-٤ وفيه حول مادة « عقق » مما يتصل بمعنى الحديث . « العين
والقاف أصل واحد يدل على الشق . وإليه يرجع فروع الباب يُلطَّفُ نظر .

قال « الخليل » : أصل العق : الشق . قال : وإليه يرجع العقوق .

قال : وكذلك الشعر ينشق عنه الجلد . وهذا الذي أصله الخليل - رحمه الله -

صحيح وبسط الباب بشرحه هو ما ذكره ، فقال :

يقال : عق الرجل عن ابنه يعق عنه إذا حلق عقيقته ، وذبح عنه شاة ، قال : وتلك

الشاة العقيقة ... والعقيقة الشعر الذي يولد به ، وكذلك الوبر ، فإذا سقطت عنه

=

مرة ذهب عنه ذلك الاسم .

وَيُرَوَى : فِرَاءٌ^(١) .

عِفَاءٌ : يَعْنِي صِغَارَ الْوَبْرِ^(٢) .

أَفَلَسْتَ^(٣) تَرَى أَنَّ الْعَقِيْقَةَ هَاهُنَا إِنَّمَا هِيَ الشَّعْرُ لَا الشَّمَاةُ ؟

وَقَالَ^(٤) « ابْنُ الرَّقَاعِ [الْعَامِلِيُّ]^(٥) » فِي الْعِقَّةِ يَصِفُ الْحِمَارَ أَيْضًا :

تَحَسَّرَتْ عِقَّةٌ عَنْهُ فَانَّسَلَهَا وَأَجْتَابَ أُخْرَى جَدِيدًا بَعْدَ مَا ابْتَقَلَا^(٦)

= أَقُول : وَلِزُهَيْرِ نَسَبِ فِي التَّاجِ « عَقَقَ » .

وهو كذلك في ديوانه ٦٥ ط القاهرة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م ، وفي تفسير غريبه :

الْأَقْبَبُ : الضَّامِرُ . جَابٌ : غَلِيظٌ مَهْمُوزٌ ، وَجَابَةٌ الْمُدْرِي - غَيْرُ مَهْمُوزٍ - :

الظبية حين بدأ قرنُها . عقيقته : وبره . عفاءٌ : صغار الوبر وصغار الريش وهو ها هنا

شعر الحمار الذي ولد وهو عليه .

(١) « ويروى : فراء » : ساقط من ر . ع .

(٢) في ر : « يعني صغار الوبر »

وعفاء مع تفسيره : ساقط من ل . م .

(٣) المطبوع : « أولست » ولا فرق في المعنى .

(٤) في ع : « قال » .

(٥) « العاملي » : تكلمة من م . وهو عدى بن الرقاع الشاعر وكان معاصراً لجريز .

(٦) لفظة « عنه » في الشطر الأول ساقطة من دخطاً من الناسخ .

وبرواية غريب الحديث جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ١-٥٦ ، وجاء منسوباً

في الصحاح « عقق » ٤/١٥٢٧ ، والاسنان « عقق » والتاج « عقق » .

يُرِيدُ : أَنَّهُ لَمَّا فُطِمَ مِنَ الرِّضَاعِ ، وَأَكَلَ البَقْلَ أَلْقَى عَقِيْقَتَهُ ،
وَأَجْتَابَ أُخْرَى ^(١) ، وَهَكَذَا زَعَمُوا يَكُونُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَالْعِقَّةُ ^(٢) فِي النَّاسِ وَالْحُمْرِ ، وَلَمْ نَسْمَعْهُ ^(٣)
فِي غَيْرِهِمَا ^(٤) .

١٨٨ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
أَنَّهُ قَالَ :

« اجْتَمَعَتْ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، فَتَعَاهَدْنَ ^(٧) أَلَّا يَكْتُمْنَ مِنْ أَمْرِ ^(٨)
أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا » .

فَقَالَتِ الْأُولَى : زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌ عَلَى جَبَلٍ وَعَرٍ ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى
وَلَا سَمِينٌ فَيَنْتَقَى .

(١) فِي م : « وَاجْتَابَ أُخْرَى » أَي لِبِسَهَا ، وَأَرَى أَنَّ التَّفْسِيرَ مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ

(٢) فِي ع : « الْعِقَّة » .

(٣) فِي ع : « أَسْمَعُهَا » .

(٤) مِنْ قَوْلِهِ : قَالَ « أَبُو عُبَيْد » إِلَى هُنَا جَاءَ فِي د قَبْلَ قَوْلِهِ :

« أَفَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْعَقِيْقَةَ ، إِنَّمَا هِيَ الشَّعْرُ لَا الشَّاةُ » مَعَ تَصَرُّفٍ بَسِيْطٍ فِي الْعِبَارَةِ
وَجَاءَ فِي م قَبْلَ بَيْتِ ابْنِ الرَّقَاعِ .

وَأَرَى أَنَّ مَكَانَهَا الطَّبِيعِيَّ حَيْثُ وَضَعْتَ فِي ك وَبَقِيَّةِ النِّسْخِ .

(٥) فِي ع : « قَالَ » .

(٦) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) فِي م : فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاهَدْنَ « وَكَذَا جَاءَ فِي خ ٦-١٤٦ »

(٨) فِي ع . م : « أَنْخَبَارٌ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

ويروى : فَيَنْتَقِلُ^(١)
وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لَا أَبْثُ^(٢) خَبْرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَلَّا أَذْرَهُ ، إِنْ أَذْكَرُهُ
أَذْكَرُ عُمْجَرَهُ وَبُجْرَهُ .

قَالَتِ^(٣) الثَّالِثَةُ : زَوْجِي الْعَشَنُّ ، إِنْ أَنْطِقُ أُطَلِّقُ ، وَإِنْ أَسْكُتُ أُعَلِّقُ .
قَالَتِ الرَّابِعَةُ^(٤) : زَوْجِي كَلِيلُ تِهَامَةَ لَا حَرُّ وَلَا قُرٌّ ، وَلَا مَخَافَةٌ ،
وَلَا سَامَةٌ .

قَالَتِ الْخَامِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ ، وَلَا يُوَلِّجُ
الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبِثَّ .

قَالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي عِيَايَاءُ ، أَوْ غِيَايَاءُ^(٥)

(١) « فينتقل رواية خ ١٤٦/٦ »

(٢) هامش ك ، عن نسخة أخرى : « أنت » بالنون الموحدة الفوقية .

وفي الصحاح « بثث » : بثث الخبر وأبثته بمعنى ، أى نشره .

وفيه نثث : نثث الحديث ينثه - بالضم - نثا : إذا أفشاه

(٣) في د . ع : وقالت « .

أقول إن الترتيب مختلف بين رواية غريب حديث أبي عبيد « ورواية البخاري ومسلم
حول ما جاء على لسان كل من النساء ، ففي الغريب جاء الترتيب هكذا : الخامسة فالسادسة
فالسابعة ، وفي البخاري ومسلم جاء هكذا : السادسة فالسابعة فالخامسة .

(٤) جاء في الصحاح عيى : - بالعين - المهملة - .

وجمل عييايا : إذا لم يهتد للضراب .

ورجل عييايا : إذا عيى بالأمر والمنطق .

هَكَذَا يُرَوَى ^(١) بِالشُّكِّ - ^(٢) طَبَاقَاءُ ، كُلُّ دَائٍ لَهُ دَائٌ .

شَجِّكَ ، أَوْ فَلَّكَ ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ .

قَالَتِ السَّابِعَةُ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَّ ، وَإِنْ خَرَجَ أَبْسَدَ ، وَلَا يَسْأَلُ
عَمَّا عَهَدَ .

قَالَتِ الثَّامِنَةُ : زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْنَبٍ .

قَالَتِ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ ، طَوِيلُ النَّجَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ،

قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي ^(٣) (١٥٦) .

قَالَتِ الْعَاشِرَةُ : زَوْجِي مَالِكٌ ، وَمَا مَالِكٌ ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ .

لَهُ إِبِلٌ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ كَثِيرَاتٌ ^(٤) الْمُبَارِكِ ، إِذَا سَمِعَ صَوْتَ

= ولم يذكره في غني : بالغين المعجمة .

وفي المحكم عيسى : ٢-١٤٨ - بالعين المهملة - وَقَحْلٌ عَيَاءٌ : لا يهتدى للضراب ، وقيل

هو الذي لم يضرب ناقة قط ، وكذلك الرجل الذي لا يضرب .

وفحل عَيَاءٌ كَعَيَاءِ ، وكذلك الرجل ، ومنه قول المرأة : « زوجي عيياء طباقاء » ،

كل داءٍ له داءٌ »

ولم يذكره في غني : بالغين المعجمة ، وكذلك لم يذكر صاحب مقاييس اللغة :

غياياء - بالمعجمة .

(١) في م : « هكذا يروي الحديث بالشك » . بإضافة لفظة الحديث .

(٢) « هكذا يروي بالشك » : ساقطة من د .

(٣) في ع . م : « من الناد »

(٤) في المطبوع : وكثيرات .

المِزْهَرِ ^(١) أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِكِ .

قَالَتْ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ : زَوْجِي « أَبُو زَرَعٍ » وَمَا « أَبُو زَرَعٍ » ؟ أَنَا سَ مِنْ حُلِيٍّ أُذْنِي ، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدِي ، وَبَجَّحَنِي ^(٢) فَبَجَّحْتُ . وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةَ بِشَقٍّ ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، وَدَائِسٍ ^(٣) وَمُنَقٍّ . وَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبِحُ ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَنَّحُ .

وَيُرَوَّى : فَاتَّقَنَّحُ ^(٤) .

وَأَرْقُدُ فَاتَّصَبِحُ .

أُمُّ « أَبِي زَرَعٍ » ، وَمَا أُمُّ « أَبِي زَرَعٍ » ؟
عُكُومُهَا رَدَاخٌ ، وَبَيْتُهَا فَيَاحٌ ^(٥) .

ابْنُ « أَبِي زَرَعٍ » ، فَمَا ^(٦) ابْنُ « أَبِي زَرَعٍ » ؟
كَمَسَلٌ ^(٧) شَطْبَةٌ ، وَتَشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ .

بِنْتُ « أَبِي زَرَعٍ » ، فَمَا ^(٨) بِنْتُ « أَبِي زَرَعٍ » ؟

(١) في ل : « المزاهر » .

(٢) في م : « وبججحتني إلى نفسي » .

(٣) في ع : « دايس » بتسهيل الهمزة .

(٤) هي رواية « البخاري » ٦-١٤٧ . وقد سقطت هذه الرواية من م .

وجاء في د : « فاتقنح » بالنون « وأرى أن « بالنون » حاشية موضحة .

(٥) في م : « فساح » وهي رواية « البخاري » ٦/١٤٧ .

(٦) في ع : « وما » .

(٧) في ع : منامه كمسل ، وفي خ ٦/١٤٧ « مضجعه كمسل » .

(٨) في المطبوع : « وما » .

طَوْعُ أَبِيهَا ، وَطَوْعُ أُمِّهَا ، وَوَلْدُ كِسَائِهَا ، وَغَيْظُ^(١) جَارَتِهَا .

جَارِيَةٌ « أَبِي زَرَع » ، فَمَا جَارِيَةٌ « أَبِي زَرَع » ؟

لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبْثِيًّا^(٢) ، وَلَا تَنْقُلُ^(٣) مِيرَتَنَا تَنْقِيًّا ، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا
تَعْشِيًّا^(٤) .

وَيُرَوَّى : تَعْشِيًّا^(٥) .

خَرَجَ « أَبُو زَرَعٍ » وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا
كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ .

(١) ما بعد قوله : « كَمَسَلٌ » إلى هنا : ساقط من م .

(٢) هامش لك عن نسخة أخرى : لَا تَنْتُ حَدِيثَنَا تَنْثِيًّا « بالنون الموحدة ربما

معنى

(٣) في « البخارى » ١٤٧ / ٦ . لَا تُنْقَلُ « بتاء مضمومة ، ونون مفتوحة ، وقاف

مشددة مكسورة .

(٤) « تعشيشا » بالعين المهملة ، وهى رواية « البخارى » ١٤٧ / ٦ .

(٥) « تعشيشا » بالعين المعجمة .

وجاء فى اللسان : « عَشَشَ : « وفى حديث أم زرع : ولا تملأ بيتنا تعشيشا — بالعين

المهملة — أى أنها لا تخوننا فى طعامنا ، فتخبأ منه فى هذه الزاوية

وفى هذه الزاوية كالطيور إذا عَشَشَتْ فى مواضع شتى ، وقيل :

أَرَادَتْ لَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا بِالْمَزَابِلِ .

وجاء فى اللسان : غَشَشَ — بالعين المعجمة : « وفى حديث أم زرع : « ولا تملأ

بيتنا تعشيشا » قال ابن الأثير : هكذا جاء فى رواية ، وهو من

الغش ، وقيل : هو من النميمة . والرواية بالمهملة .

فَطَلَّقَنِي ، وَنَكَحَهَا ، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ
خَطِيئًا ، وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا شَرِيًّا .

وَنَالَ : كُلِّي أُمَّ زَرْعٍ^(١) ، وَمِيرِي أَهْلِكَ .

فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آئِنِيَّةِ « أَبِي زَرْعٍ » .

قَالَتْ « عَائِشَةُ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]^(٢) :

فَقَالَ لِي^(٤) ، رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٦) :

« كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمَّ زَرْعٍ »^(٧) .

(١) في م : أم أبي زرع ؛ تصحيف .

(٢) هذه الجملة الشرطية من كلام أم زرع ؛ ولهذا نجدها مسبوقة في صحيح البخاري

ومسلم بالفعل « قالت » حيث يعود الضمير على أم زرع .

(٣) « رضى الله عنها » ؛ : تكلمة من د . م .

(٤) في ع : « قال » .

(٥) « لى » : ساقط من م .

(٦) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) انظر حديث أم زرع في حديث فيه طول في :

خ : كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل ١٤٦/٦ - ١٤٧ .

م : كتاب فضائل الصحابة ، حديث « أم زرع » ١٥ / ٢١٢ وما بعدها . أقول

ورواية « أبي عبيد » لحديث أم زرع تختلف اختلافاً يسيراً ن رواية الحديث في
الصحيحين .

وانظره كذلك الفائق « غث » ؛ ج ٣ ص ٤٨ وما بعدها .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(١) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » ، عَنْ « أَبِي مِعْشَرٍ » ، عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » ، وَغَيْرِهِ مِنْ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » ، عَنْ « عُرْوَةَ » ، عَنْ « عَائِشَةَ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] ^(٢) ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) . وَكَانَ « عَيْسَى بْنُ يُونُسَ » ، يُحَدِّثُهُ عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » ، عَنْ أَخِيهِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ » ^(٤) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « عَائِشَةَ » ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْ « عَيْسَى بْنِ يُونُسَ » - [« وَحَجَّاجٌ »] ^(٦) وَقَدْ اخْتَلَفَا فِي حُرُوفٍ لَا أَقِفُ عَلَيْهَا ^(٧) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَمِعْتُ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا أَحْفَظُ عَدَدَهُمْ ^(٨) يُخْبِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِبَعْضِ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَيَزِيدُ بَعْضُهُمْ

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) « رضى الله عنها » تكملة من د .

(٣) فى د ، ر ، ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) فى د : « عند » : تصحيف .

(٥) فى ع بعد ذلك : « وغيره من أهل المدينة عن عروة عن عائشة - رضى الله عنها .

(٦) « وحجاج » تكملة من هامش ع بعلامة خروج ، وعودة الضمير فى قوله بعد

ذلك : وقد اختلفا على « مثنى » يؤكد وجودها .

(٧) أقول : وهذا يفسر : سبب التصرف البسيط الذى وقع فى رواية « أبى عبيد »

رحمه الله - عن رواية الصحيحين .

(٨) « لا أحفظ عددهم » ساقط من م .

(٩) فى م ، والمطبوع : « بتفسير » مكان « ببعض تفسير » وأثبت ما جاء فى

عَلَى بَعْضٍ ، قَالُوا : قَوْلٌ ^(١) الْأُولَى : [زَوْجِي] ^(٢) لَحْمٌ (١٥٧) جَمَلٌ
غَثٌّ : تَعْنِي ^(٣) الْمَهْزُولَ . عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ ^(٤) : تَصِفُ قَلَّةً خَيْرِهِ وَبُعْدَهُ مَعَ
الْقَلَّةِ ، كَالشَّيْءِ فِي قَلَّةِ الْجَبَلِ الصَّعْبِ لَا يُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ ؛ لِقَوْلِهَا :
لَا سَهْلَ فَيْرْتَقَى ، تَعْنِي الْجَبَلَ ^(٥) .

وَلَا سَمِينٌ فَيْرْتَقَى : يَقُولُ ^(٦) : لَيْسَ لَهُ نَقْيٌ ، وَهُوَ الْمَخُ

قَالَ ^(٧) « الْكِسَائِيُّ » : فِيهِ لُغْتَانِ .

يُقَالُ ^(٨) : نَقَوْتُ الْعِظْمَ ، وَنَقَيْتُهُ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ النَّقْيَ مِنْهُ .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : وَكَالَهُمْ يَقُولُ : انْتَقَيْتُهُ ^(٩) .

وَمِنْهُ قَيْلٌ لِلنَّاقَةِ السَّمِينَةِ : مُنْقِيَةٌ ^(١٠) .

(١) في ل : « أما قول » .

(٢) « زوجي » : تكلمة من ع ، وهي من لفظ الحديث :

(٣) « تعنى » بناءً مثناة فوقية في أوله - لفظة م ، وأثبتها لأنها من وجهة نظري

أدق .

(٤) في ع : « الجبل » . وفي ل : « على رأس جبل وعرة » .

(٥) « تعنى الجبل » ساقط من ر . م .

(٦) في ر . ل . : « تقول » ، وأراه أثبت .

(٧) المطبوع : « وقال » .

(٨) « يقال » : ساقط من ر .

(٩) في م : « انتقيته : إذا استخرجت النقي منه » .

(١٠) جاء في الصحاح نقا : « والنقو - بالكسر في قول الفراء : كل عظم ذي منخ ،

والجمع أنقاء » .

قَالَ^(١) « الْأَعْمَشِيُّ » يَمْدَحُ قَوْمًا :

حَامُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ فَشَوَّوْا لَهُمْ مِنْ لَحْمٍ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادٍ^(٢)
وَمَنْ رَوَاهُ : يُنْتَقَلُ^(٣) ، فَإِنَّهُ أَرَادَ : لَيْسَ بِسَمِينٍ ، فَيَنْتَقِلُهُ النَّاسُ إِلَى
بِيوتِهِمْ يَا كَلُونَهُ^(٤) ، وَلَكِنَّهُمْ يَزْهَدُونَ فِيهِ .

= والنَّقِيُّ مخ العظام ، وشحم العين من السمن .

ونقوت العظم ونقيته : إذا استخراج نقيه ، وانتقيت العظم مثله .

وأنقت الإبل ، أى صار فيها نقي ، وكذلك غيرها

يقال هذه ناقة منقية ، وهذه لا تُنقى .

(١) فى ر . ل : « وقال » .

(٢) فى ع : « ومن أكبادها » ورواية بقية النسخ هى الصواب .

وبرواية غريب الحديث جاء منسوباً فى مقاييس اللغة « نقى » ٥ / ٤٦٥ وفىه :

النقى : مخ العظام : سمي لخلوصه ونظافته .

والبیت من قصيدة للأعمشى « قالها مفتخراً ، الديوان ٥٢ دار صادر بيروت ،

وروايته : حجروا على أضيافهم وشوا لهم من شط منقية ومن أكباد

(٣) هى رواية خ وشووا ج ٦ ص ١٤٦ وم : ٢١٢/١٥ ، وجاء فى شرح « النووى .

على « مسلم » تعليقاً على قول القائلة بتصرف .

« قال أبو عبید وسائر أهل الغريب والشراح المراد بالغث المهذول . وقولها : على

رأس جبل وعر ، أى صعب الوصول إليه ، فالغنى : أنه قليل الخير وقولها :

ولا سمين فينتقل ، أى تنقله الناس إلى بيوتهم ؛ لياًكلوه ، بل يتركوه رغبة عنه لرداعته .

قال « الخطابى » ليس فيه مصلحة يَحْتَمَلُ سوء عشرته بسببها وروى فى غير هذه

الرواية : ولا سمين فينتقى .

(٤) فى ل : « فياًكلونه » ، والمعنى واحد .

و [أما] ^(١) قَوْلُ الثَّانِيَةِ: زَوْجِي لَا أَبْتُ^(٢) خَبْرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَلَّا أَذْرَهُ .
إِنْ أَذْكَرُهُ أَذْكَرُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ .

فَالْعُجْرُ: أَنْ يَنْعَقِدَ الْعَصَبُ ، أَوِ الْعُرُوقُ حَتَّى تَرَاهَا نَائِثَةً مِنَ الْجَسَدِ .
وَالْبُجْرُ: نَحْوُهَا إِلَّا أَنَّهَا فِي الْبَطْنِ خَاصَّةً ، وَوَحَدَتْهَا بُجْرَةٌ .

وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ أَبْجَرُ: إِذَا كَانَ عَظِيمَ^(٣) الْبَطْنِ .

وَأَمْرَأَةٌ بَجْرَاءُ ، وَجَمَعُهَا^(٤) بَجْرٌ .

وَيُقَالُ: لِفُلَانٍ بَجْرَةٌ^(٥) .

(١) «أما»: تكلمة من ل .

(٢) هامش الأصل عن نسخة أخرى: «أنت» بالنون الموحدة الفوقية ، وأنت

وأبت هنا بمعنى .

(٣) في المطبوع: «أعظم» .

(٤) في غ: «وجمعها» .

وفي الصحاح: «والبَجْرُ - بالتحريك - خروج السرة وتوثها ، وغلظ أصلها .

والرجل أبجر ، والمرأة بجرَاءُ ، والجمع بَجْرٌ .

وقولهم: أفضيت إليك بعجري وبجري ، أي بعيوبي ، يعني أمرى كله .

(٥) «بَجْرَةٌ» بفتح الباء والجيم والراء ، وفي المحكم بجر ٧ / ٢٨٦ :

والبَجْرَةُ - بفتح الباء وسكون الجيم - : السرة من الإنسان والبعير ، عظمت أو لم تعظم .

وبجر بَجْرًا - بكسر عين الماضي ، وفتح عين المصدر - ، وهو أبجر: إِذَا غَلِظَ أَصْلُ

سرته فالتحم من حيث دق ، وبقي في ذلك العظم ريح .

واسم ذلك الموضع البَجْرَةُ - بفتح الباء والجيم والراء - والبَجْرَةُ - بضم الباء وسكون

الجيم - .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَبْجَرٌ^(١) : إِذَا كَانَ نَاتِيءَ السَّرَّةِ عَظِيمَةً^(٢) .
و [أما] ^(٣) قَوْلُ الثَّالِثَةِ : زَوْجِي الْعَشَنُّ ، إِنَّ أَنْطِقُ أُطَلِّقُ ، وَإِنْ -
أَسْكُتُ أُعَلِّقُ .

فَالْعَشَنُّ : الطَّوِيلُ ، قَالَهُ « الْأَصْمَعِيُّ »^(٤) .

تَقُولُ^(٥) : لَيْسَ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ طُولِهِ بِإِلَّا نَفْعٌ ، فَإِنْ ذَكَرْتَ مَا فِيهِ مِنْ
الْغُيُوبِ طَلَّقَنِي ، وَإِنْ سَكَتُ تَرَكَنِي مُعَلِّقَةً لَا أَيْمًا^(٦) ، وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ .

(١) ما بعد قوله ؛ « ومنه قيل : رجل أبجر ؛ إلى هنا ساقط من ل : لانتقال
النظر .

(٢) جاء في ر : بعد ذلك : « والعجر في أى الجسد كان ، والبجر في البطن
خاصة ، ويكون البجرة أيضاً خروج السرة وتووعها ، مع عظمها .
وهي حاشية دخلت في صلب النسخة ، يؤكد ذلك وجود تعليق بالهامش عبارته
ما بين المعلاقين غير مسموع .

(٣) « أما » : « تكلمة من ل .

(٤) جاء في الصحاح « عشق » : العشنق : الطويل الذي ليس بمثقل ، ولا ضخيم ،
من قوم عشانقة .

والمرأة عَشَنَّةٌ .

(٥) في د . « يقول » وما أثبت عن ع والمطبوع بنسخه أدق .

(٦) الأيِّم : التي لا زوج لها ، والذي لا زوج له .

والأيامى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، وأصلها أيام ثم ، فقلبت ،
لأن الواحد رجل أيم سواء كان تزوج من قبل أم لم يتزوج .

وقد آمت المرأة من زوجها تميم أيممة . وأيماً وأيوما .

وَوَتَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ ، وَتَأَيَّمَتِ الرَّجُلُ زَمَانًا . « عن الصحاح أيم » .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [— تَبَارَكَ وَتَعَالَى—] ^(١) : « فَلَا تَحْمِلُوا كُلَّ الحِمْلِ فَتَنْدَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ » ^(٢) .

وَقَوْلُ الرَّابِعَةِ : زَوْجِي كَلِيلٌ ^(٤) « تِهَامَةٌ » لَأَحْرٌ وَلَا أُقْرٌ ^(٥) ، وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَامَةٌ .

تَقُولُ : لَيْسَ عِنْدَهُ أَذَى ، وَلَا مَكْرُوهٌ .

وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، لِأَنَّ الحَرَ وَالبَرْدَ كِلَيْهِمَا ^(٦) فِيهِ أَذَى إِذَا اشْتَدَا ^(٧) .

(١) « تبارك وتعالى : تكلمة من ع ، وفي د : « عز وجل » وفي ر :

« تبارك اسمه » ، وفي م : « تعالى » .

(٢) في ك وبقية النسخ ، والمطبوع « ولا » والصواب : « فلا تحمّلوا » .

(٣) صورة النساء آية ١٢٩ .

(٤) في ع : « كليل » - بكسر اللام الأولى - وهو تحريف .

وجاء في الفائق مادة « غثث » ج ٣ ص ٥٠ .

« ليل تهامه طلق ، فشبهته به في خلوه من الأذى والمكروه .

(٥) في المحكم « حرر » ٢ / ٣٦١ :

الحر : ضد البرد ، والجمع حُرُورٌ ، وأحارِرٌ على غير قياس من وجهين :

أحدهما بناؤه ، والآخر إظهار تضعيفه .

قال ابن دريد : لا أعرف ما صحته .

وفيه كذلك « قرر » ٦ / ٧٧ : القر : البرد عامة ، وقال بعضهم : القر في الشتاء ،

والبرد في الشتاء والصيف .

(٦) في ع ، والمطبوع بنسخه « كلاهما » : وجعلها توكيدا أثبت .

(٧) في ز . ل : « إذا اشتد » وما أثبت - بعودة الضمير على مثني - أدق .

وَلَا مَخَافَةَ : تَقُولُ : لَيْسَتْ عِنْدَهُ غَائِلَةٌ وَلَا شَرٌّ أَخَافُهُ (١٥٨) .

وَلَا سَامَةَ : تَقُولُ : لَا يَسَامُنِي فَيَمَلُّ صُحْبَتِي ^(١) ..

وَقَوْلُ الْخَامِسَةِ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفًّا ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفًّا [وَ يُولِجُ الْكَفَّ] ^(٢) فَإِنَّ اللَّفَّ فِي الْمَطْعَمِ : الْإِكْتَارُ مِنْهُ مَعَ التَّخْلِيطِ مِنْ صُنُوفِهِ حَتَّى ^(٣) لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْئًا ^(٤) .

وَالِاشْتِفَافُ فِي الْمَشْرَبِ ^(٥) : أَنْ يَسْتَقْصِي مَا فِي الْإِنَاءِ ، وَلَا يُسْشِرُ ^(٦) فِيهِ سُورًا .

وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنَ الشُّفَافَةِ ، وَهِيَ الْبَقِيَّةُ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّرَابِ ، فَإِذَا ^(٧) شَرِبَهَا صَاحِبُهَا ، قِيلَ : اشْتَفَّهَا ، وَتَشَافَهَا تَشَافًا .

(١) في المطبوع : « ضحبتى » بضاد معجمة تحريف .

(٢) ما بين المعقوفين : تكملة من ع ، وفي « البخارى » ٦ / ١٤٦ : « ولا يولج الكف ليعلم البث » .

(٣) « حتى » ساقطة من ل .

(٤) في الصحاح « لفف » :

وطعام لفييف : إذا كان مخلوطاً من جنسين فصاعداً .

وفي مقاييس اللغة « لفف » .

اللام والفاء أصل صحيح يدل على تلوى شئ على شئ .

يقال : لفتت الشئ بالشئ لفاءً .

(٥) في م ، والمطبوع ، والنووى « على مسلم ١٥ / ٢١٤ : « الشرب » .

(٦) في د : « تسشُر » بتاء مثناة فوقية في أوله ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ع ؛ « وإذا » .

قَالَ ذَلِكَ « الْأَصْمَعِيُّ »^(١) :

[قَالَ]^(٢) : وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ مِنَ الْأَمْثَالِ : « لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ »^(٣)

يَقُولُ : لَيْسَ مَنْ لَا يَشْتَفُّ لَا يُرَوَى ، قَدْ^(٤) يَكُونُ الرَّيُّ دُونَ ذَلِكَ .

قَالَ : وَيُرَوَّى عَنْ « جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [الْبَجَلِيَّ] »^(٥) أَنَّهُ قَالَ لِبَنِيهِ :

« يَا بَنِيَّ ! إِذَا شَرِبْتُمْ فَاسْتَشِرُوا »^(٦) .

(١) جاء في مقاييس اللغة « شفف ٣ / ١٧٠ :

والاستشفاف في الشراب : أن يستقصى ما في الإناء ، لا يُسْتَرَّ فيه شيئاً ، كما أن

تلك البقية شفافة ، فإذا شربها الإنسان ، قيل : اشتفها وتشاففها .

وفي حديث « أم زرع : « إن أكل لَفَّ ، وإن شرب اشتف » .

وكل شيء استوعب شيئاً ، فقد اشتفه .

(٢) « قال » : تكملة من د . ر . ع . ل . م .

(٣) جاء المثل في تهذيب اللغة « شفف » ١١ / ٢٨٦ نقلاً عن غريب حديث

أبي عبيد .

وكذا جاء في الصحاح « شفف » ، وفي تعليق التهذيب على المثل :

معناه : ليس من لا يشرب جميع ما في الإناء لا يروى .

وتعليق صاحب الصحاح عليه : « لأن القدر الذي يسره الشراب ليس مما يروى .

وانظر المثل في مجمع الأمثال ٢ / ٩٢ - أمثال « أبي عبيد » ٢٣٥

(٤) في د . ل . م : « وقد » .

(٥) « البجلي » تكملة من ر .

(٦) النهاية ٢ / ٣٢٧ مادة « سار » ، وفيه « أي أبقوا منه بقية » ، والاسم السور .

وَقَالَ^(١) فِي حَدِيثِ آخَرَ: «فِيَّهِ أَجْمَلٌ» .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»: وَقَوْلُهَا^(٢): وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَيْتَ .

قَالَ^(٣): فَأَحْسِبُهُ كَانَ بِجَسَدِهَا عَيْبٌ أَوْ دَأْبٌ تَكْتُمُ بِهِ^(٤) ؛ لِأَنَّ
الْبَيْتَ هُوَ الْحُزْنَ فَكَانَ لَا يُدْخِلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِهَا ؛ لِيَمَسَّ ذَلِكَ الْعَيْبَ ، فَيُشَقُّ
عَلَيْهَا ، تَصِفُهُ بِالكَرَمِ^(٥) .

(١) «قال»: ساقطة من م .

(٢) «قال أبو عبيد»: وقولها» ساقط من ل .

(٣) في د . ر . ل . م : «لا» ولا فرق في المعنى .

(٤) «قال»: ساقطة من ل .

(٥) في د . ر . ل . م : «له» .

(٦) «بالكرم» ساقطة من د ، وتمام المعنى يقتضى ذكر التركيب .

وجاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٦٨ ، بعد أن ساق تفسير «أبي عبيد» .

«وقال غيره» ، «وهو ابن الأعرابي» .

هذا ذم لزوجها ، إنما أرادت إذا رقدت في ناحية ، ولم يضاجعنى ، فيعلم ما عندي
من محبتي لقربه .

قال : ولا بيت هناك إلا محبتها الدنو من زوجها ، فسمت ذلك بيتاً ؛ لأن البيت من
جهته يكون .

وقال «أحمد بن عبيد»: أرادت أنه لا يتفقده أمورى ، ومصالح أسبأى ، وهو
كقولهم : ما أدخل يدي في هذا الأمر ، أي لا أتفقده .

وجاء في كتاب إصلاح الغلط «لابن فتيبة» لوحة ٣٣ : بعد أن ساق تفسير
«أبي عبيد» لما قالته المرأة الخامسة من حديث أم زرع :

وَقَوْلُ السَّادِسَةِ^(١) : زَوْجِي عَيَّيَاءٌ - أَوْ غَيَّيَاءٌ - طَبَاقًا^(٢) .

= قال : وقولها : ولا يولوج الكف ليعلم البث ، أحسبه كان بجسدها عيب ، وداء تكتئب له ، لأن البث الحزن ، فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك العيب ، فيشق عليها ، تصفه بالكرم .

هذا قول « أبي عبيد » .

قال « أبو محمد » : وقد تدبرت هذا التفسير ، فرأيت المرأة في اللفظين الأولين قد وصفته بالشرة والنهم والبخل ، ومن شأنهم أن يذموا بكثرة الطعم ، ويمدحوا بقلة الرز ، فكيف تهجوه بلفظين ، وتصفه بالكرم في الثالث .

ولا أرى القول فيه إلا ما قال « ابن الأعرابي » ؛ فإنه رواه :

زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفٌ ، وَإِنْ رَقَدَ التَّفُّ ، وَلَا يَدْخُلُ الْكَفَّ فَيَعْلَمُ الْبِثُّ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : أَرَادَتْ أَنَّهُ إِذَا رَقَدَ التَّفُّ نَاحِيَةً ، وَلَمْ يَضَاجِعْهَا ، وَلَمْ يَمَارَسْ مَا يَمَارَسُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ إِذَا أَرَادَ وَطْأَهَا ، فَيَدْخُلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِهَا ، فَيَعْلَمُ الْبِثُّ ، وَلَا يَبِثُّ هُنَاكَ غَيْرَ حُبِّ الْمَرْأَةِ دَنُو زَوْجِهَا مِنْهَا وَمَضَاجِعَتِهَا إِيَّاهُ ، وَكَانَتْ بِالْبِثِّ عَنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْبِثَّ كَانَ مِنْ أَجْلِهِ .

هذا معنى قول « ابن الأعرابي » ، وليس هو بعينه . قال : وهو كما قالت امرأة من « كنانة » لزوجها تعبيره : إِنْ شَرِبْتَ لَاشْتَفَا ، وَإِنْ ضَجَعْتَكَ لَانْجَعَا ، وَإِنْ شَمَلْتَكَ لَالْتَفَا ، وَإِنَّكَ لَتَشْبَعُ لَيْلَةً تَضَافُ ، وَتَأْمَنُ لَيْلَةً تَخَافُ أَيِّ مَلْتَفَا نَاحِيَةً لَا يَضَاجِعُهَا .

أقول : ورواية « البخاري ومسلم » « وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفُّ » ؛ وتفسير « ابن الأعرابي » « وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ » أَكْثَرَ قَبُولًا .

(١) عبارة ل : وأما قول السادسة .

(٢) في ع : « غييا . طباقا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

فَأَمَّا غَيَايَاءُ - بِالْغَيْنِ - فَلَيْسَ بِشَيْءٍ^(١) .

إِنَّمَا^(٢) هُوَ عَيَايَاءُ^(٣) - بِالْعَيْنِ - .

وَالْعَيَايَاءُ مِنَ الْإِبْلِ الَّذِي لَا يَضْرِبُ ، وَلَا يُلْقِحُ .

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الرَّجَالِ^(٤) .

وَالطَّبَاقَاءُ : الْعَبِيُّ الْأَحْمَقُ الْفَدْمُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ » يَذْكُرُ

رَجُلًا^(٥) :

طَبَاقَاءُ لَمْ يَشْهَدْ خُصُومًا وَلَمْ يَقْدُ رِكَابًا إِلَى أَكْوَارِهَا حِينَ تُعَكَّفُ^(٦)

(١) عبارة م وعنهما نقل المطبوع : « فَأَمَّا غَيَايَاءُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةُ ، فَلَا أَعْرِفُهَا ،

وَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ .

(٢) « إِنَّمَا » مَكْرُورَةٌ فِي عِخْطٍ مِنَ النَّاسِخِ ، وَفِي الْمَطْبُوعِ : « وَإِنَّمَا » .

(٣) « عَيَايَاءُ » سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٤) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ ذَلِكَ ، نَقْلًا عَنْ م :

قَالَ « أَبُو نَصْرٍ » : يُقَالُ : بَعِيرٌ عَيَايَاءُ : إِذَا لَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَضْرِبَ النَّاقَةَ ، وَعَيَايَاءُ

فِي النَّاسِ : الَّذِي لَا يَتَّجِهَ لَشَيْءٍ ، وَلَا يَتَصَرَّفُ فِي الْأُمُورِ .

فَإِذَا كَانَ حَازِقًا بِالضَّرَابِ ، قِيلَ : بَعِيرٌ مُعْبَدٌ :

أَقُولُ : وَالْإِضَافَةُ إِذَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صَلْبِ النُّسْخَةِ وَهُوَ الرَّاجِعُ ، وَإِمَامٌ مِنْ قَبِيلِ

التَّهْدِيبِ الَّذِي اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ وَجْهَةٌ نَظَرِي فِي النُّسْخَةِ م .

(٥) « يَذْكُرُ رَجُلًا » سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٦) هَكَذَا جَاءَ ، وَنَسَبَ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٩ / ٥ نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » .

وَجَاءَ فِيهِ بَعْدَ ذِكْرِ الشَّاهِدِ .

وَقَوْلُهَا ^(١) : كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ : أَيُّ كُلِّ شَيْءٍ ^(٢) مِنْ أَدْوَاءِ ^(٣) النَّاسِ ، فَهُوَ فِيهِ
وَمِنْ أَدْوَائِهِ .

وَقَوْلُ السَّابِعَةِ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَّ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَ .
فَيَانَهَا تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ النَّوْمِ وَالْغَفْلَةِ فِي مَنْزِلِهِ عَلَى وَجْهِ الْمَدْحِ لَهُ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْفَهْدَ كَثِيرُ النَّوْمِ

= وقال « ابن الأعرابي » في قول المرأة : زوجي عيائيا طباقا « قال : هو المطبق
عليه حمقاً .

وله كذلك نسب في مقاييس اللغة « طبق » ٤٤٠ / ٣

وله كذلك نسب في المحكم طبق ٦ / ١٨٠ وفيه : « ولم ينخ » مكان « ولم يقُد »
وجاء به شاهدا على ما سبق من قوله :

والطباقاء في بعض الشعر : الثقل الذي يطبق على الطروقة أو المرأة بصدره لثقله
قال جميل : وساق الشاهد .

وله نسب في المصحح « طبق » وبعده ، ويروي عيائيا . وهما بمعنى ، وانظر اللسان
« طبق » ، والفائق « غث » .

ولم أقف عليه في ديوانه ط. بيروت دار صار وفيه مقطوعتان على الوزن والروى .
وذكر محقق الفائق « غث » ٣ / ٥١ أنه في ديوان جميل ١٣٧ ، وفي اللسان « ولم
ينخ قلاصا » .

مكان « ولم يقُد ركابيا » .

(١) في د : وقوله ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٢) في ر . ل : أي داء كل شيء .

(٣) في م « أدوات » تصحيف . تعني أن كل داء اجتمع فيه ، وبلغ منتهاه .

يُقَالُ: « أَنْوَمَ مِنْ فَهْدٍ »^(١) .

وَالَّذِي أَرَادَتْ [بِهِ] ^(٢) أَنَّهُ لَيْسَ يَتَفَقَّدُ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَعَايِبِ ^(٣) الْبَيْتِ وَمَا فِيهِ ، فَهُوَ كَأَنَّهُ سَاهٍ عَنْ ذَلِكَ (١٥٩) وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ ^(٤) قَوْلُهَا : وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ : تَعْنِي ^(٥) عَمَّا كَانَ عِنْدِي قَبْلَ ذَلِكَ .

وَقَوْلُهَا ^(٦) : وَإِنْ ^(٧) خَرَجَ أَسَدٌ .

تَصِفُهُ بِالشَّجَاعَةِ ، تَقُولُ : إِذَا خَرَجَ إِلَى الْبَأْسِ ^(٨) وَمُبَاشَرَةِ الْحَرْبِ ^(٩) وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ ^(١٠) أَسَدٌ فِيهَا .

يُقَالُ ^(١١) : قَدَ أَسَدَ الرَّجُلُ وَأَسْتَأْسَدَ بِمَعْنَى ^(١٢) .

(١) مجمع الأمثال ٢٠٨/٢ . المستقصى في الأمثال ٢٤٦/١ . أساس البلاغة « فهد » .

والذي في ر : « هو أقوم من فهد » .

(٢) « به » ؛ تكملة من ل .

(٣) في ر . ع . ل . م : « معائب » مهموزا ، وما أثبت أصوب ؛ لأنه على مفاعل

لا على فعائل .

(٤) في م . والمطبوع : « ومما يبينه » ، من باب التهذيب .

(٥) في م : والمطبوع : « تريد » ، من قبيل التهذيب .

(٦) في د : « يقول » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) في ر - م : « إن » وفي ع : « فإن » .

(٨) المطبوع : « إلى الناس » وما أثبت أدق بدليل ما عطف عليه .

(٩) في ع : « الحروب » .

(١٠) في ل : « الناس » وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(١١) في ع : « ويقال » .

(١٢) في ع والمطبوع : « بمعنى واحد » .

وَقَوْلُ الثَّامِنَةِ^(١) : زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ .
فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِحُسْنِ الْخَلْقِ^(٢) ، وَلَيْنِ الْجَانِبِ ، كَمَسِّ الْأَرْنَبِ^(٣) إِذَا
وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَى ظَهْرِهَا .

وَقَوْلُهَا : الرِّيحُ^(٤) رِيحُ زَرْنَبٍ^(٥) .

فَإِنَّ فِيهِ مَعْنَيْنِ .

قَدْ يَكُونُ أَنْ تُرِيدَ رِيحَ جَسَدِهِ^(٦) .

وَيَكُونُ أَنْ تُرِيدَ طِيبَ الثَّنَاءِ فِي النَّاسِ^(٧) وَأَنْتِشَارُهُ فِيهِمْ كَرِيحِ
الزَّرْنَبِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الطِّيبِ مَعْرُوفٌ .

(١) في ل : « وأما قول الثامنة » .

(٢) أرى أن ذلك لقولها : « المس مس أرنب » .

(٣) ما بعد « ريح زرنب » . إلى هنا ساقط من م .

(٤) في ل : « والريح » .

(٥) جاء في الفائق « غث » ٣ / ٥١ :

(الزرنب : نبات طيب الريح ، وقال ، ابن السكيت : نوع من أنواع الطيب ،
وقيل : الزعفران) .

وفيه لغتان : ذرنب وزرنب . كالزعاف والذغاف :

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « قد يكون أن تريد طيب ريح جسده » .

(٧) جاء في المطبوع بعد ذلك :

« والثناء والثناء واحد إلا أن الثناء ممدود ، والثناء مقصور » .

وسوف يذكر هذا بعد ذلك في ك وبقيّة النسخ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) : الثَّنَاءُ ^(٢) وَالثَّنَا وَاحِدٌ إِلَّا أَنْ الثَّنَاءَ مَمْدُودٌ ، وَالثَّنَا مَقْصُورٌ ^(٣) .

وَقَوْلُ التَّاسِعَةِ ^(٤) : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ .
فِيهَا تَصِفُهُ بِالشَّرَفِ ، وَسَنَاةِ الذُّكْرِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَنَا البرق ، وَسَنَا النبت مقصوران ، وَالسَنَاةُ مِنَ الشَّرَفِ مَمْدُودٌ ^(٥) .

وَأَصْلُ الْعِمَادِ عِمَادُ الْبَيْتِ ، وَجَمْعُهُ عَمَدٌ ^(٦) ، وَهِيَ الْعِيدَانُ ^(٧) الَّتِي تُعْمَدُ بِهَا الْبُيُوتُ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ : تَعْنِي أَنْ بَيْتَهُ ^(٨) رَفِيعٌ فِي قَوْمِهِ ^(٩) .

(١) « أبو عبید » : ساقط من ع .

(٢) في ع « والثناء » . ولا فرق في المعنى .

(٣) هذه العبارة : الثناء والثناء ... جاءت في صلب النسخة د على أنها حاشية .

(٤) في ل : « وأما قول التاسعة » .

(٥) « قال أبو عبید : سنا البرق ، وسنا النبت مقصوران ، والسناة من الشرف

ممدود » .

« هذا النقل » جاء في نسخة ك التي اعتمدها أصلاً بعد ذلك ، وأثبتته هنا نقلاً عن

نسخة « د » ومكانه هنا أنسب .

(٦) في م والمطبوع : « عمَد وأعماد » والذي جاء في الصحاح « عمد » :

العمود عمود البيت ، وجمع القلة أعمدة ، وجمع الكثرة عمَد وعمُد - بفتح العين

والميم وضمهما - . وفي اللسان : العماد ، وجمعه عمُد : والعَمَد اسم للجمع .

(٧) « العيدان » : ساقط من ل . م .

(٨) في ع : « أن بيته في حسبه رفيع في قومه » وأرى أن الزيادة مقحمة :

(٩) جاء في أساس البلاغة « عمد » .

« وفلان رفيع العماد ، أي شريف لرفعة عماد خيائه الشريف منهم » .

وَأَمَّا قَوْلُهَا : طَوِيلُ النَّجَادِ .

فِيَانِهَا تَصْنِفُهُ بِإِمْتِدَادِ الْقَامَةِ .

وَالنَّجَادُ : حَمَائِلُ السِّيفِ ، فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى قَدْرِ ذَلِكَ مِنْ طَوِيلِهِ .

وَهَذَا مِمَّا ^(١) تَمْدَحُ ^(٢) بِهِ الشُّعْرَاءُ .

قال الشاعر ^(٣) :

قُصِرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَصَتْ وَلَقَدْ تَحَفَّظَتْ قَيْنُهَا فَاطَّالَهَا ^(٤)

وَأَمَّا قَوْلُهَا : عَظِيمُ الرَّمَادِ

فِيَانِهَا تَصْنِفُهُ بِالْجُودِ وَكَثْرَةِ الضِّيَافَةِ ^(٥) مِنْ لَحْمِ ^(٦) الْإِبِلِ وَمِنْ غَيْرِهَا ^(٧)

مِنَ اللَّحْمِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَظُمَتْ نَارُهُ ، وَكَثُرَ وَقُودُهَا ، فَيَكُونُ الرَّمَادُ

فِي الْكَثْرَةِ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ ^(٨) .

(١) « مما » ساقط من م .

(٢) في ع : « يمدح » وهو جائز .

(٣) في د . م ، والمطبوع ، « قال مروان بن أبي حفصة » .

(٤) لم أهدد إلى البيت في المصادر اللغوية التي رجعت إليها ، والبيت لمروان بن أبي

حفصة « من قصيدة له يمدح « المهدي » ، عدد أبياتها ثمانية وثلاثون بيتا ، والشاهد فيها

السابع والعشرون .

شعر مروان بن أبي حفصة ط دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

(٥) في ل : وكثرة الضيافة ، وعظم النار .

(٦) في د : « لحوم » .

(٧) في د : « وغيرها » وعبارتها أدق .

(٨) جاء في ل بعد ذلك : « من لحم الجزر وغيرها من اللحم » وهو تكرار لا يفيد .

وَهَذَا كَثِيرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ .

وَقَوْلُهَا : قَرِيبَ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي ^(١) .

تَعْنِي ^(٢) أَنَّهُ يَنْزِلُ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ ؛ لِيَعْلَمُوا مَكَانَهُ ، فَيَنْزِلَ بِهِ
الْأَضْيَافُ ، وَلَا يَسْتَبْعِدُ مِنْهُمْ ، وَيَتَوَارَى ^(٣) فِرَارًا مِنْ نُزُولِ النُّوَائِبِ ،
وَالْأَضْيَافِ بِهِ ^(٤) .

وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ زُهَيْرٌ [بِنُ أَبِي سُلَيْمَى الْمُزْنِيَّةِ] ^(٥) بِقَوْلِهِ لِرَجُلٍ
يَمْدَحُهُ : (١٦٠) .

يَسِطُ الْبَيْوتَ لِكَيْ يَكُونَ مَظْنَةً ^(٦) مِنْ حَيْثُ تَوَضَّعُ جَفْنَةُ الْمُسْتَرْفِدِ
قَوْلُهُ : يَسِطُ [الْبَيْوتَ] ^(٧) : يَعْنِي ^(٨) يَتَوَسَّطُ الْبَيْوتَ ؛ لِيَكُونَ ^(٩)
مَظْنَةً : يَعْنِي مَعْلَمًا .

-
- (١) في المطبوع : من الناد « بحذف الياء وهو جائز على قلة .
(٢) في المطبوع : « يعني » ، وما أثبتت عن بقية النسخ أثبتت .
(٣) « ويتوارى » : ساقط من د . م .
(٤) في المطبوع : « النوائب به والأضياف » والمعنى واحد .
وقوله : « والأضياف » : ساقط من ل .
(٥) ما بين المعقه فين تكملة من د ، وزهير معروف باسمه
(٦) هكذا جاء ، ونسب في اللسان ظنن ، وهو كذلك في ديوانه ط القاهرة ٢٧٦
ويلتقى تفسير غريبه في الشطر الأول بالديوان مع معنى تفسير أبي عبيد .
والمسترفد بفتح الفاء : الذي يسأل - على البناء للمجهول - الرفد والمعونة أي يسترفده الناس .
(٧) « البيوت » تكملة من د . م
(٨) في م والمطبوع : يريد .
(٩) في م « لكي يكون » .

يُقَالُ : فَلَانٌ مَظِنَّةٌ لِهَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ مَعْلَمٌ لَهُ .

[قَالَ] ^(١) : وَمِنْهُ قَوْلُ « النَّابِغَةِ » ^(٢) :

* فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ ^(٣) *

وَيُرْوَى : السَّبَابُ .

وَقَوْلُ الْعَاشِرَةِ : زَوْجِي مَالِكٌ . وَمَا مَالِكٌ ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ .

لَهُ إِبِلٌ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ ^(٤) ، كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ ^(٥) .

(١) « قال » تكملة من د .

(٢) في د « بنى ذبيان » وهو من فعل الناسخ ، ودرج على مثل ذلك في كثير من

الشواهد .

(٣) الشاهد عجز بيت للنابغة الذبياني ، قاله في عامر بن الطفيل ، وصدر ، كما

في الصحاح « ظنن » :

* فَإِنَّ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا *

وعلق عليه بقوله :

ويروى : « السباب » ويروى : « مطية » .

وبرواية الغريب جاء في اللسان « ظنن » منسوبا للنابغة نقلا عن أبي عبيد .

وجاء شطره الثاني في مقاييس اللغة « ظنن » ٤٦٣/٣ منسوبا للنابغة كذلك ، وهذه

المصادر كلها تستقي موضع الشاهد والاستشهاد من أبي عبيد ، كما يبدو .

(٤) المسارح : جمع مَسْرَحٍ - بفتح الميم - مرعى المال الذي يُغَدَى به ويُرَاخ - على

البناء للمفعول ، وقيل : الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرعى ، والمعنى متقارب .

عن اللسان « سرح » .

(٥) المبارك : جمع مَبْرُكٍ ، مكان بَرُوكِ الإِبِلِ . عن اللسان « برك » :

تَقُولُ: إِنَّهُ لَا يُوجِّهُنَّ لِيَسْرَحْنَ نَهَارًا إِلَّا قَلِيلًا ، وَلَكِنَّهُنَّ يَبْرُكْنَ^(١)
بِفَنَائِهِ ، فَإِنَّ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ لَمْ تَكُنْ الْإِبِلُ غَائِبَةً عَنْهُ^(٢) ، وَلَكِنَّهَا^(٣)
بِحَضْرَتِهِ ، فَيَقْرِيهِ مِنَ الْبَانِيهَا وَلُحُومِهَا^(٤) .

وَقَوْلُهَا: إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ^(٥) أَتَقَنَّ أَنْهُنَّ هُوَالِكُ .
فَالْمِزْهَرُ^(٦) : الْعُودُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ .

قال « الأعمشى » يمدح رجلاً :

جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْدُ فَمَكَ يُؤْتِي بِمِزْهَرٍ مَحْدُوفٍ^(٧)

(١) في د ، وهامش ك عن نسخة أخرى « يتركن » من الترك .

(٢) ما بعد قوله : « قليلاً » إلى هنا ساقط من د .

(٣) في د : « ولكنهن » .

(٤) جاء في اللسان « سرح » بعد أن ساق تفسيراً قريباً من تفسير « أبي عبيد »

لقولها : « كثيرات المبارك » .

وقيل : إن معناه : أن إبله كثيرة في حال بروكها ، فإذا سرحت كانت قليلة لكثرة

ما نحر منها في مباركها للأضياف .

(٥) في ل : « المزهر » . والجمع لإفادة التشكير .

(٦) في ع : « والمزهر » .

(٧) جاء البيت في تهذيب اللغة « حذف » ٤٦٧/٤ منسوباً للأعمشى وروايته :

قاعدا حوله الندامى فما يند فمك يؤتى بموكرٍ محذوف

وأورده شاهداً على مجيء المحذوف بمعنى الزق . وعلّق عليه بقوله :

الموكر : الزق المألان .

ورواه « شمر » عن « ابن الأعرابي » محذوف ، ومحذوف - بالجيم والذل أو بالذال

قال : ومعناها المقطوع . ورواه « أبو عبيد » مندوف ، فأمّا محذوف فما رواه غير « الليث » .

وبرواية غريب الحديث جاء في الصحاح واللسان « ندف » .

فَأَرَادَتِ الْمَرْأَةُ أَنْ زَوْجَهَا قَدْ عَوَدَ إِلَيْهِ ^(١) إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّمِيرَانِ ^(٢)
أَنْ يَنْحَرَ لَهُمْ ، وَيَسْقِيَهُم الشَّرَابَ ، وَيَسَاتِيهِمْ بِالْمَعَارِفِ ^(٣) ، فَإِذَا سَمِعَتْ
الْإِبِلُ ذَلِكَ الصَّوْتَ عَلِمَتْ أَنَّهِنَّ مَنحُورَاتٌ .

فَذَلِكَ قَوْلُهَا : أَيْقَنَنَّهِنَّ هَوَالِكُ .

وَقَوْلُ ^(٤) الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ ^(٥) ؟

أَنَاسٍ مِنْ حُلِيِّ ^(٦) أُذُنِي .

= أقول والبيت مركب من بيتين ، وقد وقع ذلك كثيرا في اشتهاد اللغويين والنحاة
والبيتان هما :

قاعداً حولَه الندامى فمايد سفكٌ يُوْتِي بِمُوكِرٍ مَجْدُوفِ
وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشَّرُّ بٌ تَرَقَّتْ فِي مِزْهَرٍ مَتْدُوفِ

وقد ساق صاحب اللسان البيت الثاني بروايته التي أوردته بها بعد أسطر من سوقه
الشاهد الأول برواية غريب الحديث .

وانظر ديوان الأعشى : ص ١١٤ ، دار صادر بيروت ، وفيه البيتان على ما ذكرت
(١) في ر : « أنه إبله » ولا حاجة لزيادة « أنه » .

(٢) في ر : « الضيف » .

(٣) قال « الزمخشري في الفائق » غث ٥٢/٣ في تفسير المزره :

« المزره : العود ، وقيل : الذي يزهر النار ، يقال : زهرَ النَّارَ وَأَزْهَرَهَا ، أَيْ
أَوْقَدَهَا » .

(٤) في ر : « قالت » وما أثبت أدق ؛ لأنه هنا بصدد التفسير .

(٥) تكريماً له وإعلاءً من شأنه .

(٦) في ع : « حَلِيٌّ » - بفتح الحاء وسكون اللام - .

تُرِيدُ حَلَانِي قِرْطَةً^(١) وَشُنُوفًا^(٢) تَنُوسُ بِأَذْنِي .

وَالنُّوسُ : الْحَرَكَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُتَدَلٍّ^(٣) .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدَنَاسَ يَنُوسُ نَوْسًا .

وَأَنَاسَهُ غَيْرُهُ إِنَاسَةً .

قَالَ^(٤) : وَأَخْبَرَنِي^(٥) « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » أَنَّ « ذَا نُوَّاسٍ » مَلِكُ الْيَمَنِ^(٦)

= وفي الصحاح « حلا » : « والحلي : حلى المرأة ، وجمعه حلي ، مثل ثدي وثدي وهو فُعل ، وقد تكسر الحاء لمكان الياء مثل غصي » .

وجاء في المحكم « حلى » : « وقد يجوز أن يكون الحلي - أى بفتح الحاء وسكون اللام - جمعا وتكون الواحدة حلية - بفتح الحاء - كشرية وشري ، وهذية وهدي » وعلى هذا تكون حلى - بفتح وسكون - وحلي - بضم وكسر وياء مشددة - بمعنى . (١) القِرْطَةُ : كعنبية جمع قرط - بضم القاف وسكون الراء - ويجمع أيضا على أقراط ، وقراط أو قروط - عن اللسان « قرط »

(٢) الشَّنْفُ - بفتح الشين مشددة ونون ساكنة - مفرد شنوف - بضم الشين والنون - الذى يلبس فى أعلى الأذن .. والذى فى أسفلها : القُرْطُ بضم القاف وسكون الراء - وقيل : الشَّنْفُ والقُرْطُ سواء . [عن اللسان « شنف »

(٣) فى ك . والمطبوع عن نسخه « متدلى » بإثبات الياء ، وهو جائز على قلة .

(٤) « قال » : ساقطة من ر . ع . م .

(٥) فى ر : « وأخبرنى به »

(٦) فى التاج « ناس » « وذو نواس بالضم - زُرْعَةُ بن حَسَّان » . من أذواء اليمن وملوكها ، سُمى بذلك للنوابة كانت تنوس - ونص الصحاح اللؤابتين كانتا تنوسان على ظهره ، وفى غيره « على عاتقيه » .

وذكر محقق المطبوع أن اسمه يوسف بن زرعة نقل عن هامش نسخة م .

إِنَّمَا^(١) سُمِّيَ بِهَذَا لِضَعْفِ رَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ^(٢) تَنُوسَانِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .
 وَقَوْلُهَا : مَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدِي .
 لَمْ تُرِدِ الْعَضُدَ خَاصَّةً . إِنَّمَا أَرَادَتِ الْجَسَدَ كُلَّهُ .
 تَقُولُ^(٣) : إِنَّهُ^(٤) اسْمُنِي بِإِحْسَانِهِ إِلَى ، فَإِذَا سَمِنَتِ الْعَضُدُ سَمِنَ
 سَائِرُ الْجَسَدِ .

وَقَوْلُهَا : بَجَّحَنِي فَبَجَّحْتُ .
 أَيْ فَرَّحَنِي فَفَرَّحْتُ .
 وَقَدْ بَجَّحَ الرَّجُلُ يَبْجَحُ^(٥) : إِذَا فَرِحَ . (١٦١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : بَجَّحَ يَبْجَحُ ، وَبَجَّحَ يَبْجَحُ^(٦) .

- (١) « إِنَّمَا » : ساقطة من م .
 (٢) « لَهُ » : ساقطة من م والمطبوع .
 (٣) في د : « يَقُولُ » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .
 (٤) في د : « إِنَّمَا » .
 (٥) في ع : بَجَّحَ الرَّجُلُ يَبْجَحُ - بضم عين الماضي والمضارع . والصواب ما أثبت عن بقية النسخ وكتب اللغة .
 (٦) ما بعد قوله : « فَرِحَ » إلى هنا ساقط من د . ر . ع . ل . م وقد ذكرت هذه العبارة بعد بيت الراعي الآتي مع اختلاف في العبارة في ع . م .
 وعبارة ع : « وَبَجَّحْتُ وَبَجَّحْتُ بِالْكَسْرِ وَالنَّصْبِ ، وَالنَّصْبُ أَجُود » .
 وعبارة م : « وَفِي هَذَا لُغَتَانِ : بَجَّحْتُ ، وَبَجَّحْتُ . وَيُرْوَى « بَقْرِيَاك » « وَبَقْرِيَاك » وَهُمَا الْقَرَابَةُ .
 وجاء بالنسبة لتصرف الفعل « بَجَّحَ » في تهذيب اللغة بَجَّحَ ٤-١٦٥ :
 « وَقَدْ بَجَّحَ يَبْجَحُ (بِكسر عين الماضي وفتح عين المضارع) وَبَجَّحَ يَبْجَحُ =

وقال^(١) « الراعى » :

وَمَا الْفَقْرُ مِنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ سَاقِنَا إِلَيْكَ وَلَكِنَّا بِقُرْبَاكَ نَبْجَحُ^(٢)
 وَقَوْلُهَا : وَجَدْنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةٍ بِشَقٍّ . وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : بِشَقٍّ^(٣)
 تَعْنِي أَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا أَصْحَابَ غَنَمٍ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ خَيْلٍ وَلَا إِبِلٍ .

= (بفتحهما) قال الراعى ، وساق البيت الذى ذكره « أبو عبيد » .

□ وفي الصحاح « بَجَحَ » .

□ البَجَحُ : الفرخ ، وقد بَجَحَ بالشيء (بكسر العين) وَبَجَحَ (بفتح العين) به أيضا لغة ضعيفة فيه .

□ وأورد صاحب المحكم (بَجَحَ ٣-٦٧ اللغتين من غير ترجيح .

(١) في م : قال «

(٢) في م والمطبوع : بقربك « مكان « بقرباك » .

□ وبرواية غريب الحديث جاء منسوبا للراعى « في تهذيب اللغة « بَجَحَ » ٤-١٦٥ ، ومقاييس اللغة « بَجَحَ » ١/١٩٨ وفيه « فما » مكان « وما » واللسان « بَجَحَ » ، وجاء في التاج « بَجَحَ » وساقه منسوبا للراعى شاهدا على معنى بَجَحَ بمعنى نفاخر ونباهى بشيء ما .

□ وذكر حديث « أم زرع » ونصه : وفي حديث أم زرع و بَجَحْنِي فَبَجَحْتُ ، أى فرحني ففرحت ، وقيل : عظمتي فعظمت نفسي عندي .

(٣) جاء بعد ذلك في م : « وشق موضع » ومكانه في ل : « وهو موضع ، وقد

ذكر في ك بعد ذلك : وجاء في شرح النووى على مسلم ١٥/٢١٧ في ضبط بنية « شق » : والمشهور لأهل الحديث كسرهما ، والمعروف عند أهل اللغة فتحها ، قال أبو

عبيد « : هو بالفتح ، قال : والمحدثون يكسرونه ، قال : وهو موضع ... وقيل بشق جبل لقتلهم وقلة غنمهم ..

□ وقال « القتيبي » بشق بالكسر ، أى بشمظف من العيش وجهد ، ورجح القاضي عياض تفسير « القتيبي » وفضله على غيره . « بتصرف في عبارة الإمام النووى رحمه الله » .

(٤) في ع « يعنى » بياء مثناة تحتية ، وهو بالتاء أدق ، ولفظة أن « ساقطة من النسخة .

وَشَقٌّ : مَوْضِعٌ^(*) .

قَالَتْ : فَمَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، تَعْنِي أَنَّهُ ذَهَبَ بِي إِلَى أَهْلِهِ ، وَهُمْ أَهْلُ خَيْلٍ^(١) وَإِبِلٍ ؛ لِأَنَّ الصَّهِيلَ^(٢) أَصْوَاتُ الْخَيْلِ ، وَالْأَطِيطُ أَصْوَاتُ الْإِبِلِ^(٣) .

وَقَالَ^(٤) « الْأَعَشَى » فِي الْأَطِيطِ :

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًّا عَن نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ^(٥) .
يَعْنِي : حَنْتٌ وَصَوْتٌ^(٦) .

وَقَدْ يَكُونُ الْأَطِيطُ فِي غَيْرِ الْإِبِلِ أَيْضًا .

^(*) انظر معجم البلدان ٣٥٥/٣

(١) فِي د : « أَصْحَابِ » وَالْمَعْنَى وَاحِدًا تَقْرِيبًا .

(٢) فِي د : « وَالصَّهِيلِ » .

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ « أَطَطَ » : « الْجَوْهَرِيُّ : الْأَطِيطُ : صَوْتُ الرَّجُلِ وَالْإِبِلِ مِنْ

ثَقُلَ أَحْمَالُهَا .

قَالَ « ابْنُ بَرِي » : قَالَ « عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : صَوْتُ الْإِبِلِ هُوَ الرَّغَاءُ ، وَإِنَّمَا الْأَطِيطُ صَوْتُ أَجْوَافِهَا مِنَ الْكِبْطَةِ إِذَا شَرِبَتْ .

أَقُولُ : وَالَّذِي جَاءَ فِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ « أَطَطَ ١٦-١٧ قَرِيبٌ مِمَّا قَالَهُ « عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ »

(٤) فِي ع . م : « قَالَ » .

(٥) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي اللِّسَانِ « أَطَطَ » وَالتَّاجِ « أَطَطَ » ، وَانظُرِ اللِّسَانَ أَثْلَ

وَبِرَوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ جَاءَ فِي دِيْوَانِ « الْأَعَشَى » مِنْ قَصِيدَةٍ يَخَاطَبُ فِيهَا يَزِيدَ

بْنِ مَسْهَرٍ « الدِّيْوَانُ ١٤٨ ط / دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتِ .

(٦) جَاءَ فِي م وَالْمَطْبُوعِ بَعْدَ الْبَيْتِ مَكَانَ قَوْلِهِ : يَعْنِي حَنْتٌ وَصَوْتٌ : قَالَ أَبُو عَمِيْدٍ

الْأَطِيطُ هَهُنَا « الْحَنِينِ » وَأَرَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - تَهْدِيْبًا .

ومنه^(١) حَدِيثُ «عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ» حِينَ ذَكَرَ بَابَ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ^(٢) :
لِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ زَمَانٌ وَلَهُ «أَطِيطٌ»^(٣) يَعْنِي الصَّوْتَ بِالزَّحَامِ^(٤) .
وَقَوْلُهَا^(٥) : وَدَائِسٌ وَمُنَقٌ .

فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَتَأَوَّلُهُ دِيَّاسٌ^(٦) الطَّعَامُ^(٧) .
وَأَهْلُ الشَّامِ يَقُولُونَ^(٨) : الدَّرَّاسُ — بِالرَّاءِ .
يَقُولُونَ^(٩) : قَدْ دَرَّسَ النَّاسَ طَعَامَهُمْ^(١٠) يَدْرُسُونَهُ^(١١) .
وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ [قَدْ]^(١٢) دَأَسُوا يَدُوسُونَ .

(١) في ع : « منه » وما أثبت أدق .

(٢) « فقال » : ساقطة من د .

(٣) في ع : أطيط بالزحام والذي في النهاية « أظط ١ / ٥٤ » ؛ « ليأتين علي باب الجنة وقت يكون له فيه أطيط ١ / ٢ وانظر اللسان « أظط » .

(٤) « بالزحام » ساقط من ر .

(٥) « وقولها » : ساقط من م .

(٦) في المطبوع « دئاس » مهموزا ، وما أثبت أصوب ، جاء في الصحاح « دوس وداس الطعام يدوسه دياسة ، فانداس هو ، والموضع مداسة » .

(٧) في ل بعد ذلك : « أهل العراق يقولون الدياس » .

(٨) في ع : « يسمونه » .

(٩) ما بعد يقولون السابقة إلى هنا : ساقط من ر . ل . م .

(١٠) في م ، والمطبوع : « الطعام » .

(١١) في ع : « يدرسون » .

(١٢) « قد » : تكملة من ع . ل .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) : وَلَا أَظُنُّ ^(٢) وَاحِدَةً مِنْ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ .

فَإِنْ كَانَ كَمَا قِيلَ ، فَإِنَّهَا أَرَادَتْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ .

وَهَذَا أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ^(٤) .

وَأَمَّا قَوْلُ الْمُحَدِّثِينَ : مُنَّقٍ ^(٥) . فَلَا أَدْرِي مَا مَعْنَاهُ .

وَلَكِنِّي أَحْسِبُهُ مُنَقٍّ ^(٦) .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(٢) في د : « أذن » تصحيف .

(٣) في د : « أهل » والمعنى واحد .

(٤) ما بعد زرع إلى هنا ساقط من د وجاء في م بعد ذلك : « إن كان محفوظا »

(الإضافة تهذيب) .

(٥) أى بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف ، وماضيه : أنق على وزن أفعل

(٦) أى بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف .

أقول : الذى جاء فى البخارى ١٤٧/٦ ، ومسلم « ٢١٧/١٥ » ومُنَّقٍ « بضم الميم

وفتح النون ، وتشديد القاف .

وجاء فى شرح « النووى » على « مسلم » ٢١٨/١٥ : « قولها » : ومنق هو بضم الميم

وفتح النون وتشديد القاف ، ومنهم من يكسر النون ، والصحيح المشهور فتحها .

قال « أبو عبيد » : هو بفتحها .

قال : والمحدثون : يكسرونها ولا أدري ما معناه .

قال القاضى : روينا فيه بالفتح ، ثم ذكر قول « أبى عبيد » .

قال : وقاله « ابن أبى أويس بالكسر وهو من النقيق ، وهو أصوات المواشى ، تصفه

بكثره أمواله ، ويكون مُنَّقٌ من أنق : إذا صار ذا نقيق ، أو دخل فى النقيق ، والصحيح =

فَإِنْ كَانَ هَذَا [هَكَذَا] ^(١) ، فَإِنَّهَا أَرَادَتْهُ ^(٢) مِنْ تَنْقِيَةِ الطَّعَامِ .

أَيَّ دَائِسٍ لِلطَّعَامِ ، وَمُنَقٍّ ^(٣) لَهُ ^(٤) .

وَقَوْلُهَا : عِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُقْبِحُ ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَمِحُ .

تَقُولُ : لَا يُقْبِحُ عَلَيَّ قَوْلِي [بَلْ] ^(٥) يَقْبَلُ مِنِّي .

وَأَمَّا التَّقَمِحُ فِي الشَّرَابِ ، فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ النَّاقَةِ الْمُقَامِحِ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : هِيَ الَّتِي تَرُدُّ الْحَوْضَ فَلَا تَشْرَبُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَأَحْسِبُ قَوْلَهَا : فَاتَّقَمِحُ : أَيَّ أَرَوَى حَتَّى أَدْعَ

الشَّرْبَ مِنْ شِدَّةِ ^(٦) الرَّيِّ .

= عند الجمهور فتحها، والمراد به : الذي ينقى الطعام ، أي يخرجها من بيته وقشوره، وهذا أجود من قول « الهروي » : هو الذي ينقيه بالغريال ، والمقصود أنه صاحب زرع ويدوسه وينقيه .

(١) « هكذا » : تكملة من ع . وفي م والمطبوع : أي بالفتح .

(٢) في د : « أرادت »

(٣) في ع . ك : « ومنق » بأثبات ياء المنقوص ، وهو جائز على قلة .

(٤) « له » ساقط من د . ر . ع . ل . وفسر « الزمخشري » في فائقه : غثث ٥٢/٣

عند تفسير « منق » .

رَوَى « مُنَقٌّ » مِنْ تَنْقِيَةِ الطَّعَامِ ، وَ« مُنَقٌّ » مِنَ النَّقِيقِ ، وَكَأَنَّهَا أَرَادَتْ مِنْ يَطْرُدُ الدَّجَاجَ وَالطَّيْرَ عَنِ الْحَبِّ ، فَتَنْقَى ، فَجَعَلْتَهُ مُنَقًّا ، أَيَّ صَاحِبِ نَقِيقٍ .

(٥) « بل » : تكملة من د . ع .

(٦) « شدة » ساقطة من م .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) : وَلَا أَرَاهَا قَالَتْ هَذَا ^(٢) إِلَّا مِنْ عِزَّةِ الْمَاءِ عِنْدَهُمْ .
وَكُلُّ رَافِعٍ رَأْسُهُ ^(٣) ، فَهُوَ مُقَامِحٌ وَقَامِحٌ ^(٤) .
وَجَمْعُهُ قِمَاحٌ ^(٥) .

قَالَ « بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ » يَذْكُرُ سَفِينَةً كَانَتْ فِيهَا ^(٦) (١٦٢) :
وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ ^(٧)
فِيَانِ فُعِلَ ذَلِكَ بِإِنْسَانٍ فَهُوَ مُقَمَّحٌ .
وَهُوَ ^(٨) فِي التَّنْزِيلِ : « إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ » ^(٩) .

- (١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .
(٢) « هذا » : ساقطة من ع
(٣) في م ، والمطبوع بعد ذلك : « عندهم وأرى ذلك تهذيباً .
(٤) في م والمطبوع ، وهامش ك عن نسخة أخرى : « فهو مقامح وقامح ومقمح » .
(٥) في م والمطبوع : « وجمعه قماح ومقمحون » ، ومقمحون إضافة تهذيب .
وجاء في الصحاح « قمح : « ويعبر مقامح ، وناقمة مقامح أيضاً ، والجمع
قماح على غير قياس .
(٦) الذي في تهذيب اللغة « قمح » ٤ / ٨١ : « قال بشر بن أبي خازم يذكر سفينة
وركبائها » وأرى سائله أعلم - أنه نقل عن « أبي عبيد » ونقل صاحب اللسان والتاج
« قمح » ما جاء في التهذيب .
(٧) هكذا جاء الشاهد منسوباً لبشر في تهذيب اللغة « قمح » ٤ / ٨١ ، والصحاح
« قمح » والمحکم « قمح ، واللسان « قمح والتاج قمح ، وجاء في مقاييس اللغة « قمح
٥ / ٢٤ غير منسوب ، ونسبه محقق المقاييس شيخني « الأستاذ عبد السلام محمد
هازون لبشر بن أبي خازم » نقلاً عن اللسان « قمح » ومختارات ابن السجري ٨٠
(٨) « هو » : ساقط من ع .
(٩) سورة يس آية ٨

وَبَعْضُ النَّاسِ يَرَوِي هَذَا الْحَرْفَ ^(١) : أَشْرَبُ فَاتَّقْنِحُ ^(٢) [بِالنُّونِ] ^(٣)
وَلَا أَعْرِفُ هَذَا الْحَرْفَ ، وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا بِالْمِيمِ ^(٤)
« وَقَوْلُهَا : أُمَّ » « أَبِي زَرْعٍ » ، فَمَا ^(٥) أُمَّ « أَبِي زَرْعٍ » ؟ عَكُومُهَا رَدَاحٌ :

(١) في ل : « الحديث » .

(٢) رواية (البخارى) ١٤٧ / ٦ « أقول فلا أُقْبِحُ ، وأرقد فأنصَبِحُ ، وأشرب فأتقنحُ » وعلق على الحديث بقوله : قال « أبو عبد الله : وقال بعضهم فأتقنح - بالميم - وهذا أصح .

ورواية « مسلم » ٢١٨ / ١٥ « واشرب فأتقنح » .

(٣) « بالنون » جاءت على هامش ك بعلامة خروج ، وجاءت كذلك في م .

(٤) جاء في ر بعد ذلك : فإن كان هذا محفوظاً ، فإنه يقال : إن التقنح الإمتلاء

من الشرب والرى منه وهو في التنزيل .

أقول : جاء كذلك في شرح « النووى » على « مسلم » ج ٦ ص ٢١٨ :

« وقولها : فأتقنح هو بالنون بعد القاف هكذا في جميع النسخ بالنون .

قال « القاضى » : لم نروه في صحيح (البخارى) « ومسلم » إلا بالنون وقال البخارى : قال بعضهم فأتقنح بالميم - قال : وهو أصح . وقال أبو عبيد « هو بالميم ، وقال : وبعض الناس يرويه بالنون ، ولا أدري ما هذا ، وقال آخرون : النون والميم : صحيحتان فأيهما معناه : أروى حتى أدع الشراب من شدة الرى .

وكتب اللغة تؤكد ذلك : جاء في تهذيب اللغة قنح ٦٦/٤ : قال شمر . . : التقنح أن يشرب فوق الرى وهو حرف روى عن أبي زيد « ، فأعجب ذلك أبا عبيد ، قلت : وهو كما قال شمر .

وانظر مقاييس اللغة « قنح ٣١/٥ وفيه « وهذا من قنح من باب الإبدال » . والمحکم

قنح ١٢ / ٣

(٥) في ع : « وَمَا » .

فَالْعُكُومُ : الْأَحْمَالُ وَالْأَعْدَالُ الَّتِي فِيهَا الْأَوْعِيَّةُ مِنْ صُنُوفِ الْأَطْعِمَةِ
وَالْمَتَاعِ ، وَاحِدَهَا عِكْمٌ^(١) .

وَقَوْلُهَا : رَدَّاحٌ .

تَقُولُ^(٢) : هِيَ عِظَامٌ كَثِيرَةٌ الْحَشْوِ^(٣) .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَتِيبَةِ إِذَا عَظُمَتْ : رَدَّاحٌ ، قَالَ « لُبَيْدٌ » :

وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرَّمَاحِ وَمِذْرَةَ الْكَتِيبَةِ الرَّدَّاحِ^(٤)

(١) أَى بَكْسَرِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْكَافِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣٢٨/١ تَفْسِيرُ
الْعُكُومِ نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ :

قُلْتُ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ يَوْمَ الظُّعْنِ لِيَخْدِمِهِمْ : اعْتَكِمُوا ، وَقَدْ اعْتَكَمُوا : إِذَا
سَوَّوْا الْأَعْدَالَ ، لَيْشِدُوَهَا عَلَى الْحُمُولَةِ ، وَكُلُّ عِدْلٍ عِكْمٌ ، وَجَمْعُهُ عُكُومٌ وَأَعْكَامٌ .
وَقَالَ « الْفَرَّاءُ » : يَقُولُ الرَّجُلُ لِمَصَاحِبِهِ : اعْكُمْنِي - بِبُوصْلِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّ الْكَافِ -
وَأَعْكِمْنِي - بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ ، وَكُسْرِ الْكَافِ - فَمَعْنَى اعْكُمْنِي - بِبُوصْلِ الْهَمْزَةِ - أَى اعْكُمْنِي ،
وَيَجُوزُ بِكُسْرِ الْكَافِ ، وَأَمَّا أَعْكِمْنِي - بِقَطْعِ الْأَلْفِ - فَمَعْنَاهُ : أَعْنِي عَلَى الْعِكْمِ .

وَمِثْلُهُ : احْلُبْنِي ، أَى احْلُبْ لِي ، وَأَحْلِبْنِي ، أَى أَعْنِي عَلَى الْحَلْبِ .

وَمِثْلُهُ : الْمُسْنِي وَالْمِسْنِي ، وَأَبْغِنِي وَأَبْغِنِي .

(٢) فِي ر : يُقَالُ .

(٣) فِي التَّهْذِيبِ ٤١٢/٤ : حُزِلَ تَفْسِيرُ عُكُومِهَا رَدَّاحٌ : الرَّدَّاحُ : الثَّقِيلَةُ الْكَثِيرَةُ
الْحَشْوِ مِنَ الْأَثَاثِ ، وَالْأَمْتَعَةُ ، وَفِي الْمَحْكَمِ ١٩٢/٣ « رَدَّاحٌ » : « وَقَوْلُهَا فِي الْحَدِيثِ :
عُكُومُهَا رَدَّاحٌ ، أَى عَظِيمَةُ الْحَشْوِ وَجَعَلَتْ رَدَّاحٌ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْعًا » .

(٤) جَاءَ عَجْزُ الْبَيْتِ مَنْسُوبًا لِلْبَيْدِ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٤١٢/٤ ، وَاللِّسَانِ « رَدَّاحٌ » - دَرَاهِ .

الِدِّيَّانِ ٤١/٤٢ ط دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتَ ، وَبَيْنَ الْبَيْتَيْنِ بَيْتَانِ آخِرَانِ .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَأَبْنَا : يَأْمُرُ ابْنَتَيْهِ بِالْبُكَاءِ عَلَى أَبِي بَرَاءٍ عَمَّهُ ،
وَالْتَأْبِينُ الْمَدْحُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا يَكُونُ لِلْمَحْيِ تَأْبِينٌ ^(١) .
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْمَرْأَةِ رَدَاحٌ ^(٢) : إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةَ الْأَكْفَالِ ^(٣) .
وَقَوْلُهَا : « ابْنُ « أَبِي زَرْعٍ » ، وَمَا ^(٤) ابْنُ « أَبِي زَرْعٍ » ^(٥) ؟ كَمَسَلٍ
شَطْبِيَّةٌ .

- (١) ما بين المعقوفين : تكملة من ع ، وجاء في د :
قوله : وَأَبْنَا : يَأْمُرُ ابْنَتَيْهِ بِالْبُكَاءِ عَلَى عَمِّهِ « أَبِي بَرَاءٍ » ، والتأبين : المدح بعد الموت .
وَأَبْنَا مِنَ التَّأْبِينِ ، أَي ذَكَرَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَلَا يَكُونُ لِلْمَحْيِ تَأْبِينٌ .
أقول : وعنه مالك بن عامر الملقب بملاعب الأسنة .
والمدره : لسان القوم والمتكلم عنهم . . . ودرة لقومه يدره درها : دفع وهو
ذو ثدرهم ، أي الدافع عنهم . . . ولا يقال : هو ثدرهم حتى يضاف إليه . « ذو » ،
وقيل : الهاء مبدلة في كل ذلك من الهمزة ؛ لأن الدرء الدفع ، وهذا ليس بقوى
بل هما أصلان ، قالوا : درأ ، ودره عن اللسان « دره » .
(٢) في د : رجاح تصحيف ، ولفظة رداح : ساقطة من ر .
(٣) في مقاييس اللغة « رداح » : الرء والذال والحاء أصل فيه « ابن دريد » أصلاً ،
قال : أصله تراكم الشيء بعضه على بعض .
ثم قال : كتيبة رداح : كثيرة الفرسان .
وقال أيضاً : يقال : أصل الرداح : الشجرة العظيمة الواسعة .
ومن الباب فلان رداح ، أي مخصب . ومن الباب : الرداح المرأة الثقيلة الأوراك .
وجاء في التاج « رداح » بعد أن ساق عدة تفسيرات للرداح : ومن المجاز الرداح من الفتن
الثقيلة العظيمة جمعها رُدْح - بضمتين .
(٤) في المطبوع عن م : « فما » .
(٥) « وما ابن أبي زرع » : ساقط من ر .

فِيان الشُّطْبَةَ أَصْلُهَا مَا شُطِبَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، وَهُوَ سَعْفُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ^(١) يَشْتَقُّ مِنْهُ قُضْبَانٌ دِقَاقٌ تَنْسَجُ مِنْهُ الْحُضْرُ .

يُقَالُ مِنْهُ ^(٢) لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَفْعَلُ ذَلِكَ : شَاطِبَةٌ ، وَجَمْعُهَا شَوَاطِبٌ ^(٣) .

قَالَ « قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ [الْأَنْصَارِيُّ] » ^(٤) :

تَرَى قِصْدَ الْمُرَانِ يُلْقَى كَأَنَّهُ تَذْرَعُ خِرْصَانَ بِأَيْدِي الشَّوَابِطِ ^(٥)

(١) في المطبوع : « أنه إذا » ولا حاجة لإذاعتها .

(٢) « منه » : ساقط من ع . م . ، وفي ع : « ويقال » .

(٣) في تهذيب اللغة « شطب » ٣١٧/١١ : « وقال « الأصمعي » : الشاطبة التي تَقْشُرُ الْعَسِيبَ ، ثُمَّ تَلْقِيهِ إِلَى الْمُنْقِيَةِ ، فَتَأْخُذُ كُلَّ شَيْءٍ بِسِكِّينِهَا حَتَّى تَتْرَكَهُ رَقِيقًا ، ثُمَّ تَلْقِيهِ الْمُنْقِيَةَ إِلَى الشَّاطِبَةِ ثَانِيَةً » وفي مقاييس اللغة « شطب » ١٨٥/٣ : الشطبة : سعفة النخل الخضراء ، والجمع شطب - بفتح الشين وسكون الطاء ، وفي حديث أم زرع : « كمثل شطبة » .

(٤) « الأنصاري » : تكملة من د . م .

(٥) جاء عجز البيت غير منسوب في تهذيب اللغة ٣١٧/١١ ، وجاء في الصحاح « شطب » : وشطبت المرأة الجريد شطبًا : إذا شققته لتعمل منه الحصر ، قال « أبو عبيد » : ثم تلقية الشاطبة إلى المنقية ، قال « قيس بن الخطيم » وساق البيت برواية : « تلقى كأنها » مكان « يلتقى كأنه » ، وبرواية الصحاح جاء في اللسان ، والتاج « شطب » منسوبًا . ورواية الديوان ٨٥ دار صادر بيروت : « تهوى كأنها » مكان « يلتقى كأنه » . وفي تفسير غريبه : قِصْدُ الْمُرَانِ : كِسْرُ الرَّمَاحِ . التذرعُ : قِطْرُ ذِرَاعٍ ، ذِرَاعٌ يَنْكَسِرُ ، الْخِرْصَانُ - بِحَاءٍ مَحْرُوكَةٍ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : كُلُّ قَضِيبٍ ، أَوْ غَضٍّ يَابَسٍ أَوْ رَطْبٍ مِنْ رَمَحٍ أَوْ سَعْفٍ .

و « تلقى كأنها » رواية ع . والمطبوع .

فَأَخْبَرَتِ الْمَرْأَةَ ^(١) أَنَّهُ مَهْفَفٌ ^(٢) ، ضَرْبٌ ^(٣) مِنَ اللَّحْمِ شَبِهُتَهُ بِتِلْكَ الشُّطْبَةِ .

وَهَذَا مِمَّا يُمَدَّحُ بِهِ الرَّجُلُ

وَقَوْلُهَا : وَتَكْفِيهِ ^(٤) ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ .

فَإِنَّ الْجَفْرَةَ : الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ ^(٥) ، وَالذَّكَرُ ^(٦) جَفْرٌ .

وَمِنْهُ قَوْلُ «عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٧) - فِي الْيَرْبُوعِ يُصِيبُهَا ^(٨)» .

(١) «المرأة» : ساقطة من م .

(٢) في د . ع . م : «مَهْفَفٌ» ، «وَمَهْفَفٌ» ، «وَمَهْفَفٌ» بمعنى ، وهو الخفيف .

(٣) «ضرب» : بمعنى خفيف .

(٤) في ع : «تكفيه» وفي المطبوع : «يكفيه» ، وهما جائزان .

(٥) في م ، والمطبوع : «الغز» وفي تهذيب اللغة ٤٧/١١ مادة «جفر» : «أبو عبيد

عن «أبي زيد» . قال : إذا بلغت أولاد المعزى أربعة أشهر ، وفصلت عن أمهاتها فهي الجفار ، واحدها جفْرٌ ، والأنثى جفْرَةٌ .

وقال «ابن الأعرابي» : الجفْرُ : الحمل الصغير ، والجدى ، بعد ما يفظم ابن

سنة أشهر .

وقال «ابن شميل» : الجفرة : العناق التي شبعت من البقل والشجر ، واستغنت

عن أمها ، وعلى هذا تكون من أولاد الغنم ، ومن أولاد المعز .

(٦) في ع : «الذكر» .

(٧) في د : «رحمه الله» وخلصت نسختنا . م من الجملة الدعائية .

(٨) في د ، وعلى هامش ك نقلاً عن نسخة أخرى : «الأرنب» .

(٩) في ع : «يصيدها» وفي المطبوع : «يصيبه» .

المُحْرَمُ جَفْرَةٌ» ^(١) وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ الرَّجُلَ بِقِلَّةِ الطَّعْمِ وَالشَّرْبِ .

أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ « أَعْشَى بَاهِلَةَ » :

تَكْفِيهِ حُزَةٌ فَلَيْدٌ ^(٢) إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشُّوَاءِ وَيُرْوَى شَرْبُهُ الْغَمْرُ ^(٣)

وَقَوْلُهَا ^(٤) : جَارِيَةٌ « أَبِي زَرْع » ، وَمَا جَارِيَةٌ ^(٥) « أَبِي زَرْع » ؟ لَا تَمِثُ

حَدِيثَنَا تَبْشِيرًا .

(١) جاء في موطأ « مالك » كتاب الحج ، باب فدية ما أصيب من الطير والوحش : حدثني « يحيى » ، عن « مالك » عن « أبي الزبير » أن « عمر بن الخطاب » قضى في الضيع بكبش ، وفي الغزال بعنز ، وفي الأرنب بعناق ، وفي اليربوع بجفرة . وفي تهذيب اللغة « جفر » ٤٧/١١ ؛ « في حديث « عمر » أنه قضى في اليربوع إذا قتله المحرم بجفرة .

وفي النهاية ١-٢٧٨ : « وحديث « عمر » - رضي الله عنه - : « في الأرنب يصيبها المحرم جفرة » .

(٢) في ر : « فلذة لحم » ، وجاء عقب البيت في المطبوع نقلًا عن م : « ويروى : تكفيه فلذة كبد » .

(٣) جاء عجز البيت منسوباً « لأعشى باهلة » في تهذيب اللغة ١٢٩/٨ ، وفي الصحاح « غمر » : والغمر أيضًا : التمدح الصغير ، قال « أعشى باهلة » يرثي أخاه « المنتشر بن وهب الباهلي » وساق البيت برواية « أبي عبيد » ، وفيه « فلذان » مكان « فلذ إن » وأراه - والله أعلم - تصحيفًا ، وله نسب في اللسان والتاج « غمر » ، وفي اللسان : وقيل الغمر : القعب الصغير . أقول وبذلك قال « أبو عبيد » في تهذيب « اللغة ١٠٩/٨ ، وجاء الشاهد في إصلاح المنطق صفحات ٥ - ٩٨ - ٣١٦ ، وانظر قصيدته في أمالي

اليزيدي ١٣ ط حيدرآباد ١٣٦٩ هـ

(٤) في ع : « قزلهما » .

(٥) في المطبوع : « فما » وعبارة : « وما جارية أبي زرع » ساقطة من م .

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : لَا تَنْتُ حَدِيثَنَا تَنْشِيئًا (١٦٣) وَأَحَدُهُمَا قَرِيبُ
الْمَعْنَى مِنَ الْآخِرِ ، أَيْ لَا تُظْهِرُ سِرَّنَا ^(١) .

وَقَوْلُهَا ^(٢) : لَا تَنْقُلُ مِيرَتَنَا تَنْقِيئًا .

تَعْنَى ^(٣) الطَّعَامَ لَا تَأْخُذْهُ ، فَتَذْهَبَ بِهِ ، تَصِفُهَا بِالْأَمَانَةِ .

وَالْتَنْقِيئُ : الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ .

قَالَ « الْفَرَاءُ » ^(٤) : يُقَالُ : خَرَجَ فُلَانٌ يَنْتَقِيْتُ ^(٥) : إِذَا أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ ^(٦)

وَقَوْلُهَا : خَرَجَ « أَبُو زَرَعٍ » وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ .

فَالْأَوْطَابُ : أَسْقِيَةُ اللَّبَنِ ، وَأَحَدُهَا وَطْبٌ ^(٧) .

(١) جاء في الصحاح بثث : بث الخبر وأبشه بمعنى ، أي نشره ، وفي الصحاح
« نثث » : نثث الحديث ينثته - بالضم - نثًا : إذا أفشاه .

(٢) « قولها » : ساقطة من م .

(٣) في المطبوع : « يعني » .

(٤) في ر : « ذلك وقال الفراء » .

(٥) جاء على هامش لك : « يَنْتَقِيْتُ ، وَيَنْتَقِيْتُ » - بِالنَّاءِ الْمَثَلثة ، والنَّاءِ الْمَثَلثة .

(٦) جاء في تهذيب اللغة « نقت » ٨٢/٩ : نقلًا عن « أبي عبيد » وتفسيره لغريب
حديث « أم زرع » : وقال « الفراء » : « خرج فلان ينقت وينتقت » : إذا أسرع
في سيره .

وفي مقاييس اللغة « نقت » ٤٦٦/٥ : النون والقاف والناء كلمة صحيحة تدل على
حَلَطِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ وَنَقْلِهِ وَخَرَجَ يُنْقِتُ : يُسْرِعُ فِي نَقْلِ قَوَائِمِهِ .

(٧) في تهذيب اللغة « وطب » ٣٨/١٤ : « الوطْبُ : سقَاءُ اللَّبَنِ ، وَجَمْعُهُ وَطَابٌ
وَأَوْطَابٌ .

قَالَتْ^(١) : فَلَقِي امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ^(٢) لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ

خَصْرِهَا بَرْمَانَتَيْنِ .

تَعْنِي^(٣) أَنَّهَا ذَاتُ كَفَلٍ عَظِيمٍ ، فَإِذَا اسْتَلْقَتْ^(٤) نَتَأً^(٥) الْكَفَلُ بِهَا

عَنْ^(٦) الْأَرْضِ حَتَّى تَصِيرَ تَحْتَهَا فَجَوْهَةٌ يَجْرِي^(٧) فِيهَا الرُّمَانُ

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) : وَبَعْضُ النَّاسِ يَذْهَبُ^(١٠) بِالرُّمَانَتَيْنِ إِلَّا أَنَّهُمَا

الثَّدْيَانِ .

= وفي الصحاح « مخض » : مخضت اللبن أمخضه وأمخضه وأمخضه - بخاء محركة بالفتح أو الضم أو الكسر في المضارع - ثلاث لغات . . .

وَأَمْخَضَ اللَّبْنَ : حَانَ لَهُ أَنْ يُمَخَّضَ .

والمخيض والمخضوض : اللبن الذي قد مُخِضَ ، وَأَخَذَ زُبْدَهُ .

(١) في د : « قال » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) في ع : « ولدان » - بكسر الواو - وهو تصحيف .

(٣) في ع : « يعني » والضمير يعود على أم زرع .

(٤) « ذات » : مطموس في م .

(٥) في ر : « استلقت » وأراه تصحيفاً . والله أعلم .

(٦) في ر . ع . ل . م : « نبأ » بنون موحدة فوقية بعدها باء موحدة تحتية :

وقد يأتي نبأ - بالباء - بمعنى نتأ - بالياء المثناة ، جاء في الصحاح نَتَأَ نَتَأً وَنَتَوًّا وَنَتَوًّا . . .

أى ارتفع ، ونتأ الشيء خرج من موضعه من غير أن يتبين .

وفي اللسان « نبأ » : « ونبأ نبأً ونبوءاً » : ارتفع .

(٧) في د . ع : « من » .

(٨) في المطبوع : « تجرى » وهو جائز بالياء والياء .

(٩) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ع .

(١٠) عبارة ع : « ويذهب بعض الناس » ولا فرق في المعنى .

وَلَيْسَ هَذَا بِمَوْضِعِهِ ^(١) .
 قَالَتْ : فَطَلَّقْنِي ، وَنَكَحَهَا .
 وَنَكَحَتْ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِيبَ شَرِيًّا .
 تَعْنِي ^(٢) الْفَرَسَ أَنَّهُ يَسْتَشْرِي ^(٣) فِي سَيْرِهِ ^(٤) ، تَعْنِي ^(٥) [أَنَّهُ] ^(٦) يَلِجُ ^(٧)
 وَيَمْضِي [فِيهِ] بِأَلْفُتُورٍ وَلَا انْكِسَارٍ .
 وَهَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا لَجَّ فِي الْأَمْرِ : قَدْ شَرِيَ ^(٨) فِيهِ ، وَأَسْتَشْرِي فِيهِ ^(٩) .
 وَقَوْلُهَا : أَخَذَ خَطِيًّا ^(١٠) .
 تَعْنِي الرَّمْحَ ، سُمِّيَ خَطِيًّا ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنَ بِلَادِ نَاحِيَةِ ^(١١) الْبَحْرَيْنِ ،
 يُقَالُ لَهَا : الْخَطُّ ، فَسَبَّتِ ^(١٢) الرَّمْحُ إِلَيْهَا .

(١) في المطبوع : « موضعه » . والباء تزداد في خبر ليس كثيراً .

(٢) في المطبوع : « يعني » .

(٣) في د : « يسترون » تصحيف .

(٤) في م : « في عدوه » .

(٥) في ع : « أي » .

(٦) « أنه » : تكملة من ر . ل .

(٧) في ر . ع . ل . م : « فيه » ، وفي د : « في سيره » .

(٨) شَرِيَ يَشْرِي ، بكسر عين الماضي وفتح المضارع .

(٩) « فيه » : ساقطة من ع ، وتهذيب اللغة « شري » ١١ / ٤٠٢ .

(١٠) في ع : « خطياً » - بكسر الخاء مخففة .

(١١) في المطبوع : « وهي ناحية » .

(١٢) في م ، والمطبوع : « فتسب » .

وَأِنَّمَا أَصْلُ الرَّمَّاحِ مِنَ الهِنْدِ ، وَلَكِنَّهَا تُحْمَلُ إِلَى الخَطِّ فِي البَحْرِ ،
ثُمَّ تُفَرَّقُ ^(١) مِنْهَا فِي البِلَادِ .

وَقَوْلُهَا : نَعَمًا ثَرِيًّا .

تَعْنِي الإِبِلَ ، وَالثَّرَى : الكَثِيرُ مِنَ المَالِ وَغَيْرِهِ .

قَالَ ^(٢) «الكِسَائِيُّ» : يُقَالُ : قَدْتُ ثَرَى بِمَوْ فُلَانِ بِنَى فُلَانٍ ^(٣) يَشْرُونَهُمْ ^(٤) إِذَا كَثُرُوا مِنْهُمْ ^(٥) ، فَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ .

١٨٩ - وَقَالَ ^(٦) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) :

(١) فِي د : «يُفَرَّقُ» .

(٢) فِي ل : «وَقَالَ» .

(٣) فِي ع : «ثَرَا» بِالْأَلْفِ ، وَفِي المَقْصُورِ وَالمَمْدُودِ «لِلْفَرَاءِ» ١٨ ط «دَمَشَقُ» :
وَالثَّرَى عَلَى وَجْهَيْنِ : الثَّرَى مِنَ النَّدَى مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْيَاءِ ، وَالثَّرَاءُ فِي كَثْرَةِ المَالِ وَالبِيسَارِ
مَمْدُودٌ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ .

وَفِي المَخْصَاصِ ٤٨/٢ : «الثَّرَى ، وَهُوَ النَّدَى . . . مِنْ تَرْكِيْبِ «ثَرَى» لِقَوْلِهِمْ :
التَّتَى الثَّرِيَانُ» وَالمَرَادُ أَنَّهُ يَأْتِي .

وَأَمَّا الثَّرَاءُ - لِكثْرَةِ المَالِ فَمِنْ تَرْكِيْبِ «ث ر و» ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الثَّرْوَةِ . أَيُّ أَنَّهُ وَاوى .

(٤) «بِنَى فُلَانٍ» : ساقطة من د ، والمعنى يحتاج إليها .

(٥) «يَشْرُونَهُمْ» : ساقطة من م وَالمَضَارِعِ الوَاوِي يَجْعَلُ «ثَرَا» بِالْأَلْفِ أَصْحَابًا .

(٦) فِي ع : «كَاثِرُوهُمْ» وَالسِّيَاقُ يُوْحِي بِالمُفَاعَلَةِ .

(٧) فِي ع : «قَالَ» .

(٨) فِي د : - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَفِي ر . ع . ل : - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ -

وَفِي ل . م : «- عَلَيْهِ السَّلَامُ -» .

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ »^(١)

(١) جاء في م : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ج ١٧ ص ١٠ :

حدثنا « سعيد بن عمرو الأشعبي » أخبرنا « عبيد بن عمير » عن « مطرف » عن « عامر » عن « شريح بن هاني » عن « أبي هريرة » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » . قال : فأتيت « عائشة » (رضی الله عنها) فقلت : يا أم المؤمنين ! سمعت « أبا هريرة » يذكر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثاً إن كان كذلك فقد هلكننا .

فقلت : إن الهالك من هلك بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وماذا قال ؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

وليس أحد منا إلا وهو يكره الموت ، فقالت : قد قاله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وليس بالذي تذهب إليه ، ولكن إذا شخّص البصر ، وحشرج الصدر ، واقتشعر الجلد ، وتشنجت الأصابع ، فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره لقاءه . . .

وفي الباب عن « عبادة بن الصامت » و « عائشة » - (رضی الله عنهما) - وانظر فيه :

خ : كتاب الرقاق ، باب من أحب لقاء الله أحب لقاءه ج ٧ ص ١٩١ .

ت : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب لقاءه ج ٣ ص ١٧٩ الحديث ١٠٦٦ .

د : كتاب الزهد باب من أحب لقاء الله ٤/٥٥٤ الحديث ٢٣٠٩ وفيه : وفي الباب عن « أبي هريرة » و « عائشة » ، و « أنس » ، و « أبي موسى » .

س : كتاب الجنائز ، باب فيمن أحب لقاء الله ج ٤ ص ٨

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « شَبَابَةُ » عَنْ « وَرْقَاءَ بْنِ عُمَرَ » عَنْ « أَبِي الزِّنَادِ »
عَنِ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَهَذَا الْحَدِيثُ يَحْمِلُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى كَرَاهَةِ الْمَوْتِ ، وَلَوْ كَانَ
الْأَمْرُ هَكَذَا (١٦٤) لَكَانَ ضَيْقًا ^(١) شَدِيدًا ؛ لِأَنَّهُ بَاغِنَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ [- عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -] ^(٢) أَنَّهُ كَرِهَهُ حِينَ نَزَلَ بِهِ .

وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّالِحِينَ .

وَلَيْسَ وَجْهُهُ عِنْدِي أَن يَكُونَ يَكْرَهُهُ عُلْزٌ ^(٣) الْمَوْتِ وَشِدَّتُهُ ، هَذَا لَا يَكَادُ
يَخْلُو ^(٤) مِنْهُ أَحَدٌ ، وَلَكِنَّ الْمَكْرُوهَةَ مِنْ ذَلِكَ الْإِيثَارُ لِلدُّنْيَا ، وَالرُّكُوعُ
إِلَيْهَا ، وَالْكَرَاهَةُ أَن يَصِيرَ إِلَى اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٥) ، وَإِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ ^(٦) ،

= جه : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ج ٢ ص ١٤٢٥ الحديث ٢٤٦٤

دى : كتاب الرقائق ، باب فى حب لقاء الله ج ٢ ص ٣١٢

حم : حديث « أبى هريرة » ج ٢ / ٤٢٠ ومواضع أخرى .

وانظر كذلك : الفائق مادة « لقا » ٣ / ٣٢٥ ، النهاية « لقا » ٤ / ٢٦٦ .

(١) فى م والمطبوع : « لكان الأمر ضيقاً » ولاداعى لتكرار لفظ الأمر .

(٢) « عليهم السلام » : تكملة من د . م .

(٣) جاء فى مقاييس اللغة « علز » ٤ / ١٢٣ : « العين واللام والزاء أصيل بدل على

اضطراب من مرض . من ذلك العلز : كالرعدة تأخذ المريض » .

وفى الصحاح « علز » : العلز : قلق ، وخفة ، وهلع يصيب الإنسان .

وقد علز - بالكسر - يعلز - بفتح العين - علزاً .

(٤) فى د . ع . ك : « يخلوا » - بألف بعد الواو - خطأ .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

(٦) فى ع : « وإلى دار الآخرة » وهو جائز .

وَيُؤْتِرُ الْمَقَامَ فِي الدُّنْيَا^(١) .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -^(٢) قَدَعَابَ قَوْمًا فِي كِتَابِهِ بِحُبِّ
الْحَيَاةِ [الدُّنْيَا]^(٣) ، فَقَالَ [- سُبْحَانَهُ -]^(٤) : « إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا »^(٥) .

وَقَالَ [- عَزَّ وَجَلَّ -]^(٦) : « وَلَتَجِدَنَّهَمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةِ^(٧)
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجٍ مِنَ
الْعَذَابِ »^(٨) .

(١) جاء في شرح « النووي » على « مسلم » ٩ / ١٧ : « هذا الحديث يفسر آخره
أوله ، ويبين المراد ببقاى الأحاديث المطلقة : « من أحب لقاء الله ، ومن كره لقاء الله » .
ويشير ببقاى الحديث إلى ما جاء في رواية « عائشة » - رضى الله عنها - : فقالت :
يا نبي الله ! أكرهية الموت ، فكلنا نكره الموت ، فقال :
« ليس كذلك ، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله ،
فأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله ، وكره الله لقاءه » .

(٢) في ل : « تبارك وتعالى » .

(٣) « الدنيا » : تكملة من د . ر . ل . م ، يتم المعنى بها .

(٤) « سبحانه » : تكملة من د .

(٥) سورة يونس الآية ٧ ، وهى فى المطبوع إلى قوله : « وَرَضُوا . . . الآية » .

(٦) فى ر . م : « وقال - تعالى - » ، وفى ع : « قال - جل وعز - » ، وفى د .

ك . ل : « وقال » .

(٧) وقف الناسخ فى د عند قوله : « حَيَاة » من الآية ، وعلق بقوله : الآية كلها .

(٨) سورة البقرة الآية ٩٦ ، وقوله - تعالى - : « وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجٍ مِنَ الْعَذَابِ »

زيادة عما جاء فى ر . ك . ل . م من الآية .

وَقَالَ [- سُبْحَانَهُ -] ^(١) : « وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ » ^(٢) .

فِي آيٍ كَثِيرٍ ^(٣) .

فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَرَاهَةَ - لِلِقَاءِ اللَّهِ ^(٤) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٥) لَيْسَ
بِكَرَاهَةٍ ^(٦) الْمَوْتِ ، إِنَّمَا هُوَ الْكَرَاهَةُ لِلنُّقْلَةِ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ ، وَمَخَافَةُ
الْعُقُوبَةِ لِمَا ^(٧) قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ .

وَقَدْ جَاءَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ .

قَالَ : حَدَّثَنِي « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « زَكَرِيَاءَ » قَالَ : حَدَّثَنَا -
« عَامِرٌ » عَنْ « شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ » عَنْ « عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -] ^(٨)
قَالَتْ :

(١) « سبحانه » : تكملة من د ، وهي في المطبوع - تعالى .

(٢) سورة الجمعة الآية ٧ .

(٣) في ع : « كثيرة » ويجوز التذكير والتأنيث .

(٤) في م : « لقاء » خطأ من الناسخ .

(٥) في م : « عز وجل » .

(٦) في ع : « لكراهة » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ع : « بما » وإذا أفادت الباء السببية ، فإن اللام تفيد الاستحقاق .

(٨) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(١) : ^(٢)

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ » ^(٣) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : أَفَلَا تَرَى أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ اللَّقَاءِ ^(٤) .

وَإِنَّمَا وَقَعَتِ الْكَرَاهَةُ عَلَى اللَّقَاءِ دُونَ الْمَوْتِ .

وَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : كَلْنَا نَكْرَهُ ^(٥) الْمَوْتَ ، فَقَالَ :
« إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُشِفَ لَهُ » ^(٦) .

(١) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفيها : « صلى الله عليه » ، وفي ع : « صلى الله »
وقد آثرت الجملة الدعائية « صلى الله عليه وسلم » في تحقيقى للكتاب ، مشيراً إلى ما جاء
منها في نسخ الكتاب .

(٢) في المطبوع نقلاً عن النسخة م جاء ما بعد قوله : « وقد جاء بيان ذلك في حديث »
في صورة العبارة الآتية :

« عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « والعبارة دليل واضح على أن نسخة م
تجريد وتهذيب لكتاب غريب حديث « أبو عبيد » وعلى أساسها خرج المطبوع .

(٣) الرواية في م : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء الله
(١٧/١٠) وفيها : « والموت قبل لقاء الله » .

وهي كذلك في حم : مسند « عائشة » - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٤٤ .

وفي نفس المصدر ٥٥/٦ : « والموت قبل لقاء الله عز وجل » .

وجاء برواية غريب الحديث في الفائق مادة « لقا » ٣٢٥/٣ .

(٤) في م والمطبوع : « غير اللقاء لله - تعالى - » والإضافة تهذيب للتوضيح .

(٥) في د : « يكره » .

(٦) لم أهتد لهذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن والغريب واللغة .

وَهَذَا شَبِيهِه^(١) بِذَلِكَ الْمَعْنَى أَيْضًا .

- ١٩٠ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :
« أَنَّهُ أَتَى بِلَبَنٍ إِبِلٍ أَوَارِكٍ وَهُوَ « بَعْرِفَةٌ » ، فَشَرِبَ مِنْهُ » .
أَتَاهُ بِهِ « الْعَبَّاسُ [بِنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ] »^(٤) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) .
قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « أَبِي بَشِيرٍ » عَنْ « عِكْرَمَةَ » .
[قَالَ : وَحَدَّثَنَا]^(٦) « ابْنُ عَلِيَّةَ » عَنْ « أَيُّوبَ » عَنْ « عِكْرَمَةَ »
عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » (١٦٥) إِلَّا^(٧) أَنَّهُ قَالَ : أَرْسَلْتُ بِهِ^(٨) « أُمَّ الْفَضْلِ »^(٩) .

(١) في م والمطبوع : « وهو أشبهه » مكان « وهذا شبيهه » ، من قبيل التهليل :

(٢) في ع : « قال » .

(٣) في د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) « ابن عبد المطلب » : تكملة من ل .

(٥) في م : « رحمه الله تعالى » . والعجلة الدعائية ساقطة من ع .

(٦) « قال : وحديثناه » . تكملة من د ، وفي ر . ع . ك . ل : « وابن عليّة » .

(٧) « إِلَّا » : لفظ مطموس في ع .

(٨) في ع : « معه » مكان به ، وفي د « أرسلته إليه أم الفضل » ، والذي في هامش

المطبوع : « أرسلت به إليه أم الفضل » وكلها عبارات متقاربة المعنى .

(٩) جاء في ت : كتاب الصوم ، باب كراهية صوم « يوم عرفة » بعرفة الحديث ٧٥٠

« حدثنا » أحمد بن منيع « حدثنا » إسماعيل بن عليّة « حدثنا » أيوب « عن
« عكرمة » عن « ابن عباس » أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْطَرَ « بعرفة » ،
وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ « أم الفضل » بِلَبَنٍ فَشَرِبَ » .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ ^(١) : الْأَوَارِكُ : هِيَ الْإِبِلُ الْمُقِيمَةُ فِي الْأَرَاكِ ^(٢) تَأْكُلُهُ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَرَكْتَ تَأْرِكُ وَتَأْرِكُ أُرُوكًا : إِذَا أَقَامَتْ فِيهِ .

وَهِيَ إِبِلٌ آرِكَةٌ مِثَالُ فَاعِلَةٍ ^(٤) ، وَجَمَعُهَا أَوَارِكٌ ^(٥) .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : فَإِنْ اشْتَكَمَتْ بَطُونُهَا عَنْهُ ، قِيلَ : هِيَ إِبِلٌ أَرَاكِي .

فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الرُّمْتِ ، قِيلَ : رَمَاتِي .

= وانظر في الحديث :

خ : كتاب الصوم ، باب صوم « يوم عرفة » ج ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

حم : مسند « ابن عباس » ١ / ٢١٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٣٤٤ - ٣٥٩ - ٣٦٠ مسند

« أم الفضل بن عباس » ٦ / ٣٣٨ - ٣٤٠ .

أقول : لم أقف في هذه المواطن على كون اللين لبن إبل أوارك .

وبرواية غريب حديث « أبي عبيد » جاء في الفائق « أرك » ١ / ٣٣ ، النهاية « أرك »

(١ - ٤٠) ، وفي تهذيب اللغة « أرك » ١٠ / ٣٥٣ : ويقال : أطيب الألبان ألبان الأوارك .

(١) « قوله » : ساقطة من م .

(٢) الأراك : الشجر الذي يتخذ منه السواك . قال الدينوري : هو أطيب مارعته

الاشنة رائحة لبن .

(٣) أي بكسر عين المضارع وضمها .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « أرك » ١٠ / ٣٥٣ : « وإذا كان البعير يأكل الأراك ،

قيل : آرك » .

أي على وزن فاعل للذكر ، وعلى وزن فاعلة للأنثى .

(٥) عبارة م والمطبوع : « إذا أقامت فيه تأكله ، وهي إبل آركة على مثال فاعلة » .

وَإِنْ كَانَ مِنَ الطَّلْحِ ، قِيلَ : طَلَّحِي ^(١) .
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُمْ [إِنَّمَا] ^(٢) أَرَادُوا أَنْ يَعْرِفُوا :
أَصَائِمُ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٣) بِعَرَفَةَ ، أَمْ غَيْرُ
صَائِمٍ ؟ .

لَأَنَّ الصَّوْمَ هُنَا يُكْرَهُ لِأَهْلِ « عَرَفَةَ خَاصَّةً ، وَخَافَةَ أَنْ يُضْعِفَهُمْ
عَنِ الدَّعَاءِ .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابْنِ عُمَرَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٤) .
قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٥) « ابْنُ عُثَيْبَةَ » عَنْ « ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ » عَنْ « أَبِيهِ »
قَالَ : سُئِلَ « ابْنُ عُمَرَ » عَنْ صَوْمِ [يَوْمِ] ^(٦) « عَرَفَةَ » ؟ فَقَالَ :

(١) جاء في تهذيب اللغة « أرك » ٣٥٤ / ١٠ : « أبو عبيد » عن « الكسائي » :
أرك فلان بالمكان يأرك : إذا أقام فيه .

قال : وأرکت الإبل - بكسر الراء - أركًا : إذا اشتكت من أكل الأراك ، وهي إبل
أراكى وأركة ، وكذلك طلّحى وطلّحة ، وقتادى وقتادة .
أى على مثال فعلى وفعله .

(٢) « إنما » : تكملة من ر . ع . ل . م .

(٣) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من م والمطبوع ، وفي د . ع : « صلى الله عليه » .

(٤) « رحمة الله عليه » : ساقطة من ع . م . والمطبوع .

(٥) في ر . ك . ل : « حدثنا » - و « حدثناه » من د . ع .

(٦) عبارة المطبوع نقلًا عن م من قوله : « ابن عمر » إلى هنا :

« وما يبين ذلك حديث « ابن عمر » أنه سئل عن صوم « جريًا على منهج م من

التجريد والتهذيب .

(٧) « يوم » : تكملة من م والمطبوع .

حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١) فَلَمْ يَصُمْهُ ،
وَمَعَ « أَبِي بَكْرٍ » فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ « عُمَرَ » فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ « عُمَانَ »
فَلَمْ يَصُمْهُ .

وَأَنَا لَا أَصُومُهُ ^(٢) ، وَلَا أَمُرُ بِصِيَامِهِ ، وَلَا أَنْهَى ^(٣) عَنْهُ ^(٤) .

١٩١ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
أَنَّهُ سُئِلَ : أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟
فَقَالَ : « شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ » ^(٧) .

(١) الجملة الدعائية : تكملة من ر . ل . م ، وهى فى د . ع : « صلى الله عليه » .

(٢) عبارة د . ر . ل . م : « ولا أنا أصومه » .

(٣) فى د : « نهى » وما أثبت أدق .

(٤) الحديث فى ت : كتاب الصوم ، باب كراهية صوم « يوم عرفة » بعرفة
الحديث ٧٥١ ج ٣ ص ١٢٥ . وتتفق روايته مع رواية غريب حديث « أبى عبيد » .

(٥) فى ع : « قال » .

(٦) فى د . ع : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٧) جاء فى م : كتاب الصوم ، باب فضل صوم المحرم ج ٤ ص ٥٤ .

حدثنى « قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ » حَدَّثَنَا « أَبُو عَوَانَةَ » عَنْ « أَبِي بَشْرٍ » عَنْ « حُمَيْدِ
ابن عبد الرحمن الحِمْيرى » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - :

« أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ، عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُ
الْحَدِيثَ .

قَوْلُهُ ^(١) : شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمُ ، أَرَاهُ قَدْ ^(٢) نَسَبَهُ إِلَى اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٣)
وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الشُّهُورَ كُلَّهَا لِلَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - ^(٤) ، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا يُنْسَبُ
إِلَيْهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٥) كُلُّ شَيْءٍ يُعَظَّمُ

= وفيه كذلك :

« وحدثني « زهير بن حرب » حدثنا « جرير بن عبد الملك بن عمير » عن « محمد
ابن المنتشر » عن « حميد بن عبد الرحمن » عن « أبي هريرة » - رضى الله عنه - يرفعه ،
دال : سُئِلَ : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ :
« أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَأَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ شَهْرِ
رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحْرَمِ » .

وانظر في الحديث :

د : كتاب الصوم ، باب في صوم المحرم ، الحديث ٢٤٢٩ ج ٢ ص ٨١١

ت : كتاب الصوم ، باب ما جاء في صوم المحرم ، الحديث ٧٤٠ - ج ٣ ص ١١٧

س : كتاب قيام الليل ، باب فضل صلاة الليل ج ٣ / ١٦٨

ج ه : كتاب الصيام ، باب صيام أشهر الحرم ، الحديث ١٧٤٢ ج ١ ص ٥٥٤

د ي : كتاب الصيام ، باب في صيام المحرم ج ٢ / ٢١

(١) في ع : « قال : قوله » .

(٢) « قد » : ساقطة من م .

(٣) في م : « تعالى » .

(٤) في د : « عز وجل » ، والعبارة من قوله : « وتعالى » إلى هنا ساقطة من ر . ل . م .

(٥) في د : « عز وجل » .

وَيُشْرَفُ^(١)

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يَقُولُ : إِنَّ قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(٢) :
« وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ »^(٣)

وَقَرَأَهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -]^(٤) : « مَا^(٥) أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ »^(٦) فَنَسَبَ الْمَغْنَمَ وَالْفَيْءَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا أَشْرَفُ
الْكَسْبِ ، إِنَّمَا هُمَا بِمُجَاهَدَةِ الْعَدُوِّ .

(١) جاء في ت : كتاب الصوم ، باب ما جاء في صوم المحرم ، الحديث ٧٤١ ، وفيه :
يارسول الله ! أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد شهر رمضان ؟

قال : « إن كنت صائماً بعد شهر رمضان ، فصم المحرم ، فإنه شهر الله ، فيه يوم
تاب فيه على قوم ، ويتوب فيه على قوم آخرين » .

وفي س ٣ / ١٦٨ : « ولم يصح إضافة شهر من الشهور إلى الله - تعالى - عن النبي
- صلى الله عليه وسلم - إلا شهر الله المحرم » .

وفيه كذلك : قال الحافظ « أبو الفضل العراقي » في شرح « الترمذى » : ما الحكمة
في تسمية المحرم شهر الله ، والشهور كلها لله ؟

يحتمل أن يقال : إنه لما كان من الأشهر الحرم التي حرم الله فيها القتال ، وكان أول
شهور السنة ، أضيف إليه إضافة تخصيص . عن زهر الربى للسيوطى .

(٢) في د : « عز وجل » .

(٣) سورة الأنفال الآية ٤١

(٤) « عز وجل » : تكملة من د .

(٥) في ع : « وما » والآية « ما أفاء » .

(٦) سورة الحشر الآية ٧ ، وزاد صاحب ع : « ولذى القربى » .

وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عِنْدَ الصَّدَقَةِ فِي قَوْلِهِ : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ » ، وَلَمْ يَقُلْ : لِلَّهِ وَلِلْفُقَرَاءِ ؛ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ،
وَاِكْتِسَابُهَا مَكْرُوهٌ إِلَّا لِلْمُضْطَّرِّ إِلَيْهَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ^(١) : « شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ » إِنَّمَا هُوَ
عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ لَهُ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ حَرَامًا (١٦٦) لَا يَحِلُّ فِيهِ
قِتَالٌ ، وَلَا سَفْكُ دَمٍ ^(٢) .

وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ » ^(٣) .

(١) في م والمطبوع : « فكذلك عندى قوله - والإضافة لا يتوقف المعنى عليها .

(٢) وقد سبق ما جاء في « الترمذى » الحديث ٧٤١ من قوله - صلى الله عليه وسلم - :
« فإنه شهر الله فيه يوم تاب الله فيه على قوم ، ويتوب فيه على قوم آخرين » .
ولفظه « دم » ساقطة من النسخة د .

(٣) لم أقف فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ما يبين أن شهر الله الأصم
هو المحرم .

وجاء في حم : حديث رجل - رضى الله تعالى عنه - ٥ - ٤١٢ :

حدثنا « عبد الله » حدثنا « أبى » حدثنا « يحيى » حدثنا « شعبة » حدثنى « عمرو
ابن مرة » قال : سمعت « مرة » ، قال : حدثنى رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -
قال : قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ناقه حمراء مخضومة ، فقال :
« أتدرون أى يومكم هذا ؟ » قال : قلنا : يوم النحر .

قال : « صدقتم يوم الحج الأكبر » .

قال : « أتدرون أى شهر شهركم هذا ؟ » قلنا : ذو الحجة .

قال : « صدقتم شهر الله الأصم » .

من حديث فيه بعض طول .

وَيُقَالُ: إِنَّمَا سَمَاءُ الْأَصْمِ^(١)؛ لِأَنَّهُ حَرَّمَهُ، فَلَا يُسْمَعُ فِيهِ قَعْقَعَةٌ
سِلَاحٍ، وَلَا حَرَكَةٌ قِتَالٍ، وَقَدْ حَرَّمَ غَيْرَهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَهُوَ ذُو الْقَعْدَةِ،
وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمِ^(٢)، وَرَجَبٍ.

وَلَمْ^(٣) يَذْكُرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ الْمُحَرَّمِ.

وَذَلِكَ فِيمَا نُرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِأَن فِيهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ. فَفَضَّلَهُ^(٤) بِذَلِكَ
عَلَى ذِي الْقَعْدَةِ وَرَجَبٍ، وَأَمَّا^(٥) ذُو الْحِجَّةِ، فَنُرَى أَنَّهُ^(٦) إِنَّمَا تَرَكَ ذِكْرَهُ
عِنْدَ الصِّيَامِ^(٧)؛ لِأَن فِيهِ الْعِيدَ، وَأَيَّامَ^(٨) التَّشْرِيقِ.

= أقول: والحديث واضح في أن شهر الله الأصم هو ذو الحجة، ولا يعني هذا عدم وجود
حديث آخر ورد فيه مثل ذلك عن المحرم. وجاء في اللسان «صمم» أن «الأصم رجب
لعدم سماع السلاح فيه... وفي الحديث: شهر الله الأصم رجب».

(١) في ك: «أصم» وأثبت ما جاء في د. ر. ع. ل. م.

(٢) «والمحرم»: ساقط من م. وقد علق محقق المطبوع على ذلك بأن عدم ذكر
المحرم هو الصواب لقوله قبل ذلك: وقد حرم غيره من الشهور، أي غير المحرم. أقول:
لعله - والله أعلم - أراد أن التحريم جاء في غيره للأشهر الحرم، فجاءت الأربعة بمجموعة
في حديث آخر، وجاء المحرم وحده في هذا الحديث.

(٣) «ولم»: مكرر في ع، خطأ من الناسخ.

(٤) في د. ع. ل. م: «فضله» وما أثبت عن ر. ك أدق.

(٥) في ذ: «فأما».

(٦) «أنه»: ساقط من م والمطبوع.

(٧) في ع. م. والمطبوع: «الصوم».

(٨) في د: «وأما» تصحيف.

وَأَمَّا الْحَدِيثُ ^(١) الْآخَرُ فِي ذِكْرِ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ ، فَقَالَ : « وَرَجَبٌ مُضَرٌ
الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » ^(٢) .

فَإِنَّمَا سَمَّاهُ « مُضَرٌ » ؛ لِأَنَّ « مُضَرَ » كَانَتْ تُعَظَّمُهُ وَتُحْرَمُهُ ، وَلَمْ
يَكُنْ يَسْتَحِلُّهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا خِيَّانًا : « خَشَعَمٌ ، وَطَيْبِيٌّ » فَإِنَّهُمَا كَانَا
يَسْتَحِلُّانِ الشُّهُورَ . فَكَانَ ^(٣) الَّذِينَ يَنْسَأُونَ ^(٤) الشُّهُورَ أَيَّامَ الْمَوْسَمِ يَقُولُونَ :
حَرَمْنَا عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ فِي هَذِهِ الشُّهُورِ ^(٥) إِلَّا دِمَاءَ الْمُحِلِّينَ ، فَكَانَتْ الْعَرَبُ
تَسْتَحِلُّ ^(٦) دِمَاءَهُمْ خَاصَّةً فِي هَذِهِ الشُّهُورِ لِذَلِكَ ^(٧) .

١٩٢ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) :

(١) فِي م وَالْمَطْبُوعِ : « حَدِيثُهُ » .

(٢) الْحَدِيثُ ١١٨ ص ٣٦٩ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ بِتَحْقِيقِنَا .

(٣) فِي ر . ل . م : « وَكَانَ » .

(٤) فِي د : « يَنْسُونَ » ، تَصْحِيفٌ .

(٥) فِي م . وَالْمَطْبُوعِ : « الْأَشْهُرُ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٦) فِي د . ع : « يَسْتَحِلُّ » ، وَمَا أُثْبِتَ أَدَقُّ .

(٧) جَاءَ فِي نَسْخَةِ رِجَالِ الْحَدِيثِ :

« يَتْلُوهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ نَهَى عَنْ حِصَادِ اللَّيْلِ » الْجُزْءُ الْعَاشِرُ
مِنْ كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ عَنْ « أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - « لِأَنِّي مَعَمَّرٌ
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ » نَفَعَهُ اللَّهُ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(٨) فِي ع : « قَالَ » .

(٩) فِي ع : « صَلَّى اللَّهُ » ، وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ »

« أَنَّهُ نَهَى عَنْ جِدَادِ اللَّيْلِ ، وَعَنْ حَصَادِ اللَّيْلِ »^(١)
[وَيُرَوَّى : جَذَاذ]^(٢) :

قَالَ^(٣) : حَدَّثَنِيهِ^(٤) « الْفَزَارِيُّ مَرْوَانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ » وَ « يَعْحِيَّ بْنَ سَعِيدٍ »
كَأَلَهُمَا عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ »
[- رَحِمَهُ اللَّهُ -]^(٥) يَرْفَعُهُ .

(١) لم أهدت إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
وجاء برواية غريب الحديث في الفائق « جداد » ١٩٣/١ وفيه « جداد » - بفتح
الجيم وكسرها ، ودال مهملة .

وانظر النهاية « جدد » ٢٤٤/١ ، ومادة « حصد » وفيه : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ حَصَادِ اللَّيْلِ »
الحصاد بالفتح والكسر . والجامع الصغير ١٨٩/٢
تهذيب اللغة « جدد » ٤٥٧/١٠ نقلًا عن غريب حديث « أَبِي عبيد » ، وجاء فيه :
قال « أَبُو عبيد » : وقال « الكسائي » : هُوَ الْجِدَادُ وَالْجِدَادُ ، وَالْحَصَادُ وَالْحَصَادُ ،
وَالْقَطَافُ وَالْقَطَافُ ، وَالصَّرَامُ وَالصَّرَامُ - أَي بفتح الحرف الأول وكسره .
وجاء في الصحاح حول ضبط هذه الكلمات : مادة « جدد » .

وهذا زمن الجداد والجداد - بكسر الجيم وفتحها - مثل الصرام والقطاف ، فكأن
الفعال والفعال مطردان في كل ما كان فيه معنى وقت الفعل ، مشبهان في معاقبتهما .
بالأوان والإوان ، والمصدر من ذلك كله على الفعل مثل الجدد والصرم والقطف .

(٢) « وَيُرَوَّى جَذَاذ » تكلمة من د .

(٣) « قَالَ » : ساقطة من ر . ل .

(٤) في ر . ع . ل « حَدَّثَنَاهُ » وهذا يعني أَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ .

(٥) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تكلمة من ر . ل .

قَوْلُهُ: « نَهَى عَنْ جِدَادِ اللَّيْلِ »، يَعْنِي أَنْ يُجَدَّ^(٢) الذَّخْلُ لَيْلًا
وَالجِدَادُ: الصِّرَامُ .

يُقَالُ: إِنَّهُ إِنَّمَا نَهَى^(٣) عَنْ ذَلِكَ لَيْلًا لِمَكَانِ الْمَسَاكِينِ أَنَّهُمْ كَانُوا
يَحْضُرُونَهُ، فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ لِقَوْلِهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] -^(٤): « وَآتُوا
حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ »^(٥) . فَإِذَا^(٦) فَعَلَ ذَلِكَ لَيْلًا ، فَإِنَّمَا هُوَ فَارٌّ مِنَ الصَّدَقَةِ ،
فَنَهَى عَنْهُ لِهَذَا .

وَيُقَالُ: بَلَّ نَهَى لِمَكَانِ الْهَوَامِّ الْأَلَّا تُصِيبُ^(٧) النَّاسَ إِذَا حَصَدُوا -
أَوْ جَدُّوا لَيْلًا . وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَعْجَبُ^(٨) إِلَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٩٣ - وَقَالَ^(٩) « أَبُو عَمِيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١٠):
الَّذِي يُحَدِّثُهُ عَنْهُ « الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١١) قَالَ: « كُنَّا إِذَا

(١) « نهى عن » : ساقط من م .

(٢) في ر . ل . م « تجدد » والتذكير والتأنيث جائز .

(٣) في ر . ل . م : ويقال : « إنما نهى » ، وفي ع : يقال : إنه نهى :

(٤) التكملة من ر . ل . ، وفي م : « تعالى » ، وفي د : « عز وجل » .

(٥) الأنعام ، آية ١٤١ .

(٦) في تهذيب اللغة « جدد » ١٠ / ٤٥٧ : « وإذا » .

(٧) في ع : « يصيب » وما أثبت عن بقية النسخ أدق :

(٨) هكذا في النسخ كلها .

(٩) في ع : « قال » .

(١٠) في د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م - « عليه السلام » .

(١١) « رحمه الله » : ساقطة من د . ر . ع . م .

صَلَّيْنَا مَعَهُ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(١) فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ ، قُمْنَا
خَلْفَهُ صُفُونًا ^(٢) ، فَإِذَا ^(٣) سَجَدَ تَبِعْنَاهُ .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ^(٤) قَالَ : أَخْبَرَنَا « الْعَوَامُ » ^(٥) بِنُ حَوْشَبٍ ،
عَنْ « عِزَّةَ » ^(٦) بِنِ الْحَارِثِ « عَنْ « الْبَرَاءِ » ^(٧) .

قَوْلُهُ : صُفُونًا ، يُفَسِّرُ الصَّافِينَ تَفْسِيرَيْنِ .

فَبَعْضُ النَّاسِ (١٦٧) يَقُولُ : كُلُّ صَافٍ قَدَمَيْهِ قَائِمًا فَهُوَ صَافٍ .

وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ حَدِيثُ « عِكْرَمَةَ » .

(١) في د : « صلى الله » والتكلمة من التحقيق .

(٢) في د : « صفوفاً » خطأ من الناسخ . بدليل التأويل بعد .

(٣) في د « فإِ » ، تصحيف .

(٤) الذي جاء في حم : مسند « البراء بن عازب » رضى الله عنه - ٤ / ٢٩٢ :

« حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « هشيم » عن « العوام » عن « عروة »

عن « البراء بن عازب » قال :

كنا إذا صلينا خلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قمنا صفوفاً ، حتى إذا سجد

تبعناه » وروايته : « صفوفاً » بالفاء في آخره .

(٥) من هنا يبدأ في النسخة ع : خرم . وخروم هذه النسخة تعدل ثلثي الكتاب .

(٦) في ر . ل . « عزرة » بزاى غير مهوثة - والذي في مسند أحمد « عروة »

(٧) انظر في رواية غريب الحديث : الفائق « صفن » ٢ / ٣٠٢ - النهاية « صفن

٣٩ / ٣

تهذيب اللغة « صفن » ١٢ / ٢٠٦ - المقاييس « صفن » ٣ / ٢٩١ - الصحاح

« صفن » ٦ / ٢١٥٢ اللسان ، والتاج « صفن » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « عبد الرحمن بن مهدي » ^(١) عَنْ « إسماعيل بن مسلم العبدى » عَنْ « مالك بن دينار » قَالَ : رَأَيْتُ « عِكْرَمَةَ » ^(٢) يُصَلِّي ، وَقَدْ صَفَنَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ ، وَأَضِعَا إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ^(٣) .

وَالْقَوْلُ الْآخِرُ : أَنَّ الصَّافِنَ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي قَدَّ قَلْبَ أَحَدِ حَوَافِرِهِ ، وَقَامَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ ^(٤) .

وَمِمَّا يُحَقِّقُ ^(٥) ذَلِكَ قَوْلُهُ [— سُبْحَانَهُ —] ^(٦) : « فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ » ^(٧) ، هَكَذَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » — رَحِمَهُ اللَّهُ — ^(٨) وَفَسَّرَهَا ^(٩) : مَعْتَمُولَةٌ إِحْدَى يَدَيْهَا عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ .

(١) في د « ابن مهدي » . من غير ذكر الاسم .

(٢) عبارة م ، والمطبوع لما بعد « حديث عكرمة » إلى هنا :

« ومما يحقق ذلك حديث « عكرمة » « أنه كان » وهو تجريد وتهذيب :

(٣) الفائق « صفن » ٢ / ٣٠٢ — النهاية « صفن » ٣ / ٣٩

(٤) « قوائم » : ساقطة من ل . م .

(٥) في د « يؤكد » ، ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٦) « سبحانه » : تكملة من د .

(٧) في د : « اذكروا » وفي « ك » « واذكروا » والصواب : « فاذكروا » .

سورة الحج ، آية ٣٦ ، ، وهي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس (عن تهذيب اللغة « صفن »

٢٠٦/١٢) وفي معاني القرآن للفراء ٢/٢٢٦ : « وهي في قراءة عبد الله (يعنى ابن مسعود

« صوافن » وهي القوائم .

(٨) « رحمه الله » ساقط من د . ر . ل . م .

(٩) في ز : « وفسرها — رحمه الله — » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « أَبِي ظَبْيَانَ »
عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » .

قَالَ^(٢) : وَحَدَّثَنِي « كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ » عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ » عَنْ
« مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ » قَالَ فِي قِرَاءَةِ^(٣) « ابْنِ مَسْعُودٍ » « صَوَافِنَ » قَالَ :
يَعْنِي قِيَامًا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَقَدْ اجْتَمَعَتْ قِرَاءَةُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » وَ « ابْنِ مَسْعُودٍ »
عَلَى « صَوَافِنَ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ
مُجَاهِدٍ^(٤) قَالَ : مَنْ قَرَأَهَا « صَوَافِنَ » أَرَادَ : مَعْقُولَةً .

وَمَنْ قَرَأَهَا « صَوَافٍ » أَرَادَ : أَنَّهَا قَدْ صَفَّتْ يَدَيْهَا .
وَكَلاهُمَا^(٥) لَهُ مَعْنَى^(٦) .

(١) « قال » : ساقط من ر . ل .

(٢) عبارة م . والمطبوع لقوله : « قال حدثناه » إلى هنا « وفي قراءة » من قبيل

التجريد والتهديب .

(٣) في ل . م : « وقد » .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) ر . ل . م : « فكلاهما » .

(٦) جاء في تهذيب اللغة « صفن » ١٢ / ٢٠٦ مفسرا الصافن :

وقال « الفراء » : رأيت العرب تجعل الصافن : القائم على ثلاث ، وعلى غير ثلاث .

قال : وأشعارهم تدل على أن الصنفون القيام خاصة

وقال « أبو زيد » : صفن الفرس : إذا قام على طرف الرابعة .

والعرب تقول لجميع الصافن : صوافن ، وصافنات ، وصفون .

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ « الْحَسَنِ » غَيْرُ هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ .
قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » أَنَّهُ قَرَأَ :
« صَوَافِيَّ » ^(٢) [- غَيْرُ مُنُونٍ بِالْيَاءِ -] ^(٣) ، وَقَالَ : خَالِصَةٌ لِلَّهِ ^(٤) .
[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى جَمْعِ صَافِيَةٍ .
١٩٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ^(٦)
« تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ » ^(٧) .

- (١) فِي ك : « قَدْ » ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسْخِ .
(٢) م ، وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ : « غَيْرُ هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ قَرَأَهَا « صَوَافِي » .
(٣) « غَيْرُ مُنُونٍ بِالْيَاءِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ رُوفِي د « بِالْيَاءِ » .
(٤) جَاءَ فِي إِتْحَافِ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٣١٥ : « وَعَنِ الْحَسَنِ » « صَوَافِيَّ » بِكَسْرِ
الْفَاءِ مَخْتَمَةً وَبَعْدَهَا يَاءٌ مَفْتُوحَةٌ ، جَمْعُ صَافِيَةٍ ، أَيِ خَوَالِصِ لُوجِهَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَرُوِيَتْ
عَنْ جَمَاعَةٍ وَالْجَمْهُورِ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِهَا وَمَدِّ الْأَلْفِ قَبْلَهَا مِنْ غَيْرِ يَاءٍ ، وَنَصَبِهَا عَلَى
الْحَالِ ، أَيِ مُصْطَفَاةٍ .
(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ل . م .
(٦) فِي د . . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » ، وَفِي النَّسْخَةِ
رُخْرِمَ يَعْدَلُ أَرْبَعَ لُوحَاتٍ تَبْدَأُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَلِهَذَا خَلَا الْمَطْبُوعُ مِنَ السَّنَدِ فِي الْأَصْلِ
وَالْحَوَاشِي .
(٧) جَاءَ فِي جِه : كِتَابِ النِّكَاحِ ، بَابِ الْأَكْفَاءِ الْحَدِيثِ ١٩٦٨ ، ١ / ٦٣٣ :
حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ » حَدَّثَنَا « الْحَارِثُ بْنُ عِمْرَانَ الْجَعْفَرِيُّ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ »
عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَائِشَةَ » قَالَتْ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ ، وَأَنْكَحُوا الْأَكْفَاءَ ،
وَأَنْكَحُوا إِلَيْهِمْ » .

قَالَ: حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْمُخْتَارِ بْنِ مَنِيعِ الثَّقَفِيِّ »
عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « عُرْوَةَ » رَفَعَهُ .

قَوْلُهُ: « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ » يَقُولُ: لَا تَجْعَلُوا نُطْفِكُمْ إِلَّا فِي طَهَارَةٍ .
[إِلَّا] ^(١) أَلَّا تَكُونَ الْأُمُّ - يَعْنِي أُمَّ الْوَالِدِ - لِغَيْرِ رَشْدَةٍ ، أَوْ أَنْ تَكُونَ ^(٢)
فِي نَفْسِهَا كَذَلِكَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(٣) الْآخَرُ: « أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُسْتَرْضَعَ بِلَبَنِ الْفَاجِرَةِ » ^(٤)
وَمِمَّا يُحْتَمَى ذَلِكَ حَدِيثُ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٥):
« أَنَّ اللَّبْنَ يُشْبَهُ ^(٦) عَلَيْهِ ^(٧) » .

= وفي الفائق خير ١ / ٤٠٣: « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ » أي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح
وأزكاها ، وأبعدها من الخبث والفجور .
وانظر النهاية « خير » ١ / ٩١ .

(١) « إلا » تكملة من م .

(٢) في م : « وأن تكون الأم » .

(٣) في د : « حديث » : وما أثبت عن بقية النسخ هو الصواب .

(٤) ذكر محقق المطبوع أنه في الفائق . وقد جاء في مادة « خير » ١ / ٤٠٣ ،

وجاء في النهاية « شبه » ٢ / ٤٤٢ : وفيه : أنه نهي أن تسترضع الحمقاء ، فإن

اللبن يتشبه « ، أي إن المرضعة إذا أرضعت غلاما ، فإنه ينزع إلى أخلاقها فيشبهها ؛
ولذلك يختار للرضاع العاقلة الحسنة الأخلاق ، الصحيحة الجسم » .

(٥) الجملة الدعائية : ساقطة من م ، وفي د « عنها » مكان « عنه » تصحيف

(٦) في م « تشبه » بقاء مثناة في أوله .

(٧) جاء في الفائق « شبه » ٢ / ٢١٩ :

« عمر » - رضي الله عنه - « إن اللبن يُشَبُّ عَلَيْهِ »

وقد روى ذلك عن (١٦٨) «عمر بن عبد العزيز» أيضاً .
فإذا كان ذلك يتقَى في الرضاعِ من غيرِ قرابةٍ ولا نسبٍ ، فهو في
القرابةِ أشدُّ وأوكدُ .

١٩٥ - وقال «أبو عبيد» في حديثِ النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) :

« لا تعضية في ميراثٍ إلا فيما حمل القسم (٢) » .

قال : حدثني «حجاج» عن «ابن جريج» (٤) عن «صديق

ابن موسى» عن «محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم»
«عن أبيه ، رفعه» .

يريد أن الرضيع ينزع به الشبه إلى الظئر من أجل اللبن ، فلا تسترضعوا إلا المرضية
الأخلاق ، ذات العفاف .

وانظر النهاية «شبه» ٢ / ٤٤٢ . وفيه :

ومنه حديث : عمر : «اللبن يشبهه عليه» .

(١) في د . ك : «صلى الله عليه» ، وفي م : «عليه السلام» .

(٢) في م ، ، والمطبوع : «إلا إذا حمل» .

(٣) لم أهتم إلى الحديث في كتب الصحاح الستة وكتب السنن التي رجعت إليها .

وانظر فيه الفائق «عضي» ٢ / ٤٤٤ ، والنهاية «عضا» ٣ / ٢٥٦ .

مقاييس اللغة «عضو» ٤ / ٣٤٧ ، وفيه : العين والضاد والحرف المعتل أصل واحد

يدل على تجزئة الشيء ، وساق من معانيه : العضو العضو - بضم العين وكسرها - والتعضية

ومنه الحديث «لا تعضية في ميراث» أي لا تقسموا ما لا يحتمل القسم كالسيف والدرّة ،

وما أشبه ذلك .

الصحاح «عضه» ٦ / ٢٤٣٠ ، اللسان «عضا» ، ونقل تفسير «أبي عبيد»

يتصرف عن مصدر من مصادره .

(٤) في د : «أبي» ، تصحيف ، والسند ساقط من المطبوع لوجود خرم في نسخة ر .

انظر «العلل»
لابن أبي حاتم
(١١٧٦)

قَوْلُهُ: « لَا تَعْضِيَةَ فِي مِيرَاثٍ »: يَعْنَى أَنْ يَمُوتَ الْمَيِّتُ ^(١) ، وَيَدْعَ شَيْئًا إِنْ قُسِمَ بَيْنَ وَرَثَتِهِ إِذَا أَرَادَ بَعْضُهُمُ الْقِسْمَةَ كَانَ فِي ذَلِكَ ضَرَرٌ عَلَيْهِمْ ^(٢) ، أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ .

يَقُولُ: فَلَا يُقْسَمُ ^(٣) .

وَالتَّعْضِيَةُ: التَّفْرِيقُ ، وَهُوَ مَا أُخُوذُ مِنَ الْأَعْضَاءِ .

يُقَالُ: عَضَيْتُ اللَّحْمَ ^(٤) إِذَا فَرَّقْتَهُ .

وَيُرَوَى عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ^(٦) فِي قَوْلِهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٧): « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » ^(٨) .

قَالَ ^(٩): آمَنُوا بِبَعْضِهِ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ ^(١٠) .

(١) في م ، والمطبوع « الرجل » .

(٢) في م ، والمطبوع: « عليه » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في م : « فلا يقسم ذلك » والمعنى لا يتوقف على هذه الزيادة .

(٤) في م ، والمطبوع: « يقول » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٥) في م : عَضَيْتُ « بتخفيف الضاد ، والتشديد الصواب .

(٦) في ك : « رضى الله عنه » والجملة الدعائية ساقطة من د .

(٧) « عز وجل » : تكلمة من د .

(٨) سورة الحجر ، آية ٩١

(٩) في م ، ، والمطبوع: « رجال » مكان « قال » .

(١٠) جاء في النهاية « عضه » ٣ / ٢٥٥

في حديث « ابن عباس » في تفسير قوله - تعالى - « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ »
أَي جَزَّأُوهُ أَجْزَاءً .

وَهَذَا مِنَ التَّعْضِيَةِ أَيْضًا ، أَنَّهُمْ فَرَّقُوهُ ^(١) .
وَالشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ الْقَسْمَ ^(٢) مِثْلُ الْحَبَّةِ مِنَ الْجَوْهَرِ ، أَنَّهُ ^(٣)
إِنْ فُرِّقَتْ ، لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا ، وَكَذَلِكَ الْحَمَامُ يُقَسَمُ ^(٤) ، وَكَذَلِكَ
الطَّيْلَسَانُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ .

وَهَذَا بَابُ جَسِيمٍ مِنَ الْحُكْمِ .
وَيَدْخُلُ فِيهِ الْحَدِيثُ الْآخِرُ :

« لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ » ^(٥) .

فَإِنْ أَرَادَ بَعْضُ الْوَرَثَةِ قَسْمَ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ ، لَمْ يُجِبْ إِلَيْهِ ،
وَلَكِنَّهُ يَبَاعُ ، ثُمَّ يُقَسَمُ ثَمَنُهُ بَيْنَهُمْ ^(٦) .

١٩٦ - وَقَالَ ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) :

(١) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « فَرَّقُوا » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ أَدَقُّ .

(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « الْقِسْمَةُ » ؛ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « وَأَنْهَا إِذَا » .

(٤) أَيْ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ .

(٥) انْظُرْ « ج » كِتَابِ الْأَحْكَامِ ، بَابِ مَنْ بَنَى فِي حَقِّهِ مَا يَضُرُّ بِجَارِهِ ، الْحَدِيثُ

٢٣٤٠ ، ٢٣٤١ - ٢ / ٧٨٤ وَفِي الْحَدِيثَيْنِ « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » .

- ط : كِتَابِ الْأَقْضِيَةِ ، بَابِ الْقَضَاءِ فِي الْمَرْفُوقِ ، وَفِيهِ « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » .

- ح م : حَدِيثُ « عِبَادَةُ بَنِ الصَّامِتِ » ٥ / ٣٢٧

(٦) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « وَلَكِنَّهُ يَبَاعُ وَيُقَسَمُ ثَمَنُهُ » . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَالِاخْتِصَارُ

لِلتَّهْنِيبِ .

(٧) بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي بَعْدَهُ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ فِي الْمَطْبُوعِ تَأْخِرُ هَذَا ، وَتَقْدِمُ ذَلِكَ

(٨) فِي د : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« إن العرش على منكب إسرائيل ^(١) وإنه ليتواضع لله حتى يصير
مثل الوضع ^(٢) » .

قال : حدثني « أحمد بن عثمان » عن « ابن المنذر » عن « عبد الله
ابن المبارك » عن « الليث بن سعد » عن « عقيل » عن « ابن شهاب
الزهرى » ^(٣) يرفعه ^(٤) .

يُقَالُ ^(٥) فِي الْوَضْعِ : إِنَّهُ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْعَصَافِيرِ .

وَيُقَالُ : هُوَ طَائِرٌ شَبِيهُ بِالْعُصْفُورِ الصَّغِيرِ فِي صِغَرِ جِسْمِهِ ^(٦) .

(١) في د : « سرافيل » .
(٢) لم أقف على الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ، وانظر فيه :
- الفائق « ضال » : ٣٢٥/٢ ، وفيه :

« إن إسرائيل - عليه السلام - له جناح بالشرق ، وجناح بالمغرب ، والعرش على
جناحه ، وإنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تعالى - حتى يعود مثل الوضع » - النهاية
« وضع » ١٩١/٥ ، وفيه : « الوضع » يروى بفتح الصاد وسكونها ، وهو طائر أصغر
من العصفور ، والجمع وصعان - بكسر الواو .

تهذيب اللغة « وضع » ٨٤/٣ « ضول » ١٢ / ٦٥ مقاييس اللغة « وضع » ١١٥/٦ -

الصحاح « وضع » ١٢٩٩/٣ المحكم « وضع » ٢١٨/٢ - اللسان والتاج « وضع » .

(٣) في د : « عن « عقيل بن شهاب الزهرى » خطأ من الناسخ .

(٤) السند : ساقط من م والمطبوع لخرم موجود في نسختي ر . ل .

(٥) في ك : « ويقال » .

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٨٤/٣ بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » للوضع :

وقال « الليث » : الوضع والوضع - بسكون الصاد وفتحها - من صغارها (أى

صغار العصافير) خاصة ، والجمع وصعان .

قال : والوضع صوت العصفور .

١٩٧ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
حِينَ سَأَلَهُ أَبُو رَزِينِ الْعُقَيْلِيُّ ^(٣) (١٦٩) :

أَيْنَ كَانَ رَبَّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟

فَقَالَ : « كَانَ فِي عَمَاءٍ ، تَحْتَهُ هَوَاءٌ ، وَفَوْقَهُ هَوَاءٌ » ^(٣) .

= وقال « شمر » : لم أسمع الوضع في شيء من كلامهم . . . وليس الوضع الطائر في شيء .

(١) هذا الحديث قبل سابقه في المطبوع .

(٢) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي م والمطبوع « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جاء في جه : المقدمة ، باب فيما أنكرت للجهمية ، الحديث ١٨٢ ، ٦٤/١ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبَةَ » و « مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ » قَالَا : حَدَّثَنَا « يَزِيدُ

ابن هَارُونَ » أَنبَأَنَا « حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ » عَنْ « يَعْلى بن عطاء » عَنْ « وَكَيْعِ بْنِ حُدَّسٍ »

عَنْ عَمِّهِ « أَبِي رَزِينِ » ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيْنَ كَانَ رَبَّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ ؟

قَالَ : « كَانَ فِي عَمَاءٍ ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ، وَمَا تَمَّ خَلْقُهُ ، عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ

وَانظُرْ كَذَلِكَ فِيهِ :

- ت : كتاب تفسير القرآن ، سورة « هود » الحديث ٥١٠٩ ج ٨ ص ٥٢٨ من

تحفة الأحوذى .

- حم : حديث « أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيُّ لَقِيَطِ بْنِ عَامِرٍ » ١١/٤ وفيه : « قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ

خَلْقَهُ ؟

قال : كَانَ فِي عَمَاءٍ ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ وَفِيهِ

١٢/٤ : ... قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟

قال : فِي عَمَاءٍ ، مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ . وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ

- الفائق « عَمَاءٌ » ٢٦/٣ - النهاية « عَمَاءٌ » ٣٠٤/٣ - تهذيب اللغة « عَمِي »

٢٤٦/٣ - اللسان والتاج / « عَمِي » .

[[[قَالَ : حَدَّثَنَا « يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ » وَغَيْرُهُ عَنْ « حَمَادِ ابْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « وَكَيْعِ بْنِ حُدَسٍ » .

[[[وَكَانَ « هُشَيْمٌ » يَقُولُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : « عُدَسٌ » ^(١) [لِهَذَا] الرَّجُلِ] ^(٢) عَنْ عَمِّهِ « أَبِي رَزِينِ [الْعُقَيْلِيِّ] » ^(٣) عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :

[[[قَوْلُهُ : « فِي عَمَاءٍ » ، الْعَمَاءُ ^(٥) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ . قَالَهُ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ ^(٦) مَمْدُودٌ .

[[[وَقَالَ « الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ [الْيَشْكُرِيُّ] » ^(٧) : وَكَانَ الْمَنُونُ تَرْدِي بِنَا أَعْمَ . . . صَمَّ صُمَّ يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ ^(٨)

(١) الذي في « ابن ماجه » ، و« مسند أحمد » ، « حدس » بالحاء .

(٢) « لهذا الرجل » : تكملة من د .

(٣) في د . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) « العماء » : ساقط من م والمطبوع .

(٥) في م والمطبوع : « قال » وفي « ك » وقال وما أثبت عن د ، وتهذيب اللغة ٢٤٦/٣

أدق لأن الضمير يعود على تفسير العماء بالسحاب الأبيض على ما أرى - والله أعلم - .

(٦) في م والمطبوع : « هو » على أن الجملة « هو ممدود » مقول قول « الأصمعي »

وغيره ، والصواب ما جاء في نسخة ك ونسخة د ، وتهذيب اللغة « عمى » ٢٤٦/٣ نقلا

عن غريب حديث « أبي عبيد » .

(٧) « اليشكري » تكملة من د . م .

(٨) جاء الشاهد في تهذيب اللغة « عمى » ٢٤٦/٣ ، واللسان « عمى » منسوباً :

« للحارث بن حلزة » ورواية التهذيب : « أصحم : عصم » مكان « أعصم : صم » ، وفي

اللسان برواية غريب الحديث ، وجاء في معلقة الحارث بن حلزة برواية : « أرعن جونا » .

يَقُولُ : هُوَ^(١) فِي ارْتِفَاعِهِ قَدْ بَاغَ السَّحَابَ ، فَالسَّحَابُ^(٢) يَنْشَقُّ عَنْهُ .
وَقَوْلُهُ : أَعْصَمَ ، يَقُولُ : نَحْنُ عِصْمٌ فِي عِزَّنَا ، وَامْتِنَاعِنَا مِثْلَ الْأَعْصَمِ ،
مَنْ أَرَادَنَا بِالْمُنُونِ ، فَكَأَنَّمَا يُرِيدُ أَعْصَمَ^(٣) .
[وَقَالَ « زُهَيْر » يَذْكُرُ ظِبَاءً أَوْ^(٤) بَقْرًا :
يَشْمَنُ بَرُوقَهُ وَبِرْشُ أَرَى الْ . : جَنُوبٍ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ^(٥)

(١) « هو » : ساقط من د .

(٢) « فالسحاب » : ساقط من م والمطبوع .

(٣) ما بعد قوله : « ينشق عنه » إلى هنا عبارة د :

ومكانها في ك - المعتمدة أصلاً - : يقول : نحن في عزنا مثل الأعصم من أرادنا بالمنون ،

[فكأنما يريد ذلك الأعصم ، وقوله ينجاب عنه العماء » .

ومكانها في م والمطبوع : يقول : نحن في عزنا مثل الأعصم ، فالمنون إذا أردتنا ،

فكأنما تريد أعصم وذكر محقق المطبوع أن نسخة م « الأحصم » مكان « الأعصم »

ورواية شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٨٣ هـ بيروت ١٣٩٩ ج ١٩٧٩ م :

وكان المنون تردى بنا أر عن جونا ينجاب عنه العماء

(٤) في م والمطبوع : « وبقرا » .

(٥) جاء البيت في اللسان « أرى » منسوباً لزهير ، وروايته : « بروقها » مكان

« بروقه » وبرواية غريب الحديث جاء في ديوان « زهير » ٥٧

ومن تفسير غريبه في الديوان : يَشْمَنُ : تنظر هذه النعاج إلى بروقه . أَرَى الجَنُوب :

ما استدرته الجنوب من الغمام . والعماء : السحاب الرقيق .

وجاء في نسخة د تعليقا على قوله : « يرش » في البيت « في نسخة على بن العزيز

يُرْشُ وَيُرْشُ » أي من الثلاثي والرباعي (رش وأرش) وهما لغتان .

وَإِنَّمَا تَأَوَّأْنَا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَعْقُولِ عِنْدَهُمْ^(١) ،
وَلَا نَدْرِي كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ ، وَمَا مَبْلَغُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ .
وَأَمَّا الْعَمَى فِي الْبَصْرِ ، فَإِنَّهُ مَقْصُورٌ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ
فِي شَيْءٍ^(٢) .

(١) في م والمطبوع : « عنهم » .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « عمى » ٣ / ٢٤٦ مذيلاً تفسيرا أبي عبيد المذكور :

« قلت : وقد بلغني عن « أبي الهيثم » ولم يعزه لي إليه ثقةً — أنه قال في تفسير
هذا الحديث ، ولفظه : إنه كان في عمى ، مقصور .

قال : وكل أمر لا تدركه القلوب بالعقول ، فهو عمى .

قال : والمعنى : أنه كان حيث لا يدركه عقول بني آدم ، ولا يبلغ كنهه وصف .

قلت أنا : والقول عتدى ما قاله « أبو عبيد » أنه العماء ممدود ، وهو السحاب ،

ولا يدري كيف ذلك العماء بصفة تحصره ، ولا نعت يحده .

ويقوى هذا القول ، قول الله — عز وجل — (سورة البقرة آية ٢١٠) : « هل ينظرون

إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام » فالغمام معروف في كلام العرب ، إلا أننا لا ندري

كيف الغمام الذي يأتي الله — عز وجل — يوم القيامة في ظلل منه ، فنحن نؤمن به ،

ولا نكيّف صفته . وكذلك سائر صفات الله — عز وجل — .

وجاء في المحكم « عمى » ٢ / ١٩٠ أكثر من تفسير للعماء ، وفيه :

« والعماء : السحاب المرتفع ، وقيل : الكثيف ، وقيل : هو الغم الكثيف المطر ،

وقيل : هو الرقيق ، وقيل : هو الأسود ، وقال « أبو عبيد » هو الأبيض .

وقيل : هو الذي هراق ماءه . . . واحدته عمائة » .

ونقل محقق المطبوع تعليقا جاء على هامش م نصه :

« هذا غير صحيح ، ولا صححه الحفاظ ، ومداره على رجل مجهول .

١٩٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :
أَنَّ رَجُلًا حَلَبَ عِنْدَهُ نَاقَةً .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - : « دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ » ^(٢)
قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو الْمُنْذِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ
« الْأَعْمَشِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ » عَنْ « ضِرَارِ بْنِ الْأَزْوَريِّ » عَنْ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) :
قَوْلُهُ : « دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ » ، يَقُولُ : أَبْقِ فِي الضَّرْعِ قَلِيلًا ، لَا تَسْتَوْعِبْهُ

= وفي رواية « عمى » مقصور « ومعناه ليس معه شيء .
وقيل : هو كل أمر لا تدركه العقول ، ولا يبلغ كنهه الوصف ، ولا بد فيه من تقدير
حذف مضاف تقديره ، أين كان عرش ربنا .
وجاء كذلك في الفائق ٣ / ٢٦ : ولا بد في قوله : أين كان ربنا من مضاف محذوف
كما حذف من قوله تعالى : (البقرة آية ٢١٠) : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل
من الغمام » .

(١) في د . ك : « - صلى الله عليه - » وفي م « عليه السلام » .
(٢) جاء في حم : حديث ضرار بن الأزور ج ٤ ص ٣١١ :
حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا « عبد الرحمن » حدثنا « سفیان » عن « الأعمش »
عن « عبد الله بن سنان » عن « ضرار بن الأزور » أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
مر به ، وهو يحلب ، فقال : « دع داعي اللبن » .

وانظر كذلك نفس المصدر ٧٦/٤ - ٣٢٢ - ٣٣٩
- دى : كتاب الأضاحي ، باب في الحالب يجهد الحلب ٨٨/٢
(٣) في د . ك : « - صلى الله عليه - » ، والسند ساقط من المطبوع لوجود خرم

في نسخة ر ، ونسخة ل .

كُلَّهُ فِي الْحَلَبِ ، فَإِنَّ الَّذِي تُبْقِيهِ فِيهِ يَدْعُو مَا فَوْقَهُ مِنَ اللَّبَنِ ، فَيَمَزِلُهُ .
وَإِذَا اسْتَنْفِضَ كُلُّ مَا فِي ^(١) الضَّرْعِ أَبْطَأَ عَنْهُ ^(٢) الدَّرُّ بَعْدَ ذَلِكَ .

١٩٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :

« لَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا » ^(٤) .

(١) « استنفض كل ما في » : ساقط من د . ومعنى استنفض : استخرج

(٢) في د . م : « عليه » .

(٣) في د . ك : « - صلى الله عليه - » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٤) جاء في حم : مسند أبي هريرة ج ٢ ص ٢٨٧ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثني أبي ، حدثنا « حسين بن علي الجعفي » عن « زائدة » عن
« عبدالله بن ذكوان » عن « عبدالرحمن الأعرج » عن « أبي هريرة » عن النبي - صلى
الله عليه وسلم - قال : « إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ، لاتجسسوا ،
ولا تحسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، وكونوا عباد
الله إخوانا » وجاء في نفس المصدر بأكثر من رواية ، وانظر الصفحات :

٢٧٧-٢ - ٢٨٨ - ٣٦٠ - ٣٨٠ - ٣٩٤ - ٤١٠ - ...

وقد جاء النهي عن النجش في مواضع كثيرة من كتب الصحاح والسنن ، وكذا
النهي عن التدابير .

وانظر فيه الفائق « نجش » ٤٠٧/٣ - النهاية « دبر » ٩٧/٢ ، « نجس » ٢١/٥ -

تهذيب اللغة « نجش » ٥٤٢/١٠ - مقاييس اللغة « نجش » ٣٩٤/٥ ، وفيه : النون
والجيم والشين أصل صحيح يدل على إثارة الشيء منه النجش . الصحاح « نجش »

١٠٢١/٣ - اللسان ، التاج « نجش » وفي هذه المصادر اللغوية كلها : « لا تناجشوا »
من غير ذكر في هذه المواد لقوله : « ولا تدابروا » .

قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ «مُغِيرَةَ» عَنْ «إِبْرَاهِيمَ» عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ»
عَنِ النَّبِيِّ - (١٧٠) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
قَوْلُهُ: «لَا تَنَاجَشُوا»: هُوَ فِي الْبَيْعِ^(٢) أَنْ يَزِيدَ الرَّجُلُ فِي ثَمَنِ السَّلْعَةِ
و [هُوَ]^(٣) لَا يُرِيدُ شِرَاءَهَا، وَلَكِنْ لِيَسْمَعَهُ غَيْرُهُ، فَيَزِيدَ لِيَزِيدَ ثَمَنَهُ.

وَهُوَ الَّذِي يُرَوَى فِيهِ عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى» قَالَ: «النَّاجِشُ
أَكَلُ رَبًّا خَائِنٌ»^(٤)، وَأَمَّا التَّدَابُرُ: فَالْمُصَارَمَةُ وَالْهَجْرَانُ مَاخُوذٌ مِنْ أَنْ
يُوَلِّي الرَّجُلُ صَاحِبَهُ دُبْرَهُ، وَيُعْرِضُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ، وَهُوَ التَّقَاطُعُ^(٥).
قَالَ «حُمْرَةُ بْنُ مَالِكِ الصَّدَائِيُّ»^(٦) «يُعَاتِبُ قَوْمَهُ:

أَأَوْصَى أَبُو قَيْسٍ بَيَّانٌ يَتَوَاصَلُوا وَأَوْصَى أَبُو كُرَيْمٍ وَيَحْكُمُ أَنْ تَدَابَرُوا^(٧)

(١) السند ساقط من المطبوع لوجود خرم في ر. ل. والجملة الدعائية في د
- «صلى الله عليه -»، وفي ك: عليه السلام -.

(٢) في المحكم «نجش» ١٧٧/٧: «والنجش والتناجش: الزيادة في السلعة،
أو المهر، ليسمع بذلك، فيزداد فيه، وقد كُره».

(٣) «هو» تكملة من د.

(٤) جاء في خ: كتاب البيوع، باب النجش، ومن قال: لا يجوز ذلك البيع
٢٤/٣ «وقال ابن أبي أوفى: الناجش آكلُ رباً خائناً، وهو خِدَاعٌ باطلٌ لا يحلُّ»
وانظر الفائق «نجش» ٤٠٧/٣ - تهذيب اللغة «نجش» ٥٤٢/١٠، اللسان
«نجش».

(٥) في المطبوع «القاطع» خطأ في الطباعة.
(٦) في د: قال علي بن عبد العزيز، قال حُمرة بن مالك. وأراها - والله أعلم - حاشية.
وحمرة - كما جاء في «المؤتلف والمختلف» اللامدى - بالحاء غير المعجمة، وتشديد
الميم والراء غير المعجمة. وقال ابن الأنباري: هو بتخفيف الميم.

(٧) جاء في تهذيب اللغة دبر ١١٢/١٤ نقلاً عن غريب حديث «أبي عبيد» غير
منسوب، وفيه: «تواصلوا» مكان «يتواصلوا» وهي رواية م =

٢٠٠- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) :-

أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَمَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ مِرَاءً فِيهِ كُفْرٌ » (٣)

= وكذا جاء في اللسان « دبر » غير منسوب .

وذكر محقق المطبوع أنه ذكر في المؤلف والمختلف للآمدی طبع مكتبة القدس ١٣٥٤هـ

ص ١٠١ برواية :

أَوْصَى بَنِي قَيْسٍ بِأَنْ يَتَوَاصَلُوا ؟

(١) « حديث » لفظ ساقط من م خطأ من الناسخ .

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م ، والمطبوع : « عليه السلام » :

(٣) جاء في حم : حديث أبي جهيم بن الحارث بن الصمة : رضى الله تعالى عنه ١٦٩/٤

حدثنا « عبد الله » حدثني أبي ، حدثنا « أبو سلمة الخزاعي » حدثنا « سليمان بن بلال » ،

حدثني « يزيد بن خصيفة » أخبرني « بسر بن سعيد » قال : حدثني « أبو جهيم »

أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

فقال هذا تلقيتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال الآخر : تلقيتها من

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

فَسَأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ :

« الْقُرْآنُ يُقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَلَا تَمَارُوا فِي الْقُرْآنِ ، فَإِنَّ مِرَاءً فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ » .

وانظر في ذلك .

د : كتاب السنة ، باب النهي عن الجدل في القرآن الحديث ٤٦٠٣ - ٩/٥ .

حم : حديث « أبي هريرة » ٢ / ٢٨٦ - ٣٠٠ - ٤٢٤ - وصفحات أخرى .

الفائق « مرآة » ٣ / ٣٥٦ - النهاية « مرا » ٤ / ٤٢٢ - تهذيب اللغة « مرى » ١٥ / ٢٨٤

اللسان « مرى » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ » عَنْ « مُسْلِمِ بْنِ سَعِيدِ مَوْلَى بْنِ الْحَضْرَمِيِّ » .

وَقَالَ غَيْرُهُ : عَنْ « بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ » عَنْ « أَبِي جُهَيْمِ الْأَنْصَارِيِّ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ « زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ » عَنْ « سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : لَيْسَ وَجْهٌ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَنَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي التَّأْوِيلِ ^(٢) ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَنَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي اللَّفْظِ ، أَنْ يَقْرَأَ ^(٣) الرَّجُلُ الْقِرَاءَةَ عَلَى حَرْفٍ ، فَيَقُولُ لَهُ الْآخِرُ : لَيْسَ هُوَ هَكَذَا ، وَلَكِنَّهُ هَكَذَا ^(٤) عَلَى خِلَافِهِ .

وَقَدْ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ جَمِيعًا .

(١) في د . ك : - صلى الله عليه - .

والسند ساقط من المطبوع لخرم في نسخة ر ، ونسخة ل .

(٢) عبارة م والمطبوع من أول الحديث إلى هنا : وقال أبو عبيد في حديث النبي

عليه السلام - لا تماروا في القرآن فإن مرأه فيه كفر .

وجه الحديث عندنا ليس على الاختلاف في التأويل .

والعبارة نموذج واضح يؤكد طابع التجريد والتهذيب ، وهو ما جاء عليه المطبوع

من غريب حديث «أبي عبيد» .

(٣) في م والمطبوع : « على أن يقرأ » بزيادة لفظ على .

(٤) في م والمطبوع : « كذا » .

يُعَلِّمُ ذَلِكَ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - : « أَنْ الْقُرْآنَ^(٢) نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ^(٣) كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ^(٤) .
وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » : « إِيَّاكُمْ وَالِاخْتِلَافَ وَالتَّنَطُّعَ

(١) في د . ك « صلى الله عليه » ، وفي م « عليه السلام » .

(٢) في م والمطبوع « أنه قال إن القرآن » بإضافة « أنه قال » والمعنى لا يتوقف فهمه على ذكرها .

(٣) جاء على هامش م في نسخة « سبع لغات » .

(٤) في م والمطبوع : « كاف شاف » .

وجاء في س : كتاب الافتتاح ، باب جامع ما جاء في القرآن ٢ / ١١٨ عن « أبي ابن كعب » قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « يا «أبي» إنه أنزل القرآن على سبعة أحرفٍ كلهن شافٍ كافٍ » .

وانظر كذلك :

د : كتاب الوتر ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، الحديث ١٤٧٥ / ٢ / ١٥٨

خ : كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦ / ١٠٠

كتاب استتابة المرتدين ، باب ما جاء في المتأولين ٨ / ٥٤

كتاب التوحيد ، باب فافرقوا ما تيسر من القرآن « ٨ / ٢١٥

م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف

٩٨ / ٦

ت : كتاب القراءات ، باب القرآن أنزل على سبعة أحرف الحديث ٢٩٤٤ ج ٥ ص ١٩٤

حم : حديث « أبي بكر نفييع بن الحارث » ٥ / ٤١ - ٥١

حديث « عبادة بن الصامت » ٥ / ١١٤

فَإِنَّمَا ^(١) هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ : هَلَمْ ، وَتَعَالَ ^(٢) .

فَإِذَا جَعَدَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا قَرَأَ صَاحِبُهُ ، لَمْ يُؤْمَنْ ^(٣) ،
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَدْ أَخْرَجَهُ إِلَى الْكُفْرِ لِهَذَا الْمَعْنَى .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) - :

قَالَ : حَدَّثَنَا « مُعَاذٌ ^(٥) [بْنُ مُعَاذٍ] ^(٦) » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ

« أَبِي جِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ » عَنْ « عُمَرَ » ، قَالَ :

« اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّفَقْتُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ ، فَاقْرَأُوا عَنْهُ ^(٧) »

(١) في د : « إنما » .

(٢) انظر حديث « ابن مسعود » في الفائق « مرآة » ٣/٣٥٧ ، النهاية « نطع » ٥/٧٤ ،

وسنن أبي داود كتاب السنة ، باب في لزوم السنة الحديث ٤٦٠٨ ، ٥ / ١٥

(٣) في م والمطبوع : « أو قال : لم يقمن » وأثبت ما جاء في د . ك . وتهذيب اللغة

« مرى » ١٥/٢٨٥ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » .

(٤) الجملة الدعائية : ساقطة من د . م .

(٥) عبارة م والمطبوع : « ومنه حديث عمر ، فاه عمر معاذ بن معاذ » . وهو تهذيب

أدى إلى تصحيف .

(٦) « ابن معاذ » : تكملة من م .

(٧) انظر « البخاري » كتاب فضائل القرآن ، باب اقرعوا القرآن ما اختلفت

قلوبكم ٦/١١٥ وفي الباب عن « جندب بن عبد الله » و « عمر » : رضى الله عنهما .

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب كراهية الخلاف ٨/١٦١

- دى : كتاب فضائل القرآن ، باب إذا اختلفتم بالقرآن ، فقوموا ٢/٤٤١

- حم : حديث « جندب بن عبد الله البجلي » ٤/٣١٣

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » ^(١) عَنْ « حَمَادِ بْنِ (١٧١) زَيْدٍ » عَنْ « أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ » عَنْ « جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » أَنَّهُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ^(٢) .
وَمِنْهُ حَدِيثُ « أَبِي الْعَالِيَةِ » :

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٣) « ابْنُ عَلِيَّةَ » عَنْ « شُعَيْبِ بْنِ الْحُبَابِ » عَنْ « أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ » أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ ، لَمْ يَقُلْ : لَيْسَ هُوَ هَكَذَا ^(٤) .

وَلَكِنْ ^(٥) يَقُولُ : أَمَا أَنَا فَأَقْرَأُ هَكَذَا .

قَالَ ^(٦) : « شُعَيْبٌ » ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ « لِإِبْرَاهِيمَ » فَقَالَ : أَرَى

(١) في م ، والمطبوع : « وفاه حججاج » .

(٢) الذي جاء في خ : كتاب فضائل القرآن ، باب اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم . حدثنا «أبو النعمان» حدثنا «حماد» عن «أبي عمران الجوني» عن «جندب ابن عبد الله» عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه » .

..... وقال «ابن عون» عن أبي عمران «عن عبد الله بن الصامت» عن «عمر»

قوله .

وجندب أصح وأكثر .

(٣) في م والمطبوع : « فاه حدثنا » .

(٤) في م والمطبوع : « لَيْسَهُ هَكَذَا » ولا أدري أهذا تصحيف من م أم أن الناطق

غير عربي .

(٥) في د : « ولكنه » .

(٦) في د : « فقال » .

صَاحِبُكَ قَدْ سَمِعَ أَنَّهُ مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنْهُ^(١) فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ .
٢٠١ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
□ أَنَّهُ قَالَ : « مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا لَهَا^(٤) ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، وَكُلُّ^(٥)
حَرْفٍ حَدٌّ ، وَكُلُّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ^(٦) .
قَالَ : حَدَّثَنِيهِ^(٧) « حَجَّاجٌ » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ »

(١) « منه » : تركيب ساقط من د .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) في د . ك : « صلى الله عليه - » وفي م : عليه السلام .

(٤) في د : « ولها » .

(٥) في م ، والمطبوع : « ولكل » .

(٦) لم أهتمد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وانظر الحديث في :

الفائق « ظهر » ٣٨١/٢ ، وفيه « مُطَّلَعٌ » بفتح الميم وسكون الطاء مخففة .
النهاية « طلع » ٣-١٣٢ ، وفيه : مُطَّلَعٌ : بضم الميم وتشديد الطاء مفتوحة ، وبعد أن
ساق تفسيره قال : ويجوز : « أن يكون لكل حد مُطَّلَعٌ » . بوزن مصعد ومعناه .

تهذيب اللغة « طلع » ١٧١/٢ ، وفيه ، ومنه حديث « عبد الله بن مسعود » في ذكر

القرآن :

« لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ » وأرى - والله أعلم - أن هذا غير الحديث الذي

معنا المرفوع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - .

(٧) في د : « حدثناه » وقد سبق أن أشرت إلى أن « حدثنيه » تستخدم عندما

يكون الحديث له وحده ، و « حدثناه » تستخدم عندما يكون الحديث له مع غيره .

عَنْ « الْحَسَنِ » ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :

قَالَ : فَقُلْتُ : « يَا أَبَا سَعِيدٍ »^(٢) ، مَا الْمُطَّلَعُ ؟

قَالَ : يَطَّلِعُ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَأَحْسِبُ^(٣) قَوْلَ « الْحَسَنِ » هَذَا ، إِنَّمَا ذَهَبَ بِهِ إِلَى قَوْلِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » فِيهِ .

قال^(٤) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ » عَنْ « مُرَّةٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ : « مَا مِنْ حَرْفٍ - أَوْ قَالَ : آيَةٍ - إِلَّا قَدَّ^(٥) عَمِلَ بِهَا قَوْمٌ ، أَوْ لَهَا قَوْمٌ سَيَعْمَلُونَ بِهَا » .

فَإِنْ كَانَ « الْحَسَنِ » ذَهَبَ إِلَى هَذَا فَهُوَ وَجْهُ .

وَالْأَفْئَانُ^(٦) الْمُطَّلَعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(٧) ، وَهُوَ الْمَاتِي الَّذِي يُؤْتَى

(١) فِي د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » .

(٢) هَكَذَا جَاءَتْ فِي د . ك . م وَلَعَلَّ النَّسَاحَ رَسَمُوهَا بِحَذْفِ الْأَلْفِ مِنْ يَاءِ النَّدَاءِ ،

أَوْ لَعَلَّ الْهَمْزَةَ مِنْ « أَبَا » سَقَطَتْ فِي النَّسَخِ .

(٣) فِي د : « وَأَحْسِبُ » ؛ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) فِي د . م : « وَقَدَّ » .

(٦) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « كَانَ » مَكَانَ « فَإِنْ » .

(٧) انْظُرِ الْحَدِيثَ رَقْمَ ١٥١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ ، وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ : وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَمْرٍو »

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِينَ كَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ وَهُوَ جَرِيحٌ ، فَقَالَ : « الْمَغْرُورُ مِنَ غَرَرْتَمُوهِ -

لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ » .

منه^(١) حتى يعلم علم القرآن من ذلك الماتى والمصعد^(٢) .
وأما قوله : « لها ظهر وبطن » .

فإن الناس قد اختلفوا في تأويله .

فيروى^(٣) عن « الحسن » أنه سئل عن ذلك ، فقال : « إن العزب
تقول^(٤) : قد قلبت أمرى ظهراً لبطن^(٥) .

وقال غيره : الظهر : هو^(٦) لفظ القرآن ، والبطن : تأويله .

وفيه قول ثالث ، وهو عندي أشبه الأقاويل بالصواب .

وذلك أن الله - تبارك وتعالى^(٧) - قد قص عليك من نبأ « عاد »
و « ثمود » وغيرهما من القرون الظالمة لأنفسها ، فأخبر بذنوبهم ،

(١) « منه » ساقطة من د .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « طلع » ١٧١/٢ تعقيباً على ما نقله من حديث « عبد الله

بن مسعود » في ذكر القرآن : « لكل حرف حد ولكل حد مطلع » .

معناه : لكل حد مصعد يصعد إليه ، يعنى من معرفة علمه .

وفي الفائق « طلع » ٣٦٧/٢ :

« مصعد ، يصعد إليه في معرفة علمه » .

وفي الصحاح « طلع » : « والمطع : الماتى ، يقال : أين مطع هذا الأمر ، أى ماتاه .

(٣) في م ، والمطبوع : « يروى » .

(٤) المطبوع « يقول » بياء مثناة في أوله ، وما أثبت أدق .

(٥) جاء في اللسان ظهر : وقلب الأمر ظهراً لبطن : أنعم تدبيره ، وكذلك يقول

المدبر للأمر ، وقلب فلان أمره ظهراً لبطن ، وظهره لبطنه ، وظهره للبطن » .

(٦) « هو » ساقط من م ، والمطبوع .

(٧) في م ، والمطبوع : « عز وجل » .

وَمَا عَاقَبْتَهُمْ بِهَا ^(١) ، فَهَذَا هُوَ الظَّهْرُ . إِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ حَدَّثَكَ بِهِ عَنْ قَوْمٍ ،
فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ خَبْرٌ .

وَأَمَّا البَاطِنُ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ ^(٢) صَيَّرَ ذَلِكَ الخَبَرَ عِظَةً لَكَ ^(٣) ، وَتَحذِيرًا
وَتَنْبِيهًا ^(٤) أَنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ ، فَيَجِلُ بِكَ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عُقُوبَتِهِ ، أَلَا تَرَى
أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَكَ عَنْ قَوْمٍ « لُوطٍ » وَفِعْلِهِمْ ، وَمَا أَنْزَلَ بِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ
مَا يَبِينُ لَكَ ^(٥) (١٧٢) أَنْ مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ عُقُوبًا بِمِثْلِ عُقُوبَتِهِمْ .

وَهَذَا كَرَجُلٍ قَالَ لَكَ : إِنَّ السُّلْطَانَ أُتِيَ بِقَوْمٍ قَتَلُوا ، فَقَتَلَهُمْ ،
وَآخِرِينَ شَرِبُوا الخَمْرَ فَجَلَدَهُمْ ، وَآخِرِينَ سَرَقُوا ، فَقَطَعَهُمْ .

فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ إِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ حَدَّثَكَ بِهِ . وَفِي البَاطِنِ ^(٨) أَنَّهُ قَدْ
وَعَظَّكَ بِذَلِكَ ، وَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِمَنْ أَذْنَبَ تِلْكَ الذُّنُوبَ .

فَهَذَا هُوَ البَطْنُ عَلَى مَا يُقَالُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٩) .

- (١) في د « به » .
- (٢) في م ، والمطبوع : « فكأنه » .
- (٣) في د « لهم » .
- (٤) في م ، والمطبوع : « وتنبئها وتحذيرا » والمعنى واحد .
- (٥) « في » : ساقط من م .
- (٦) في م : « مما » .
- (٧) في م والمطبوع : « ذلك » تصحيف .
- (٨) في م والمطبوع : « والباطن » .
- (٩) جاء في هامش المطبوع نقلا عن المغيث ٦٨ « في صفة القرآن : لكل آية منها ظهر وبطن ، قيل : البطن ما احتجج إلى تفسيره ، والظهر ما ظهر منه بيانه » .

٢٠٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
« إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ »^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ »
[عَنْ « عَائِشَةَ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]^(٣)] عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :

= وَأَجْمَلَ صَاحِبَ النِّهَايَةِ « ظَهْر » ١٦٦/٣ مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

قِيلَ : ظَهَرَهَا : لَفْظُهَا ، وَبَطْنُهَا : مَعْنَاهَا .

وَقِيلَ : أَرَادَ بِالظَّهْرِ مَا ظَهَرَ تَأْوِيلَهُ ، وَعَرَفَ مَعْنَاهُ ، وَبِالْبَطْنِ : مَا بَطَّنَ تَفْسِيرَهُ .

وَقِيلَ : قَصَصَهُ فِي الظَّاهِرِ أَخْبَارًا ، وَفِي البَاطِنِ عِبْرًا وَتَنْبِيهًا وَتَحْذِيرًا ، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وَقِيلَ : أَرَادَ بِالظَّهْرِ التَّلَاوَةَ ، وَبِالْبَطْنِ التَّفْهِيمَ وَالتَّعْظِيمَ .

(١) فِي م ، وَالمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » :

(٢) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيهَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصِّحَاحِ وَالسَّنَنِ .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ « مَنَى » ٤ / ٣٦٧ ، بِرِوَايَةِ غَرِيبٍ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » .

وَفَسَّرَ فَقَالَ : التَّمَنَّى : تَشَبُّهُيْ حَصُولِ الْأَمْرِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ بِمَا يَكُونُ
وَمَا لَا يَكُونُ .

وَالْمَعْنَى : إِذَا سَأَلَ اللَّهُ حَوَائِجَهُ وَفَضْلَهُ ، فَلْيُكْثِرْ ، فَإِنَّ فَضْلَ اللَّهِ كَثِيرٌ ، وَخَزَائِنُهُ وَاسِعَةٌ

وَالْحَدِيثُ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « مَنَى » ١٥ - ٥٣٣ ، وَفِيهِ : « التَّمَنَّى : السُّؤَالُ لِلرَّبِّ

فِي الْحَوَائِجِ » ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ :

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٤) فِي د . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَالسَّنَدُ سَاقِطٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ لَوْجُودِ خَرْمٍ فِي نَسْخَةِ

ر ، وَنَسْخَةُ ل .

وَجَاءَ فِي د بَعْدَ ذَلِكَ :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : [لَا أَدْرِي أَمْرُفُوعٌ هُوَ أَمْ لَا] .

قَالَ « أَبُو عُمَيْدٍ » : وَقَدْ جَاءَ ^(١) فِي هَذَا الْحَدِيثِ الرَّخْصَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - فِي التَّمَنَّى ^(٣) ، وَهُوَ ^(٤) فِي التَّنْزِيلِ نَهْيٌ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٥) : « وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ » ^(٦) .
وَلِكُلِّ وَجْهٍ غَيْرِ وَجْهِ صَاحِبِهِ .

فَأَمَّا التَّمَنَّى الْمَنْهِيُّ عَنْهُ ، فَإِنِ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ مَالَ غَيْرِهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ ^(٧) ، وَيَكُونَ ذَلِكَ ^(٨) خَارِجًا مِنْهُ عَلَى جِهَةٍ ^(٩) الْحَسَدِ مِنْ هَذَا لَهُ ^(١٠) ، وَالبَغْيِ عَلَيْهِ ^(١١) .

- (١) فِي م وَالْمَطْبُوعِ : « فَقَدْ جَاءَتْ » وَالتَّائِيثُ جَائِزٌ وَفِي د « فَقَدْ » .
- (٢) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي م وَالْمَطْبُوعِ : « عَلَيْهِ السَّلَام » . .
- (٣) « فِي التَّمَنَّى » جَاءَ فِي م وَالْمَطْبُوعِ بَعْدَ قَوْلِهِ : فَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الرَّخْصَةُ « فِي التَّمَنَّى » . .
- (٤) فِي م وَالْمَطْبُوعِ : « وَهِيَ » .
- (٥) فِي م وَالْمَطْبُوعِ : « تَعَالَى » ، وَفِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » .
- (٦) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةٌ ٣٢ .
- (٧) فِي د : « لَهُ ذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . وَلَا مَانِعَ مِنْ تَوْسُطِ خَيْرِكَانَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالِاسْمِ . وَتَقْدِيمُهُ يُعْطَى مَزِيدَ اخْتِصَاصٍ .
- (٨) فِي م ، وَالْمَطْبُوعِ : « صَاحِبِهِ » مَكَانَ « ذَلِكَ » .
- (٩) فِي م ، وَالْمَطْبُوعِ : « وَجْهٌ » .
- (١٠) « لَهُ » سَاقِطٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ .
- (١١) جَاءَ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ « لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جُرَيْجٍ - بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِ الزَّايِ - الْكَلْبِيِّ ١٠ / ١٣٩ ط بَيْرُوتِ : الْآيَةُ ، سَبَبُهَا أَنَّ النِّسَاءَ قُلْنَ : لَيْتُنَا اسْتَوَيْنَا بِرِجَالِ الرِّجَالِ فِي الْمِيرَاثِ ، وَشَارَكْنَاهُمْ فِي الْغَزْوِ ، فَنَزَلَتْ نَهْيًا عَنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ فِي تَمَنِّيهِمْ رَدًا عَلَى حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، فَيَدْخُلُ فِي النَّهْيِ تَمَنَّى مَخَالَفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ كُلِّهَا » .

وَقَدْ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ مَا يُبَيِّنُ هَذَا^(١) .

قَالَ^(٢) : حَدَّثَنِي « كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ » عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ » عَنْ « مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ » قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ ، أَوْ قَالَ^(٣) : فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٤) عَلَى « مُوسَى » [عَلَيْهِ السَّلَامُ]^(٥) : « أَلَّا تَتَمَنَّى مَالَ جَارِكَ ، وَلَا امْرَأَةَ جَارِكَ » .

فَهَذَا الْمَكْرُوهُ الَّذِي فَسَّرْنَاهُ^(٦) .

وَأَمَّا الْمُبَاحُ ، فَإِنَّ يَسْأَلَ الرَّجُلُ رَبَّهُ^(٧) أُمْنِيَّتَهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاةٍ وَآخِرَتِهِ . قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَجَعَلَ التَّمَنَّى هَاهُنَا الْمَسْأَلَةَ ، وَهِيَ الْأُمْنِيَّةُ الَّتِي

(١) في م ، والمطبوع : « ذلك » .

(٢) « قال » : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٣) « عز وجل » : تكملة من د ، وعبارة م والمطبوع : فما أنزل على « موسى » .

(٤) « عليه السلام » : تكملة من د . م .

(٥) في م ، والمطبوع ؛ « لاتتمن » على النهي ، وفي ك على أن « لانافية » ، وأن

مخففة من الثقيلة .

(٦) في م ، والمطبوع : « فسرنا » وحذف عائذ الصلة المنصوب يقع كثيرا .

والمكروه هنا : المنهى عنه .

(٧) في م ، والمطبوع : « فإن يسأل الرجل ربه ، فهذا . . . » على أن ما بعد

ربه جملة جديدة مبتدؤها : فهذا ، وخبرها أُمْنِيَّتُهُ . وفي د . ك . أُمْنِيَّتَهُ مفعول به ثان

للفعل يسأل . والمعنيان متقاربان .

أُذِنَ فِيهَا ؛ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ : لَيْتَ اللَّهُ يَرْزُقُنِي كَذَا وَكَذَا ^(٢) ، فَقَدْ تَمَنَّى ذَلِكَ الشَّيْءَ أَنْ يَكُونَ لَهُ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٣) - : « وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ » ^(٤) .

وَهُوَ تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ الْبَدِيِّ فِيهِ الرِّخْصَةُ .

٢٠٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - :

« أَنْ أَعَمَّ الرَّجُلُ صِنُوءَ أَبِيهِ » ^(٦)

(١) فِي د : « أَنْ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النِّسْخِ أَدْق .

(٢) « وَكَذَا » : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(٣) فِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » وَخَلَّتْ نَسْخَةٌ م ، وَالْمَطْبُوعُ مِنْ جُمَلَةِ دَعَائِيَةٍ .

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةٌ ٣٢ .

(٥) فِي د : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الزَّكَاةِ بِأَبْجَدٍ تَقْدِيمِ الزَّكَاةِ وَمَنْعِهَا ج ٧ ص ٥٦ :

وَحَدَّثَنِي « زَهْرَبْنُ بْنُ حَرْبٍ » حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ » حَدَّثَنَا « وَرْقَاءُ » عَنْ « أَبِي الزِّنَادِ » عَنْ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ :

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « عُمَرُ » عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقِيلَ :

مَنْعَ « ابْنِ جَمِيلٍ » وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ « وَالْعَبَّاسِ » عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« مَا يَنْقِمُ » ابْنُ جَمِيلٍ : إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا ، فَأَغْنَاهُ اللَّهُ . وَأَمَّا خَالِدٌ ؛ فَإِنَّكُمْ

تَظْلِمُونَ خَالِدًا « قَدْ احْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ » . فَهِيَ عَلَيَّ وَمِثْلُهَا مَعَهَا ، ثُمَّ قَالَ :

يَا عُمَرُ : أَمَا سَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُوءَ أَبِيهِ .

في قوله [سُبْحَانَهُ] ^(١) : « صِنْوَانٌ (١٧٣) وَغَيْرُ صِنْوَانٍ » ^(٢)
قال ^(٣) : الصِّنْوَانُ : المُجْتَمِعُ ، وَغَيْرُ الصِّنْوَانِ : المُتَفَرِّقُ .
وفي غير هذا الحديثِ هُمَا النَخْلَتَانِ يَخْرُجَانِ ^(٤) مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ، فَشَبَّهَ
الْأَخْوَانَ بِهِمَا ^(٥) .

وَالْعَرَبُ تَجْمَعُ الصِّنْوَانَ صِنْوَانًا ^(٦) ، وَالْقِنُونَ قِنْوَانًا ^(٦) عَلَى لَفْظِ الْاِثْنَيْنِ
بِالرَّفْعِ ، وَإِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ فِي الْأَعْرَابِ ؛ لِأَنَّ ^(٧) نُونَ الْاِثْنَيْنِ

(١) « سبحانه » تكملة من د ، وفي م والمطبوع : « تعالى » -

(٢) سورة الرعد ، آية ٤

(٣) « قال » : ساقطة من م والمطبوع .

(٤) هكذا في النسخ بياء الغائب ، والصواب : تخرجان بتاء الغائبة .

(٥) جاء في تهذيب اللغة ٢١٣/١٢ :

« وقال «الفراء» : الصنوان : النخلات أصلهن واحد .

وقال « شمر » : يقال : فلان صنو فلان ، أى أخوه ، ولا يسمى صنوا حتى يكون
معه آخر ، فهما حينئذ صنوان ، وكل واحد منهما صنو صاحبه .

قال : والصنوان : النخلتان والثلاث ، والخمس والست أصلهن واحد ، وفروعهن

شثنى ، وغير صنوان الفاردة .

وقال أبو زيد : هما نخلتان صنوان ، ونخيل صنوان وأصناء .

ويقال للاثنتين قنوان وصنوان ، وللجماعة قنوان وصنوان .

(٦) في م والمطبوع : صنوان قنوان «غير منون» وما أثبت أدق . وقد آثر المطبوع

(صنوان وقنوان) بالرفع لقوله بعد ذلك : على لفظ الاثنين بالرفع ، ويعنى ذلك ما فسره

بعد من أن نون الاثنين مكسورة ، ونون الجميع معربة ، أى رفعاً ونصباً وجراً .

(٧) في د : « أن » ، وما أثبت أدق .

مَخْتَوِضَةٌ^(١) ، وَتُونَ الْجَمِيعِ يَلْزِمُهَا الْإِعْرَابُ فِي كُلِّ وَجْهٍ .

٢٠٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :

« الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي ، وَحَوَارِيُّ مِنْ أُمَّتِي »^(٣) .

(١) يعني بالخفض : الكسر .

(٢) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي م والمطبوع ؛ عليه السلام «

(٣) جاء في خ : كتاب الجهاد والسير ، باب السير ، ج ٤-١٧ .

حدثنا « الْحُمَيْدِيُّ » حدثنا « سفيان » حدثني « محمد بن المنكدر » قال : سمعت

« جابر بن عبد الله » - رضي الله عنهما - يقول : ندب النبي - صلى الله عليه وسلم -

الناس « يوم الخندق » فانتدب « الزبير » ، ثم ندبهم فانتدب « الزبير » ، ثم ندبهم ،

فانتدب الزبير .

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرُ »

قال « سفيان » : الحَوَارِيُّ : الناصر .

وانظر كذلك :

خ : كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الطليعة ج ٣-٢١٥ ، وباب هل يبعث

الطليعة وحده؟ ج ٣ ص ٢١٥

كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب « الزبير بن العوام » ج ٤/٢١١

م : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل « طلحة » والزبير « رضي الله عنهما -

١٨٨/١٥

جه : المقدمة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، الحديث

٤٥/١-٢٢

حم : مسند « علي بن أبي طالب » ٨٩/١ ، وانظر المصدر نفسه ١٠٢-١٠٣

مسند « جابر بن عبد الله » ٣٠٧/٣ - ٣١٤-٣٣٨-٣٦٥

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو دَعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ » عَنْ « جَابِرِ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] » ^(١) عَنْ النَّبِيِّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٢) :

يُقَالُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : إِنْ أَصَلَ هَذَا إِنَّمَا كَانَ بَدْوُهُ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ ^(٣) أَصْحَابِ « عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ » [صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا] ^(٤) وَإِنَّمَا سُمُوا حَوَارِيِّينَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْسِلُونَ الشَّيْبَ . يَحْوَرُونَهَا ، وَهُوَ التَّبْيِيضُ .

يُقَالُ ^(٥) : حَوَّرْتُ الشَّيْءَ : [إِذَا] ^(٦) بَيَّضْتَهُ .

= وجاء على هامش البخارى « ٤-١٧ » حوارى : ضبطه جماعة بفتح الياء ، وأكثرهم بكسرهما وهو القياس ، لكنهم حين استقلوا الكسرة ، وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة .

وفي شرح « النووى » على « مسلم » بتصريف : ندب بمعنى دعا ، وانتدب بمعنى أجاز ١٥ / ١٨٨ وانظر فى الحديث : الفائق « حور » ١ / ٣٣٠ - النهاية « حور » ١ / ٤٥٧ - تهذيب اللغة « حور » ٥ / ٢٢٨ مقاييس اللغة « حور » ٢ / ١١٦ - الصحاح « حور » ٢ / ٦٣٩ - المحكم « حور » ٣ / ٣٨٧ - اللسان التاج « حور » .

(١) « ابن عبد الله » تكملة من د .

(٢) الجملة الدعائية نهج جرى عليه المحقق فى الكتاب ، وهو فى د « عليه السلام » . والسند ساقط من المطبوع لخرم فى نسخة ر ، ونسخة ل .

(٣) عبارة م والمطبوع : إِنْ أَصَلَ هَذَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ « والعبارة من باب التهذيب .

(٤) ما بين المعقوفين عبارة م والمطبوع ، وفى د : عليه السلام .

(٥) فى د : « ويقال » .

(٦) إذا « : تكملة من م .

وَمِنْهُ قِيلَ : امْرَأَةٌ حَوَارِيَّةٌ : إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكِنَا إِلَّا الْكِلَابُ النُّوَابِحُ^(١)
قَالَ^(٢) وَكَانَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَذْهَبُ بِالْحَوَارِيَّاتِ إِلَى نِسَاءِ الْأَمْصَارِ
دُونَ أَهْلِ الْبَوَادِي^(٤) .

وَهَذَا عِنْدِي يَرْجِعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ عِنْدَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْبَيَاضِ
مَا لَيْسَ عِنْدَ أَوْلِيئِكَ^(٥) ، فَسَمَاهُنَّ حَوَارِيَّاتٍ لِهَذَا .
فَلَمَّا كَانَ « عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ »^(٦)

(١) جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٢٢٩/٥ ، وفيه « يبكين » في موضع « تبكنا »
وجاء كذلك غير منسوب في مقاييس اللغة ١١٦/٢ ، وفيه « يبكنا » في موضع
« تبكنا » .

وجاء في الصحاح « حور » ٦٣٩/٢ برواية غريب الحديث منسوبا « لليشكري »
وبرواية الغريب جاء غير منسوب في المحكم « حور » ٣٨٧/٣
وجاء في اللسان « حور » منسوبا لأبي جلدة اليشكري ، وله نسب في المؤتلف والمختلف
للأمدي ٧٩ نقلا عن حواشي مقاييس اللغة بتحقيق أستاذي وشيخي الأستاذ عبد السلام
محمد هارون .

(٢) « قال » : ساقطة من د . م

(٣) في م ، والمطبوع : « كان »

(٤) جاء في تهذيب اللغة ٢٢٩/٥ :

وقال « أبو عبيدة » : يقال لنساء الأمصار : حواريات ، لأنهن تباعدن عن كشف
الأعرابيات بنظافتهن .

(٥) أي نساء البوادي ، وأضاف المطبوع نقلا عن م : « من البياض » وهو تهذيب .

(٦) « ابن مريم » : ساقط من المطبوع .

—صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ—^(١) نَصْرَهُ هُوَ لِأَنَّ الْحَوَارِيَّيْنَ ، فَكَانُوا شِيعَتَهُ ، وَأَنْصَارَهُ
دُونَ النَّاسِ ، فَقِيلَ : فَعَلَّ الْحَوَارِيَّيْنَ كَذَا ، وَنَصْرَهُ الْحَوَارِيَّيْنَ بِكَذَا ،
جَرَى^(٢) هَذَا عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ حَتَّى صَارَ مَثَلًا لِكُلِّ نَاصِرٍ ، فَقِيلَ :
حَوَارِيٌّ ، إِذَا كَانَ مُبَالِغًا فِي نَصْرَتِهِ تَشْبِيهًا بِأَوْلِيئِكَ .

هَذَا كَمَا بَلَّغْنَا — وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٣) .

وَهَذَا مِمَّا^(٤) قُلْتُ لَكَ : إِنَّهُمْ يَحْوِلُونَ^(٥) اسْمَ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ إِذَا كَانَ
مِنْ سَبَبِهِ^(٦) .

٢٠٥ — وَقَالَ^(٧) « أَبُو عَبِيدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —^(٨) :

« لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٌ (١٧٤) فَتَمْسُهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةً

(١) فِي د . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي د . م . ك « فَجَرَى » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي م .

(٣) جَاءَ فِي تَهْنِيبِ اللُّغَةِ ٢٢٩/٥

وَقَالَ « الزَّجَاجُ » : الْحَوَارِيُّونَ خُلُصَاءُ الْأَنْبِيَاءِ — عَلَيْهِمُ السَّلَامُ — وَصَفَوْتَهُمْ ، وَالذَّلِيلُ

عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : الزَّبِيرُ ابْنُ عَمَّتِي ، وَحَوَارِيٌُّّ مِنْ أُمَّتِي «

قَالَ : وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — حَوَارِيُّونَ .

وَتَأْوِيلُ الْحَوَارِيِّينَ فِي اللُّغَةِ : الَّذِينَ أُخْلِصُوا ، وَنُقُّوا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ .

(٤) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : كَمَا « مَكَانٌ » مِمَّا .

(٥) فِي د : « يَنْقَلُونَ » .

() فِي الْمَطْبُوعِ « شَبِيهٌ » تَصْحِيفٌ

(٧) فِي ل « قَالَ » .

(٨) فِي د . م . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفِي م وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

القَسَمِ»^(١)

قَالَ: حَدَّثَنِيهِ^(٢) «أَبُو النَّضْرِ» عَنْ «عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ» عَنْ «الزُّهْرِيِّ» عَنْ «ابْنِ الْمُسَيَّبِ» عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ»

(١) جَاءَ فِي خ: كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ، فَاحْتَسِبَ ٧٢/٢
حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا «سَفِيَانُ» قَالَ: سَمِعْتُ «الزُّهْرِيَّ» عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ «
عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «
«لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ فَيَلْجُ النَّارَ إِلَّا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ» .
وَانظُرْ فِي الْحَدِيثِ:

م: كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ وَالْآدَابِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ، فَيَحْتَسِبُهُ ١٨٠/٦
ت: كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابٍ مِنْ قَدَمٍ وَلَدًا، الْحَدِيثُ ١٠٦٠ -
٣٧٤/٣

س: كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ مَنْ يَتَوَفَى لَهُ ثَلَاثَةٌ ٢١/٤
ج: كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابٍ مِنْ أُصَيْبٍ بَوْلَدِهِ، الْحَدِيثُ ١٦٠٣ -
٥١٢/١ وَفِيهِ: «فِيْلَجِ النَّارِ» .

ح: مَسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ ٢/٢٤٠ - ٢٧٦ - ٢٧٣ - ٤٧٩
الْفَائِقُ «حَلَلٌ» ١/٣٠٦، النِّهَائِيُّ «حَلَلٌ» ١/٢٩٩، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ «حَلَلٌ» ٣/٤٣٨
مُقَايِيسُ اللُّغَةِ «حَلَلٌ» ٢/٢١ وَفِيهِ: «وَفَعَلْتُ هَذَا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ، أَيْ لَمْ أَفْعَلْ إِلَّا بِقَدْرِ
مَا حَلَلْتُ بِهِ قَسَمِي أَنْ أَفْعَلَهُ، وَلَمْ أَبَالِغْ، وَمِنْهُ «لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ فَتَمَسَّهُ النَّارُ
إِلَّا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ» يَقُولُ: بِقَدْرِ مَا يَبْرُؤُ اللَّهُ - تَعَالَى - قَسَمَهُ فِيهِ مِنْ قَوْلِهِ: «وَإِنْ مِنْكُمْ
إِلَّا وَآرِدُهَا» أَيْ لَا يَرُدُّهَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَحُلُّ الْقَسَمَ .

الصِّحَاحُ «حَلَلٌ» ٤/١٦٧٥، وَالَّذِي فِيهِ يَلْتَقِي مَعَ مَا جَاءَ فِي الْمُقَايِيسِ .

(٢) فِي د: «حَدَّثَنَا» .

عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :

قال : نُرَى أَنْ ^(٢) قَوْلَهُ : « تَحِلَّةُ الْقَسَمِ » ، يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٣) :

« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا » ^(٤)

يَقُولُ ^(٥) : فَلَا تَرُدُّهَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا يُبَرِّئُ اللَّهُ قَسَمَهُ فِيهِ ^(٦)

(١) في د . ك : « - صلى الله عليه - » والسند ساقط من المطبوع لغرم في نسختي ر . ل .

(٢) « قال : نُرَى أَنْ » ساقط من م والمطبوع جرياً على منهجه من التجريد والتهذيب .

(٣) في د : « عز وجل » وفي م والمطبوع : « تعالى » .

(٤) سورة مريم الآية ٧١

(٥) « يقول » : ساقطة من م والمطبوع .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « ما يبرئ الله به قسمه فيه » وليس لزيادة « به » كبير

فائدة .

وجاء في تهذيب اللغة « حلل » ٤٣٨/٣ : « وقال غير « أبي عبيد » : لا قسم في قوله

جل وعز : « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » فكيف يكون له تحلة ، وإنما التحلة للأيمان ، قال :

ومعنى قوله : « إِلَّا تحلة القسم » إلا التعذير الذي لا يبدؤُهُ منه مكروه ، ومثله قول العرب :

ضربته تحليلاً ووعظته تعذيراً ، أى لم أبالغ في ضربه ، ووعظه ، وأصل هذا من تحليل

اليمين ، وهو أن يحلف الرجل ، ثم يستثنى استثناءً متصلًا باليمين غير منفصل عنها .

يقال : آلى فلان آلية : لم يتحلل فيها ، أى لم يستثن ، ثم يجعل ذلك مثلاً للتقليل .

وجاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » لوحة ١/٣١ وما بعدها قريب من هذا ، ومما قاله

بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » : « قال « أبو محمد » : هذا مذهب حسن من الاستخراج

إن كان هذا قسماً ، وفيه مذهب آخر أشبه بكلام العرب ومعانيهم ، وهم إذا أرادوا تقليل

مكث الشيء ، وتقصير مدته شبهوه بتحليل القسم . . . » .

وَفِي هَذَا بَابٌ ^(١) مِنَ الْعِلْمِ ، أَنَّهُ ^(٢) أَصْلُ لِلرَّجُلِ يَحْلِفُ لِيَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ يَفْعَلُ ^(٣) مِنْهُ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ ^(٤) ؛ لِيَبْرَّ فِي يَمِينِهِ ، كَالرَّجُلِ يَحْلِفُ لِيَضْرِبَنَّ مَمْلُوكَهُ ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبًا دُونَ ضَرْبٍ ، فَيَكُونُ قَدْ بَرَّ فِي الْقَلِيلِ كَمَا يَبْرُّ فِي الْكَثِيرِ .

وَمِنْهُ ^(٥) مَا قَصَّ اللَّهُ - تَعَالَى - مِنْ نَبِيٍّ « أَيُوبَ » [- عَلَيْهِ السَّلَامُ -] ^(٦) حِينَ حَلَفَ لِيَضْرِبَنَّ امْرَأَتَهُ مِائَةً ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٧) بِالضُّغْتِ ^(٨) وَلَمْ يَكُنْ « أَيُوبَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ^(٩) نَوَاهُ ^(١٠) حِينَ حَلَفَ .

(١) « باب » : ساقط من م والمطبوع . وكذا « أنه » .

(٢) في م ، والمطبوع : « فيفعل » .

(٣) في م ، والمطبوع : « جزءًا دون جزء » مكان « شيئًا مكان شيء » .

(٤) في م ، والمطبوع : « ومنه قول » ولا حاجة لزيادة « قول » .

(٥) في د . ك : « عليك » مكان « تعالى » وآثرت ما جاء في م .

(٦) « عليه السلام » : تكملة من د . م .

(٧) « عز وجل » : تكملة من د ، وفي م ، والمطبوع : « تعالى » .

(٨) يشير إلى قوله تعالى : « وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا ، فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَخَنْتُ » (سورة ص الآية ٤٤) .

(٩) في م ، والمطبوع : « عليه السلام » . ونقلت نسخة د ، من جملة دعائية .

(١٠) أي لم يكن أيوب - عليه السلام - نوى ضربها بالضغث ، والضغث : القبضة

من القضبان . وكان - عليه السلام - قد حلف أن يضرب امرأته مائة سوط إذا برىء من

مرضه ، وكان سبب ذلك ، ما ذكرته له من لقاء الشيطان ، وقوله لها : إن سجد لي زوجك

أذهبت مابه من المرض ، فذكرت ذلك لأيوب - عليه السلام - فقال لها : ذلك عدو

الله الشيطان ، وحلف أن يضربها ، فأمره الله أن يأخذ ضغثًا فيه مائة قضيب فيضربها به

ضربة واحدة ، فيبر في يمينه .

٢٠٦- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
«إِنَّ أَنْزَعَ الْأَسْمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِاسْمِ مَلِكِ الْأَمْلاَكِ»^(٣) .

(١) هامش الأصل : بلغ السماع والمقابلة .

(٢) في د. ك : « - صلى الله عليه - » ، وفي م والمطبوع : « عليه السلام » .

(٣) جاء في خ : كتاب الأدب ، باب أبغض الأسماء إلى الله ج ٧ ص ١١٩ - ١٢٠ :

حدثنا «أبو اليان» ، أخبرنا «شعيب» ، حدثنا «أبو الزناد» عن «الأعرج»
عن «أبي هريرة» قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أخنى الأسماء يوم القيامة
عند الله رجل تسمى ملك الأملاك» (ح) .

حدثنا «علي بن عبد الله» حدثنا «سفيان» عن «أبي الزناد» عن «الأعرج» عن
«أبي هريرة» رواية ، قال : «أخنع اسم عند الله» .

وقال «سفيان» غير مرة : «أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك» .

قال «سفيان» يقول غيره : تفسيره «شاهان شاه» .

وجاء في تفسير غريبه على الهامش : قوله : أخنى ، أى أفحش ، ويروى أخنع ، أى
أذل وأوضع وانظر الحديث كذلك في :

م : كتاب الأدب ، باب الأسماء المحرمة ج ١٤ ص ١٣١ - ١٣٢ ، وفيه : «وقال

«أحمد بن حنبل» : سألت «أبا عمرو» (أى الشيباني اللغوي) عن أخنع .
فقال : أوضع .

د : كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم ، الحديث ٤٩٦١ ج ٥/٢٤٥

ت : كتاب الأدب ، باب ما يكره من الأسماء ، الحديث ٢٨٣٧ ج ٥/١١٤

حم : «مسند أبي هريرة» ج ٢ ص ٢٤٤ .

الفائق «نخع» ٤١٤/٣ ، النهاية «خنع» ٨٤/٢ ، تهذيب اللغة «خنع» ١/١٦٦

المحكم «خنع» ٧٦/١ ، نخع ٧/١

هُوَ مِنْ حَدِيثِ « ابْنِ أَبِي الزُّنَادِ » أَوْ غَيْرِهِ ، عَنْ « أَبِي الزُّنَادِ » عَنْ
الْأَعْرَجِ ، عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) .

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « إِنَّ أَنْخَعَ الْأَسْمَاءِ »^(٢) .

فَمَنْ رَوَاهُ « أَنْخَعَ » أَرَادَ أَقْتَلَ الْأَسْمَاءَ وَأَهْلَكَهَا لَهُ .

وَالنَّخْعُ : هُوَ الْقَتْلُ الشَّدِيدُ .

وَمِنْهُ النَّخْعُ فِي الذَّبِيحَةِ : أَنْ يَجُوزَ بِالذَّبِيحِ إِلَى النَّخَاعِ .

وَمَنْ رَوَى^(٣) : « أَنْخَعَ » أَرَادَ أَشَدَّ الْأَسْمَاءِ ذُلًّا ، وَأَوْضَعَهَا عِنْدَ اللَّهِ

[- تَعَالَى -]^(٤) إِذْ تَسْمَى بِاسْمِ مَلِكِ الْأَمْلاَكِ^(٥) ، فَوَضَعَهُ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ .

وَالخَانِعُ : الذَّلِيلُ الخَاضِعُ^(٦) .

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يُفَسِّرُ قَوْلَهُ : « مَلِكِ الْأَمْلاَكِ » .

(١) السند ساقط من المطبوع .

(٢) جاء في شرح « الثوروي » على « مسلم » ١٤ / ١٢١ : « هكذا جاءت هذه الألفاظ

هنا : أخنع ، وأغيظ ، وأخبت . . . وفي رواية البخاري « أخنى » وهو بمعنى ما سبق أي
أفحش ، وأفجر ، والخنى : الفحش ، وقد يكون بمعنى أهلك لصاحبه المسمى .

(٣) في د : « رواه » وحذف عائد الصلة المنصوب كثير في الكلام .

(٤) « تعالى » : تكملة من د .

(٥) على هامش ك عن نسخة أخرى : « إذا » .

(٦) عبارة م والمطبوع : « إذ يسمى بملك الأملاك » .

(٧) ما بعد لفظ الجلالة إلى هنا ساقط من م والمطبوع .

قَالَ: هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ شَاهَانُ شَاهٍ ^(١)، وَمَا أَشْبِهَهُ ^(٢)، أَيْ أَنَّهُ مَلِكُ الْمَلُوكِ .
وَقَالَ غَيْرُ « سُنْفِيَان » : بَلْ هُوَ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ [- عَزَّ
وَجَلَّ -] ^(٣)، كَقَوْلِهِ: الرَّحْمَانُ، وَالْجَبَّارُ، وَالْعَزِيزُ
قَالَ: فَاللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٤) هُوَ مَلِكُ الْأَمْلَاقِ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى ^(٥)
بِهَذَا الْأِسْمِ غَيْرَهُ . وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ لَهُ وَجْهٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٠٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
« إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطَرْبَالٍ مَائِلٍ ، فَلْيُسْرِعِ الْمَشْيَ » ^(٧) .

(١) جَاءَ فِي شَرْحِ النَّوَوِيِّ عَلَى مُسْلِمٍ ١٢٢/١٤ :

« وَأَمَّا قَوْلُهُ : قَالَ « سُنْفِيَان » مِثْلُ « شَاهَانُ شَاهٍ » فَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسَخِ .

قَالَ « الْقَاضِي » : وَقَعَ فِي رِوَايَةِ شَاهِ شَاهٍ .

قَالَ : وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْأَصُوبَ شَاهُ شَاهَانُ ، وَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ فِي « كَسْرِي » .

قَالُوا : وَشَاهُ : الْمَلِكُ ، وَشَاهَانُ الْمَلُوكُ ، وَكَذَا يَقُولُونَ لِقَاضِي الْقَضَاةِ : « مَوْبِدُ مَوْبِدَانِ » .

قَالَ « الْقَاضِي » : وَلَا يَنْكُرُ صِحَّةَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّجَالُ ؛ لِأَنَّ كَلَامَ الْعَجْمِ مَبْنِيٌّ عَلَى

التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِي الْمِضَافِ وَالْمِضَافِ إِلَيْهِ ، فَيَقُولُونَ فِي غِلَامٍ زَيْدٍ : زَيْدٌ غِلَامٌ ، فَهَكَذَا
أَكْثَرَ كَلَامِهِمْ ، فَرِوَايَةُ « مُسْلِمٍ » صَحِيحَةٌ .

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّسْمِيَّ بِهَذَا الْأِسْمِ حَرَامٌ ، وَكَذَلِكَ التَّسْمِيَّ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ - تَعَالَى - الْمُخْتَصِمَةَ بِهِ :

كَالرَّحْمَنِ ، وَالتُّدُوسِ ، وَالْمُهَيْمِنِ ، وَخَالِقِ الْخَلْقِ ، وَنَحْوِهَا .

(٢) « وَمَا أَشْبِهَهُ » سَائِقَةٌ مِنْ مِ وَالْمَطْبُوعِ .

(٣) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٤) « هُوَ » : سَائِقَةٌ مِنْ د .

(٥) فِي مِ ، وَالْمَطْبُوعِ : « تَسْمَى » .

(٦) فِي د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » ، وَفِي مِ . وَالْمَطْبُوعِ : « - عَلَيْهِ السَّلَامُ - » .

(٧) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كَتَبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ .

يُرَوَّى هَذَا عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « حَبِيبِ » عَنْ « يَحْيَى »
ابن أَبِي كَثِيرٍ « (١٧٥) يَرْفَعُهُ ^(١) .

قَوْلُهُ : « الطَّرْبَالُ » : كَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَقُولُ : هُوَ شَبِيهُ بِالْمَنْظَرِ
مِنْ مَنَاظِرِ الْعَجَمِ كَهَيْئَةِ الصَّوْمَعَةِ ، وَالْبِنَاءِ الدُّرْتَفِعِ ^(٢) ،

= وجاء في حم : مسند « أبي هريرة » ج ٢ / ٣٥٦ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أسود بن عامر » حدثنا « إسرائيل » عن
« إبراهيم بن إسحاق » عن « سعيد » عن « أبي هريرة » أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
مر بجدار ، أو حائط مائل ، فأسرع المشى ، فقبل له .
فقال : « إني أكره موت الفوات » .

وانظر الحديث في :

الفائق « طربل » ٢ / ٣٥٧ ، النهاية « طربل » ٣ / ١١٧ ، تهذيب اللغة « طربل »

٥٦ / ١٤

(١) السند ساقط من م والمطبوع .

(٢) نقل صاحب تهذيب اللغة تفسير « أبي عبيد » للطربال نقلاً عن « أبي عبيدة »

ونقل عنه كذلك بيت « جرير » .

وأضاف إلى ذلك قوله :

ورأيت أهل النخل في بيضاء « بنى جذيمة » بينون خياما من سعف النخل ، فوق نُقيان

الرمال ، فيتظلل بها نواطيرهم أيام الصرام ، ويسمونها الطرابيل . . .

وقال « الليث » : الطربال : علم يبنى .

وقال « ابن شميل » : الطربال : بناء يبنى علماً للخيل يستبق إليه ، ومعه ما هو مثل

المنارة . . . « سلمة » عن « الفراء » : الطربال : الصومعة ، وقال « ابن الأعرابي » :

هو الهدف المشرف .

وجاء في الصحاح « طربل » ٥ / ١٧٥١ : « الطربال : القطعة العالية من الجدار ،

والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل ، وطرابيل الشام : صوامعها .

وَقَالَ ^(١) « جَرِيرٌ » :

أَلْوَى بِهَا شَذْبُ الْعُرُوقِ مُشَدَّبٌ فَكَأَنَّمَا وَكَنْتَ عَلَى طَرْبَالٍ ^(٢)
يُقَالُ مِنْهُ : وَكَنْ يَكِنُّ : إِذَا جَلَسَ ^(٣) .

٢٠٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :

إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ : « الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .

فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ ، وَمَا يُفِيضُ ^(٥) بِهَا لِسَانَهُ ^(٦) .

(١) فِي م وَالْمَطْبُوعُ : « قَالَ » .

(٢) هَكَذَا جَاءَ مَنْسُوبًا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « طَرْبِل » ١٤ / ٥٦ ، وَاللِّسَانَ « طَرْبِل » ،

وَالتَّاج « طَرْبِل » ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي دِيْوَانِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَرِدُ فِيهَا عَلَى الْفَرَزْدَقِ الدِّيْوَانَ ٤٧٠ ط
القَاهِرَةَ عَامَ ١٣٥٣ هـ .

(٣) مَا بَعْدَ الْبَيْتِ لَمْ يَرِدْ فِي د . م ، وَأَرَاهُ تَفْسِيرًا جَرَى فِيهِ صَاحِبُهُ عَلَى مَنْهَجِ -

« أَبِي عُبَيْدٍ » فِي تَصْرِيْفِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَفْعَالِ عِنْدَ تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ .

(٤) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) جَاءَ عَلَى هَامِشِ « م » : « يُفِيضُ » بِصَادٍ مَهْمَلَةٍ ، وَكَأَنَّهُ يُوَكِّدُ مَا جَاءَ فِي

نَسْخِ الْغَرِيبِ ، وَجَاءَتْ فِي حَمِّ ٦ / ٢٩٠ وَمَا يُفِيضُ - بَغِيْنٌ مَعْجَمَةٌ ، وَصَادٍ مَهْمَلَةٌ ، وَهِيَ فِي

تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « يُغِيضُ » بِصَادٍ مَهْمَلَةٍ وَفِي بَقِيَّةِ الْمَصَادِرِ يُفِيضُ .

(٦) جَاءَ فِي « جِه » : كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، بَابِ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَدِيثِ ١٦٢٥ - ١ / ٥١٩ :

حَدَّثَنَا « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » حَدَّثَنَا « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » حَدَّثَنَا « هَمَامٌ » عَنْ

« قَتَادَةَ » عَنْ « صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ » عَنْ « سَمِيْنَةَ » عَنْ « أُمِّ سَلْمَةَ » أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِيَ فِيهِ :

« الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُ « يَزِيدُ » عَنْ « هَمَّامٍ » عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « صَالِحِ »
أَبِي الْخَلِيلِ « عَنْ « سَفِينَةَ » عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :

= فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه .

وانظر في الحديث كذلك :

ج ه : كتاب الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : الحديث
رقم ٢٦٩٧ عن « أنس بن مالك » والحديث ٢٦٩٨ عن « علي بن أبي طالب »
٢ / ٩٠٠ - ٩٠١ ، وعلق « محمد فؤاد عبد الباقي » أسكنه الله فسيح جناته على
الحديث بقوله :

الصلاة ، أي الزموها ، واهتموا بشأنها ، ولا تغفلوا عنها .

« وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » ، أي أدوا زكاتها وحق الله فيها ، أو ارعوا حقوقهم .

د : كتاب الأدب ، باب في حق المملوك ، الحديث ٥١٥٦ - ٣٥٩ / ٥

جم : مسند « علي بن أبي طالب » ٧٨ / ١ ، وفيه : « الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت
أيمانكم . وهي رواية « أبي داود » عن « أم موسى » أقول : جاء في الهامش قبيل
اسمها « حبيبة » .

مسند « أنس » ١١٧ / ٣

مسند « أم سلمة » ٢٩٠ / ٩ ، وفيه : الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى
جعل النبي - صلى الله عليه وسلم يلجلجها في صدره وما (يفيض) بها لسانه .

وجاء في جم ٣٧٧ / ٦ وفيه : « وما يفيض » وكذا ٣١٥ / ٦ - ٣٢١ ، الفائق -
« فيض » ٣ - ١٤٩ ، النهاية « ملك » ٣٥٨ / ٤ ، تهذيب اللغة « فاص » - بالصاد
المهملة وفيه : « وما يفيض » .

(١) المسند ساقط من م والمطبوع . والجملة الدعائية في د . ك - : صلى الله عليه - .

قَوْلُهُ : وَمَا يُفِيصُ ^(١) بِهَا لِسَانَهُ ، يَقُولُ : مَا يُبَيِّنُ بِهَا كَلَامَهُ .
يُقَالُ : مَا يُفِيصُ ^(١) فُلَانٌ بِكَلِمَةٍ : إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ
بِهَا بَيَّانًا . □

□ قَالَهُ ^(٢) « الْأَصْمَعِيُّ » ، وَغَيْرُهُ .

٢٠٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :

« تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ ، فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَةٌ » ^(٤) .

يُرَوَّى ذَلِكَ عَنْ « عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ » عَنْ « أَبِي عُثْمَانَ الْفَهْدِيُّ » يَرْفَعُهُ ^(٥) .

(١) فِي نَسْخِ الْغَرِيبِ : « يُفِيصُ » بِصَادٍ مَهْمَلَةٍ ، وَهِيَ رَوَايَةٌ تَهْدِيبُ اللَّغَةِ ٢٥٠ / ١٢ ،
وَاللِّسَانَ فَيِصُ .

(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « قَالَهَا » .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ « فَيِصُ » - بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ - الْفَيِصُ : بَيَانُ الْكَلَامِ ، وَفِي حَدِيثِ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ : « الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » فَجَعَلَ
يَتَكَلَّمُ وَمَا يُفِيصُ بِهَا لِسَانَهُ ، أَيْ مَا يَبَيِّنُ .

وَجَاءَ فِي تَهْدِيبِ اللَّغَةِ « فَاصُ » ٢٥٠ / ١٢ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ،
وَمَا يُفِيصُ بِهَا لِسَانَهُ ، أَيْ مَا يَبَيِّنُ ، وَفُلَانٌ ذُو إِفَاصَةٍ إِذَا تَكَلَّمَ ، أَيْ ذُو بَيَانٍ .

(٣) فِي د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » ، وَفِي م وَالْمَطْبُوعُ : « - عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) لَمْ أَقْفِ عَلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي كِتَابِ الصَّحَّاحِ وَالسِّنِّينِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَجَاءَ بِرَوَايَةِ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي :

الْفَائِقِ « مَسْحُ » : ٣ / ٣٦٦ ، النِّهَايَةِ « مَسْحُ » ٤ / ٣٢٧ - أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ « مَسْحُ » ،

اللِّسَانِ « مَسْحُ » .

(٥) السَّنَدُ : سَاقِطٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعُ .

قَوْلُهُ: « تَمَسَّحُوا بِهَا » ^(١) ، يَعْنِي: الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَالسُّجُودَ .
يَقُولُ ^(٢): « أَنْ تَبَاشَرَهَا بِنَفْسِكَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ
وَبَيْنَهَا » ^(٣) شَيْءٌ تُصَلِّيُ عَلَيْهِ ^(٤) .
وَإِنَّمَا هَذَا عِنْدَنَا عَلَى وَجْهِ الْبُرِّ ، لَيْسَ عَلَى أَنْ مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ كَانَ
تَارِكًا لِلِسُنَّةِ .

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - وَغَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ
[رَحِمَهُمُ اللَّهُ ^(٦)] - [أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى الْخُمْرَةِ ^(٧)] .

- (١) « بها » : ساقط من م والمطبوع .
(٢) في م ، والمطبوع : « يعنى » مكان « يقول » .
(٣) في م ، والمطبوع : « وبينه » ولعله تحريف من الناسخ .
(٤) في م ، والمطبوع : « يصلى » بياء مشناة تحتية فى أوله ، وأراه مبنيًا للمجهول فى م
لأنه على هذا يجوز .

(٥) فى د . ك : « - صلى الله عليه - » ، وفى م والمطبوع : « - عليه السلام - » .

(٦) « رحمهم الله » : تكملة من د .

(٧) انظر ذلك فى :

خ - كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة ، ١٠١/١ ، وفيه :

عن « ميمونة » قالت : « كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلى على الخُمُرِ » .

: كتاب الصلاة ، باب إذا أصاب ثوب المصلى امرأته إذا سجد ١٠٠/١ .

: كتاب الحيض ٨٥/١

د : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الخُمرة الحديث ٦٥٦ - ٤٢٩/١ ، وجاء فى

معالم السنن قلت : الخُمرة : سجادة تعمل من سَعَف النخل ، وترمل بالخيوط ،

وسميت خمرة ؛ لأنها تخمر وجه الأرض ، أى تستره .

فَهَذَا هُوَ الرَّخْصَةُ ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ [- بن مسعود -] » ^(١) أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَسْجُدَ
الرَّجُلُ عَلَى شَيْءٍ دُونَ الْأَرْضِ .

وَلَكِنَّ الرَّخْصَةَ فِي هَذَا أَكْثَرُ مِنَ الْكِرَاهَةِ ^(٢) .

وَأَمَّا ^(٣) قَوْلُهُ : « فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ » ، يَعْنِي أَنَّهُ مِنْهَا خَلَقَهُمْ ، وَفِيهَا
مَعَايِشُهُمْ ^(٤) ، وَهِيَ بَعْدَ الْمَوْتِ كِفَاتُهُمْ ^(٥) .

فَهَذَا وَأَشْبَاهُ لَهُ كَثِيرَةٌ مِنْ بَرِّ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ .

= - ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة على الخمرة ، الحديث ٣٣١ - ١٥١ / ٢ -

ونقل الشيخ « أحمد محمد شاكر » - رحمه الله ، وأسكنه فسيح جناته -
تفسير « الخطابي » للخمرة ، وأضاف : وقول الخطابي : « ترمل » بالراء مهملة
مبنى للمجهول ، يقال : « رمل الحصير ، وأرمله ، ورمله » : إذا نسجه ورققه .
وظاهر قول بعض اللغويين : أن الخمرة مقدار ما يضع الساجد عليه وجهه
في سجوده وذكر رد « ابن الأثير » على ذلك .

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة ، الحديث ١٠٢٨ - ٣٢٨ / ١ -

(١) « ابن مسعود » تكملة من م .

(٢) هذه الرواية عن « عبد الله بن مسعود » - رضى الله عنه - تأخرت في م
والمطبوع عما تلاها من تفسير « أبي عبيد » لغريب الحديث كما جاء في د . ك .

(٣) في د : « فأما » .

(٤) في م ، والمطبوع : « معاشهم » ، وفي الفائق « مسح » ٣ / ٣٦٦ : « وفيها
معايشكم » .

(٥) كفاتهم : الكفات : الموضع الذى يكف فيه الشيء ، أى يُضمُّ ، ويقبض .

قال « أبو عبيد »^(١) : وقد تناول بعضهم قوله : « تمسحوا بالأرض »
على التيمم ، وهو وجه حسن^(٢) .

٢١٠ - وقال^(٣) « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه
وسلم^(٤) - (١٧٦) : « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه
يهودانه ، أو ينصرانه^(٥) » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من م والمطبوع .

(٢) عبارة د : قال « أبو عبيد » : وقد تناول بعضهم على التيمم ، قوله :
« تمسحوا بالأرض » ، قال : وهو وجه حسن .

وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) هذا الحديث جاء في المطبوع بعد الحديث الذي يتلوه .

(٤) في د . ك : « - صلى الله عليه - » ، وفي م والمطبوع : « عليه السلام » .

(٥) جاء في خ : كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين ج ٢ / ١٤٠ :

حدثنا « آدم » حدثنا « ابن أبي ذئب » عن « الزهري » عن « أبي سلمة بن عبد الرحمن »
عن « أبي هريرة » - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ، كمثل
البيهيمه تنتج البيهيمه ، هل ترى فيها جدهاء ؟ » .

أقول : الجدهاء مقطوعة الأذن .

وانظر كذلك :

خ : كتاب التفسير ، تفسير سورة الروم ، باب لا تبديل لخلق الله ٦ / ٢٠ .

م : كتاب القدر ، باب كل مولود يولد على الفطرة ١٦ / ٢٠٩ - ٢١١ .

د : كتاب السنة ، باب في ذراري المشركين ، الحديث ٤٧١٤ - ٨٦ / ٥ وفيه :

قالوا : يا رسول الله ! أفرأيت من يموت وهو صغير ؟

قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرَ » عَنْ « الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ »
عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « ابْنُ عَلِيَّةَ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « الْحَسَنِ » عَنْ
« الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيحَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٢) : فَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ [بْنِ الْحَسَنِ] ^(٣) عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا
الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ ^(٤) الْفَرَائِضُ ،
وَقَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ الْمُسْلِمُونَ بِالْجِهَادِ .

= قَالَ : « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .

ت : كتاب القدر ، باب ماجاء كل مولود يولد على الفطرة ، الحديث ٢١٣٨ - ٤/٤٤٧

ط : كتاب الجنائز ، باب جامع الجنائز ص ١٩٢

س : كتاب الجنائز ، باب أولاد المشركين ٤/٤٧ وفيه : « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .

حم : مسند « أبي هريرة » ج ٢/٢٣٣ - ٢٥٣ - ١٧٥ وأماكن متفرقة من مسنده .

حديث « الأسود بن سريح » ٣/٤٣٥ ، ٤/٢٤ .

الفائق « فطر » ٣/١٢٦ - النهاية « فطر » ٣-٤٥٧ - وفيه : « الفطر - بفتح الفاء

وسكون الطاء - الابتداء والاختراع ، والفطرة : الحالة منه ، كالجلسة ، والركبة . . . » .

تهذيب اللغة « فطر » ١٣/٣٢٦

(١) في د . ك : - صلى الله عليه - .

(٢) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . م .

(٣) « ابن الحسن » : تكملة من د ، وتهذيب اللغة « فطر » ١٣/٣٢٧ -

(٤) في د : « ينزل » بياء مثناة تحتية في أوله ، ويجوز تذكير الفعل وتأنينه ،

وعبارة م ، والمطبوع بعد ذكر الحديث هي :

« قال « أبو عبيد » فسألت عن هذا الحديث فقال : كان هذا . . . إلخ » والعبارة

دليل واضح على التجريد والتهذيب .

قَالَ « أَبُو عَبِيد » : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ،
ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَهُودَهُ أَبَوَاهُ ، أَوْ يُنْصَرَاهُ مَا وَرَثَهُمَا ، وَلَا وَرَثَاهُ ؛ لِأَنَّهُ
مُسْلِمٌ ، وَهُمَا كَافِرَانِ . [١]

وَكَذَلِكَ مَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ يُسَبَى .

يَقُولُ : فَلَمَّا نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ ، وَجَرَتْ السُّنَنُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، عَلِمَ
أَنَّهُ يُوَلَّدُ عَلَى دِينِهِمَا . [٢]

هَذَا قَوْلُ « مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ » . [٣]

وَأَمَّا ^(١) « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ » فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ تَأْوِيلِ هَذَا
الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : تَأْوِيلُهُ : الْحَدِيثُ الْآخِرُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ^(٢) - سُئِلَ عَنِ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ :

« اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » ^(٣) . [٤]

يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا ^(٤) يُوَلَّدُونَ عَلَى مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ إِسْلَامٍ أَوْ كُفْرٍ .

فَمَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٥) أَنْ يَصِيرَ مُسْلِمًا ، فَإِنَّهُ يُوَلَّدُ

عَلَى الْفِطْرَةِ .

(١) في م ، والمطبوع : « فَأَمَّا » والمعنى متقارب .

(٢) في د . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) انظر تخريج الحديث : « كل مولود يولد على الفطرة » .

(٤) « إِنَّمَا » : ساقط من م والمطبوع .

(٥) « عَزَّ وَجَلَّ » : تكملة من د .

وَمَنْ كَانَ عِلْمُهُ فِيهِ ^(١) أَنْ ^(٢) يَمُوتَ كَافِرًا ، وُلِدَ عَلَى ذَلِكَ .

[قال أبو عبيد] ^(٣) : وَمِمَّا يُشْبِهُ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثُهُ الْآخَرُ أَنَّهُ قَالَ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - : يَقُولُ اللَّهُ ^(٥) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٦) - : « إِنِّي خَلَقْتُ
عِبَادِي جَمِيعًا حُنَفَاءَ ، فَاجْتَالَهُمُ الشَّيَاطِينُ عَن دِينِهِمْ ، وَجَعَلْتُ مَا نَحَلْتُهُمْ ^(٧)
مِن رِزْقٍ ، فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ ^(٨) فَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ ^(٩) » .

(١) في م ، والمطبوع : « في علمه » .

(٢) في م ، والمطبوع : « أنه » .

(٣) « قال أبو عبيد » : تكملة من د ، وقبلها في نفس النسخة ، وأحد المعينين قريب
من الآخر .

(٤) في ك : - صلى الله عليه - .

(٥) العبارة في د . م والمطبوع : ومما يشبه هذا الحديث ، الحديث الآخر : « أنه قال :

يقول الله » . (٦) في م ، والمطبوع : - تعالى - .

(٧) في م ، والمطبوع : « نحللت لهم » والفعل يعدي بنفسه ، وانظر الحديث في

« مسلم » كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ١٧ ص ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩

(٨) في د : « حلال لهم » .

(٩) « لهم » : ساقط من م ، والمطبوع ، وجاء في إصلاح الغلط بعد ذلك .

قال : يريد البحائر والسيب . وذكر « أبو عبيد » إضافة « ابن قتيبة » بعد ذلك .

وجاء في إصلاح الغلط ، وهو ما استدركه « ابن قتيبة » على « أبي عبيد » لوحة

(٢٧/ب) ضمن مجموع : وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -

أنه قال : « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه » . ثم ساق

سند الحديث وما جاء من تفسير « أبي عبيد » له إلى قوله : « ما أحللت لهم » وعلق على

التفسير بقوله :

قال « أبو محمد » (يعني نفسه) : لم أر ما حكاه « أبو عبيد » عن « عبد الله =

= ابن المبارك ، و « محمد بن الحسن » مقنعًا ، لمن أراد أن يعرف معنى الحديث ؛ لأنهما لم يزيدا على أن ردًا على من قال به من أهل القدر .

والحديث صحيح لا يدفع ، ولا يجوز أن يكون منسوخًا : لأنه خبر ، والنسخ إنما يقع في الأمر والنهي ، ولا يجوز أن يراد به بعض المولودين دون بعض ؛ لأنه مخرجه مخرج العموم ، ولا أرى معنى الحديث إلا ما ذهب إليه « حماد بن سلمة » فإنه قال فيه : هذا عندنا حيث أخذ العهد عليهم في أصلاب آبائهم ذكره « الحجاج » عنه ، يريد حين مسح الله ظهر آدم - عليه السلام - فأخرج منه ذريته إلى يوم القيامة أمثال الذرة « وأشهدهم على أنفسهم » : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى » (الأعراف الآية ١٧٢) ، غلست واجدًا أحدًا إلا وهو مُقِرٌّ بآن له صانعًا ومدبرًا ، وإن سماه بغير اسمه . . . فأراد - عليه السلام - أن كل مولود في العالم على ذلك العهد وعلى ذلك الإقرار الأول ، وهو الفطرة ، ويعنى فطرة ابتداء الخلقة . . . وهى الحنيفية التى وقعت لأول الخلق ، وجرت فى فطر العقول ، ثم يهود اليهود أبناءهم ، ويمجس المجوس أبناءهم ، أى يعلمونهم ذلك ، وليس الإقرار الأول مما يقع به حكم أو عليه ثواب ، ألا ترى أن الطفل من أطفال المشركين ما كان بين أبويه ، فهو محكوم عليه بدينهما لا يصلى عليه إن مات ، ثم يخرج عن كنفهما إلى مالك من المسلمين ، فيحكم عليه بدين مالكة ، ويصلى عليه إن مات ، ومن وراء ذلك علم الله فيه .

ويروى عن « الأوزاعي » أيضًا فى تفسير هذا الحديث شبيهه بقول « حماد بن سلمة » وفرق ما بيننا وبين أهل القدر فى هذا الحديث أن الفطرة عندهم الإسلام ، وإليه ذهب « أبو عبيد » ، ومن سألته عنه ، فاضطرب عليهم الأمر ، وعسر المخرج ، والفطرة عندنا الإقرار بالله والمعرفة به لا الإسلام .

أقول : وقد ساق الأزهرى فى تهذيب اللغة « فطر » ١٣ / ٣٢٦ عدة تفسيرات « للفراء »

حول هذا الحديث وبخلاصة ما قال :

= « كل مولود يولد على الفطرة » : يعنى الخلقة التى فطر عليها من الرحم من سعادة =

فَكَانَهُ^(١) يُرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٢) - : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا . قُلْ ءاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ^(٣) »

يُرَوَّى^(٤) فِي التَّفْسِيرِ عَنِ « مُجَاهِدٍ » فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٥) :
« فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا » أَنَّهَا (١٧٧ /) الْبَحَائِرُ وَالسِّيَبُ .
قَالَ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ ظُهُورِهَا وَأَلْبَانِهَا ،

= وشقاوة ، وأبواه يهودانه ، ويمجسانه في حكم الدنيا ، وكان حكمه حكم أبويه حتى يعبر عنه لسانه ، فإن مات قبل بلوغه مات على الفطرة .

- قال : وفطرة ثانية وهي الكلمة التي يصير بها العبد مسلمًا ، وهي : شهادة ألا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جاء بالحق من عند الله - عز وجل - فتلك الفطرة : الدين .

- قال : وقد يقال : هي الفطرة التي فطر الله عليها بني آدم حين أخرجهم من صلب آدم كما قال تعالى : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » (سورة الأعراف الآية ١٧٢) .

وما قال به الفراء يجمع بين ما قال به « أبو عبيد » ، و « ابن قتيبة » .

(١) في م ، والمطبوع : « كأنه » .

(٢) في د : « عز وجل » ، وفي م ، والمطبوع : « تعالى » .

(٣) سورة يونس الآية ٥٩ .

(٤) في د : م ، والمطبوع : « ويروى » .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

(٦) في م ، والمطبوع : « فقال » .

وَالانْتِزَاعِ بِهَا^(١) . وَفِيهَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ
وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ »^(٢) .

٢١١ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ لَهُ^(٥) :

« رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي »^(٦) .

(١) فِي د : « مَهْمَا » ، وَمَا أُثْبِتُ أَدَقُّ .

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ الْآيَةُ ١٠٣ ، وَالْبَحِيرَةُ : فَعِيلُهُ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ مِنْ بَحَرَ : إِذَا شَقَّ ،
وَذَلِكَ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا أُنتَجَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ شَقُّوا آذَانَهَا ، وَتَرَكَوْهَا تَرَعَى وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا .
وَأَمَّا السَّائِبَةُ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ : إِذَا قَدِمْتَ مِنْ سَفَرِي أَوْ بَرِثْتَ مِنْ مَرَضِي فَنَاقَتِي سَائِبَةٌ ،
وَجَعَلَهَا كَالْبَحِيرَةِ ، وَالْوَصِيلَةُ : النَّاقَةُ تَلِدُ ذَكَرًا ، وَأُنْثَى فِي بَطْنٍ ، فَلَا تَذْبَحُ ، وَالْحَامِي :
الْجَمَلُ يَنْتَجِجُ مِنْ صَلْبِهِ عَشْرَةَ بَطُونٍ ، فَيَحْمِي ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْحَمَلِ .

(٣) هَذَا الْحَدِيثُ جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ قَبْلَ الْحَدِيثِ الَّذِي تَقْدِمُهُ . وَلَفْظَةُ « ك » : قَالَ .

(٤) فِي د : ك : ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « فِي دُعَائِهِ » .

(٦) جَاءَ فِي « د » كِتَابِ الصَّلَاةِ ، بَابِ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوَتْرِ ، بَابِ مَا يَقُولُ

الرَّجُلُ إِذَا سَلَّمَ ، الْحَدِيثُ ١٥١٠ - ٢ - ١٧٥ :

حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » أَخْبَرَنَا « سَفِيَانُ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ الْحَارِثِ » عَنْ « طَائِقِ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » قَالَ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْعُو :

« رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، وَامْكُرْ لِي ، وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ ،
وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ ، وَأَنْصُرْنِي عَلَيَّ مَنْ بَغَى عَلَيَّ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا ، لَكَ
ذَاكِرًا ، لَكَ رَاهِبًا ، لَكَ مَطْوَعًا ، إِلَيْكَ مُخْبِتًا ، أَوْ مُنِيبًا . رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ
حَوْبَتِي ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي ، وَاهْدِ قَلْبِي ، وَسُدِّدْ لِسَانِي ، وَأَسْأَلُكَ سَخِيمَةَ قَلْبِي » . =

قَالَ: حَدَّثَنِيهِ «ابن مهدي» عن «سفيان» عن «عمرو بن مرة»
عن «عبد الله بن الحارث» عن «طليق بن قيس» عن «ابن عباس»
عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :

قَوْلُهُ: «حَوْبَتِي»: يَعْنِي الْمَائِثِمَ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ] -^(٢)
«إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا»^(٣).

وَكُلُّ مَائِثِمٍ حُوبٌ، وَحُوبٌ، وَالْوَّاحِدَةُ حُوبَةٌ^(٤).

= وانظر كذلك :

- جه : كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث ٣٨٣٠ -

(١٢٥٩/٢).

حم : مسند «ابن عباس» ٢٢٧/١

وفي تفسير غريبه : مخبئا : من الإخبات، وهو الخشوع والخضوع، السخيمة : الحقد

الفائق «حوب» ٣٢٩/١ - النهاية «حوب» ٤٥٥/١ - تهذيب اللغة «حوب»

٢٦٨/٥ ، مقاييس اللغة «حوب» ١١٣/٢ ، المحكم (حوب) ٢١/٤

(١) في د : - صلى الله عليه - ، وفي ك : - عليه السلام - .

والسند ساقط من م ، والمطبوع لخرم في نسختي ر . ل .

(٢) «عز وجل» تكملة من د . م .

(٣) سورة النساء آية ٢ ، وذكر «الفراء» في معاني القرآن أن «الحسن» قرأ :

«إِنَّهُ كَانَ حُوبًا» بالفتح .

(٤) عبارة م ، والمطبوع : «وكل مائثم حوب وحوبة» . وضبط «حوب» - بفتح

الحاء وضمها ، وجاء في تهذيب اللغة «حوب» ٢٧٠/٥ حُوبٌ وَحُوبٌ - بضم الحاء وفتحها

لغتان ، الضم «لأهل الحجاز» ، والفتح «لتميم» ، وقرأ : «الجسن» : «إِنَّهُ كَانَ

حُوبًا» - بفتح الحاء ، وقرأ «قتادة» : «حُوبًا» بالضم . تهذيب اللغة ٥ / ٢٧١ ،

إتحاف فضلاء البشر ص ١٨٦

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: « أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ لِأَجَاهِدَ مَعَكَ .

قَالَ ^(٣): أَلَاكَ حَوْبَةٌ ؟

قَالَ: نَعَمْ .

قَالَ: فَفِيهَا فَجَاهِدْ ^(٤) .

- (١) في م ، والمطبوع : « إلى النبي » والفعل « أتى » يتعدى بنفسه .
- (٢) في م ، والمطبوع : « عليه السلام » . (٣) في م ، والمطبوع : « فقال » .
- (٤) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن : وانظر في الجهاد في الأبوين والجهاد بإذنهما :
- خ - كتاب الجهاد ، باب الجهاد بإذن الأبوين ١٨/٤ ، وكتاب الأدب باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين ٦٩/٧
- م - كتاب البر ، والصلة والآداب ، باب بر الوالدين ، وأنها أحق به - ١٠٣/١٦ - ١٠٤
- د - كتاب الجهاد ، باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان ، الحديث ٢٥٢٩ ، ٣ - ٣٨
- ت - كتاب فضائل الجهاد ، باب فيمن خرج في الغزو وترك أبويه ، الحديث ١٦٧١ ، ٤١/١٩١
- س - كتاب الجهاد ، باب الرخصة في التخلف لمن له والدان ، وباب الرخصة في التخلف لمن له والدة ١٠/٦
- ج ه - كتاب الجهاد ، باب الرجل يغزو ، وله أبوان .. الحديثان ٢٧٨١-٢٧٨٢ ، ٢٠/٩٢٩ -
- ح - مسند « عبد الله بن عمرو بن العاص » ج ٢/١٦٥ - ١٨٨ - ١٩٣ - ١٩٧
- وجاء الحديث برواية غريب حديث « أبي عبيد » مادة « حوب » ٣٢٩/١ - النهاية « حوب » ٤٥٥/١ - تهذيب اللغة « حوب » ٥٦٨/٥
- غريب حديث أبي عبيد (بتحقيقنا) الحديث ٧ ج ١٢٩/١

يُرَوَّى ذَلِكَ^(١) عَنْ « أَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ »^(٢) عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ .

يَعْنَى^(٣) : مَا تَأْتُمْ فِيهِ إِنْ ضَيَعْتَهُ مِنْ حُرْمَةٍ .

وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى الْأُمِّ خَاصَّةً .

وَهِيَ عِنْدِي كُلُّ حُرْمَةٍ تَضِيْعُ إِنْ تَرَكَتْهَا مِنْ أُمَّ ، أَوْ أُخْتٍ ، أَوْ بِنْتٍ ،

أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : فَالْعَرَبُ تَقُولُ^(٤) : بَاتَ فُلَانٌ^(٥) بِحَيْبَةِ سُوءٍ :

إِذَا بَاتَ بِشِدَّةٍ وَحَالَ سَيِّئَةً^(٦) .

[قَالَ]^(٧) : وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا وَكَذَا : إِذَا كَانَ يَتَغَيِّظُ

(١) « ذلك » : ساقط من م .

(٢) في م ، والمطبوع : « أشعث بن عبد الرحمن » .

(٣) في م ، والمطبوع : « قوله : حوبة ، يعنى » .

(٤) « فالعرب تقول » : ساقط من م ، والمطبوع .

(٥) « فلان » : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « إذا بات بسوء حال وشدة » والمعنى واحد .

وجاء في تهذيب اللغة « حوب » ٢٦٩/٥ قبل نقل « أبي عبيد » عن الأصمعي :

« وقال أبو زيد » : لى فيهم حوبة : إذا كانت قرابة من قبل الأم ، وكذلك كل

رحم محرم . أقول هذا النقل عن « أبي زيد » جاء في ثنايا ما نقله صاحب التهذيب عن

« أبي عبيد » .

(٧) « قال » تكملة من م ، والمطبوع ، لم ترد في د . ك . وتهذيب اللغة .

مِنْهُ ، وَيَتَوَجَّعُ ، قَالَ ^(١) « طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ » ^(٢) :
فَذُوْقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ .: مِنْ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ ^(٣)
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالتَّحَوُّبُ فِي غَيْرِ هَذَا : التَّائِمُ ^(٤) أَيْضًا مِنَ الشَّيْءِ ،
وَهُوَ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَبَعْضُهُ قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ ^(٥) .

٢١٢- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
« أَنَّهُ مَرَّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى إِبِلٍ لِحِيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : « بَنُو الْمُلُوحِ » ،

(١) فِي تَهذِيبِ اللَّغَةِ « حَوْب » ٢٦٩/٥ « وَقَالَ .

(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « الطُّفَيْلُ بْنُ عَوْفِ الْغَنَوِيِّ » .

(٣) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهذِيبِ اللَّغَةِ « حَوْب » ٢٦٩/٥ ، وَمُقَابِلِيسِ اللَّغَةِ « حَوْب »

١١٣/٢ ، وَالصَّحَاحُ « حَوْب » ١١٧/١ وَفِيهِ « مُحَجَّرٌ » بِجِيمٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَمَكْسُورَةٍ -

وَالْمَحْكَمُ « حَجْرٌ » ٥٠/٣ ، وَفِيهِ : « مُحَجَّرٌ » ، مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ « سَأَمِيٌّ » وَفِيهِ بِفَتْحِ الْجِيمِ

مُشَدَّدَةٍ . وَاللِّسَانُ « حَجْرٌ » وَفِيهِ : « وَمُحَجَّرٌ بِالتَّشْدِيدِ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، « وَالْأَصْمَعِيُّ »

يَقُولُهُ : بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَغَيْرُهُ يَفْتَحُ . وَانظُرْ كَذَلِكَ اللَّسَانَ « حَوْب » وَقَدْ نَسَبَ الشَّاهِدُ

فِي الْمَادَتَيْنِ « لَطْفَيْلٍ » . وَالتَّاجُ « حَوْب » . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ « مُحَجَّرٌ » .

(٤) فِي د : « الْمَائِمُ » .

(٥) عِبَارَةٌ م ، وَالْمَطْبُوعُ لَمَّا بَعْدَ الْبَيْتِ :

وَقَدْ يَكُونُ التَّحَوُّبُ : التَّعْبُدُ وَالتَّجَنُّبُ لِلْمَائِمِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوِي عَنْ « زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ » أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى هُنَالِكَ ،
لِلتَّحَوُّبِ » .

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « التَّحْيِيبُ » .

وَأَثَبَتْ مَا جَاءَ فِي د . ك . وَتَهذِيبِ اللَّغَةِ « حَوْب » نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ أ . « عُبَيْدٍ »

(٦) فِي د . ر . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل . م وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

أَوْ « بَنُو الْمُصْطَلِقِ » قَدْ عَبَسَتْ فِي أَبْوَالِهَا مِنَ السَّمَنِ ، فَتَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ ،
ثُمَّ مَرَّ (١)

لِقَوْلِ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] (٢) : « وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا
بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ . . . » (٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ » (٤) عَنْ « يَحْيَى
ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ » يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : « عَبَسَتْ فِي أَبْوَالِهَا [مِنَ السَّمَنِ] » (٥) : يَعْنِي أَنْ تَجِفَّ

(١) « مَرَّ » مَطْمُوسٌ فِي م .

وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيمَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصِّحَاحِ وَالسَّنَنِ .
وَقَدْ جَاءَ فِي :

الْفَائِقُ « عَبَسَ » ٣٨٤/٢ - النِّهَايَةُ « عَبَسَ » ١٧١/٣ - تَهْدِيبُ اللُّغَةِ « عَبَسَ » ١١٤/٢ -
مُقَابِيسُ اللُّغَةِ « عَبَسَ » ٢١١/٤ ، وَفِيهِ : الْعَيْنُ وَالْبَاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى
تَكَرُّهِ فِي شَيْءٍ ، وَأَصْلُ الْعَبْسِ : مَا يَبْسُ عَلَى هُلْبِ الذَّنْبِ مِنْ بَعْرِ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِبْلِ
كَالْوَدْحِ مِنَ الشَّاةِ .

اللِّسَانُ « عَبَسَ » ، التَّاجُ « عَبَسَ » .

(٢) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمَلَةُ مَنْ ر . ل ، وَفِي د . م : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٣) سُورَةُ طه آيَةُ ١٣١ ، وَفِي سُورَةِ الْحَجْرِ آيَةُ ٨٨ : « لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا
بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ » مِنْ غَيْرِ وَאו فِي أَوَّلِ الْآيَةِ .

(٤) « عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ » مَطْمُوسٌ فِي ك .

(٥) « مِنَ السَّمَنِ » تَكْمَلَةُ مَنْ د ، وَذَكَرْتُ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ ، وَالْمَعْنَى يَتِمُّ مَعَ تَرْكِهَا

هنا .

أَبْوَالُهَا وَأَبْعَارُهَا عَلَى^(١) أَفْخَاذِهَا ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ كَثْرَةِ الشَّحْمِ ،
فَذَلِكَ الْعَبْسُ^(٢) .

قَالَ « جَرِيرٌ » يَذْكُرُ امْرَأَةً أَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً^(٣) :

تَرَى الْعَبْسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا^(٤) بِكُوعِهَا لَهَا مَسَكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ^(٥)

(١) في ر « في » وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١١٤/٢ أصح .

(٢) في تهذيب اللغة « عبس » ١١٤/٢ : « وذلك » .

(٣) عبارة تهذيب اللغة ١١٤ / ٢ نقلا عن « أبي عبيد » :

« وأنشد لجرير يصف راعية » .

(٤) في د « جوزا » وأراه تصحيفاً .

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « عبس » ١١٤ / ٢ « مسك » ٨٦ / ١٠ ،

مقاييس اللغة « عبس » ٤ / ٢١١ الصحاح « عبس » ٣ / ٩٤٥ - اللسان (ذبل - عبس -
مسك) .

والبيت من قصيدة « لجرير » يخاطب فيها « البعيث » « والفرزدق » الديوان
٤٦٣ ط المكتبة التجارية . القاهرة ١٣٥٣ هـ .

وفي الديوان : يروى : « جونا تسوقه » ويروى : « لها مسك » .

وجاء في تهذيب اللغة « مسك » ٨٦ / ١٠ :

« وقال « ابن شميل » : الْمَسَكُ : الذَّبْلُ مِنَ الْعَاجِ كَهَيْئَةِ السَّوَارِ تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ فِي
يَدَيْهَا ، فَذَلِكَ الْمَسَكُ ، وَالذَّبْلُ : الْقُرُونُ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ عَاجٍ ، فَهُوَ مَسَكٌ وَعَاجٌ وَوَقْفٌ
وَإِذَا كَانَ مِنْ ذَبْلٍ ، فَهُوَ مَسَكٌ لَا غَيْرُ » .

« أبو عبيد » عن « أبي عمرو » : الْمَسَكُ : مِثْلُ الْأَسْوَرَةِ مِنْ قُرُونٍ أَوْ عَاجٍ .

وذكر بيت « جرير » .

[وَيُرَوَّى : مَسَكٌ ^(١)] .

٢١٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

« عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى فِي ذَلِكَ رَكْعَتَانِ

يُصَلِّيَهُمَا مِنَ الضُّحَى ^(٣) » .

(١) « ويروى مسك » تكملة من ل . م ، وهي رواية .

(٢) في د . ز . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة الضحى

٥ / ٢٣٣ : « حدثنا » عبد الله بن محمد بن أساءة الضبعيُّ « حدثنا » مهدي « وهو

ابن ميمون ، حدثنا « واصل » ومولى « أَبِي عَيْنَةَ » عن « يحيى بن عَقِيل » عن

« يحيى بن يعمر » ، عن « أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ » عن « أَبِي ذَرٍّ » ، عن النبي

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ،

فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ

صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ

يَرَكْعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » .

وانظر كذلك :

خ - كتاب الصلح ، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم ٣ / ١٧٠ ،

كتاب الجهاد ، باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ٣ / ٢٢٤ ، وباب من

أخذ بالركاب ونحوه ٤ / ١٥

م - كتاب الزكاة ، باب كل نوع من المعروف صدقة ٧ / ٩٤ وفيه عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » .

د - كتاب الأدب ، باب في إمطة الأذى عن الطريق ، الحديث ٥٢٤٣ - ٥٢٤٤ ٥ / ٢٠٦

حم - حديث « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٢ / ٣١٦ - ٣٢٨ =

قال [أبو عبيد] ^(١): «لَا أَعْلَمُنِي إِلَّا ^(٢) سَمِعْتُهُ مِنْ «يَزِيدَ» [يُرْوِيهِ] ^(٣)

عَنْ «مَهْدِيَّ بْنِ مَيْمُونٍ» عَنْ «وَأَصْلِي» مَوْلَى «أَبِي عُيَيْنَةَ» عَنْ «يَحْيَى

ابن عُقَيْلٍ» عَنْ «يَحْيَى بْنِ يَعْمُرٍ» عَنْ «أَبِي الْأَسْوَدِ» عَنْ «أَبِي ذَرٍّ»

عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤): «[...]

قَوْلُهُ: «سُلَامِي»، فَالسُّلَامَةُ فِي الْأَصْلِ عَظْمٌ يَكُونُ فِي فِرْسَنِ الْبَعِيرِ .

وَيُقَالُ: إِنَّ آخِرَ مَا يَبْقَى فِيهِ الْمُخُّ مِنَ الْبَعِيرِ إِذَا عَجِيفَ فِي السُّلَامِي

وَالْعَيْنِ، فَإِذَا ذَهَبَ مِنْهُمَا، لَمْ تَكُنْ لَهُ بَقِيَّةٌ بَعْدُ ^(٥) ^(٦).

= - حديث أبي ذر ١٦٧ / ٥ -

الفائق «سلم» ٢ / ١٩١ النهاية «سلم» ٢ / ٣٩٦ - تهذيب اللغة «سلم» ١٢ / ٤٥٠

(١) «أبو عبيد»: تكملة من د .

(٢) «إلا»: ساقطة من د .

(٣) «يرويه»: تكملة من د .

(٤) في د . ر . ل . ك . ل : - صلى الله عليه - .

(٥) في د . ر . ل . م ، والمطبوع «يكن» ويجوز التأنيث والتذكير .

(٦) «بعد»: لفظة ساقطة من ر . ل . م والمطبوع .

وجاء في شرح «النووي» على «مسلم» ٥ / ٢٣٣ في تفسير السُّلَامِي: «وهي بضم

السين وتخفيف اللام وأصله عظام الأصابع وسائر الكف، ثم استعمل في جميع عظام

البدن، ومفادته، وسيأتي في صحيح «مسلم» أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال: «خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل على كل مفصل صدقة» والحديث في

م: كتاب الزكاة، باب كل نوع من المعروف صدقة ٧ / ١٢

قَالَ الرَّاجِزُ^(١) :

* لَا يَشْتَكِينُ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنُ *

* مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنٍ^(٢) *

وَقَوْلُهُ^(٣) : مَا أَنْقَيْنَ مِنَ النَّقِيِّ وَهُوَ الْمَخُّ .

فَكَانَ مَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ ،
وَأَنَّ الرَّكَعَتَيْنِ تُجْزِيَانِ مِنْ تِلْكَ الصَّدَقَةِ^(٤) .

٢١٤ - وَقَالَ «أَبُو عَبِيدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥)

(١) هو « أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي » كما في اللسان (سلم - نقا) .

(٢) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة « سلم » ١٢ / ٤٥٠ ، والصحاح « سلم »

١٩٥٢/٥ وجاء منسوباً في اللسان « سلم » لأبي ميمون المذكور ، وجاء في نفس المصدر « نقا » :

قال الراجز في صفة الخيل ، وساق الرجز ، ثم قال :

قال « ابن برى » : الرجز لأبي ميمون النضر بن سلمة وقيل البيتين :

بنات وطاء على خد الليل

(٣) في د . ر . ل . م : « قوله » .

(٤) جاء في النهاية ٢ / ٣٩٦ :

« السلامى جمع سلامية ، وهى ، الأنملة من أنامل الأصابع .

وقيل : واحده وجمعه سواء ، ويجمع على سلاميات ، وهى التى بين كل مفصلين

من أصابع الإنسان .

وقيل : السلامى كل عظم مجوف من صغار العظام .

(٥) في د . ر . ل . م : - صلى الله عليه - ، وفي ل . م : - عليه السلام - .

حِينَ قِيلَ لَهُ : هَذَا « عَلِيٌّ » وَ « فَاطِمَةٌ » قَاتِمَيْنِ بِالسُّدَّةِ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ،
فَدَخَلَا ، فَأَغْدَفَ عَلَيْهِمَا خَمِيصَةً سَوْدَاءَ ^(١) .

(١) جاء في حم : حديث « أم سلمة » ٢٩٦/٦ :

حدثنا « عبد الله » حدثني أبي ، حدثنا « محمد بن جعفر » قال : حدثنا « عوف »
عن « أبي المعدل عطية الطفاوى » عن أبيه ، عن « أم سلمة » حدثته ، قالت : « بينما
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيتي ، إذ قالت الخادم : إن « عليا » و « فاطمة » بالسُّدَّةِ .

قَالَتْ : فَقَالَ لِي : قَوْمِي ، فَتَنَحَّيْتُ لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي .

قَالَتْ : فَقُمْتُ ، فَتَنَحَّيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيبًا ، فَدَخَلَ « عَلِيٌّ » وَ « فَاطِمَةٌ » وَمَعَهُمَا
« الْحَسَنُ » وَ « الْحُسَيْنُ » وَهُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ ، فَأَخَذَ الصَّبِيِّينَ ، فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ،
فَقَبَّلَهُمَا ، قَالَ : وَاعْتَنَقَ « عَلِيًّا » بِإِحْدَى يَدَيْهِ ، وَ « فَاطِمَةَ » بِالْيَدِ الْأُخْرَى ، فَقَبَّلُ
« فَاطِمَةَ » وَقَبَّلَ « عَلِيًّا » ، فَأَغْدَفَ عَلَيْهِمَ خَمِيصَةً سَوْدَاءَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ ، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي .

قَالَتْ : فَقُلْتُ : « وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : وَأَنْتِ » . أَقُولُ : هَكَذَا جَاءَتْ

الرَّوَايَةُ : « فَقَبَّلَهُمَا ، قَالَ : وَاعْتَنَقَ ... »

وفي نفس المصدر ٣٠٥/٦ : « فَأَخَذَ الصَّبِيِّينَ ، فَقَبَّلَهُمَا ، وَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ،

وَاعْتَنَقَ « عَلِيًّا » وَ « فَاطِمَةَ » ، ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمَا بِبُرْدَةٍ لَهُ ... »

وَانظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

الفائق « سدود » ١٦٧/٢ - النهاية « سدود » ٣٥٣/٢ - تهذيب اللغة « غدف » ٧٥/٨

والخميصة : كساء أسود مربع له علمان ، نقلًا عن تهذيب اللغة ١٥٦/٧ الذي نقل

بدوره عن « أبي عبيد » .

والسُّدَّةُ : قيل : باب الدار والبيت ، وقيل : السُّدَّةُ كَالصُّفَّةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَى الْبَيْتِ ،

وَالظُّلَّةُ تَكُونُ بِبَابِ الدَّارِ ، وَقِيلَ : السُّدَّةُ : الْفَنَاءُ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١) : لَا أَعْلَمُنِي^(٢) إِلَّا حَدَّثَنِيهِ « هُوَذَةٌ » عَنْ « عَوْفٍ »
عَنْ « عَطِيَّةِ أَبِي الْمُعَدَّلِ الطَّفَاوِيِّ » عَنْ « أَبِيهِ » ، عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » تَرْفَعُهُ^(٣) .

قَوْلُهُ : « أَغْدَفَ عَلَيْهِمَا » ، يَعْنِي أَرْسَلَ^(٤) .
وَمِنْهُ قِيلَ : أَغْدَفَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا : إِذَا أَرْسَلَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ؛ لِتَسْتُرَهُ^(٥)
وَقَالَ « عَنْتَرَةٌ » :

إِنْ تُغْدِي فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي^(٦) طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ

(١) « قال أبو عبيد : تكملة من د . ر . ل .

(٢) في د : « لا أعلمه » .

(٣) في د : « يرفعه » ، تحريف .

(٤) في م ، والمطبوع : يعني أرسل عليهما ، والمعنى لا يتوقف على إعادة الجار
والمجرور .

(٥) « لتستره » : ساقط من م ، والمطبوع .

وجاء في مقاييس اللغة « غدف » ٤/١٤٤ : الغين والذال والفاء أصل صحيح يدل على
ستر وتغطية . وجاء في تهذيب اللغة « غدف » ٨/٧٥ بعد أن ساق كلام « أبي عبيد »
وبيت عنتره : « وأغدف الليل سدوله : إذا أرسل ستور ظلمته » .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « غدف » ٨/٧٥ ، وجاء في مقاييس اللغة « غدف »
٤/١١٤ من غير نسبة ، وله نسب في الصحاح « غدف » ٤/١٤٠٩ ، واللسان « غدف »
وهو في ديوانه ص ١٤٨ ط بيروت ١٤٠٠ - ١٩٨٠ من قصيدته التي مطلعها :

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

وفي تفسير غريب البيت :

الإغداف : إرخاء القناع على الوجه . الطّب : - بفتح الطاء المشددة - الحاذق . المستلتم :
الذي قد ليس الأامة ، وهي الدرع .

وَقَدْرُوِي فِي حَدِيثِ آخِرَ :

« أَنْ قَلَبَ الْمُؤْمِنَ أَشَدُّ اضْطِرَابًا مِنَ الذَّنْبِ يُهَيِّبُهُ مِنَ الْعَصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ »^(١).

فَبَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

فَإِنْ كَانَ مِنْهُ ، فَهُوَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الشَّبَكَةُ أَوِ الْحِبَالَةُ ، فَيَضْطَادُ^(٢) ، كَمَا يَرْسَلُ السُّمُرُ ، وَغَيْرُهُ ، وَكَيْسٌ هُوَ^(٤) بِشَيْءٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِهَذَا .

٢١٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥)

فِي ذِكْرِ الْمُتَنَافِقِينَ ، وَمَا فِي التَّنْزِيلِ مِنْ ذِكْرِهِمْ ، وَمِنْ ذِكْرِ^(٦)

(١) انظر الفائق « ركض » ٨٢/٢ ، وفيه :

« ابن عمر - رضي الله عنهما - : « لِنَفْسِ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاضًا مِنَ الْعَخِيطَةِ مِنَ الْعَصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ » .

النهاية « غدف » ٣٤٥/٣ ، وفيه : ومنه حديث « عمرو بن العاص » ... وقال في تفسيره : « أي حين تطبق عليه الشبكة ، فيضطرب ، يُقْلَبُ مِنْهَا تَهْدِيبَ اللُّغَةِ « غدف » ٧٥/٨ ، وعنه نقل صاحب النهاية رواية الحديث وتفسيره . الصحاح « غدف » ١٤٠٩/٥

(٢) في د . ر . ل . م : « وبعض » والمعنى واحد .

(٣) في د ، والمطبوع : « فيصَاد » ، وفي تهذيب اللغة : ليصَاد ، وفي اللسان صيد صَادِ الصَّيْدِ يَصِيدُهُ ، وَيَصَادُهُ : إِذَا أَخَذَهُ ، وَتَصِيدُهُ ، وَاصْطَادَهُ ، وَصَادَهُ إِيَّاهُ ... وَصَادَ الْمَكَانَ ، وَاصْطَادَهُ : صَادَ فِيهِ ... ثُمَّ قَالَ . وَالْإِفْتِعَالُ مِنْهُ الْإِصْطِيَادُ ، يُقَالُ إِصْطَادَ يَصْطَادُ ، فَهُوَ مِصْطَادٌ ، وَالْمِصِيدُ مِصْطَادٌ أَيْضًا .

(٤) في م والمطبوع : « هذا » مكان « هو » .

(٥) في د . ر . ل . م : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وفي ل . م - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

(٦) « من » : ساقطة من م .

الْكَفَّارِ يُقَالُ (١) وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٢) - إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُنَافِقُ مُنَافِقًا (٤) ؛ لِأَنَّهُ نَافِقٌ كَالْيَرْبُوعِ ، وَإِنَّمَا هُوَ (٥) دُخُولُهُ نَافِقًا .

يُقَالُ مِنْهُ (٦) : قَد نَفَقَ فِيهِ ، وَنَافِقٌ ، وَهُوَ جُحْرَةٌ ، وَلَهُ جُحْرٌ آخَرٌ ، يُقَالُ لَهُ : الْقَاصِعَاءُ ، فَإِذَا طَلِبَ قَصَّعَ ، فَخَرَجَ مِنَ الْقَاصِعَاءِ ، فَهُوَ (٧) يَدْخُلُ فِي (٨) النَّافِقَاءِ ، وَيَخْرُجُ مِنَ الْقَاصِعَاءِ ، أَوْ يَدْخُلُ فِي الْقَاصِعَاءِ ، وَيَخْرُجُ

(١) أقول :كثر ذكر النفاق والكفر ، وما تصرف منهما في القرآن الكريم ، والحديث الشريف . ومن الصعب تحديد حديث بعينه .
ومراد «أبي عبيد» من حديثه - والله أعلم - إنما هو بيان مفهوم المنافق والكافر وأصل هذه التسمية .

(٢) في م ، والمطبوع : فيقال .

(٣) والله أعلم « : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٤) في تهذيب اللغة « نفق » ٩ / ١٩٢ :

وقال «أبو عبيد» : سمي المنافق منافقا للنَّفَقِ ، وهو السَّرْبُ في الأرض .
وإنما سمي منافقاً ، لأنه .. » .

أقول : سوف يشير في آخر تفسيره غريب الحديث إلى أن تسمية المنافق للنفاق ، وهو السرب : مرجوحة .

(٥) في تهذيب اللغة ٩ / ١٩٢ : « وهو » مكان : « وإنما هو » والمعنى متقارب .

(٦) في تهذيب اللغة ٩ / ١٩٢ : « يقول » مكان : « يقال منه » ؛ وفي م والمطبوع « يقول منه » ، وما أثبت يتفق مع نسق تعبير «أبي عبيد» في غريب حديثه .

(٧) في م ، والمطبوع : « وهو » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(٨) في م ، والمطبوع : « من » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة

نقلا عن غريب حديث «أبي عبيد» .

مِنَ النَّافِقَاءِ ^(١) .

فَيُقَالُ : هَكَذَا يَفْعَلُ الْمُنَافِقُ ، يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ
مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ ^(٢) .

وَأَمَّا الْكَافِرُ ، فَيُقَالُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : إِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ كَافِرًا ؛ لِأَنَّهُ
مُتَكَفِّرٌ بِاللَّهِ ^(٣) كَالْمُتَكَفِّرِ بِالسَّلَاحِ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَلْبَسَهُ السَّلَاحُ حَتَّى
غَطَّى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَكَذَلِكَ ^(٤) غَطَّى الْكُفْرُ قَلْبَ الْكَافِرِ .

وَلِهَذَا قِيلَ لِلذَّلِيلِ : كَافِرٌ ؛ لِأَنَّهُ أَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ ، قَالَ « لَبِيدٌ »
يَذْكُرُ الشَّمْسَ :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا ^(٥)

(١) ما بعد « ويخرج » إلى هنا ساقط من تهذيب اللغة « نفق » ٩ / ١٩٢

أقول : جاء في مقاييس اللغة « نفق » ٥ / ٤٥٤ :

النون والفاء والقاف أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه ، والآخر
على إخفاء شيء ، وإغماضه ، ومتى حصل الكلام فيهما ، تقاربا . . .
والأصل الآخر النفق : سرب في الأرض له مخلص إلى مكان .

والنافقاء : موضع يرققه اليربوع من جحره ، فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء
برأسه فانتفق ، أي خرج ، ومنه اشتقاق النفاق ؛ لأن صاحبه يكتفم خلاف ما يظهر ، فكان
الإيمان يخرج منه ، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء .

(٢) أقول نقل صاحب التهذيب ٩ / ١٩٢ - ١٩٣ تفسيراً للقاصعاء عن « ابن الأعرابي »

و « الأصمعي » ؛ ويمكن الرجوع إليه .

(٣) في م ، والمطبوع : « به » ، مكان « بالله » ، وما أثبت أكثر وضوحاً .

(٤) في م ، والمطبوع : « وكذلك » ، والمعنى متقارب .

(٥) هكذا جاء غير منسوب في مقاييس اللغة « كفر » ٥ / ١٩١ وعلق عليه بقوله : =

[الشُّغُورُ : الخُلُلُ]^(١)

وَقَالَ أَيْضًا^(٢) :

* فِي لَيْلَةِ كَفْرِ النُّجُومِ غَمَامُهَا^(٣) *

يَقُولُ : غَطَّاهَا السُّحَابُ^(٤)

= فيقال : إن الكافر مغيب الشمس ، ويقال : بل الكافر البحر .

وجاء في الصحاح « كفر » منسوباً « للبيد » ، وقبله : « وذكر ابن السكيت »
أن لبيد سرق هذا المعنى ، فقال :

يشير إلى معنى قول ثعلبة بن صعير المازني : في البحر بمعنى الكافر :

فتذكرا ثقلاً رثيداً بعدما أَلَقَتْ ذُكَاءً يمينها في كافر

وللبيد نسب في اللسان « كفر » ، وهو في معلقته المشهورة شرح القصائد العشر

للتبريزي ٤٦

وقد جاء « ابن صعير » في بعض مصادر اللغة هكذا : « ابن صُعيرة » بالتاء .

(١) « الشُّغُورُ : الخُلُلُ » : تكملة من د . ر .

(٢) أي « لبيد بن ربيعة » .

(٣) الشطر عجز بيت « للبيد » من معلقته ، وهو بتمامه :

يعلو طريقة متنها متواترا في ليلة كفر النجوم غمامها

انظر شرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٣٠ ط بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م وفيه :

كفر : غطي ، يريد أنها ليلة مظلمة ، وقد غطي السحاب فيها النجوم ، وقالوا : إنما
سمى الكافر كافراً ، لأنه غطي ما ينبغي أن يظهره من دين الله ، وقيل : لأن الكافر
كفر قلبه ، أي غطاه .

(٤) « يقول : غطَّاهَا السُّحَابُ » : ساقط من ل .

وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمُنَافِقِ [أَيْضًا] ^(١) : إِنَّمَا سُمِّيَ مُنَافِقًا لِلسُّنْفِ ، وَهُوَ
السَّرْبُ فِي الْأَرْضِ ، وَالتَّفْسِيرُ ^(٢) الْأَوَّلُ أَعْجَبُ إِلَى ^(٣) (١٨٠) .
وَيُقَالُ فِي ^(٤) الْكَافِرِ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلجُّحُودِ ^(٥) ، كَمَا يُقَالُ : كَافِرَنِي
فُلَانٌ حَتَّى : إِذَا جَحَدَنِي ^(٦) .

٢١٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) -
فِي تَلْبِيَةِ الْحَجِّ : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ
الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ » ^(٨) .

(١) « أَيْضًا » : تكملة من د .

(٢) في د : « فالتفسير » وما أثبت أدق .

(٣) نقل المعنيان عن « أبي عبيد » صاحب تهذيب اللغة ، ولم ينقل عنه تفضيل
تفسير على تفسير . انظر التهذيب « نفق » ٩ / ١٩٢

(٤) « في » ساقط من م والمطبوع ، وجاءت هذه الفقرة في المطبوع بعد التي تليها .

(٥) في ر : « الجحود » ، وفي ل : « بالجحود » وما أثبت أدق .

(٦) في د . ر . ل : « إذا جحده حقه . على سبيل الالتفات . والمعنى متقارب .
وهذه الفقرة : « ويقال في الكافر إلى آخر الحديث » .

جاءت في المطبوع قبل الفقرة : « وقد يقال في المنافق أعجب إلى » .

(٧) في د . ر . ك ؛ - صلى الله عليه - « وفي ل . م . - عليه السلام - » .

(٨) جاء في خ : كتاب الحج ، باب التلبية ٢ / ١٤٧ :

« حدثنا عبد الله بن يوسف » ، أخبرنا مالك « عن « نافع » عن « عبد الله بن عمر »

رضي الله عنهما ، أن تلبية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ،

==

لا شريك لك » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ ^(١) « ابْنُ عَلِيَّةَ » عَنْ « أَيُوبَ » عَنْ « نَافِعٍ » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » .

قَالَ ^(٢) : وَحَدَّثَنِيهِ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « جَعْفَرٍ » عَنْ « أَبِيهِ » ، عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ^(٣) .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ ^(٤) « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ

= وفى الباب عن « عمارة » ، عن « أبى عطية » ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : إني لأعلم كيف كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يلبى : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك وانظر كذلك :

م - كتاب الحج ، باب التلبية وصفتها ووقتها ص ٨٧ : ٩٠ وفى الباب عن « ابن عمر » .

د - كتاب المناسك ، باب كيف التلبية ؟ الحديث ١٨١٢ ، ٤٠٤/٢ ،

ت - كتاب الحج ، باب ما جاء فى التلبية ، الحديث ٨٢٥ ، ١٨٧/٣ ،

س - كتاب مناسك الحج ، باب كيف التلبية ؟ ج ٥ / ١٢٣

وفى الباب عن « ابن عمر » و « ابن مسعود » وأبى هريرة .

ج ه - كتاب المناسك ، باب التلبية ، الأحاديث ٢٩١٨ : ٢٩٢٠ ، ٢ / ٩٧٤ .

د ه - كتاب المناسك ، باب التلبية ٣٤ / ٢

ط - كتاب الحج ، باب العمل فى الإهلال ٢٧٦

الفائق « لبي » ٣ / ٢٩٤ - النهاية « لبي » ٤ / ٢٢٢

(١) فى ر : « حدثني » .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) « ابن عبد الله » : ساقط من د .

(٤) فى د : « وحدثني » .

« عُمارة » عن « أَى عَطِيَّة » عَن « عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -]^(١) .
وَبَعْضُهُمْ^(٢) عَن « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ » عَن « عَائِشَةَ » كُلَّهُمْ
يُحَدِّثُ بِذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :
قَوْلُهُ : « لَبَّيْكَ » ، تَفْسِيرُ^(٤) التَّلْبِيَةِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا اسْتِجَابَةٌ^(٥) .
وَكَانَ « الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ » [- رَحِمَهُ اللهُ -]^(٦) يُفَسِّرُ : أَنَّ أَصْلَ
التَّلْبِيَةِ الإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ^(٧) .

قَالَ^(٨) : يُقَالُ : أَلْبَيْتُ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَمْتَ بِهِ ، وَلَبَيْتُ لُغْتَانِ .
قَالَ : ثُمَّ قَلَبُوا الْبَاءَ الثَّانِيَةَ إِلَى الْيَاءِ اسْتِثْقَالًا ، كَمَا قَالُوا : تَطَنَيْتُ ،
وَإِنَّمَا^(٩) أَصْلُهَا : تَطَنَنْتُ^(١٠) .

(١) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٢) فى ر : « وبعضه » .

(٣) فى د . ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

(٤) ما بعد الحديث إلى هنا ساقط من م ، وأصل المطبوع من قبيل التجريد والتهديب .

(٥) عبارة م ، والمطبوع ، « تفسير التلبية الاستجابة » من قبيل التهديب .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من م .

(٧) عبارة م ، والمطبوع : « يفسر أصل التربة أنها الإقامة بالمكان » والمعنى واحد .

(٨) « قال » : ساقط من م ، والمطبوع .

(٩) فى ل . م : « فإنما » .

(١٠) جاء فى تهذيب اللغة « لبب » ١٥ / ٣٣٧ :

« كان أصل لبب بك : لبب بك ، فاستثقلوا ثلاث باءات ، فقلبوا إحداهن

ياء كما قالوا : تطنيت من الظن » .

وَكَمَا قَالَ « الْعَجَّاجُ » :

* تَقْضَى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ^(١) *

وَأِنَّمَا أَصْلُهَا : تَقَضَّضْتُ^(٢)

قَالَ : فَقَالُوا عَلَى هَذَا : لَبَّيْتُ^(٣) ، وَأَصْلُهَا^(٤) : أَلْبَيْتُ أَوْ لَبَّيْتُ^(٥) .

فَكَانَ قَوْلُهُمْ^(٦) : لَبَّيْكَ ، أَي أَنَا^(٧) عَبْدُكَ ، أَنَا مُقِيمٌ^(٨) مَعَكَ ، قَدْ

أَجَبْتُكَ عَلَى هَذَا ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْمَعْنَى . □ □ □

= أقول : ويرى « أبو عبيد » نقلا عن « الخليل » أن أصله من ألبيت بالمكان ، فإذا دعا الرجل صاحبه ، أجابه : لبيك ، أي أنا مقيم عندك ، ثم أكد ذلك بليبيك ، أي إقامة لك بعد إقامة .

وبقية الحديث توضح ذلك .

(١) جاء بيت الرجز غير منسوب في تهذيب اللغة « قضض » ٢٥٢ / ٨ ، وله

نسب في الصحاح ، واللسان والتاج « قضض » وهو كذلك في ديوانه ص ١٧

وقبله :

* إِذَا الْكِرَامِ ابْتَدَرُوا الْبَاعِ بِدَرِ *

(٢) في م ، والمطبوع تقضض .

(٣) « لَبَّيْتُ » : ساقط من ر . م ، وفي ل : « لَبَّيْتُ » ، وما أثبت أدق .

(٤) في د : « فَأَصْلُهَا »

(٥) جاء في ك : « لَبَّيْتُ » - بباء خفيفة مفتوحة بعدها باء ساكنة - والصواب

ما أثبت عن بقية النسخ .

(٦) في د . ر . م : « قَوْلُهُ » . وهو أدق لاتفاقه مع نسق التعبير بعده .

(٧) « أَنَا » : ساقط من م .

(٨) في د : « أَقِيمُ » .

ثُمَّ ثَنُوهُ^(١) لِلتَّوَكِيدِ ، فَقَالُوا : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ^(٢) ، أَيْ أَقَمْتُ^(٣)
عِنْدَكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ ، وَإِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ^(٤) .

هَكَذَا يُحْكِي هَذَا^(٥) التَّفْسِيرُ عَنِ « الْخَلِيلِ » .

وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَحَدٍ أَنَّهُ فَسَّرَهُ غَيْرَهُ ، إِلَّا مَنْ اتَّبَعَهُ ، فَحَكَى عَنْهُ .

٢١٧ - وَقَالَ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - :

« اقْتُلُوا شَيْوْخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَحْيُوا شُرَحَّهُمْ^(٨) » .

(١) ثَنُوهُ هُنَا بِمَعْنَى كَرَرُوهُ .

(٢) « اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٣) مَا بَعْدَ « أَنَا عَبْدُكَ أَنَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ .

(٤) جَاءَ فِي م ، وَالْمَطْبُوعِ بَعْدَ ذَلِكَ : « ثُمَّ ثَنُوهُ لِلتَّوَكِيدِ » وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي د .

ر . ك . ل : قَبْلَ ذَلِكَ . ضَمَّنَ عِبَارَةً سَقَطَتْ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ ، انْظُرِ الْحَاشِيَةَ الَّتِي قَبْلَهَا .

(٥) « هَذَا » : سَاقَطَ مِنْ ر ، وَالْمَطْبُوعِ .

(٦) فِي ك : « قَالَ » .

(٧) فِي د . ر . ك - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل . م - « عَلَيْهِ السَّلَامُ » -

(٨) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فِي قَتْلِ النِّسَاءِ ، الْحَدِيثُ ٢٦٧٠ ج ٣ / ٢٢٢

حَدَّثَنَا « سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ » ، حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ، حَدَّثَنَا « حُجَّاجٌ » ، حَدَّثَنَا

« قَتَادَةُ » ، عَنْ « الْحَسَنِ » ، عَنْ « سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ » . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « اقْتُلُوا شَيْوْخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَحْيُوا شُرَحَّهُمْ » .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

ت : كِتَابُ السَّيْرِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي النُّزُولِ عَلَى الْحَكَمِ ، الْحَدِيثُ ١٥٨٣ ج

٤ / ١٤٥ وَفِيهِ : « وَاسْتَحْيُوا شُرَحَّهُمْ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةٍ » عَنْ « قَتَادَةَ »
عَنْ « الْحَسَنِ » عَنْ « سَمُرَةَ [بِ بْنِ جُنْدَبٍ] » ^(١) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

يُقَالُ : فِيهِ قَوْلَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ يُرِيدُ بِالشُّيُوخِ الرَّجَالَ الْمَسَانَّ أَهْلَ الْجَلْدِ مِنْهُمْ -
وَالْقَوَّةَ (١٨١) عَلَى الْقِتَالِ ، وَلَا يُرِيدُ الْهَرَمَ .

يُسَبِّحُ ^(٣) ذَلِكَ حَدِيثُ « أَبِي بَكْرٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٤) حِينَ أَوْصَى
« يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ » فَقَالَ : « لَا تَقْتُلْ شَيْخًا كَبِيرًا » .

= - حم : حديث « سمرة بن جندب » ج ٥ / ١٢ - ١٣ وفيه :

« قَالَ « عَبْدُ اللَّهِ » : سَأَلْتُ أَبِيَّ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ : « اقْتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ »
قَالَ :

يَقُولُ : الشَّيْخُ لَا يَكَادُ أَنْ يَسْلَمَ ، وَالشَّابُّ (أَيْ) يَسْلَمُ كَأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنَ الشَّيْخِ ،
قَالَ : الشَّرْحُ الشَّبَابُ .

وَجَاءَ الْحَدِيثُ كَذَلِكَ فِي حَم / ٥ / ٢٠ عَنْ « سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ » أَيْضًا .

النَّهْيَةُ « شَرْحُ » ٢ / ٤٥٦ - تَهْدِيبُ اللَّغَةِ « شَرْحُ » ٧ / ٨١ - الصَّحَاحُ « شَرْحُ »
١ / ٤٢٤ - اللِّسَانُ « شَرْحُ » :

(١) « ابن جندب » : تكملة من د .

(٢) في د . ر . ك . ل : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » .

(٣) في م ، والمطبوع : « ويبين » :

(٤) « رحمه الله » : ساقطة من د .

وقوله : « شَرَّخَهُمْ » ، يُريدُ الشَّبَابُ ، وَمَعْنَاهُ^(١) فِي هَذَا الْقَوْلِ :
الصُّغَارُ الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا ، فَصَارَ تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ :

« اقْتُلُوا الرَّجَالَ ، وَاسْتَحْيُوا الصُّغَارَ »^(٢) .

وَأَمَّا التَّفْسِيرُ الْآخَرُ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ بِالشُّيُوخِ الْهَرَمَى الَّذِينَ إِنْ سُبُوا لَمْ
يُنْتَفِعْ بِهِمْ لِلْخِدْمَةِ .

وَأَمَّا الشَّبَابُ : يَعْنِي أَهْلَ الْجَلْدِ مِنَ الرَّجَالِ الَّذِينَ يَصْلَحُونَ
لِلدُّمِكِ رِبْدَةً .

قال^(٣) « حسان [بن ثابت] »^(٤) فِي الشَّرْخِ :

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَمَّ وَدَا مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا^(٥)

(١) فِي دِوَالْمَطْبُوعِ : « وَمَعْنَاهُ » ، وَفِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ « وَمَعْنَاهُمْ » .

(٢) فِي م : « النَّسَاءُ » وَفِي ر . ل . و تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٧ / ٨١ نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ
« أَبِي عُبَيْدٍ » « الصَّبِيَّانِ » . . وَالصُّغَارُ ، وَالصَّبِيَّانُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَلَا مَجَالَ لِلْفِظَةِ « النَّسَاءُ » هُنَا .

(٣) فِي د . ر . ل . م « وَقَالَ » .

(٤) « ابْنُ ثَابِتٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَتَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٧ / ٨١

(٥) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٧ / ٨١ ، وَأَتْبَعَهُ الْأَزْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ :

قُلْتُ : وَالشَّرْخُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الشَّبَابُ ، وَالْجَمِيعُ : شَرَّخٌ « أَيَّ بَفَتْحِ الشَّيْنِ .
وَجَاءَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي مَقَايِيسِ اللُّغَةِ « شَرَّخٌ » وَفِي الْمَقَايِيسِ : الشَّيْنُ وَالرَّاءُ وَالخَاءُ
أَصْلَانِ : أَحَدُهُمَا رِبْعَانُ الشَّيْءِ ، وَذَلِكَ يَكُونُ فِي النَّتَاجِ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ
عَلَى تَسَاوٍ فِي شَيْئَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ .

وَجَاءَ كَذَلِكَ مَنْسُوبًا فِي الصَّحَاحِ « شَرَّخٌ » ١ / ٤٢٤ ، وَذَكَرَ « شَاهِدًا عَلَى أَنْ

شَرَّخَ الشَّبَابَ أَوَّلَهُ .

وقوله^(١) : « استحيوا » ، إنما هو استفعلوا من الحياة ، أي دعوهم
أحياء لا تقتلوهم .

ومنه قول الله - تبارك وتعالى -^(٢) فيما يروى في التفسير : « يُذبح
أبناءهم ويستحي نساءهم »^(٣) .

وله نسب كذلك في اللسان « شرح » ، وذكر أستاذي الأستاذ « عبد السلام محمد هارون »

وروده في الحيوان ٣ / ١٠٨ ، ٦ / ٢٤٤

وجاء في ديوانه أول سبعة أبيات ص ٢٨٢ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م .

(١) في ك : قوله « وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٢) في د . م . « عز وجل » .

(٣) في د . ك . ل : « يقتل أبناءهم » وصوابها : « يذبح أبناءهم » .

وجاء في ر : يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم « سورة القصص آية ٤

وجاء في م والمطبوع : « سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم » سورة الأعراف آية ١٢٧

أقول : وجاء في سورة الأعراف كذلك آية ١٤١ : « يُقتلون أبناءكم ، ويستحيون
نساءكم » .

وجاء في سورة البقرة آية ٤٩ : « يُذبحون أبناءكم ، ويستحيون نساءكم »

وجاء في سورة إبراهيم آية ٦ « ويُذبحون أبناءكم ، ويستحيون نساءكم » .

وجاء في تهذيب اللغة حبي ٥ / ٢٨٨ :

« وأما قوله - صلى الله عليه وسلم - : « اقتلوا شيوخ المشركين ، واستحيوا شرخهم » .

فهو بمعنى استفعلوا من الحياة ، أي استبقوهم ، ولا تقتلوهم ، وكذلك قول الله -

يذبح أبناءهم ، ويستحي نساءهم « أي يمتبقيهن فلا يقتلن .

وليس في هذا المعنى إلا لغة واحدة .

أقول : يريد بقوله لغة واحدة أي بيانهين لا ياء واحدة .

٢١٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) :
« أَنْ رُفِقَةً جَاءَتْ ، وَهُمْ يَهْرِفُونَ بِصَاحِبٍ لَهُمْ ، وَيَقُولُونَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا رَأَيْنَا مِثْلَ فُلَانٍ ، مَا سِرْنَا إِلَّا كَانَ فِي قِرَاءَةٍ ، وَلَا نَزَلْنَا
إِلَّا كَانَ فِي صَلَاةٍ » (٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ عَلِيَّةَ » عَنْ « أَيُّوبَ » عَنْ « أَبِي قِلَابَةَ » « يَرْفَعُهُ .
قَوْلُهُمْ : يَهْرِفُونَ بِهِ (٣) : يَمْدَحُونَهُ ، وَيُطَنِّبُونَ فِي ذِكْرِهِ (٤) .
يُقَالُ مِنْهُ : هَرَفْتُ بِالرَّجُلِ أَهْرَفُ أَهْرَفًا (٥) .

(١) فِي د . ر . ك . : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي ل . م . : - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .
(٢) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ فِي كِتَابِ مَنْ كَتَبَ الصَّحَاحَ وَالسَّنَنَ الَّتِي
رَجَعْتُ إِلَيْهَا ، وَجَاءَ فِي :

الْفَائِقُ « هَرْفٌ » ٩٩/٤ ، وَفِيهِ : يَهْرِفُونَ لِصَاحِبٍ لَهُمْ
الْنَهَايَةُ « هَرْفٌ » ٢٦٠/٥ - تَهْنِيبُ اللُّغَةِ « هَرْفٌ » ٢٧٨/٦ - اللِّسَانُ « هَرْفٌ »

(٣) « بِهِ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) جَاءَ فِي مَقَايِمِ اللُّغَةِ « هَرْفٌ » ٤٨-٦ :

« الْهَاءُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ ، يَقُولُونَ : الْهَرْفُ كَالْهَنْدِيَانِ بِالثَّنَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ إِعْجَابًا بِهِ .

وَجَاءَ فِي تَهْنِيبِ اللُّغَةِ « هَرْفٌ » ٢٧٨/٦ - ٢٧٩ ، بَعْدَ أَنْ سَاقَ تَفْسِيرَ « أَبِي عُبَيْدٍ »

نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ :

« ثَعْلَبٌ » عَنْ « ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ » . هَرْفٌ : إِذَا هَدَى ، وَهَقَى مِثْلَهُ .

قَالَ : وَالْهَرْفُ : مَدْحُ الرَّجُلِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ : « هَرْفًا » بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَصْدَرِ ، وَإِسْكَانِ الرَّاءِ أَصُوبٌ .

ويُقَالُ فِي مَثَلٍ مِنَ الْأَمْثَالِ : « لَا تَهْرِفْ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ » ^(١)
٢١٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
« أَنَّهُ كَرِهَ الشُّكَالَ فِي الْخَيْلِ » ^(٣) .

(١) وفي رواية « لا تهرف بما لا تعرف » ، أي لا تمدح قبل تجربة .

جاء في أمثال أبي عبيد ص ٤٦ المثل ٤٣ : « لا تهرف بما لا تعرف » .

وجاء في نفس المصدر ص ٦٧ المثل ١٢٩ : « لا تهرف قبل أن تعرف » .

وانظر مجمع الأمثال للميداني ٢/٢١٩ ، والمستقصى ٢/٢٦١ .

(٢) في د . ر . ك : - صلى الله عليه - ، وفي ل . م - عليه السلام - .

(٣) جاء في م : كتاب الإمارة ، باب ما يكره من صفات الخيل ج ١٣ / ١٨ :

حدثنا « وكيع » ، عن « سفیان » ، عن « سلم بن عبد الرحمن » ، عن « أبي

زرعة » ، « عن أبي هريرة » قال :

« كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكره الشكال من الخيل » .

وانظر فيه :

د : كتاب الجهاد ، باب ما يكره من الخيل ، الحديث ٢٥٤٧ ج ٣ / ٤٨ - ٤٩

وزاد على رواية « مسلم » :

« والشكال : يكون الفرس في رجله اليمنى بياض ، وفي يده اليسرى بياض ،

أو في يده اليمنى ، وفي رجله اليسرى » .

أقول : ساق الإمام « النووي » هذا التفسير على أنه من رواية ثمانية للحديث ،

وعلق عليه بقوله : وهذا التفسير أحد الأقوال في الشكال ، وقال « أبو عبيد »

وجمهور أهل اللغة والغريب هو أن يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة

مطلقة .

ت : كتاب الجهاد ، باب ما جاء ، ما يكره من الخيل ، الحديث ١٦٩٨ ج ٤ / ٢٠٤ ،

وفيه : « وأبو زرعة بن عمرو بن جرير ، اسمه « هرْمٌ » .

قال : حَدَّثَنِيهِ « يَعْقِبُ بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « سُفْيَانَ [الثَّوْرِيِّ] »^(١) «
عَنْ « سَلْمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « أَبِي زُرْعَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ، عَنْ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :

قَوْلُهُ : « الشُّكَّالُ »^(٣) : يَعْنِي أَنْ تَكُونَ ثَلَاثُ قَوَائِمٍ مِنْهُ مُحَجَّلَةٌ ،
وَوَاحِدَةٌ مُطْلَقَةٌ . وَإِنَّمَا أُخِذَ هَذَا^(٤) مِنَ الشُّكَّالِ الَّذِي يُشْكَلُ^(٥) بِهِ الْخَيْلُ .
شُبِّهَ بِهِ ؛ لِأَنَّ الشُّكَّالَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي ثَلَاثِ قَوَائِمَ (١٨٢) ، أَوْ أَنْ

= حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدِ الرَّازِيِّ » ، حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » ، عَنْ « عَمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ »
قال : قال لي « إبراهيم النخعي » : إذا حدثتني ، فحدثني عن أبي زرعة ، فإنه حدثني
مرة بالحديث ، ثم سألته بعد ذلك بمسنيين ، فما خرم منه حرفا .

س : كتاب الخيل ، باب الشكالك في الخيل ج ١٨٢/٦ ، وفيه ثلاثة أقوال في
تفسير الشكالك ، وساق « السيوطي » في « زهر البرق » سبعة أقوال أخرى .

ج : كتاب الجهاد ، باب ارتباط الخيل في سبيل الله ، الحديث ٢٧٩٠ ج

٩٣٣/٢

جم : مسند « أبي هريرة » ج ٢/٢٥٠ - ٤٣٦ - ٤٦١ ، وفيه : « قال حجاج »

« يعني إحدى رجله سواد أو بياض » ٤٧٦/٢٠

أقول : لعله يعني في إحدى) الفائق « شكل » ٢/٢٥٨ - النهاية « شكل »

٤٩٦/٢ - تهذيب اللغة « شكل » ٢٤/١٠ -

الصحاح « شكل » ١٧٣٧/٥ - اللسان « شكل » .

(١) الثوري - تكملة من د . ر . ل . بها يزول الإبهام .

(٢) في د . ر . ل . : - صلى الله عليه - .

(٣) ما بعد رواية الحديث إلى هنا ساقط من م والمطبوع ، من قبيل التجريد والتهذيب .

(٤) في د : « أخذها » . وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٢٤/١٠

(٥) في المطبوع : « تشكل » ويجوز التذكير والتأنيث .

تكون الثلاث مُطْلَقَةً ، وَرَجُلٌ مُحَجَّلَةٌ ، وَكَيْسٌ يَكُونُ الشُّكَّالُ إِلَّا فِي
الرَّجْلِ ، وَلَا يَكُونُ فِي الْيَدِ^(١) .

٢٢٠- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ ثَائِرًا فَرِيضٌ رَقَبَتَهُ ، قَائِمًا عَلَى
مُرِّيَّتِهِ يَضْرِبُهَا »^(٣) .

قَالَ : بَلَّغَنِي عَنْ « ابْنِ عَمِيْنَةَ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ » عَنْ « حُمَيْدٍ »^(٤)

(١) جَاءَ فِي تَهْدِيبِ اللَّغَةِ « شَكْلٌ » ٢٤/١٠ بَعْدَ أَنْ نَقَلَ الْحَدِيثَ ، وَتَفْسِيرُ « أَبِي
عُبَيْدٍ » لَغْرِيْبِهِ : وَرَوَى « أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ » عَنْ « ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ » أَنَّهُ قَالَ :
الشُّكَّالُ : أَنْ يَكُونَ الْبِيَاضُ فِي يَمْنَى يَدَيْهِ ، وَفِي يَمْنَى رَجْلَيْهِ .
قال « أَبُو الْعَبَّاسِ » : وَقَالَ آخِرُ : الشُّكَّالُ : أَنْ يَكُونَ الْبِيَاضُ فِي يَسْرَى يَدَيْهِ ،
وَفِي يَسْرَى رَجْلَيْهِ .

وقال آخر : الشُّكَّالُ : أَنْ يَكُونَ الْبِيَاضُ فِي يَدَيْهِ حَسْبِ .

وقال آخر : الشُّكَّالُ : أَنْ يَكُونَ الْبِيَاضُ فِي يَدَيْهِ ، وَفِي إِحْدَى رَجْلَيْهِ .

وقال آخر : الشُّكَّالُ : أَنْ يَكُونَ الْبِيَاضُ فِي رَجْلَيْهِ ، وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ .

(٢) فِي د . ر . ك . : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل . م . : - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ .

وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ « فَرَصٌ » ٨٩/٣ - النِّهَايَةُ فَرَصٌ ٤٣١/٣ - تَهْدِيبِ اللَّغَةِ « فَرَصٌ »

١٦٥/١٢ - الصَّحَاحِ « فَرَصٌ » ١٠٤٨/٣ - اللِّسَانِ « فَرَصٌ » التَّاجِ « فَرَصٌ » . وَالْمُرِّيَّةُ

تَصْغِيرُ الْمَرْأَةِ وَالتَّصْغِيرُ هُنَا لِلِاسْتِضْعَافِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّمْخَشَرِيُّ .

(٤) فِي د : « جَنْدٌ » ، تَصْحِيفٌ .

ابن نافع « عن ^(١) [أم كلثوم بنت ^(٢) أبي بكر] ترفعه .
قال « الأصمعي » : الفريصة هي اللحم التي تكون بين الجنب ،
والكتيف التي لاتزال ترعد من الدابة ، وجمعها فرائص [وفريص] ^(٣) .
قال « أبو عبيد » ^(٤) : وهذا الذي قاله ^(٥) « الأصمعي » هو المعروف
في كلام العرب .

ولأحسب الذي في الحديث إلا غير هذا ، كانه إنما ^(٦) أراد عصب
الرقبة ، وعروقها ؛ لأنها هي التي تشور في الغضب ، - والله أعلم - ^(٧) .

(١) في د : « على » ، تصحيف .

(٢) في ر . ل : « ابنة » ، والمعنى واحد .

(٣) « وفريص » تكلمة من ر . ل . والصحاح « فرض - ١٠٤٨/٣ » ، وفي د ونسخة
أخرى من نسخ الغريب على هامش ك عند المقابلة « ثم فريص » .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(٥) في د : « قال » وحذف عائذ الصلة المنصوب جائز .

(٦) « إنما » : ساقط من ر .

(٧) جاء في تهذيب اللغة « فرض » ١٦٥/١٢ :

وأخبرني « ابن هاجك » ، عن « ابن جبلة » أنه سمع « ابن الأعرابي » يفسر الفريص ،
كما فسره الأصمعي « ، فقليل له :

هل يشور الفريص ؟

قال : إنما يعنى الشعر الذي على الفريص .

كما يقال : فلان ثائر الرأس ، أى ثائر شعر الرأس .

وروى « أبو تراب » « للخليل » أنه قال :

فريصة الرجل : الرقبة ، وفريستها : عروقها .

٢٢١- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
أَنَّهُ قَالَ : « الْمُسْلِمُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ^(٢) كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ^(٣) إِنْ قِيدَ انْقَادًا ،
وَإِنْ أُبَيْخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاحَ^(٤) .

قَوْلُهُ : « الْأَنْفُ »^(٣) يَعْنِي الَّذِي قَدِ عَقَرَهُ الْخِطَامُ إِنْ كَانَ بِمُخَشَّاشٍ

(١) فِي د . ر . ك . - : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، فِي ل . م . - عَلَيْهِ السَّلَام - .

(٢) الْمَطْبُوعُ : « هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ » - بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ - ، وَكَذَا فِي النِّهَايَةِ ٧٥/١ .

(٣) الْمَطْبُوعُ : « الْأَنْفُ » بِمَدِّ الْهَمْزَةِ ، وَهِيَ رَوَايَةٌ .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ ، وَالسَّنَنِ .

وَجَاءَ فِي جِهَ : الْمَقْدَمَةِ ، بَابِ اتِّبَاعِ سَنَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ الْحَدِيثِ ١٦/١/٤٣

قَالَ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَرَ بْنِ مَنْصُورٍ » وَ « إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّنَوَاقِيُّ » قَالَا :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ » عَنْ « ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ »
عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السَّلْمِيُّ » أَنَّهُ سَمِعَ « الْعَرَبِيَّاضَ بْنَ سَارِيَةَ » يَقُولُ : وَعَظَانَا
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْونُ ، وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ
فَقَانَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مَوْدِعٌ ، فَمَاذَا تَعْبُدُ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : قَدْ تَرَكْتُمْ عَلَى
الْبَيْضَاءِ ، لَيْلَهَا كُنْهَارُهَا ، لَا يَزِيدُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ مِنْ يَعْشُ مِنْكُمْ فَسِيرِي اخْتِلَافًا
كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ مَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا
بِالنَّوَاجِدِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ ، وَإِنْ عَبْدًا حَشِيئًا . فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادًا .

وَانظُرْ حَم : حَدِيثُ « الْعَرَبِيَّاضِ بْنِ سَارِيَةَ » ١٢٦/٤

وَجَاءَ الْحَدِيثُ بِرَوَايَةٍ غَرِيبَةٍ حَدِيثُ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي :

الْفَائِقُ « أَنْفُ » ٦١/١ - وَجَاءَ بَعْضُهُ فِي النِّهَايَةِ « أَنْفُ ٧٥/١ » ، تَهْنِيبُ اللُّغَةِ

« أَنْفُ ١٥-٤٨١ - مَقَائِمُ اللُّغَةِ « أَنْفُ ١-١٤٦ - الصَّحَاحُ « أَنْفُ ٤/١٣٣٣ - اللِّسَانُ

« أَنْفُ » التَّاجُ « أَنْفُ » .

أَوْ بُرَّةً ، أَوْ حِزَامَةً فِي أَنْفِهِ ، فَهُوَ لَيْسَ يَمْتَنِعُ عَلَى قَائِدِهِ فِي شَيْءٍ لِلْوَجَعِ
الَّذِي بِهِ . وَكَانَ الْأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ : مَأْنُوفٌ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

كَمَا يُقَالُ : مَصْدُورٌ لِلَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ ، وَمَبْطُونٌ لِلَّذِي
بِهِ الْبَطْنُ .

وَكَذَلِكَ مَرْغُوسٌ ، وَمَفْخُودٌ ، وَمَفْخُودٌ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعٌ ^(١) مَا فِي
الْجَسَدِ عَلَى هَذَا . وَلَكِنْ ^(٢) هَذَا الْحَرْفُ جَاءَ شَاذًا عَنْهُمْ ^(٣) .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْجَمَلُ الْأَنْفُ ^(٣) هُوَ الدَّلُولُ ، وَلَا أَرَى أَصْلَهُ إِلَّا مِنْ هَذَا .

(١) فِي د : « وَجَمِيعٌ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

وَجَاءَ فِي د . بَعْدَ قَوْلِهِ : وَمَفْخُودٌ : فِي نَسَخَةِ « عَلِيَّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » : وَكَذَلِكَ

الْأُنْثَى مَرْغُوسَةٌ وَمَفْخُودَةٌ وَمَفْخُودَةٌ .

وَفِي ر : « وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى مَرْغُوسَةٌ وَمَفْخُودَةٌ وَمَفْخُودَةٌ » .

وَفِي ل : « وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى كُلُّهَا بِالْهَاءِ مَرْغُوسَةٌ » .

(٢-٢) عِبَارَةٌ م : « وَالْحَرْفُ شَاذٌ عَلَيْهِمْ » وَسَقَطَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ ل .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ : « الْأَنْفُ » مَمْدُودًا . وَهَكَذَا جَاءَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْحَدِيثِ مَمْدُودًا

بِالْمَطْبُوعِ ، وَفِي نَسَخَةِ د . كَ بِغَيْرِ مَدٍّ .

وَذَكَرَ صَاحِبُ الْفَائِقِ - ٦١/١ - ٦٢ عَنْ « أَبِي سَعِيدِ الضَّرِيرِ » مَا يَأْتِي :

« وَقَالَ أَبُو سَعِيدِ الضَّرِيرِ » رَوَاهُ « أَبُو عُبَيْدٍ » كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ - بوزن فاعل - وَهُوَ

الَّذِي عَقَرَهُ الْخَشَاشُ ، وَالصَّحِيحُ الْأَنْفُ عَلَى فَعَلٍ كَالْفَقِيرِ وَالظَّهْرُ - بفتح الفاء والظاء ،

وَكَسْرِ الْقَافِ وَالْهَاءِ -

وَجَاءَ فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ « أَنْفٌ » ١٤٦-١ :

« وَبِعَبْرِ أَنْوْفٍ يَسَاقُ بِأَنْفِهِ ، لِأَنَّهُ إِذَا عَقَرَهُ الْخَشَاشُ انْقَادَ =

٢٢٢ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :
« أَنَّهُ خَطَبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَإِنَّهَا لَتَقْضَعُ بِجَرَّتَيْهَا » ^(٣) .

= وبعبير أُنْفِ وَأُنْفٍ مَقْصُورٍ وَمَمْدُودٍ .

ومنه الحديث : « الْمَسْلُومُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ ، كَالْجَمَلِ الْأُنْفِ ، إِنْ قِيدَ انْقَادًا ، وَإِنْ أُتِيخَ اسْتِنَاخًا » .

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) فِي د . ر . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل . م - عَلَيْهِ السَّلَام - .

(٣) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الْوَصَايَا ، بَابُ لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ ، الْحَدِيثُ ٢٧١٢ ج ٢ / ٩٠٥
حَدَّثَنَا « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » ، ثَنَا « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » ، أَنْبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ «
عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ » عَنْ « عَمْرٍو
ابْنِ خَارِجَةَ » . أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَطَبَهُمْ ، وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ . وَإِنَّ
رَاحِلَتَهُ لَتَقْضَعُ بِجَرَّتَيْهَا ، وَإِنْ لُغَامُهَا لَيَسِيلُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، قَالَ : « إِنْ اللَّهُ قَسَمَ لِكُلِّ
وَارِثٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ . فَلَا يَجُوزُ لَوَارِثٍ وَصِيَّةٌ . الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ . وَمَنْ
ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ،
لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » (أَوْ : عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ) .

وَانظُرْ كَذَلِكَ :

ت : كِتَابُ الْوَصَايَا ، بَابُ مَا جَاءَ لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ ، الْحَدِيثُ ٢١٢١ ج ٤ / ٤٣٤ :
وَفِيهِ : « خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ ، وَأَنَا تَحْتَ جِرَانِهَا ، وَهِيَ تَقْضَعُ بِجَرَّتَيْهَا ، وَإِنْ
لُعَابُهَا يَسِيلُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ . . . » .

س : كِتَابُ الْوَصَايَا ، بَابُ إِبْطَالِ الْوَصِيَّةِ لِلْوَارِثِ ج ٦ / ٢٠٧

د ي : كِتَابُ الْوَصَايَا ، بَابُ الْوَصِيَّةِ لِلْوَارِثِ ج ٢ / ٤١٩

ح م : حَدِيثُ « عَمْرٍو بْنُ خَارِجَةَ » . ج ٤ / ١٨٦ - ١٨٧ ، ٢٣٨ - ٢٣٩ . =

قَالَ حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ » عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « شَهْرَ بْنِ حَوْشَبٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ » عَنْ « عَمْرٍو (١٨٣) ابْنِ خَارِجَةَ » شَهِدَهُ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :
قَوْلُهُ : « تَقْصَعُ بِجِرَّتِهَا »^(٣) ، الْقَصْعُ : ضَمُّكَ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ ،
حَتَّى تَقْتُلَهُ ، أَوْ تَهْشِمَهُ^(٤) .

وَمِنْهُ قِصْعُ الْقَمَلَةِ .

وَمِنْهُ قَيْلٌ لِلْغَلَامِ إِذَا كَانَ بَطِيءَ الشَّبَابِ : قِصِيعٌ .

يَتَمَرُّ : إِنَّهُ مُرَدَّدٌ الْخَلْقِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، فَلَيْسَ^(٥) يَطْوُلُ .

وَإِنَّمَا قِصْعُ الْجِرَّةِ شِدَّةُ الْمَضْغِ ، وَضَمُّ بَعْضِ الْأَسْنَانِ عَلَى بَعْضٍ .

وَالْجِرَّةُ مَا تَجْتَرُهُ الْإِبِلُ فَتُخْرِجُهُ مِنْ أَجْوَافِهَا ؛ لِتَمَضُّغِهِ^(٦) ، ثُمَّ تَرُدُّهُ

= الفائق « جرن » ٢٠٤ / ١ ، وفيه « ولغامها » - والنهية « جرر » ٢٥٩ / ١ -
تهذيب اللغة « قصع - ١ / ١٧٥ - الصحاح « قصع » ٣ / ١٢٦٦ - اللسان « قصع »
التاج « قصع » .

(١) « ابن » : ساقطة من ر . ل : خطأ .

(٢) في د . ر . ل . - صلى الله عليه - .

(٣) الجِرَّة - بكسر الجيم وفتحها .

(٤) عيارة ر : « ومنه قيل : قصع القملة » ولا حاجة لزيادة « قيل » .

(٥) في د : « ليس » . والمعنى متقارب .

(٦) في د : « فتمضغه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ والمعنى متقارب .

فِي أَكْرَاسِهَا بَعْدَ الْجَرَّةِ ، أَيْ ^(١) بَعْدَ أَنْ تَجْتَرَهُ ^(٢) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ خُطْبَتُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - عَلَى

ظَهْرِ النَّاقَةِ .

وَهَذَا ^(٤) رُخْصَةٌ فِي الْوُقُوفِ عَلَى الدُّوَابِّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لِحَاجَةٍ إِلَيْهِ .

(١) «بَعْدَ الْجَرَّةِ ، أَيْ» : سَاقَطَ مِنْ د ، لِانْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢) جَاءَ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ «قَصْعٌ» ١/١٧٦ :

وَقَالَ «أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ» : قَصَعَتِ النَّاقَةُ الْجَرَّةَ : اسْتِقَامَتِ خُرُوجُهَا مِنَ الْجَوْفِ إِلَى

الشَّدَقِ ، غَيْرَ مَنْقُطَعَةٍ ، وَلَا نَزْرَةٍ ، وَمَتَابَعَةٌ بَعْضُهَا بَعْضًا .

وَإِنَّمَا تَفْعَلُ النَّاقَةُ ذَلِكَ . إِذَا كَانَتْ مَطْمَئِنَّةً سَاكِنَةً لَا تَسِيرُ ، فَإِذَا خَافَتْ شَيْئًا قَطَعَتْ

الْجَرَّةَ .

وَقَالَ «أَبُو زَيْدٍ» : قَصَعَتِ النَّاقَةُ بِجَرَّتِهَا قَصْعًا ، وَهُوَ الْمَضْغُ ، وَهُوَ بَعْدَ الدَّسْعِ ،

وَالدَّسْعُ : أَنْ تَنْزِعَ الْجَرَّةَ مِنْ كَرَشِهَا ، ثُمَّ الْقَصْعُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَالْمَضْغُ ، وَالْإِفَاضَةُ .

أَقُولُ : جَمَعَ صَاحِبُ التَّاجِ الْأَقْوَالَ الْمَخْتَلِفَةَ فِي تَفْسِيرِ «قَصْعِ النَّاقَةِ الْجَرَّةَ» وَذِيْلَهُ

بِقَوْلِهِ :

وَبِكُلِّ مَا ذَكَرَ فَسَّرَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَطَبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَإِنَّهَا

لَتَمْصَعُ بِجَرَّتِهَا .

وَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ : «وَإِنْ أَلْعَابَهَا يَسِيلُ» وَ«وَإِنْ لَعَامُهَا لَيْسِيلُ» فَإِنَّ اللَّغَامَ

زَيْدٌ أَفْوَاهُ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ : اللَّغَامُ مِنَ الْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ اللَّعَابِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مَا يَسِيلُ

مِنْ فَمِهِ .

(٣) فِي د : - - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَفِي ر . ل . م - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

(٤) فِي ر : « هَذَا » .

قَالَ^(١) : وَأَخْبَرَنِي «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ» عَنْ «مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ»
قَالَ^(٢) :

الْوُقُوفُ عَلَى ظَهْرِ^(٣) الدُّوَابِّ «بِعَرَفَةَ» سُنَّةٌ ، وَالْقِيَامُ عَلَى الْأَقْدَامِ^(٤)
رَخِصَةٌ .

٢٢٣- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
«الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»^(٥) .

(١-١) عبارة م والطبوع : . وعن مالك بن أنس قال : «تجريد وتهذيب» .
(٢) الطبوع : «ظهر» وما أثبت أدق ، وما بعد «على ظهر الناقة» إلى هنا
ساقط من د .

(٣) في د : «الأقوام» تصحيف .

(٤) ذكر محقق الطبوع أن حديث «مالك بن أنس» في الفائق ٢ / ٣٥١ ، ولم
أهتد إلى مكان وجوده في الفائق أو النهاية ، وانظر موطأ «مالك» كتاب الحج ،
باب وقوف الرجل على دابته .

(٥) في د . ر . ك : - صلى الله عليه - ، وفي ل . م - عليه السلام - .

(٦) جاء في جه : كتاب العميقة ، باب المؤمن يأكل في مِعَى واحد ... الحديث
٣٢٥٧ ج ٨٤/٢ .

حدثنا «علي بن محمد» حدثنا «عبد الله بن نمير» عن «عبيد الله» عن «نافع»
عن «ابن عمر» عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

«الكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَى وَاحِدٍ .

وفي الباب : عن «أبي هريرة» و «أبي موسى» .

وانظر الحديث في :

خ : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في مِعَى واحد ج ٦-٢٠٠/٢٠١ وفي الباب
عن «ابن عمر» و «أبي هريرة» .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ »^(٢) عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ »
عَنْ « جَابِرٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
قَالَ^(٤) : وَحَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « مُجَالِدٍ » عَنْ « أَبِي الْوَدَّاعِ » عَنْ
« أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ »^(٥) عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) :

= م : كتاب الأَطْعِمَةِ ، باب المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء
ج ١٤ / ٢٣ : وفي الباب عن « ابن عمر » و « جابر بن عبد الله »
و « أبي موسى » .

ت : كتاب الأَطْعِمَةِ ، باب ماجاء أن المؤمن يأكل في معي واحد الحديث
١٨١٨ ج ٤ - ٢٦٦ وفيه : قال « أبو عيسى » وفي الباب عن « أبي هريرة »
و « أبي سعيد » و « أبي بصرة الغفاري » و « أبي موسى » و « جهجاه الغفاري »
و « ميمونة » و « عبد الله بن عمرو » .

دى : كتاب الأَطْعِمَةِ ، باب المؤمن يأكل في معي واحد ج ٢ - ٩٩
في الباب عن « جابر » و « ابن عمر » و « أبي هريرة » .

ط : كتاب صِفَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - باب ما جاء في معي الكافر ٧٩٩
حم - ٢ - ٢١ - ٤٣ - ٧٤ ، ٢ - ٢٥٧ - ٣١٨ ، ٣ - ٣٣٣ - ٣٤٦ ، ٦ - ٣٣٥ الفائق « معي »
٣ - ٣٧٣ - النهاية « معي » ٤ - ٣٤٤ - تهذيب اللغة « معي » ٣ - ٢٤٩ - الصحاح « معي »
٦ - ٢٤٩٥ - اللسان « معي » .

(١) « قال » ساقطة من د .

(٢) في د « أبي » تصحيف .

(٣) في د . ر . ك . ل . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٤) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(٥) « الخدري » : ساقطة من ر . ل .

(٦) في ك : « عليه السلام » وفي ر ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ » عَنْ « نَافِعٍ »

عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » .

كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) .

قَوْلُهُ : « فِي مَعَى ^(٢) وَاحِدٍ » ^(٣) ، نُرَى ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِتَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِ

عِنْدَ طَعَامِهِ ^(٤) ، فَتَكُونُ فِيهِ الْبَرَكََةُ ، وَأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ .

وَيَرُونَ أَنَّ وَجْهَ [هَذَا] ^(٥) الْحَدِيثِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ ^(٦) [إِنَّمَا] ^(٧)

كَانَ هَذَا خَاصًّا لِرَجُلٍ بَعِيْنِهِ كَانَ يَكْثُرُ الْأَكْلُ ^(٨) قَبْلَ إِسْلَامِهِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ ،

فَتَقَصَّ ذَلِكَ [مِنْهُ] ^(٩) .

(١) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) في المحكم « معى » ١٩٢/٢ :

« المعى - بسكون العين - والمعى - بفتحها - من أعفاج البطن ، مذكر ، وروى

التأنيث فيه من لا يوثق به ، والجمع أمعاء » .

(٣) في المطبوع : « قوله : المؤمن يأكل في معى واحد ، والكافر يأكل في سبعة

أمعاء » وما أثبتت يفتق والنسخ د . ر . ك . وتهذيب اللغة ٢٤٩/٣

(٤) في ر : « الطعام » .

(٥) « هذا » : تكملة من د . وكذا « إنما » .

(٦) عبارة ر : أنه كان ذلك خاصا لرجل بعينه أنه كان يكثر الأكل

وعبارة ل : أنه إنما كان هذا الحديث خاصا لرجل بعينه كان يكثر الأكل ...

ومعانيها كلها واحدة .

(٧) « منه » : تكملة من ل .

فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - ، فَقَالَ [فِيهِ]^(٢) :
هَذِهِ الْمَقَالَةُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) : « أَهْلُ مِصْرَ » يَرَوْنَ^(٤) أَنَّ صَاحِبَ هَذَا
الْحَدِيثِ ، هُوَ « أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ »^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) : وَلَا نَعْلَمُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا خَيْرَ هَذَا ، لِأَنَّكَ قَدْ
تَرَى^(٧) مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَكْثُرُ أَكْلُهُ ، وَمَنْ الْكُفَّارِ^(٨) مَنْ يَقِيلُ
ذَلِكَ (١٨٤) مِنْهُ .

(١) في د : « صلى الله عليه » وفي ر . ك . ل . م « عليه السلام » .

(٢) « فيه » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٣) « أبو عبید » : ساقط من ل . م .

(٤) في د : « وأهل » .

(٥) في د : « يروون » وفي تهذيب اللغة ٣ / ٢٤٩ : « ويروى » .

(٦) جاء في هامش المطبوع :

هُوَ حُمَيْلُ (- عَلَى التَّصْغِيرِ -) بِنُ بَصْرَةَ بِنِ وَقَاصِ بْنِ غِفَارِ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ

وَهَامِشُ الْأَصْلِ (أَى نَسْخَةُ م) مَا لَفْظُهُ .

يُقَالُ : إِنَّهُ الْجَهْجَهَاءُ بِنُ سَعِيدِ الْغِفَارِيِّ ، وَكَانَ أَكَلَ مَعَهُ وَهُوَ كَافِرٌ فَأَكْثَرَ ، وَأَكَلَ

مَعَهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأَقْلَ .

أَقُولُ جَاءَ مَا يَوْضَحُ أَنَّ أَبَا بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ هُوَ صَاحِبُ هَذِهِ الرَّوَايَةِ ، أَوْ وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِهَا

إِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ ، حَدِيثُ « أَيْ بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُسْنَدُ

« أَحْمَدُ » ج ٦ - ٣٩٧ .

(٧) « قال أبو عبید » : ساقط من د . ر . ل . م ، وتهذيب اللغة ٣ / ٢٤٩ .

(٨) في تهذيب اللغة ٣ / ٢٤٩ : « لأننا نرى » .

(٩) في ر : « الكافرين » .

وَحَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - لَا خُلْفَ لَهُ ، فَلِهَذَا وَجَّهَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ «عُمَرَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الصَّمَاعَ مِنَ التَّمْرِ ، فَأَيُّ الْمُرْمِينِ كَانَ لَهُ ^(٢) كَأَيْمَانَ «عُمَرَ» - رَحْمَةً لِلَّهِ عَلَيْهِ ^(٣) .

(١) في د . ر . ك . «صلى الله عليه» وفي ل . م «عليه السلام» .

(٢) في م ، والمطبوع : «كان إيمانه» والمعنى واحد .

(٣) في د : «رحمه الله» وسقطت الجملة الدعائية من المطبوع .

وجاء في تهذيب اللغة «معى» ٣ / ٢٤٩ - ٢٥٠ :

قلت : وفيه وجه ثالث أحسبه الصواب الذى لا يجوز غيره .

وهو أن قول النبى - صلى الله عليه وسلم - المؤمن يأكل فى معى واحد ، والكافر يأكل فى سبعة أمعاء « مثل ضربه للمؤمن ، وزهده فى الدنيا ، وقناعته بالبلغة من العيش ، وما أوتى من الكفاية .

وللكافر واتساع رغبته فى الدنيا وحرصه على جمع حطامها ، ومنعها من حقها ، مع ما وصف الله الكافر من حرصه على الحياة ، وركونه إلى الدنيا ، واغتراره بزخرفها ، فالزهد فى الدنيا محمود ، لأنه من أخلاق المؤمنين .

والحرص عليها ، وجمع عرضها مذموم ، لأنه من أخلاق الكفار .

ولهذا قيل : الرُّغْبُ شَوْمٌ ، وليس معناه كثرة الأكل دون اتساع الرغبة فى الدنيا والحرص على جمعها .

فالمراد من الحديث فى مثل الكافر استكثاره من الدنيا ، والزيادة على الشيع فى الأكل

داخل فيه .

ومثل المؤمن زهده فى الدنيا ، وقلة اكتراثه بآثائها ، واستعداده للموت : - والله

أعلم - .

٢٢٤- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -
فِي صِفَتِهِ^(٣) : أَنْ عَلِيًّا [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) كَانَ إِذَا نَعَتَهُ [- صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٥) قَالَ : « لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمَمْغُطِ^(٦) ، وَلَا الْقَصِيرِ^(٧)
الْمُتَرَدِّدِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْمَطْهُومِ ، وَلَا الْمَكْلُثَمِ^(٨) ، أبيضُ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجُ
الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ ، جَلِيلُ الْمَشَائِشِ وَالْكَتَدِ ، شَشْنُ الْكَفَّيْنِ ،
وَالْقَدَّهَيْنِ ، دَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ ، كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ،

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) « فِي صِفَتِهِ » : سَقَطَ مِنْ د . ر . ل . م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ .

(٥) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر ، وَفِي الْمَطْبُوعِ عَنْ م وَحَدَّثَهَا : « إِذَا نَعَتَ النَّبِيَّ

- عَلَيْهِ السَّلَام - » .

(٦) « الْمَمْغُطُ » بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ مَفْتُوحَةٌ وَكَمُرِ الْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ - وَجَاءَ فِي هَامِشِ

ك عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى ، وَفِي د حَاشِيَةٌ هِيَ « فِي نَسْخَةٍ عَلَى بِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » : « الْمَمْغُطُ »

- بِمَفْتَحِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ مُخَفَّفَةٌ وَتَشْدِيدُ الْغَيْنِ مَفْتُوحَةٌ .

وَالَّذِي فِي « التِّرْمِذِيِّ » « يَتَّفِقُ وَمَا أُثْبِتَ عَنْ د . ك .

(٧) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « بِالْقَصِيرِ » . وَ « بِالْمَكْلُثَمِ » وَذَلِكَ يَتَّفِقُ

مَعَ مَا جَاءَ فِي « التِّرْمِذِيِّ » .

(٨) فِي د : « وَلَمْ » .

وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ^(١) مَعًا ، لَيْسَ بِالسَّبْطِ ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَطِطِ^(٢) ،

(١) « التفت » : ساقطة من د . خطأ .

(٢) جاء في ت : كتاب المناقب ، الحديث ٣٧١٨ عن « تحفة الأحوذى »

١١٨/١٠ : ١٢٢ حدثنا « أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليلة » - من قصص
الاحنف - و « أحمد بن عبدة الضبي » و « علي بن حجر » ، قالوا : أخبرنا
« عيسى بن يونس » أخبرنا « عمر بن عبد الله » ، مولى « غفرة » حدثني « إبراهيم
بن عمر » من ولد « علي بن أبي طالب » قال : « كان « علي » إذا وصف النبي - صلى
الله عليه وسلم - قال : ليس بالطويل المميط ، ولا بالقصير المتردد ، وكان ربيعة
من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ، ولا بالسبط ، كان جعدا رجلا ، ولم يكن
بالمطهم ولا بالكلثم ، وكان في الوجه تدوير ، أبيض مشرب ، أدعج العينين ، أهدب
الأشعار ، جليل المشاة والكتد ، أجرد ، ذو مسربة ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى
تقلع ، كأنما يمشى في صيب ، وإذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو
خاتم النبيين ، أجود الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم
عشيرة ، من رآه بديه هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ،
ولا بعده مثله - صلى الله عليه وسلم -

ثم نقل تفسير بعض اللغات الواقعة في الأخبار الواردة في صفة النبي - صلى الله

عليه وسلم - .

وانظر في الحديث :

- خ : كتاب المناقب ، باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٤ ص ١٦٤ : كتاب

=

اللباس ، باب الجعد ج ٧ ص ٥٧

قَالَ: حَدَّثَنِيهِ « أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّبُ » عَنْ « عُمَرَ » مَوْلَى « غُفْرَةَ »^(١)

عَنْ « إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ » قَالَ: كَانَ « عَلِيٌّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ] » إِذَا نَعَتَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - قَالَ ذَلِكَ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ، قَالَ: حَدَّثَنَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ:

« كَانَ أَزْهَرَ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ »^(٣) .

= - م : كتاب الفضائل ، باب صفة شعره - صلى الله عليه وسلم - وباب إثبات خاتم النبوة ج ٩٠/١٥

ط : ما جاء في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ٧٩٦

حم : مسند « علي بن أبي طالب » ج ١ ص ١٠١

الفائق « مغط » ٣٧٦/٣ ، وفيه « الممَّعَطُ » - بفتح الميم الثانية وتشديد الغين .

النهاية « مغط » ٣٤٥/٤ ، وفيه « الممَّعَطُ » هو بتشديد الميم الثانية .

تهذيب اللغة مغط ٨-٦٤ - اللسان « مغط »

(١) « غُفْرَةَ » - بضم الغين وسكون الفاء -

(٢) « ابن أبي طالب » : تكملة من المطبوع . وفي د : « كان » علي - عليه

السلام - .

(٣) في د . ر . ك . ل : - صلى الله عليه وسلم - .

(٤) انظر خ : كتاب المناقب ، باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ١٦٤/٤ ،

وفيه عن « أنس بن مالك » « . . . أزهر اللون ليس بأبيض ولا أمهق » .

وفي نفس الباب ١٦٥/٤ ، عن أنس بن مالك « في رواية أخرى « . . . ولا بالأبيض

الأمهق » .

وفى حديث آخر: « كَانَ فِي عَيْنَيْهِ سُكْلَةٌ »^(١) .

وفى حديث آخر: « كَانَ شَبِيحَ الذَّرَاعَيْنِ »^(٢) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٣) : قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَالْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو ،

وَوَغَيْرُ وَاحِدٍ ، ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضَ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ^(٤) .

قَوْلُهُ : « لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغِطِ »^(٥) ، يَقُولُ : لَيْسَ بِالْبَائِنِ الطُّوْلُ .

(١) انظر م : كتاب الفضائل ، باب صفة شعره - صلى الله عليه وسلم - ١٥ / ٩٢

وفيه عن « جابر بن سمرة » قال :

« كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضليع الفم ، أشكل العين ، منهوس

العقبين » .

أقول ، نقلا عن م : ضليع الفم : عظيمه ، أشكل العين : طويل شق العين .

وعن النووي : منهوس العقبين : قليل لحم العقب .

وهذه الرواية ساقطة من ل . وفي د : « في عينه شكلة » .

(٢) انظر حم مسند أبي هريرة « ٢ / ٣٢٨ / ٤٤٨ » وفيه : « كان شبيح الذراعين ،

أهدب أشفار العينين ، وفسر صاحب الفائق « مغط » ٣ / ٣٧٧ شبيح الذراعين :

عريض الذراعين .

(٣) « قال أبو عبيد » تكلمة من م .

(٤) عبارة « م » والمطبوع : « في هذا الحديث » من قبيل التهذيب .

(٥) المطبوع ، والفائق « الممغط » بتشديد الغين ، وأرى أن الصواب - والله أعلم -

الممغط - بتشديد الميم - وبذلك جاء الأصل المعتمد والترمذي ومقاييس اللغة مغط ٥ / ٣٤٠

والنهاية مغط ٤ / ٣٤٥ ، واللسان « مغط » وفي الأخير : « مغط المصران يغطه

- بفتح عين الماضي وضم عين المضارع - مغطا ، فامغط ، وامتغط ، والممغط =

« وَلَا الْقَصِيرَ الْمُتَرَدِّدِ » : يَعْنِي ^(١) الَّذِي قَدْ ^(٢) تَرَدَّدَ خَلْقُهُ بَعْضُهُ عَلَى ^(٣)
بَعْضٍ [وَهُوَ مُجْتَمِعٌ] ^(٤) لَيْسَ بِسَبِطٍ ^(٥) الْخَلْقِ : يَقُولُ : فَلَيْسَ هُوَ
كَذَلِكَ ^(٦) ، وَلَكِنْ رِبْعَةٌ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَهَكَذَا صِفَتُهُ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ -] ^(٧) فِي حَدِيثٍ آخَرَ :
« أَنَّهُ ضَرَبَ اللَّحْمَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ » ^(٨)

= (أَى بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ) الطَّوِيلُ لَيْسَ بِالْبَائِنِ الطَّوِيلِ ، وَقِيلَ : الطَّوِيلُ مُطْلَقًا ، كَأَنَّهُ
مُدٌّ مُدًّا مِنْ طَوْلِهِ « . . . الْأَصْمَعِيُّ : الْمَغْطُ - بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ - : الْمَتْنَاهِيُّ الطَّوِيلُ » .

(١) « يعنى » : ساقط من م .

(٢) « قد » ساقط من ل . م .

(٣) فى ل : « إلى بعض » .

(٤) « وهو مجتمع » تكملة من المطبوع بنسخه ، وفى الفائق ٣ / ٣٧٧ : « المتردد :

الذى تردد بعض خلقه على بعض ، فهو مجتمع » .

(٥) فى المطبوع « بسيط » - بياء مشناة تحتية بعد السين - وأراها - والله أعلم -

« بسبب » بالياء الموحدة بعد السين ، على أن الباء الأولى حرف جر ، وفى اللسان

« سبط » ورجل سبب الجسم وسببته (أَى بكسر الباء وسكونها) طويل الألواح مستويها

يَبِينُ السَّبَابَةَ . . . وَرَجُلٌ سَبِطٌ بَيْنَ السَّبَابَةِ طَوِيلٌ » .

أقول والذى فى صفة الرسول ، أنه ربيعة بين الرجلين .

(٦) فى المطبوع : « كذلك » والمعنى واحد .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من ر وفيها : - صلى الله عليه - :

(٨) ما بعد « ربيعة بين الرجلين » إلى هنا ساقط من ل بسبب انتقال النظر .

وانظر الرواية فى الفائق « مغط » ٣ / ٣٧٦

وقوله: لَيْسَ بِالْمُطَهَّمِ ، قال « الْأَصْمَعِيُّ » : الْمُطَهَّمُ : التَّامُّ
 كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حِدَّتِهِ ، فَهُوَ بَارِعُ الْجَمَالِ ^(١) .
 وقالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : المَكْلَثُمُ : المُدَوَّرُ الوَجْهِ ، يَقولُ : فليسَ
 كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ مُسْنُونٌ ^(٢) .
 وَقولُهُ ^(٣) : « مُشْرَبٌ » ، يَعْنِي الَّذِي قَدْ أُشْرِبَ حَسْرَةً .
 والأَدْعَجُ العَيْنُ : الشَّدِيدُ (١٨٥) سَوَادِ العَيْنَيْنِ ^(٤) .

(١) إذا كان المطههم كما قال « الأصمعي » والرسول - صلى الله عليه وسلم - ليس بالمطههم ، فقد نفيت عنه صفة محمودة ، وهذا لا يليق ، ولا يقبل .
 وقد جاء في مقاييس اللغة « طهم » ٤٢٩/٣ : الطاء والهاء والميم أصل صحيح يدل على شيء في خلق الإنسان وغيره فحكى « أبو عبيدة » أن المطههم : التام الخلق من الناس والأفراس ، وقال غيره : المطههم : المكثم المجتمع ، وهذا عندنا أصح القولين ، للحدِيث الذي رواه « علي » - عليه السلام في وصف رسول الله ﷺ - صلى الله عليه وسلم - « لم يكن بالمطههم ولا المكثم » .

وفي تهذيب اللغة كذلك عدة تفسيرات للمطههم انظر « طهم » ١٨٤/٦ ، ١٨٥ .
 (٢) في تهذيب اللغة « كلثم » ٤٣٦/١٠ : قال أبو عبيد « معناه : لم يكن مستدير الوجه ، ولكنه كان أسيدا » .

وقال « شمر » : المكثم من الوجوه : (القصير) الحنك . الداني الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا تكون الكلثمة إلا مع كثرة اللحم » .

وفي مقاييس اللغة « كلثم » ١٩٣/٥ : « الكلثمة اجتماع لحم الوجه من غير جهومة ، وهذا مما زيدت فيه اللام » .

(٣) في ك : « قوله » .

(٤) في د ، والمطبوع : « العين » .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الدُّعْجَةُ هِيَ السَّوَادُ ^(١) .

[قَالَ ^(٢)] : وَالْجَلِيلُ الْمُشَاشُ : الْعَظِيمُ رُؤُوسِ الْعِظَامِ مِثْلُ ^(٣) الرُّكْبَتَيْنِ
وَالْمِرْفَقَيْنِ ، وَالْمَنْكَبَيْنِ ^(٤) .

وَقَوْلُهُ : الْكَتْدُ هُوَ الْكَاهِلُ ، وَمَا يَلِيهِ مِنْ جَسَدِهِ ^(٥) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « دعج » ٣٤٧ / ١ :

وقال « أبو نصر » : سألت « الأصمعي » عن الدّعج ، والدّعجة ، فقال :

الدّعج شدة السواد ، ليل أدعج ، وعين دعجاء بينة الدّعج .

والدّعجة في الليل : شدة سواده .

(٢) « قال » : تكملة من ر .

(٣) في د : « مثل الركبين والركبتين » ولا حاجة لزيادة « الركبين » ولم ترد

هذه الزيادة في نسخ الغريب ، أو الكتب التي نقلت عنه .

(٤) نقل صاحب التهذيب تفسير المشاش عما قاله « أبو عبيد » في غريب الحديث ،

ولم يشر إلى تفسير غيره ، وهذا يدل على أنه لم يجد لغيره ما يخالفه .

(٥) في الكتد - كسر التاء وفتحها -

وجاء في تهذيب اللغة « كتد » ١٠٦ / ١٠

« أبو عبيد » عن « الأصمعي » « الكتد ما بين الكاهل إلى الظهر ، والشَّيْجُ مِثْلُهُ .

وقال « شمر » : الكتد من أصل العنق إلى أسفل الكتفين ، وهو يجمع الكائبة ،

والشَّيْجُ ، والكاهل كل هذا كتد .

وفي اللسان « كتد » إلى جانب ما جاء في التهذيب قوله : الكتد والكتد (أي بفتح

التاء وكسرها) مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس .

وقوله : شَنَّ الكَفَّينِ والقَدَمينِ ، يَعْنِي أَنَّهَا إِلَى الغَلْظِ ^(١)
وقوله : إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ ^(٢) كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ : الصَّبَبُ : الانْحِدَارُ ،
وجمعه أَصْبَابٌ ، قَالَ « رُوْبَةُ » :
* بِل بَلَدٍ ذِي صُعْدٍ وَأَصْبَابٍ * ^(٣)

= وقيل : هو أعلى الكتف .

وقيل : هو الكاهل .

(١) « شَنَّ » بفتح الشين وسكون الثاء ، يريد أنها إلى الغلظ أميل .

وعبارة المطبوع : « إنهما يميلان إلى الغلظ » وأراه تهذيبا .

وجاء في اللسان « شَنَّ » . وقد شَنَنْت (- بضم الثاء مثلة وكسرهما -) كفه وقدمه
شَنْنَا (- بفتح الثاء -) وشَنُونَةٌ ، وهي شَنَّةٌ ، وفي صفة - صلى الله عليه وسلم - « شَنَّ
الكفَّينِ والقَدَمينِ » ، أى أَنهما يميلان إلى الغلظ ، والقصر ، وقيل : هو الذى فى
أَنامله غلظ بلا قصر ، ويحمد ذلك فى الرجال ؛ لأنَّه أشد لقبضهم .
وجاء فى النسخة « ر » بعد ذلك : يتلوه فى الجزء الذى يليه ، قوله : إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ ،
وصلى الله عليه وسلم وعلى آله .

الجزء السابع من غريب الحديث عن « أبى عبيد القاسم بن سلام » رواية

« على بن عبد العزيز » .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة قلع ١ / ٢٥٠ « وفى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم -

أنه « كان إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ » . . . والمعنى : أراد أَنه كان يقل قدمه على الأرض إقلالاً
بائناً ، ويباعد بين خطاه لا كمن يمشى اختيلاً » . وجاء فى « صيب » ١٢ / ١٢١ فى تفسير
الصيب فى حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال - قال « أبو عبيد » : قال
« أبو عمرو » ؛ الصيب ما انحدر من الأرض ، وجمعه أَصْبَابٌ .

(٣) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٢ / ١٢١ ، واللسان صيب ، وجاء غير

منسوب فى مقاييس اللغة صيب ٣ / ٢٨٠ . والبيت فى أراجيز « رُوْبَةُ بن العجاج » ص ٦

بَلْ فِي مَعْنَى رُبٍّ .

وَقَوْلُهُ : لَيْسَ بِالسَّبِيطِ ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَطِيطِ ، فَالْقَطِيطُ ^(١) : الشَّدِيدُ

الْجَعُودَةُ ^(٢) مِثْلُ أَشْعَارِ الْحَبَشِ .

وَالسَّبِيطُ : الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَكْسَرٌ .

يَقُولُ : هُوَ جَعْدٌ رَجُلٌ .

وَقَوْلُهُ : كَانَ أَزْهَرَ ، الْأَزْهَرُ : [الْأَبْيَضُ] ^(٣) النَّيِّرُ الْبَيَاضُ الَّذِي

يُخَالِطُ بَيَاضَهُ حُمْرَةٌ ^(٤) .

(١) القَطِيطُ : بِكسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِهَا .

(٢) فِي اللِّسَانِ « قَطِيطٌ » : « وَالْقَطِيطُ : الشَّدِيدُ الْجَعُودَةُ ، وَقِيلَ : الْحَسَنُ الْجَعُودَةُ

وَفِي اللِّسَانِ كَذَلِكَ « سَبِيطٌ » : وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ شَعْرِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« لَيْسَ بِالسَّبِيطِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِيطِ . السَّبِيطُ مِنَ الشَّعْرِ الْمُنْبَسِطِ الْمُسْتَرْسِلِ ، وَالْقَطِيطُ :

الشَّدِيدَةُ الْجَعُودَةُ ، أَيَّ كَانَ شَعْرُهُ وَسَطًا بَيْنَهُمَا .

وَفِي اللِّسَانِ كَذَلِكَ مَادَّةُ « جَعْدٌ » : الْجَعْدُ مِنَ الشَّعْرِ خِلَافَ السَّبِيطِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقَصِيرُ .

شَعْرُ جَعْدٌ بَيْنَ الْجَعُودَةِ . (فَعَلَهُ) جَعْدٌ جَعُودَةٌ ، وَجَعَادَةٌ وَتَجَعَّدٌ ، وَجَعَّدَهُ صَاحِبُهُ

تَجْمِيدًا .

وَرَجُلٌ جَعْدٌ الشَّعْرُ مِنَ الْجَعُودَةِ ، وَالْأُنْثَى جَعْدَةٌ ، وَجَمَعَهُمَا جَعَادٌ .

(٣) « الْأَبْيَضُ » : تَكْمَلَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ عَنِ نَسْخِهِ .

(٤) جَاءَ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ زَهْرٌ ٦ / ١٥٠ :

وَقَالَ « شَمْرٌ » : الْأَزْهَرُ مِنَ الرِّجَالِ : الْأَبْيَضُ الْعَتِيقُ الْبَيَاضُ ، النَّيِّرُ الْحَسَنُ ،

وَهُوَ أَحْسَنُ الْبَيَاضِ ، كَأَنَّهُ لَهُ بَرِيقًا ، وَنُورًا يَزْهُو ، كَمَا يَزْهُو النَّجْمُ أَوْ السَّرَاجُ .

وَقَوْلُهُ : لَيْسَ بِالْأَمْهَقِ ، فَأَلْأَمْهَقُ ^(١) : الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ
بَيَاضَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحُمْرَةِ ، وَلَيْسَ بِنِيرٍ ، وَلَكِنْ ^(٢) كَلَوْنِ الْجِصِّ ، أَوْ نَحْوِهِ .
يَقُولُ : فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ .

وَقَوْلُهُ : فِي عَيْنَيْهِ سُكْلَةٌ ، فَالشُّكْلَةُ كَهَيْئَةِ ^(٣) الْحُمْرَةِ تَكُونُ فِي بَيَاضِ
الْعَيْنِ ^(٤) ،

(١) في د : « الأمهق » ، وفي ل : « قال : الأمهق » .

(٢) في تهذيب اللغة « مهق » ٦ / ٦ : « ولكنه » ونقل في الأمهق ما ذكره « أبو عبيد »
في غريب الحديث .

وجاء في تهذيب اللغة « مقه » ٦ - ٤ - ٥ : « المهق والمقه : بياض في زرقة .

قال : وبعضهم يقول : المقه أشدهما بياضا

وقال « ابن الأعرابي » : الأمقه : الأبيض القبيح البياض ، وهو الأمهق » .

(٣) كهيئة : ساقط من م ، والمعنى يحتاج إليها ؛ لأنه يرى أن الشكلة كهيئة
حمرة ، والشهلة حمرة » .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « شكل ١٠ / ٢٣ بعد أن ساق التعبير « في عينيه شكلة »
من حديث « علي » - رضى الله عنه - في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وتفسير
« أبي عبيد » له ، أضاف « فإذا كانت في سواد العين حمرة ، فهي شهلة ، وأنشد »
ثم ساق الشاهد .

قال : وقال غير « أبي عبيد » الشكلة في العين : الصفرة التي تخالط بياض العين
التي حول الحدقة على صفة عين الصقر .

ثم قال : ولكننا لم نسمع الشكلة إلا في الحمرة ، ولم نسمعها في الصفرة .

ونقل كذلك تفسير « أبي عبيد » للشكلة في العين عن « أبي عدنان » عن « الأصمعي » .

قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرُ شُكْلَةٍ عَيْنِهَا □ □ كَذَاكَ عِتَاقَ الطَّيْرِ شُكْلًا عِيُونَهَا^(١)

وَالشُّهْلَةُ غَيْرُ الشُّكْلَةِ ، وَهِيَ حُمْرَةٌ^(٢) فِي سَوَادِ الْعَيْنِ .

(١) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٣ ، ونقل عن «شمر» : عِتَاقُ

الطير هي الصقور والبزاة ، ولا توصف بالحمرة ، ولكن توصف بزرقه العين وشهلتها .

قال : وروى هذا البيت : «شهلة عينها» :

وجاء في الصحاح «شهل» ٥ / ١٧٤٣ غير منسوب ، وروايته : «شهلة عينها» -

«شهلا عيونها»

وجاء في اللسان والتاج شكل ، وشهل ، بالروايتين وفيه «شكل عيونها» فيهما ،

وفي اللسان : «شهل عيونها» وفي التاج : شهلا عيونها .

ولم أجد من نسب البيت .

وجاء في المحكم شكل ٦ / ٤٢٨ : «وقوله في صفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

كان ضليع الفم أشكال العين ، منهوس العقبين» فسر «سماك بن حرب» : بأنه طويل

شق العين ، وهذا نادر ، ويمكن أن يكون من الشكلة المتقدمة ، ويعنى بالمتقدمة : «البياض

يضرب إلى حمرة وكُدْرَة .

أقول : جاء الشاهد في ك برواية : - لا عيب « وأثبت ما جاء في بقية النسخ والمصادر

التي أوردت الشاهد .

(٢) هكذا جاءت في كل النسخ «حمرة في سواد العين ، وهو يعنى أن الشكلة

كهية الحمرة في البياض والشهلة حمرة في السواد ، وفي اللسان «شهل ؛ الشهلة في العين أن

يشوب سوادها زرقه ، وعين شهلاء ورجل أشهل ابن سيده : الشهل والشهلة أقل

من الزرق في الحدقة ، وهو أحسن منه ، والشهلة أن يكون سواد العين بين الحمرة

والسواد ، وقيل : هي أن تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطا كالشكلة ، ولكنها قلة =

وَالْمُرْهَةُ : الْبِيَاضُ لَا يَخْلِطُهُ غَيْرُهُ ^(١) .

وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْعَيْنِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا كُحْلٌ : مَرْهَاءٌ ، لِهَذَا الْمَعْنَى .

وَقَوْلُهُ : أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ : يَعْنِي طَوِيلَ الْأَشْفَارِ ^(٢) .

= سواد الحدقة ، حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة ، وقيل : هو ألا يخلص سوادها ، « أبو عبيد ؛ الشهلة حمرة في سواد العين ، وأما الشكلة فهي كهيئة الحمرة تكون في بياض العين » .

(١) جاء في تهذيب اللغة « مره ٦٠٤ / ٣٠٠ : المره والمرهه : بياض تكرهه عين الناظر وعين مرهء : إذا كانت تضرب إلى البياض .

وفي الصحاح « مره ٦ / ٢٢٤٩ : مرهت العين مرها - بكسر عين الماضي وفتح عين المصدر - : إذا فسدت لترك الكحل ، وهي عين مرهء ، وامرأة مرهء ، ورجل أمره ، ثم ساق تفسير « أبي عبيد لقوله : « والمرهه » . والذي جاء في المطبوع بنسخه والصحاح : لا يخالطه غيره ، مكان : « ولا يخالطه غيره » ، والمرهه وما بعدها من تفسير لها ساقط من . ل .

(٢) في مقاييس اللغة « هدب ٦٠٤ / ٤٣ : الهاء والذال والباء أصل صحيح ، يدل على « طرة شيء ، أو أغصان تشبه الطرة ويقال ... رجل أهذب : كثير أشعار العين . وجاء في تهذيب اللغة « هدب ٦ / ٢١٦ :

« ورجل أهذب : طويل أشفار العين كثيرها .

قلت : كأنه أراد بأشفار العين ما نبت على حروف الأجنان من الشعر ، وهو غلط ، إنما شُفِرُ العين منبت الهدب من حروف أجنان العين ، وجمعه أشفار » . وفي الصحاح « هدب ١ / ٢٣٧ :

« وهذب العين : ما نبت من الشعر على أشفارها ، والأهدب الرجل الكثير أشفار

العين » .

وقوله: شَبِحُ الذَّرَاعَيْنِ: يَعْنِي عِبَلِ الذَّرَاعَيْنِ عَرِيضَهُمَا^(١)
وَالْمَسْرُوبَةُ: الشَّعْرُ الْمُسْتَدِيقُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ إِلَى السَّرَّةِ^(٢) ،

(١) جاء في تهذيب اللغة « شبح » ١٩٢/٤ :

« وفي صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان مشبوح الذراعين ، أي عريض
الذراعين وقال « الليث » : أي طويلهما .

وفي بعض الروايات : « أنه كان شبح الذراعين » .

وجاء في مقاييس اللغة « شبح » :

الشين والباء والحاء ، أصل صحيح يدل على امتداد الشيء في عرض ، من ذلك
الشبح ، وهو الشخص سمي بذلك ، لأن فيه امتدادا وعرضا ، والمشبوح : الرجل
العظام (بضم العين) وجاء في الصحاح « شبح » ٣٧٧/١ :

ورجل مشبوح الذراعين ، أي عريضهما ، وكذلك شبح الذراعين - بالتسكين - .
تقول منه : شَبِحَ الرجل - بالضم - .

(٢) نقل صاحب التهذيب « سرب » ، ٤١٦/١٢ / ٤١٧ تفسير « أبي عبيد »

للمسربة ، في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - عن « أبي عبيد » ، في غريب حديثه ،
وساق شاهده ... ثم قال بعد ذلك : قال « أبو عبيد : مَسْرُوبَةٌ كُلُّ دَابَّةٍ أَعَالِيهِ مِنْ لَدُنْ
عُنُقِهِ إِلَى عَجْبِهِ وَأَنْشُدْ لَهُ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ .

وجاء في مقاييس اللغة « سرب » ١٥٤/٣ :

السين والراء والباء أصل مطرد ، وهو يدل على الاتساع والذهاب في الأرض
والمسربة : الشعر النابت وسط الصدر ، وإنما سمي بذلك لأنه كأنه سائل على الصدر
جار فيه » .

قَالَ الذُّهْلِيُّ ^(١) :

الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِي وَعَضَضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ ^(٢)

[تَرَجُّو الْأَعَادِي أَنْ أَلَيْنَ الْهَاءَ هَذَا تَخْيِيلُ صَاحِبِ الْعِلْمِ] ^(٣)

٢٢٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤)

حِينَ أَتَاهُ « عُمَرُ » فَقَالَ : إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنْ يَهُودَ تُعَجِّبُنَا . أَفْتَرَى

أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا ؟ (١٨٦)

فَقَالَ : « أُمَّتُهُو كُونُ أَنْتُمْ كَمَا تَهْوَوُكْتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ لَقَدْ

جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً ، وَلَوْ ^(٥) كَانَ « مُوسَى » حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي » ^(٦) .

(١) هو « الحارث بن وعله الذهلي » كما في اللسان « سرب » .

(٢) برواية الغريب جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٤٢٧/١٢ ، ونسب للذهلي في

الصحاح « سرب » ١٤٧/١ وجاء أول ثلاثة أبيات منسوبة للحارث بن وعله الذهلي في اللسان « سرب » ، وفسر الشطر الثاني منه قائلا : قوله : وعضضت من نابي على جذم .

أي كبرت ، حتى أكلت على جذم نابي ، أقول : وجذم الناب منبته وله نسب كذلك في اللسان « جذم » ، والتاج « سرب » - « جذم » .

(٣) البيت تكملة من م ، والمطبوع ، وهو ثالث الأبيات الثلاثة كما في اللسان

« سرب » والتاج « سرب » وبيت الشاهد ساقط من د لخرم يعدل الشاهد والحديثين الذين بعده .

(٤) في ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في م ، والمطبوع : « لو » .

(٦) جاء في حم : حديث « جابر بن عبد الله » ٣٨٧ / ٣ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثني أبي : حدثنا « سريح بن النعمان » قال : حدثنا =

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُجَالِدٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ »
عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١)

وَتَفْسِيرُ هَذَا الْحَرْفِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ :
قَالَ : حَدَّثَنَا « مُعَاذٌ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ ،
نَحْوَ ذَلِكَ .

قَالَ (٢) : قَالَ « ابْنُ عَوْنٍ » :

= « هُشَيْمٌ » أَخْبَرَنَا « مُجَالِدٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » أَنَّ « عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ »
أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكِتَابِ أَضْيَابِهِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَقَرَأَهُ النَّبِيُّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَغَضِبَ ، فَقَالَ :
« أُمَّتَهُوْ كُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ »

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ « مُوسَى » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ حَيًّا - مَا وَسَعَهُ
إِلَّا أَنْ يَتَّبَعَنِي .
وانظر فيه :

الفائق : « هوك » ٤ / ٦١١ - النهاية : « هوك » ٥ / ٢٨٢ - تهذيب اللغة « هوك »
٦ - ٣٤٧ - مقاييس اللغة « هوك » ٦ / ٢٠ - الصحاح « هوك » ٤ / ١٦١٧ - اللسان
والتاج « هوك » .

(١) في ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : والذي نقل في هامش المطبوع من السند :

« زاد في « ل » ، و « ر » : قال : حدثناه « هُشَيْمٌ » ، قال : أَخْبَرَنَا « مُجَالِدٌ »
عَنْ « الشَّعْبِيِّ » .

(٢) ما بعد « حديث آخر » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل المطبوع من قبيل
التجريد والتهذيب .

فَقُلْتُ^(١) « لِلْحَسَنِ » : مَا مُتَّهَوُّ كَوْنٌ ؟

فَقَالَ^(٢) : مُتَّحِيرُونَ^(٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ : أُمَّتَحِيرُونَ أَنْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، لَا تَعْرِفُونَ دِينَكُمْ
حَتَّى تَأْخُذُوهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ؟ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) » : فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ كَرِهَ أَخْذَ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً » ، فَإِنَّهُ أَرَادَ^(٥) الْمِلَّةَ

= ونقل في الهامش عن ر . ل .

أقول وهذا منهج متبع في كل الأسناد للحديث الأصلي والأحاديث التي جاءت في ثنايا

الأحاديث للتفسير .

(١) في م ، والمطبوع : « قلت » ، والمعنى واحد .

(٢) في م ، والمطبوع : « قال » ، والمعنى واحد .

(٣) جاء في مقاييس اللغة « هوك » ٦ / ٢٠ :

الهَاءُ وَالْوَاوُ وَالكَافُ : كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَمَقٍ ، وَوُقُوعٌ فِي الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ ،
فَالهُوكُ : الْحَمَقُ ، وَتَهَوَّكَ الرَّجُلُ : وَقَعَ فِي الشَّيْءِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « أُمَّتَّهَوُّ كَوْنٌ أَنْتُمْ
كَمَا تَهَوَّكَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى » .

وجاء في الصحاح « هوك » ٦ / ١٦١٧

التَّهَوُّكُ : التَّحِيرُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « أُمَّتَّهَوُّ كَوْنٌ أَنْتُمْ » ، كَمَا تَهَوَّكَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى

قال « ابن عون » .

فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ : مَا مُتَّهَوُّ كَوْنٌ ؟ قَالَ : مُتَّحِيرُونَ .

والتَّهَوُّكُ أَيْضًا مِثْلُ التَّهَوُّرِ ، وَهُوَ الْوُقُوعُ فِي الشَّيْءِ بِقَلَّةِ الْمُبَالَاةِ .

(٤) « قَالَ » أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) فِي ل : « يَعْنِي » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

الْحَنِيفِيَّةَ ، فَلِذَلِكَ جَاءَ التَّائِيْتُ ، كَقَوْلِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(١) :
« وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » ^(٢) .

إِنَّمَا هِيَ فِيمَا يُفَسَّرُ : الْمِلَّةُ الْحَنِيفِيَّةُ ^(٣) .

٢٢٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ إِلَى « مَكَّةَ » عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ :

« إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ النِّسَاءَ الْبَيْضَ وَالنُّوْقَ الْأُدْمَ ^(٥) فَعَلَيْكَ « بِنَبِيٍّ مُدْلِجٍ »

(١) فِي ر ، م ، وَالْمَطْبُوعُ : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٢) سُورَةُ الْبَيِّنَةِ ، آيَةٌ ٥ .

(٣) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « قَوْمٌ » ٩ / ٣٥٩ :

وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » .

قَالَ « أَبُو الْعَبَّاسِ » - يَرِيدُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى ثَعْلَبِيَّ « وَالْمَبْرَدُ » :

هَذَا هُنَا مُضْمَرٌ ، أَرَادَ : ذَلِكَ دِينُ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ ، فَهُوَ نَعْتُ مُضْمَرٍ مَحْذُوفٍ .

وَقَالَ « الْفَرَّاءُ » : هَذَا مِمَّا أَضْعَفَ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ لَفْظِيهِ .

قُلْتُ : وَالْقَوْلُ مَا قَالَا .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ ٤ / ٢١٢ : « وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » تَقْدِيرُهُ :

الْمِلَّةُ الْقِيَمَةُ ، أَوْ الْجَمَاعَةُ الْقِيَمَةُ . . . وَمَعْنَاهُ أَنَّ الَّذِي أَمُرُوا بِهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَالْإِخْلَاصِ

لَهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ ، فَلَا شَيْءَ لَا يَدْخُلُونَ فِيهِ .

وَجَاءَ فِي « ابْنِ مَاجَهَ » الْمَقْدَمَةُ ، بِأَبِ التَّغْلِيظِ فِي تَعَمُّدِ الْكُذْبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

- عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَدِيثُ ٤٣ - ج ١ / ١٦ - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « قَدْ تَرَكْتُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ

لَيْلَهَا كَنَهَارَهَا » : « عَلَى الْبَيْضَاءِ » عَلَى الْمِلَّةِ وَالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الشَّبِيهَ أَصْلًا .

(٤) فِي ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) الْأُدْمَةُ فِي الْإِبِلِ : الْبَيَاضُ مَعَ سُودِ الْمُقْلَتَيْنِ .

فَقَالَ: « إِنَّ^(١) اللَّهَ مَنَعَ مِنِّي « بَنِي مُدَلِّجٍ » بِصِلَتِهِم^(٢) الرَّحِمَ ،
وَوَطَعْنِهِمْ فِي أَلْبَابِ الْإِبِلِ . » .

وَبَعْضُهُمْ يَرُويهِ : « لَبَّاتِ الْإِبِلِ »^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ^(٤) « حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ » عَنْ
« زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ » رَفَعَهُ .

قَوْلُهُ : « وَوَطَعْنِهِمْ فِي أَلْبَابِ الْإِبِلِ »^(٥) : فَقَدْ يَكُونُ الْأَلْبَابُ^(٦) فِي

مَعْنِيَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمَعَ اللَّبِّ ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَالِصُهُ ،
كَقَوْلِكَ : لُبُّ الطَّعَامِ ، وَكُلُّ النَّخْلَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(١) « إِنَّ » : ساقطة من م .

(٢) في م ، « لصلتهم »

(٣) « الإبل » : ساقطة من م .

ولم أهد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وانظر الحديث في :

الفائق آدم : ٣٠/١ ، وفيه : « إِنَّ اللَّهَ مَنَعَ مِنِّي « بَنِي مُدَلِّجٍ لصلتها الرحم »

النهاية « آدم » ٣٢/١ ، تهذيب اللغة « لب » ٣٣٨/١٥ ، ونقل عن غريب حديث

« أُنِّي عبيد » رواية الحديث ، وتفسير « أُنِّي عبيد » له بتصريف يسير .

واللسان والتاج : « لب »

(٤) في ر . ل : « حدثناه » .

(٥) جاء في الصحاح « لب » واللبة : المنحر ، والجمع اللبات .

وكذلك اللب ، وهو موضع القلادة من الصدر من كل شيء ، والجمع الألباب .

(٦) « الألباب » ساقط من ر ، وفي م ، والمطبوع : « ألباب » .

يَقُولُ: «فَإِنَّمَا يَنْحَرُونَ خَالِصَ إِبِلِهِمْ وَكَرَائِمِهَا .
 وَالْوَجْهَ الْآخَرَ: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمَعَ اللَّبَبِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ النَّحْرِ مِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ ، وَنُرِي ^(١) أَنَّ لَبَبَ الْفَرَسِ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ لِهَذَا .
 وَلِهَذَا قِيلَ ^(٢) : لَبَبْتُ فُلَانًا : إِذَا جَمَعْتَ ثِيَابَهُ عِنْدَ صَدْرِهِ ، وَنَحَرِهِ ،
 ثُمَّ جَرَرْتَهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) » : وَإِنَّمَا وَصَفْنَاهُمْ أَنَّهُمْ أَهْلُ جُودٍ بِأَمْوَالِهِمْ ،
 وَصِلَةٌ لِأَرْحَامِهِمْ

وَالَّذِي يُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ ^(٤) أَنَّ الْإِحْسَانَ وَالصِّلَةَ يَدْفَعَانِ السُّوءَ وَالْمَكْرُوهَ
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) » : وَإِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ هُوَ اللَّبَاتُ ^(٦) ، فَاللَّبَةُ ^(٧) :
 مَوْضِعُ النَّحْرِ ، وَجَمَعْنَاهَا ^(٨) لَبَاتٌ ^(٩) .

(١) في م : « ويروى » خطأ .

(٢) في م : « قال »

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م ، والمطبوع .

(٤) في م : « من هذا الحديث » والمعنى واحد .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل .

(٦) « هو » : ساقط من تهذيب اللغة .

(٧) في م : « لباب » والمعنى واحد .

(٨) في م ، والمطبوع : « فإن اللبة » ، والمعنى واحد .

(٩) في م ، والمطبوع : ثم « جمعها » .

(١٠) يشير « أبو عبيد » إلى الرواية الثانية : « لبات الإبل » .

أي أن الرواية الأولى « ألباب الإبل » تفسر بتفسيرين .

وأن الرواية الثانية « لبات الإبل » تفسر بتفسير واحد .

٢٢٧- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) : (١٨٧) « إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ »^(٢) .

(١) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ ج ٤ ص ١٥٢ « بَابُ حَدِيثِنَا أَبُو الْيَمَانِ » .

« حَدِيثُنَا آدَمَ » حَدِيثُنَا « شُعْبَةَ » عَنْ « مَنْصُورٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « رَبِيعِي بْنَ جِرَاشٍ » يَحْدُثُ ، عَنْ « أَبِي مَسْعُودٍ » قَالَ :

قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » وَفِي الْبَابِ كَذَلِكَ عَنْ « أَبِي مَسْعُودٍ » « إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ » وَعَلَى هَامِشِ « الْبُخَارِيِّ » قَوْلُهُ : نَسَحَى - بِسُكُونِ الْحَاءِ ، وَكَسْرِ التَّحْتِيَّةِ ، وَفِي الْفَرْعِ كَسْرُ الْحَاءِ مُخَفَّفَةٌ ، وَعَلَامَةٌ جَزَمَهُ حَذْفِ الْيَاءِ :

وَانظُرْ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ :

- خ : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ، ج ٧ ص ١٠٠

- د : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ فِي الْحَيَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤٧٩٧ ج ٥ ص ١٤٨ - ١٤٩
وَفِيهِ : « كَلَامُ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى » .

- ج ه : كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ الْحَيَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤١٨٣ ج ٢ ص ١٤٠٠ وَفِيهِ :
« مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى » .

- ح م : حَدِيثُ أَبِي مَسْعُودٍ عَقِبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْبَدْرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ « ٢٢١/٤ - ٢٢٢ -

٧٣/٥ : الْفَائِقُ « حَي » « ٤٣٠/١ - النِّهَايَةُ « حَي » « ٤٧٠/١ - تَهْنِيبُ اللَّغَةِ « حَي »

٢٨٩/٥ - اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ « حَي » .

أَقُولُ : « لَمْ تَسْتَحْ » وَ « لَمْ تَسَحْ » الْفِعْلُ فِيهِمَا مَجْزُومٌ بِلَمْ وَعَلَامَةٌ جَزَمَهُ حَذْفُ حَرْفِ

الْعَلَّةِ ، وَبِقَاءِ الْكَسْرِ قَبْلَهُ لَتَدُلُّ عَلَيْهِ .

[قَالَ] ^(١) : حَدَّثَنَا « جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ « عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ » عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

قَالَ « جَرِيرٌ » ^(٣) : مَعْنَاهُ أَنْ يُرِيدَ الرَّجُلُ أَنْ يَعْمَلَ الْخَيْرَ ، فَيَدْعُهُ حَيَاءً مِنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ يَخَافُ مَذْهَبَ الرِّيَاءِ .

يَقُولُ : فَلَا يَمْنَعُنِكَ الْحَيَاءُ مِنَ الْمُضِيِّ لِمَا أَرَدْتَ .

وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ « جَرِيرٌ » مَعْنَى صَحِيحٌ فِي مَذْهَبِهِ ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْحَدِيثِ الْآخِرِ : « إِذَا ^(٥) جَاءَكَ الشَّيْطَانُ ، وَأَنْتَ تُصَلِّي ، فَقَالَ : إِنَّكَ تُرَائِي ، فَزِدْهَا طَوِيلًا » ^(٦) .

= وفي الرواية الأولى : الفعل يستحي بياء واحدة حذفت الياء ، وبقيت كسرة الحاء قبلها .

وفي الرواية الثانية : الفعل يستحي ببياءين حذفت الياء ، وبقيت كسرة الياء قبلها وفي تهذيب اللغة ٥-٢٨٨ ، وللعرب في هذا الحرف لغتان ، يقال : استحي فلان يستحي بياء واحدة ، واستحيا فلان يستحي ببياءين ، والقرآن نزل باللغة التامة ، قال الله - جل وعز - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا (سورة البقرة آية ٢٦) .

وجاء في الصحاح « حي » ٦/٢٣٢٤ : « وقال أبو الحسن الأنخفش : استحي بياء واحدة لغة تميم » وبياءين لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل .

(١) « قال » : تكملة من د

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) في د : « حدثنا » مكان « جرير » خطأ .

(٤) في د « قال » ولا فرق في المعنى .

(٥) « إذا » ساقطة من د ، والمعنى يحتاج إليها .

(٦) لم أهدد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب السنن ، والغريب ، واللغة .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ « الْحَسَنِ » : مَا أَحَدٌ أَرَادَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا سَارَ فِي قَلْبِهِ سَوْرَتَانِ ، فَإِذَا كَانَتِ الْأُولَى مِنْهُمَا لِلَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(١) فَلَا تَهَيِّدُنَهُ الْآخِرَةُ ^(٢) .

وَفِي هَذَا أَحَادِيثُ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ قَائِمٌ .

وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ لَيْسَ يَجِيءُ سِياقُهُ وَلَا لَفْظُهُ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ ، وَلَا عَلَى هَذَا يَحْمِلُهُ النَّاسُ .

إِنَّمَا ^(٣) وَجْهُهُ عِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » إِنَّمَا هُوَ : مَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ صَنَعَ مَا شَاءَ ، عَلَى جِهَةِ الذَّمِّ لِتَرْكِ الْحَيَاءِ ، وَلَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ : « فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » أَنْ يَأْمُرَهُ بِذَلِكَ أَمْرًا .

وَهَذَا ^(٤) جَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَقُولَ ^(٥) : افْعَلْ كَذَا وَكَذَا ، وَكَيْسَ

(١) « عز وجل » : تكلمة من د .

(٢) جاء على هامش ك عن نسخة أخرى : « فلا يهيدنه الآخر »

وانظر الحديث في الفائق « هيد » ١٢٤/٤ - النهاية « هيد » ٢٨٧/٥ - تهذيب اللغة « هيد » ٣٩١/٦ وقال في تفسيره أي لا يمنعنه ذلك من الأمر الذي قد تقدمت فيه نيته لله ، وجاء مثل هذا أو قريب منه في الفائق والنهاية .

وفي الصحاح « هيد » لا ينطق بيهيد إلا بحرف جحد ، ومثل ذلك جاء في تهذيب اللغة .

(٣) في ل : « وإنما » ، والمعنى واحد .

(٤) في ل : « هذا » .

(٥) في ر . ل . م : « يقول » بضمير الغائب ، وأرى أن هذه النسخة تقصد : « العربي » .

تأمره^(١) بِذَلِكَ أَمْرًا^(٢) ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ بِمَعْنَى الْخَبِيرِ .

أَلَمْ تَسْمَعْ حَدِيثَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »^(٣) .

لَيْسَ وَجْهَهُ أَنَّهُ أَمْرُهُ بِذَلِكَ . هَذَا مَا لَا يَكُونُ^(٤) .

إِنَّمَا مَعْنَاهُ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا تَبَوَّأَ^(٥) مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . [أَيْ]^(٦)

(١) في ل : « يأمر » ، وفي م « يأمره »

(٢) « بذلك أَمْرًا » : ساقط من ر . ل . م ، والمطبوع .

(٣) انظر في هذا الحديث :

خ - كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦-٣٥/١

كتاب الأدب ، من سمي بأسماء الأنبياء ٧ / ١٧ - ١٨

م - كتاب الزهد ، باب التثبيت في الحديث ، وحكم كتابة العلم ١٨ / ١٢٩

د - كتاب العلم ، باب في التشديد في الكذب على رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - الحديث ٣٦٥١ - ٦٣/٤

ت - كتاب الفتن ، باب ٧٠ ، وكتب أخرى . الحديث ٢٢٥٧ - ٤ / ٥٢٤

ج - المقدمة ، باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

الأحاديث ٣٠ - ٣٢ - ٣ ج ١/١٣

د - المقدمة ، باب اتقاء الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ١ / ٧٦

ح - مسند « عثمان بن عفان - رضى الله عنه - ١ / ٧٠

وجاء في أماكن متفرقة وكثيرة من مسند أحمد . عن المعجم المفهرس مادة « عمد » .

(٤) « هذا ما لا يكون » : ساقط من ل .

(٥) ما بعد « فليتبوأ » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٦) « أَيْ » : تكملة من ل .

كَانَ لَهُ مَقْعَدُهُ^(١) مِنَ النَّارِ ، إِنَّمَا هِيَ لَفْظَةٌ أَمْرٌ عَلَى مَعْنَى الْخَبَرِ ،
وَتَأْوِيلُ الْجَزَاءِ .

وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَحْتُّ عَلَى الْحَيَاءِ ، وَيَأْمُرُ ، بِهِ وَيَعْيِبُ
تَرْكَهُ^(٢) .

٢٢٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :
أَنَّهُ أَتَى بَوَاشِيْقَةً يَاْبِسَةً مِنْ لَحْمِ صَيْدٍ ، فَقَالَ :
« إِنِّي حَرَامٌ »^(٤) .

(١) فِي د . ر . ل . م : « مَقْعَدٌ » .

(٢) جَاءَ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ « لِلخَطَابِيِّ » عَلَى سَنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » ١٤٩ / ٥ :

وَقَوْلُهُ : « فَاَفْعَلُ مَا شِئْتُ » فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْخَبَرُ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْأَمْرِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذَا
لَمْ يَمْنَعَكَ الْحَيَاءُ فَعَلْتُ مَا شِئْتُ أَيُّ مَا تَدْعُوكَ إِلَيْهِ نَفْسُكَ مِنَ الْقَبِيْحِ وَإِلَى نَحْوِ مِنْ هَذَا
ذَهَبَ « أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ » رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى « مَعْنَاهُ الْوَعِيدُ ، لِقَوْلِهِ - تَعَالَى - : « اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ

(فَصَلَتْ آيَةُ ٤٠) .

وَقَالَ « أَبُو إِسْحَاقَ الْمُرُوزِي » فَمَنْعَهُ الشَّافِعِيَّةُ - (مَعْنَاهُ ، أَنْ يَنْظُرَ ، فَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ

الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ مِمَّا لَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ ، فَلْيَفْعَلْهُ ، يَرِيدُ أَنْ مَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ ، فَلَا يَفْعَلْهُ .

(٣) فِي د . ر . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « عَائِشَةَ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٤٠ / ٦ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « سَفِيَّانُ » عَنْ « عَبْدِ الْكَرِيمِ » عَنْ

« قَيْسِ بْنِ مَسْلَمِ الْجَدَلِيِّ » عَنْ « الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ » عَنْ « عَائِشَةَ » : « أَهْدَى =

قَالَ: حَدَّثَنَا « أَبُو وَكَيْعٍ » [عَنِ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحٍ] ^(١) عَنْ « قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ » عَنْ رَجُلٍ مِنْ « بَنِي هَاشِمٍ » .

قَالَ « أَبُو وَكَيْعٍ » : أَحْسِبُهُ « الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ » ، رَفَعَهُ ^(٢) .

قَوْلُهُ : « الْوَشِيقَةُ » : اللَّحْمُ يُؤْخَذُ فِيْغَلَى إِغْلَاءَةً ، ثُمَّ يُحْمَلُ فِي الْأَسْفَارِ (١٨٨) وَلَا يُنْضَجُ ، فَيَتَهَرَأُ .

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْقَدِيدِ لِأَتَحْسَهُ النَّارُ ^(٣) .

= للنبي : - صلى الله عليه وسلم - وشيقة ظبي وهو محرم فردها « قال « سفيان » : الوشيقة : ما طبخ ، وَقُدِّدَ .

وانظر كذلك نفس المصدر ٦ / ٢٢٥

الفائق « وشق » ٤ / ٦١ وقد ساق رواية غريب حديث « أبي عبيد » ، ورواية « عائشة » - رضی الله عنها - .

النهاية وشق ٥ / ١٨٨ - ١٨٩ ، وساق هو الآخر الروایتين .

تهذيب اللغة « وشق » ٩ / ٢٠٨ - الصحاح « وشق » ٤ / ١٥٦٧ - اللسان والتاج « وشق » .

(١) « عن الجراح بن مليح » : تكلمة من د .

(٢) في ر . ل : يرفعه .

(٣) جاء في المحكم « وشق » ٦ / ٣١٩ :

« والوشيق ، الوشيقة » : لحم يغلى في ماء وملح ، ثم يرفع .

وقيل : هو أن يغلى إِغْلَاءَةً ويرفع .

وقال « ابن الأعرابي » : هو لحم يطبخ في ماء وملح ، ثم يُخْرَجُ ، فيصير في الجُبْجُبة - بضم

الجيم - وهى جلد البعير يُقَوَّرُ ، ثم يُجْعَلُ ذَلِكَ اللَّحْمُ فِيهِ ، فيكون زادا لهم في أسفارهم .

وقيل : هو القديد .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ وَشَقَّتْ اللَّحْمَ أَشَقَّهُ وَشَقًّا
وَاتَشَقَّتْ اتَّشَقًّا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا عَرَضَتْ مِنْهَا كَهَاءٌ سَمِينَةٌ فَلَا تَهْدِ مِنْهَا وَاتَّشَقَّ وَتَجَبَّجِبَ (٢)
الْجَبَّجِيَّةُ : أَنْ يُصَرَّ اللَّحْمُ فِي كَرِّشٍ فِي تَنْوُرٍ وَتَصَرَّ فِيهِ (٣) الْأَبْزَارُ (٤) .

وَشَقَّةٌ وَشَقًّا ، وَأَشَقَّهُ - عَلَى الْبَدَلِ - وَوَشَقَّهُ (مَضَعًّا) .

(١) « مِنْهُ قَدْ » سَاقَطَ مِنْ م ، وَلَفْظَةُ « قَدْ » سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(٢) هَكَذَا جَاءَ الْبَيْتُ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « وَشَقَّ » ٢٥٨ / ٩ ، وَمَقَابِيِسِ

اللُّغَةِ « عَرَضَ » ٢٨٠ / ٤ « كَهَاءٌ » ١٤٣ / ٥ - « وَشَقَّ » ١١٢ / ٦ ، وَالصَّحَاحُ « وَشَقَّ »

١٥٦٧ / ٤ ، وَاللِّسَانُ « كَهَاءٌ - وَشَقَّ » ، وَالتَّاجُ « كَهَاءٌ » .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ « جَبَّجِبَ » مَنْسُوبًا « لِعُخْمَامَ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ الْيَرْبُوعِي » - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٌ

مَضْمُونَةٌ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ « جَبَّجِبَ » « وَشَقَّ » ؛ مَنْسُوبًا لِحَمَامِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ . . بِخَاءٍ مَهْمَلَةٍ ،

وَأَرَاهُ تَحْرِيفًا .

وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ : كَهَاءٌ : نَاقَةٌ سَمِينَةٌ : اتَّشَقَّ : اتَّخَذَ وَشَيْقَةً . تَجَبَّجِبَ : اتَّخَذَ

جَبَّجِيَّةً ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ « الْجَبَّجِيَّةِ » فِيمَا نَقَلَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ « بِنَفْسِ التَّعْلِيْقِ ، كَمَا

فَسَّرَهَا « أَبُو عُبَيْدٍ » رَحِمَهُ اللَّهُ - عَقِبَ الشَّاهِدِ ، تَفْسِيرًا آخَرَ .

(٣) فِي د « مَعَهُ » .

(٤) جَاءَ بَعْدَ الْبَيْتِ فِي د :

« عَلَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : عَرَضَتْ مِنَ الْعَارِضَةِ وَهِيَ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْإِبِلِ يَصِيبُهَا كَسْرٌ

أَوْ دَاءٌ ، وَالْجَبَّجِيَّةُ شَبْهُ زَبِيلٍ يَتَّخِذُ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ »

وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صَلْبِ النُّسْخَةِ ، وَدَخُولِ حَوَاشٍ فِي نُسْخَةٍ ذَاهِرَةٌ وَقَعَتْ كَثِيرًا .

وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ الْبَيْتِ عَنْ نُسْخَةِ « م » وَحَدَّهَا « الْجَبَّجِيَّةُ » الزَّبِيلُ مِنَ الْجُلُودِ

وَأَرَاهَا مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

٢٢٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١)
فِي لَبْنِ الْفَحْلِ : « أَنَّهُ يُحْرَمُ »^(٢) .

(١) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » فِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ لَبْنِ الْفَحْلِ ١٢٦/٦ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ » أَخْبَرَنَا « مَالِكٌ » عَنْ « ابْنِ شَهَابٍ » ، عَنْ « عُرْوَةَ

ابْنِ الزُّبَيْرِ » عَنْ « عَائِشَةَ » .

أَنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ عَمَّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ ، بَعْدَ أَنْ
نَزَلَ الْحِجَابُ ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ .

فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ

آذَنَ لَهُ .

وَانظُرْ فِي هَذَا :

- م : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، ج ٢٠/١٠

- ت : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي لَبْنِ الْفَحْلِ الْحَدِيثُ ١١٤٨ ، ٤٥٣/٣-٤٥٤

- س : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ لَبْنِ الْفَحْلِ ٨٤/٦-٨٥

- ج ه : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ لَبْنِ الْفَحْلِ الْحَدِيثَانِ ١٩٤٨-١٩٤٩ ، ٦٢٧/١

- د : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ فِي لَبْنِ الْفَحْلِ الْحَدِيثُ ٢٠٥٧ ، ٥٤٧/٢

- د ي : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ مَا يُحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ ١٥٦/٢

- ط : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، بَابُ رِضَاعَةِ الصَّغِيرِ ٥٠١

- ح م : حَدِيثُ « عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ١٩٤/٦

وَجَاءَ عَلَى هَامِشِ الْبُخَارِيِّ : ١٢٦/٦

« قَوْلُهُ : لَبْنُ الْفَحْلِ ، أَيُّ الرَّجُلِ ، وَنَسْبَةُ اللَّبَنِ إِلَيْهِ عَلَى الْمَجَازِ لِكَوْنِهِ سَبَبًا فِيهِ .

وَجَاءَ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ « لِلْخَطَّابِيِّ » ٥٤٧/٢ مِنْ سَنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » :

« وَقَدْ قَالَ عَامَّةُ الْفُقَهَاءِ - بِتَحْرِيمِ لَبْنِ الْفَحْلِ ، وَانْتِشَارِ الْحَرَمَةِ بِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ

مِنْهُمْ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةٍ » وَ« دَاوُدُ الْأَصْفَهَانِيُّ » ، وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ « ابْنِ الْمُسَيَّبِ » =

قَالَ : سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَمَنِ » وَغَيْرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعَامِ ^(١) يَفْسِرُونَهُ :
الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ ، وَهِيَ مُرْضِعٌ ^(٢) بِلَبَنِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَيَقُولُونَ : مُرْضِعٌ ^(٣) بِلَبَنِهِ .
قَالُوا : فَكُلُّ مَنْ أَرْضَعَتْهُ بِذَلِكَ اللَّبَنِ ، فَهُوَ وَلَدٌ زَوْجَهَا مُحَرَّمُونَ عَلَيْهِ
وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ وَلَدِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ ، وَمِنْ وَلَدِ غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّهُ أَبُوهُمْ جَدِيدًا .

وَبَيَانُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ^(٤) .

قَالَ ^(٥) : سَمِعْتُ « ابْنَ مَهْدِيٍّ » يُحَدِّثُ عَنْ « مَالِكٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ »
عَنْ « عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -] ^(٦) أَنَّهُ سُئِلَ
عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ، فَأَرْضَعَتْ إِحْدَاهُمَا جَارِيَةً ، وَالْأُخْرَى غُلَامًا .

أَيَحِلُّ لِلْغُلَامِ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْجَارِيَةَ ؟

فَقَالَ : لَا ! اللَّقَاحُ وَاحِدٌ ^(٧) .

= وجاء في سنن « الترمذي » تعليقاً على الحديث : « قال « أبو عيسى » : هذا
حديث حسن صحيح . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله
عليه وسلم - وغيرهم . كرهوا لبين الفحل والأصل في هذا حديث « عائشة » وقد رخص
بعض أهل العلم في لبين الفحل .

(١) « من أهل العلم » : ساقط من ل .

(٢) في م ، والمطبوع : « ترضع » والمعنى متقارب .

(٣) « مرضع » : ساقطة من د . م .

(٤) في د . ك : « عنه » وآثرت ما جاء في ر . ل . م .

(٥) التائل « أبو عبيد » .

(٦) « رحمه الله » : تكلمة من د .

(٧) النهاية « لقح » ٢٦٢/٤ : وفيه « اللقاح واحد » هو بالفتح اسم ماء الفحل . =

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا تَأْوِيلُ لَبَنِ الْفَحْلِ .
وَكَذَلِكَ ^(١) حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) قَبْلَ هَذَا ^(٣) فِيهِ
بَيَانٌ أَيْضًا .

قَالَ : حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ » ، وَ « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ

= وَذَكَرَ مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعِ أَنَّ الْحَدِيثَ مُوجُودٌ فِي الْفَائِقِ ٤٤٥/٢ . وَهُوَ فِيهِ فِي مَادَّةِ « لَبِ » .
وَفِي تَهْنِيبِ اللَّغَةِ « لَقَح » ٥٢/٤ : نَقَلَ مَا جَاءَ فِي غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » .
وَفِي التَّهْنِيبِ ٥١/٤ : « اللَّيْثُ » : اللَّقَاحُ (- بِكسْرِ اللَّامِ مُشَدَّدَةً -) اسْمُ مَاءِ
الْفَحْلِ . وَاللَّقَاحُ (بِفَتْحِ اللَّامِ مُشَدَّدَةً -) مُصَدَّرٌ لِقَوْلِكَ : لَقَحْتَ النَّاقَةَ تَلْقَحُ
لِقَاحًا : إِذَا حَمَلَتْ .

وَجَاءَ فِيهِ نَقْلًا عَنْ « اللَّيْثِ » : اللَّقَاحُ (- بِكسْرِ اللَّامِ المُشَدَّدَةِ -) اسْمُ لِمَاءِ الْفَحْلِ
فَكَانَ « ابْنُ عَبَّاسٍ » أَرَادَ أَنَّ مَاءَ الْفَحْلِ الَّذِي حَمَلْتَا مِنْهُ وَاحِدٌ ، فَالْبِنِ الَّذِي أَرْضَعَتْ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَرَضِعُهَا كَانَ أَصْلُهُ مَاءَ الْفَحْلِ ، فَصَارَ الْمَرْضِعَانِ وَالْبَيْنِ لِرُؤُوسِهِمَا ، لِأَنَّهُ
كَانَ أَلْفَحُهُمَا .

قلت : وَيَحْتَمَلُ أَنَّ يَكُونُ اللَّقَاحُ فِي حَدِيثِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » مَعْنَاهُ الْإِلْقَاحُ .

يُقَالُ : أَلْقَحَ الْفَحْلَ النَّاقَةَ إِلقَاحًا وَلقَاحًا ، فَالْإِلْقَاحُ مُصَدَّرٌ حَقِيقِيٌّ ، وَاللَّقَاحُ اسْمٌ
يَقُومُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ : أَعْطَى إِعْطَاءً وَ عَطَاءً ، وَأَصْلِحَ إِصْلَاحًا وَصِلَاحًا ، وَأَنْبَتَ
إِنْبَاتًا وَنَبَاتًا .

قلت : وَأَصْلُ اللَّقَاحِ لِلْإِبِلِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ فِي النِّسَاءِ .

(١) فِي ل : « قَالَ وَكَذَلِكَ » .

(٢) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) يُشِيرُ إِلَى الْحَدِيثِ مُوَضَّوعِ التَّفْسِيرِ .

ابن عُرْوَةَ « عن « أَبِيهِ » ^(١) عَنْ « عَائِشَةَ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -] ^(٢)
قَالَتْ :

اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا « أَبُو الْقَعِيسِ » ^(٣) بَعْدَ مَا حُجِبَتْ ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْذَنَ ^(٤)
لَهُ . فَقَالَ : أَنَا عَمَّكَ أَرْضَعْتُكَ امْرَأَةً أُخِي ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ ^(٥) ، حَتَّى
جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ ^(٧) .
[[[فَقَالَ : « هُوَ عَمَّكَ ، فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ » ^(٨) .

(١) سند الحديث ساقط من أصل المطبوع ، وجاء في الهامش نقلا عن نسخة ر
ونسخة ل جريا على منهجه إذ اعتمد نسخة م أصلا للتحقيق كما بينته في الدراسة في
صدر الجزء الأول والتي أثبت فيها أن المطبوع تجريد وتهذيب لغريب حديث أبي عبيد .

(٢) « رضى الله عنها » تكملة من د .

(٣) الذى استأذن عليها هو « أفلح أخو أبي القعيس » انظر تخريج الحديث في صدر
التفسير ، وبذلك جاءت كل الروايات التي رجعت إليها في التخريج .

أقول : لعل الكنية (أبا قعيس) كنية لأفلح وأخيه ، ويساعد على ذلك ما جاء
في مسلم ١٠ / ٢٠ : « عن عائشة » قال أتانى عمى من الرضاعة « أفلح بن أبى
قعيس » .

(٤) في د « يأذن » - بياض مشناة تحتية في أول الفعل - تحريف .

(٥) ما بعد « له » السابقة إلى هنا ساقط من ر ؛ لانتقال النظر .

(٦) في م : « النبى - عليه السلام - » .

(٧) في المطبوع : « له ذلك » والمعنى واحد .

(٨) انظر تخريج الحديث ، وفيه أكثر من رواية .

٢٣٠ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
 « لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا ؛ لِتَكْتَفِيَءَ مَا فِي صَحْفَتَيْهَا ، فَإِنَّمَا ^(٣)
 لَهَا مَا كُتِبَ لَهَا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِيعُ ^(٤) بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ^(٥) .

(١) فِي نَسْخَةِ دَحْرَمٍ يَعْدَلُ لَوْحَةَ مِنْ صَفْحَتَيْنِ يَبْدَأُ بِهَذَا الْحَدِيثِ .

(٢) فِي ر . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) فِي ر . ل . : « وَإِنَّمَا » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَلَا يَبِيعُ » عَلَى أَنَّ لَانَافِيَةَ ، وَهِيَ رَوَايَةٌ ، وَلِفِظَةُ يَبِيعُ « سَاقِطَةٌ

مِنْ « م » .

(٥) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٤١٠ / ٢ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » « حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ » قَالَ : حَدَّثَنَا
 « شُعْبَةُ » عَنْ « الْمَغِيرَةِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » ؛ عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ :

« لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالغَنَمَ فَمَنْ اشْتَرَى مُصْرَأَةً ، فَهَوَّ بِأَحَدِ النَّظْرَيْنِ إِنْ شَاءَ رَدَّهَا ،
 وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ » .

قَالَ : وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، لِتَكْتَفِيَءَ
 مَا فِي صَحْفَتَيْهَا فَإِنَّمَا لَهَا مَا كُتِبَ لَهَا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَلْقَوْا الْأَجْلَابَ .

وَانظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

— المصدر السابق ٢ / ٢٣٨ - ٢٧٤ - ٢٩٤ - ٤١٠ - ٤٨٧ - ٤٨٩ - ٥٠٨ - ٥١٦ □

— خ : كِتَابُ ، الْبَيْعِ ، بَابُ لَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سُومِ أَخِيهِ
 حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ أَوْ يَتْرَكَ ٤ / ٣

□ : كِتَابُ الشُّرُوطِ ، بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ ٥ / ٣

□ : كِتَابُ الْقَدْرِ ، بَابُ « وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا » ١١ / ٧

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُغِيرَةُ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ »
عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ، رَفَعَهُ ^(١) .

قَوْلُهُ : « لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا » : يَعْنِي ^(٢) ضَرَّتَهَا ^(٣) .

وَقَوْلُهُ : « لِتَكْتَفِيَءَ مَا فِي صَحْفَتَيْهَا » : أَصْلُ ^(٤) الصَّحْفَةُ : (١٨٩)
الْقَصْعَةُ ، وَجَمَعَهَا صِحَافٌ .

وَقَوْلُهُ : « لِتَكْتَفِيَءَ » إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ .

م - كتاب النكاح ، باب تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه ١٩٧ / ٩ - ١٩٩

د - كتاب الطلاق ، باب في المرأة تسأل زوجها طلاق امرأة له الحديث ٢١٧٦ .

٦٣٠ / ٢

ت - كتاب الطلاق ، باب ما جاء لا تسأل المرأة طلاق أختها ، الحديث ١١٩٠ ،

٤٩٥ / ٣

س - كتاب النكاح ، باب النهي على أن يخطب الرجل على خطبة أخيه ٦ - ٥٩

كتاب البيوع ، باب النجش ٧ / ٢٢٧

الفائق « كفاً » ٣ / ٢٦٦ - النهاية « كفاً » ٤ / ١٨٢ - تهذيب اللغة ١٠ / ٣٨٦ -

مقاييس اللغة « كفاً » ٥ / ١٨٩ اللسان « كفاً » التاج « كفاً » .

(١) في ر . ل : « يرفعه » .

(٢) في م ، والمطبوع : « يعني بأختها » والإضافة تهذيب .

(٣) نقل « السيوطي » في شرحه على سنن النسائي أن « النووي » يرى أن معنى

« طلاق أختها » أن تسأل المرأة الأجنبية الزوج طلاق زوجته ، وأن ينكحها ، ويصير

لها من نفقتها ومعرفته ومعاشرته ونحو ما كان للمطلقة ، فنهى الحديث عن ذلك .

(٤) في ل : : وأصل « وما أثبت أدق » .

يَقُولُ : لَا تُمِيلُ^(١) حَظَّ تِلْكَ إِلَى نَفْسِهَا ؛ لِتُصَيِّرَ حَظَّ^(٢) أُخْتِهَا مِنْ زَوْجِهَا كُلَّهُ لَهَا .

وَإِنَّمَا قَوْلُهُ : لِتَكْتَفِيَّ^(٣) ، تَفْتَعِلُ^(٤) مِنْ كَفَأْتُ الْقِدْرَ وَغَيْرَهَا : إِذَا كَبَبْتَهَا ، فَفَرَّغْتَ مَا فِيهَا^(٥) .

وَقَوْلُهُ^(٦) : « وَلَا تَنَاجَشُوا » : فَإِنَّ النَّجْشَ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ صَاحِبَ السَّلَاعَةِ بِسِلْعَتِهِ^(٧) أَكْثَرَ مِنْ ثَمَنِهَا ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ شِرَاءَهَا ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ

(١) على أن لا نافية ، والفعل مرفوع .

(٢) في المطبوع : « ليصير حظ » وكذا في تهذيب اللغة ١٠ / ٣٨٦

(٣) من قوله : « إنما هو » إلى هنا ساقط من م من قبيل التهذيب ، واستدركه

المطبوع عن ر . ل .

(٤) في ل : « لتفتعل » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة « كفاء » ١٠ / ٣٨٦ :

« أبو عبيد » عن « الكسائي » كفاء الإناء : إذا كببته . وأكفأت الشيء : إذا أمأته .

ولهذا قيل : أكفأت القوس : إذا أمألت رأسها ، ولم تنصبها نصيباً حتى ترمى عنها «

وجاء في مقاييس اللغة « كفاء » ٥ - ١٨٩ :

واكتفأت الصحيفة : إذا أمألتها إليك ، وفي الحديث : « لا تسأل المرأة طلاق

أختها ؛ لتكتفيء ما في (صحيفتها) » .

ويقال : أكفأت الشيء : قلبته ، وكفأت أيضاً .

(٦) « وقوله : ولا تناجشوا » إلى ما جاء من تفسير حتى آخر الحديث ساقط

من نسخة ل .

(٧) « بسبعته » : ساقط من ر .

يَسْمَعُهُ غَيْرَهُ مِمَّنْ لَا بَصَرَ لَهُ بِهَا ، فَيَزِيدُ لِيَزِيدَتْهُ ^(١) .

وفيه ^(٢) الْحَدِيثُ الْآخِرُ ^(٣) ، عَنْ « ابْنِ أَبِي أَوْفَى » ^(٤) :

« إِنَّ ^(٥) النَّاجِشَ آكِلٌ رَبًّا خَائِنٌ ^(٦) . »

وَقَوْلُهُ : « لَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ » : قَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ^(٧) .

٢٣١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) :

« أَنَّهُ قَضَى أَنْ الْخِرَاجَ بِالضَّمَانِ ^(٩) . »

(١) فِي الْمَطْبُوعِ : « يَضُرُّ » ، تَصْحِيفٌ .

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ١٠ / ٥٤٢ عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » نَهَى الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ التَّنَاجُشِ ، وَتَفْسِيرِ « أَبِي عُبَيْدٍ » لِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا تَنَاجِشُوا .

ثُمَّ نَقَلَ تَفْسِيرًا « لِلنَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ » فَقَالَ :
وَقَالَ « ابْنُ شَمِيلٍ » : النَّجِشُ أَنْ تَمْدَحَ سَلْعَةَ غَيْرِكَ ، لِيبِيعَهَا ، أَوْ تَذْمَهَا ، لِثَلَا تَنْفُقَ عَنْهُ .

(٣-٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوعِ : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرُوى » .

(٤) فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ « نَجِشٌ » : « ابْنُ أَوْفَى » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٥) « إِنَّ » سَاقِطَةٌ مِنْ ر . م ، وَالْمَطْبُوعِ .

(٦) جَاءَ فِي الْفَائِقِ « نَجِشٌ » ٣ / ٤٠٧ : « وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى :

« النَّاجِشُ هُوَ آكِلٌ رَبًّا خَائِنٌ » وَانظُرْ ص ٢٣٢ مِنْ هَذَا الْحِزْمِ .

(٧) انظُرْ الْحَدِيثَ رَقْمَ ١٦٥ ص ٥٩ مِنْ هَذَا الْحِزْمِ .

(٨) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٩) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْبَيْعِ ، بَابُ فِيمَنْ اشْتَرَى عَبْدًا ، فَاسْتَعْمَلَهُ ، ثُمَّ وَجَدَ بِهِ

قال: حَدَّثَنَا « مَرْوَانُ الْفَزَارِيُّ » ^(١) عَنْ « ابْنِ أَبِي ذئْبٍ » عَنْ « مَخْلَدِ بْنِ خُفَافٍ » عَنْ « عُرْوَةَ » عَنْ « عَائِشَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : الرَّجُلُ يَشْتَرِي الْمَمْلُوكَ يَسْتَغْلَهُ ^(٢) ، ثُمَّ يَجِدُ بِهِ ^(٣) عَيْبًا كَانَ عِنْدَ الْبَائِعِ ،

= « حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ » ، حَدَّثَنَا « ابْنُ أَبِي ذئْبٍ » عَنْ « مَخْلَدِ بْنِ خُفَافٍ » عَنْ « عُرْوَةَ » عَنْ « عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - » قَالَتْ :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « الْخِرَاجُ بِالضَّمَانِ » .
وانظر الحديث في :

- ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء فيمن يشتري العبد ، ويستغله ، ثم يجد به عيبا ، الحديثان ١٢٨٥-١٢٨٦ ج ٣ ص ٥٨١ - ٥٨٢

- س : كتاب البيوع ، باب الخراج بالضمان ج ٢٢٣/٧
- ج ه : كتاب التجارات ، باب الخراج بالضمان الحديث ٢٢٤٣ ج ٢ / ٧٥٤

- ح م : حديث « عائشة » رضى الله عنها ج ٤٩/٦ - ٢٠٨ - ٢٣٧
- كتاب الأموال « لأبي عبيد القاسم بن سلام » ٧٤ ط القاهرة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

- النهاية « خرج » ١٩/١ - تهذيب اللغة « خرج » ٤٨/٧ - اللسان « خرج » التاج « خرج » .

(١) في كتاب الأموال ٧٤ : « الفزاري مروان بن معاوية » فجاء بالاسم كاملا .

(٢) في ر . ل . م « فيستغله » .

(٣) في م : « فيه » وهنا أثبت أدق ، وفي تهذيب اللغة نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد » بتصرف : « ثم يعثر منه على عيب دلَّسَهُ الْبَائِعُ » .

فَقَضَى ^(١) لَدَّةً يَرُدُّهَا إِلَى الْبَائِعِ بِاللَّيْبِ وَالْمُؤَجَّجِ بِاللَّسِّنِ خَيْبًا خَالَةً ،
 وَيَكُونُ غَلَّةَ الْغَلَّةِ طَيِّبَةً مَرْفُوعَةً الْخُفْلُجُ لَدَّةً « نَدَّة » « قَهْرَةٌ » نَدَّةً « نَفْلُضُ زَبَا
 وَإِنَّمَا طَابَتْ لَهُ الْغَلَّةُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ ضَامِنًا لِلْعَبْدِ لَو مَاتَ ، مَاتَ مِنْ هَلَالِهِ
 النَّخِيرِيَّةُ ؛ لِأَنَّهَا تَدْرُسُ بِهَا مَعْنَا رَدِّ شَيْءٍ رَجْمًا : - هَلْدًا هَلْدًا - هَلْدَةٌ
 وَهَذَا مُفَسَّرٌ فِي حَدِيثِ « لِشَرِيحٍ » . وَهَلْبَا نَدَّةً نَدَا لَيْبَةً ^(٢) هِبَ

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَمٌ « هُشَمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « الشَّيْبَانِيُّ » عَنِ « الشَّعْبِيِّ » :
 « نَفْلُضُ زَبَا مَلْعَةٌ » نَدَّةً « نَدَّةً بِزَبَا » لِنَدَّةٍ « رَمَيْبُ زَبَا مَعْنَى الْبَيْبِ »
 أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ نَدَّةً غَلَامًا ، فَأَصَابَ مِنْ غَلَّتِهِ ، ثُمَّ وَجَدَ بِهِ
 دَاءً كَانَ عِنْدَ الْبَائِعِ نَفْلُضُ زَبَا إِلَى « شَرِيحٍ » هَلْدًا هَلْدًا - هَلْبَا نَدَّةً بِاللَّسِّنِ
 رُدَّ [ذَا] الدَّاءِ ^(٤) بِدَائِهِ وَكَانَ الْغَلَّةُ بِالضَّمِّ ^(٥) : نَدَّةً شَيْبَةً مَلْعَةً

بِالْبَيْبِ د مَلْعَتِيَّةٍ ؛ مَلْعَةً رَدِّ شَيْءٍ زَبَا لَه بَلْبُ د مَلْعَةً بَلْبًا : ن -

(١) في م ، والمطبوع ٢٨٤ يتخضض ٦ و ٢٨٢١-٥٨٢١ ناليلصا ، لبيد

(٢) أقول : والخروج ٦٧٧ الجاجو علمه هذا اللقب لعل الخلق التي تسمى على الأرض ، والدار
 والمهلوك ، ويتقال به في الخراج أيضا ، ويجمع على ، أخرج ، وأخرج ، وأخرج ، وأخرج ،

والمراد بالخروج ٧٧ في الحديث بها فسر هذه أنها عيبان « شربته الله » : -

(٣) (٤) حبارة م ، والمطبوع ل ٧ في ريجل اشعري اغلاملية تجرولة ، والبرهنة بالك -

(٤) « الذي في نسخ العريب » « رد الداء بدائته » بفتح الهاء قوما من الداء يعني به
 « ربح » .

ذا الداء على حذف مضاف .

معدلا صلا لبيد « قوله زبانا » ربح الخال لاد بالهمزة على الهمزة يطرح بها
 وقد جاء في بعض نسخ هذيب اللغة « رد ذَا الداء بدائته » و « ذَا الداء » بكسر الهمزة

« ملغسية » . و ن ا ن ر (٢)

المعنى .

شيبته شيبته نده كلفا فعلا بسببه بؤ ذيله بقوله تسميا لدم « مية » : و ر (٦)

(٥) هذيب اللغة خرج ٢٨٧/٧ بؤ ذيله بقوله تسميا لدم « مية » : و ر (٦)
 معناه : - رد ذَا العيب بعينه ، وما حصل في يدك من ثلثة نفوس العيب « لبيد زبانا »

٢٣٢ - وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :
«لَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جَزِيَةٌ» ^(٣) .

= وقال أصحاب الرأي : إذا كان ماشية فحلبها ، أو نخلا أو شجرا فأكل ثمرها لم يكن له أن يرد بالعيب ، ويرجع بالأرضين .

وقالوا في الدار والدابة والعبد والغلة له ، ويرد بالعيب .

وقال «مالك» في أصواف الماشية وشعورها : إنها للمشتري ، ويرد الماشية إلى البائع ، فأما أولادها ، فإنه يردها مع الأمهات .

أقول : وذكر بعد ذلك اختلاف الفقهاء في المبيع إذا كان جارية . . . فليرجع إليه من أراد - معالم السنن على سنن أبي داود « ٣ / ٧٧٧ - ٧٧٨

(١) في ك «قال» وقد لاحظت أن أغلب الأحاديث تبدأ في «ك» بقوله «وقال» والقليل منها ، وبعد كل عدة أحاديث تأتي لفظة «قال» .

وأرى - والله أعلم - أن لفظة قال «من غير «واو» تستخدم مع أول حديث في أول كل مجلس .

(٢) في ر . ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل . م «عليه السلام» .

(٣) جاء في ت : كتاب الزكاة : باب ما جاء ليس على المسلمين جزية «الحديث

٦٣٣ ج ٣ / ٢٧ .

حدثنا «يحيى بن أكثم» حدثنا «جرير» عن «قابوس بن أبي ظبيان» عن أبيه «عن ابن عباس» قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

«لا تصلح قبيلتان في أرضٍ واحدة ، وليس على المسلمين جزية» .

وعلق على الحديث ، وما جاء في تعليقه : وفي الباب عن «سعيد بن زيد» وجد

= «حزب بن عبيد الله الثقفي» .

قَالَ : حَدَّثَنَا « مُصْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « قَابُوسَ »
ابن أَبِي ظَبْيَانَ (١٩٠) « عَنْ « أَبِيهِ » يَرْفَعُهُ .
فَإِنَّ مَعْنَاهُ : ^(١)الَّذِي ^(٢)يُسَلِّمُ ^(٣)، وَكَهْ أَرْضُ خَرَاجٍ ، فَتَرْفَعُ عَنْهُ
جَزِيَّةُ رَأْسِهِ ، وَيَتْرَكُ عَلَى أَرْضِهِ ^(٣) .

قال «أبو عيسى» : حديث «ابن عباس» . قد روى عن «قابوس بن أبي ظبيان» عن
«أبيه» مرسلًا . والعمل على هذا عند عامة أهل العلم أن النصراني إذا أسلم وضعت عنه جزية
رقبته ، وقول «النبي» - صلى الله عليه وسلم - :
« ليس على المسلمين عشور »

إنما يعنى به جزية الرقبة ، وفي الحديث ما يفسر هنا حيث قال : « إنما العشور على
اليهود والنصارى » وليس على المسلمين عشور .
أقول وانظر في حديث ليس على المسلمين عشور .

- د : كتاب الخراج والإمارة والفتى ، باب في تعشير أهل الذمة الحديث ٣٠٤٦ ج
٤٣٤ / ٣

- حم : حديث رجل من بنى تغلب ٤٧٤ / ٣ ، حديث رجل من « بكر بن وائل »
من ٣٢٢ / ٤ - حديث رجل من تغلب ٤١٠ / ٥ .

وانظر في تخريج حديث : « ليس على مسلم جزية » .

- د : كتاب الخراج والإمارة والفتى ، باب في الذمى يسلم له بعض السنة .
الحديث ٣٠٥٣ ج ٣ - ٤٣٨ .

- حم : حديث ابن عباس « ١ / ٢٢٣ - ٢٨٥ »

(١) في ل . م . : « قال : فإن .. » .

(٢-٢) في م ، والمطبوع : « الذي يسلم » .

(٣) المطبوع : « وتترك عليه أرضه » .

هَذَا بِقَالَ تَمِيمٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (١) مِنَ الشُّعْرِيِّينَ لَهَا لَمْ يَكُنْ يَكْتُمُ رَأْيَهُ وَفِي رِجَالِهِ أَمَّا الْمَوْضِعُ
 نَالِكُ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ (٢) فَمَنْ نَالَ رَأْيَهُ رَأْيًا نَا (٣) مَهْمُذٌ رَفِيٌّ
 فَمِنْ جَمَلِ الشُّعْرِيِّينَ لِلْعَجْمِ لِيَوْمِ وَالشُّعْرِيُّونَ لَمْ يَكُنْ يَكْتُمُ رَأْيَهُ بِنَالِكِ (٤) مَهْمُذٌ رَفِيٌّ
 لَيْفَةٌ قَالَى لَمَّا نَحَدَّثْنَا بِمَقْدَمِ هَشِيمٍ رَضِيًّا: «أَخْبِرُونَنَا مَا «سَيَأْتِي» عَنْ هَذَا الرَّبِّ
 بِأَجْنِبِي عِلْمِي» فَقَالَ: «أَلَيْسَ عَلَى عِلْمِي عِلْمٌ عَلَى» (٥) التَّيْرِي حَمِي
 اللَّهُ - [فَقَالَ لَهُ :

(١) « تميم روي » بالوجه الثاني في نسخة « قال في ر : » و ر : (١)
 (٢) « إن أقسمت بالذي أرضيك » في نسخة « رَفَعْنَا الْحِجَابَ عَنْ رَأْسِكَ » و « أَخْبَرْنَا بِهَا مِنْ
 أَرْضِكَ ، وَإِنْ تَحَوَّلَتْ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَا » (٣)
 (٤) « تميم روي » بالوجه الثاني في نسخة « قال في ر : » و ر : (٤)
 (٥) « تميم روي » بالوجه الثاني في نسخة « قال في ر : » و ر : (٥)

« وَهَذَا وَجْهٌ فَحَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَبَيَّنَتْ فِي الْحِجَابَةِ .
 قَبْلَهُ رَضِيٌّ هَذَا رَضِيٌّ » نَبِيٌّ مَا لَيْسَ بِرَأْيِهِ « نَالَ رَأْيَهُ رَأْيًا نَا بِلَا رَفِيٍّ »
 (١) في المطبوع : أكثر من القياس بل في نسخة « ذلك في نسخة ر : » و ر : (١)

(٢) « فالشعوريون العجم » يساقطون منه « ر : » و ر : (٢)
 (٣) « إن أقسمت بالذي أرضيك » : يساقطون منه « ر : » و ر : (٣)
 (٤) « تميم روي » بالوجه الثاني في نسخة « قال في ر : » و ر : (٤)
 (٥) الدهقان : بضم الدال وكسرها « ر : » و ر : (٥)

(٦) « رحمه الله » : تكلمة من م والمطبوع . « ر : » و ر : (٦)
 (٧) « ر : » و ر : (٧)
 (٨) « ر : » و ر : (٨)
 (٩) « ر : » و ر : (٩)

(١٠) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » (١٠)

وَإِنَّمَا احتاج النَّاسُ إِلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي زَمَنِ ^(١) «بَنِي أُمِيَّة» ؛ لِأَنَّهُ
يُرَوَّى عَنْهُمْ ^(٢) أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ ^(٣) مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ ^(٤) ، كَانَ
يُسَلِّمُ ، فَلَا ^(٥) يُسْقِطُونَ الْجِزْيَةَ عَنِ الرَّأْسِ ^(٥) ، وَيَأْخُذُونَهَا مِنْهُ مَعَ الْجِزْيَةِ
مِنْ أَرْضِهِ ، وَكَانَ « الْحَجَّاجُ » يَحْتَجُّ فِيهِ ، وَيَقُولُ ^(٦) : إِنَّمَا هُمْ فِينَا
وَعَبِيدُنَا ^(٧) ، فَإِذَا أَسْلَمَ عَبْدُ الرَّجُلِ ، فَهَلْ يُسْقِطُ عَنْهُ الْإِسْلَامُ

(١) في م : « في زمان » والذي في كتاب الأموال « لأبي عبيد » ٥٠ .
« وإنما احتاج الناس إلى هذه الآثار في زمان بني أمية » ، أطلق على أحاديث الصحابة
والتابعين آثارا .

(٢) في كتاب الأموال « لأبي عبيد » ٥٠ : « لأنه يروى عنهم أو عن بعضهم »
وعبارة كتاب الأموال أدق ؛ لأن « عمر بن عبد العزيز » رضى الله عنه من بني أمية
والذي روى عنه خلاف ذلك . كما في كتاب الأموال ٥٠ .

(٣) الذين عاهدوا المسلمين ، وهادنوهم موافقين على دفع الجزية .
(٤) أهل السواد من أرض العراق ، وحدها « أبو عبيد » في كتاب الأموال ٧٣ :
أنها من لدن تخوم « الموصل شمال العراق إلى ساحل البحر من شرقى « دجلة » هذا
حد السواد طولاً ، وأما عرضه فمن أرض « حلوان » إلى منتهى « القادسية » .

(٥) في المطبوع : « ولا » . « رأسه » .
(٦) في ر . م : « يقول » .
(٧) في ك : « فينا » بقاءً موحدة ، وباءً مشناةً تحتيةً مشددة - وفي المطبوع « فينا »
بقف مشناة ، وباءً مشناةً - تحتية ساكنة بعدها نونان « قين » وهو العبد .
وأرى - والله أعلم - أن الصواب فينا ، أى من « الفىء » ؟ لأنه لامعنى لعطف « عبيدنا »
على « قيننا » في الغالب .

ولم أهتم إلى تخريج للأثر .

الضريبة^(١) ؟

وَكَانَ « خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الْقَسْرِيُّ] ^(٢) » يَخْطُبُ بِهِ فِيمَا يُحْكَمُ عِنْدَهُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَلِهَذَا اسْتَجَازَ مَنْ اسْتَجَازَ مِنَ الْقُرَّاءِ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ مَعَ « ابْنِ الْأَشْعَثِ » ^(٣) .

٢٣٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) : « الْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُ أَهْلِ ذِكَاةِ » ^(٥) .

(١) الذي جاء في كتاب الأموال لم يشر إلى الخبر الوارد عن « الحجاج » ، والخبر الوارد عن « خالد بن عبد الله القسري » وجاءت العبارة بتصرف .

(٢) « القسري » : تكملة من ر ، وقد عرف محقق المطبوع « بالحجاج » ، و« خالد بن عبد الله » تعريفا موجزا .

(٣) جاء بعد ذلك في د : « قال أبو عبيد » : الشعوب هاهنا العجم ، وفي غير هذا الموضع أكثر من القبائل ، والشعوب المنية .

أقول قد سبق هنا في موضعه ، نقلا عن بقية النسخ .

وجاء بعد ذلك في د كذلك : أ قال « أبو عبيد » : حدثنا « عبد الله بن صالح » قال أخبرنا « حرمله بن عمران » عن [يزيد بن أبي حبيب] قال : أعظم ما أتت هذه الأمة بعد نبينا - صلى الله عليه وسلم - ثلاث خصال : مقتل عثمان ، وإحراق الكعبة ، وأخذم الجزية من المسلمين . أقول : بهذه الإضافة جاءت في المطبوع نقلا عن م ما عدا الذي بين المقوفين وتجريدا وأرى في والله أعلم أنها إضافة منقولة عن كتاب الأموال « لأبي عبيد » ص ٥١

(٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » وفي نسخة « غلبه السلام » . (١)

(٥) جاء في سنن « أبي داود » ، كتاب البيوع والإجازات ، باب في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - المكيال مكيال المدينة ، الحديث ٣٣٤٠ ج ٣ ص ٦٣٣/٦٣٦ :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : [وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ] ^(١) ، فَبَعْضُهُمْ ^(٢)

يَقُولُ نَمِيَةً هِيَ بِلَحْظٍ ^(٣) [رُحِمَتْهَا] اللَّهُ يَدُهُ رَبِّ الدُّنْيَا « نَالِجًا »

مَهْدِيًّا لِلْمَلِيحَاتِ هِيَ إِذَا لَمْ يَلْزَمِهَا ^(٤) [لِحْمٌ] الْمَدِينَةِ فِي لِحْمَتِهَا الْبُهْرَاءُ ، بَيْنَهُمَا رَأَى مُنْذَرًا

= حَدَّثَنَا « عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » حَدَّثَنَا « ابْنُ دُكَيْنٍ » حَدَّثَنَا « سَفِيَانُ » عَنْ « حَنْظَلَةَ » ^(٥)

عَنْ « طَلْحَةَ بْنِ عَفْرَةَ » عَنْ « ابْنِ عَجْرَةَ » قَالَ حَدَّثَنِي « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ » قَالَ « نَالِجًا » - ٢٦٦ -

^(٥) قَالَ « رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَنَّى أَنْ يَلْمَسَ رَأْسَ نَالِجَةٍ نَالِجِيًّا »

« الْوِزْنُ وَزَنَ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَ الْمَكِّيَالُ مَكِّيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » .

وَجَاءَ فِيهِ « بَرِّ الْجَمَالِ » نَدَى ، أَيْهَا بَعْضًا إِلَى شَيْءٍ بِأَلْفٍ مِائَةً فِي قَلْبِ رَدْمَانَا (١)

قَالَ « أَبُو دَاوُدَ » وَكَذَا زَوَاهُ « الْفَرِيَابِيُّ » وَ « أَبُو أَحْمَدَ » عَنْ « سَفِيَانِ » وَافْقَهُمَا

فِي « الْمُتَّقَى لِجَمَالِ » فِي مِثْلِهِمَا وَفِيهِ « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ » : « رَحِمَتْهَا » (٢)

وَقَالَ « أَبُو أَحْمَدَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » مَكَانَ « ابْنِ عَمْرٍ » وَزَوَاهُ « الْوَلِيدُ بْنُ مَسْلَمٍ »

عَنْ « حَنْظَلَةَ » قَالَ : « وَزَنَ الْمَدِينَةَ ، وَ الْمَكِّيَالُ مَكَّةَ » . « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ » (٣)

وَإِنظُرْ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ . « قِيلَ بِبَعْضِهَا » رَأَى نَالِجَةً رَأَى أَهْلَهَا

سَمِعْنَا قِيْلَ فِيهِ « حَنْظَلَةُ » وَفِيهِ « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ » : « رَحِمَتْهَا » رَأَى نَالِجَةً رَأَى أَهْلَهَا

سَمِعْنَا قِيْلَ فِيهِ « حَنْظَلَةُ » وَفِيهِ « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ » : « رَحِمَتْهَا » رَأَى نَالِجَةً رَأَى أَهْلَهَا

سَمِعْنَا قِيْلَ فِيهِ « حَنْظَلَةُ » وَفِيهِ « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ » : « رَحِمَتْهَا » رَأَى نَالِجَةً رَأَى أَهْلَهَا

سَمِعْنَا قِيْلَ فِيهِ « حَنْظَلَةُ » وَفِيهِ « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ » : « رَحِمَتْهَا » رَأَى نَالِجَةً رَأَى أَهْلَهَا

سَمِعْنَا قِيْلَ فِيهِ « حَنْظَلَةُ » وَفِيهِ « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ » : « رَحِمَتْهَا » رَأَى نَالِجَةً رَأَى أَهْلَهَا

سَمِعْنَا قِيْلَ فِيهِ « حَنْظَلَةُ » وَفِيهِ « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ » : « رَحِمَتْهَا » رَأَى نَالِجَةً رَأَى أَهْلَهَا

سَمِعْنَا قِيْلَ فِيهِ « حَنْظَلَةُ » وَفِيهِ « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ » : « رَحِمَتْهَا » رَأَى نَالِجَةً رَأَى أَهْلَهَا

سَمِعْنَا قِيْلَ فِيهِ « حَنْظَلَةُ » وَفِيهِ « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ » : « رَحِمَتْهَا » رَأَى نَالِجَةً رَأَى أَهْلَهَا

سَمِعْنَا قِيْلَ فِيهِ « حَنْظَلَةُ » وَفِيهِ « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ » : « رَحِمَتْهَا » رَأَى نَالِجَةً رَأَى أَهْلَهَا

وَالْمِكْيَالُ وَالْمِكْيَالُ أَهْلُ الرَّحْمَةِ فَكَفَى نَوْمًا رَيْحَانًا لِمَنْ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « لَبِؤُا الْمُنْفِرِ إِسْمُ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَبُ مِنْ حُمْرَاءِ » عَنْ ثَمَالِ بْنِ كَيْسَانَ نَسِيفُ خَطْبَانِ

« حَنْظَلَةَ » عَنْ « طَاوُوسِ بْنِ يَسَارٍ » عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » عَنِ النَّبِيِّ لَمَّا سَأَلَنِي اللَّهُ

عَلَيْهِ وَيُقَالُ لَهُ « حَنْظَلَةُ » [أ- مِنْهُ اللَّهُ رَضِيَ عَنْهُ] « حَنْظَلَةُ » شَيْبَةَ وَمَسْتَلَامًا

يُقَالُ لَهَا « حَنْظَلَةُ » هَذَا الْحَدِيثُ أَضْعَفُ كَيْلِ الْكَيْلِ بِسَبْعِ نَوَاحٍ (١) بِمَا الْكَيْلُ رِفَاؤُا وَالْمَرْقُ

إِنَّمَا يَأْتُمُ النَّاسُ فِيهِمَا بِأَهْلِ « مَكَّةَ » وَأَهْلِ « الْمَدِينَةَ » وَإِنْ تَغَيَّرَ

لُحْظُ « رَيْحَانًا » : وَ رِفَاؤُا (١)

ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ .

بِإِذَا لَمْ يَكُنْ « اللَّهُ كَمَنْ » وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ : بِإِذَا (٢)

وَالْأَتْرَابُ هِيَ الْأَرْضُ الْأَصْلُ التَّحْتِ « الْمَدِينَةَ » كَيْلُهَا بِرِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ

لِحِينَ الْأَمْصَارِ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ

وَأَنَّ السَّمْنَ عِنْدَهُمْ وَزَنْ ، وَهُوَ كَيْلٌ فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ . ٨٤٣ - ٨٥٥ « كَيْلُهَا بِرِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ »

فَلَوْ أَسْلَمَ رَجُلٌ تَمْرًا فِي حَنْظَلَةٍ لَمْ يَصْلِحْ ؛ لِأَنَّهُ كَيْلٌ فِي كَيْلِهَا .

وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ

وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ

وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ

(١) « أَهْلُ » ساقطة من د . ر . ل ، وذلك يتفق مع ترك نسيختك لفسادك ليل مع

« الْمَدِينَةَ » بِإِذَا لَمْ يَكُنْ « اللَّهُ كَمَنْ » وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ

« اللَّهُ كَمَنْ » (٢) فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ ٤٦٣ : سَمِعْتُ « إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمْرٍو الْوَاسِطِيَّ » عَمْرٍو

مَكَانَ « عَمْرٍو » فِي تَقْرِيبِ التَّهْنُوتِ ١/٧٢ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْوَاسِطِيُّ أَبُو الْمُنَادِرِ ثِقَةٌ مِنَ النَّاسِ »

فَقَالَ (٣) فِي حَمْدِهِ . كَيْلُهَا بِرِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ

(٤) فِي د . « حَنْظَلَةُ » لَعَلَّهَا يُعْنَى أَقْوَاعُ الْكَيْلِ ، وَأَنْتَوَاعُهَا لِلْوَزْنِ بِسَبْعِ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ : « فِي كَثِيرٍ مِنْهَا » مَكَانَ « اللَّهُ كَمَنْ » وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ

(٦) « اللَّهُ كَمَنْ » وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ وَ كَمَنْ بِأَهْلِهَا سَبْعَةَ رِجَالٍ

وَالَّذِي يُعْرَفُ بِهِ أَصْلُ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ أَنَّ كُلَّ مَا لَزِمَهُ اسْمُ الْمَخْتُمِ ،
وَالْقَفِيزِ ، وَالْمَكْوَكِ ، وَالْمُدِّ ، وَالصَّاعِ ، فَهُوَ كَيْلٌ .
وَكُلُّ مَا لَزِمَهُ اسْمُ الْأَرْطَالِ وَالْأَوَاقِيِّ ، فَهُوَ وَزْنٌ .^(٢)

أَلَا تَسْمَعُ حَدِيثَ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) فِي الْأَوَاقِيِّ حِينَ
قَالَ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ بِالزَّيْتِ ، فَفَرَّقَ بَطْنُهُ ،

(١) فِي م : « أَصْلُ » خَطَأً .

(٢) أَقُولُ : قَدْ فَسَّرَ « الْإِمَامُ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ » رَحِمَهُ اللَّهُ - الْمَقَادِيرَ
تَفْسِيرًا زَائِعًا فِي كِتَابِهِ الْأَمْوَالِ ، بَابِ الصَّاعِ الَّذِي نَعْرِفُ بِهِ صَدَقَةَ الْأَرْضِيِّينَ ، وَزَكَاةَ
الْفِطْرِ ، وَكُفَّارَةَ الْإِيمَانِ ، وَفِدْيَةَ الْمَنَاسِكِ ، وَغَسَلَ الْجَنَابَةَ مَعَ جَمِيعِ مَا جَاءَ ذَكَرَهُ فِي
الْحَدِيثِ مِنَ الْمَكَايِلِ كُلِّهَا « ٤٥٨ - ٤٦٨

وَسَاقَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَكْيَالَ مَكْيَالَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْمِيزَانَ
مِيزَانَ أَهْلِ مَكَّةَ » .

وَقَالَ : « فَعَلِيَ هَذَا الصَّاعُ الَّذِي فَسَّرْنَاهُ تَدْوِيرَ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَا يَنْوِبُهُمْ مِنْ
أَمْرِ الْكَيْلِ فِي دِينِهِمْ . مِنْ ذَلِكَ : زَكَاةُ الْأَرْضِيِّينَ ، وَصَدَقَةُ الْفِطْرِ ، وَكُفَّارَةُ الْيَمِينِ ،
وَفِدْيَةُ النَّسِكِ » .

وَجَاءَ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ « لِلخَطَّابِيِّ » عَلَى سَنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْكَثِيرُ مِنْ شَرْحِ
« أَبِي عُبَيْدٍ » فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ ، وَ « الخَطَّابِيُّ » يَعْلُقُ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَكْيَالَ مَكْيَالَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ج ٣ ص ٦٣٦ وَأَمَّا قَوْلُهُ : « الْمَكْيَالَ مَكْيَالَ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ » فَإِنَّمَا هُوَ الصَّاعُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ وَجُوبُ الْكُفَّارَاتِ ، وَيَجِبُ إِخْرَاجُ صَدَقَةِ
الْفِطْرِ بِهِ ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ النِّفَقَاتِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ بَعْيَارُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ .

فَقَالَ : « قَرَقِرْ مَا شِئْتَ ! فَلَا يَزَالُ هَذَا دَابُّكَ مَا دَامَ السَّمْنُ يُبَاعُ بِالْأَوْاقِيِّ .
فَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ أَصْلَ السَّمْنِ وَزَنُّهُ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ^(١) بِالْأَرْطَالِ الْمَكَايِيلَ ،
فِيَا الْمِكْيَالَ قَدْ يُسَمَّى رَطْلًا .

٢٣٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) -
حِينَ أَهْدَى إِلَيْهِ « عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ » ^(٣) قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، فَرَدَّهُ ، وَقَالَ :
« إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ » ^(٤) .

(١) فِي ل : « تَرِيدُ » ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « يَرَادُ » .

(٢) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) فِي هَامِشِ ك : « الْمَجَاشِعِيُّ » عَنْ نَسْخَةِ أُخْرَى .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « عِيَاضُ بْنُ حِمَارِ الْمَجَاشِعِيِّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ١٦٢/٤ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » أَخْبَرَنَا « ابْنُ عَوْنٍ » عَنْ « عَبْدِ الْحَسَنِ » عَنْ

« عِيَاضُ بْنُ حِمَارِ الْمَجَاشِعِيِّ » وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعْرِفَةٌ

قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ .

فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً ، قَالَ : أَحْسِبُهَا إِبْلًا ،

فَنَابِيٌّ أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ .

قَالَ : قُلْتُ : وَمَا زَبَدُ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ رَفْدُهُمْ . هَدِيَّتَهُمْ .

أَقُولُ عَيْنُ « أَبُو عُبَيْدٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - السَّائِلُ ، وَالْمَجِيبُ .

وَانظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- د : كِتَابُ الْخَرَاجِ وَالْإِمَارَاتِ وَالْفَيْءِ ، بَابُ فِي الْإِمَامِ يَقْبَلُ هَدَايَا

الْمُشْرِكِينَ الْحَدِيثُ ٣٠٥٧ ج ٣ / ٤٤٢

- ت : كِتَابُ السَّيْرِ ، بَابُ فِي كِرَاهِيَةِ هَدَايَا الْمُشْرِكِينَ ، الْحَدِيثُ ١٥٧٧

ج ٤ ص ١٤٠

بليغاً ٢٢٠ وقال له (أبو عبيد) « في محبة النبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم (١) -
 في الموارنة هبة أهلهم كان يشترط ثلاثة (٢) جليل رف والقصارة، ووجه الشق
 التبرع. لهذا روي: « ناء الدج قة عارة (٣) هيلة له يتش » : (٤) ما مقة
 فنهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك (٥) من أن مال له له يتش (٦)

(٧) = وقد ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقبل له هبة : « البيهقي (٨) له ليس
 ذلك بخلاف لقوله : « نهيت عن زبد الكعبة (٩) من أن يسلم من الكعبة ليس
 بمشرك ، وحكمهم غير حكم أهل الشرك .

وعلق الإمام الترمذي على الحديث بقوله : « ١٤١٤ / ٤ » . وقد روى عن النبي - صلى
 الله عليه وسلم - أنه كان يقبل من المشركين هداياهم وذكر في هذا الحديث الكراهية
 واحتمل أن يكون هذا بعد ما كان يقبل منهم ، ثم نهى عن هداياهم .

(١) في د . ر . ك : « صلى الله عليه ، وفي ل . م . ن : « عليه السلام » .
 (٢) في م « يشترط عليه ثلاثة » والأضافة تحقق مزيداً من الوضوح ،
 وهي من قبيل التهذيب .

(٣) في م و المطبوع « ونهى النبي - صلى الله عليه وسلم - » .
 (٤) جاء في ج : كتاب الرهون ، باب ما يكره من المزارعة الحديث (٤٦٠) ج ٢
 : ٨٢٢ .

روى البيهقي في المصنف « عن أبي بصير عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
 ﷺ « من أحب إلي من أن يهديني الله ما يهديني الله » .
 عن « مجاهد » عن « أسيد بن ظهير » ابن أخي « رافع بن خديج » عن « رافع بن
 خديج » قال : قال له عليه له لمهني هدايا ، قال : « لا » .

قال له عليه له لمهني هدايا ، قال : « لا » .
 كان أحداً إذا استغنى عن أرضه أعطاهما بالثالث والرابع والنصف ، واشترط ثلاث
 جداول والقصارة ، وما يسمى الربع .
 وكان العيش إذ ذاك شديداً ، وكان يعمل فيها بالحديد ، وبما شاء الله ، ويصيب

منها منفعة ، فأتانا « رافع بن خديج » فقال : « سمعنا من رسول الله ﷺ : ربيعة
 إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما حكم عن أمر كان لكم نافعاً . وطاعة الله ، =

قَالَ : حَدَّثَنَا « جَوَيْرٌ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « مُجَاهِدٍ » عَنْ « أُسَيْدِ
ابْنِ ظُهَيْرٍ » عَنْ « رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) .
فَقَوْلُهُ ^(٢) : « يَشْتَرِطُ عَلَيْهِ ^(٣) ثَلَاثَةٌ جَدَاوِلٌ » : يَعْنِي أَنَّهَا كَانَتْ
تَشْتَرِطُ عَلَى الْمُزَارِعِ أَنْ يَزْرَعَهَا خَاصَّةً لِرَبِّ الْمَالِ .
وَأَمَّا الْقُصْبَارَةُ : فَإِنَّهُ مَا بَقِيَ فِي السُّنْبُلِ مِنَ الْحَبِّ ، بَعْدَ مَا يُدَأَسُ ^(٤) .
وَأَهْلُ « الشَّامِ » يُسَمُّونَهُ الْقِصْرِيَّ ^(٥) .

== وطاعة رسوله أنفع لكم . إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهاكم عن الحقل ،
ويقول « من استغنى عن أرضه ، فليمنحها أخاه ، أو ليدع » .
وانظر كذلك :

حم - حديث رافع بن خديج ٤٦٤/٣

الفائق « قصر » ٢٠١/٣ - النهاية « قصر » ٧٠/٤ - تهذيب اللغة « قصر » ٣٦١/٨ -

اللسان والتاج « قصر » .

(١) في د . ر . ك . ل : - صلى الله عليه - .

(٢) المطبوع : « قوله » .

(٣) « عليه » : ساقط من د . ر .

(٤) في د . ر . ل و ها مش ك عن نسخة أخرى « يدرس » والدراس ، والدياس بمعنى .

(٥) جاء في المحكم « قصر » ١٢٢/٦ :

« وَالْقُصْبَارَةُ ، وَالْقِصْرِيُّ - بِكسْرِ الْقَافِ وَالرَّاءِ بَيْنَهُمَا صَادٌ سَاكِنَةٌ - وَالْقَصْرَةُ -

بِفَتْحِ الْقَافِ وَالصَّادِ وَالرَّاءِ - وَالْقِصْرِيُّ - بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ بَيْنَهُمَا صَادٌ سَاكِنَةٌ

وَالْقِصْرِيُّ - بِكسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ بَيْنَهُمَا صَادٌ سَاكِنَةٌ - وَالْقَصْرُ - بِفَتْحِ الْقَافِ

وَالصَّادِ - الْأَخِيرَةُ عَنِ « اللَّحْيَانِي » : مَا يَبْقَى فِي الْمَنْخَلِ بَعْدَ الْإِنْتِخَالِ .

وقيل : هو ما يخرج من القمّ بعد الدوسة الأولى .

وقيل : القشرتان اللتان على الحبة سفلاهما الحشرة ، وعليهما القصرة .

وَكَذَلِكَ يُرَوَى ^(١) فِي حَدِيثٍ عَنْ ^(٢) « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » :
قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « أَبِي خَيْثَمَةَ » عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ »
عَنْ « جَابِرِ [ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ] » ^(٣) قَالَ : كُنَّا نُخَابِرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ^(٤)
— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) — فَنُصِيبُ مِنَ الْقِصْرِ ، وَمِنْ كَذَا وَكَذَا ^(٦) .
فَقَالَ [النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) —] : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ
فَلْيَزْرَعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا ^(٨) أَخَاهُ ^(٩) » .

- (١) « يروى » : ساقط من م .
- (٢) « عن » : ساقط من ل . م .
- (٣) « ابن عبد الله » تكملة من د .
- (٤) المطبوع : « رسول الله » .
- (٥) في د . ك : « صلى الله عليه » .
- (٦) في ر . ل : « من كذا ومن كذا » .
- (٧) التكملة من د . م ، والمطبوع ، وفيها : « النبي عليه السلام » .
- (٨) في المطبوع : « يمنحها » .
- (٩) انظر . في ذلك :

م : كتاب البيوع ، باب في كراء الأرض ج ١٠ / ١٩٩
د : كتاب البيوع والإيجارات ، باب في المزارعة الحديث ٣٣٩٥ ج ٣ - ٦٨٩
س : كتاب الأيمان ، باب الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض ج ٧ ص
٤٠ : ٣٠

جه : كتاب الرهون ، باب المزارعة بالثلث والربع ، وباب كراء الأرض ج ٢ / ٨٢٠٨١٩
دى : كتاب البيوع ، باب في النهي عن المزارعة بالثلث والربع ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١
حم : حديث جابر بن عبد الله ٣ / ٣١٢

وَأَمَّا « مَا سَقَى الرَّبِيعُ » ، فَإِنَّ الرَّبِيعَ النَّهْرَ الصَّغِيرَ مِثْلَ الْجَدُولِ ، وَالسَّرِيَّ
وَنَحْوِهِ ، وَجَمَعُهُ أَرْبَعَاءُ^(١) .

وَإِنَّمَا كَانَتْ هَذِهِ شُرُوطًا يَشْتَرِطُهَا رَبُّ الْأَرْضِ^(٢) لِنَفْسِهِ خَاصَّةً
سِوَى الشَّرْطِ عَلَى الثَّلَاثِ وَالرَّبِيعِ .

فَنُرَى أَنَّ نَهْيَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - عَنِ الْمُزَارَعَةِ ، إِنَّمَا
كَانَ لِهَذِهِ الشُّرُوطِ ؛ لِأَنَّهَا مَجْهُولَةٌ لَا يُدْرَى أَسَلَّمَ أَمْ^(٤) تَعَطَّبَ .

فَإِذَا كَانَتْ الْمُزَارَعَةُ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الشُّرُوطِ بِالثَّلَاثِ أَوِ الرَّبِيعِ أَوِ النُّصْفِ
فَهِيَ طَيِّبَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [- تَعَالَى^(٥)] .

وَعَلَى هَذَا رَخَّصَ فِيهَا مَنْ رَخَّصَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦) .

(١) جاء في اللسان ربع : والربيع : الجدول ، وفي حديث المزارعة : « ويشترط ما سقى الربيع والأربعاء » قال : الربيع النهر الصغير ... والجمع أربعاء .

وجاء في اللسان كذلك « سرا » : « والمسري : النهر عن « ثعلب » وقيل : الجدول وقيل : النهر الصغير كالجدول يجرى إلى النخل ، والجمع أسريه ، وسريان - حكاها « سيبويه » مثل أجربة وجربان ، قال : ولم يسمع فيه بأسرياء .

(٢) في المطبوع : « المال » .

(٣) في د . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) في المطبوع .. « أو » وهو جائز .

(٥) « تعالى » تكملة من المطبوع ، وهي آخر ما جاء فيه من تفسير للحديث ،

وسقط منه العبارة التالية .

(٦) جاء في شرح « النووى » على « مسلم » كتاب البيوع ، باب كراء الأرض

: ١٩٨/١٠

« واختلف العلماء في كراء الأرض ، فقال « طاووس » و « الحسن البصرى »

٢٣٦- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) :-

« إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ » (٢)

قِيلَ : وَمَا النَّكْلُ عَلَى النَّكْلِ ؟

قَالَ : « الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الْمُجْرَبُ (٣) ، الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ ، عَلَى الْفَرَسِ

= لا يجوز بكل حال سواء أكرها بطعام (أو) ذهب ، (أو) فضة ، (أو) بجزء من زرعها ، لإطلاق حديث النهي عن كراء الأرض .

وقال « الشافعي » و « أبو حنيفة » وكثيرون : تجوز إجارتها بالذهب والفضة ، وبالطعام والثياب ، وسائر الأشياء سواء كان من جنس ما يزرع فيها أم من غيره ، ولكن لايجوز إجارتها بجزء ما يخرج منها كالثالث والربع ، وهي المخابرة ، لا يجوز أيضا لأن يشترط له زرع قطعة معينة .

وقال « ربيعة » يجوز بالذهب والفضة فقط .

وقال « مالك » يجوز بالذهب والفضة وغيرهما إلا الطعام .

وقال « أحمد » و « أبو يوسف » و « محمد بن الحسن » وجماعة من المالكية وآخرون يجوز إجارتها بالذهب والفضة وتجوز المزارعة بالثالث والربع وغيرهما ، وبهذا قال و « ابن خزيمة » و « الخطابي » وغيرهم من محققي أصحابنا ، وهو الراجح المختار .

(١) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جاء في د بعد ذلك : و « النَّكْلُ أَيضًا بِالسُّكُونِ » وَأَرَاهَا حَاشِيَةً ، لَيْسَتْ مِنْ

أصل المتن .

(٣) في المطبوع : « الْمُجْرَبُ الْقَوِيُّ » .

وضبطت راء « الْمُجْرَبُ » بِالْكَسْرِ الْمَشْدُودَةِ فِي د . ك . النهاية ١١٦/٥ - مقاييس

اللغة ٤٧٤/٥ وبالفَتْحَةِ الْمَشْدُودَةِ فِي م وَالْمَطْبُوعِ ، تَهْنِيبُ اللَّغَةِ ٢٤٥/١٠ - الصَّحَاحُ « نَكَلَ » .

القَوِيُّ الْمُجْرَبُ^(١) - أَوِ الْمُجْرَبِ شَكُّهُ - الْمُبْدِيُّ^(٢) الْمَعِيدُ^(٣) .
قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » عَنْ « الْأَوْزَاعِيِّ » عَنْ « يَحْيَى
ابْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ »^(٤) .
قَالَ « ابْنُ كَثِيرٍ » : أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ رَفَعَهُ .

(١) ضبطت راء المجرب ؛ في وصف الفرس - بالفتحة المشددة في تهذيب اللغة

٢٤٥/١٠ - مقاييس ٤٧٤/٥ اللغة والنهاية ١١٦/٥

وبالكسرة المشددة في الفائق نكل ٢٣/٤ وفهم هذا الضبط من الشرح .

وفي د . ك : شك في ضبطها هل هو براء مشددة مكسورة ، أو راء مشددة مفتوحة .

وفي المطبوع : شك في ضبطها هل هو براء مشددة مفتوحة ، أو راء مفتوحة مخففة

مع كسر الميم .

وجاء في اللسان « جرب » : ورجل مُجْرَبٌ (بفتح الراء مشددة) قد بلى ما عنده ،

ومجْرَبٌ - بكسر الراء مشددة - قد عرف الأمور وجربها ، فهو بالفتح مضرس قد جربت

الأمور وأحكمتها . والمجْرَبُ مثل المجْرَسِ والمضْرَسِ : الذي قد جرسته الأمور وأحكمتها ،

فإن كسرت الراء جعلته فاعلا ، إلا أن العرب تكلمت به بالفتح .

ولم أقف على « مجرب » بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الراء فيما رجعت إليه من كتب

إلا في المحكم « نكل » .

(٢) في ك : « في المبدئ » ولا حاجة لزيادة « في » .

(٣) لم أهتمد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح ، والسنن ، وقد جاء في :

الفائق « نكل » ٢٣/٤ - النهاية « نكل » ١١٦/٥ - تهذيب اللغة ، « نكل » ١٠ /

٢٤٥ - مقاييس اللغة « نكل » ٤٧٤/٥ - الصحاح « نكل » ١٨٣٥/٥ - ١٨٣٦ -

المحكم « نكل » ٣٠/٧ - اللسان والتاج « نكل » وقد وقفت جميع المصادر التي رجعت

إليها عند التفسير الذي جاء في الحديث .

(٤) في المطبوع : « الشيباني » بسين مهملة تحريف .

قَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَغَيْرُ «ابْنِ كَثِيرٍ» يَقُولُ عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ»
وَلَا يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : «النَّكَلُ» ، قَالَ «الْفَرَاءُ» : يُقَالُ : رَجُلٌ نَكَلٌ وَنِكَالٌ .

قَالَ^(٢) : وَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنَ التَّفْسِيرِ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ .

قَالَ : وَيُقَالُ أَيْضًا : رَجُلٌ بَدَلٌ وَبَدَلٌ ، وَمَثَلٌ وَمِثْلٌ ، وَشَبَهُهُ وَشَبَهُهُ .

لَمْ نَسْمَعْ^(٣) فِي فَعَلٍ وَفَعَلَ غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرَفِ .

وَقَوْلُهُ : «الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ»^(٤) : الَّذِي قَدْ أَبَدَأَ فِي غَزْوَةٍ ، وَأَعَادَ ،

أَيَّ قَدْ غَزَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ^(٥) ، وَجَرَّبَ الْأُمُورَ : أَعَادَ^(٦) فِيهَا وَأَبَدَأَ^(٧) .

٢٣٧ - وَقَالَ^(٨) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) -

أَنْ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَكَلْتَنَا الضَّبْعُ .

(١) فِي ر . ل : « وَقَالَ غَيْرُ «ابْنِ كَثِيرٍ» ، وَفِي د « وَغَيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ يَحْدُثُهُ »

(٢) « قَالَ » سَاقَطَ مِنْ د . ر . ل . م .

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ » .

وَمِنْ قَوْلِهِ « فِي الْحَدِيثِ » إِلَى « لَمْ نَسْمَعْ » سَاقَطَ مِنْ د خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) فِي ل : « قَالَ : الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ » وَفِي م : « وَالْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ » .

(٥) « قَدْ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فِي . ل : « أُخْرَى » ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٧) « أَعَادَ » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٨) جَاءَ فِي د مَكَانَ « أَعَادَ فِيهَا وَأَبَدَأَ » « يُقَالُ : أَبَدَأَ وَبَدَأَ وَبِهِمَا جَاءَ التَّنْزِيلُ »

وَأَرَاهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صَلْبِ النُّسْخَةِ .

(٩) فِي ك : « قَالَ » .

(١٠) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« غَيْرُ ذَلِكَ أَخْوَفُ عِنْدِي أَنْ تُصَبَّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا » ^(١) .

(١) جاء في حم : أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦٨ / ٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن « يزيد بن أبي زياد » عن « زيد بن وهب » عن « رجل » أن أعرابيا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : يا رسول الله ! أَكَلْتَنَا الضَّمِيعُ .

فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« غَيْرُ الضَّمِيعِ عِنْدِي أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الضَّمِيعِ . إِنَّ الدُّنْيَا سَتُصَبُّ عَلَيْكُمْ صَبًّا .

فِيالْبَيْتِ أُمَّتِي لَا تَلْبَسُ الذَّهَبَ » .

ولم أقف في مسند أبي الدرداء « رضى الله عنه » بمسند الإمام « أحمد » على هذه

الرواية .

وجاء في جِه : المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث

٥ ج ١ / ٤ : حدثنا « هشام بن عمار الدمشقي » حدثنا « محمد بن عيسى بن سميع »

« حدثنا » إبراهيم بن سليمان الأقطس » عن « الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشِيِّ »

« عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ » عن أبي الدرداء « قال : خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وسلم - ونحن نذكر الفقر ونتخوفه ، فقال : « آلفقر تخافون ؟ والذي نفسى بيده

لَتُصَبَّنَّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا ، حَتَّى لَا يُزِيغَ قَلْبُ أَحَدِكُمْ إِزَاغَةً إِلَّا هَيَّهْ وَأَيْمَ اللَّهُ لَقَدْ

تُرِكْتُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ ، لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ » قال « أبو الدرداء » : صدق والله

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . تَرَكْنَا وَاللَّهِ ، عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ ، لَيْلُهَا

وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ .

وجاء الحديث في :

الفائق « ضبع » ٢ / ٣٢٦ - النهاية « ضبع » ٧٣ / ٣ - تهذيب اللغة « ضبع » =

قَالَ: حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنِ « الْمَسْعُودِيِّ » عَنِ (١٩٣) « حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ » عَنِ « عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ » عَنِ « أَبِي الدَّرْدَاءِ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) - :

قَوْلُهُ: « الضَّبْعُ »: هِيَ السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ .

وَلَهَا أَسْمَاءٌ أَيْضًا ، وَهِيَ الْأَزْمَةُ وَاللَّزْبَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا (٢) : كَحَلٍّ ، إِلَّا أَنَّ الضَّبْعَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَمْ نَسْمَعْ (٣) فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ (٥) إِلَّا بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مِ كَانَهَا اسْمٌ مَوْضُوعٌ (٦) ،

٤٨٥/١ - مقاييس اللغة - ضبع « ٣ / ٣٨٧ ، وفيه : « فالأول : الضبع ، وهي معروفة ثم يستعار ذلك فيشبه السنة المجذبة به ، فيقال : لها الضبع . وجاء رجل ، فقال : « يا رسول الله ! أكلتنا الضبع » المحكم « ضبع » ١ / ٢٥٨ - اللسان والتاج « ضبع » .

(١) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) « وهي » ساقط من م ، ، وكذلك لفظه « أَيْضًا » .

(٣) في د : « أسمع » .

(٤) « في » : ساقط من ل . م . والمطبوع .

(٥) « الأحرف » : ساقط من ل ، وفي م ، والمطبوع : « الأحرف الأخرى » .

والمراد بها : كحل .

(٦) في ل : « موصول » ، وجاء في اللسان « كحل » وحكى أبو عبيد « وأبو

حنيفة » فيها الكحل بالالف واللام ، وكرهه بعضهم

وجاء في الصحاح « كحل » « كحل وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام ،

وجاء في الفائق « ضبع » ٢ / ٣٢٦ :

« والضبع والذئب مما يمثلون به السنة والجوع ، لأنهما يعدوان على الناس عدوانهما » .

قال^(١) « سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ » يَمْدَحُ قَوْمًا^(٢) :

قَوْمٌ إِذَا صَرَّحَتْ كَحَلُّ بِيوتِهِمْ مَأْوَى الضِّيَافِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبٍ^(٣)

قال أبو عبيد ، وَيُرْوَى :

عِزُّ النَّزِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبٍ بِيوتِهِمْ

وَالْقُرْضُوبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الْفَقِيرُ^(٤) وَالْجَمِيعُ قَرَاظِيَةٌ .

وَيُقَالُ فِي^(٥) غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ^(٥) : الْقَرَاظِيَةُ : اللَّصُوصُ ،

(١) في د : « وقال » .

(٢) في ر : « أقواماً » .

(٣) جاء في تهذيب اللغة « كحل » ٤ / ١٠٠ غير منسوب ، وروايته « الضريك »

مكان « الضياف » ونقل قبله :

« أبو عبيد » عن « الأصمعي » صرَّحت كحلُّ ، غير مُجَرى ، وكحلتهم السنون

آثم ذيل البيت بقوله : فأجراه الشاعر لحاجته إلى إجرائه .

أقول « كحل » علم لمؤنث ساكن الوسط تصرف ولا تصرف .

وبرواية التهذيب جاء في الصحاح « كحل » منسوباً « لسلامة بن جندل » .

وجاء برواية « مأوى الضريك » في المحكم « كحل » غير منسوب .

وبرواية غريب الحديث الأولى نسب في اللسان والتاج « صرح » لسلامة بن جندل ،

وله نسب في اللسان كذلك كحل برواية « الضريك » وله نسب في التاج « كحل »

برواية غريب الحديث الثانية ، وانظر الديوان ١١٧ ط « حلب » سوريا ١٩٨٧ هـ ١٩٦٨ م

(٤) في « ل » « وهو القرضاب » ، أيضاً ، وأراها إضافة ، وهي لغة في القرضوب .

(٥-٥) في ل : « إن القراضية في غير هذا » وعبارة د « والقراضية اللصوص ، يقال

في غير هذا الموضع » وما أثبت أدق مما جاء في د .

وَاحِدُهُمْ قِرْضَابٌ^(١) .

وَيُقَالُ : قِرْضَابٌ وَقِرْضُوبٌ ، وَصَعْلُوكٌ ، وَسُبْرُوتٌ وَاحِدٌ [وَهُمْ

الْمَحَاوِيجُ]^(٢) .

وَقَالَ^(٣) الشَّاعِرُ فِي الضَّبِيعِ^(٤) :

أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَيَانَ قَوْمَكَ لِمَ تَأْكُلُهُمُ الضَّبِيعُ^(٥)

(١) في ل : « قرضاب وقرضوب » .

(٢) « وهم المحاويج » : تكملة من د .

أقول : جاء في اللسان « قرضب » والقرضاب السيف القاطع يقطع العظام . . . والقرضوب والقرضاب : اللص والجمع القراضبة ، والقرضوب والقرضاب أيضاً : الفقير ، والقرضاب : الكثير الأكل ، والقراضبة الصعاليك ، واحدهم قرضوب والقرضوب ، والقرضاب ، والقراضبة ، والقراضب ، والمقرضب : الذي لا يدع شيئاً إلا أكله .

(٣) في د . ر . ل : « قال » وما أثبت أدق .

(٤) « في الضبيع » : ساقط من ل .

(٥) رواية د . ر . ك . ل : « قومك » .

وجاء في م . والمطبوع ، وتهذيب اللغة « ضبيع » ١ - ٤٥٨ ، والصحاح « ضبيع » . والمحكم « ضبيع » غير منسوب برواية « قومي » مكان « قومك » وهي الرواية المشهورة . وبها نسب « لعباس بن مرداس السلمى » في اللسان « ضبيع » وفيه : وأنشد الجوهري للشاعر ، وهو « العباس بن مرداس » - رضى الله عنه - يخاطب أباً خراشة « خفاف بن ندبة » رضى الله عنه - .

وله نسب في سيبويه (١/٢٩٣) وذكره النحويون شاهداً على حذف « كان » بهد « أن » وتعويض « ما » عنها تعويضاً لازماً .

[يَعْنِي السَّنَةَ الْمُجَدِّبَةَ]^(١)

٢٣٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرٍ صَدْرِهِ فَلْيَصُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ^(٣) ،
وثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ^(٤) » .

= وذكر شاهدا على ذلك في أكثر كتب النحاة .

وعلق صاحب التاج على البيت بقوله :

هذه رواية سيبويه ؛ « وفي شعره : « أما كنت » مكان « أما أنت »

وجاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٩

« قال « المبرد » إذا أتيت « بإما » و « أما » فافتحها مع الأسماء ، واكسرهما مع الأفعال .

... قال البصريون ؛ « أما » هي أن « المفتوحة ضمت إليها « ما » عوضا

من الفعل ، وهي بمنزلة « إذ » المعنى : « إذ كنت قائماً ، فأني قائم معك »

قالوا : فإن ولي هذه (إما) الفعل ، كسرت ، فقيل : « إما انطلقت انطلقت معك » .

(١) « يعنى السنة المجدبة » تكملة : من د . ر .

(٢) في د . ل . : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م . « عليه السلام » .

(٣) في ل : « شهر الصبر رمضان » وأراها - والله أعلم - تفسيراً ، وليست من

رواية الحديث .

(٤) جاء في حم : حديث الأعرابي - رضى الله عنه - ٧٨ / ٥ : ٧٩ -

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « إسماعيل » حدثنا « الجريري »

عن « أبي العلاء بن الشخير » قال : كنت مع « مطرف » في سوق الإبل ، فجاءه

أعرابي معه قطعة أديم أو جراب ، فقال :

من يقرأ ؟ أو فيكم من يقرأ ؟

=

قَالَ : حَدَّثَنَا « يَزِيدٌ » ^(١) عَنِ « الْجَرِيرِيِّ » عَنِ « أَبِي الْعَلَاءِ » ^(٢)

= قلت : نعم . فأخذه ، فإذا فيه :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ « مُحَمَّدٍ » رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لِبَنِي زُهَيْرِ بْنِ أُقَيْشٍ » حَى مِنْ « عُكْلٍ » أَنَّهُمْ إِنْ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَقْرَبُوا بِالْخُمْسِ فِي غَنَائِمِهِمْ ، وَسَهْمِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَفِيَّهِ ، فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . » .

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْئاً تُحَدِّثُنَاهُ ؟
قَالَ نَعَمْ .

قَالُوا : فَحَدِّثْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ .

قَالَ : سَمِعْتَهُ يَقُولُ : « مَنْ سَرَّهُ : أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرٍ صَدْرِهِ ، فَلْيَصُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ (أَوْ) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ . »

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ ، أَوْ بَعْضُهُمْ : أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟
فَقَالَ : أَلَا أَرَأَيْكُمْ تَتَهَمُونَنِي أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَقَالَ « إِسْمَاعِيلُ » مَرَّةً : تَخَافُونَ : وَاللَّهِ لِأَحَدِثِكُمْ سَائِرَ الْيَوْمِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ .
وَانظُرْ كَذَلِكَ نَفْسَ الْمَصْدَرِ أَحَادِيثَ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٥ / ٣٦٣ ، وَفِيهِ : « صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ » وَأَرَى أَنَّ « أَوْ » فِي الرَّوَايَةِ السَّابِقَةِ ، خَطَأً فِي الطَّبْعِ -

وَالْفَائِقُ (وَحَرٌ) ٤ / ٤٧ - النِّهَائِيَّةُ « وَحَرٌ ٣٨ / ٧ ، ٥ / ١٦٠ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « وَحَرٌ » ٥ / ٢٢٦

مَقَابِيسُ اللُّغَةِ « وَحَرٌ » ٦ / ٩١ - الصِّحَاحُ « وَحَرٌ » ٢ / ٨٤٤ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « وَحَرٌ » .

(١) فِي ر « ابْنِ عُيَيْتَةَ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ « ابْنِ الشَّخِيرِ » وَهُوَ كَذَلِكَ .

عَنْ أَعْرَابِيٍّ مِنْ « بَنِي زُهَيْرِ بْنِ أَقِيْشٍ » ^(١) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَ « الْأَصْمَعِيُّ » ^(٣) قَوْلُهُ : وَحَرُّ صَدْرِهِ : غِشَهُ ^(٤) وَبِلَابِلُهُ ^(٥) .

وَيُقَالُ : إِنَّ أَصْلَ هَذَا دُوَيْبَةٌ ، يُقَالُ لَهَا : الْوَحْرَةُ ، وَجَمْعُهَا وَحَرٌّ . شُبِّهَتْ الْعَدَاوَةُ وَالْغِلُّ بِذَلِكَ ^(٥) وَالْوَعْرُ شَبِيهُهُ بِهِ ^(٦) أَيْضًا .

^(٧) يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ وَعَرَ صَدْرُ فُلَانٍ عَلَيْكَ يَوْعَرُ وَعَرًّا ، وَوَحَرَ - يَوْحَرُ وَحَرًّا ^(٨) .

(١) في د : « أقيش » بالميمين المهملة تحريف .

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) « والأصمعي قوله » : ساقط من ل .

(٤ - ٤) في م ، والمطبوع وتهذيب اللغة « وحر » ٢٢٦ / ٥ « الوحر : غشه وبلابله

أقول : أي الوحر في الصدر : غشه وبلابله .

(٥) جاء في مقاييس اللغة « وحر » ٩١ / ٦ :

الواو ، والحاء ، والراء : كلمة واحدة ، هي الوحرة : (بفتح الحاء) : دويبه شبه العظاية ، إذا دبت على اللحم وحر « (بكسر الحاء) ، ثم شبه الغل في الصدر بها ، فيقال وحر صدره ، وفي الحديث « يذهب وحر صدره » .

(٦) في د : « بذلك » .

(٧-٧) في د : « ويقال منه أيضاً » والمعنى لا يتوقف على زيادة الواو ولفظة أيضاً

(٨) جاء في في تهذيب اللغة « وحر » ٢٢٧ / ٥ :

[قال « الأصمعي » : يُقالُ : رَجُلٌ سَمَحٌ لا غير ، وجبلٌ وَغَرٌّ لا غير (أي يفتح السين والواو وسكون الوسط منهما) لا يقال : سَمَحٌ ولا وَغَرٌّ (أي بالكسر)]^(١) .

٢٣٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
« مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ^(٣) ، وَهُوَ أَجْذَمٌ »^(٤) .

= وقال « ابن شميل » : الْوَحْرُ : أَشَدُّ الْغَضَبِ ، يُقالُ : إِنَّهُ أَوْحِرٌ (بكسر الحاء)
عَلَى وَقَدْ وَحِرَ وَحِرًا (بكسر الحاء في الماضي وفتحها في المصدر) ووَغِرٌ وَغَرًّا .
ويقال : الْوَحْرُ : الْغَيْظُ وَالْحَقْدُ .

وجاء في الصحاح « وحر » « والوحر أيضاً في الصدر مثل الغل ، وفي الحديث
« يذهب بَوَحْرٍ صدره » .

وقد وَحِرَ صدرُهُ عَلَيَّ ، أَي وَغِرَ .

وفي صدره على وَحْرٌ - بالتسكين - مثل وَغَرٌ ، وهو اسم ، والمصدر بالتحريك .

(١) ما بين المعقوفين تكلمة من د . ر .

مكانها في « ل » : « قال « الأصمعي » : يُقالُ : رَجُلٌ سَمَحٌ وجبلٌ وَغَرٌّ لا غير »
وفي م ، والمطبوع : « قال الأصمعي : يُقالُ : رَجُلٌ سَمَحٌ لا غير ، ورجلٌ وَغَرٌّ لا غير
لا يقال : سَمَحٌ ولا وَغَرٌّ » .

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) في م ، والمطبوع : « لقي الله - تعالى - » .

(٤) جاء في دي : كتاب فضائل القرآن ، باب من تعلم القرآن ، ثم نسيه ٤٣٧/٢ :

حدثنا « سعيد بن عامر » عن « شعبة » عن « يزيد بن أبي زياد » عن « عيسى »

عن « رجل » عن سعد بن عبادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : « ما من

رجل يتعلم القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة وهو أجذمٌ » =

(١) قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « يَزِيدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ »
عَنْ « عَيْسَى بْنِ فَائِدٍ » قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ « سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ » يَقُولُ :
قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

(٢) « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ أَجْذَمًا »

قَوْلُهُ : « أَجْذَمًا » (٤) (١٩٤) هُوَ الْمَقْطُوعُ الْيَدِ .

يُقَالُ مِنْهُ : [قَدْ] جَذِمَتْ يَدُهُ تَجْذِمُ جَذْمًا (٦) : إِذَا انْقَطَعَتْ ، وَذَهَبَتْ .

= قَالَ « أَبُو مُحَمَّدٍ » : « عَيْسَى » هُوَ « ابْنُ فَائِدٍ » .

وَانظُرْ كَذَلِكَ :

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ - الْوَتْرِ ، بَابُ التَّشْدِيدِ فِي مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ ،

الْحَدِيثُ ١٤٧٤ ج ١٥٨/٢ وَفِيهِ عَنْ « سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ »

حَم : حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ ٢٨٤/٥ - ٢٨٥ وَفِيهِ عَنْ « سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ »

حَدِيثُ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ٣١٣/٥ - ٣٣٠ وَفِيهِ عَنْ « عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ »

الْفَائِقُ « جَذَمَ » ١٩٩/١ - النِّهَايَةُ « جَذَمَ » ٢٥١/١ - تَهْدِيبُ اللُّغَةِ « جَذَمَ » ١٧/١١ -

مُقَايِيسُ اللُّغَةِ جَذَمَ ٤٣٩/١ وَفِيهِ : « الْجِجَمُ ، وَالذَّالُ ، وَالْمِيمُ ، أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَطْعُ .

الصِّحَاحُ « جَذَمَ » ١٨٨٤/٥ وَفِيهِ : وَجَذِمَ الرَّجُلُ - بِالْكَسْرِ - جَذْمًا : صَارَ أَجْذَمًا ، وَهُوَ

الْمَقْطُوعُ الْيَدِ ، وَفِي الْحَدِيثِ .. ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ . اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « جَذَمَ » .

(١) فِي ر : « يَزِيدُ بْنُ أَبِي الزَّنَادِ » وَالصُّوَابُ مَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ وَكُتِبَ الْمَسْنُونُ

الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهَا الْحَدِيثُ .

(٢) فِي د : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي ك . م ، وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) فِي ر . ل « وَهُوَ أَجْذَمٌ » أَقُولُ وَيُرْوَى : « لَقِيَ اللَّهَ أَجْذَمًا » .

(٤) « أَجْذَمٌ » سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَبِذَكَرِهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى .

(٥) « قَدْ » تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . ل .

(٦) أَيْ بِكَسْرِ الذَّالِ فِي الْمَاضِي ، وَفَتْحِهَا فِي الْمَضَارِعِ وَالْمَصْدَرِ .

وَأِنْ قَطَعْتَهَا أَنْتَ ، قُلْتَ : جَذَمْتُهَا جَذْمًا ، فَأَنَا أَجْذِمُهَا ^(١) .
وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ « عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] » ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٣) :
« مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ ^(٤) لَقِيَ اللَّهَ أَيَّامَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمًا ، لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ ^(٥) » ^(٦)
فَهَذَا يُفَسِّرُ لَكَ الْأَجْذَمَ ^(٧) .
قَالَ : أَخْبَرَنِيهِ ^(٨) « يَزِيدُ » عَنْ « شَرِيكٍ » عَنْ « أَبِي إِسْحَاقَ » عَنْ

(١) أى بفتح الذال فى الماضى ، وكسرهما فى المضارع وسكونها فى المصدر .

(٢) « ابن أبى طالب » تكملة من ر .

(٣) فى د . ر : « عليه السلام » .

(٤) فى ل : « ببيعة » ، وما أثبت رواية بقية النسخ ، وكتب الغريب واللغة التى رجعت إليها .

(٥) فى ر : « وليست - وما أثبت رواية بقية النسخ ، وكتب الغريب واللغة التى رجعت إليها .

(٦) الأثر فى الفائق « جذم » ١٩٩/١ - النهاية « جذم » ٢٥١/١ - تهذيب اللغة « جذم » ١٧/١١ ، واللسان ، والتاج « جذم » .

(٧) جاء فى الفائق ١٩٩/١ : « وقيل : الأجدم ، والمجنوم ، والمجدّم : المصاب بالجدام .

وقيل : هو المنقطع الحجة .

وجاء فى معالم السنن شرح سنن « أبى داود » فى تعليق « الخطابى » على الحديث ١٥٨/٢ : قال « أبو عبيد » : الأجدم : المقطوع اليد ، وقال « ابن قتيبة » الأجدم هاهنا المجنوم . وقال « ابن الأعرابى » : معناه أن يلقى الله خالى اليدين عن الخير ، كنى باليد عما تحويه اليد . وقال آخر : معناه لقي الله لا حجة له .

(٨) فى ر . ل : حدثنيه ، وجاء السند فيهما قبل قوله : « فهذا يفسر لك الأجدم »

« عَلِيٌّ بْنُ رَبِيعَةَ » عَنْ « عَلِيٍّ » ^(١) قَالَ « الْمَتَلَمَّسُ » ^(٢) :
وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعٍ كَفَّهُ بِكَفِّ لَهٗ أُخْرَى فَمَا صَبَحَ أَجْذَمًا ^(٣)

- (١) في د . ر : « عن « علي » عليه السلام » .
(٢) في م ، والمطبوع : « وقال « المتلمس » وفي ل : « وقال : « المتلمس أيضا » .
(٣) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « جزم » ١٧/١١ ، وفي مقاييس اللغة ٤٣٩/١ برواية « وما » .

وجاء شطره الثاني في الصحاح « جزم » منسوباً ، وجاء بتمامه منسوباً في اللسان « جزم » ، والتاج « جزم » . والبيت في ديوانه ص ١٦٩ .
أقول : جاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » فيما خطاً فيه « أبا عبيد » لوحة ٣٥ - ٣٦ ضمن مجموعة بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » بتصرف :
قد تدبرت هذا التفسير ، فرأيت أنه أتى فيه من قبل البيت الذي استشهد به ، وليس كل أجزم أقطع اليد ، وإذا نحن حملنا الحديث على ما ذهب إليه رأينا عقوبة الذنب ، لا تشاكل الذنب ، لأن اليد لا ذنب لها في نسيان القرآن ، والعقوبات من الله - عز وجل - تكون بحسب الذنوب والأجزم هاهنا المجذوم ، يقال : رجلٌ ، أجزم ، وقوم جذمي ، مثل أحمق وحمقى ، وأنوك ونوكي ، إلا أن يكون روى في حديث آخر أنه يحشر أقطع اليد ، أو ما يدل على ذلك ، فيقع التسليم منا . وإنما سمي من به هذا الداء أجزم ؛ لأنه يقطع أصابع يديه ، وينقص خلقه ، والجزم : القطع ، وكل شيء قطعه ، فقد جَذَمَتْهُ ، وَجَذَذَتْهُ ، ولهذا قيل للمقطوع اليد : أجزم ، كما قيل له : أقطع ، وهذا أشبه بالعقوبة ؛ لأن القرآن كان يدفع عن جسمه كله العاهة ، ويحفظ له صحته وزينته فلما نسيه ، فارقه ذلك ، فنالته الآفة في جميعه ، ولا داء أشمل للبدن من الجذام ، ولا أفسد للخلقة ه .

وقد نقل « ابن الأثير » في كتابه النهاية ٢٥١/١ تعقب « ابن الأنباري » « لابن قتيبة » ورده عليه ، وخلاصته : « لو كان العقاب لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت الذنب لما عوقب الزاني بالجلد والرجم » .

٢٤٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) الَّذِي تُحَدِّثُهُ عَنْهُ « قَيْلَةٌ » (٢) حِينَ خَرَجَتْ إِلَيْهِ (٣) ، وَكَانَ عَمُّ بَنَاتِهَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بَنَاتِهَا مِنْهَا (٤)

(١) فِي د . ك ؛ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي ر : قَيْلَةُ التَّمِيمِيَّةِ ، وَهِيَ « قَيْلَةُ بِنْتُ مَخْرَمَةَ » أَنْظَرَ هَامِشَ الْمَطْبُوعِ ٥٠/٣

وَأَنْظَرَ التَّقْرِيبَ ٦١١/٢

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : حِينَ خَرَجَ « قَيْلَةُ إِلَيْهِ » الْمَعْنَى وَاضِحٌ بَدُونَ ذِكْرِ « قَيْلَةُ »

مَرَّةً ثَانِيَةً .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْخِرَاجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفَيْءِ ، بَابُ فِي إِقْطَاعِ الْأَرْضِينَ الْحَدِيثِ

٣٠٧٠ ج ٣ / ٤٥١ :

حَدَّثَنَا « حَفْصُ بْنُ عُمَرَ » وَ « مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، قَالَا :

حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَسَانَ الْعَنْبَرِيُّ » حَدَّثَنِي جَدَّتَايَ « صَفِيَّةُ » وَ « دُحَيْبَةُ » ابْنَتَا

« عَلِيَّةَ » ، وَكَانَتَا رَبِيبَتَيَّ « قَيْلَةُ بِنْتُ مَخْرَمَةَ » وَكَانَتْ جَدَّةَ أَبِيهِمَا ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَتَهُمَا

قَالَتْ : « تَقَدَّمَ صَاحِبِي تَعْنَى « حُرَيْثُ بْنُ حَسَانَ » وَافِدًا « بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ » فَبَايَعَهُ عَلَى

الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْمِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَكْتُبُ بَيْنَنَا « وَبَيْنَ تَمِيمٍ » بِالْدهْنَاءِ .

أَلَا يَجَاوِزُهَا إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَسَافِرٌ ، أَوْ مَجَاوِرٌ ، فَقَالَ :

« أَكْتُبْ لَهُ يَا غَلَامُ » بِالْدهْنَاءِ .

فَلَمَّا رَأَيْتَهُ قَدْ أَمَرَ لَهُ بِهَا شَخْصًا بِي ، وَهِيَ وَطَنِي وَدَارِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ :

إِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْكَ السَّوِيَّةَ مِنَ الْأَرْضِ إِذْ سَأَلَكَ ، إِنَّمَا هِيَ هَذِهِ « الْدهْنَاءُ » عِنْدَكَ ، مُقَيَّدُ الْجَمَلِ

وَمَرْعَى الْغَنَمِ ، وَنِسَاءُ « بَنِي تَمِيمٍ » وَأَبْنَاؤُهَا وَرَاءَ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

أَمْسِكْ يَا غَلَامُ ، صَدَقَتْ الْمَسْكِينَةَ ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَسْعُهُمَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ ،

وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفِتَانِ .

وَأَنْظَرَ فِي ذَلِكَ ت : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَصْفَرِ :

الْحَدِيثُ ٢٩٦٧ ج ٨ ص ٩٨

مِنْ تَحْفَةِ الْأَخْوَذِيِّ :

قَالَتْ (١) : فَلَمَّا [أَنْ] خَرَجْتَ بِكَتْ هَمِيَّةٌ (٢) وَمِنْهُنَّ ، هِيَ (٤) أَصْغَرُهُنَّ

حُدَيْبَاءَ (٥) ، كَانَتْ (٥) قَدْ أَخَذَتْهَا الْفَرَصَةَ ، وَعَلَيْهَا سَبِيحٌ لَهَا مِنْ صُوفٍ .

فَرَحِمَتْهَا ، فَحَمَلَتْهَا مَعَهَا ، فَبَيْنَاهُمَا (٦) تَرْتِكَانٍ إِذِ انْتَفَجَتْ (٧)

الْأَرْنبُ ، فَقَالَتْ الْحُدَيْبَاءُ : الْفَضِيَّةُ (٨) وَاللَّهِ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَلِيًّا أ

قَالَتْ : وَأَدْرَكْنِي (٩) عَمَّهَنْ بِالسَّيْفِ ، فَأَصَابَتْهُ ظُنْتُهُ طَائِفَةً مِنْ

فَرَوْنَ رَأْسِيهِ ، وَقَالَ بِنْتِ الْقَيْ سَالِي الْبَيْتَةِ سَأَحِي يَا خَلْفَارِ لِي فَأَلْفَيْتُهَا إِلَى (١٠) ، ثُمَّ

انْطَلَقْتُ إِلَى أُخْتِ لِي نَاكِحِ فِي « بَنِي شَيْبَانَ » أَسْتَعِي الصَّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

١٧٠٦ ج ١ / ١٥٤ :

= الفائق « فرص » ١٠٠ / ٣ - النهاية « فرس » ٤٢٨ / ٣ - فرص ٤٣٢ / ٣ « فتن »

٤١٠ / ٣ - تهذيب اللغة « فتن » ٣٠٠ / ١٤ - « فرص » ١٦٦ / ١٢

(١) في م ، والمطبوع : « قال » . « فمينة » لثقله

(٢) « أن » : حكيمته من ر . « فمينة » لثقله

(٣) في الفائق : « فمينة » من ر . « فمينة » لثقله

(٤) في م ، والمطبوع « أصغرهن » ، وهي للحديباء

(٥) « كانت » ساقط من ر . « فمينة » لثقله

(٦) في م ، والمطبوع « فبيناهما » تصحيف من ر . « فمينة » لثقله

(٧) في م ، والمطبوع « انتفجت » وفي م . « فمينة » لثقله

أقول معنى انتفجت : ارتفعت ، وتحركت

(٨) في المطبوع : « الفضية » بكسر الضاد ويا مشددة مفتوحة - وأثبت ما جاء

في د . ك وكتب اللغة التي رجعت إليها . « فمينة » لثقله

(٩) في المطبوع : « فادركني » . « فمينة » لثقله

١٧٠٦ ج ٨ / ٧٦٢ : « فمينة » لثقله

[- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١) ، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهَا لَيْلَةً تَحْسِبُ عَنِّي نَائِمَةً ، إِذْ دَخَلَ زَوْجُهَا ^(٢) مِنْ السَّامِرِ ، فَقَالَ : « يَا حَسَنُ ، وَأَبِيكَ لَقَدْ أَصَبْتَ » لِقَيْلَةَ « صَاحِبَ صِدْقٍ : « حُرَيْثُ بْنُ حَسَّانَ الشَّيْبَانِيُّ » .

فَقَالَتْ أُخْتِي : الْوَيْلُ لِي ، لَا تُخْبِرْهَا ، فَتَتَّبِعَ أَخَا « بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ » بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا ، لَيْسَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا .

قَالَتْ : فَصَحْبَتُهُ صَاحِبُ صِدْقٍ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْدَاةَ ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ دَنَوْتُ ، فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُوَاءٍ وَذَا قَشْرٍ ، طَمَحَ بَصْرِي إِلَيْهِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ (١٩٥) فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَا نَالَ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] : « وَحَلَّكَ السَّلَامُ ، وَهُوَ قَاعِدُ الْقَرْفِصَاءِ ، وَعَلَيْهِ أَسْمَالُ مَلَيْتَيْنِ ، وَمَعَهُ عَشِيْبٌ تَحْلِقُهُ قَمِيصٌ غَيْرُ خَوْصَتَيْنِ مِنْ أَعْلَاهُ . » لَوْ أَنَّهَا : لَوْ أَنَّهَا : [لَيْبَةٌ بِهَا نَالَ]

(١) تكلمة من ر . ل . م . ، وفي د « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : « لَيْبَةٌ »
 (٢) في م ، والمطبوع « دَخَلَ » زوجها عليها . بالفتح : « وَيُطَلِّقُهَا »
 (٣) في د . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : « وَيُطَلِّقُهَا »
 (٤) في ر . ل . : « أَوْذَا قَشْرٍ » .
 (٥) تكلمة من ر . ل . م . ، وفي د « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .
 (٦) مُلَيْتَيْنِ : مثنى مُلِيَّةٍ . وهو تصغير ملاءة ، على الترخيم .
 (٧) في د : « مَقْشُوٌّ ، بِالْجَرِّ ، وَصَوَابُهُ الرَّفْعُ كَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ . »

قالت : فتقدّم صاحبى ، فبأيعه على الإسلام ، ثم قال :

يا رسول الله ! اكتب لى « بالدُّهْناء » .

فقال : يا غلام ! اكتب لى .

قالت^(١) : فُشِخْصِ بى ، وكانت وطنى ودارى .

فقلت : يا رسول الله ! الدُّهْناءُ مُقَيِّدُ الْجَمَلِ ، وَمَرعى الغنم ، وهذه

نساء « بنى تميم » وراء ذلك .

فقال : « صدقت المسكينة . المسلم أخو المسلم يسعهما الماء ،

والشجر ، ويتعاونان على الفتان »^(٢) .

قال « أبو عبيد » : ويروى : « الفتان »^(٣) .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « أيلام ابن هذه أن

يفصل الخطة ، وينتصر من وراء الحجزة »^(٤) .

[قال أبو عبيد]^(٥) : قولها : أخذتها الفرصة :

(١) فى د : « فقالت » ، وما أثبت أدق .

(٢) فى المطبوع : « الفتان » - بفتح الفاء - ، وهى رواية .

(٣) فى المطبوع : « الفتان » - بضم الفاء - ، وهى رواية .

ونص عبارة د للرواية الثانية ؛ « ويروى على الفتان » بسقوط : « قال أبو عبيد »

وإضافة « على » .

(٤) انظر تخريج الحديث فى الفائق « فرص » ٢/٢٥٩ (طبعة الحلبي سنة ١٩٤٧ ،

والنهاية) « حجز » ١/٣٤٥ وفيه : « أيلام ابن ذه » .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر :

هِيَ الرِّيحُ ^(١) الَّتِي يَكُونُ ^(٢) مِنْهَا الحَدَبُ ، وَالْعَامَةُ تَقُولُهَا بِالسِّينِ ^(٣) ،
وَأَمَّا المَسْمُوعُ مِنَ العَرَبِ ، فَبِالصَّادِ ^(٤) .

و[أما] ^(٥) قَوْلُهَا : «عَلَيْهَا سَبِيحٌ ^(٦) لَهَا» : فَإِنَّهُ ثَوْبٌ يَعْمَلُ مِنَ الصُّوفِ
لَا أَحْسِبُهُ يَكُونُ ^(٧) إِلَّا أَسْوَدَ .

وَقَوْلُهَا : تُرْتِكَانِ ^(٨) ، يَعْنِي أَنَّهُمَا تُرْتِكَانِ بَعِيرِيهِمَا ^(٩) : إِذَا أَسْرَعَا
فِي السَّيْرِ .

(١) في د : فَإِنَّ الفُرْصَةَ « هِيَ الرِّيحُ » وفي ل : « قَالَ الرِّيحُ » كَلَا التَّعْبِيرِينَ مَكَانَ
« هِيَ الرِّيحُ » .

(٢) المَطْبُوعُ : « تَكُونُ » ، وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٣) في ل ، تَقُولُهَا الفُرْسَةُ بِالسِّينِ .

(٤) جَاءَ فِي اللِّسَانِ « فَرَصٌ » : وَالْفُرْصَةُ : الرِّيحُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الحَدَبُ ، وَالسِّينِ
فِيهِ لُغَةٌ ، وَفِي حَدِيثٍ « قَيْلَةٌ » : أَنَّ جَوِيرَةَ لَهَا كَانَتْ قَدْ أَخَذَتْهَا الفُرْصَةَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : الْعَامَةُ تَقُولُهَا الفُرْسَةُ - بِالسِّينِ . وَالْمَسْمُوعُ مِنَ العَرَبِ بِالصَّادِ ،
وَهِيَ « رِيحُ الحَدَبَةِ » .

(٥) « أَمَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .

(٦) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « وَعَلَيْهَا سَبِيحٌ » .

(٧) « سَبِيحٌ » تَصْغِيرُ سَبِيحٍ ، « وَالسَّبِيحُ ، وَالسَّبِيحَةُ البَقِيرُ ، وَهُوَ القَمِيصُ » عَنْ

الصَّحَاحِ « سَبِيحٌ » وَفِي اللِّسَانِ « بَقْرٌ » وَالبَقِيرُ وَالبَقِيرَةُ : بَرْدٌ يَشْتَقُّ ، فَيَلْبَسُ بِلَاكَمِينَ
وَلَا جَيْبَ .

(٨) يَكُونُ سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٩) فِي م وَالْمَطْبُوعُ : تُرْتِكَانِ : تُسْرَعَانِ .

(١٠) فِي المَطْبُوعِ : « بَعِيرُهُمَا » عَلَى أَنَّهُ بَعِيرٌ وَاحِدٌ ، وَالَّذِي فِي د. ك : بَعِيرِيهِمَا

عَلَى تَثْنِيَةِ البَعِيرِ -

يُقَالُ : قَدَرْتَكُ الْبَعِيرُ يَرْتِكُ رَتْكَاً وَرَتَّكَاناً .
وَأَرْتَكْتُهُ أَنَا ^(١) ، فَأَنَا أَرْتِكُهُ إِرْتَاكَاً ^(٢) .
وَقَوْلُهَا : فَقَالَتْ ^(٣) « الْحُدَيْبَاءُ » : الْفَضِيَّةُ ^(٤) ! وَاللَّهُ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ
عَالِيًا ^(٥) ، فَإِنَّهَا تَفَاءَلَتْ بِإِنْتِفَاجِ الْأَرْنَبِ .

= والذي في الفائق « قرص » ١٠١/٣ ، والنهية : رتك « ١٩٤/٢ ، واللسان رتك :
بعيريهما » .

أقول : والتعبير : « يعنى أنهما ترتكان بعيريهما » : ساقط من ل .

(١) « وأرتكته أنا » : ساقط من ل .

(٢) جاء في اللسان « رتك » : « الأصمعي » : الراتكة من التوق التي تمشي ، وكان
برجلها قيذا ، وتضرب بيديها ، ورتكان البعير ؛ مقارنة خطوه في رملانه ، لا يقال
إلا للبعير ، وقد رتك يرتك رتكا - بفتح عين الماضي ، وضم عين المضارع ، وسكونها
في المصدر - ورتكانا ، ورتكت الإبل ترتك ، رتكا ورتكانا - بفتح عين الماضي
وكسرها في المضارع وسكونها وفتحها في المصدر - وهي مشية فيها اهتزاز ، وقد يستعمل
في غير الإبل ، وهي في الإبل أكثر .

(٣) المطبوع : « قالت » .

(٤) المطبوع : « الفصبة » بتشديد الياء ، والصواب ما أثبت عن د . ك ، وفي
اللسان « فصى : وتَفَصَّى الإنسان : إذا تخلص من الضيق والبلية ، وتَفَصَّى من الشيء
تَخَلَّص ، والاسم الفصية - بالتسكين » وفي حديث قبيلة بنت مخرمة أن جويرية من بنات
أختها حديباء ، قالت حين انتفجت الأرنب ، وهما يسيران : الفصية ، والله لا يزال
كعبك عاليا » .

(٥) « والله لا يزال كعبك عاليا » ساقط من ل . م والمطبوع ، ونقله محقق

المطبوع في الهامش عن ك .

قَالَ^(١) « الْكُمَيْتُ » :

يَرَى الرَّأْمُونَ بِالشَّفَرَاتِ مَنَا كَنَارَ أَبِي حُبَابٍ وَالظُّبَيْنَا^(٢)
وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرَأَةِ : أَلْقِي إِلَى ابْنَةِ أَحِي يَا دَفَارِ ، فَالدَّفَارُ^(٣) :
الْمُنْتِنَةُ (١٩٦) وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمَةِ يَا دَفَارِ .

وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرُ » [-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) : « يَا دَفْرَاهُ^(٥) » .

وَزَعَمَ « الْأَصْمَعِيُّ » أَنَّ^(٦) الْعَرَبَ تَسْمِي الدُّنْيَا « أُمَّ دَفْرِ » .

وَقَوْلُهَا^(٧) : تَحْسِبُ عَنِّي نَائِمَةٌ ، فَإِنَّهَا أَرَادَتْ : تَحْسِبُ أَنِّي نَائِمَةٌ .

(١) في ل : « وقال » .

(٢) جاء ونسب في تهذيب اللغة « ظبا » ١٤ / ٣٩٨ نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد » وروايته « منها » مكان « منا » وهي رواية « ل » ومقاييس اللغة « ظبا » ٣ / ٤٧٤ ولم ينسبه ، وجاء منسوبا في اللسان « ظبا » وفيه : « وقود » مكان « كنار » وهي رواية ل وشعر الكميت بن زيد الأمدى ١٢٦/٢ ط بغداد ١٩٦٩ م

(٣) في ر : « فإن الدفار » والمعنى واحد .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٥) تهذيب اللغة « دقر » ٢٤ - ١٠٢ ، وفيه : « ومنه قول « عمر » : وادفراه ،

يريد : واذلاه ،

وقال « أبو عبيد » : معناه : وانتناه .

ومثل ذلك جاء في النهاية ٢ - ١٢٤ .

(٦) في د « إلى » تصحيف .

(٧) في ك : « قولها » وأثبت ما جاء في بقية النسخ !

وَهِيَ لُغَةٌ «بَنَى تَمِيم» ، قَالَ ^(١) «ذُو الرُّمَّة» :
أَعَنَ تَرَسَمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ ^(٢)
أَرَادَ «أَنَّ» فَجَعَلَ مَكَانَ ^(٣) الهمزة عَيْنًا .

وَقَوْلُ أُخْتِ «قَيْلَةَ» : لَا تُخْبِرْهَا فَتَتَّبِعَ أَخَا «بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ» بَيْنَ
سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا .

فِيَّانَ بَعْضَهُمْ يَقُولُ ^(٤) : بَيْنَ طُولِهَا وَعَرْضِهَا وَهَذَا ^(٥) مَعْنَى يَخْرُجُ ^(٦) .
وَلَكِنَّ الْكَلَامَ لَا يُوَافِقُهُ ، وَلَا أَدْرِي مَا الطُّولُ وَالْعَرْضُ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ،
وَلَكِنْ وَجْهُهُ عِنْدِي [- وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٧) -] أَنَّهَا أَرَادَتْ ^(٨) : أَنَّ الرَّجُلَ يَخْلُو

(١) في د : « وقال » .

(٢) جاء في الصحاح « رسم » ١٩٣٢ / ٥ منسوبا وروايته « أَنَّ » مكان « أعن »
ومثله في مقاييس اللغة « رسم » ٣٩٣ / ٢ ، واللسان « رسم » ، والتاج « رسم » .
وهو في ديوانه ٥٦٧ ط « أوربة » .

(٣) « مكان » : ماقط. من ر .

(٤-٤) في م ، والمطبوع : « قال بعضهم » .

(٥) في ر . ل : « وإن هذا » .

(٦) في ر . م « تخرج » وفي ل . تخرج منه ، وبها جاء المطبوع ، وما أثبت
أدق ، وما بعده يوضح دقته .

(٧) « والله أعلم - تكملة من م والمطبوع ، وهو تعبير يجرى كثيرا في كلام « أبي نؤب »

عبيد » .

(٨) « أنها كانت أرادت ؛ وليس في زيادة « كانت ؛ كـ »

بِهَا لَيْسَ مَعَهَا ^(١) أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامَهَا ^(٢) ، وَلَا يُبْصِرُهَا ^(٣) إِلَّا الْأَرْضُ -
الْقَفْرُ ^(٤) .

فَصَارَتِ الْأَرْضُ خَاصَةً كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْمَعُهَا وَتُبْصِرُهَا دُونَ الْأَشْيَاءِ
وَالنَّاسِ . وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ لَيْسَ عَلَى أَنَّ الْأَرْضَ تَسْمَعُ وَتُبْصِرُ .

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ سَفَرٍ ،
فَلَمَّا رَأَى « أَحَدًا » قَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ^(٦) » .
وَالجَبَلُ لَيْسَتْ لَهُ مَحَبَّةٌ .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٧) : « جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ^(٨) »
وَالجِدَارُ لَيْسَتْ لَهُ إِرَادَةٌ .

(١) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « مَعَهَا » ؛ « كَلَامَهَا » « يُبْصِرُهَا » بِعَوْدَةِ الضَّمِيرِ عَلَى
الْإِثْنَيْنِ ، وَمَا أُثْبِتَ يَتَّفِقُ مَعَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ ، وَإِصْلَاحُ غَلَطِ « ابْنِ قَتَيْبَةَ » فِيْمَا
اسْتَدْرَكَهُ عَلَى « أَبِي عُبَيْدٍ . وَتَعَقُّبُهُ فِيهِ ، وَيَتَّفِقُ مَعَ نَسْقِ التَّعْبِيرِ فِي قَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ :
« كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْمَعُهَا وَتُبْصِرُهَا » .

(٢) فِي د : « الْفَقْرُ » تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) انظُرِ البَخَارِيُّ : « كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فَضْلِ الخِدْمَةِ فِي الْغَزْوِ ٣ / ٢٢٣ ،

وَبَابُ مِنْ غَزَا بِصَبِيٍّ لِلخِدْمَةِ ٣ / ٢٢٤ - ٢٢٥ .

ابْنُ مَاجَةَ ، كِتَابُ الْمَنَاسِكِ ، بَابُ فَضْلِ الْمَدِينَةِ ، الْحَدِيثُ ٣١١٥ ، ٢ / ١٠٤٠ .

مُسْنَدُ « أَحْمَدَ » ، حَدِيثُ « أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ » ٣ / ١٠٤ - ١٤٩ - ١٥٩ .

(٥) تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَفِي ل : قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ، وَفِي د . م : « وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ

تَعَالَى » .

(٦) سُورَةُ الْكَهْفِ ٢

وَالْعَرَبُ تَكَلَّمُ بِكَثِيرٍ مِنْ هَذَا النَّحْوِ . كَانَ « الْكِسَائِيُّ » يَحْكِي عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « مَنْزِلِي يَنْظُرُ إِلَى مَنْزِلِ فُلَانٍ » ، وَ « دُورُنَا تَنَاظَرُ » .

وَيَقُولُونَ : « إِذَا أَخَذْتَ فِي طَرِيقِ كَذَا وَكَذَا ، فَانظُرْ إِلَيْكَ الْجَبَلُ فَخُذْ يَمِينًا عَنْهُ » .

وَإِنَّمَا يُرَادُ بِهَذَا كُلُّهُ قُرْبُ ذَلِكَ الشَّيْءِ مِنْهُ .
وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - : « لَا تَرَاعَى نَارَاهُمَا »
وَمِثْلُ هَذَا فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ^(٢) .

(١) في د . ك « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢) انظر في ذلك :

د : كتاب الجهاد ، باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود الحديث ٢٦٤٥ -

٣ / ١٠٤ - ١٠٥

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين الحديث

١٦٠٤ - ٤ / ١٥٥ .

س : كتاب القسامة باب القود بغير حديدة - ٣٢ / ٨ .

أقول : ومعنى : لا ترأى ناراها « وجوب تباعد منازل المسلمين عن منازل المشركين فلا تظهر نار المسلم إذا أوقدها لمشرك . والعكس ، والمراد تباعد الديار ، وكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مجاورة المسلمين المشركين ؛ لأنه لا أمان لأعداء الله ولا عهد لهم .

(٣) جاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » فيما تعقب فيه « أبا عبيد » لوحة ٤٠ / ب

٤١ / أ بعد أن ساق تفسير « أبا عبيد » لقول « أخت قبيلة » بين سمع الأرض وبصرها

قال « أبو محمد » : والذي عندي في سمع الأرض وبصرها ، أنها أرادت ، فنتبعه

بين أسمع الناس وأبصارهم ، كأنها لا تبالهم إذا سمعوا باتباعها إياه ، أو أبصر وا =

وَقَوْلُ « قَيْلَةَ » : كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُؤَاةٍ وَذَا^(١) قِشْرٍ طَمَحَ
بِصَرِي إِلَيْهِ ، [أَحْسِبُ^(٢) أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
الرُّوَاءُ^(٤) : الْمَنْظَرُ ، وَالْقِشْرُ : اللَّبَاسُ .

وَقَوْلُهَا : نَظَرْتُ ، فَإِذَا رَسُوهُ^(٥) اللَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - قَاعِدُ
الْقُرْفُصَاءِ عَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ ، وَمَعَهُ عَسِيْبٌ نَخْلَةٌ مَقْشُورَةٌ .

فِيانِ الْقُرْفُصَاءِ جِلْسَةُ الْمُحْتَبِي ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَحْتَبِي (١٩٧) بِثُوبٍ ،
وَلَكِنْ يَجْعَلُ يَدَيْهِ مَكَانَ الثُّوبِ^(٦) .

وَأَمَّا الْأَسْمَالُ : فَيَانِهَا الْأَخْلَاقُ ، وَالْوَاحِدُ مِنْهَا سَمَلٌ^(٧) .

= ذلك ، وجعلت السمع والبصر للأرض ، تريد ساكنيها ، كما قال الله - عز وجل -
« واسأل القرية » (سورة يوسف آية ٨٢) أي أهلها .

والشاهد الذي استشهد به « أبو عبيد » من قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
في « أحد » ؛ « هذا جبل يحبنا ونحبه » هو شاهد لهذا التأويل ؛ لأنه أراد : هذا
جبل يحبنا أهله ، وهم الأنصار ، ونحبه ، أي نحبهم . . . » .

(١) في المطبوع : « أوذا » .

(٢-٢) ما بين المعقوفين تكملة من المطبوع ونسخة (ر . ل . م) .

(٣) في المطبوع : « والرواء » .

(٤) ما بعد « رسول الله » السابقة إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٥) في د . ك ؛ « صلى الله عليه » وفي ل م : « عليه السلام » .

(٦) الاحتباء : أن يضم الرجل رجليه إلى بطنه ، ويجمعهما إلى ظهره بثوب أو

عمامة . ويشد عليها ، وقد يحتبني بيديه عوض الثوب . الصحاح واللسان « حبا » .

(٧) في الصحاح (سمل) : السمل (بفتح السين والميم) : الخلق من الثياب ،

يقال : ثوب أسمال ، كما قالوا : رمح أفضاد ، وبرمة أعشار . =

وَيُقَالُ: قَدَسَمَلَ الثَّوْبُ ، وَأَسْمَلَ ، لُغَتَانِ .

وَالْعَسِيْبُ : جَرِيْدُ النَّخْلِ ، وَالْمَقْشُو : الْمَقْشُورُ .

قَالَه ^(١) « الْفَرَاءُ » : يُقَالُ : قَشَوْتُ وَجْهَهُ ، أَيْ قَشَرْتَهُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « مُعَاوِيَةَ » أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَأْكُلُ لَبِيَاءً مُقَشًى ^(٢) .

وَأَمَّا وَقَوْلُهَا : فَلَمَّا ذَكَرَ ^(٣) « الدَّهْنَاءُ » ^(٤) شَخِصَ بِي . يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَتَاهُ

أَمْرٌ يُقْلِقُهُ ^(٥) ، وَيَزْعِجُهُ : قَدْ شَخِصَ بِهِ .

وَلِهَذَا قِيلَ لِلشَّيْءِ النَّاتِيءِ : شَاخِصٌ .

وَلِهَذَا قِيلَ : شَخِصُ الْبَصَرِ : إِنَّمَا هُوَ ارْتِفَاعُهُ .

= يعني أنها مفردات جاءت على أبنية الجمع ، ويريد برمح أقصاد : رمحا تكسرت قطعاً قطعاً ، وكذلك برمة أعشار : إذا انكسرت قطعاً قطعاً .

(١) في د . ر م : « قال » .

(٢) الحديث في النهاية « قشا » ٦٦/٤ ، والفائق « لياً » ٣٣٩/٣ .

وفيهما : اللبياء : حب كالحمص شديد البياض ، ومقشئ أي مقشور : وجاء في هامش د حاشية نصها :

قال « أبو عبيد » اللبياء شيء يكون بالحجاز شبيه الحمص ، وإذا وصفت المرأة

شبهت بلبياضه .

(٣) في المطبوع : « ذكرت » وأراها على البناء للمجهول .

(٤) الدهناء موضع « لتميم » بنجد ، لامة فيه يمد ويقصر ، وبه سبعة أجبل بين كل جبلين شقيقة ، والدهناء قليلة الماء كثيرة الكلا ، ليس في بلاد العرب مربع مثلها وإذا أخصبت ربيعت العرب جمعاء . عن التاج « دهن ومجم البلدان » الدهناء .

(٥) في ر : « يقلقله » ، وأراها تصحيفا .

وَمِنْهُ شُخُوصُ الْمُسَافِرِ: إِنَّمَا هُوَ خُرُوجُهُ مِنْ مَكَانِهِ (١) ، وَحَرَكَتُهُ

مِنْ مَوْضِعِهِ .

وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « وَيَتَعَاوَنَانِ (٢) عَلَى الْفِتَانِ » .

وَيُقَالُ: الْفِتَانُ وَالْفِتَانُ (٣) .

فَمَنْ قَالَ: الْفِتَانُ (٤) ، فَهُوَ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ (٥) .

وَمَنْ قَالَ: الْفِتَانُ (٦) ، فَهُوَ جَمْعُ يَرِيدُ الشَّيَاطِينِ (٧) ، وَوَاحِدُهُمَا الْفِتَانُ (٨) .

وَالْفَاتِنُ: الْمُضِلُّ عَنِ الْحَقِّ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْفِتَانُ (٩) فَإِنَّكُمْ

مُتَلَفَاتِنُ .

(١) « من مكانه » : ساقط من م .

(٢) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣-٣) عبارة د : « وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفِتَانِ » ، فَإِنَّهُ يَرُودُ فِي « الْفِتَانِ وَالْفِتَانِ » (لا يَرِيدُ

بضم الفاء وفتحها) .

وعبارة د . م : « وَالْمَطْبُوعُ » ، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفِتَانِ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ أَيْضًا « الْفِتَانُ »

(بضم الفاء) ، وَهُوَ وَاحِدٌ ، وَيُرِيدُ: « الْفِتَانُ وَالْفِتَانُ » .

وأرى أن في هذه العبارة تكرارا لا حاجة إليه ، فربما رُفِعَ

ألفها شذوذاً ، قَالَ: « الْفِتَانُ » بِالْفَتْحِ ، وَالْإِضَافَةُ تَجِدُ الضُّمَّ يَبْدَأُ بِهَا

(٥) في ل : « وَهُوَ يَرِيدُ الشَّيْطَانَ » .

(٦) أي بضم الفاء ، وَجَمْعُهَا الْفِتَانُ ، وَوَاحِدُهَا الْفِتَانُ ، وَوَاحِدُهُمَا الْفِتَانُ (٧) .

(٧) « يَرِيدُ الشَّيَاطِينِ » : سَاقِطٌ مِنْ رَجُلٍ ، وَفِي مَم : « وَوَاحِدُهُمَا الْفِتَانُ » ، وَهُوَ يَرِيدُ

الشَّيَاطِينِ ، وَوَاحِدُهُمَا الْفِتَانُ ، وَوَاحِدُهُمَا الْفِتَانُ ، وَوَاحِدُهُمَا الْفِتَانُ ، وَوَاحِدُهُمَا الْفِتَانُ .

(٨) في المطبوع : « وَوَاحِدُهُمَا » .

(٩) في د . ر . م : « عَزَّ وَجَلَّ » ، وَوَاحِدُهُمَا الْفِتَانُ (٥) .

وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ ^(١)
 قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُيَيْنَةَ » عَنْ « خَالِدِ الْحَدَّادِ » قَالَ : سَأَلْتُ
 عَنْهَا « الْحَسَنَ » فَقَالَ ^(٣) : « مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِمُضَلِّينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ
 الْجَحِيمِ » ^(٤)

قَالَ ^(٥) : « الْإِمَامُ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَصِلَ »
 قَالَ ^(٥) : وَحَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « خَالِدِ بْنِ حَمْرٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ »
 عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ »

قَالَ ^(٦) : « الْإِمَامُ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَصِلَ »
 قَالَ ^(٦) : « الْإِمَامُ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَصِلَ »
 (٢-٢) في م ، والمطبوع : « وسئل « الحسن » عن ذلك » تجريداً
 (٣) جاء في تهذيب اللغة « فتن » ٢٩٩/١٤ نقلاً عن إعراب القرآن « للزجاج » :

قال : والفتنة الضلال في قوله : « ما أنتم عليه بفاتنين » وهو صالِحُ الجحيم .
 يقول : ما أنتم مضللين إلا من أضله ، أي لستم تضلون إلا من أضله الله . أهل
 النار الذين سبق علمه بهم في ضلالتهم .

وجاء في تهذيب اللغة ٣٠٠/١٤ كذلك نقلاً عن « أبي إسحاق الحرابي » في تفسيره للحديث
 « المسلم أخو المسلم يتعاونان على الفتن » :
 قال أبو « إسحاق الحرابي » فيما أخبرني عنه « المنذرى » : الفتنان : الشيطان الذي يقطن
 الناس بخدعه ، وغروره ، وتزيينه المعاصي ، فإذا نهى الرجل أخاه عن ذلك ، فقد أعانه
 على الشيطان .

قال : والفتان أيضا : اللص الذي يعرض خلفاً في سطرهم في سطرهم في سطرهم أن
 يتعاونوا على اللص . وجميع الفتنان شفتان .
 (٤) « قال » : ساقطة من د .

(٥-٥) ساقطة من د ، وأصل المطبوع : « من قبيح التجريد والتهذيب » .
 هامش المطبوع عن ر . ل .

وَقَوْلُهُ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١)] : « أَيَّلَامُ ابْنُ هَذِهِ أَنْ يَفْصِلَ
الْخُطَّةَ » ^(٢) : يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ مُلْتَبِسٌ مُشْكِلٌ لَا يُهْتَدَى لَهُ ،
أَنَّهُ لَا يَعْيَا بِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَفْصِلُهُ حَتَّى يُبْرِمَهُ ، وَيَخْرُجَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ
بِجَوْدَةِ الرَّأْيِ ۚ

وَقَوْلُهُ : « وَيَنْتَصِرُ مِنْ وِرَاءِ الْحَجَّزَةِ : فَإِنَّ الْحَجَّزَةَ الرَّجَالُ الَّذِينَ
يَحْجِزُونَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَمْنَعُونَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ .

يَقُولُ ^(٣) : فَهَذَا إِنْ ظَلِمَ بِظُلَامَةٍ كَانَ لِظَالِمِهِ ^(٤) مَنْ يَمْنَعُهُ مِنْ هَذَا .
فَإِنَّ عِنْدَ هَذَا مِنَ الْمَنَعَةِ وَالْعِزِّ ، مَا يَنْتَصِرُ مِنْ ظَالِمِهِ ، وَإِنْ كَانَ أَوْلَيْكَ
قَدْ حَجَّزَوْهُ عَنْهُ حَتَّى يَسْتَوْفَى حَقَّهُ ^(٥) .

(١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تكملة من ل ، وفيها « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) في المطبوع نقلا عن ر . ل . م « يعيا » وأراها أولى وفي ك : « يعبأ »
و « يعبأ » له وجه .

(٣) في ر . ل : « فيقول » .

(٤) في د : « فإن الظالمه » ، وفي المطبوع « فكان لظالمه » .

(٥) جاء في اللسان « حجز » :

« وفي حديث « قيلة » أيلام ابن ذه أن يفصل الخطه ، وينتصر من وراء الحجزة :
الحجزة هم الذين يحجزونه عن حقه .

وقال « الأزهرى » : هم الذين يمنعون بعض الناس من بعض ، ويفصلون بينهم بالحق .

الواحد حاجز .

وَأَرَادَ بَابِنِ ذَه : وَلِذَا يَقُولُ : إِذَا أَصَابَهُ خُطَّةٌ ضَمِيمٌ ، فَاحْتِجَّ عَنْ نَفْسِهِ ، (وَعَبَّرَ

بلسانه ما يدفع به الظلم عنه لم يكن ملوما » .

وفي هذا الحديث أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - حَمِدَهُ عَلَى
دَفْعِ الظُّلْمِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَتَرْكِ الاسْتِخْذَاءِ^(٢) فِي ذَلِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ
مَا يُصَدِّقُ هَذَا^(٣) ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٤) : « وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ »^(٥) .

قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِي » عَنْ « سُفْيَانَ » (١٩٧) عَنْ
« مَنْصُورٍ » ، عَنْ « إِبْرَاهِيمَ »^(٧) فِي هَذِهِ الْآيَةِ^(٨) ، قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ
أَنْ يُسْتَنْدَلُوا .

٢٤١ - وَقَالَ^(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٠) - :
« لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانَ »^(١١) .

(١) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » فِي م وَالْمَطْبُوع : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - » .

(٢) فِي ر « الاسْتِحْيَاءُ » وَمَا أُثْبِتُ أَوْلَى بِالْمَقَامِ ، وَهُوَ لَفْظُ بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « ذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) فِي د . م ، وَالْمَطْبُوع : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٥) سُورَةُ الشُّورَى ، آيَةٌ ٣٩ .

(٦-٦) فِي م ، وَأَصْلُ الْمَطْبُوع : « وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ » تَجْرِيدٌ وَتَهْدِيدٌ .

(٧) فِي د « إِلَّا أَنْ » تَصْحِيفٌ .

(٨) فِي ك : « قَالَ » وَأُثْبِتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(٩) فِي ل . م : « - عَلَيْهِ السَّلَامُ - » .

(١٠) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الرِّضَاعِ ج ١٠ ص ٢٨ :

« حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ » حَدَّثَنَا « بَشْرُ بْنُ السَّرِيِّ » حَدَّثَنَا « حَمَادٌ » -

قَالَ « الكَسَائِي » وَ « أَبُو الْجِرَاحِ » وَغَيْرُهُمَا ^(١) : [« قَوْلُهُ : الإِمْلَاجَةُ
وَالإِمْلَاجَتَانِ »] ^(٢) : يَعْنِي الْمَرْأَةَ تُرْضِعُ الصَّبِيَّ مَصَّةً ،

= ابنُ سَلَمَةَ « عَن « قَتَادَةَ » عَن « أَبِي الْخَلِيلِ » عَن « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ » عَن
« أُمِّ الْفَضْلِ » عَن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لَا تُحْرَمُ الإِمْلَاجَةُ وَالإِمْلَاجَتَانِ »

وهي رواية نسختي « ر . ل » .

وجاء في شرح النووي : الإِمْلَاجَةُ فبِكَسْرِ الهمزة والعجم المخففة - وهي المصَّة .

يقال : مَلَجَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ ، وَأَمْلَجَتْهُ .

وانظر في الحديث :

س : كتاب النكاح ، باب القدر الذي يحرم من الرضاعة ج ٦ ص ٨٣ .

دى : كتاب النكاح ، باب كَمِ رَضْعَةٍ تُحْرَمُ ؟ ج ٢ ص ٢٥٧ وفيه : « لَا تُحْرَمُ

الإِمْلَاجَةُ وَلَا الإِمْلَاجَتَانِ .

حم : حديث أم الفضل بن عباس - رضی الله عنها - ج ٦ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ وفيه :

قال : « لَا تُحْرَمُ الإِمْلَاجَةُ وَلَا الإِمْلَاجَتَانِ » .

الفائق : « مادة ملح » بالحاء المهملة ، وفيه : « لَا تُحْرَمُ الإِمْلَاحَةُ وَالْمَلْحَتَانِ »

وروى : « الإِمْلَاجَةُ وَالإِمْلَاجَتَانِ » أمَلَجَتْ - بالجيم - مثل أمَلَحْتُ ، وملك الصبي أمه

وملجها : رَضَعَهَا .

.. النهاية : مادة ملح ، ومادة ملح . وفي مادة ملح - بالحاء - فيه : « لَا تُحْرَمُ الْمَلْحَةُ وَالْمَلْحَتَانِ ،

أَي الرَضْعَةُ وَالرَضْعَتَانِ ، فَأَمَّا بِالْجِيمِ ، فَهِيَ الْمَصَّةُ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ .

تهذيب اللغة « ملح » ١٠٤/١١ - مقاييس اللغة « ملح » ٣٤٣/٥ - الصحاح « ملح »

٣٤٢/١ ، اللسان والتاج « ملح » المغرب لأبي الفتح ناصر الدين المَطْرُزِي ٢٧٢/٢

مادة ملح ط سورية ١٩٨٢

(١) « وَغَيْرُهُمَا » تركيب ساقط من تهذيب اللغة ١٠٤/١١ .

(٢) ما بين المعرفين تكملة من ر . ل . وذكرها في الحديث بغنى عن إعادة ذكرها .

أَوْ مَصَّتَيْنِ^(١) ، وَالْمَصُّ^(٢) هُوَ الْمَلْجُ .

يُقَالُ [مِنْهُ^(٣)] : قَدْ مَلَجَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَمَلِجُهَا مَلْجًا^(٤) .

وَمِنْ هَذَا قِيلَ : رَجُلٌ مَصَّانٌ ، وَمَلْجَانٌ ، وَمَكَانٌ [وَمَقَانٌ^(٥)] .

وَكُلُّ هَذَا مِنَ الْمَصِّ ، يَعْنُونَ : أَنَّهُ يَرْضَعُ الْغَنَمَ مِنَ اللَّوْمِ ، وَلَا يَحْتَلِبُهَا^(٦)

فَيُسْمَعُ صَوْتُ الْحَلْبِ^(٧) وَلِهَذَا^(٨) قِيلَ : لَثِيمٌ رَاضِعٌ .

(١) في تهذيب اللغة ١٠٤/١١ نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد » يعني المرأة تُرَضِعُ الصَّبِيَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَصَّةً أَوْ مَصَّتَيْنِ .

(٢) « والمص » : ساقط من م ، وبها يتم المعنى .

(٣) « منه » : تكملة من ل ، وهي تكملة تتفق مع نسق تأليف « أبي عبيد » في

كتابه .

(٤) أي بفتح عين الماضي ، وضم عين المضارع ، وسكونها في المصدر ، وقد ذكر صاحب المحكم « ملج » ٣١٦/٧ : مَلِجَ - بكسر اللام في الماضي - ، وجاء في ل . م (يقال : مَلِجَ يَمَلِجُ - أي بكسر عين الماضي وفتحها في المضارع -) وَمَلِجَ يَمَلِجُ (- بفتحها في الماضي وضمها في المضارع -) .

وجاء في ك بعد ذلك .

(٥) ومقان - بالقاف تكملة من م لم ترد في بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٠٤/١٢

(٦) في م والمطبوع : « ولا يحلبها » .

(٧) جاء بعد ذلك في م . ط : ولهذا قيل : قد أمَلِجَت صَبِيَّهَا إِمْلَاجًا ، فذلك

قوله : الإِمْلَاجَةُ والإِمْلَاجَتَانِ .

وجاء في ك بعد ذلك .

(٨) في د : « ومن هذا » .

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ^(١) الْمَرْأَةُ هِيَ الَّتِي تُرْضِعُ ، فَتَجْعَلُ الْفِعْلَ لَهَا ،
قُلْتَ : قَدْ أَمْلَجْتَ صَبِيهَا إِمْلَاجًا .

فَذَلِكَ قَوْلُهُ : « الْإِمْلَاجَةُ وَالْإِهْلَاجَانِ » .

يَعْنَى^(٢) أَنْ تُمِصَّهُ هِيَ لَبْنَهَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) » : يُقَالُ : مَلَجَ يَمْلُجُ ، وَمَلِجَ يَمَلِجُ^(٤) .

وَأَمَّا حَدِيثُ « الْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ » :

« لَا تُحْرَمُ الْعَيْفَةُ »^(٥) .

(١) في د : « يكون » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٢) جاء في م والمطبوع قبل ذلك : « والإمْلَاجَةُ هِيَ » والإضافة زيادة لا يحتاج

المعنى إليها .

(٣) « قال أبو عبيد » ساقط من د .

(٤) أى بفتح عين الماضي ، وضم عين المضارع ، أو كسر عين الماضي ، وفتح عين

المضارع ، وسبقت الإشارة إلى ذلك .

(٥) جاء في تهذيب اللغة عاف ٢٣٢/٣ :

وَرَوَى « إِسْمَاعِيلُ » عَنْ « قَيْسِ » قَالَ : سَمِعْتُ « الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ » يَقُولُ : لَا

تُحْرَمُ الْعَيْفَةُ » .

قلنا : وما العيفة ؟

فقال : المرأة تليدُ ، فيُحَصَّرُ لَبْنُهَا فِي ثَدْيِهَا ، فَتُرْضِعُهُ جَارَتُهَا الْمَرَّةَ وَالْمَرَّتَيْنِ .

قال « أبو عبيد » لا نعرف العيفة في الرضاع « وساق كلام « أبي عبيد

في غريب الحديث

وانظر حديث « المغيرة بن شعبة » في :

فَإِنَّا لَنَرِي هَذَا مَحْفُوظًا ، وَلَا نَعْرِفُ الْعَيْفَةَ^(١) فِي الرُّضَاعِ ، وَلَكِنَّا نَرَاهَا
الْعَيْفَةَ^(٢) ، وَهِيَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَ مَا يُمْتَكُّ أَكْثَرُ مَا فِيهِ^(٣) .
وَقَدْ يُقَالُ لَهَا : الْعُقَاةُ ، قَالَ « الْأَعْشَى »^(٤) يَصِفُ ظَبِيَّةً وَغَزَالَهَا :
وَتَعَادَى عِنْدَهُ النَّهَارَ فَمَا تَعَهُ جُوهٌ إِلَّا عُفَاةٌ^(٥) . أَوْ فُوقَاقِ^(٥)

الفائق « عيف » ٤٤/٣ ، وفيه : « فترضعه جارتها المزة والمزتين » والمزة :
المرءة من المزر ، وهى المص ، وإنما تفعل ذلك ، لينفتح ما انسد من مجارى اللبن .
والنهاية « عيف » ٣٣٠/٣ ، وذكر فى تصرف عبارة التهذيب ، وغريب حديث
أبى عبيد ..

(١) فى د : « العيفة » - بقاف مشناة - تحريف ، وهكذا جاءت بالنسخة فى
رواية الحديث .

(٢) فى د : « العفة » بقاف مشناة - تحريف .

(٣) جاء فى النهاية « عيف » ٣٣٠/٣ بعد أن ذكر كلام « أبى عبيد » حول العيفة :
« قال : « الأزهرى » : العيفة صحيح ، وسُميت عَيْفَةً ، مِنْ عَفَتُ الشَّيْءَ أَعَافُهُ : إِذَا
كَرِهْتَهُ .

أقول : لعل « ابن الأثير » يعقب بهذا على كلام أبى عبيد .
وأرى - والله أعلم - أن « أبى عبيد » يبنى وجود العيفة فى الرضاع ولا يبنى وجودها
بالمعنى الذى نقل عن الأزهرى .

ويؤيد ذلك أن « الأزهرى ساق كلام « أبى عبيد » ولم يعقب عليه بشئ ، وما
نقله « ابن الأثير » لم يرد نصًا فى تهذيب الأزهرى مادة عيف ، وإنما صدر ما جاء من عاف
ذوات اليباء بقوله : « ومن ذوات اليباء ، قال الليث : عاف الشئ ، يعافه عيافاً :
إِذَا كَرِهَهُ طَعَامًا كَانَ أَوْ شَرَابًا » .

(٤) جاء فى ل : « قال الأعشى » فى العفاة والمعنى واضح من دون هذه الإضافة .

(٥) هكذا جاء منسوباً فى تهذيب اللغة عصف ١١٥/١ نقلاً عن « أبى عبيد » =

[قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْعُفَافَةُ : مَا فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ نَزْوِلِ
الدَّرَّةِ ، وَالْغِرَارُ : آخِرُهَا] ^(١) .

يُقَالُ : قَدَّ ^(٢) اَمْتَكَّ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ : إِذَا لَمْ يُبْقِ فِيهِ مِنْ
اللَّبَنِ شَيْئًا ^(٣) .

وَهَذَا حَدِيثٌ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) .

= وجاء في مقاييس اللغة عَفَّ ٣/٤ منسوباً « للأعشى » وفيه : « لاتجافى » في مكان :
« وتعادى » .

وبرواية غريب الحديث جاء في الصحاح عفف ١٤٠٦/٤ ، وفيه : « نصب النهار على
الظرف » ، وتعادى ، أى تباعد .

واللسان عفف - عجا - عدا . والتاج عفف ، وفيه : قال « ابن بَرِي » :
والرواية : ما تعادى وهى رواية « أبى عمرو » والديوان ٢١١ ط بيروت تحقيق
د محمد محمد حسين ، وروى الأصمعي « ماتجافى » . وكذا التاج عدا ، وفيه في تفسير
تعادى : « يقول : تباعد عن ولدها في المرعى ، لثلا يستدلُّ الذئبُ بها عليه .

(١) ما بين المعترفين تكملة من ل . وأراه حاشية دخلت في صلب النسخة ، ويؤيد
ذلك ما جاء في تهذيب اللغة عفف ١١٥/١ بعد أن ساق كلام « أبى عبيد » واستشهاده
ببيت « الأعشى » حيث ذيل « الأزهرى » البيت بقوله :

« وقال غيره : العفافة : القليل من اللبن في الضرع قبل نزول الدرة » .

أقول : يعنى قول غير « أبى عبيد » .

(٢) « قد » : ساقطة من د .

(٣) جاء في م ، والمطبوع بعد ذلك : « ويمتك : يخرج جميع ما فيه » وأراه :

تعقيباً .

(٤) في د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م « عليه السلام » .

أَنَّهُ قَالَ^(١) :

« لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ ، وَلَا الْإِمْلَاجَتَانَ »^(٢)

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ :

« لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ ، وَلَا الْمَصَّتَانِ »^(٣)

قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ »^(٤) عَنْ « أَيُّوبَ » عَنْ

(١) « قَالَ » : ساقطة من د ، والمعنى يتوقف عليها .

(٢) في د : « وَالْإِمْلَاجَتَانِ » بدون لا النافية وهي رواية .

(٣) انظر في ذلك :

م : كتاب الرضاع ج ١٠ / ص ٢٧ - ٢٨ ، وفيه عن « عائشة » وأم الفضل بن عباس « رضى الله عن الجميع » .

د : كتاب النكاح ، باب هل يحرم مادون خمس رضعات الحديث ٢٠٦٣ ، ٢ / ٥٥٢
والحديث برواية « أبى عبيد وسنده وفيه : حدثنا « مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ »
حدثنا « إِسْمَاعِيلُ » ؛ « حَدَّثَنَا أَيُّوبَ »

ت : كتاب الرضاع ، باب ما جاء لا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ ، الحديث ١١٥٠
ج ٣ / ٤٤٧ وفيه : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
مُلَيْكَةَ ، وَيَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ وَلِي قَضَاءِ الطَّائِفِ .

س : كتاب النكاح ، باب القدر الذى يحرم من الرضاعة ج ٦ ص ٨٣

ج ه : كتاب النكاح ، باب لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ ، الحديث ١٩٤١ ج ١ / ٩٢٤
وفيه :

« لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَالْمَصَّتَانِ »

(٤) في د « ابْنُ عَلِيَّةٍ » وهو إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ .

« ابن أبي مُلَيْكَةَ » عن « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ » عن « عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(١)] - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) .

وَالَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ أَنَّ الْمِصَّةَ الْوَاحِدَةَ تُحْرَمُ ^(٣) .

وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٤) إِذَا ثَبَّتَ أَوْلَى بَيِّنٍ يَعْمَلُ بِهِ وَيَتَّبِعُ ^(٥) .

(١) « رضى الله عنها » تكملة من د . ر . ل .

(٢) د . ك : « صلى الله عليه ؛ والسند ساقط من م وأصل المطبوع جريا على منهج

التجريد والتهديب .

(٣) جاء في الجامع الصحيح « للترمذى » كتاب الرضاع ج ٣ ص ٤٥٦ :

« قالت « عائشة (رضى الله عنها) أنزل في القرآن (عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ)

فنسخ من ذلك خمس ، وصار إلى (خمس رضعات معلومات) فتوفى رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - والأمر على ذلك ... وبهذا كانت « عائشة ؛ تفتى ، وبعض أزواج

النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وهو قول « الشافعى » « وإسحاق » .

وقال « أحمد » بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لا تحرم المِصَّةَ وَلَا الْمِصَّتَانَ »

وقال : إن ذهب ذاهب إلى قول « عائشة » في خمس رضعات ، فهو مذهب قوى ،

وَجِبْنَ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ فِيهِ شَيْئاً .

وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وغيرهم : يحرم

قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف ، وهو قول : « سفيان الثورى » و « ومالك

ابن أنس » و « الأوزاعى » و « عبد الله ابن المبارك » و « وكيع » وأهل الكوفة .

وفي م « لا تحرم » مكان « تحرم » خطأ من الناسخ .

(٤) الجملة الدعائية من ر . ل .

(٥) « ويتبع ؛ سقط من م تهذيب .

٢٤٢- وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
« دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا ، فَلَمْ تُطْعَمْهَا ، وَلَمْ تَسْقِهَا ،
وَلَمْ تُرْسَلْهَا فَتَأْكُلُ^(٢) مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ^(٣) » .

(١) في د . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢) في د : « فيأكل » : تحريف . والتأنيث هنا واجب .

(٣) جاء في حم مسند أبي هريرة - رضي الله عنه ج ٢ ص ٢٦١ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثني « أبي » ، حدثنا « يزيد » ، أخبرنا « محمد »
و « ابن نمير » قالوا : حدثنا « محمد (بن عمرو) » « عن » « أبي سلمة » عن « أبي هريرة »
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا
فَلَمْ تُطْعَمْهَا ، وَلَمْ تَسْقِهَا ، وَلَمْ تُرْسَلْهَا ، فَتَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »

وانظر نفس المصدر الصفحات ٢٦٩ - ٣١٧ - ٤٥٧ - ٤٦٧ - ٤٧٩ - ٥٠١ - ٥٠٧

من حديث أبي هريرة وكذلك ١٥٩/٢ - ١٨٨ من حديث « ابن عمر » ، و ٣١٨/٣

من حديث « جابر بن عبد الله » .

وانظر في الحديث :

- خ : كتاب بدء الخلق ، باب : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ج ٤/١٠٠

كتاب الأنبياء ، باب حدثنا أبو اليان ج ٤ / ١٥٢

- م : كتاب الكسوف ، باب ما عرض على النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٦/٢٠٧

كتاب البر والصلة ، والآداب ، باب تحريم الكبر ج ١٦/١٧٣

- س : كتاب الكسوف ، باب نوع من صلاة الكسوف ج ٣/١١٢-١١٣

- جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الكسوف الحديث ١٢٦٥

ج ١ / ٤٠٢

كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة (٣٠) الحديث ٤٢٥٦ ج ٢/١٤٢١

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ ^(١) « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو »
عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ^(٢) (١٩٩ -) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :

^(٧) قَوْلُهُ : خَشَّاشٌ ^(٤) [الْأَرْضُ] ^(٥) . فَالْخَشَّاشُ ^(٦) : الْهُوَامُ ^(٧) ، وَدَوَابُّ
الْأَرْضِ ، وَمَا أَشْبَهَهَا . فَهَذَا بِفَتْحِ الْخَاءِ .

وَأَمَّا الْخَشَّاشُ - بِالْكَسْرِ - فَخَشَّاشُ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ ^(٨) الْعُودُ الَّذِي يُجْعَلُ
فِي أَنْفِهِ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْخَشَّاشُ ^(٩) : مَا كَانَ فِي الْعَظْمِ مِنْهُ ^(١٠) ، وَالْعِرَانُ :

دى : باب دخلت امرأة النار في هرة ج ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١
الفائق مادة « خشش » ٣٧٠/١ - النهاية « خشش » ٣٣/٢ - تهذيب اللغة خشش «
٥٤٦/٦ - اللسان - خشش - التاج « خشش » .

- (١) فى د . ر : حدثناه .
- (٢) أعلى اللوحة ١٩٩ من نسخة ك على اليسار (الحادية عشرة - الأول) .
- (٣) فى د . ك : « صلى الله عليه » .
- (٤) « خشاش » - بفتح الخاء - وفى الصحاح : الخشاش (بكسر الخاء) :
أهوام الأرض وقد تفتح وجاءت فى م والمطبوع الخشاش .
- (٥) « الأرض » تكملة من د .
- (٦) فى د : الخشاش والمعنى واحد .
- (٧-٧) عبارة المطبوع نقلًا عن نسخة م « قوله : الخشاش : الهوام : من قبيل التهذيب .
- (٨) « وهو » : ساقط من ر . م .
- (٩) قال الأصمعى : الخشاش : ساقط من ل .
- (١٠) ما بعد لفظة العظم إلى آخر ما جاء من تفسير الحديث ساقط من نسخة ل :

مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ ، وَالْبُرَّةُ : مَا كَانَ فِي الْمَنْخِرِ^(١) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : وَالْحِزَامَةُ : هِيَ الْحَلَقَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ
فَإِنْ كَانَتْ مِنْ صُفْرٍ^(٢) فَهِيَ بُرَّةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ شَعْرِ فِهِيَ حِزَامَةٌ .
وَقَالَ غَيْرُ « أَبِي عُبَيْدَةَ » : وَإِنْ كَانَ عُوْدًا فَهُوَ خِشَاشٌ^(٣) .

(١) المنخِر - بفتح الميم وسكون النون وكسر الخاء - ثقب الأنف . و المنخران
ثقبا الأنف .

وجاء في الصحاح « نخر » ٨٢٤/٢ :

وَالْمَنْخِرُ : ثَقْبُ الْأَنْفِ ، وَقَدْ تَكْسَرُ الْمِيمُ إِتْبَاعًا لِكَسْرِ الْخَاءِ ، كَمَا قَالُوا : مِنْتِن ،
وَهُمَا نَادِرَانِ ، لِأَنَّ مِفْعَلًا لَيْسَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ . وَالْمُنْخُورُ لُغَةٌ فِي الْمَنْخِرِ .

(٢) الصُّفْرُ - بضم الصاد - ضَرْبٌ مِنَ النُّحَاسِ .. وَاحِدَتُهُ صُفْرَةٌ .

وَالصُّفْرُ - بِكسر الصاد - لُغَةٌ فِي الصُّفْرِ - بِضمها - عَنِ « أَبِي عُبَيْدَةَ » اللَّسَانُ -

صفر .

(٣) أَيْ بِكسر الخاء ، وَفِي الْمُقَابِيْسِ خِشْشُ ١٥٢/٢ : وَالخِشْشُ أَنْ تُجْعَلَ الخِشَاشُ

فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، يُقَالُ خِشَشْتَهُ فَهُوَ مَخْشُوشٌ .

وَيَكُونُ مِنْ خَشَبٍ .

وجاء في تهذيب اللغة «خشش» ٥٤٥/٦ :

« أَبُو عُبَيْدَةَ » عَنِ « الْأَصْمَعِيِّ » : الخِشَاشُ : مَا كَانَ فِي الْعِظْمِ إِذَا كَانَ عُوْدًا .

وَالعِرَانُ : مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ فَوْقَ الْأَنْفِ .

وقد خششت البعير فهو مخشوش ...

« أَبُو عُبَيْدَةَ » عَنِ « الْأَصْمَعِيِّ » الخِشَاشُ . (بِكسر الخاء) : العِجْبَةُ ، وَالخِشَاشُ

الرَّجُلُ الْخَفِيفُ (بِالْكَسْرِ) .

قال «الكِسَائِيُّ» : يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ : خَزَمَتِ الْبَعِيرُ^(١) ، وَعَرَانَتْهُ^(٢) ، وَخَشَشَتْهُ ، وَهُوَ مَخْزُومٌ ، وَمَعْرُونٌ ، وَمَخْشُوشٌ .

ويُقَالُ مِنَ الْبُرَّةِ خَاصَّةً بِالْأَلْفِ : أْبْرَيْتُهُ ، فَهُوَ مُبْرَى ، وَنَاقَةٌ مُبْرَاءٌ^(٣) .

٢٤٣- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) :

« فَصَلُّ [مَا]^(٥) بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتُ وَالذَّفُّ »

(١) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « خَزَمَ » وَخَزَمَتِ الْبَعِيرُ بِالْخِزَامَةِ ، وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ شَعْرِ تَجْعَلُ فِي وَتْرَةِ أَنْفِهِ ، يَشُدُّ فِيهَا الزَّمَامَ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْقُوبٍ مَخْزُومٌ ، وَالطَّيْرُ كُلُّهَا مَخْزُومَةٌ ؛ لِأَنَّ وَتْرَاتِ أَنْوْفِهَا مَنْقُوبَةٌ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ : نَعَامٌ مَخْزُومٌ ،

(٢) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ » : الْعِرَانُ : الْعُودُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي وَتْرَةِ أَنْفِ الْبُخْتِيِّ .

وَقَدْ عَرَنْتُ الْبَعِيرَ أَعْرَنْتُهُ - بِالضَّمِّ - عَرْنًا .

(٣) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « بَرَا » :

« وَالْبُرَّةُ : حَلْقَةٌ مِنْ صُنْمَرٍ تَجْعَلُ فِي لَحْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ .

وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » تَجْعَلُ فِي جَانِبِ أَحَدِ الْمَنْخَرَيْنِ .

قَالَ : وَإِذَا كَانَتْ الْبُرَّةُ مِنْ شَعْرِ فَهِيَ الْخِزَامَةُ .

قَالَ « أَبُو عَلِيٍّ » : وَأَصْلُ الْبُرَّةِ بَرَوَةٌ ؛ لِأَنَّهَا جَمَعَتْ عَلَى بُرَى مِثْلَ : قَرْيَةٍ وَقُرَى .

وَتَجْمَعُ عَلَى بُرَاتٍ وَبُرَيْنٍ .

وَقَدْ خَشَشَتْ النَّاقَةَ ، وَعَرَنْتُهَا ، وَخَزَمْتُهَا ، وَزَمَمْتُهَا ، وَخَطَمْتُهَا .

وَ أْبْرَيْتُهَا ، هَذِهِ وَحَدَّهَا بِالْأَلْفِ : إِذَا جَعَلْتَ فِي أَنْفِهَا الْبُرَّةَ ، فَهِيَ نَاقَةٌ مُبْرَاءَةٌ وَكُلُّ

حَلْقَةٍ مِنْ سِوَارٍ ، وَقُرْطٍ ، وَخَلْخَالٍ ، وَمَا أَشْبَهَهَا : بُرَّةٌ .

(٤) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » فِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) « مَا » تَكْمَلَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ بِهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى .

(١)

فِي النُّكَاحِ

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « أَبُو بَلَجٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢)

(١) جاء في ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء في إعلان النكاح ، الحديث ١٠٨٨

ج ٣ / ٣٩٨ :

« حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ » . حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » . أَخْبَرَنَا « أَبُو بَلَجٍ » (بِالْهَيْمِ الْمَعْجَمَةِ وَفِي الْمَطْبُوعِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - وَهُوَ تَحْرِيفٌ -) عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبِ الْجُمَحِيِّ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : فَضَّلُ مَا بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ : الدُّفُّ وَالصَّوْتُ » ثُمَّ قَالَ : وَفِي الْبَابِ عَنْ « عَائِشَةَ » وَ « جَابِرٍ » وَ « الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ » قَالَ « أَبُو عَيْسَى » حَدِيثُ « مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ » حَدِيثٌ حَسَنٌ

ومحمد بن حاطب قد رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو غلامٌ صغيرٌ .

وانظر الحديث في :

- س : كتاب النكاح ، باب إعلان النكاح بالصوت ، وضرب الدف ج ٦ / ١٠٤ وفيه : « أَخْبَرَنَا بَنُ مَوْسَى » قَالَ حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « أَبِي بَلَجٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَضَّلُ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الدُّفُّ وَالصَّوْتُ فِي النُّكَاحِ » .

- ج ه : كتاب النكاح ، باب إعلان النكاح ، الحديث ١٨٩٦ ج ١ ص ٦١١

- حم : حديث « مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ » « ٤ / ٤١٨ »

وانظر كذلك « البخارى » كتاب النكاح ، باب ضرب الدف في النكاح والوليمة

ج ٦ / ١٣٧

الفائق « د ف » ٤٢٨ / ١ - النهاية « د ف » ١٢٥ / ٢

(٢) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

أما الدَّفُّ^(١) ، فهوَ هذا الذي تَضْرِبُ^(٢) به النِّسَاءُ .
وقد زعم بعض الناس أن الدَّفَّ^(٣) لغةٌ .

فأما^(٤) الجَنْبُ فالدَّفُّ^(٥) لا اخْتِلَافَ فِيهِ بالفتح .
وقوله : « الصوتُ » .

فإن الناس يختلفون فيه ، فبعض الناس يذهبُ بِهِ إِلَى السَّمَاعِ .
وهذا خطأٌ في التَّأْوِيلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) .
إنما^(٨) معناه عِنْدَنَا : إِعْلَانُ النِّكَاحِ ، واضطرابُ الصوتِ بِهِ ، والذُّكْرُ
في النَّاسِ ، كما يقال : فُلَانٌ قَدْ ذَهَبَ صَوْتُهُ فِي النَّاسِ^(٩) .

(١) أى بضم الدال مشددة .

(٢) فى د . ر . ل . م « يضرب » وكلاهما يجوز .

(٣) أى بفتح الدال مشددة ، وجاء فى تهذيب اللغة « دَفَّ » ٧٣/١٤ ، عن « أبى

عبيد » :

« والدَّفُّ (بالضم) : الذى يضرب به ، يقال له دَفٌّ أيضا (أى بفتح الفاء) ،

وأما الدَّفُّ بمعنى الجمع فهو بالفتح لا غير ، وجمعه دَفُوفٌ .

وجاء فى المطبوع : « الدَّفُّ » بالضم خطأ .

(٤) فى د : « وأما » .

(٥) فى المطبوع : « الدَّفُّ » - بضم الدال - خطأ .

(٦) فى د : « النبى » .

(٧) فى د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفى ل . م « عليه السلام » .

(٨) فى د . ر . ل . م : « وإنما » .

(٩) جاء فى تحفة الأحوذى بشرح جامع « الترمذى » له بتصريف :

قوله : « وفصل ما بين الحلال والحرام » أى فَرَّقَ ما بينهما الصَّوتُ قال « الجزرى »

فى النهاية : يريد إعلان النكاح وذلك بالصوت ، والذكر به فى الناس ، يقال له : =

وَكَذَلِكَ قَالَ «عُمَرُ» - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١) :

«أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ ، وَحَصِّنُوا هَذِهِ ^(٢) الْفُرُوجَ ^(٣)» .

٢٤٤- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - :

«لَا تُؤَلِّهُ وَالِدَةٌ عَنْ وَلَدِهَا ، وَلَا تُؤَطُّ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ ، وَلَا حَائِلٌ حَتَّى

تَسْتَبِرَ ^(٥) بِحَيْضَةٍ» .

= صوت وصييت . . . قال «القارئ» في المرقاة : الصَّوْتُ أَيْ الذِّكْرُ وَالتَّشْهِيرُ . . .

فَالسُّنَّةُ إِعْلَانُ النِّكَاحِ بِضَرْبِ الدَّفِّ وَأَصْوَاتِ الْحَاضِرِينَ بِالتَّهْنِئَةِ أَوْ النِّعْمَةِ فِي إِنْشَادِ

الشَّعْرِ الْمُبَاحِ ، وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ مَعْنَاهُ : إِعْلَانُ النِّكَاحِ وَاضْطِرَابُ الصَّوْتِ بِهِ ، وَالدِّكْرُ

فِي النَّاسِ كَمَا يُقَالُ : فَلَانَ ذَهَبَ صَوْتُهُ فِي النَّاسِ . وَبَعْضُ النَّاسِ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى السَّمْعِ

هَذَا خَطَأً يَعْنِي السَّمْعَ الْمُتَعَارَفَ بَيْنَ النَّاسِ الْآنَ . انْتَهَى كَلَامُ الْقَارِئِ .

قلت : الظاهر عندي - والله - تعالى أعلم - أن المراد بالصوت ههنا : الغناء المباح . هـ

(١) في ز . م : «رضي الله عنه» .

(٢) في د : «هذا : تصحيف» .

(٣) لم أهدد إلى الحديث «عمر» - رضي الله عنه - ، فيما رجعت إليه ،

وجاء في نسخة ل بعد ذلك :

«يتلوه حديث النبي - عليه السلام - «لا تؤله والده على ولدها» .

صلى الله على محمد النبي ، وعلى آله وسلم تسليماً .

الجزء الحادي عشر (كلنا) من غريب الحديث عن «أبي عبيد القاسم بن سلام» .

(٤) في د . ك : «صلى الله عليه» وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٥) لم أهدد إلى الحديث برواية أبي عبيد «كاملة في كتب الصحاح والسنن التي

رجعت إليها .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاة » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : « لَا تُؤَلِّهُ وَالِدَةٌ عَنْ وَلَدِهَا » .

= وجاء في د : كتاب النكاح ، باب في وطء السبايا ، الحديث ٢١٥٧ ج ٦١٤/٢ :
حدثنا « عمرو بن عون » ، أخبرنا « شريك » ، عن « قيس بن وهب » عن « أبي الوداك »
عن « أبي سعيد الخدري » ورفعه . أنه قال في سبى « أوطاس » . « لَا تُؤَطُّ حَامِلٌ حَتَّى
تَضَع ، وَلَا غَيْرَ ذَاتِ حَمَلٍ حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً .

وانظر كذلك :

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في كراهية وطء الحبالى من السبايا ، الحديث ١٥٦٤

ج ٤ - ١٣٣

دى : كتاب الطلاق ، باب في استبراء الأمة ٢ - ١٧١ .

حم : حديث أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - ج ٣ - ٦٢ - ٨٧

الفائق « وله » ٤ / ٧٩ نقلاً عن « أبي عبيد » والله أعلم - . النهاية « وله » ٥ / ٢٢٧

وفيه : « لا توله والدة عن ولدها » أى لا يفرق بينهما في البيع .

المغرب في ترتيب المغرب للمطرزى ٢ / ٣٧٠ - ٣٧١ : وفيه : « وَوَلَّهَهَا الْحَزْنَ عَلَى

ولدها ، وَأَوْلَّهَهَا ، وَأَمَّا تَعْدِيتهُ بَعْن ، فعلى تضمين معنى الغزل ، ومنه : « لا توله والدة

عن ولدها » ومن رواه : « لَا تُؤَلِّهُنَّ وَلِدًا عَنْ وَالِدِهِ » فقد أخطأ ، وإنما الصواب : « والدا

عن ولده » أى لا تعزانه عنه ، فتجمله والها ، أى ناكلا حزينا بفقدته إياه ، وتفسر

التولية بالتفريق تدریس (أى تقريب وتفهم) والتحقيق ما ذكرت . وذكر محقق

المغرب أن الحديث موجود في التهذيب ٦ / ٤٢١

تهذيب اللغة وله ٦ / ٤٢٠ - مقاييس اللغة وله ٦ / ١٤١ - الصحاح وله ٦ / ٢٢٥٧ ،

وفيه : لا توله والدة بولدها . اللسان « وله » ، التاج « وله » .

أقول : وجاء في المطبوع : « حتى تستبرى بحیضة » على بناء تستبرى للمعلوم .

فالتوليدية: ^(١) أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِي الْبَيْعِ .
وكلُّ أنثى فارقت ولدها، فهي واليه . قال « الأعرشي » يذكر بقرة
أحلَّ السباع ولدها :
فَأَقْبَلَتْ وَالِهَا ثَكْلِي عَلَى عَجَلٍ كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا ^(٢)
وقوله : « لَا تُوطَأُ حَائِلٌ حَتَّى تُسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ » ^(٣)
فالحائل : التي [قد] ^(٤) وَطِئَتْ (٢٠٠) ، فَلَمْ تَحْمِلْ .
يُقَالُ : حَالَتْ الذَّاقَةُ وَالْمَرْأَةُ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ : إِذَا كَانَتْ غَيْرَ حَامِلٍ ،
فهي تحول حياءً .

(١) جاء في التهذيب ٦ / ٤٢١ بعد أن ذكر تفسير «أبي عبيد» : «شمر» عن
«ابن شميل» وَلَهَتْ (بفتح اللام) إليه تله (بكسرها) أي تحن إليه ، وقال غيره
فيه لغتان : وَلَهَتْ تَوَلَّهَتْ ، وَوَلَهَتْ تَلَّهَتْ .

(٢) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٦ / ٤٢٠ نقلا عن غريب حديث «أبي عبيد»
ومقاييس اللغة ٦ / ١٤٠ ، والصحاح ٦ / ٢٢٥٦ ، واللسان «وله» ، والتاج وله ، وفي
الديوان ١٠٥ برواية «على حزن» وهي رواية ذيل بها المطبوع البيت نقلا عن نسخة
« م » .

والبيت من قصيدة «للأعشى» مدح «هودة بن علي الحنفي» ورواية الشطر الأول
كما في الديوان :

فانصرفت فاقدًا ثكلي على حزن

(٣) «بحيضة» : ساقط من د .

(٤) «قد» : تكملة من ل .

وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ حَوْلٌ ، وَحَوْلٌ^(١) ، وَهَذَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ^(٢) .
وَيُقَالُ^(٣) فِي الْحَوْلِ : إِنَّهُ مَصْدَرٌ^(٤) .
يُقَالُ : حَالَتْ حِيَالًا وَحَوْلًا^(٥) ، فَزَادُوا لَامًا ، كَمَا زَادُوا الدَّالَّ
فِي السُّودِدِ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا دَالٌ وَاحِدَةٌ .
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَوَّطٌ مِثْلُ حَوْلٍ فِي^(٦) الْمَعْنَى^(٧) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « حال » « حال » ٢٤٣/٥ ، نقلًا عن « اللحياني » : « قال :
وحالت الناقة والفرس ، والنخلة ، والمرأة ، والشاة وغيرها : إذا لم تحمل .
وناقة حائل ، ونوق حوائل ، وحول ، وحولل .
وقال بعضهم : هي حائل حول وأحوال ، وحولل ، أي حائل أعوام » .
(٢) المطبوع : « يقال » . والمعنى واحد .
(٣) ما بعد « والجمع من ذلك حول وحولل » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .
(٤ - ٤) عبارة ل : « مثل عوط وعوطط مثل سودد زادوا لا ما واحدة »
والعبارة مضطربة ، وبها سقط .

(٥) عبارة المطبوع نقلًا عن م : « وكذلك عوط وعوطط ، مثل حول وحولل
في المعنى واحد » .

وما أثبت عن د . ر . ك أدق ، وأصح .
وجاء في الصحاح « عاط » .
قال « الكسائي » : إذا لم تحمّل الناقة أول سنة يُحمّل عليها فهي عائط وحائل ،
وجمعهما : عوط ، وعيط . وعوطط ، وحول ، وحولل .
فإذا لم تحمّل السنة المقبلة أيضاً ، فهي عائط عيط ، وعائط عوط وعوطط ، وحائل
حول وحولل .

يقال منه : عاطت الناقة تعوط .

قال « أبو عبيد » : وبعضهم يجعل عوططاً مصدراً ، ولا يجعله جمعاً .
وكذلك حولل .

وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ إِذَا خَمَدَتْ بَعْدَ وَقُودٍ ^(١) ، قِيلَ : حَالَتْ حِيَالًا .

وَإِنْ هَاجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ^(٢) ، قِيلَ : [قَدْ] ^(٣) لَفِحَتْ ^(٤) عَنْ حِيَالٍ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَلَا حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ » .

فَإِنَّهُ فِي السَّبْيِ : أَنْ تُسَبِّي الْمَرْأَةَ ، وَهِيَ حَامِلٌ ، فَلَا يَحِلُّ وَطُؤُهَا ، حَتَّى تَضَعَ [مَا فِي بَطْنِهَا] ^(٥) ، وَكَذَلِكَ فِي الشُّرَاءِ [أَيْضًا] ^(٦) .

وَكَذَلِكَ الْحَائِلُ فِي الشُّرَاءِ ^(٧) ، وَالسَّبْيُ جَمِيعًا .

وَكَذَلِكَ فِي الْهَبَةِ وَالصَّدَقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

٢٤٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) :

(١) فِي اللَّسَانِ « وَقَدَ » :

وَقَدَّتِ النَّارُ تَقِيدُ وَقَدَاءً ، وَوَقْدَةٌ ، وَوَقْدَانًا ، وَوَقُودًا . بِالضَّمِّ - وَوَقُودًا (بِالْفَتْحِ)

عَنْ « سَيْبُوهِ » .

قَالَ : وَالْأَكْثَرُ أَنَّ الضَّمَّ لِلْمَصْدَرِ ، وَالْفَتْحُ لِلْحَطْبِ .

قَالَ « الزَّجَاجُ » الْمَصْدَرُ مَضْمُومٌ ، وَيَجُوزُ فِيهِ الْفَتْحُ .

(٢) فِي ل « بَعْدَ ذَلِكَ وَقُودٌ » وَلَا أَرَى مَعْنَى لِكَلِمَةِ « وَقُودٌ » هُنَا .

(٣) « قَدْ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .

(٤) فِي د « لَفِحَتْ » بِالْفَاءِ الْمَوْحِدَةِ . وَأَرَاهُ تَحْرِيفًا - .

(٥) « مَا فِي بَطْنِهَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٦) « أَيْضًا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر ، وَفِي الْمَطْبُوعِ « فِي الشُّرَى » مَقْصُورًا .

(٧) فِي ط « فِي الشُّرَى » مَقْصُورًا كَذَلِكَ . وَمَا بَعْدَ « الشُّرَاءِ » الْأُولَى إِلَى هُنَا سَاقِطٌ

مِنْ ل .

(٨) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لِأَعْبَاءٍ جَادًا »^(١)
قال : حَدَّثَنِيهِ « شَبَابَةُ » عن « ابنِ أَبِي ذئْبٍ » عن « عَبْدِ اللَّهِ
ابنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدٍ »^(٢) عن « أَبِيهِ » عن « جَدِّهِ » عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :

(١) جاء في د : كتاب الأدب ، باب من يأخذ الشيء على المزاح ، الحديث ٥٠٠٣
ج ٥ / ٢٧٣ حدثنا « محمد بن بشار » ، حدثنا « يحيى » (عن ابن أبي ذئب) .
وحدثنا « سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي » ، حدثنا « شعيب بن إسحاق »
عن « ابن أبي ذئب » .

عن « عبد الله بن السائب بن يزيد » عن « أبيه » عن « جده » أنه سمع رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :

« لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لِأَعْبَاءٍ وَلَا جَادًا » .

- وقال « سليمان » : « لَعِبًا وَلَا جَدًّا » - وَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدُّهَا » .

لم يقل « ابن بشار » : « ابن يزيد » .

وقال : قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وانظر كذلك :

ت : كتاب الفتن ، باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً الحديث ٢١٦٠

ج ٤ ص ٤٦٢

حم : حديث يزيد بن السائب - رضي الله تعالى عنه - ٤ / ٢٢١

الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧ برواية « أبي عبيد » . . . النهاية « لعب » ٤ / ٢٥٢

بنفس الرواية .

(٢) في ر « عن يزيد » خطأ من الناسخ .

(٣) في د . ر . ك . ل . ن . هـ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

[قَالَ] ^(١) : قوله : « لَاعِبًا جَادًا » ^(٢) : يَعْنِي أَنْ يَأْخُذَ مَتَاعَهُ لَا يُرِيدُ
[بِهِ] ^(٣) سَرِقَتَهُ ، إِنَّمَا يُرِيدُ إِدْخَالَ الْغَيْظِ عَلَيْهِ .
يَقُولُ : فَهُوَ لَاعِبٌ فِي مَذْهَبِ السَّرِقَةِ .
[وَهُوَ] ^(٤) جَادٌ فِي إِدْخَالِ الْأَذَى وَالرُّوعِ عَلَيْهِ .
وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا » ^(٥) .

(١) « قَالَ : تكملة من ر .

(٢) من قوله : « قَالَ » إلى هنا ساقط من ل . م ، وسقوطه من نسخة م من قبيل

التجريد والتهديب لعدم وجود السند بها كذلك .

(٣) « به » : تكملة من د ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(٤) « وهو » : تكملة من ر .

وجاء في معالم السنن على سنن أبي داود :

قال الشيخ (أي الخطابي) : معناه أن يأخذ على وجه الهزل ، وسبيل المزاح ،

ثم يحبس عنه ، ولا يرده ، فيصير ذلك جدا .

أقول : وتفسير « أبي عبيد » - رحمه الله - أعجب .

(٥) انظر فيه :

د : كتاب الأدب ، باب من يأخذ الشيء على المزاح الحديث ٥٠٠٤ ج ٢٧٣/٥ -

٢٧٤ وفيه :

حدثنا أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - أنهم كانوا يسيرون مع النبي - صلى الله

عليه وسلم - فنام رجل منهم ، فانطلق بعضهم إلى حبل معه ، فأخذه ففزع ، فقال

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا » .

ت : كتاب الفتن ، باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً ج ٤٦٢/٤

حم : أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦٢ / ٤

الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

[هَذَا] ^(١) وَمِثْلُ حَدِيثِهِ : « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِالسَّهَامِ ، فَلْيُمْسِكْ
بِنِصَالِهَا » ^(٢) .

وَمِثْلُ حَدِيثِهِ : « أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَعَاطُونَ سَيْفًا ، فَنَهَاهُمْ عَنْهُ » ^(٣) .

(١) هذان تكملة من د . (٢) انظر في ذلك :

- خ : كتاب الصلاة ، باب من يأخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد ١ / ١١٦

- م : كتاب البر ، والصلة ، والآداب ، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم

١٦ / ١٥٩

- د : كتاب الجهاد ، باب في النبل يدخل به المسجد الحديثان ٢٥٨٦ - ٢٥٨٧

ج ٣ / ٦٩ - ٧٠

- س : كتاب المساجد ، باب إظهار السلاح في المسجد ٢ / ٣٨

- جه : كتاب الأدب ، باب من كان معه سهام ، فليأخذ بنصالها ، الحديثان ٣٧٧٧ -

ج ٢ / ٣٧٧٨

- حم : حديث أبي موسى الأشعري ٤ / ٣٩٢

- الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

(٣) انظر في ذلك :

- ت : كتاب الفتن ، باب ما جاء في النهي عن تعاطي السيف مسلولا ، الحديث

٢١٦٣ ، ٤ / ٤٦٤ وفيه : « نهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يتعاطى السيف مسلولا » .

- حم : حديث جابر بن عبد الله ٣ / ٣٤٧ - ٣٧٠ ، وفيه : « أن رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - مر بقوم في مجلس يسئلون سيفاً ، يتعاطونه بينهم غير معمود ، فقال : ألم
أزجركم عن هذا ، فإذا سل أحدكم السيف ، فليغديه ، ثم ليُعطه أخاه .

حديث أبي بكره نُقيع بن الحارث بن كَلْدَةَ - رضي الله تعالى عنه - ٥ / ٤٢

- الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

وَكُلُّ هَذَا كَرَاهَةٌ لِرَوْعَةِ الْمُسْلِمِ ، وَإِدْخَالِ الْأَذَى عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ
الْآخِرُ لَا يُرِيدُ قَتْلَهُ ، وَلَا جَرْحَهُ .

٢٤٦- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) :
« أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُمْنَعَ نَقْعُ الْبَشْرِ » (٢)

(١) فِي د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » ، وَفِي ل . م « - عَلَيْهِ السَّلَامُ - » .

(٢) جَاءَ فِي جِه : كِتَابِ الرَّهُونِ ، بَابِ النَّهْيِ عَنِ مَنَعِ فَضْلِ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ ،
الْحَدِيثُ ٢٤٧٩ ج ٢ ص ٨٢٨ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ بَنِي سُلَيْمَانَ « عَنْ حَارِثَةَ » عَنْ « عَمْرَةَ »
عَنْ « عَائِشَةَ » ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ ، وَلَا يُمْنَعُ نَقْعُ الْبَشْرِ » .

وَجَاءَ فِي ط : كِتَابِ الْأَقْضِيَّةِ ، بَابِ الْقَضَاءِ فِي الْمِيَاهِ ، ٣٦٨ :

وَحَدَّثَنِي « مَالِكٌ » عَنْ أَبِي الرَّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« لَا يُمْنَعُ نَقْعُ الْبَشْرِ » .

أَقُولُ : وَالْحَدِيثُ مَرْسَلٌ عَلَى رِوَايَةِ مَالِكٍ لِأَنَّهُ لَمْ أَقِفْ عَلَى وُجُودِ صَحَابَةٍ لِعَمْرَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

وَانظُرْ حَم ، حَدِيثُ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « ١١٢/٦ » ، وَفِيهِ : « لَا يُمْنَعُ نَقْعُ
مَاءٍ ، وَلَا رَهُو بَشْرٍ » .

حَم ، حَدِيثُ عَائِشَةَ ١٣٩/٦ وَفِيهِ : حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » ، حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا
« يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » أَخْبَرَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » ^(١) عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَمْرَةَ » عَنْ « عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -] ^(٢) عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) .

يَعْنِي فَضْلَ الْمَاءِ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهُ مِنَ الْعَيْنِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ^(٤) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِيرَ فِي إِنَاءٍ أَوْ وَعَاءٍ لِأَحَدٍ .

فَإِذَا صَارَ ذَلِكَ ^(٥) كَذَلِكَ ^(٦) (٢٠١) ، فَصَاحِبُهُ أَحَقُّ بِهِ ، وَهُوَ مَالٌ

= عَنْ « أُمِّهِ عَمْرَةَ » عَنْ عَائِشَةَ « قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى أَنْ يَمْنَعَ نَقْعَ الْبَيْتْرِ . »

قال يزيد : « يعنى فضل الماء » .

حم ، حديث عائشة كذلك ٦ / ٢٥٢ - ٢٦٨

الفائق « نقع » ٤ / ١٧ ، وفيه : أى ماؤها ، وكل ماء مستنقع ، فهو ناقع ونقع .

النهاية : « نقع » ٥ / ١٠٨ ، تهذيب اللغة نقع « ١ / ٢٦٤ - مقاييس اللغة « نقع »

٥ / ٤٧٢ ، وفيه : ونقع البئر الذى جاء فى الحديث : ماؤها ، كأنه قرار لها ، الصراح

« نقع » ٣ / ١٢٩٢ - المحكم « نقع » ١ / ١٣٤ - المغرب فى ترتيب المغرب « نقع »

٢ / ٣٢٣ - اللسان ، والتاج « نقع » .

(١) فى المطبوع « يزيد بن هارون » تكملة من مصحح المطبوع .

(٢) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٣) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٤) فى م : « أو من غير ذلك » ، والذى فى تهذيب اللغة ١ / ٢٦٤ ، نقلنا عن

غريب حديث أبى عبيد : قال أبو عبيد : نقع البئر : فضل مائه الذى يخرج منه

أو من العين « وهو تصرف فى عبارة أبى عبيد .

(٥) « ذلك » ساقط من م .

(٦) « ذلك كذلك » ساقط من د .

مِنْ مَالِهِ^(١)

وَأَمَّا حَدِيثُهُ الْآخَرُ ، أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ مَنَعَ فَضْلَ الْمَاءِ^(٢) ؛ لِيَمْنَعَ بِهِ فَضْلَ الْكَلَالِ ، مَنَعَهُ اللَّهُ فَضْلَهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) . »

هُوَ^(٤) مِنْ حَدِيثِ « يَزِيدَ » عَنْ « هِشَامِ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ^(٥) .

(١) في م والمطبوع « من ناله » ، وأثبت ما جاء في د . ر . ك . ل ، ونسق العبارة

يؤكد صحته .

(٢) في ك : « ماء » .

(٣) انظر في الحديث .:

حم : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - ١٨٣ / ٢ وفيه :
حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أبو النصر » حدثنا « محمد » يعني
« ابن راشد » عن « سليمان بن موسى » أن عبد الله بن عمرو ، كتب إلى عامل له ،
على أرض له : ألا تمنع فضل مائك ، فإنني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :
« من منع فضل الماء ؛ ليمنع به فضل الكلال منعه الله يوم القيامة فضله » .

حم : حديث عبد الله بن عمرو كذلك : ١٧٩ / ٢ - ٢٢١ - تهذيب اللغة « نقع »

٢٦٤ / ١

(٤) في ل : « وهو » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة ٢٦٤ / ١ نقلا عن « أبي عبيد » قال : وأصل هذا في البئر
يحترفها الرجل بالفلاة من الأرض يسقى بها مواشيه فإذا سقاها ، فليس له أن يمنع الماء
الفاضل عن مواشيه مواشى غيره ، أو شارباً يشرب بشفتيه » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ » ^(١) عَنْ « أَبِي الزُّنَادِ »
عَنْ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢)
أَنَّهُ قَالَ :

« لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ ، لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَاءِ » ^(٣)
فَإِنَّهَا ^(٤) هِيَ الْبِئْرُ تَكُونُ فِي بَعْضِ الْبَوَادِي ، وَيَكُونُ قُرْبَهَا كَلَاءٌ ، فَرُبَّمَا
سَبَقَ إِلَيْهَا بَعْضُ النَّاسِ ، فَمَنَعُوا مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ ^(٥) ، فَإِذَا مَنَعُوهُمْ الْمَاءَ ،
فَقَدَّ مَنَعُوهُمْ الْكَلَاءَ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَرَعَوْهَا ^(٦) الْكَلَاءَ ، ثُمَّ لَمْ يَرَوْوَهَا مِنَ الْمَاءِ
قَتَلَهَا الْعَطْشُ .

فَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ : « مَنْ مَنَعَ فَضْلَ الْمَاءِ » ^(٧) ؛ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَاءِ

(١) « ابن سعد » ساقط من ر . ل .

(٢) في د . ر . ك . ل . : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء في : جه : كتاب الرهون ، باب النهي عن منع فضل الماء ؛ ليمنع به الكلاء ،

الحديث ٢٤٧٨ ج ٢ ص ٢٣٨

حدثنا « هشام بن عمار » حدثنا « سفيان » عن « أبي الزناد » عن « الأعرج »
عن « أبي هريرة » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « لا يمنع أحدكم فضل
ماءٍ يمنع به الكلاء » .

وانظر فيه ط كتاب الأقضية ، باب القضاء في المياه : ٦٣٨ ، وفيه : « لا يمنع فضل
الماء ، ليمنع به الكلاء » .

(٤) عبارة م ، والمطبوع فقلا عنه : من قوله : « يوم القيامة » إلى هنا :

وتفسيره : وذلك من قبيل التجريد والتهذيب .

(٥) في د : « بعضهم » ، تصحيف .

(٦) في د : « رعوها » ورعاها وأرعاها بمعنى .

(٧) في ك : « ماء » وهي رواية ، وكذلك « مائه » .

مَنْعَهُ اللهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمِنْهُ ^(١) الْحَدِيثُ الْآخِرُ مِنْ حَدِيثِ ^(٢) « هُشَيْمٍ »
عَنْ « عَوْفٍ » عَنْ « رَجُلٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » لَا أَدْرِي أَرْفَعَهُ أَمْ لَا ^(٣) .
قَالَ : « حَرِيمُ الْبِئْرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا مِنْ حَوَالِيهَا لِأَعْطَانَ ^(٤) الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ »
قَالَ : « وَابْنُ السَّبِيلِ ^(٥) أَوَّلُ شَارِبٍ لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ ؛ لِيُمْنَعَ بِهِ
فُضْلَ الْكَلْبِ » ^(٦) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) » : مَعْنَاهُ ^(٨) : هَذَا الْبِئْرُ الَّتِي وَصَفْنَا تَكُونُ ^(٩) فِي
قُرْبِ الْكَلْبِ لَيْسَتْ فِي مِلْكِ أَحَدٍ ^(١٠) ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تُنَاخَ ^(١١) فِيهَا إِبِلٌ ،

(١-١) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « ومنه حديثه الآخر » وهو تجريد وتهذيب .

(٢) « حديث » : ساقط من د .

(٣) في د : « الأعطان » تصحيف .

(٤) جاء في حم : حديث « أبي هريرة » ٢ / ٤٩٣ :

حدثنا « عيد الله » حدثني « أبي » حدثنا « هشيم » قال : أخبرنا « عوف » عن رجل

حدثه ، عن « أبي هريرة » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « حريم البئر

أربعون ذراعاً من حوالها كلها لأعطان الإبل والغنم .

وابن السبيل أول شارب ، ولا يمنع فضل ماء ، ليمنع به الكلب .

وانظر كذلك :

جه : كتاب الرهون ، باب حريم البئر ، الحديثان ٢٤٨٦ - ٢٤٨٧ ، ٢ / ٨٣١

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) في ل : « معنى » ، وفي د : « ومعناه » .

(٧) المطبوع « يكون » والتأنيث أدق .

(٨) في د « ملك لأحد » والمعنى واحد .

(٩) في المطبوع : « يناخ » : وهو جائز .

وَلَا تُشْغَلُ^(١) بِغَنَمٍ وَلَا غَيْرِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فِي كُلِّ جَوَانِبِهَا^(٢) إِلَّا لِلْوَارِدَةِ^(٣)
قَطُّ^(٤) ، قَدَرًا مَا تَرِدُ وَتَعْطِنُ .

فَإِذَا انْقَطَعَ ذَلِكَ ، فَلَا حَقَّ لَهَا فِيهِ .

وَيَكُونُ « ابْنُ السَّبِيلِ » أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يَسْقَى^(٥) ، ثُمَّ^(٦) الَّذِي يَأْتِي
بَعْدَهُ^(٧) كَذَلِكَ أَيْضًا .

فَهَذَا قَوْلُهُ : « وَابْنُ السَّبِيلِ^(٨) أَوْلُ شَارِبٍ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) : وَقَدْ يَكُونُ فَضْلُ الْمَاءِ أَيْضًا^(١٠) : أَنْ يَسْقَى^(١١)

(١) في المطبوع : « يشغل » : والتأنيث أدق .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع « حواليتها » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في ل : « لوارد » ، والمعنى واحد .

(٤) استخدم « قط » هنا للمستقبل ، والأصوب استعمالها لما مضى .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « حتى يستقى » .

(٦) « ثم » لفظ ساقط من ر . ل . والمعنى يتم به .

(٧) « بعده » ساقط من ر . ل .

(٨) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « ابن السبيل » ولا فرق في المعنى .

(٩) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(١٠) « أيضاً » ساقط من م .

(١١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « يستقى » من استقى .

وفي اللسان « سقى » يقال : سقىته لشفته ، وأسقىته لماشيته وأرضه ، والاسم السقيُّ -

بالكسر والجمع الأسقية .

وفيه كذلك : واستقى من النهر والبئر والركبة والدحل استقاءً : أخذ من مائها .

الرَّجُلُ أَرْضَهُ ، فَيَفْضُلُ^(١) بَعْدَ ذَلِكَ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَبِيعَ^(٢) فَضْلَ ذَلِكَ الْمَاءِ .

كَذَلِكَ يُرَوَى عَنِ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو»^(٣) .

٢٤٧ - وَقَالَ^(٤) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) -

«فِي ذِكْرِ أَسْنَانِ الْإِبِلِ ، مَا^(٦) جَاءَ مِنْهَا^(٧) فِي الصَّدَقَةِ ، وَفِي الدِّيَةِ ، وَفِي الْأُضْحِيَّةِ^(٨)» .

(١) في د : « ويفضل » ، والمعنى واحد .

(٢) في م : وعنهما نقل المطبوع « أن يمنع » ، وأثبت ما جاء في د . ر . ك . ل .

(٣) في المطبوع « عمر » خطأ .

وانظر في ذلك : حم ٢ / ١٧٩ - ١٨٣ - ٢٢١

(٤) في ك : « قال » وزاد في « ل » قبل ذلك « ذكر أسنان الإبل » .

(٥) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ر . ل ، وجاء على هامش « ك » بعلامة

خروج وذيل بالرمز « صحح » .

ومكانه في م ، والمطبوع « في حديث النبي - عليه السلام - .

(٦) في المطبوع : « وما » .

(٧) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « فيها » .

(٨) جاء في د : كتاب الزكاة ، باب تفسير أسنان الإبل ج ٢/٢٤٧ - ٢٤٨ -

٢٤٩ : « قال » « أبو داود » سمعته من « الرياشي » (عباس بن الفرج النحوي

البصري) « وأبي حاتم » (سهل بن محمد بن عثمان السجستاني) وغيرهما .

ومن كتاب « النَّصْرَيْنِ تَمْمِيلِ » ومن كتاب « أَبِي عُبَيْدٍ » وَرَبَّمَا ذَكَرَ أَحَدُهُمُ الْكَلِمَةَ ،

قالوا : يسمى الحوَّارُ ، ثم النَّصْمِيلُ ، إذا فصل ، ثم تكون « بنت مخاض » السنة إلى تمام =

= سنتين ، فإذا دخلت في الثالثة فهي « ابنة لبون » فإذا تمت له ثلاث سنين فهو « حقُّ » « وحقه » ، إلى تمام أربع سنين ؛ لأنها استحققت أن تتركب ، ويحمل عليها الفحل ، وهي تلتحق ، ولا يُلقح الذكر حتى يُثنى ، ويقال للحقّة طروقة الفحل ؛ لأنّ الفحل يطرقها إلى تمام أربع سنين ، فإذا طعنت في الخامسة فهي « جذعة » ، حتى يتم لها خمس سنين ، فإذا دخلت في السادسة ، وألّى ثنيتها ، فهو حينئذ « ثنى » حتى يستكمل ستًا ، فإذا طعن في السابعة سمي الذكر « رباعيا » والأنثى « رباعية » إلى تمام السابعة ، فإذا دخل في الثامنة ، وألّى السن السدس الذي بعد الرباعية فهو « سدس » وسدس إلى تمام الثامنة ، فإذا دخل في التاسعة وطلع نابه ، فهو « بازل » - أي بزل نابه ، يعنى طلع حتى يدخل في العاشرة ، فهو حينئذ « مخلف » ، ثم ليس له اسم ، ولكن يقال : بازلُ عامٍ ، وبازلُ عامين ، ومخلفُ عامٍ ، ومخلفُ عامين ، ومخلفُ ثلاثة أعوامٍ إلى خمس سنين . والخلفة : الحامل ، قال « أبو حاتم » : **والجدوةُ** : وقت من الزمن ليس بسنٍّ ، وفصول الأسنان عند طلوع سهيل (يعنى طلوع النجم الذى يسمى سهيلا ، لأنه يطلع في زمن نتاج الإبل) . **والهبعُ** : الذى يولد في غير حينه .

وانظر خ : كتاب الجزية والموادعة ، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة ٦٧/٤

ت : كتاب الولاء والهبة ، باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه . . . الحديث

٢١٢٧ ، ٤ / ٤٣٨ ، وفيه قال خطبنا « على » فقال : من زعم أن عندنا شيئا

نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة صحيفة فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات

فقد كذب .

حم : مسند علي بن أبي طالب ١-٨١ / ١٥١ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » ، و « أَبُو زَيْدٍ الْكِلَابِيُّ » (١) ، و « أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ » (٢) ،
وغيرهم (٣) دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي [كَلَامٍ] (٤) بَعْضٍ .

أَقَالُوا : أَوَّلُ (٥) أَسْنَانِ الْإِبِلِ : إِذَا وَضَعَتِ النَّاقَةُ .

فِي أَنْ كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ النَّجَاحِ فَوَلَدَهَا رُبْعٌ ، وَالْأُنْثَى رُبْعَةٌ .

وَأِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ ، فَهُوَ هُبْعٌ (٦) [وَالْأُنْثَى هُبْعَةٌ] (٧) .

وَمِنْ الرَّبْعِ حَدِيثُ « عُمَرَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٨) - حِينَ سَأَلَهُ رَجُلٌ

(١) « الْكِلَابِيُّ » ساقط من ل .

(٢) « الْأَنْصَارِيُّ » : ساقط من د .

(٣) « وَغَيْرِهِمْ » : ساقط من م .

(٤) « كَلَامٍ » : تكلمة من ل .

(٥) فِي د : « فَأَوَّلُ » .

(٦) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ « هُبْعٌ » ٦٧/١ : « وَالْهُبْعُ : الْفَصِيلُ الَّذِي يُنْتَجُ فِي الصَّيْفِ .

وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُنْتَجُ فِي حَمَارَةِ الْقَيْظِ ، وَالْأُنْثَى هُبْعَةٌ .

وَالرَّبْعُ : الَّذِي يُنْتَجُ فِي الرَّبِيعِ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : حَدَّثَنِي « عَيْسَى بْنُ عُمَرَ » قَالَ : سَأَلْتُ « جَبْرِينَ حَبِيبَ » عَنِ الْهُبْعِ ،

فَقَالَ : تُنْتَجُ الرَّبَاعُ فِي الرَّبِيعَةِ ، وَالْهُبْعُ فِي الصَّيْفِيَّةِ ، فَتَقْوَى الرَّبَاعُ قَبْلَهُ ، فَإِذَا مَا سَأَلَهَا

أَبْطَرْتَهُ ذِرْعًا ، أَى حَمَلْتَهُ عَلَى مَا لَا يُطِيقُ فَهَبْعٌ ، وَجَمَعَ الْهُبْعُ هُبَاعٌ ، وَقِيلَ : لِاجْتِمَاعِ لَهُ .

(٧) « وَالْأُنْثَى هُبْعَةٌ » : تكلمة من ل . م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : ساقط من ر ، وفي د : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

مِن الصَّدَقَةِ ، فَأَعْطَاهُ رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ^(١) ظُرَاهَا ^(٢) .

وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا حُورٌ ^(٣) .

فَلَا يَزَالُ (٢٠٢) حُورًا ^(٤) حَوْلًا ، ثُمَّ يُفْصَلُ .

فَإِذَا فُصِّلَ عَنِ أُمِّهِ ، فَهُوَ فَصِيلٌ ^(٥) ، وَالْفِصَالُ هُوَ الْفِطَامُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(٦) : « لَأَرْضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ ^(٧) » .

(١) في المطبوع : « تتبعتها » وهو جائز .

(٢) انظر النهاية « ظَارٌ » ١٥٤/٣ ، وفيه :

« ومنه حديث « عمر » : « أَعْطَى رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ظُرَاهَا » ، أَيْ أُمُّهَا وَأَبُوهَا .

(٣) في المطبوع : « في هذا كله » ، والمعنى واحد .

(٤) وَالْحُورُ (فيه ضم الحاء وكسرها) ولد الناقة ، ولا يزال حُورًا حَتَّى يُفْصَلَ ،

فَإِذَا فُصِّلَ عَنِ أُمِّهِ ، فَهُوَ فَصِيلٌ . وَجَمْعُ الْقَلَّةِ مِنْهُ أَحْوَرَةٌ ، وَجَمْعُ الْكَثْرَةِ : حِيرَانٌ وَحُورَانٌ .
عَنِ الصَّحَاحِ « حور » ولفظة « حوارا » ساقطة من د .

(٥) الفصيل : ولد الناقة إِذَا فُصِّلَ عَنِ أُمِّهِ ، وَالْجَمْعُ فُصْلَانٌ وَفِصَالٌ ، عَنِ الصَّحَاحِ

« فصل » .

(٦) في ل : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ » وما أثبت أدق .

(٧) انظر في ذلك :

خ : كتاب النكاح ، باب من قال : لارضاع بعد حولين . ١٢٥/٦

ج : كتابه النكاح ، باب لارضاع بعد فصال ، الحديثان ١٩٤٥ - ١٩٤٦ -

٦٢٦/١ النهاية « فصل ٤٥١/٣ . وفيه : أَيْ بَعْدَ أَنْ يُفْصَلَ الْوَلَدُ عَنِ أُمِّهِ ، وَيَسْمَى

الفصيل من أولاد الإبل .

فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ ، وَدَخَلَ فِي الثَّانِي ، فَهُوَ « ابْنُ مَخَاضٍ » ،
وَالْأُنْثَى « بِنْتُ مَخَاضٍ » وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي خَمْسِ وَعَشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ
صَدَقَةٌ عَنْهَا .

وَإِنَّمَا سُمِّيَ ابْنُ مَخَاضٍ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ ، وَلَحِقَتْ أُمُّهُ
بِالْمَخَاضِ ، وَهِيَ الْحَوَامِلُ ، فَهِيَ مِنَ الْمَخَاضِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَامِلًا (١) ،
فَلَا يَزَالُ « ابْنُ مَخَاضٍ » السَّنَةَ الثَّانِيَةَ كُلَّهَا .

فَإِذَا اسْتَكْمَلَهَا ، وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ فَهُوَ « ابْنُ لَبُونٍ » ، وَالْأُنْثَى
« بِنْتُ لَبُونٍ » (٢) .

(١) في المطبوع : « ابنة » ولا فرق في المعنى .

(٢) في د « يكن » خطأ من الناسخ .

(٣) جاء في الصحاح مخض :

والمخاض : وجع الولادة .

وقد مخضت الناقة - بالكسر - تمخضت مخاضا ، مثل سميع سماعاً . وكل حامل
ضربها الطلق ، فهي ما خض ، والجمع مخضٌ .

والمخاض أيضا : الحوامل من النوق ، واحدها خلفةٌ ، ولا واحد لها من لفظها .
ومنه قيل للفصيل إذا استكمل الحول ودخل في الثانية : ابن مخاض ، والأُنْثَى ابنة
مخاض ، لأنه فُصِّلَ عن أمه ، وألحقت أمه بالمخاض سواء لقحت أم لم تلتقح .

وابن مخاض نكرة ، فإذا أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام ، إلا أنه تعريف
جنس ... ولا يقال في الجمع إلا بنات مخاض ، وبنات لبون ، وبنات آوى .

(٤) في المطبوع « ابنة » والمعنى واحد وإن كانت بنت على غير بناء المذكر « ابن »

وتاء « بنت » مبدلة من الواو ، وليست علامة تأنيث ، وإنما تأنيثها مكتسب من =

وَهِيَ الَّتِي تُؤَخَذُ فِي الصَّدَقَةِ إِذَا جَازَتْ ^(١) الْإِبِلُ ^(٢) خَمْسًا وَثَلَاثِينَ .
وَإِنَّمَا ^(٣) سُمِّيَ « ابْنُ لَبُونِ » ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ أَرْضَعَتْهُ السَّنَةَ الْأُولَى ،
ثُمَّ كَانَتْ مِنَ الْمَخَاضِ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ وَضَعَتْ فِي الثَّلَاثَةِ ، فَصَارَ
بِهَا ^(٤) لَبِينٌ ، فَهِيَ لَبُونٌ ، وَهُوَ « ابْنُ لَبُونِ » وَالْأُنْثَى « بِنْتُ لَبُونِ » ^(٥) .
وَلَا ^(٦) يَزَالُ كَذَلِكَ السَّنَةَ الثَّلَاثَةَ كُلِّهَا .

فَإِذَا مَضَتْ الثَّلَاثَةُ ، وَدَخَلَتْ الرَّابِعَةَ ، فَهُوَ حِينئِذٍ حِقٌّ ، وَالْأُنْثَى حِقَّةٌ ^(٧) .

وَهِيَ الَّتِي تُؤَخَذُ فِي الصَّدَقَةِ إِذَا جَازَتْ ^(٨) الْإِبِلُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ .
وَيُقَالُ : إِزُهُ ^(٩) إِنَّمَا سُمِّيَ « حِقًّا » ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ^(١٠) اسْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَلَ -
عَلَيْهِ ، وَيُرَكَّبَ .

= صيغتها ، فالصيغة في بنت قائمة مقام الهاء في ابنة ، فكما أن الهاء علامة تأنيث ،
فكذلك صيغة بنت علامة تأنيثها .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « جاوزت » . وفيه جاز ، وجاوز .

(٢) الإبل : ساقطة من م وأصل المطبوع .

(٣) في م : « فإنما » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) هامش ك : « لها » عن نسخة أخرى .

(٥) في ل . م : « ابنة » .

(٦) في المطبوع : « فلا » .

(٧) أي بكسر الحاء فيها .

(٨) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « جاوزت » .

(٩) « إنه » ساقط من م .

(١٠) « قد » : ساقطة من د .

يُقَالُ (١) : هُوَ حَقٌّ بَيْنَ الْحَقِّقَةِ (٢) ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى حِقَّةٌ (٣) .
قَالَ « الْأَعْشَى » :

بِحَقِّقِيهَا رُبِطَتْ فِي اللَّجِينِ مِنْ حَتَّى السَّيِّسِ لَهَا قَدْ أَسْنُ (٤)

(١) في د . ر . ل . م : « ويقال » .

(٢) جاء في تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٠ - بعد أن ساق كلام « أبي عبيد » : قلت :
ويقال : بغير حق بين الحق بغير هاء .

(٣) جاء في المحكم « حق » ٢ / ٢٣٣ ، بعد أن ساق الأقوال في تفسير الحق :
فهو حق بين الحق

والجمع : أحق وحقاق ، والأنثى من كل ذلك حقة بينة الحقة .

وإنما حكمه : بينة الحقاقة ، والمحقوقة ، أو غير ذلك من الأبنية المخالفة للصفة ؛ لأن
المصدر في مثل هذا يُخَالِفُ الصِّفَةَ ، ونظيره في موافقته هذا الضرب من المصادر
للاسم في البناء قولهم : أسد بين الأسد .

أقول وقد ساق في تفسير الحق والحقة ما قال به « أبو عبيد » وأقوالاً أخرى يمكن
الرجوع إليها .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « حق » ٣ / ٣٨٠ - مقاييس اللغة حقق

٢ / ١٩ - الصحاح « حق » ٤ / ١٤٦٠ المحكم « حق » ٢ / ٣٣٤ ، وفيه : حبست

مكان « ربطت » وهي رواية اللسان « حقق » .

وبرواية غريب الحديث جاء في التاج حقق ، وعلق عليه بقوله :

أراد أنها ربطت في اللجين وقت كانت حقة ، إلى أن نجم سديسها ، أي نبت .

وجاء في الديوان ١٩ من قصيدة للأعشى يمدح قيس بن معد يكرب الكندي ، برواية

« حبست » مكان « ربطت » .

اللَّجِينِ^(١) : ما تَلَجَّنَ^(٢) مِنَ الْوَرَقِ ، وَهُوَ أَنْ يُدَقَّ حَتَّى يَتَلَجَّجَ ،
وَيَلْصَقَ^(٣) بَعْضُهُ بِبَعْضٍ .

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْأَرْبَعَ^(٤) ، وَيَدْخُلَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ
فَهُوَ حِينئِذٍ جَذَعٌ ، وَالْأَنْشَى جَذَعَةٌ .

وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ^(٥) فِي الصَّدَقَةِ إِذَا بَلَغَتْ الْإِبِلُ خَمْسًا وَسَبْعِينَ^(٦) .
ثُمَّ لَيْسَ^(٧) فِي الصَّدَقَةِ سِنَّ مِنَ الْأَسْنَانِ مِنَ الْإِبِلِ فَوْقَ الْجَذَعَةِ .
فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ الْخَامِسَةَ .

(١) في د . م : « واللجين » .

(٢) في المطبوع : « مايلجن » .

(٣) في م ، ونقل عنها المطبوع وهو بالزاي ، لغة .

(٤) في م : « أربعا » .

(٥) في د : « يؤخذ » ، لعله أراد الجذع .

(٦) في ر . ل . و عنهما نقل المطبوع : « إذا جاوزت الإبل ستين »

أقول والذي في سنن أبي داود الحديث ١٥٦٨ ج ٢ / ٢٢٥ :

« وفي خمس وعشرين « ابنة مخاض » إلى خمس وثلاثين ، فإن زادت واحدة ،
ففيها « ابنة ليون » إلى خمس وأربعين فإذا زادت واحدة ففيها « حقة » إلى ستين ، فإذا
زادت واحدة ففيها « جذعة » إلى خمس وسبعين « وعلى هذا يكون التوفيق بين عبارتي
النسخ إذا جاوزت الستين إلى خمس وسبعين ، ويكون خمس وسبعون نهاية النصاب
التي تؤخذ عنه الجذعة .

(٧) في م ، والمطبوع : « ثم ليس شيء » ، ولا حاجة لزيادة لفظه شيء .

فَإِذَا مَضَتِ الْخَامِسَةُ ، وَدَخَلَتِ السَّنَةُ السَّادِسَةُ ^(١) ، وَأَلْقَى ثَنِيَّتَهُ ، فَهُوَ
حِينَئِذٍ ثَنِيٌّ ، وَالْأَنثَى ثَنِيَّةٌ ^(٢) .

وَهُوَ أَدْنَى مَا يَجُوزُ مِنْ أَسْنَانِ الْإِبِلِ فِي النَّحْرِ .

هَذَا مِنْ الْإِبِلِ (٢٠٣) وَالْبَقَرِ .

وَالْمَعَزُ لَا يُجْزَى مِنْهُ ^(٣) فِي الْأَضْحَى إِلَّا الثَّنِيُّ فَصَاعِدًا .

وَأَمَّا الضَّأْنُ خَاصَّةً ، فَإِنَّهُ يُجْزَى مِنْهُ ^(٤) الْجَذَعُ ؛ لِحَدِيثِ النَّبِيِّ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - [فِي ذَلِكَ] ^(٦) .

(١) « السنة » : لفظ ساقط من م .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « ثني » ١٥ / ١٤٠ :

وإنما سمي البعير ثنيا ؛ لأنه ألقى ثنيته .

وجاء في اللسان « ثني » نقلا عن « ابن سيده » : وللإنسان ، والخف ، والسبع
ثنيتان من فوق وثنيتان من أسفل ، والثني من الإبل الذي يلقى ثنيته ، وذلك في السادسة .

(٣) في ر . م : « منها » .

(٤) في م ، والمطوع : « منها » .

(٥) في د . ر . ك : « صلى الله عليه - » وفي ل . م : « عليه السلام - » .

(٦) « في ذلك » : تكملة من ر . م .

وجاء في سنن أبي داود - كتاب الضحايا ، باب ما يجوز من السن في الضحايا

ج ٣ / ٢٣٣ : الحديث ٢٧٩٩

حدثنا « الحسن بن علي » حدثنا « عبد الرازق » حدثنا « الثوري » عن « عادم
ابن كليب » عن « أبيه » قال كنا مع رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -
يقال له « مجاشع » من « بني سليم » فعزت الغنم ، فأمر مناديا ، فتنادى أن رسول الله =

وَأَمَّا الدِّيَاتُ ، فَإِنَّهَا ^(١) يَدْخُلُ فِيهَا « بَنَاتُ الْمَخَاضِ » وَ « بَنَاتُ اللَّبُونِ » وَ « الْحِقَاقُ » وَ « الْجِدَاعُ » هَذَا ^(٢) فِي الْخَطَأِ .

فَأَمَّا فِي شِبْهِ الْعَمْدِ ، فَإِنَّهَا ^(٣) حِقَاقٌ وَجِدَاعٌ .

وَمَا بَيْنَ « ثَنِيَّةِ » إِلَى بَازِلٍ إِعَامِهَا كَلَّمَهَا خَلْفَةٌ ، وَالْخَلْفَةُ الْحَامِلُ ^(٤) .

وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَتَلَ الرَّجُلَ خَطَأً ، وَهُوَ أَنْ يَتَعَمَّدَ غَيْرَهُ ، فَيُصِيبُهُ ، فَتَكُونُ الدِّيَةُ عَلَى عَاقِلَتِهِ ^(٥) أَرْبَاعًا .

خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ^(٥) « بِنْتِ مَخَاضِ » ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ ^(٥) « بِنْتِ لَبُونِ » وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ ^(٥) حِقَّةً ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ ^(٥) جَدَعَةً .

= صلى الله عليه وسلم - كان يقول : « إن الجذع يُوقَى مِمَّا يُوقَى مِنْهُ الثَّنِيَّةُ » .
وانظر في ذلك :

جه : كتاب الأضاحي ، باب كم تجزى من الغنم عن البدنة ، الأحاديث : ٣١٣٩ -

٣١٤٠ - ٣١٤١ ج ٢ ص ١٠٤٩

س : كتاب الأضاحي ، باب المسن والجدعة ج ٧ - ١٩٢ - ١٩٣

(١) في د : « فإنه » .

(٢) في د : « فهذا » .

(٣) جاء في اللسان « خلف » .

وَالْخَلْفَةُ : الناقاة الحامل ، وجمعها خَلْفٌ - بكسر اللام - وقيل : جمعها مخاض

على غير قياس ، كما قالوا : لواحدة النساء امرأة . . .

وقيل : هي التي استكملت سنة بعد النتاج ، ثم حمل عليها ، فلقحت .

وقال « ابن الأعرابي » : - إذا استبان حملها ، فهي خلفَةٌ حتى تُعْشِرَ .

(٤) في م ، والمطبوع : « العاقلة » .

(٥) في المطبوع « خمسنا وعشرين » بالنصب على البدلية ، والرفع على الاستئناف .

وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَجْعَلُهَا أَحْمَاسًا :

عِشْرِينَ « بِنْتِ مَخَاضٍ » ، وَعِشْرِينَ « بِنْتِ لَبُونٍ » وَعِشْرِينَ
« ابْنِ لَبُونٍ » ذَكَرًا ، وَعِشْرِينَ حِقَّةً ، وَعِشْرِينَ جَذَعَةً .

فَهَذَا الْخَطَأُ .

وَأَمَّا شِبْهُ الْعَمْدِ : فَإِنَّ يَتَعَمَّدُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ^(١) بِالشَّيْءِ لَا يَقْتُلُ مِثْلَهُ ،
فَيَمُوتُ مِنْهُ .

فَفِيهِ الدِّيَةُ مُغْلَظَةٌ أَثَلَاثًا .

ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ مَا بَيْنَ
ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلِ عَامِهَا ، كُلُّهَا خَلِيفَةٌ ^(٢) .

ثُمَّ لَا يَزَالُ الثَّنِيُّ مِنَ الْإِبِلِ ثَنِيًّا حَتَّى تَمْضِيَ السَّادِسَةُ .

فَإِذَا مَضَتْ ، وَدَخَلَ فِي السَّابِعَةِ ، فَهُوَ حِينَيْدٌ رِبَاعٌ ^(٣) ،

(١) « الرجل » : ساقط من ر . ل .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « والأثنى ثنية » إضافة ، لا تفيد جديدا .

وانظر في دية الخطأ وشبه العمْد ، وما جاء فيها من أقوال لبعض الفقهاء :

معالم السنن « للخطابي » على سنن أبي داود ، كتاب الديات باب الدية كم هي ،
وباب في دية الخطأ : شبه العمْد : الحديثان ٤٥٤٦ - ٤٥٤٧ وتعليق الإمام « الخطابي
عليهما » .

(٣) جاء في د بعد ذلك : « على بن عبد العزيز رباع » . أي بكسر الراء وأراها

حاشية دخلت في صلب النسخة .

والأنثى رِبَاعِيَّةٌ^(١) .

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ السَّابِعَةَ .

فَإِذَا مَضَتْ [السَّابِعَةَ^(٢)] ، وَدَخَلَ فِي الثَّامِنَةَ [وَ^(٣)] أَلْقَى السِّنَّ الَّتِي
بَعْدَ الرِّبَاعِيَّةِ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ سَدِيسٌ ، وَسَمَسٌ ؛ لُغْتَانِ .
وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى ، لَفْظُهُمَا فِي هَذِهِ السِّنِّ وَاحِدٌ^(٤) .

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ الثَّامِنَةَ .

فَإِذَا مَضَتْ الثَّامِنَةُ^(٥) ، وَدَخَلَ فِي التَّاسِعَةَ فَطَرَ^(٦) نَابَهُ ، وَطَلَعَ ، فَهُوَ
حِينَئِذٍ بَازِلٌ . وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى بَازِلٌ بِلَفْظِهِ^(٧) .

❏ (١) في اللسان « ربع » .

يقال للذكر من الإبل إذا طلعت رباعيته رباعٍ ، وللأنثى رباعية بالتخفيف ، وذلك إذا دخلت في السنة السابعة » .

(٢) « السابعة » : تكملة من د لا يتوقف عليها المعنى .

(٣) الواو : تكملة من ل .

(٤) في د . ر . م : « في هذا » ، وهو جائز .

(٥) « الثامنة » لفظ ساقط من ل .

(٦) « وفطر » عن مصحح المطبوع .

(٧) « بازل بلفظه » : ساقط من ل .

وجاء في الصحاح « بزّل » :

بَزَلَ البعير يَبْزُلُ بزولا : فَطَرَ نَابَهُ ، أَى انشَقَ ، فَهُوَ بَازِلٌ ، ذَكَرَا كَانَ أَوْ أَنْثَى .
وذلك في السنة التاسعة ، وربما بَزَلَ في السنة الثامنة ، والجمع بُزُلٌ - بضم الباء والزاي

وَبُزِّلَ - بفتح الزاء مشددة - وبوزل .

والبازل أيضاً : اسم للسِّنِّ التي طلعت .

فَلَا يَزَالُ بَازِلًا حَتَّى تَمُضِيَ التَّاسِعَةُ .
فَإِذَا مَضَتْ [التَّاسِعَةُ] ^(١) ، وَدَخَلَ فِي ^(٢) العَاشِرَةَ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ مُخْلِيفٌ ،
ثُمَّ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ الإِخْلَافِ ^(٣) .

ولكن يُقَالُ : بَازِلٌ عَامٌ ، وَبَازِلٌ عَامِينَ .
وَمُخْلِيفٌ عَامٌ ، وَمُخْلِيفٌ عَامِينَ إِلَى مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ .
فَإِذَا كَبُرَ فَهُوَ عَوْدٌ ، وَالْأُنْثَى عَوْدَةٌ ^(٤) (٢٠٤) .
فَإِذَا هَرِمَ ، فَهُوَ قَحْرٌ ^(٥) لِلذَّكْرِ ^(٦) .

= وجاء في الصحاح « خلف » :

« وكان « أبو زيد » يقول : الناقة لا تكون بازلا ، ولكن إذا أتى عليها حول بعد
الزول فهي : بزول إلى أن تنيب ، فتدعى عند ذلك ناباً .

(١) « التاسعة » : تكملة من د .

(٢) « في » : ساقط من م .

(٣) جاء في الصحاح « خلف » :

والمخلف من الإبل الذي جاوز البازل ، الذكور والأنثى فيه سواء .

يقال : مُخْلِيفٌ عَامٌ ، وَمُخْلِيفٌ عَامِينَ .

(٤) في المحكم « عود » ٢٣٣/٢ :

والعَوْدُ : الجَمَلُ المَسْنُونُ ، وفيه بقية ، والجمع عِيدَةٌ ، وعَوْدَةٌ .

والأُنْثَى عَوْدَةٌ والجمع عِيَادٌ .

(٥) في م « قرف »

(٦) جاء في الصحاح « قحر » :

القحْر : الشيخ الكبير الهرم ، والبعير المَسْنُونُ .

أَمَّا ^(١) الْأُنْثَى ، فَهِيَ النَّابُ وَالشَّارِفُ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [الْآخِرُ] ^(٢) فِي الصَّدَقَةِ : « خُذِ الشَّارِفَ وَالْبَكْرَ » ^(٣) .
وَفِي أَسْنَانِ الْإِبِلِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّمَا كَتَبْنَا مِنْهَا ^(٤) مَا جَاءَ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ ^(٥) .

٢٤٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - :
« فِي الْمَوْضِحَةِ ^(٧) ، وَمَا ^(٨) جَاءَ عَنْ غَيْرِهِ فِي الشُّجَاجِ ^(٩) » .

= يقال للأنثى ناب وشارف ، ولا يقال قحرة .
وبعضهم يقوله .

ولفظه « الذكر » ساقطة من ر . م .

(١) في المطبوع : « وأما » .

(٢) « الآخر » : تكملة من د .

(٣) الفائق « حزر » ٢٧٧/١ : النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث مُصَدِّقًا ، فقال

لَأَتَّخِذُ مِنْ حَزْرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئًا . خذ الشارف ، والبكر ، وذا العيب « النهاية

« حرز » ٣٧٧/١ ، وفي تفسير غريبه : الحزرات جمع حَزْرَة - بسكون الزاي - وهي

خيار مال الرجل ، سميت حزره ، لأن صاحبها لا يزال يحزرها في نفسه ، سميت بالمره

الواحدة من الحزْر ، ولهذا أضيفت إلى الأنفس . الشارف : المسنة .

(٤) في م : « فيها » .

(٥) جاء في ل بعد ذلك : لفظه « خاصة » وجاء في د « وأما الخلفة فهي الحامل

وأراها - والله أعلم - حاشية .

(٦) د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) « في الموضحة » ساقط من د .

(٨) في ر . ل : « ما » .

(٩-٩) ساقط من م .

قال^(١) « الأصمعي » وغيره^(٢) : دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ .
[قَالُوا أَوْ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ]^(٣) : أَوَّلُ الشُّجَاكِ الحَارِصَةُ : وَهِيَ الَّتِي
تَحْرِصُ الجِلْدَ ، يَعْنِي الَّتِي تَشْقُقُهُ قَلِيلًا .
وَمِنْهُ قِيلَ : حَرَّصَ القَصَّارُ الثَّوبَ : إِذَا شَقَّه .
وَقَدْ يُقَالُ^(٤) لَهَا : الحَرِصَةُ أَيضًا^(٥) .

= وانظر فيما جاء في الموضحة من أحاديث :

ت : كتاب الديات ، باب ما جاء في الموضحة ، الحديث ١٣٩٠ - ١٣/٤

س : كتاب القسامة ، باب المواضع ٥١/٨

ج ه : كتاب الديات ، باب الموضحة الحديث ٢٦٥٥ - ٢ - ٨٨٦

د ي : كتاب الديات ، باب في الموضحة - ٢ / ١٩٤

ط : كتاب العقول ، باب ذكر العقول ٧٣٧ ، وفيه :

« حدثني يحيى عن « مالك » عن « عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم ، عن أبيه ، أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعمرو
ابن حزم « في العقول : أن في النفس مائة من الإبل ، وفي المأمومة ثلث الديات ، وفي الجائفة
مثلها ، وفي العين خمسون ، وفي اليد خمسون ، وفي الرجل خمسون ، وفي كل أصبع
ما هنالك عشر من الإبل ، وفي السن خمس ، وفي الموضحة خمس » .

(١) « قال » ساقطة من ل .

(٢) في ر . م : « قال « الأصمعي » وغيره في الشُّجَاكِ » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من ل .

(٤) في م : « قيل » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة حرص ٢٣٩/٤ : « أبو العباس » (يعني ثعلب) عن ابن

الأعرابي : « الحَرِصَةُ ، والشَّقْفَةُ ، والرَّعْلَةُ ، والسَّلْعَةُ : الشُّجَّةُ »

قال [« أبو عبيد »] ^(١) ، وسمعت « إسحاق الأزرق » ^(٢) يحدث عن
« عوف » قال : شهدت فلاناً ، قد سماه « إسحاق » : يعنى بعض قضاة
أهل ^(٣) « البصرة » قضى في حرصتين بكذا وكذا .
ثم الباضعة ^(٤) : وهى التى تشق اللحم تبضعه بعد الجلد .
ثم المتلاحمة : وهى التى [قد] ^(٥) أخذت فى اللحم ، ولم تبلغ
السّمحاق .

والسّمحاق : جلدة ^(٦) ، أو قشرة رقيقة بين العظم واللحم ^(٧) .
قال « الأصمعى » : « وكل قشرة رقيقة [أو جلدة رقيقة] ^(٨)
فهى سّمحاق .

فإذا بلغت الشجة تلك القشرة حتى لا يبقى بين العظم وبين

= ثم ساق ما نقله « أبو عبيد » عن الأصمعى وغيره فى تفسيره : أول الشجاج
الحارصة ... وأصل الحرص : القشر ، وبه سميت الشجة حارصة .

(١) « أبو عبيد » من م ، والمطبوع .

(٢) فى د : « الأزرق » بتقديم الراء - تصحيف .

(٣) « أهل » : ساقط من د .

(٤) فى المحكم « بضع » ٢٥٨/١ : « بضع الشئ يبضعه بضعاً : شقه ، والباضعة

من الشجاج : التى تشق اللحم .

(٥) « قد » : تكلمة من ل .

(٦) فى المطبوع : « والسّمحاق جلدة رقيقة » ، وذكرها بعد ذلك يُغنى عن تكرارها .

(٧) فى المطبوع : « بين اللحم والعظم » والمعنى واحد .

(٨) « أو جلدة رقيقة » : تكلمة من ل .

اللحم ^(١) غيرُها. فتلك الشَّجَّةُ هِيَ السَّمْحاقُ ^(٢).
وقال ^(٣) « الواقديُّ » : هِيَ عِنْدَنَا ^(٤) المِلْطَى ^(٥)
قال : وقال غيره ^(٦) : هِيَ ^(٧) المِلْطَاةُ ^(٨).

- (١) في المطبوع ود : بين العظم واللحم .
(٢) نقل مصحح المطبوع ، عن ل إضافة ، هي :
« وإنما سميت بتلك القشرة الرقيقة » (أى انتهت (كذا) الضرب إليها) .
وأنشد من الطويل)
يشقُّ سماحيق السَّلاعِن جبينها أخو قفرة بادي السَّغَابَةِ أطحل
السماحيق ما هنا : واحدها سمحاق ، وهو الجلد الرقيق الذي يخرج منه الولد .
وقوله : أخو قفرة : يعنى الذئب . والسغابة والسغوب ، وهو الجوع ، ومنه قول الله :
« في يوم ذى مُسغبة » (سورة البلد - آية ١٤)
وقوله : أطحل في لونه : وهى حمرة إلى السواد .
أراها حاشية ، وهو ما ذهب إليه المصحح .
(٣) فى م : « قال » .
(٤) « عندنا » : ساقطة من م .
(٥) فى م ، وعنهما نقل المطبوع : « غير محدد » وهو تهذيب قصد منه التحديد .
(٦) فى ل : « غير الواقدي » ، والمعنى واحد .
(٧) فى ل : « هى عندنا » .
(٨) جاء فى اللسان « ملط » :
والمِلْطَى من الشَّجَاج : السَّمْحاقُ ، قال « أبو عبيد » : وقيل المِلْطَاةُ بالهاء . قال :
فإذا كانت على هذا ، فهى فى التقدير مقصورة ، وتفسير الحديث الذى جاء : « يقضى
فى المِلْطَى بدمها » معناه أنه حين يشج صاحبها يؤخذ مقدارها تلك الساعة ، ثم يقضى
فيها بالتمصاص أو الأرش ، ولا ينظر إلى ما يحدث فيها بعد ذلك من زيادة أو نقصان =

قَالَ : وَهِيَ الَّتِي جَاءَ فِيهَا الْحَدِيثُ :

« يُقْضَى فِي الْمِلْطَى بِدَمِهَا »^(١)

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »]^(٢) : ثُمَّ الْمَوْضِحَةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُكْشَطُ^(٣) عَنْهَا ذَلِكَ

الْقِشْرُ ، أَوْ يَشَقُّ^(٤) حَتَّى يَبْدُوَ وَضَحُ الْعَظْمِ ، فَتِلْكَ الْمَوْضِحَةُ .

= وهذا قول بعض العلماء ، وليس هو قول « أهل العراق » .

قال « الواقدى » : الملطى مقصور .

(١) الفائقى : « ملط ٣/٣٨٨ : وفيه : وقوله : بدمها في موضع الحال ، ولا

يتعلق بيقضى ، ولكن بعامل مضمر ، كأنه قيل : يُقضى فيها ملتبسة بدمها ، وذلك في حال الشجاج وسيلان الدم .

النهاية : ملط ٤/٣٥٧ ، وفيه : « يُقضى في اللطاة بدما » .

وجاء في تهذيب اللغة (ملط) ١٣/٣٦٠ بعد أن ساق قول الواقدى ، وقول غيره

في الملطى . « وقال شمر » : يقال : شججه حتى رأيت الملطى .

وشججة الملطى مقصور .

وقال « الليث » : تقدير اللطاء ، أنه ممدود مذكر ، وهو بزرن الحرياء .

و « شمر » عن « ابن الأعرابي » أنه ذكر الشجاج ، فلما ذكر الباضعة ، قال : ثم

الملطية وهي التي تخرق اللحم حتى تدنو من العظم ، وقال غيره : الملطى .

قلت : وقول « ابن الأعرابي » يدل على أن الميم من الملطى ميم مفعول ، وأنها ليست

بأصلية .

(٢) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ل .

(٣) في المطبوع : « تكشط » على البناء للمعلوم ، وكذا « تشق » بعد ذلك وفي

ك « ويشق » .

(٤) في المطبوع : « أو تشق عنها » .

وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشُّجَاجِ قِصَاصٌ ، إِلَّا^(١) فِي الْمَوْضِحَةِ خَاصَّةً ؛
لِأَنَّ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ لَهُ حَدٌّ^(٢) يَنْتَهِي إِلَيْهِ سِوَاهَا .
وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الشُّجَاجِ ، فَفِيهِ^(٣) دَيْتُهَا .
ثُمَّ الْهَاشِمَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَهْتَمُّ الْعِظَمَ .
ثُمَّ الْمُنْقَلَةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُنْقَلُ مِنْهَا فَرَاشُ الْعِظَامِ^(٤) .
ثُمَّ الْأَمَّةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا^(٥) : الْمَأْمُومَةُ ، وَهِيَ الَّتِي^(٦) تَبْلُغُ
أُمَّ الرَّأْسِ ، يَعْنِي الدِّمَاغَ .

قَالَ [« .. أَبُو عُبَيْدٍ »]^(٧) : يُقَالُ^(٨) فِي قَوْلِهِ : « يُقْضَى فِي الْمِلْطَى :

- (١) فِي د : « إِلَى » تَصْحِيفٌ .
- (٢) فِي م ، وَعِنَهَا نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : « حَدٌّ مَعْلُومٌ » .
- (٣) فِي م ، وَعِنَهَا نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : « فِيهَا » وَهُوَ جَائِزٌ .
- (٤) جَاءَ فِي اللِّسَانِ « نَقْلٌ » : وَ الْمُنْقَلَةُ - بِكَسْرِ الْقَافِ (مَشْدُودَةٌ) - مِنَ الشُّجَاجِ الَّتِي تَنْقَلُ الْعِظَمُ أَى تَكْسِرُهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ فَرَاشُ الْعِظَامِ ، وَهِيَ قَشُورٌ تَكُونُ عَلَى الْعِظَمِ دُونَ اللَّحْمِ
- قَالَ « ابْنُ بَرِي » : الْمَشْهُورُ الْأَكْثَرُ عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمُنْقَلَةُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « نَقْلٌ ١٥٣/٩ »
- « أَبُو عُبَيْدٍ » عَنْ الْأَصْمَعِيِّ الْمُنْقَلَةُ - (بِفَتْحِ الْقَافِ مَشْدُودَةٌ) - وَهِيَ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا فَرَاشُ الْعِظَامِ ، وَهِيَ قَشْرَةٌ تَكُونُ عَلَى الْعِظَمِ دُونَ اللَّحْمِ .
- « شَمْرٌ » عَنْ « ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ » شَجَّةٌ مُنْقَلَةٌ بَيْنَةَ التَّنْقِيلِ ، وَهِيَ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا كِسْرُ الْعِظَامِ . . . قُلْتُ : وَكَلَامُ الْفُقَهَاءِ عَلَى مَا حَكَى « أَبُو عُبَيْدٍ » عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ » وَهُوَ الصَّوَابُ .
- (٥) فِي ر . ل : « وَقَدْ يُقَالُ » .
- (٦) « الَّتِي » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَبِهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى .
- (٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .
- (٨) فِي د : « وَيُقَالُ » .

بِدْمِهَا ^(١) : [يعنى] ^(٢) أَنَّهُ ^(٣) إِذَا شَجَّ الشَّجَّاجُ حُكِمَ عَلَيْهِ لِلْمَشْجُوجِ بِمَبْلَغِ الشَّجَّةِ سَاعَةَ شُجِّ ، وَلَا يُسْتَأْنَى بِهَا ^(٤) .
قال ^(٥) : وَسَائِرُ الشُّجَّاجِ يُسْتَأْنَى بِهَا حَتَّى يُنْظَرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهَا ،
ثُمَّ يُحْكَمُ فِيهَا حِينَئِذٍ .

(٢٠٥) قال «أبو عبيد» : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الشُّجَّاجِ كُلِّهَا وَالْجِرَاحَاتِ كُلِّهَا أَنَّهُ ^(٥) - يُسْتَأْنَى بِهَا .

قال ^(٦) : « حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ^(٦) عَنْ «حُصَيْنٍ» ، قَالَ : قَالَ أَعْمَرُ
ابن عبد العزيز ^(٦) :

« مَادُونَ الْمُوضِحَةِ خُدُوشٌ فِيهَا صُلْحٌ » .

قال «أبو عبيد» : وَمَنْ الشُّجَّاجِ أَيْضاً عَنْ غَيْرِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
سَمِينَا ^(٧) : الدَّامِيَّةُ : وَهِيَ الَّتِي تَدْمَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِيلَ مِنْهَا دَمٌ ^(٨) .

(١) في د : يُقْضَى فِي الْمَطَاءِ بِدْمِهَا .

(٢) « يعنى » تكلمة من ر . ل .

(٣-٣) سبق ذكر ذلك في نسخة ل .

(٤) « قال » : ساقط من م .

(٥) في ل : أَنَّهَا «

(٦-٦) عبارة م ، وعن نقل المطبوع : «وعن» عمر بن عبد العزيز « - رحمه الله .

تجريد وتهذيب .

(٧) « الذين سميننا » : ساقط من م .

أقول : يريد من العلماء الذين نقل عنهم ، والشجاج التي ذكر .

(٨) جاء في الصحاح : « دما » :

« والدامية : الشجة التي تدمى ، ولا تسيل » .

وَمِنْهَا الدَّامِغَةُ^(١) : وَهِيَ أَنْ^(٢) يَسِيلُ مِنْهَا دَمٌ .

٢٤٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ^(٤) - ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ ، وَنَفْسِهِ ، وَنَفْخِهِ .

فَقِيلَ^(٥) : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

== وجاء فيه « دمع » :

« والدامعة من الشجاج بعد الدامية ، قال « أبو عبيد » :

الدامية : هي التي تدمى من غير أن يسيل منها دم ، فإذا سال منها دم ، فهي الدامعة

بالعين غير معجمة .

(١) في المطبوع « الدامغة » بغير معجمة ، تحريف .

وجاء في الصحاح « دمع » :

« الدماغ : واحد الأدمغة .

وقد دمع دمعاً : شجه حتى بلغت الشجة الدماغ ، واسمها الدامعة ، لأن الشجاج

عشرة :

أولها القاشرة ، وهي الحارصة ، ثم الباضعة ، ثم الدامية ، ثم المتلاحمة ، ثم السمحاق

ثم الموضحة ، ثم الهاشمة ، ثم المنقلة ، ثم الآمة ، ثم الدامعة وزاد « أبو عبيد » الدامعة

بعين غير معجمة - بعد الدامية .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « التي » مكان « أن » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) في د . ر : « صلى الله عليه » . وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في المطبوع : « قيل » - والمعنى واحد .

ما همزه ، ونَفَثَهُ ، ونَفَخَهُ ؟

فَقَالَ (١) : أَمَا هَمْزُهُ فَاَلْمَوْتَةُ .

وَأَمَا نَفَثَهُ : فَالشَّعْرُ .

وَأَمَا نَفَخَهُ : فَالكَبِيرُ (٢) .

(١) في المطبوع : « قال » ، والمعنى واحد .

(٢) - جاء في د : كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، الحديث

٧٦٤ ، ٤٨٦/١ :

حدثنا « عمر بن مرزوق » أخبرنا « شعبة » عن « عمرو بن مرة » عن « عاصم الغنزي » عن « ابن جبير بن مطعم » عن « أبيه » أنه رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي صلاة ، قال عمرو : لا أدري أي صلاة هي ؟ فقال : « الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا » ثلاثا « أعوذ بالله من الشيطان من نَفَخِهِ ، ونَفَثِهِ ، وهمزه » قال : نَفَثَهُ : الشَّعْرُ ، ونَفَخَهُ الكَبِيرُ ، وهمزه الموتة .

- وجاء في جه : كتاب إقامة الصلاة ، والسنة فيها ، باب الاستعاذة في الصلاة

الحديث ٨٠٧ ، ٢٦٥/١ « حدثنا محمد بن بشار » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا

« شعبة » عن « عمرو بن مرة » عن « عاصم الغنزي » عن « ابن جبير بن مطعم » عن

أبيه « قال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين دخل في الصلاة ، قال :

الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، ثلاثا « الحمد لله كثيرا ، الحمد لله كثيرا » ثلاثا

« سبحان الله بكرة وأصيلا » ثلاث مرات « اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من

همزه ونفخه ونفثه » قال « عمرو » : همزه : الموتة ، ونفثه : الشَّعْرُ ، ونفخه الكَبِيرُ «

- وجاء في ت كتاب أبواب الصلاة ، باب ما يقال عند افتتاح الصلاة ، الحديث

٢٤٢ ، ١١-٩/٢ :

حدثنا « محمد بن موسى البصرى » حدثنا « جعفر بن سليمان الضبيعي » =

= عن «علي بن علي الرفاعي» عن «أبي المتوكل» عن «أبي سعيد الخدري» قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قام إلى الصلاة بالليل كبر ، ثم يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ، ثم يقول : الله أكبر كبيراً ، ثم يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه « وعلق المرحوم الشيخ أحمد شاكر على البيت بقوله : قال الزمخشري في الفائق بعد أن ذكر هذا الحديث فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : [أما همزه فالموتة ، وأما نفثه فالشعر] ، وأما نفخه فالكبير] ..

..... وقد أخطأ الزمخشري في نسبة تفسير هذه الثلاثة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنما اشتبه عليه الأمر ، فأدرج التفسير في الحديث المرفوع ، وقد رواه «أبو داود» وابن ماجه من حديث «جبير بن مطعم» وفي آخره : قال : نفثه الشعر ، ونفخه الكبير وهمزه الموتة وهذا القائل هو «عمرو بن مرة» كما صرح به صريحاً في رواية «ابن ماجه». وانظر فيه : كتاب الصلاة ، باب ما يقال بعد افتتاح الصلاة ٢٨٢/١ برواية أبي سعيد .

وقال بعد الحديث : قال جعفر (أحد رواة الحديث) وَفَسَّرَهُ «مطر» : همزه الموتة ، ونفثه الشعر ، ونفخه الكبير .

حم : ٤٠٣/١ - ٤٠٤ حديث عبد الله بن مسعود .

حم : ٨٠/٤ - ٨١ حديث جبير بن مطعم ، وفيه : «..... اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ، ونفثه ، ونفخه .

قال : قلت : ما همزه ؟ قال : فذكر كهيفة الموتة يعنى يصرع

قلت : فما نفخه ؟ قال : الكبير

قلت : فما نفثه ؟ قال : الشعر .

= حم : ١٥٦/٦ حديث عائشة - رضی الله عنها -

فَهَذَا تَفْسِيرٌ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - وَتَفْسِيرُهُ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -] تَفْسِيرٌ أَيْضًا .

فَالْمَوْتَةُ : الْجُنُونُ ، وَإِنَّمَا سَمَاهُ هَمَزًا ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ النَّخْسِ وَالغَمْرِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ دَفَعْتَهُ ، فَقَدْ هَمَزْتَهُ .

وَأَمَّا الشُّعْرُ ، فَإِنَّهُ سَمَاهُ نَفْثًا ، لِأَنَّهُ كَالشَّيْءِ يَنْفُثُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِيهِ ، مِثْلُ الرُّقِيَّةِ وَنَحْوِهَا .

وَلَيْسَ مَعْنَاهُ إِلَّا الشُّعْرُ الَّذِي كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَهُ^(٣) فِي النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - وَأَصْحَابِيهِ ، لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْهُ رُحْصَةٌ

= أقول : ورواية أبي عبيد « صريحة في وجود تفسير لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزاد « أبو عبيد » وتفسيره - صلى الله عليه وسلم - تفسير أيضا - والله أعلم بالصواب - وانظر في الحديث كذلك :

الفائق « همز » ١١٢/٤ ، وقد نقل تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم - للحديث عن « أبي عبيد النهاية نفث » ٨٨/٥ « نفخ » ٩٠/٥ ، « همز » ٢٧٣/٥
تهذيب اللغة « همز » ١٦٥/٦ ، ونقل الحديث برواية أبي عبيد « وتفسير الرسول - صلى الله عليه وسلم - بها .

(١) تكملة من المحقق ، وفي د : « عليه السلام » وفي المطبوع : « صلى الله عليه »

(٢) « - صلى الله عليه وسلم - » : تكملة من ل .

(٣) عبارة ل : « وليس معناه إلا الشعر الذي كان المشركون يقولونه » ولا فرق

في المعنى .

(٤) الجملة الدعائية تكملة من د . ر وفيهما « - صلى الله عليه » وفي ل . م « عليه

السلام » .

الشَّعْرِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ^(١) الَّذِي قِيلَ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ .
 وَأَمَّا^(٢) الْكَبِيرُ فَإِنَّمَا سُمِّيَ نَفْحًا ؛ لِمَا يُوسَّسُ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِهِ ، فَيَعْظُمُهَا
 عِنْدَهُ ، وَيُحَقِّرُ النَّاسَ فِي عَيْنِيهِ حَتَّى يَدْخُلَهُ^(٣) لِذَلِكَ الْكَبِيرُ وَالتَّجْبِيرُ وَالزُّهُورُ .
 ٢٥٠- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ^(٥) - : أَنَّهُ قَالَ « لِعَلِيٍّ »^(٥) :
 « إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا »^(٦) .

(١) في م ، والمطبوع : « الشعر » مكان « ذلك » ، والمعنى واحد .
 (٢-٢) عبارة ل : « وأما قوله : نفخه الكبير : فإنه يعنى لما ينفخ في جوفه حتى يعظمه
 في نفسه ، فيدخله » ، وليس بينهما كبير فرق في المعنى .
 وفي د : وأما نفخة فهي الكبير ، وما أثبت أدق .
 (٣) « أبو عبيد » ساقط من ر . ل . م .
 (٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .
 (٥) في د . م ، والمطبوع : « لعلى - عليه السلام - » .
 (٦) في المطبوع : « وإنك لذو قرنيها » .

وجاء في حم : حديث « علي بن أبي طالب » - كرم الله وجهه ١٥٩/١ :
 حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » ، حدثنا « عفان » ، حدثنا « حماد بن سلمة » ،
 حدثنا « محمد بن إسحاق » عن « محمد بن ابراهيم التيمي » عن « سلمة بن أبي الطفيل »
 عن « علي بن أبي طالب » - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له :
 : « يا عليُّ إِنَّ لَكَ كَنْزًا مِنَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا . فلا تتبع النظرة النظرة ، فإنما
 الأولى لك ، وليست لك الآخرة » .

وانظر في رواية « أبي عبيد » الفائق « قرن » ١٧٣/٣ ، النهاية « قرن » ٥١/٤ ،
 تهذيب اللغة « قرن » ١٩/٩

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ « وَقَدْ ^(١) كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُ هَذَا الْحَدِيثَ ،
أَنَّهُ ذُو قَرْنَى الْجَنَّةِ : يُرِيدُ ذُو طَرْفَيْهَا ^(٢) .

وإِنَّمَا تَأَوَّلَ ^(٣) ذَلِكَ ، لِذِكْرِهِ الْجَنَّةَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ ^(٤) .

وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَحْسِبُهُ أَرَادَ ذَلِكَ ^(٥) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ : إِنَّكَ ^(٦)

ذُو قَرْنَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَأَضْمَرَ الْأُمَّةَ ^(٧) ، وَهَذَا سَائِرُ كَثِيرٍ فِي الْقُرْآنِ ،
وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ ^(٨) ، أَنْ يَكْتُبُوا عَنِ الْأَسْمِ

مِنْ ذَلِكَ ^(٩) قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ ^(١٠) - : « وَلَوْ يُوَ أَخِذُ اللَّهُ لِلنَّاسِ بِمَا كَسَبُوا

مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍ هَا مِنْ دَابَّةٍ [وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى] ^(١١) .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د . م .

(٢) في ل : « أي ذو طرفيها » .

(٣) في المطبوع : « يأول » تحريف .

(٤) ما بعد « طرفيها » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) في ل : « هذا » .

(٦) عبارة ل : « بقوله : ذو قرنيها ، يعنى قرنى » . والمعنى واحد .

(٧) زاد في ل : « وإن كان لم يذكرها » والمعنى لا يتوقف على هذه الزيادة .

وفي د : « قاضم الأمة أن تكونوا » هكذا جاءت ولا معنى لها - فيما أرى - هنا .

(٨) في المطبوع « وأشعارها » .

(٩) « من ذلك » : ساقط من ل .

(١٠) في د : « سبحانه » وفي م « تعالى » وفي ل : « كقوله » .

(١١) سورة فاطر ، آية ٤٥ ، وما بين المعقوفين من د ، وتكملة الآية : فإذا جاء

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ »^(١) .
فَمَعْنَاهُ عِنْدَ النَّاسِ : الْأَرْضُ ، وَهُوَ^(٢) لَمْ يَذْكُرْهَا .
وَكَذَلِكَ^(٣) قَوْلُهُ : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ »^(٤) .
يُفَسِّرُونَهُ أَنَّهُ أَرَادَ^(٥) الشَّمْسَ فَاضْمَرَهَا (وَلَمْ يَذْكُرْهَا)^(٦) .
وَقَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ : « مَا بِهَا أَعْلَمُ مِنْ فُلَانٍ » .
يَعْنِي^(٧) الْقَرْيَةَ ، وَالْمَدِينَةَ ، وَالْبَلَدَةَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ (٢٠٦) .
وَقَالَ « حَاتِمٌ »^(٨) :

أَمَّا وَيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا ، وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(٩)

(١) سورة النمل ، الآية ٦١ ، وهي بتمامها : « وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ ، وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً ، وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ » .

(٢) « هو » ساقط من ل .

(٣) في ل : « ومثله » ، والمعنى واحد .

(٤) سورة ص آية ٣٢ ، وفي المطبوع : « إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي

سَتِي تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » .

(٥) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من ل ، وعبارته في المطبوع : « يفسرون أنه » .

(٦) « ولم يذكرها » : تكملة من ل .

(٧) في ر : « يريد » ، والمعنى واحد .

(٨) في ل : « الشاعر » ، وفي م ، والمطبوع : « حاتم طي » .

(٩) هكذا جاء ، ونسب في تهذيب اللغة « قرن » ٨٩ / ٩ ، واللسان « قرن » وفي اللسان

والتاج « حشرج » برواية : « حشرج » .

« لعمرك ما يغني الثراء ولا الغنى » .

يَعْنِي النَّفْسَ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا^(١) .

وَإِنَّمَا^(٢) اخْتَرْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ عَلَى الْأَوَّلِ لِحَدِيثِ عَنِ « عَلِيٍّ »^(٣)

نَفْسِهِ هُوَ عِنْدِي مُفَسَّرٌ لَهُ ، وَلَنَا^(٤) .

وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ^(٥) « ذَا الْقَرْنَيْنِ » ، فَقَالَ :

دَعَا قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٦) ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنَيْهِ

ضَرْبَتَيْنِ^(٧) ، وَفِيكُمْ مِثْلُهُ^(٨) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »]^(٩) : فَتَرَى أَنَّهُ أَرَادَ^(١٠) ، بِقَوْلِهِ هَذَا نَفْسَهُ ، أَيْ

= وفي الديوان ٥٠ ط بيروت ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

* إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر *

(١) في د . ل . م والمطبوع : « أراد النفس فأضمرها » .

(٢-٢) في ل ، وتهذيب اللغة ٩ / ٨٩ :

« قال : ومما يحتمق ما قلنا : أنه عن الأمة ، حديث يُروى عن « علي » .

وجاء في تهذيب اللغة بعد « علي » - رضي الله عنه - وجاء في د بعده - عليه السلام -

(٣) في د : « لقولنا » مكان « له ولنا » .

(٤) في د : « ذكرت » ، تصحيف .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

(٦) في د : « ضربين » ، وأراه تحريفاً .

(٧) انظر حديث « علي » رضي الله عنه في :

الفرائق « قرن » ٣ / ١٧٣ - النهاية « قرن » ٤ / ٥٢ - تهذيب اللغة « قرن » ٩ / ٨٩ -

اللسان « قرن » .

(٨) قال « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٩) في ل : « أنه إنما عنى » مكان « أنه أراد » والمعنى واحد .

إِنِّي أَدْعُو إِلَى الْحَقِّ حَتَّى أُضْرَبَ عَلَى رَأْسِي ضَرْبَتَيْنِ ، يَكُونُ فِيهِمَا قَتْلِي ^(١) .

٢٥١ - وَقَالَ ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ^(٣) ، فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ ^(٤) سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ تَعَوَّذَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهُهُ لِلَّهِ ^(٥) سَبَّحَ .

(١) جاء في تهذيب اللغة « قرن » ٩٠/٩ بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » لغريب

الحديث في شيء من تصرف :

« وروى « أبو عمر » عن « أحمد بن يحيى » أنه قال في قول النبي - صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم - « لعلى » : « وإنك ل ذو قرنيها » يعني جبليها ، وهما « الحسن » و « الحسين » .

ومعنى قوله : « إنك ل ذو قرنيها » أي إنك ذو قرني أمي ، كما أن ذا القرنين الذي ذكره الله - تعالى - في القرآن الكريم كان ذا قرني أمته التي كان فيهم .

(٢) في م : « وقال في حديثه عليه السلام » - والجملة الدعائية في د . ك . ر . ك :

« صلى الله عليه » .

(٣) « من الليل » : ساقط من ر .

(٤) « ذكر » : ساقط من ل . وما بعد قوله : « ذكر » السابقة إلى هنا ساقط من د .

(٥) جاء في حم : حديث « حذيفة بن اليمان » - رضي الله عنه - ٣٨٤ / ٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أبو معاوية » حدثنا « الأعمش » عن

سعد بن عبيدة « عن « مستورد بن أحنف » عن « صلة بن زفر » عن « حذيفة » قال : صليت

مع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذات ليلة ، قال : فافتتح البقرة ، فقرأ حتى بلغ رأس المائة

فقلت : يركع ، ثم مضى حتى بلغ المائتين ، فقلت : يركع ، ثم مضى حتى ختمها ، قال :

فقلت يركع ، قال ثم افتتح سورة آل عمران ، حتى ختمها ،

قال : فقلت : يركع . قال : ثم افتتح سورة النساء فقرأها .

قَوْلُهُ : تَنْزِيهِهُ : يَعْنِي مَا ^(١) يَنْزَهُ عَنْهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٢) مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ أَوْ وَكَلْدٌ ^(٣) ، وَمَا ^(٤) أَشْبَهَ ذَلِكَ .
وَأَصْلُ التَّنْزِيهِ ^(٥) : الْبُعْدُ مِمَّا فِيهِ ^(٦) الْأَدْنَأْسُ ، وَالْقُرْبُ إِلَى مَا فِيهِ الطَّاهِرَةُ ^(٧) ، وَالْبِرَاءَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « عَمْر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٨) حِينَ كَتَبَ إِلَى « أَبِي عُبَيْدَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٩) .

= قال : ثم ركع . قال : فقال في ركوعه : سبحان ربي العظيم . قال : وكان ركوعه بمنزلة قيامه ، ثم سجد ، فكان سجوده مثل ركوعه ، وقال في سجوده : سبحان ربي الأعلى . قال : وكان إذا مرَّ بآية رحمة سأل ، وإذا مرَّ بآية فيها عذاب تعوَّذ ، وإذا مرَّ بآية فيها تنزيه لله - عز وجل - سبح .
وانظر فيه كذلك :

حم : حديث حذيفة ٣٩٧/٥

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في القراءة في صلاة الليل الحديث ١٣٥١

ج ١/٤٢٩

الفائق « نزه » ٤٢٠/٣ ، وجاء فيه برواية « أبي عبيد » - النهاية « نزه » ٤٣/٥

- (١) « ما » : مكررة في د : خطأ من الناسخ .
- (٢) « تعالى » : ساقط من ر . ل ، وعبارة د : « ما يَنْزَهُ اللَّهُ - عز وجل - عنه » . وفي م : « تعالى اسمه » .
- (٣) في د : « وولد » .
- (٤) في ر . ل : « أو ما » .
- (٥) في ر . م : « التنزيه » وهما مصدران للفعل تنزه .
- (٦) في م : « في » تصحيف .
- (٧) في ر « الطاهرة » : تحريف .
- (٨) « رضى الله عنه » تكملة من م ، وفي د « رحمه الله » .
- (٩) « رضى الله عنه » تكملة من م ، والمطبوع .

« إِنَّ الْأُرْدُنَّ أَرْضٌ غَمِيقَةٌ ، وَإِنَّ الْجَابِيَةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ ، فَاظْهَرُ بَدَنٍ
مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهَا »^(١)

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : إِنَّمَا^(٢) أَرَادَ بِالْغَمِيقَةِ ذَاتَ النَّدَى وَالْوَبَاءِ
وَأَرَادَ بِالنَّزْهَةِ الْبُعْدَ مِنْ ذَلِكَ .

ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ النَّاسِ لِلنَّزْهَةِ^(٣) فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى جَعَلُوهَا فِي الْبَسَاتِينِ ،
وَالْخَضْرِ .

وَمَعْنَاهُ رَاجِعٌ إِلَى ذَلِكَ الْأَصْلِ^(٤) .

٢٥٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) :

(١) الفائق « غمق » ٧٦/٣ ، النهاية « غمق » ٣٨٨/٣ ، وفيه : « غمقة » ، أي
قريبة من المياه والنزوز والخضر ، والغمق : فساد الريح وحمومها من كثرة الأنداء ، فيحصل
منها الوباء ، والأردن بتشديد النون وبعضهم يخففها كما في اللسان « ردن » .

(٢) في د . ر . ل . م : « وإنما » .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « النزهة » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « نزه » ١٥٥/٦ :

« الحراني » عن « ابن السكيت » قال : ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم :

خَرَجْنَا نَتْنَزُهُ : إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَاتِينِ .

وَأَمَّا التَّنْزُهُ : التَّبَاعُدُ عَنِ الْأَرْيَافِ وَالْمِيَاهِ .

وَمِنْهُ قِيلَ : فَلَانَ يَتْنَزُهُ عَنِ الْأَقْدَارِ : أَيُّ يَبَاعِدُ نَفْسَهُ عَنْهَا .

وَيُقَالُ : ظَلَلْنَا مَتْنَزَهُينَ : إِذَا تَبَاعَدُوا عَنِ الْمِيَاهِ .

وَإِنْ فَلَانًا لِيَتْنَزَهُ عَنِ الشَّيْءِ : إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُ .

(٥) في د . ر . ل . م : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

« أَنْ الْعَيْنَ وَكَاءَ السَّهِّ فَإِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ »^(١)

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ :

« فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَطَلَّقَ الْوِكَاءَ »^(٢)

إِذَا قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ » عَنْ « بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ » عَنْ « الْوُضِيِّ بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « مَحْفُوظِ بْنِ عَلْقَمَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ١ - ١١١ :

حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » ، حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ » حَدَّثَنَا « بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَمُّصِيُّ » ، حَدَّثَنِي « الْوُضِيُّ بْنُ عَطَاءٍ » عَنْ « مَحْفُوظِ بْنِ عَلْقَمَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَائِدِ الْأَزْدِيِّ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » عَنْ « النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - » قَالَ : « إِنَّ (السَّهَّ وَكَاءَ الْعَيْنِ) ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ » .

(٢) وَجَاءَ فِيهِ كَذَلِكَ حَدِيثُ « مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ » ٤ / ٩٧ :

حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ : وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطِ يَدِهِ ، حَدَّثَنَا « بَكْرُ ابْنِ يَزِيدٍ » وَأَطَّنِي قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْهُ فِي الْمَذَاكِرَةِ ، فَلَمْ أَكْتُبِهِ .

وَكَانَ « بَكْرٌ » يَنْزِلُ الْمَدِينَةَ .

أَظَنَّهُ كَانَ فِي الْمَحْنَةِ ، كَانَ قَدْ ضَرَبَ عَلِيٌّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِهِ .

قَالَ : حَدَّثَنَا « بَكْرُ بْنُ يَزِيدٍ » قَالَ :- أَخْبَرَنَا « أَبُو بَكْرٍ » يَعْنِي « ابْنَ أَبِي مَرْيَمٍ » عَنْ « عَطِيَّةٍ » عَنْ « قَيْسِ الْكِلَابِيِّ » أَنَّ « مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ الْعَيْنِينَ وَكَاءَ السَّهِّ ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ اسْتَطَلَّقَ الْوِكَاءَ » وَانظُرْ فِيهِ :

دَى : كِتَابُ الْوَضُوءِ ، بَابُ الْوَضُوءِ مِنَ النَّوْمِ ١ / ١٨٤

الْفَائِقُ « وَكَيْ » ٤ / ٧٧ - النِّهَايَةُ « وَكَاءَ » ٥ / ٢٢٢ ، الصَّحاحُ « سَهِّ » ، اللَّسَانُ

ابن عائذ « عَنْ « عَلِيٍّ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ :
الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهِّ ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَطَلَقَ الْوِكَاءُ » [(١)] .

قَوْلُهُ : « السَّهِّ » (٢) ، يَعْنِي حَلَقَةَ الدَّبْرِ (٣) .

وَالْوِكَاءُ : أَصْلُهُ هُوَ الْخَيْطُ أَوِ السَّيْرُ (٤) الَّذِي يَشُدُّ بِهِ رَأْسَ الْقِرْبَةِ .

فَجَعَلَ الْيَقِظَةَ لِلْعَيْنِ (٥) مِثْلَ الْوِكَاءِ لِلْقِرْبَةِ (٦) .

يَقُولُ : فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَرْخَى ذَلِكَ الْوِكَاءُ ، فَكَانَ مِنْهُ الْحَدَثُ .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ل ، والسند المذكور عن « علي بن أبي طالب » ،

وروايته كما جاء في حم ١١١/١ التي سبق ذكرها : « إن السَّهَّ وكاءُ العين ، فمن نام
فليتوضأ » .

وأرى أن رواية « ل » ، رواية أخرى أو جمع بن روايتي « علي بن أبي طالب » و « معاوية

ابن أبي سفيان » - رضي الله عنهما .

أقول : جاء في الصحاح « سهه » وفي الحديث : « العين وكاءُ السَّهِّ » بحذف عين

الفعل ، ويروى : « العين وكاءُ الست » بحذف لام الفعل .

(٢) في د « أسه » : تصحيف .

(٣) « يعني » : ساقط من م .

(٤) « هو » : ساقط من م ، والمعنى لا يتوقف على ذكره .

(٥) في د : « والسيير » ، وهو جائز .

(٦) في الفائق : « للاست » .

(٧) في د : زاد لفظه « سواء » .

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي السَّهِّ (١) :
شَاتِكَ قَعِينٌ (٢) غَثَّهَا وَسَمِينُهَا
وَأَنْتَ السَّهُّ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرٌ (٣) (٢٠٧)
قَالَ (٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : « نَصْرٌ » قَبِيلَةٌ مِنْ « بَنِي أَسَدٍ » (٥)
وَقَالَ آخِرُ (٥) :

* أَدْعُ فُعَيْلًا بِاسْمِهَا لَا تَنْسَهُ *

* إِنْ فُعَيْلًا هِيَ صِثْبَانُ السَّهِّ (٦) *

٢٥٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧) :

« إِنْ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ ، فَيَنْكَبُ

مَرَّةً ، وَيَمْشِي مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ [مَرَّةً] (٨) »

(١) د « أسه » : تصحيف .

(٢) في د : « قریش » .

(٣) هكذا جاء غير منسوب في الصحاح « سته » ، ونسب في اللسان « سته » إلى

« أوس » ، وعلقت عليه بقوله : « يقول : أنت فيهم بمنزلة الأست من الناس » نقلًا عن الصحاح

والبيت في ديوان « أوس بن حجر » ط بيروت ص ٢٠

(٤-٤) تعبير ساقط من ر . ل . م والمطبوع .

(٥) في ر : « الآخر » .

(٦) جاء الرجز في المطبوع برواية « فعيلا » بفاء موحدة في البيتين ، والكلمة

مطموسة في ك ، وفي د « فعيلا » بقاف مثناة .

ورواية اللسان « سته » : « أدع أحيحا باسمها » .

ولم أقف على قائل الرجز .

(٧) في د . ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام »

(٨) في د : « الرجل » .

(٩) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وتسفعه النار مرة » : « وهي رواية الحديث » .

فَإِذَا جَاوَزَ الصُّرَاطَ تَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : يَا رَبُّ ! أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ
[الشَّجَرَةِ] ^(١) أَسْتَظِلُّ بِهَا ^(٢) ، ثُمَّ تَرَفَّعَ لَهُ أُخْرَى ، فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ^(٣) .
ثُمَّ يَسْأَلُهُ الْجَنَّةَ .

فَيَقُولُ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٤) :

مَا يَصْرِيكَ ^(٥) مِنْ أَى عَبْدِي ؟

أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ^(٦) .

(١) « الشجرة » تكملة من د . ر ، وهى فى رواية الحديث .
(٢-٢) عبارة د : « ثم ترفع له شجرة ، فيقول : يا رب أخرى ، فيقول : مثل ذلك »
وأراه خطأ من الناسخ .

(٣) « تبارك وتعالى » تكملة من ل ، وفى د : « سبحانه » ، وفى م : « جل ثناؤه » .

(٤) فى ر : « ما يصريك مسألتك » .

(٥) فى د : « إني » تصحيف .

(٦) جاء فى حم : حديث « ابن مسعود » ١ / ٣٩١ - ٣٩٢ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثني « أبي » ، حدثنا « يزيد » ، أخبرنا « حماد بن سلمة »
عن « ثابت البناني » عن « أنس بن مالك » عن « عبد الله بن مسعود » عن « النبي »
- صلى الله عليه وسلم - قال :

« إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشى على الصراط ، فينكب مرة ، ويمشى مرة ،
وتسفعه النار مرة ، فإذا جاوز الصراط ، التفت إليها ، فقال : تبارك الذى نجاني منك ،
لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا من الأولين ، والآخريين . قال : فترفع له شجرة ، فينظر
إليها فيقول : رب أدنني من هذه الشجرة فاستظل بظلمتها ، وأشرب من مائها . فيقول :
أى عبدى فعلى إن أدنيتك منها سألتنى غيرها . فيقول : لا يارب ، ويعاهد الله ألا يسأله
غيرها . والرب عز وجل - يعلم أنه سيسأله : لأنه يرى ما لا صبر له - يعنى عليه - فيدنيه
منها ، ثم ترفع له شجرة ، وهى أحسن منها . فيقول : يا رب ! أدنني من هذه الشجرة ، =

قَوْلُهُ: «يَصْرِيكَ». [١] [٢] [٣] [٤] [٥] [٦] [٧] [٨] [٩] [١٠] [١١] [١٢] [١٣] [١٤] [١٥] [١٦] [١٧] [١٨] [١٩] [٢٠] [٢١] [٢٢] [٢٣] [٢٤] [٢٥] [٢٦] [٢٧] [٢٨] [٢٩] [٣٠] [٣١] [٣٢] [٣٣] [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١] [٤٢] [٤٣] [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨] [٤٩] [٥٠] [٥١] [٥٢] [٥٣] [٥٤] [٥٥] [٥٦] [٥٧] [٥٨] [٥٩] [٦٠] [٦١] [٦٢] [٦٣] [٦٤] [٦٥] [٦٦] [٦٧] [٦٨] [٦٩] [٧٠] [٧١] [٧٢] [٧٣] [٧٤] [٧٥] [٧٦] [٧٧] [٧٨] [٧٩] [٨٠] [٨١] [٨٢] [٨٣] [٨٤] [٨٥] [٨٦] [٨٧] [٨٨] [٨٩] [٩٠] [٩١] [٩٢] [٩٣] [٩٤] [٩٥] [٩٦] [٩٧] [٩٨] [٩٩] [١٠٠]

يَقُولُ^(١): يَقَطُّعُ مَسْأَلَتَكَ مِنِّي .

وَكُلُّ شَيْءٍ قَطَعْتَهُ وَمَنْعْتَهُ ، فَقَدْ صَرَيْتَهُ .

[= فاستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول : أي عبدي ! ألم تعاهدني - يعني أنك لا تسألني غيرها؟ فيقول : يارب هذه لا أسألك غيرها ، ويعاهده ، والرب يعلم أنه سيسأله غيرها ، فيدنيه منها ، فترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن منها ، فيقول : رب أدنني من هذه الشجرة أستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول : أي عبدي ! ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها ؟ فيقول : يارب هذه الشجرة لا أسألك غيرها ، ويعاهده ، والرب يعلم أنه سيسأله غيرها ، لأنه يرى مالا يصير له (عليها) ، فيدنيه منها ، فيسمع أصوات أهل الجنة ، فيقول : يارب الجنة الجنة ، فيقول : عبدي : ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها . فيقول رب أدخلني الجنة . قال : فيقول : - عز وجل - ما يصريني منك . أي عبدي أيرضيك أن أعطيك من الجنة الدنيا ومثلها معها . قال : فيقول : أتهزأ بي ، وأنت رب العزة . قال : فضحك « عبد الله » حتى بدت نواجذه . ثم قال : ألا تسألوني لم ضحكتم؟ قالوا له : لم ضحكتم ؟ قال : لضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال : قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ألا تسألوني : لم ضحكتم ؟ قالوا : لم ضحكتم يا رسول الله ! قال : لضحك الرب حين قال : أتهزأ بي وأنت رب العزة .

وانظر في الحديث حم ١ / ٤١١ وفي مسلم كتاب الإيمان باب آخر من يدخل الجنة رواية أخرى . في آخر من يدخل الجنة ٣ / ٢٣

الفائق « صرى » ٢ / ٢٩٣ - والنهائة « صرى » ٣ / ٢٧ وفيه : « ما يصريني منك أي عبدي » .

وفي رواية : « ما يصريك مني » .

وتهذيب اللغة « صرى » ١٢ / ٢٢٤ ، واللسان « صرى » .

(١) « يقول » : ساقط من م ، ومكانه في ر : « أي » .

قَالَ ^(١) الشاعِرُ [وَهُوَ ذُو الرِّمَّةِ] ^(٢) :

[فَوَدَّعَنَ مُشْتاقًا أَصْبَنَ فُوادَهُ]

هَوَاهُنَّ - إِنْ لَمْ يَصْرِهِ اللهُ قَاتِلَهُ ^(٣)

يَقُولُ : إِنْ لَمْ يَقْطَعْ اللهُ هَوَاهُ لَهُنَّ وَيَمْنَعَهُ ^(٤) مِنْ ذَلِكَ قَاتِلَهُ ^(٥)

٢٥٤- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :

« أَنْ مُصَدِّقًا آتَاهُ بِفَصِيلٍ مَخْلُولٍ فِي الصَّدَقَةِ .

(١) فِي ر : « وَقَالَ » .

(٢) « وَهُوَ ذُو الرِّمَّةِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر .

(٣) الشَّطْرُ الْأَوَّلُ تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

وَجاءَ الشَّطْرُ الثَّانِي غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ

« صرِي » ١٢ / ٢٢٤

وَجاءَ تامًا مَنْسُوبًا « لَذِي الرِّمَّةِ » فِي الصَّحاحِ « صرِي » اللِّسَانِ « صرِي » التَّاجِ « صرِي »

الفَائِقِ « صرِي » وَاَنْظُرِ الدِّيوانَ ٤٦٧

(٤) فِي المَطْبُوعِ : « وَيَمْنَعُهُ اللهُ » .

(٥) جَاءَ فِي د بَعْدَ ذَلِكَ : « يَقَالُ : صَرَى اللهُ عَنْكَ هَذَا : أَيَّ قِطْعَةٍ » وَأَرَاهَا حَاشِيَةً .

وَجاءَ فِي ر كَذَلِكَ :

« يَزِيدُ قَالِ أَنْجَبَرْنَا « حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ » عَنْ « ثَابِتِ بْنِ النُّبَيْتِيِّ » عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ »

عَنْ « عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ » قَالِ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنْ آخَرَ مِنْ

يَدْخُلُ »

وَساقِ رِوَايَةَ الحَدِيثِ كَمَا جَاءَتْ فِي حَم / ١ - ٣٩١ - ٣٩٢ إِلَى قَوْلِهِ : فَيَدْنِي مِنْهَا

ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا » .

وَأَرَاهَا حَاشِيَةً .

(٦) فِي د . ر . ك . « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - : « انظُرُوا إِلَى فُلَانٍ أَتَانَا بِفَصِيلٍ مَخْلُولٍ » فَبَلَغَهُ .

فَأْتَاهُ بِنَاقَةٍ كَوْمَاءَ^(٢) .
قَوْلُهُ : الْمَخْلُولُ^(٣) : هُوَ الْهَزِيلُ الَّذِي قَدْ خُلَّ جِسْمُهُ .

وَأَظُنُّ أَنَّ^(٤) أَصْلَ هَذَا أَنَّهُمْ رَبَّمَا خَلُّوا لِسَانَ الْفَصِيلِ لِكَيْلًا يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ مَتَى مَا شَاءَ^(٥) ، حَتَّى يُطْلِقُوا عَنْهُ الْخِلَالَ ، فَيَرْضَعُ حِينَئِذٍ ، ثُمَّ يَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا ، فَيَصِيرُ مَهْزُولًا لِهَذَا^(٦) .

(١) في د . ر . ك . « صلى الله عليه » وفي ل . : « عليه السلام » .

(٢) جاء في س : كتاب الزكاة ، باب الجمع بين المتفرق ، والتفريق بين المجتمع

٥ - ٢١ : أخبرنا « هارون بن زيد بن يزيد » يعنى « ابن أبى الزرقاء » قال : حدثنا « أبى »

قال : حدثنا « سفيان » عن « عاصم بن كليب » عن « أبىه » عن « وائل بن حُجر »

أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث ساعياً ، فأتى رجلاً ، فأتاه فصيلاً مخلولاً .

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بعثنا مصدق الله ورسوله ، وإن فلانا أعطاه فصيلاً

مخلولاً .

اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ وَلَا فِي إِبْلِهِ .

فبإغ ذلك الرجل ، فجاء بِنَاقَةٍ حَسَنَاءَ ، فَقَالَ : أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَإِلَى نَبِيِّهِ -

صلى الله عليه وسلم - .

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « اللهم بارك فيه وفي إبله » .

(٣) في د . م ، وعنهما المطبوع : « مخلول » . كما جاء في رواية الحديث .

(٤) « أن » : ساقط من ر . ل .

(٥) « ما » : ساقطة من م ، وهى زائدة للتوكيد .

(٦) جاء في م ، وعنهما نقل المطبوع بعد ذلك : [

« وأما الكوماء : فإنها الناقة العظيمة السنم » .

٢٥٥- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - فِي الْمُلَاعَنَةِ قَالَ: « إِنْ جَاءَتْ بِهِ سَبِيحًا قَضَى الْعَيْنِ كَذَا وَكَذَا ^(٢) ، فَهُوَ لِإِهْلَالِ بْنِ أُمِيَّةٍ ^(٣) » .

= وَأَرَى أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ مِنْ قَبِيلِ الْاسْتِدْرَاكِ عَلَى « أَبِي عُبَيْدٍ » ، لِأَنَّهُ لَمْ يَفْسِرِ الْكُومَاءَ هُنَا .

وَالْكُومَاءُ : الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ طَوِيلَتُهُ ، كَمَا فِي الْمَحْكَمِ « كُومٌ » ١١٤/٧ .
وَفِيهِ : « بَعِيرٌ أَكُومٌ : عَظِيمٌ .

وَنَاقَةٌ كُومَاءٌ : عَظِيمَةُ السَّنَامِ طَوِيلَتُهُ .

وَرَجُلٌ أَكُومٌ : مَرْتَفِعٌ .

(١) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٢) فِي د . ر . ل . م : « كَذَا وَكَذَا » وَفِي ك : « كَذَا كَذَا » مِنْ غَيْرِ عَطْفٍ .

(٣) جَاءَ فِي م : كِتَابُ اللَّعَانِ ١٢٨/١٠ - ١٢٩ :

« وَحَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى » حَدَّثَنَا « عَبْدُ الْأَعْلَى » حَدَّثَنَا « هِشَامٌ » عَنْ « مُحَمَّدٍ »

قَالَ : سَأَلْتُ « أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ » « وَأَنَا أَرَى أَنَّ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمًا ، فَقَالَ :

« إِنْ « هِلَالُ بْنُ أُمِيَّةٍ » قَذَفَ امْرَأَتَهُ « بِشْرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ » ، وَكَانَ أَخَا « الْبِرَاءِ

ابْنِ مَالِكٍ » لِأُمِّهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ لَا عَنَ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَلَاعَنَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبْصُرُوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَبْيَضٌ سَبِيحًا قَضَى الْعَيْنِينَ ، فَهُوَ « لِإِهْلَالِ

ابْنِ أُمِيَّةٍ » وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلٌ جَعَدًا حَمَشَ السَّاقِينَ ، فَهُوَ لِشْرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ .

قَالَ : فَانْبَسَتْ أَتَاهَا جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلٌ جَعَدًا حَمَشَ السَّاقِينَ »

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ :

د : كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ فِي اللَّعَانِ الْحَدِيثَانِ ٢٢٥٣ - ٢٢٥٦ ج ٦٨٥/٢ : ٦٩١

= س : كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ كَيْفِ اللَّعَانِ ؟ ١٤١/٦ - ١٤٢

فالقَضِيُّ ^(١) العَيْنِ ، هُوَ الْفَاسِدُهَا ^(٢) .
وَمِنْهُ يُقَالُ : قَدِ قَضِيَ الثَّوْبُ ، وَتَقَضَّى ، مَهْمُوزٌ ^(٣) : إِذَا تَفَزَّرَ وَتَمَسَّى ^(٤)
قَالَ « الْأَحْمَرُ » : يُقَالُ لِلْقَرِيبَةِ إِذَا تَشَقَّقَتْ ، وَبَلَّيْتُ : إِنَّهَا -
قَضِيَّةٌ ^(٥) .

وجه : كتاب الطلاق ، باب اللعان الحديث ٢٠٦٧ - ٦٦٨/١ .

حم : حطيم أنس بن مالك ١٤٢/١

الفائق « قضى » ٢٠٦-٣ - النهاية « قضاً » ٧٦/٤ ، اللسان « قضاً » .

(١) في د : « القضي » ، ولا فرق في المعنى .

(٢) في ل : « هو الفاسد العين السيئ البصر » .

(٣) جاء في المحكم « قضاً » ٢٨٧/٦ :

وقَضِيَتْ عَيْنُهُ قَضاً - بكسر عين الماضي وفتح المصدر - فهي قَضِيَّةٌ - بكسرها -
احمرت واسترخت مآقيها ، وقَضِيَ الثوب والحبل : أخلق ، وتقطع ، وعفن ، وقيل : قَضِيَ
الحبل : إذا طال دفنه في الأرض حتى يتهتك .

وقَضِيَ السَّئَاءُ قَضاً ، فهو قَضِيٌّ : فسد ، وذلك إذا طوى وَهُوَ رَطْبٌ .

(٤) هكذا جاءت في ك ، وعلى هامش ك . د « تمساً » « بالهمز عن نسخة أخرى »

وفي المطبوع : « تَقَشَّى » ، وجاء في د « بالميم في عدة نسخ » .

أقول : لم أقف في مادتي « مَسَأَ - مَسَى » على ما يفيد هذا المعنى ، ومادة قشا تدور على

القشر والمسح .

(٥-٥) في ل : هذه قربة قضية : إذا كانت بالية متشقة .

وجاء في المطبوع بعد ذلك نقلاً عن م وحدها : « ويقال للثوب : تَقَشَّى - بالشين :

إذا تهافت .

٢٥٦- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) -
حِينَ ^(٢) انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِهِ ، وَذَلِكَ حِينَ ارْتَفَعَتْ قَيْدَ رُمَحَيْنِ
أَوْ ثَلَاثَةَ اسْوَدَّتْ حَتَّى آصَتْ كَأَنَّهَا ^(٣) تَنُومَةٌ ، فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي
صَلَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَئِذٍ وَخُطْبَتِهِ .

(١) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي ل : « أَنَّهُ لَمَّا » مَكَانَ « حِينَ » .

(٣) فِي د : « حَتَّى » تَصْحِيفٌ .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، أَبْوَابُ الاسْتِسْقَاءِ بَابُ مَنْ قَالَ صَلَاةَ الْكُسُوفِ
أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ الْحَدِيثَ ١١٨٤ . ج ١/٧٠٠ - ٧٠١ :

حَدَّثَنَا « أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ » حَدَّثَنَا « زَهِيرٌ » حَدَّثَنَا « الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ » حَدَّثَنَا
ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبَادِ الْعَبْدِيِّ « مِنْ « أَهْلِ الْبَصْرَةِ » أَنَّهُ شَهِدَ خُطْبَةَ يَوْمَا « لِسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ »
قَالَ :

قَالَ « سَمُرَةُ » : بَيْنَمَا أَنَا وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ نَرْمِي غَرَضِينَ لَنَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ
قَيْدَ رُمَحَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ فِي عَيْنِ النَّاطِرِ مِنَ الْأَفْقِ اسْوَدَّتْ حَتَّى آصَتْ كَأَنَّهَا تَنُومَةٌ ، فَقَالَ
أَحَدُنَا لِمُصَاحِبِهِ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَاللَّهِ لِيُحَدِّثَنَّ شَأْنَ هَذِهِ الشَّمْسِ لِرَسُولِ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أُمَّتِهِ حَدَّثَنَا .

قَالَ : فَدَفَعْنَا ، فَإِذَا هُوَ بَارِزٌ ، فَاسْتَقْدَمَ ، فَصَلَّى . فَقَامَ بِنَا كَأَطْوَلَ مَا قَامَ بِنَا فِي
صَلَاةِ قَطِ ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ بِنَا كَأَطْوَلَ مَا رَكَعَ بِنَا فِي صَلَاةِ قَطِ ، لَانَسْمَعُ
لَهُ صَوْتًا ، ثُمَّ سَجَدَ بِنَا كَأَطْوَلَ مَا سَجَدَ بِنَا فِي صَلَاةِ قَطِ ، لَانَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ، ثُمَّ فَعَلَ
الرَّكَعَةَ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَوَافَقَ تَجَلَّى الشَّمْسُ جُلُوسَهُ فِي الرَّكَعَةِ الثَّانِيَةِ .

قَالَ : ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ فَحَمْدُ اللَّهِ ، وَأَنْثَى عَلَيْهِ وَشَهِدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَشَهِدَ أَنَّهُ
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ سَأَقَ « أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ » خُطْبَةَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

فالتنومة^(١) : مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِيهِ سَوَادٌ ، أَوْ فِي ثَمَرِهِ ، وَهُوَ
مِمَّا تَأْكُلُهُ النَّعَامُ (٢٠٨) ، وَجَمَعُهَا تَنُومٌ .

وَمِنْهُ قَوْلُ « زُهَيْر » يَذْكُرُ « الظَّلِيمَ » ، فَقَالَ^(٥) :

أَصَبَّكَ مُصَلِّمِ الْأُذُنِينَ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ تَنُومٌ وَآءٌ^(٦)

وانظر في ذلك :

ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صفة القراءة في الكسوف الحديث ٥٦٢

ج ٤٥١/٢

س : كتاب الكسوف ج ١١٤/٣

ج ه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الكسوف الحديث ١٢٦٤ ، ٤٠٢/١

حم : حديث سمرة بن جندب - رضى الله عنه - ١٦/٥ - ١٧

الفائق « أَيْضُ » ١-٦٧ - النهاية « أَيْضُ » ١/٨٥ - تهذيب اللغة آض ١٢/٩٨

تم ٣٠٧/١٤ - « اللسان أَيْضُ »

(١) في ل : « قوله : تنومة هو » مكان : « فالتنومة » .

(٢) في م ، والمطبوع : « وفي » ، وفي النهاية تم « ١/١٩٩ : هي نوع من نبات

الأرض فيها وفي ثمرها سواد قليل .

(٣) المطبوع : « يأكله » وهو جائز .

(٤) في ل : « يصف » .

(٥) « فقال » : ساقطة من د . ل .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « تم » ٣٠٧/١٤ - الصحاح « تم »

اللسان « تم » وهو كذلك في ديوانه ص ٦٤

وذكر صاحب التهذيب بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » للتنوم ما يأتي :

وَقَوْلُهُ: «أَجْنَى»، أَي صَارَ لَهُ جَنَى^(١).

والتَّنُومُ، والآءُ ضَرْبَانِ مِنَ النَّبَاتِ.

وَقَوْلُهُ: «آضَتْ»: يَعْنِي صَارَتْ. قَالَ «زُهَيْر»^(٢) يَذْكُرُ أَرْضًا

قَطَعَهَا، فَقَالَ:

قَطَعْتُ إِذَا مَا الْآلُ آضَ كَأَنَّهُ سَيْوْفٌ تَنْحَى تَارَةً ثُمَّ تَلْتَقِي^(٣)

= قلت: التَّنُومَةُ: شَجَرَةٌ رَأَيْتَهَا بِالْبَادِيَةِ يَضْرِبُ لَوْنُ وَرَقِهَا إِلَى السَّوَادِ وَلَهَا حَبٌّ ... وَرَأَيْتُ نِسَاءَ الْبَادِيَةِ يَدُقُّقْنَ حَبَّهُ وَيَعْتَصِرْنَ مِنْهُ دَهْنًا أَزْرَقَ فِيهِ لَزُوجَةٌ وَيُدْهِنُ بِهِ شَعُورَهُنَّ إِذَا امْتَشَطْنَ». وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْبَيْتِ بِالْديَوَانِ: أَجْنَى: أَدْرِكُ أَنِ يَجْنَى. التَّنُومُ: الْوَاحِدَةُ تَنْوُمَةٌ: شَجَرَةٌ غَيْرُهَا تَنْبِتُ حَبًّا دَسَمًا. السَّيُّ: أَرْضٌ. آءٌ: الْوَاحِدَةُ آءَةٌ ثَمَرُ السَّرْحِ. (١) جَاءَ فِي د. ر. م. بَعْدَ ذَلِكَ: وَيُرْوَى: «أَجَايُ»، ثُمَّ أَضَافَ نَاسِخَ دِحَاشِيَّةٍ هِيَ: «أَجَايُ مِثَالُ: أَجَعَى مِنَ الْجَوْوَةِ وَأَضَافَ الْمَطْبُوعَ نَقْلًا عَنِ م: «وَهُوَ مِنَ الْجَوْوَةِ فِي لَوْنِهِ، وَالسَّيُّ: الْأَرْضُ» وَأَرَاهُ اسْتِدْرَاكًا. وَفِي اللِّسَانِ جَايُ: الْجَوْوَةُ مِثْلُ الْجَعْوَةِ لَوْنٌ مِنَ أَلْوَانِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَهِيَ حَمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ، يُقَالُ: فَرَسٌ أَجَايُ، وَالْأَنْثَى جَاوَاءُ. (٢) فِي الْمَطْبُوعِ: «أَي» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

(٣) فِي تَهذِيبِ اللُّغَةِ ٩٨/١٢، وَاللِّسَانِ «آضٌ»، وَأَنْشَدَ قَوْلَ كَعْبٍ. وَنَسَبَ فِي الصَّحَاحِ آضٌ وَالْفَائِقُ «آضٌ» إِلَى «زُهَيْرٍ». وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِ «زُهَيْرٍ» تَرْتِيبُهُ السَّادِسُ مِنْهَا، وَيُقَالُ إِنَّ زُهَيْرًا وَكَعْبًا اشْتَرَكَا فِيهَا. انظُرِ الدِّيْوَانَ ٢٤٥ - ٢٤٨

(٤) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي الصَّحَاحِ أَيْضٌ، وَالْفَائِقُ «أَيْضٌ»، وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ ٢٤٨: «نَسْفَةٌ» مَكَانَ «تَارَةٍ» وَلِكَعْبٍ نُسِبَ فِي تَهذِيبِ اللُّغَةِ وَاللِّسَانِ «أَيْضٌ». وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ:

الْآلُ: السَّرَابُ. آضٌ: صَارَ. نَسْفَةٌ: خَطْوَةٌ. وَرَوَايَةُ نَسْخَةِ ر: «سَاعَةٌ» مَكَانَ «تَارَةٍ».

٢٥٧- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) حِينَ آتَاهُ « عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ » قَبْلَ إِسْلَامِهِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ ، فَقَالَ لَهُ « عَدِيُّ ^(٢) » : إِنِّي مِنْ دِينٍ .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :
« إِنَّكَ تَأْكُلُ الْمَرْبَاعَ ، وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَكَ ^(٤) فِي دِينِكَ .

وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :
إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ يُقَالُ لَهُمْ ^(٥) : الرَّكُوسِيَّةُ ^(٦) .

(١) فِي د . ر . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) « لَهُ عَدِي » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٣) « لَهُ » : سَاقَطَ مِنْ د .

(٤) « لَكَ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) فِي د : « لَهَا » وَمَا أَثْبَتَ د .

(٦) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ الطَّائِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٢٥٧/٤ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « يَزِيدٌ » أَخْبَرَنَا « هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ » عَنْ « أَبِي عُبَيْدَةَ » عَنْ رَجُلٍ قَالَ : قُلْتُ « لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ » : حَدِيثُ بَلْغَنِي عَنْكَ ، أَحَبُّ أَنْ أَسْمِعَهُ مِنْكَ . قَالَ : نَعَمْ ، لَمَّا بَلْغَنِي خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَكَرِهْتُ خُرُوجَهُ كِرَاهَةً شَدِيدَةً ، خَرَجْتُ حَتَّى وَقَعْتُ نَاحِيَةَ الرُّومِ . وَقَالَ يَعْنِي (يَزِيدٌ) « بَبْغَدَادَ » حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى « قَيْصَرَ » قَالَ « فَكَرِهْتُ مَكَانَ ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ كِرَاهِيَّتِي لَخُرُوجِهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَتَيْتَ هَذَا الرَّجُلَ ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا لَمْ يَضُرَّنِي ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَلِمْتُ .

قَالَ : فَقَدِمْتُ ، فَأَتَيْتَهُ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ قَالَ النَّاسُ « عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ » ، قَالَ : فَدَخَلْتُ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لِي :

فَيُرَوَى تَفْسِيرُ الرَّكُوسِيَّةِ عَنْ «ابْنِ سِيرِينَ» أَنَّهُ قَالَ :
«هُوَ دِينَ بَيْنَ النَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ» .

فَقَوْلُهُ ^(١) : «مِنْ دِينٍ» ، يُرِيدُ : مِنْ أَهْلِ دِينٍ .

وَأَمَّا [قَوْلُهُ] ^(٢) : «الْحَرَبَاءُ» ، فَإِنَّهُ ^(٣) شَيْءٌ

= يا «عدي بن حاتم» : أسلم تسلم ثلاثا . قال : قلت : إني على دين . قال : أنا أعلم بدينك منك . فقلت : أنت أعلم بديني مني ؟ قال : نعم . ألسنت من «الرَّكُوسِيَّةِ» وأنت تأكلُ مرباع قومك . قلت : بلى . قال : فإن هذا لا يحل لك في دينك . قال : فلم يعد أن قالها . فتواضعت لها . فقال : أما إني أعلم ما الذي يمنعك من الإسلام ، تقول : إنما اتبعه ضعفة الناس ، ومن لا قوة لهم ، وقد رمتهم العرب . أتعرف الحيرة (قلت : لم أرها ، وقد سمعت بها . قال : فوا الذي نفسى بيده ، لئيمن الله هذا الأمر ، حتى تخرج الظعينة من الحيرة ، حتى تطوف بالبيت في غير جوار أحد ، وليفتحن كنوز «كسرى بن هرمز» قال : قلت : «كسرى بن هرمز» ؟

قال : نعم ، «كسرى بن هرمز» وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد .

قال «عدي بن حاتم» : فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت في غير جوار ، ولقد كنت فيمن فتح كنوز «كسرى هرمز» والذي نفسى بيده لتكونن الثالثة ، لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد قالها .

وانظر : حم بقية حديث «عدي بن حاتم» «٣٧٧/٤ - ٣٧٨ - ٣٧٩»

الفائق «ربع» ٢/٢٤ - النهاية «ربع» ٢/١٨٦ - «ركس» ٢/٢٥٩ - تهذيب

اللغة «ربع» ٢/٣٦٩ - «ركس» ١٠/٥٩ - اللسان «ربع» «ركس» «التاج» «ربع» .

(١) في د . ر . ل . م : «قوله» .

(٢) «قوله» : تكملة من ل .

(٣) جاء في المطبوع نقلا عن م «فإنه كل» .

كَانَ يَخْصُ (١) بِهِ الرَّئِيسُ فِي مَغَازِمِهِمْ يَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيْمَةِ خَالِصًا لَهُ أُدُونُ أَصْحَابِهِ (٢).

وَكَذَلِكَ يُرَوَى فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ «عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ» [أَنَّهُ] (٣) قَالَ :

«رَبَعْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَخَمَسْتُ فِي الْإِسْلَامِ» (٤).

وَقَدْ كَانَ لِلرَّئِيسِ مَعَ الْمَرْبَاعِ أَشْيَاءٌ (٥) أَيْضًا سِوَاهُ (٦) ، قَالَ الشَّاعِرُ (٧) يَمْدَحُ رَجُلًا :

لَكَ الْمَرْبَاعُ فِيهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ (٨)

(١) « كان » ساقط من ر . ل . م . المطبوع .

(٢-٢) « دون أصحابه » : ساقط من ر . م .

وعبارة ل : (كانوا في الجاهلية يغزو بعضهم بعضا ، فإذا غنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة فكان خالصا له دون أصحابه .

(٣) « أنه » : تكملة من ل .

(٤) النهاية « خمس » ٧/-٢ ، أى قدت الجيش في الحالين ؛ لأن الأمير في

الجاهلية كان يأخذ ربع الغنيمة ، وجاء الإسلام ، فجعله الخمس ، وجعل له مصارف .

(٥) في ر . « شيء » .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « سوى هذا » مكان : « أيضا سواه » .

(٧) في م ، وعنهما نقل المطبوع : قال « الشماخ » ، وعلق المصحح في الهامش بقواه

البيت لعبد الله بن عَنَمَةَ الضَّبِّيِّ .

(٨) هكذا جاء البيت منسوباً لعبد الله بن عَنَمَةَ في تهذيب اللغة « ربع » ٣٦٩/٢ ،

ومقاييس اللغة « ربع » ٤٧٩/٢ بزيادة « الضَّبِّيِّ » وفي الصحاح « ربع » « ابن عَنَمَةَ

الضَّبِّيِّ » واللسان : « نشط » « فضل » صفا » والتاج « ربع » .

ورواية م وعنهما نقل المطبوع « منها » مكان « فيها » .

فَالْأَلْبُ : أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ^(١) .

يُقَالُ : « بَنُو فُلَانٍ » أَلْبٌ عَلَى « بَنِي فُلَانٍ » : إِذَا كَانُوا يَدًا وَاحِدَةً عَلَيْهِم بِالْعَدَاوَةِ^(٢) .

وَيُقَالُ : تَأَلَّبَ الْقَوْمُ [تَأَلَّبًا]^(٣) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « ألب » ٣٨٥ / ١٥ :

« أبو عبيد » عن « أبي زيد » : هُم عَلَيْهِ أَلْبٌ وَاحِدٌ ، وَوَعْلٌ وَاحِدٌ ، وَصَدْعٌ وَاحِدٌ ، وَضِلْعٌ وَاحِدٌ ، يَعْنِي اجْتِمَاعَهُمْ عَلَيْهِ بِالْعَدَاوَةِ .

(٢) « بالعداوة » : ساقط من ل ، وفي م : « في العداوة » .

(٣) « تألبا » تكملة من د ، وفي تهذيب اللغة : « وقد تألبوا عليه تألبا : إذا تضافروا عليه

أقول : وقد جاء في المطبوع نقلا عن م وحدها : ما يأتى :

قال الشاعر :

والناس ألب علينا فيك ليس لنا إلا السيوف ، وأطراف القناوِزِ

وجاء البيت منسوباً « لحسان » في الفائق ١ / ٥٣ ، وحول تفسير (ألبا) وإعرابه جاء في الفائق :

فيه وجهان : أحدهما أن يكون مصدرا ، من أَلْبَ إلينا المالُ : إذا اجتمع ، أو من أَلْبِنَاهُ نحن : جمعناه ، أي اجتماعا واحدا أو جمعا واحدا .

وانتصابه إما على أنه خبر كان على معنى ذوى اجتماع ، أو ذوى جمع .

وإما على أنه مصدر أَلْبُوا ، الدالُّ عَلَيْهِ : كانوا علينا ، لأن كونهم عليهم في معنى التألب عليهم ، والتعاون على مناصبتهم .

والثاني أن يكون : معناه يدا واحدة من الإلب وهو الفِترُ ؟ قال « حسان » وساق البيت .

ورواية الديوان ٢٠٦ : « ثُمَّ » مكان « فيك » .

٢٥٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :
أَنَّهُ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ (٢٠٩) مِنْ « الْمَدِينَةِ » إِلَى « الْيَمَنِ » وَ « الشَّامِ »
أَوْ « الْعِرَاقِ » ^(٢) يَبْسُونَ . وَ « الْمَدِينَةُ » خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ^(٣) .
قَوْلُهُ : « يَبْسُونَ » ^(٤) : هُوَ أَنْ يُقَالَ : فِي زَجْرِ الدَّابَّةِ « بَسْ . بَسْ »

- (١) في د . ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .
(٢) في المطبوع : « والعراق » .
(٣) جاء في خ : كتاب فضائل المدينة ، باب من رغب عن المدينة ج ٢ ص ٢٢٢ :
حدثنا « عبد الله بن يوسف » أخبرنا « مالك » عن « هشام بن عروة » عن « أبيه »
عن « عبد الله بن الزبير » عن « سفيان بن أبي زهير » - رضى الله عنه - أنه قال :
سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : تَفْتَحُ « اليمن » فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ ،
فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ ، وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، « والمدينة » خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتَفْتَحُ
« الشام » فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ ، وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، « والمدينة » خَيْرٌ
لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتَفْتَحُ الْعِرَاقَ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ ، وَمَنْ
أَطَاعَهُمْ وَ « المدينة » خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .
وانظر في الحديث :

م : كتاب الحج ، باب ترغيب الناس في سكنى المدينة ٩ / ١٥٨ - ١٥٩

ط : كتاب الجامع ، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٧٧٨

حم : حديث سفيان بن أبي زهير - رضى الله تعالى عنه - ٥ / ٢٢٠

الفائق « بسس » ١ / ١٠٧ - النهاية « بسس » ١ / ١٢٦ - تهذيب اللغة « بسس »

١٢٣ / ٣١٥ مقاييس اللغة « بسس » ١ - ١٨١ ، وفيه : « يحيى قوم من المدينة » الصحاح

« بسس » ٣ / ٩٠٩ - لسان العرب التاج « بسس » .

(٤) في ذلك « يَبْسُونَ » بفتح الياء وضم الباء - وعلى هامش ك عن نسخة أخرى وفي

[أو « بَسْ . بَسْ » وأكثر ما يُقَالُ بِالْفَتْحِ]^(١) .
وَهُوَ صَوْتُ الزَّجْرِ لِلسُّوقِ^(٢) إِذَا سُقَّتْ حِمَارًا ، أَوْ غَيْرَهُ .

□ وهو من كَلَامِ « أَهْلِ الْيَمَنِ » .

□ وفيه لغتان^(٤) : بَسَسْتُ وَأَبَسَسْتُ .

□ فيكون^(٥) عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ يَبْسُونُ^(٦) ، وَيَبْسُونُ^(٧) .

٢٥٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٨) :
أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يُعَالِجُ طُلْمَةَ لِأَصْحَابِهِ فِي سَفَرٍ ، وَقَدْ عَرِقَ ، وَأَذَاهُ وَهَجُ
النَّارِ ، فَقَالَ [النَّبِيُّ]^(٩) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٠) - :

= المطبوع عن نسخة يَبْسُونُ بضم الياء وكسر الباء وهو من بَسَّ وأَبَسَ ، وإلى هذا أشار أبو « عبید » في آخر الحديث ، وفيه كذلك « يَبْسُونُ » - بفتح الياء وضم الباء - من بَسَّ يَبْسُ وعلى هذا فالكلمة ثلاثية ورباعية ، وفي ضبطها ثلاثة أوجه .

(١) « أو بَسْ بَسْ - بكسر الباء - تكملة من د . ر . ل . م ، وعبارة « وأكثر مايقال

بالفتح » تكملة من ل .

(٢) « للسوق » : ساقط من ر . ل .

(٣) « من » : ساقط من م .

(٤) في ر : « وفيه لغتان يقال ؛ بإضافة يقال .

(٥) في ل : « فيقال » مكان « فيكون » .

(٦) « القياس » : ساقط من ل .

(٧) المطبوع : « يَبْسُونُ » : بفتح الياء وضم الباء - وهو وجه .

(٨) في د . و . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٩) « النبي » تكملة من د . ل . م .

(١٠) في د . ر : « صلى الله عليه » وفي ك . م . ل : « عليه السلام » .

«لَا يُصِيبُهُ حَرٌّ جَهَنَّمَ أَبَدًا»^(١٦)

يُرَوَّى عَنْ «بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ»^(١٧) عَنْ «أَبِي عُمَرَ السُّلَفِيِّ»^(١٨) عَنْ «بَدِيلِ الشُّهَالِيِّ»^(١٩) يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ: «الطُّلْمَةُ»: يَعْنِي الْخُبْزَةَ ، وَهِيَ الَّتِي يَسْمِيهَا^(٢٠) النَّاسُ الْمَلَّةَ .

وَإِنَّمَا الْمَلَّةُ: اسْمُ الْخُبْزَةِ نَفْسِهَا .

فَأَمَّا الَّتِي تُمَلُّ^(٢١) فِيهَا ، فَهِيَ الطُّلْمَةُ ، وَالْخُبْزَةُ ،

(١) لم أهتمد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء برواية غريب حديث «أبي عبيد» في :

الفائق «طلم» ٢ / ٣٦٥ النهاية «طلم» ٣ / ١٣٧ مختصرا ، وفي تهذيب اللغة «طلم» .

١٣ / ٣٥٦ برواية «لا تطعمه النار بعد» ، وبرواية الغريب جاء في الصحاح «طلم» .

التاج طلم ورواية اللسان «طلم» لا يُقْسَمُ النَّارُ أَبَدًا .

(٢-٢) لم ينقل مصحح المطبوع السند عن ر . ل سهوا ، أو لأنه سقط من النسختين .

(٣) في د : «ويروى عن «بقية» .

(٤) السُّلْفِيُّ : بضم السين المشددة وفتح اللام : أما الحافظ السُّلْفِيُّ فهو بكسر السين

المشددة وفتح اللام .

(٥) في د : «الذي» ، تصحيف .

(٦) في المطبوع : «تسميها» - بتاء مشناة فوقية - وهو جائز .

(٧) في المطبوع عن ر . ل . م «يُمَلُّ» وأثبت ما جاء في د . ك والصحاح

نقلا عن غريب حديث «أبي عبيد» فقد نقل في مادة «طلم» ما جاء في غريب حديث

«أبي عبيد» .

وَالْمَلِيلِ^(١)

وَأَكْثَرُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ « أَهْلُ الشَّامِ » وَالشُّغُورِ ، وَهِيَ مُبْتَدَلَةٌ
عِنْدَهُمْ وَالذِّي يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّهُ حَمِدَ الرَّجُلَ عَلَى أَنْ خَدَمَ
أَصْحَابَهُ فِي السَّفَرِ : يَعْنِي خَبَزَ لَهُمْ .

٢٦٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ :
« أَجْلَسُونِي فِي مِخْضَبٍ فَاغْسِلُونِي^(٤) » .

(١) جَاءَ فِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ « طَلِمَ » ٤١٥/٣ :

الطاءء ، واللام ، والميم أصل صحيح ، وهو ضرب الشيء ببسط الشيء المبسوط .
مثال ذلك الطلّم ، وهو ضربك خبزة الملة بيدك تنفض ما عليها من الرماد .
وما أقرب ما بين الطلّم واللطّم ...

ويُقَالُ : إن الطلّمة الخبزة ، وإنما سُمّيت بذلك ، لأنها تُلطّمُ .

وفي النهاية « طلم » ١٣٧/٣ :

« الطلّمة : خبزة تجعل في الملة ، وهي الرماد الحار ..

وقيل الطلّمة : صفيحة من حجارة كالطابق يُخبزُ عليها » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) في د . ر . ك : « صلى الله عليه - » وفي ل . م ؛ « عليه السلام » .

(٤) جَاءَ فِي خ : كِتَابِ الطَّبِّ ، بَابِ ٢٢ ج ٧-١٨ :

« حدثنا « بشر بن محمد » أخبرنا « عبد الله » أخبرنا « معمر » و « يونس »

قال « الزهري » : أخبرني عبيد بن عبد الله بن عتبة « أن عائشة » - رضي الله عنها -

زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت : لما ثقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - =

قال « أبو عبيد » : فالمخضب^(١) : هو مثل الإجاتة التي يغسل فيها
الثياب ، ونحوها .
وقد يُقال له^(٢) :

= واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي ، فأذن له ، فخرج بين رجلين
تخطُّ رجلاه في الأرض بين « عباس » وآخر فأخبره « ابن عباس » . فقال : هل تدري
من الرجل الآخر الذي لم تسم « عائشة » ؟
قلت : لا . قال : هو « علي » .

قالت « عائشة » : فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد ما دخل بيتها ، واشتد
به وجعه : هريتموا علي من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن ، لعلي أعهد إلى الناس ، قالت :
فأجلسناه في مخضب لحفصة « زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم طفقنا نصب عليه
من تلك القرب ، حتى جعل يشير إلينا أن قد فعلت .
قالت : فخرج إلى الناس ، فصلى لهم ، وخطبهم » .

وانظر فيه خ : كتاب الوضوء - باب الغسل والوضوء في المخضب ٥٧/١
كتاب المغازي ، باب مرض النبي - صلى الله عليه وسلم - ١٣٩/٥ - ١٤٠
دى : المقدمة ، باب في وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٥/١ . وفيه خطبة
الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو بعضها .
حم : حديث عائشة - رضى الله عنها - ١٥١/٦ وفيه : المخضب لحفصة من
نحاس « ٢٢٨/٦ .

الفائق « خضب ٣٧٧/١ ، وفيه : « اجلسوني في المخضب فاغسلوني » - النهاية
« خضب » ٣٩/٢ -

(١) في ر . ل . م ، والمطبوع : « المخضب » .

(٢) « له » : ساقطة من د .

المِرْكَنُ أَيضًا .

وَمِنْهُ حَدِيثٌ ^(٢٢) « حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ » ^(٢٣) أَنَّهَا كَانَتْ تَجْلِسُ فِي
مِرْكَنِ لِأُخْتِهَا « زَيْنَبَ » وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ ، حَتَّى تَعْلُو صُفْرَةَ الدَّمِ الْمَاءِ ^(٢٤)
٢٦١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢٥) :
أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْفَرَعِ ، فَقَالَ :

(١) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « مُخْضَبٌ » ١١٧/٧ : « وَالْمُخْضَبُ : مِثْلُ إِجَابَةِ يُغْسَلُ
فِيهَا الثِّيَابُ » .

وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ : الْمُخْضَبُ : هُوَ الْمِرْكَنُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ . لِأَنَّهُ يَجْعَلُ فِيهِ
مَا يَخْضَبُ بِهِ .

(٢) عِبَارَةٌ لَ : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرُوي عَنْ » .

(٣) عَرَفَ مَصْحَحُ الْمَطْبُوعِ بِهَا تَعْرِيفًا مَنَاسِبًا عَنِ التَّهْذِيبِ ٤١١/١٢

(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

م : كِتَابُ الْحَيْضِ ، بَابُ غَسْلِ الْمُسْتَحَاضَةِ ٢٢/٤ : ٢٥

د : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَنْ رَوَى أَنَّ الْمُسْتَحَاضَةَ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ الْحَدِيثُ ٢٨٨ ،

٢٠٢/١ - ٢٠٣

ج ه : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُسْتَحَاضَةِ الْحَدِيثُ ٦٢٦ ، ٢٠٥/١

د ي : كِتَابُ الْوُضُوءِ ، بَابُ فِي غَسْلِ الْمُسْتَحَاضَةِ ١٩٨-١

ح م : حَدِيثُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ١٨٣/٦ - ١٨٧ وَفِي ٢٣٧ أَنَّ الْمُسْتَحَاضَةَ

زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ !

(٥) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَفِي ر : ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ

السَّلَامُ » .

« [هو] ^(١) حَقٌّ ، وَأَنْ تَتْرُكُهُ حَتَّى ^(٢) يَكُونَ « ابْنِ مَخَاضٍ » -
أَوْ « ابْنِ لَبُونٍ » زُخْزَبًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكْفَأَ إِنْاءَكَ ، وَتُوَلِّهُ نَاقَتَكَ ،
وَتَذْبَحَهُ يَلْصِقُ لَحْمُهُ بِوَبْرِهِ »

(١) « هو : تكملة من د .

(٢) جاء في د : كتاب الأضاحي ، باب في العقيقة ، الحديث ٢٨٤٢ ٣/٢٦٢ -
٢٦٣ : حدثنا « القَعْنَبِيُّ » حدثنا « داود بن قيس » عن « عمرو بن شعيب » أن
النبي - صلى الله عليه وسلم - (ح) .

وحدثنا « محمد بن سليمان الأنباري » حدثنا « عبد الملك » يعني « ابن عمرو »
عن « داود » عن « عمرو بن شعيب » عن أبيه ، أراه عن جده ، قال : سئل رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - عن العقيقة ، فقال :
« لا يحب الله العقوق . كأنه كره الاسم - .

وقال : من ولد له ولد ، فأحب أن ينسك عنه فلينسك ، عن الغلام شاتان مكافئتان ،
وعن الجارية شاة » .

وسئل عن الفرع ؟ قال : والفرع حَقٌّ ، وَأَنْ تَتْرُكُهُ حَتَّى يَكُونَ بَكْرًا شَغْزَبًا
ابْنَ مَخَاضٍ ، أَوْ ابْنَ لَبُونٍ ، فَتَعْطِيَهُ أَرْمَلَةً ، أَوْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ
تَذْبَحَهُ ، فليزق لحمه بوبره ، وتكفأ إناءك ، وتوَلِّه نَاقَتَكَ » .

وانظر فيه :

س : كتاب العقيقة ، كتاب الفرع والعتيرة ١٤٨/٧ ، وفيه « حتى يكون بكرا ،
حم : مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ٢-١٨٣ وفيه : « حتى يكون شغزبا ، أو
شغزوبا »

الفائق « فرع » ٩٧/٣ ، النهاية « فرع » ٣-٤٣٥ - ٤٣٦ . اللسان (زخزب -
شغزب) .

يُرَوَّى عَنْ « مَعْمَرٍ » وَ « سُفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ » عَنْ « زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ »
عَنْ رَجُلٍ مِنْ « بَنِي ضَمْرَةَ » عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) .
قَوْلُهُ (٣) : « الْفَرَعُ » : هُوَ (٤) أَوَّلُ شَيْءٍ تُنْتِجُهُ النَّاقَةُ (٥) ، فَكَانُوا
يَجْعَلُونَهُ لِلَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ (٦) -] فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - :
« هُوَ حَقٌّ » .

وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَهُ حِينَ يُولَدُ ، فَكَرِهَ (٨) (٢١٠) ذَلِكَ ، وَقَالَ :
دَعَهُ حَتَّى يَكُونَ « ابْنُ مَخَاضٍ » أَوْ « ابْنُ لَبُونٍ » ، فَيَصِيرَ لَهُ طَعْمٌ .
وَالرَّخِزْبُ (٩) : هُوَ الَّذِي قَدْ غَلِظَ جِسْمُهُ ، وَاشْتَدَّ لَحْمُهُ .

(١) فِي د : « وَيُرَوَّى » : وَأَثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .

(٢) فِي د . ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك : « عَلَيْهِ السَّلَامُ »

(٣) فِي ل : « أَمَا » مَكَانَ : « قَوْلُهُ » .

(٤) فِي ل : « فَهُوَ »

(٥) جَاءَ فِي تَهْنِيبِ اللُّغَةِ « فَرَعٌ ٢/٣٥٤ - ٣٥٥ : « الْفَرَعَةُ » ، وَالْفَرَعُ - بِنَصْبِ

الرَّاءِ - : وَهُوَ أَوَّلُ مَا تَلِدُهُ النَّاقَةُ ، وَكَانُوا يَذْبَحُونَ ذَلِكَ لِأَلْهَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

وَقَالَ « أَبُو مَالِكٍ » : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا تَمَّتْ إِبْلُهُ مِائَةَ بَعِيرٍ قَدَّمَ بِكَرَا

فَنَحَرَهُ لَصَنَمِهِ ، وَذَلِكَ الْفَرَعُ .

أَقُولُ : لَا مَانِعَ مِنْ حَمَلِهِ عَلَى الْمَعْنِيِّينَ .

(٦) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٧) فِي د . ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) فِي د : « حَتَّى » تَصْحِيفٌ .

(٩) هَكَذَا جَاءَ فِي نُسْخٍ غَرِيبٍ حَدِيثُ « أَبِي عُبَيْدٍ » الَّتِي بَيْنَ يَدَيْ

ورواية « أبي داود » ومسنند « أحمد » - « شغزبا » بشمين في أوله بعدها غين معجمة
وزاءً ونقلها « ابن الأثير » في النهاية عن سنن « أبي داود » .

أقول : رجعت إلى تهذيب اللغة شغزب ، ومقاييس اللغة ، والصحاح ، والمحكم ، فلم
أجد شغزب في معنى غلظ الجسم ، واشتداد اللحم .

ونقلها صاحب اللسان عن « ابن الأثير » ، وعلق عليه « ابن الأثير » في النهاية
(٢ - ٤٨٣) « شغزب » بقوله : هكذا رواه « أبو داود » في السنن .

قال « الحرني » : الذي عندي أنه : زُخْبًا ، وهو الذي اشتد لحمه وغلظ ، وقد تقدم
في الزاي .

وجاء في معالم السنن للإمام الخطابي على سنن أبي داود - ٣ / ٢٦٢ - ٢٦٣ :

وقوله : « حتى يكون بكرًا شغزبًا » هكذا رواه « أبو داود » وهو غلظ .

والصواب : « حتى يكون بكرًا زُخْبًا » (براء مهمله بعد الخاء) وهو الغليظ كذا

رواه « أبو عبيد » وغيره .

ويشبهه أن يكون حرف الزاي قد أُبدل بالسین لقرب مخارجهما ، وأبدل الخاء غينا

لقرب مخارجهما فصار سغزبا ، فصحفه بعض الرواة فقال : شغزبا .

وجاء في تهذيب اللغة « زخزب » ٧ / ٦٧٢ : « أبو عبيد ، الزخزبُ : القوي الشديد

« بزاي معجمة » .

وجاء في الصحاح « زخزب » ١ / ١٤٢ : « الزخزبُ - بالضم وتشديد الباء . الغليظ ،

يقال : صار ولد الناقة زُخْبًا : إذا غلظ جسمه واشتد لحمه . براء مهمله بعد الخاء .

والذي جاء في اللسان « زخزب » بزاي معجمة بعد الخاء .

وجاء في د . م ، والمطبوع قبل « والزخزب » :

وقال أوس بن حجر (من بني تميم) :

وشبه الهيدبُ العيامَ من الـ أقوام سَقِبًا مُجَلِّلاً فَرَعًا

وأرى الإضافة حاشية دخلت في متن النسخة - والله أعلم - .

وقوله: « خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكْفَأَ إِنْاءَكَ » .
[٢٢] يَقُولُ: إِنَّكَ ^(١) إِذَا ذَبَحْتَهُ ^(٢) حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ بِقَيْتِ الْأُمِّ بِلَا وَلَدٍ
تَرْضَعُهُ ، فَانْقَطَعَ لِذَلِكَ لَبْنُهَا . يَقُولُ : فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، فَقَدْ كَفَأْتَ
إِنْاءَكَ ، وَهَرَقْتَهُ .

وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْإِنْاءَ هَاهُنَا لِذَهَابِ اللَّبَنِ

وَمِنْ هَذَا قَوْلُ « الْأَعَشَى » يَمْدَحُ رَجُلًا ^(٣) :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْتَالِ ^(٤)
فَالرَّفْدُ ^(٥) : هُوَ الْإِنْاءُ الضَّخْمُ .

فَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : هَرَقْتَهُ ^(٥) ذَلِكَ الْيَوْمَ ، أَيَّ ^(٦) أَنَّكَ اسْتَقْتَمَ الْإِبِلَ ،
فَتَرَكْتَ أَهْلَهَا ذَاهِبَةً أَلْبَانُهُمْ ، فَارْغَةَ آيَاتِهِمْ مِنْهَا .

(١) « إنك » ساقط من ل .

(٢-٢) عبارة ل : إذا ذبحته في أول ما تضعه أمه ، انقطع لبنها ، لانه ليس لها
ولد ترضعه ، فتكون كأنك هرقت لبنك ، وإنما هذا مثل لذهاب (اللبن) قال « الأعشى »
بهذا المعنى يمدح رجلاً .

(٣) البيت الواحد والسبعون من قصيدة للأعشى من بحر الخفيف يمدح الأسود بن المنذر

اللخمي ، وهي أول قصائد الديوان والبيت ص ١٣

(٤) جاء قبل ذلك في « ك » النسخة المعتمدة : « قال « أبو عبيد » رَفْدٌ وَرَفْدٌ » ،
أى بكسر الراء وفتحها وهي حاشية دخلت في متن النسخة وأشار المقابل إلى ذلك .

(٥) في ل : « إنك هرقته » ، وليس لهذه الزيادة معنى .

(٦) « أي » ساقط من د . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف عليها .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « تُوَلَّهَ نَاقَتَكَ » : فَهُوَ ذَبْحُهُ ^(١) وَلَدَهَا .
وَكُلُّهُنَّ أَنْثَى فَقَدَّتْ وَلَدَهَا ، فِيهِى وَآلِه ^(٢) .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ فِي السَّبْيِ : « أَنَّهُ نَهَى ^(٣) أَنْ تُوَلَّهَ وَالِدَةٌ عَنْ
وَلَدِهَا » ^(٤) .

يَقُولُ : لَا يُفْرَقُ بَيْنَهُمَا فِي الْبَيْعِ .

وَإِنَّمَا ^(٥) جَاءَ هَذَا ^(٦) النَّهْيُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - فِي
الْفَرَعِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَ ^(٨) وَلَدَ النَّاقَةِ أَوَّلَ مَا تَضَعُهُ [أُمُّهُ] ^(٩) ، وَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ الْغَرَاءِ ^(١٠) .

(١) فِي الْمَطْبُوعِ : « ذَبْحَكَ » .

(٢) فِي د : « فِيهِى وَلَدَهَا وَآلِه » : تَصْحِيفٌ .

(٣) « أَنَّهُ نَهَى » تَعْبِيرٌ مُكْرَرٌ فِي د خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ : « لَا تُوَلَّهْ وَالِدَةً عَنْ وَلَدِهَا ، وَلَا تُوَلِّطْ حَامِلًا حَتَّى تَضَعْ ، وَلَا

تَحَائِلْ حَتَّى تَمْتَبِرًا بِحَيْضَةٍ » .

وَهُوَ الْحَدِيثُ رَقْمُ ٢٤٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ ص (٤٠٥) .

(٥) فِي د : « إِنَّمَا » . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٦) « هَذَا » : سَاقَطٌ مِنْ ر . ل .

(٧) فِي د : « عَنْ » .

(٨) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٩) فِي د : « يَذْبَحُونَهُ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(١٠) « أُمُّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر ، وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى هَذِهِ الْإِضَافَةِ .

(١١) « الْغَرَاءُ » : مَا يَلِصِقُ بِهِ الشَّيْءُ ، إِذَا فَتَحَتْ الْغَيْنُ قَصْرَتْ ، وَإِذَا كَسَرَتْهَا مَدَدَتْ .

تَقُولُ مِنْهُ : غَرَوْتُ الْجِلْدَ ، أَيْ أَلْصَقْتَهُ بِالْغَرَاءِ .

أَلَا تَسْمَعُ^(١) إِلَى^(٢) قَوْلِهِ : يَخْتَلِطُ أَوْ يَلْصِقُ^(٣) لَحْمَهُ بِوَبْرِهِ .

فَفِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنَ الْكِرَاهَةِ :

إِحْدَاهُنَّ : أَنَّهُ لَا يُنْتَفَعُ بِلَحْمِهِ .

وَالثَّانِيَةُ : إِذَا ذَهَبَ وَلَدُهَا ارْتَفَعَ لَبْنُهَا .

وَالثَّلَاثَةُ : أَنَّهُ يَكُونُ [قَدْ]^(٤) فَجَعَهَا بِهِ ، فَيَكُونُ آثِمًا .

فَقَالَ [النَّبِيُّ]^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - : « دَعَهُ حَتَّى يَكُونَ

« ابْنُ مَخَاضٍ » وَهُوَ ابْنُ سَنَةٍ^(٧) أَوْ « ابْنُ لَبُونٍ »^(٨) وَهُوَ ابْنُ سَتَيْنِ ، ثُمَّ أَذْبَحَهُ حِينَئِذٍ ، فَقَدَ طَابَ لَحْمُهُ ، وَاسْتَمْتَعَتْ بِلَبَنِ أُمِّهِ سَنَةً ، وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهَا مُفَارَقَتُهُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَغْنَى عَنْهَا ، وَكَبِرَ . »

٢٦٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) -

حِينَ قَالَ « لِسَعْدٍ » يَوْمَ « أَحُدٍ » :

(١) فِي د : « يَسْمَعُ » وَمَا أُثْبِتُ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أُولَى .

(٢) « إِلَى » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ .

(٣) فِي د : « يَصْلِقُ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٥) « النَّبِيُّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . م . وَالْمَطْبُوعُ .

(٦) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » . وَفِي ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) « سَنَةٌ » : سَاقَطَ مِنْ ل ، وَبِذِكْرِهَا يُتِمُّ الْمَعْنَى .

(٨) فِي د : « وَابْنُ لَبُونٍ » ، وَانظُرْ فِي « ابْنِ مَخَاضٍ » وَ« ابْنِ لَبُونٍ » الْحَدِيثَ

٢٤٧ « فِي أَسْنَانِ الْإِبِلِ مِنْ هَذَا الْجِزْرِ ص (٤١٩) .

(٩) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« اِرْمِ فِدَاكَ اَبِي وَاُمِّي »^(١)

قَالَ^(٢) « سَعْدُ » : فَرَمَيْتُ رَجُلًا بِسَهْمٍ فَقَتَلْتَهُ^(٣) ، ثُمَّ رَمَيْتُ

(١) جاء في م : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل « سعد بن أبي وقاص » - رضی

الله تعالى عنه - ج ١٨٤/١٥ - ١٨٥ :

حدثنا « محمد بن عباد » ، حدثنا « حاتم » يعني « ابن إسماعيل » عن « بكير

ابن مسمار » عن « عامر بن سعد » عن أبيه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - جمع له أبويه

« يوم أحد » قال : كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين ، فقال له النبي - صلى

الله عليه وسلم - :

« اِرْمِ فِدَاكَ اَبِي وَاُمِّي » .

قَالَ : فنزعت له بسهم ليس فيه نصل ، فأصبت جنبه ، فسقط ، فانكشفت

عورته ، فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نظرت إلى نواجزه .

« أقول : جاء في شرح النووي : فضحك ، أي فرحاً بقتله عدوه ، لا لانكشافه .

وانظر في الحديث :

خ : كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب « سعد بن أبي وقاص » ٢١٢/٤

ت : كتاب الأدب ، باب ما جاء في فداك أبي وأمي - ج ٥ ص ١٣٠

ج : المقدمة ، باب في فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فضل « سعد

ابن أبي وقاص - رضی الله عنه .

الحديثان ١٢٩ / ١٣٠ ج ٤٧/١

حم : حديث علي بن أبي طالب - رضی الله تعالى عنه ١ / ١٢٤ - ١٣٦ - ١٣٧

الفائق (دمو) ١ / ٤٣٨ والنهية (دما) ٢ / ١٣٥ - تهذيب اللغة « دمي » ١٤ / ٢١٧

(٢-٢) عبارة ل : قال « سعد » : « فَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ، فَرَمَيْتُ بِهِ رَجُلًا »

والمعنى واحد . (٣) في د : : فقتله ، وأثبت ما جاء ، في بقية النسخ .

بِذَلِكَ السَّهْمِ ^(١) أَعْرِفُهُ ، حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَفَعَلُوهُ مَرَاتٍ ^(٢) .

فَقُلْتُ : هَذَا سَهْمٌ مُبَارَكٌ مَدْمِي ^(٣) ، فَجَعَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي .

[قَالَ] ^(٤) : فَكَانَ ^(٥) عِنْدَهُ حَتَّى (٢١١) مَاتَ [- رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٦) -] .

يُرَوَّى ^(٧) تَفْسِيرُ هَذَا الْحَرْفِ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ .

قَالُوا ^(٨) : الْمُدْمَى ^(٩) : هُوَ الَّذِي يَرْمِي بِهِ الرَّجُلُ الْعَدُوَّ ، ثُمَّ ^(١٠) يَرْمِيهِ الْعَدُوُّ

بِذَلِكَ السَّهْمِ بَعَيْنِهِ ^(١٠) ، وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَّا فِي الْحَدِيثِ

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : زاد « فأخذته » ولا يتوقف المعنى على هذه الزيادة

(٢) في ر . ل : « وفعلوه ثلاث مرات .

(٣) في د : « مدمي » - بيم مفتوحة بعدها دال ساكنة - والصواب ما أثبت عن بقيّة

النسخ .

(٤) « قال » : تكملة من د . ر . ن .

(٥) في ر . ل . م ، والمطبوع : « وكان » والمعنى واحد .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من م والمطبوع .

(٧) المطبوع : « ويروى » .

(٨) م وعنهما ، نقل المطبوع : « قال » وما أثبت عن بقيّة النسخ أدق ، لأنه

يعنى أقوال المفسرين للكلمة في الحديث .

(٩) في د « المدمي » بدال ساكنة .

(١٠-١٠) في ل : « ثم يرمونه » .

والمُدْمَى ^(١) في الكلام : هو ^(٢) من الألوان التي فيها ^(٣) سواد أو حمرة ^(٤) .
٢٦٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

(١) في ل : « وأما المدمى » .

(٢-٢) عبارة ل : « فهمو في اللون الذي فيه » .

(٣) في المطبوع ؛ « وحمرة » .

أقول : وجاء في تهذيب اللغة « دمي » ٢١٧ / ١٤ .

في حديث « سعد » أنه رمى بسهم مُدْمَى ثلاث مرات ، فقتل به رجلا من الكفار .

وقال « شمر » : المُدْمَى : الذي يرميه الرجل العدو ، ثم يرميه العدو بذلك السهم بعينه

كأنه دُمِّي بالدم حتى وقع بالرمي .

ويقال : سُمِّي مُدْمَى ؛ لأنه احمر من الدم .

وسَهْمُ مُدْمَى قد دُمِّي به مرة .

وفيه كذلك :

« أبو عبيد » عن « أبي عمرو » المُدْمَى من الثياب : الأحمر .

وقال « الليث » : المُدْمَى من الخيل الأشقر الشديد الحمرة شبه لون الدم ، وكل شيء

في لونه سواد وحمرة فهو مُدْمَى .

وفي الصحاح « دما » :

« والمُدْمَى : السهم الذي عليه حمرة وقد جَسِدَ به حتى يضرب إلى السواد .

وكان الرجل إذا رمى العدو بسهم فأصاب ، ثم رماه به العدو وعليه دم : جعله في كنانته

تبركابه .

ويقال : المُدْمَى : الشديد الحمرة من الخيل وغيره .

وكل أحمر شديد الحمرة فهو مدمى ، يقال ، كُمَيْتٌ مَدْمَى .

ويقال المُدْمَى : السهم الذي يتعاوره الرماة بينهم ، وهو راجع إلى ما ذكرناه .

(٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

أَنَّهُ ^(١) قَالَ ^(٢) :

« اللَّهُمَّ اسْقِنَا . »

فَقَامَ « أَبُو لُبَابَةَ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

« إِنَّ التَّمْرَ فِي المَرَابِدِ . »

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :

« اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ « أَبُو لُبَابَةَ » عُرْيَانًا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مَرْبِدِهِ

بِإِزَارِهِ أَوْ بِرِدَائِهِ ^(٤) . »

قَالَ : فَمُطِرْنَا حَتَّى قَامَ « أَبُو لُبَابَةَ » ، فَنَزَعَ ^(٥) إِزَارَهُ ^(٦) ، فَجَعَلَ يَسُدُّ

بِهِ ثَعْلَبَ مَرْبِدِهِ ^(٦) . »

(١) « أَنَّهُ » : ساقط من ر . ل . م .

(٢) « قَالَ » : ساقط من م .

(٣) في د . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) لم أهتمد إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء برواية أبي عبيد ^(٧) في :

الفائق « ثعلب » ١ / ١٦٦ .

وانظر فيه كذلك : النهاية « ثعلب » ١ - ٢١٣ - تهذيب اللغة « ثعلب » ٣ / ٣٦١ -

اللسان والتاج . « ثعلب » .

(٥) في المطبوع : « ونزع » .

(٦-٦) في المطبوع « فجعل يسد ثعلب مربه بإزاره . »

وجاء في د بعد ذلك : « المرید هي الذي يسميه أهل المدينة : الجرين ، وأصل الشام

الأندر ، وأهل البصرة : الجوخان . »

وَهَذَا ^(١) مِنْ حَدِيثِ ^(٢) « عَلِيٌّ بْنُ عَاصِمٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ »
عَنْ « سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤)] : قَوْلُهُ : « الْمَرْبِدُ » : هُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ
التَّمْرُ عِنْدَ الْجِدَادِ ^(٥) ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى ^(٦) الْمَدِينَةِ ، وَيَصِيرَ فِي الْأَوْعِيَةِ .
وَتَعْلِبُهُ : هُوَ ^(٧) جُحْرُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ مَاءٌ

(١) في ر ل : « هذا » .

(٢) « حديث » لفظ مكرر في د خطأ من الناسخ .

(٣) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » . .

(٤) قال أبو عبيد : « تكلمة من ر . م ، وفي ل : « المربرد » : هو ،

(٥) في د . ك : « الجداد - بدال مهملة - وفي المطبوع نقلا عن ر . م « الجذاذ »

بدال معجمة . وهو بالدال المهملة أفصح .

والجداد - بكسر الجيم وفتحها ، مثل الصرام ، والقطف - بكسر الصاد والقاف

وفتحهما وفي الصحاح جدد :

« وَجَدَّ النَّخْلَ يَجِدُّهُ ، أَيْ صَرَّمَهُ .

وَأَجَدَّ النَّخْلُ : حَانَ لَهُ أَنْ يُجَدَّ .

وهذا زمن الجداد والجداد مثل الصرام ، والقطف ، فكأن الفعل (بفتح الفاء) والفعل

(بكسر الفاء) مطردان في كل ما كان فيه معنى وقت الفعل . مشبهان في معاقبتهما بالأوان ،

والإوان . والمصدر من ذلك كله على الفعل (بفتح الفاء وسكون العين) مثل الجد ، والصرم ،

والقطف . .

والعبارة في ل : « يجعل فيه التمر إذا جد النخل » . وزاد في د : « يقال الجداد

والجداد والصرام والصرام » وأراها حاشية .

(٦) « إلى » ساقطة من ل ، والفعل يعدى بنفسه .

(٧) « هو » : ساقط من د .

المَطَرُ^(١) ، أَي أَصَابَ التَّمْرَ وَهُوَ هُنَاكَ^(٢)

٢٦٤- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :

«لَا صُرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ»^(٤)

الصَّرُورَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : هُوَ التَّبْتُلُ وَتَرَكَ النِّكَاحَ .

(١) جَاءَ فِي التَّاجِ «ثَعْلَبٌ» .

«وَالثَعْلَبُ : مَخْرَجُ الْمَاءِ إِلَى الْحَوْضِ . . . وَالَّذِي فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مِنَ الْحَوْضِ . . .»

وَالثَعْلَبُ : الْجَمْعُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ .

وَالثَعْلَبُ : مَخْرَجُ الْمَاءِ مِنَ الْجَرِينِ ، أَي جَرِينِ التَّمْرِ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ إِذَا نَشَرَ التَّمْرَ فِي الْجَرِينِ ، فَخَشَمُوا عَلَيْهِ الْمَطَرَ ، عَمَلُوا لَهُ جِحْرًا يَسِيلُ مِنْهُ

مَاءُ الْمَطَرِ

وَالْمَرْبِدُ مَوْضِعٌ يَجْفَفُ فِيهِ التَّمْرُ ، وَثَعْلَبُهُ ؛ سَقْبُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ .

وَانظُرِ الْحَدِيثَ رَقْمَ ١٩٢ ص (٢١٤) مِنْ هَذَا الْجِزَاءِ .

(٢) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م وَحَدَّثَهَا :

«الْمَرْبِدُ» : الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْجَرِينِ «وَأَهْلُ الشَّامِ» الْأَنْدَرُ ، «وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ

«الْجَوْخَانِ» وَأَرَى أَنَّهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي مَتْنِ النُّسْخَةِ م وَدَعَى مَا سَبَقَ ذَكَرَهُ .

(٣) فِي د . ر . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَفِي ل . م : «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْمَنَاسِكِ ، بَابُ لَا صُرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ ، الْحَدِيثُ ١٧٢٩ /

٢ / ٣٤٨ / ٣٤٩

حَدَّثَنَا «عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ» ، حَدَّثَنَا «أَبُو خَالِدٍ» يَعْنِي «سَلِيمَانَ بْنَ حَيَّانَ الْأَحْمَرَ»

يقول: لَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لَا أَتَزَوَّجُ .

[يَقُولُ] ^(١): لَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْلَاقِ الْمُسْلِمِينَ ^(٢)، وَهُوَ مَشْهُورٌ ^(٣) مِنْ ^(٤) كَلَامِ الْعَرَبِ [وَأَشْعَارِهَا] ^(٥). قَالَ ^(٦) «النَّبِيغَةُ الذُّبْيَانِيُّ»:

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً مُتَّابِدٍ ^(٧)
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِكَخَالِهِ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ ^(٨)

عن «ابن جريج» عن «عمر بن عطاء»؛ عن «عكرمة» عن «ابن عباس» قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لَا صَرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ» .
وانظر فيه :

حم : حديث «عبد الله بن عباس» رضى الله عنه ٣١٢ / ١

الفائق «صرر» ٢ / ٢٩٣ - النهاية «صرر» ٣ / ٢٢ - تهذيب اللغة «صرر» ١٠٨ / ١٤

مقاييس اللغة «صرر» ٣ / ٣٨٤ - الصحاح «صرر» ١٢ / ٧١ - المغرب «صرر»

١ / ٤٧١ - اللسان والتاج «صرر» .

(١) «يقول» تكملة من ل .

(٢) في ر ؛ «المؤمنين» .

(٣) في ل : «معروف» .

(٤) في ر . ل . م : «في» . وكذا في تهذيب اللغة «صرر» ٢ - ١٠٩ نقلا عن

غريب حديث «أبي عبيد» .

(٥) «وأشعارها» : : تكملة من ل .

(٦) في د : «وقال» .

(٧) في د ، وتهذيب اللغة «متعبد» وهي رواية ويروى «متلبد» كذلك وفي تهذيب

اللغة «ولو أنها» مكان «لو أنها» .

(٨) جاء البيت الأول منسوبا في تهذيب اللغة «صرر» ١٢ / ١٠٩ - مقاييس

اللغة «صرر» ٣ / ٢٨٥ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيُرْشَدُ ^(١) .

يَعْنِي الرَّاهِبَ ^(٢) التَّارِكَ ^(٣) لِلنِّكَاحِ ^(٣) .

يَقُولُ : لَوْ نَظَرَ إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ افْتُنَّ بِهَا .

وَالَّذِي ^(٤) تَعْرِفُهُ الْعَامَّةُ مِنَ الصَّرُورَةِ أَنَّهُ الَّذِي ^(٤) لَمْ يَحْجِجْ ^(٥) قَطُّ ^(٦) .

وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ قَدْ ^(٧) يُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ وَاحِدٌ

مِنْهُمَا بَدَافِعُ ^(٨) لِلْآخِرِ ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُهُمَا ^(٩) وَأَغْرَبُهُمَا ^(١٠) .

= واللسان « صرر » والتاج « صرر » . والبيتان في الديوان ٥٤ ط. بيروت ١٩٥٣
وجاء في الصحاح « صرر » قال « يعقوب » : والصرورة في شعر « النابغة » الذي
لم يأت النساء كأنه أصرَّ على تركهن .

(١) « قال أبو عبيد : ويرشد ؛ (أي بفتح « شين » يرشد) ساقط من د . ر .

ل ، وفي م وعنهما نقل المطبوع : « يرشد ويرشد » (أي بفتح الشين وضمها) .

(٢) « الراهب » . : ساقط من ر . ل . ، وفي د « الراهب » تصحيف .

(٣-٣) في ل : « الذي قد ترك النكاح » ، ،

(٤-٤) في ل : « والصرورة في غير هذا الحديث الذي » .

(٥) في ر . ل . م : « يحجج » وكذا على هامش ك من نسخة أخرى ، وذلك

الإدغام جائز .

(٦) زاد في ل : « هو المعروف في كلام الناس » .

(٧) في ل : « إنما » مكان « قد » وهي ساقطة من م .

(٨) في المطبوع « يُدافعُ » وما أثبت أدق .

(٩) زاد المطبوع : « وأعرفهما » .

(١٠) في ر . ل . م والمطبوع « وأغربهما بالعين المهملة وأغربهما من الغرابة في الاستحسان . =

= أقول : وجاء في معالم السنن للخطابي ٣ / ٢٤٩ من سنن أبي داود :
قلت : الصرورة : تفسر بتفسيرين (وساق تفسير « أبي عبيد » للصرورة في الحديث
بتصرف) . . .

والوجه الآخر : أن الصرورة هو الرجل الذي لم يحج ، فمعناه على هذا أن سنة الدين
ألا يبقى أحد من الناس يستطيع الحج ، فلا يحج ، حتى لا يكون صرورة في الإسلام .
وجاء في مقاييس اللغة « صرر » ٣ / ٣٨٢ - ٣٨٥ :

الصاد والراء أصول . . . وساق أربعة أصول لها ثم قال :

ومما شذ عن الأصول كلمتان ، ولعل لهما قياسا قد خفي علينا مكانه .

فالأولى : الصارّة ، وهي الحاجة

والكلمة الأخرى : الصرورة ، وهو الذي لم يحجج ، والذي لم يتزوج .

ويقال : الصرورة الذي يدع النكاح متبتلاً ، وجاء في الحديث : « لا صرورة
في الإسلام » .

وقال « أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد » (الجمهرة ٣ / ٤٢٨) :

« الأصل في الصرورة أن الرجل في الجاهلية كان إذا أحدث حدثا ، فلجأ إلى الكعبة لم
يُهج ، فكان إذا لقيه ولي الدم بالحرم قيل له : هو صرورة فلا تهجّه ، فكثير ذلك في كلامهم
حتى جعلوا المتعبد الذي يجتنب النساء وطيب الطعام صرورة وصروريا . . . فلما جاء الله
- تعالى - بالإسلام ، وأوجب إقامة الحدود بمكة وغيرها ، سمي الذي لم يحج صرورة
وصروريةً خلافاً لأمر الجاهلية ، كأنهم جعلوا أن تركه الحج في الإسلام ، كترك المشأله
إتيان النساء والتنعم في الجاهلية » .

وهذا الذي قلناه في الصرورة يحتمل أنه من الصراء ، وهو الخرقه التي تشد على
أطباء الناقة لثلا يرضعها فصيلها والله أعلم بالصواب .

وجاء في التاج « صرر » وقال اللحياني : رجل صرورة ، ولا يقال إلا بالهاء . وقال

« ابن جني » رجل صرورة ، وامرأة صرورة ليست الهاء لتأنيث الموصوف بما هي فيه ،
وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث
الصفة أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة .

٢٦٥- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١)

« فِي حَرَيْسَةِ الْجَبَلِ أَنَّهُ (٢١٢) لَا قَطْعَ فِيهَا » (٢)

[قَالَ أَبُو عُبَيْد] (٣) : فَالْحَرَيْسَةُ (٤) تُفَسَّرُ تَفْسِيرَيْنِ (٥)

فَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا السَّرِقَةَ نَفْسَهَا .

تَقُولُ (٥) : حَرَسْتُ أَحْرَسُ (٦) حَرَسًا (٧) :

(١) فِي د . ر . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي س : كِتَابُ قَطْعِ السَّارِقِ ، بَابُ الثَّمْرِ الْمُعْلَقِ يَسْرُقُ ٧٨/٨ : أَخْبَرْنَا

« قَتَيْبَةَ » قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو عَوَانَةَ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ » عَنْ « عَمْرٍو

ابن شَعِيبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « جَدِّهِ » (أَيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي كَيْفِ تَقْطَعُ الْيَدَ ؟ قَالَ : « لَا تَقْطَعُ الْيَدَ فِي ثَمَرٍ مُعْلَقٍ ، فَإِذَا ضَمَّهُ

الْجَرِينَ قَطَعْتَ فِي ثَمَنِ الْمِجْنِ ، وَلَا تَقْطَعُ فِي حَرَيْسَةِ الْجَبَلِ ، فَإِذَا آوَى الْمُرَّاحَ قَطَعْتَ

فِي ثَمَنِ الْمِجْنِ » .

وَانظُرْ : س : كِتَابُ السَّارِقِ ، بَابُ الثَّمْرِ يَسْرُقُ بَعْدَ أَنْ يُؤْوِيهِ الْجَرِينَ ٧٨/٨-٧٩

ط : كِتَابُ الْحُدُودِ ، بَابُ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ٧١٩

الْفَائِقُ « حَرَسَ » ٣٧١/١ ، النِّهَايَةُ « حَرَسَ » ٣٦٧/١ - تَهْدِيبُ اللُّغَةِ « حَرَسَ »

٢٩٦/٤ - مَقَابِيِسُ اللُّغَةِ « حَرَسَ » ٣٨/٢ - الصِّحَاحُ « حَرَسَ » ٩١٦/٣ ، الْمُحْكَمُ « حَرَسَ »

١٣١/٣ - اللِّسَانُ « حَرَسَ » - التَّاجُ « حَرَسَ » .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمَلَةُ مِنْ ر . م .

(٤-٤) فِي ل : « يُقَالُ فِي الْحَرَيْسَةِ قَوْلَانُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) فِي د . ر . ل : « يُقَالُ » .

(٦) أَيُّ بَفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَكَسْرِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعِ « حَرَسًا » بَفَتْحِ الرَّاءِ فِي الْمَصْدَرِ ، وَالْقِيَاسُ سَكُونُ الْعَيْنِ .

إِذَا سَرَقَ^(١) ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا يُسْرَقُ مِنَ الْمَأْشِيَةِ^(٢) بِالْجَبَلِ
قَطْعٌ ، حَتَّى يُؤْوِيَهَا الْمُرَاحُ^(٣) .

والتفسير الآخر: أن تكون^(٤) الحريسة هي المحروسة ، فيقول :
لَيْسَ فِيهَا يُحْرَسُ بِالْجَبَلِ قَطْعٌ^(٥) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ حِرْزٍ ، وَإِنْ حُرِّسَ^(٦) .
٢٦٦- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٨) :

(١) « إذا سرق » : ساقط من ل .

(٢) في ل : « المواشى » .

(٣) المراح : بضم الميم المكان الذي تروح الماشية إليه ليلاً ، أو تأوى إليه في الليل .

(٤) في المطبوع : « يكون » وهو جائز .

(٥) ما بعد قوله : « المراح » إلى هنا ساقط من ل .

(٦) جاء في مقاييس اللغة « حرس » ٣٨/٢ : الحاء والراء والسين أصلان : أحدهما
الحفظ والآخر زمان . فالأول : حرسه يحرسه حرساً (- بضم عين المضارع -) . والحرس :
الحراس ، وأما حريسة الجبل ، التي جاءت في الحديث ، فيقال : هي الشاة يدركها
الليل قبل أويها إلى مأواها ، فكأنها حُرست هناك .

وقال « أبو عبيدة » في حريسة الجبل : يجعلها بعضهم السرقة نفسها ، يقال :
حرس يحرس حرساً : إذا سرق ، وهذا إن صح ، فهو قريب من الباب ؛ لأن السارق
يرقب الشيء كأنه يحرسه حتى يتمكن منه والأول أصح . وذلك قول أهل اللغة إن الحريسة
هي المحروسة ، فيقول : ليس فيما يحرس بالجبل قطع ؛ لأنه ليس بموضع حِرْزٍ . أقول :
لعل « أبا عبيدة » في كلام « ابن فارس » هو « أبو عبيد » ووقع في الاسم تصحيف ،
أو هو « أبو عبيدة » وعنه نقل « أبو عبيد » تفسير الحديث . والأول أعرب ، لأن
« أبا عبيد » كان رحمه الله دقيقاً في نسبة ما أخذ لأصحابه .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : عليه السلام .

□□ [أَنَّهُ قَالَ] ^(١) :

« إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ .

قِيلَ : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ :

« الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبِتِ السُّوءِ » ^(٢) .

وَهَذَا يُرَوَى عَنْ « يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ دِينَارٍ [شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ] » ^(٣)

عَنْ « أَبِي وَجْزَةَ يَزِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ » عَنْ « عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ » عَنْ « أَبِي سَعِيدِ
الْخُدْرِيِّ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) قَالَ ذَلِكَ .

(١) في د « قال » وفي م ، وعنهما نقل المطبوع « أنه قال » وعن النسختين التكملة .

(٢) لم أمتد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظره في : جامع الأحاديث ٤١٦/٣ ، الحديث ، رقم ٩٤٨٤

النهاية « خضر » ٤٢/٢ ، وفيه :

« إياكم وخضراء الدمن » جاء في الحديث أنها المرأة الحسناء في منبت السوء .

ضرب الشجرة التي تنبت في المزبلة ، فتجئ خضرة ناعمة ناضرة ، ومنبتها خبيث

قلدراً مثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللثيمة المنصب .

تهذيب اللغة « خضر » ١٠٢/٧ نقلاً عن غريب حديث « أبي عبيد » مقاييس اللغة

« خضر » ١٩٥/٢ - الصحاح « خضر » المحكم « خضر » ٢٥/٥ - اللسان « خضر »

التاج « خضر » .

(٣) ما بين المعرفين تكملة من د عليها طابع الحاشية ، وأبقيتها لما فيها من توضيح .

(٤) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » والسند محذوف من م وأصل المطبوع

جريا على منهج التجريد والتهذيب .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : نُرَاهُ^(١) أَرَادَ فَسَادَ النَّسَبِ إِذَا خِيفَ أَنْ يَكُونَ لِيُغَيِّرَ رُشْدَةَ .

وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخِرِ^(٢) :

« تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ »^(٣) .

وَإِنَّمَا جَعَلَهَا خَضِرَاءَ الدَّمَنِ تَشْبِيهًا بِالشَّجَرَةِ النَّاضِرَةِ فِي دِمْنَةِ الْبَحْرِ ، وَأَصْلُ الدَّمَنِ : مَا تَدْمُنُهُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ مِنْ أَبْعَارِهَا ، وَأَبْوَالِهَا . فَرُبَّمَا نَبَتَ فِيهَا النَّبَاتُ الْحَسَنُ ، وَأَصْلُهُ فِي دِمْنَةٍ .

□ يَقُولُ : فَمَنْظَرُهَا حَسَنٌ أَنْيَقُ ، وَمَنْبِتُهَا فَاسِدٌ ، قَالَ^(٤) « زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِلَابِيُّ »^(٥) :

فَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرَعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وَتَبْقَى حَرَازَاتُ النَّفُوسِ كَمَا هِيَ^(٦) ضَرْبُهُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُظْهِرُ مَوَدَّةً^(٧) ، وَقَلْبُهُ نِغْلٌ^(٨) بِالْعِدَاوَةِ .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « أراه » ، والتعبيران مستعملان .

(٢) في ل : « مثل الحديث الآخر » ، والمعنى واحد إلا أن الإضافة توضح أن

الحديث : « تخيروا لنطفكم » من أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

(٣) انظر الحديث رقم ١٩٤ ص ٢٢٠ من هذا الجزء وتخرجه .

(٤) في د : « وقال » وكذا في تهذيب اللغة ١٠٢/٧

(٥) « الكلابي » : ساقطة من ل ، وتهذيب اللغة ١٠٢/٧

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « خضر » ١٠٢/٧ نقلا عن غريب حديث

« أبي عبيد » وقد نقل الحديث وتفسير غريبه بتصريف يسير ، وفي اللسان « خضر » -

« حرز » - « دمن » برواية : « وقد ينبت » منسوباً لزفر بن الحارث الكلابي .

(٧) في تهذيب اللغة ١٠٢/٧ : « مودته للرجل » مكان « مودة » .

(٨) في الصحاح « نغل » :

وَنِغْلٌ قَلْبُهُ عَلَى ، أَيْ ضَمِنَ .

٢٦٧- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) :

أَنَّ رَجُلًا قَصَّ عَلَيْهِ (٢) رُؤْيَا .

قَالَ (٣) : فَاسْتَأْذَنَ لَهَا ، ثُمَّ قَالَ :

« خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ » (٤) .

= يقال : نَغَلت نِيَّاتِهِمْ ، أَي فَسَدت .

وَالنَّغْلُ أَيْضًا : الْإِفْسَادُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، وَالنَّمِيمَةُ .

(١) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م . ، « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٢) « قَصَّ عَلَيْهِ » : جَاءَ مُكَرَّرًا فِي ك خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٣) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . ، وَفِي م . ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ « فَقَالَ » .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ السَّنَةِ ، بَابُ فِي الْخُلَفَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤٦٣٥ ج ٣٠ / ٥ :

« حَدَّثَنَا « مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ » حَدَّثَنَا « حَمَادٌ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ » عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ « عَنْ « أَبِيهِ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : « أَيُّكُمْ رَأَى رُؤْيَا » ؟ - فَذَكَرَ مَعْنَاهُ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكِرَاهِيَةَ -

قال : فَاسْتَأْذَنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي فَسَادَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ » .

وَجَاءَ فِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْحَدِيثُ ٤٦٣٤ ، ج ٢٩ / ٥ - ٣٠ :

حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى » حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ » حَدَّثَنَا « الْأَشْعَثُ » عَنْ « الْحَسَنِ » « عَنْ أَبِي بَكْرَةَ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا » ؟

فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا . رَأَيْتُ كَمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَوُزِنْتَ أَنْتِ وَأَبُو بَكْرٍ ، فَرَجِحْتَ أَنْتِ بِأَبِي بَكْرٍ ، وَوُزِنَ « عَمْرٌ » وَ« أَبُو بَكْرٍ » فَرَجِحَ « أَبُو بَكْرٍ » وَوُزِنَ « عَمْرٌ » =

قَالَ : حَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ^(١) ابْنِ جُدْعَانَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ » عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) قَالَ ^(٣) : قَوْلُهُ : « اسْتَاءَ لَهَا » : إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْمَسَاءَةِ [أَيْ أَنَّ الرَّؤْيَا سَاءَتْهُ ، فَاسْتَاءَ لَهَا] ^(٤) ، إِنَّمَا أَرَادَ ^(٥) افْتَعَلَ مِنْهَا ^(٦) .

كَمَا تَقُولُ مِنَ الِهْمِّ : اهْتَمَّ لِدَلِكِ .

وَمِنَ الْغَمِّ : اغْتَمَّ .

كَذَلِكَ ^(٧) تَقُولُ ^(٨) مِنَ الْمَسَاءَةِ :

= « وَعُثْمَانُ » فرجح « عمر » ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وانظر الحديث في :

حم : حديث أبي بكر نفيح بن الحارث بن كلدة - رضى الله عنه - ٥ / ٤٤ - ٥٠

الفائق « رأ » ٢ / ٢٠٦ ، النهاية « سوا » ٢ / ٤١٦ - تهذيب اللغة « ساء ١٣ / ١٣٤ ، اللسان « ساء » .

(١) في د « ابن يزيد » تصحيف ، ونقل في حواشي أبي داود تعليقا على الحديث : « في إسناده » على بن زيد بن جدعان القرشي التيمي « ولا يحتج بحديثه » المنذرى .

(٢) في ه . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال » ساقط من ر . ل . م ، والمطبوع .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ل .

(٥) في ر . م : « إنما هو » مكان « إنما أراد » .

(٦) في ل : « من ذلك » .

(٧) في ل : « لذلك » ، وفي م ، وعنها نقل المطبوع : « وكذلك » .

(٨) « تقول : ساقطة من م .

استاء [لها^(١)] .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) » : وَإِنَّمَا^(٣) نَرَى مَسَاءَتَهُ كَأَنَّتَ لِمَا ذَكَرَ مِمَّا يَكُونُ مِنَ الْمُلْكِ بَعْدَ الْخِلَافَةِ .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) » : وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : (٢١٣) فَاسْتَأَلَهَا^(٥) فَمَنْ رَوَى هَذِهِ الرَّوَايَةَ فَمَعْنَاهَا^(٦) التَّأَوُّلُ ، إِنَّمَا هُوَ اسْتَفْعَلَ^(٧) مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ غَيْرٌ مَدْفُوعٌ .

(١) « لها » : تكملة من ل .

أقول : ما تبقى من لوحات نسخة د مكتوب بخط مخالف ، وبمسطرة جديدة مسطرتها (٢٥) خمسة وعشرون سطرا وأخذ الناسخ فيها بنظام التعقيبية ، وضبطها قليل ، وبها حواش على الهوامش .

(٢) قال « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) في د . ر . ل . م : « إنما » .

(٤) قال « أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٥) في ر : « فاستألت لها » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وهو أدق .

(٦) في ر : « فمعناه » .

(٧) وعلى هذا تكون « لام » فاستألتها من أصل الكلمة^(٨) .

أقول نقل ابن الأثير في النهاية ٢ / ٤١٦ تفسير « أبي عبيد » في إيجاز وتصرف^(٩) ،

فقال :

« استاء بوزن استاك : افتعل من السوء ، وهو مطاوع ساء .

يقال : استاء فلان بمكالي ، أي ساء ذلك .

ويروى فاستألتها ، أي طلب تأويلها بالتأمل والنظر .

٢٦٨ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣)

فِي الْمُخْتَالَاتِ الْمُتَبَرِّجَاتِ :

« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ » ^(٤)

وَهَذَا [حَدِيثٌ] ^(٥) يُرْوَى عَنْ « مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ » عَنْ « أَبِيهِ » رَفَعَهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) [الْغُرَابُ] ^(٧) الْأَعْصَمُ : هُوَ الْأَبْيَضُ الْيَدَيْنِ

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » ؛ سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي م . ل : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ » ٤ / ١٩٧ :

« حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « عَبْدُ الصَّمَدِ » حَدَّثَنَا « حَمَادُ »

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو جَعْفَرِ الْخَطْمِيِّ » عَنْ « عَمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ » قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَ « عَمْرُو

ابْنِ الْعَاصِ » فِي حِجِّ أَوْ عَمْرَةَ ، فَقَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فِي هَذَا الشُّعْبِ ، إِذْ قَالَ : انظُرُوا ، هَلْ تَرُونَ شَيْئاً ؟

فَقَلْنَا نَرَى غَرِبَانَا فِيهَا غُرَابٌ أَعْصَمٌ أَحْمَرُ الْمَنْقَارِ وَالرَّجْلَيْنِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ مِثْلُ

هَذَا الْغُرَابِ فِي الْغُرَبَانِ .

وَانظُرْ كَذَلِكَ : حَم : حَدِيثُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ٤ / ٢٠٥

الْفَائِقُ « عَصَمٌ » ٢ / ٤٣٨ - النِّهَايَةُ « عَصَمٌ » ٢ / ٢٤٩ تَهذِيبُ اللُّغَةِ « عَصَمٌ » ٢ / ٥٥

اللِّسَانُ « عَصَمٌ » التَّاجُ « عَصَمٌ » .

(٥) « حَدِيثٌ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « الْغُرَابُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .

وَلِهَذَا ^(١) قِيلَ لِلْوُعُولِ : عُصْمٌ ، وَالْأُنْثَى ^(٢) مِنْهُنَّ عَصْمَاءٌ ^(٣) ، وَالذَّكَرُ أَعْصَمٌ .
وَإِنَّمَا هُوَ لِبَيَاضِ فِي أَيْدِيهَا .

فَوَصَفَ قِلَّةَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) : وَهَذَا الْوَصْفُ فِي الْغُرَبَانَ عَزِيزٌ ، لَا يَكَادُ ^(٥)
يُوجَدُ ، إِنَّمَا أَرْجُلُهَا حُمْرٌ .

وَأَمَّا هَذَا الْأَبْيَضُ الْبَطْنِ وَالظَّهْرِ ، فَإِنَّمَا هُوَ الْأَبْقَعُ ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ .
وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٥) : فَتَرَى أَنَّ مَذْهَبَ الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ قَلِيلٌ كَقِلَّةِ الْغُرَبَانَ الْعُصْمِ عِنْدَ الْغُرَبَانَ السُّودِ وَالْبُقْعِ ^(٦) .

(١) في ل : « ومنه » مكان : « ولهذا » .

(٢-٢) في د : « وللأنثى عصماء » .

(٣) في المطبوع : « أبو عبيدة » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

وما بعد قوله : « في أيديها » إلى هنا ساقط من ر . ل .

(٤) في د : « ولا يكاد » .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكلمة من د . ر .

(٦) جاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » فيما استدركه على « أبي عبيد » لوحة

٣٣/ب ضمن مجموعة : « وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -

أنه ذكر المختلات المتبرجات ، فقال : لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم » .

قال « أبو عبيد » : الأعصم هو الأبيض اليدين ، ومنه قيل للوعول : عصم .

قال : وهذا الوصف في الغربان عزيز لا يكاد يوجد إنما أرجلها حمرٌ . وصف قلة من

يدخل الجنة منهن [٣٤ / ١] هذا قول « أبي عبيد » .

= وقال « أبو محمد » (يعنى نفسه) : وقد تدبرت هذا التفسير ، فرأيتُه مضطرباً ،
لأنه قال فى أوامه : الأعصم : هو الأبيض اليدين ، والغراب ليس له يدان .

ثم قال بعد : وهذا الوصف فى الغراب عزيز لا يكاد يوجد إنما أرجلها حمراء ،
فكأنه أراد هو الأبيض الرجلين ، وذكر مع هذا أن أرجل الغراب حمراء ، ولم أر ذلك
فى البقع منها ، ولا فى العدفان .
وإنما الحمرة الأرجل ضرب منها سود صغار ، وهى مع ذلك حمراء المناقير .

والغراب الأعصم هو الأبيض الجناحين ، لأن جناحى الطائر بمنزلة اليدين ، فكما
كانت العصمة فى الوعول والخيل بياض أيديها ، كذلك هو من الغراب بياض أجنحتها ،
إذ كانت الأجنحة لها بمنزلة الأيدي .

ومما يشهد لهذا حديث حديثه « محمد بن عبد العزيز » عن « ابن عائشة » عن
« حماد بن سلمة » عن « أبي جعفر الخطمي » عن « عمارة بن خزيمة » قال : خرجنا مع
« عمرو بن العاص » متوجهين إلى « مكة » فإذا نحن بامرأة عليها جبائر وخواتيم ، وقد
بسطت يديها على الهودج ، فقال : كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا نحن
بغرابين فيهما غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين ، فقال : « لا يدخل الجنة من النساء
إلا قَدَّرَ هذا الغراب فى الغراب » . (انظر : حم ٥ - ٢٠٥) والغراب الأبيض الجناحين
عزيز لا يكاد يوجد .

أقول : وقد رجعت إلى أكثر أمهات كتب اللغة ، وأكثر ما رجعت إليه يقول :
الغراب الأعصم : هو الأبيض الرجلين ورجلا الطائر بمنزلة يديه ، وهو ما قال به
« أبو عبيد » .

انظر فى ذلك : نهذيب اللغة « عصم » ٥٥ / ٢ - مقاييس اللغة « عصم » ٣٣٣ / ٤ ،
المحكم فى أحد قوليه « عصم » ٢٨٤ / ١ ، وكل نقولهم عن أئمة اللغة التى أخذوها عن العرب
الأقبح .

= جاء في المطبوع نقلا عن م وحدها الحديث الآتي :

وقال « أبو عبيد » : في حديثه النبي (صلى الله عليه وسلم) : « أنه نهي أن تفرش
الولايا التي تفضى إلى ظهور الدواب » .

الولية البردعة .

ونراه أنه نهي عن ذلك - والله أعلم - لأنها إذا افترشها الناس صار فيها دواب الأجساد
من القمل ، وغير ذلك ، فإذا وضعت على ظهور الدواب كان فيها أذى عليها وضرر .
أقول : لم أهد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

- وجاء في الفائق « ولى » ٨٠ / ٤ :

« نهي - صلى الله عليه وسلم - أن يجلس على الولايا ، ويضطجع عليها .
هي البراذع ؛ لأنها تلى ظهور الدواب ، واحدها ولية .

وجاء في النهاية « ولى » ٢٣٠ / ٥ :

وفيه « أنه نهي أن يجلس الرجل على الولايا » .

هي البراذع ، سميت بذلك ، لأنها تلى ظهر الدابة .

قيل نهي عنها ، لأنها إذا بسطت وافترشت تعلق بها الشوك والتراب ، وغير ذلك مما
يضر الدواب ، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من سخطها ونثنها ، ودَم عقرها . . .

- وجاء في صحيح « مسلم » . . كتاب اللعان ١٠ / ١٢٤

وحدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » « واللفظ له » حدثنا « عبد الله بن نمير » حدثنا
« عبد الملك بن أبي سليمان » عن « سعيد بن جبير » قال :

سئلت عن المتلاعنين في إمرة « مصعب » أيفرق بينهما ؟

قال : فما دريت ما أقول : فمضيت إلى منزل ابن عمر « بمكة » فقلت للغلام :

امتأذن لي . قال : إنه قائل .

٢٦٩ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) -
حِينَ سَأَلَ عَنْ سَحَائِبَ مَرَّتْ ، فَقَالَ :

« كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَبَوَاسِقَهَا ، [وَرَحَاهَا ^(٤)] ، أَجَوْنُ أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ ؟
أَمْ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ^(٥) ؟ »

= فِسْمَعُ صَوْتِي . قَالَ : ابْنُ جَبْرِ : قُلْتُ نَعَمْ .

قَالَ : ادْخُلْ ، فَوَاللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا حَاجَةٌ ، فَدَخَلْتُ ، فَإِذَا هُوَ مَفْتَرِشٌ
بِرِذْعَةٍ مَتَوَسَّدٌ وَسَادَةٌ حَشْوُهَا لَيْفٌ .

قُلْتُ : « أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ » : « الْمُتَلَاعِنَانِ أَيْفَرُقُ بَيْنَهُمَا ؟
وَفِي « سِنَنِ الدَّارِمِيِّ » كِتَابِ النِّكَاحِ ، بَابُ فِي اللَّعَانِ ٢ - ١٥٠ / ١٥١ ، وَفِيهِ ،
مِنْ حَدِيثِ « سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ » . قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْتَهُ وَهُوَ مَفْتَرِشٌ بِرِذْعَةٍ رَحَلَهُ .
وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ ، وَالدَّارِمِيِّ مَا يَفِيدُ افْتِرَاشَ الْبِرِذْعَةِ وَالِاضْطِجَاعَ عَلَيْهَا ، وَالتَّوْفِيقَ
بَيْنَ مَا جَاءَ مِنَ النَّهْيِ عَنِ افْتِرَاشِ الْوَلَايَا ، وَافْتِرَاشِ « ابْنِ عَمْرٍ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ذَلِكَ
مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا ، ثُمَّ أُبَيِّحَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِثْلَ الْأَكْلِ مِنْ لَحْمِ الْأَضْحَى ، وَزِيَارَةِ
الْقُبُورِ وَغَيْرِهَا .

أَوْ أَنَّ « ابْنَ عَمْرٍ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يَفْتَرِشُ بِرِذْعَةٍ ، لَا يَسْتَعْمِلُهَا فِي الرُّكُوبِ .
وَبِالنِّسْبَةِ لَوُرُودِ الْحَدِيثِ فِي الْمَطْبُوعِ أَقُولُ : لَعَلَّهُ مَنْقُولٌ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ « مِنْ كِتَابِ
آخِرٍ ، أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بَعْدَ ، إِلَّا أَنِّي لَا أَذْكَرُ أَنَّنِي نَقَلْتُهُ فِيهَا نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ
وَلَمْ يَحْفَظْ بَعْدَ ، لِأَنَّيْ نَسَخْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ بِيَدِي وَقَابَلْتُهُ قَبْلَ الْبَدْءِ فِي التَّحْقِيقِ فِي
صُورَتِهِ الَّتِي أَقَدَمْتُ عَلَيْهَا لِلطَّبْعِ .

(١-١) فِي م : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٣) « وَرَحَاهَا » ؛ تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . ل . م ، وَرِوَايَةُ الْفَائِقِ « قَصْرٌ » ٣ - ٢١٢ .

(٤) « أَمْ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا » ؟ : تَعْبِيرٌ سَاقِطٌ مِنْ د . ر . ل . م . وَالتَّرْكِيبُ رَحَاهَا

الَّذِي اسْتَكْمَلَ مِنْ هَذِهِ النِّسْخَةِ فِي مَقَابِلِهَا هُنَا ، وَمَكَانِهِ كَمَا جَاءَ فِي النِّسْخَةِ د . ر . ل . م أَدَقُّ .

ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْبُرْقِ ، فَقَالَ :

أَخَفُوا ، أَمْ ^(١) وَمِيضًا ، أَمْ يَشُقُّ شَقًّا ؟
فَقَالُوا : يَشُقُّ شَقًّا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

جَاءَكُمْ الْحَيَا ^(٣) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) »] : فَالْقَوَاعِدُ ^(٥) : هِيَ ^(٦) أَصُولُهَا الْمُعْتَرِضَةُ

فِي آفَاقِ السَّمَاءِ .

وَأَحْسِبُهَا مُشَبَّهَةً بِقَوَاعِدِ الْبَيْتِ ، وَهِيَ حَيْطَانُهُ ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْهَا ^(٧)

(١) فِي د : « أَوْ » وَهُوَ جَائِزٌ .

(٢) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ « قَعْد » ٢١٢/٣ : بِرَوَايَةٍ غَرِيبَةٍ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » وَتَفْسِيرِهِ مَعَ

تَصْرِفٍ فِي التَّفْسِيرِ .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَادَّةٍ : « بِسَقُّ » ١ / ١٢٨ ، « نَخْفَا » ٢ / ٥٦ / رَحَا

٢ / ٢١١ ، شَقُّ ٢ / ٤٩١ ، « وَمَضَّ » ٥ / ٢٣٠

وَكَذَا فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ « قَعْد » ١ / ٢٠٢

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . م .

وَالْتَعْبِيرُ « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٥) فِي د وَالْمَطْبُوعِ : « الْقَوَاعِدُ » .

(٦) « هِيَ » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٧) فِي ل : « وَاحِدَتُهَا » مَكَانَ : « وَالْوَاحِدَةُ مِنْهَا » .

وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ^(٣٣) - : «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ»^(٤)
 وَأَمَّا الْبَوَاسِقُ : فَفَرُّوْهُ وَعُهَا الْمُسْتَطِيلَةُ إِلَى وَسْطِ السَّمَاءِ ، وَإِلَى الْأَفْقِ الْآخِرِ .
 وَكَذَلِكَ كُلُّ طَوِيلٍ ، فَهُوَ بِاسِقٌ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٥) - :
 « وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ [لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ] »^(٦)

وَالْخَفْوُ : هُوَ^(٧) الْاِعْتِرَاضُ مِنَ الْبَرْقِ^(٨) فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ^(٩) ، وَفِيهِ لُغْتَانُ .
 يُقَالُ : خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا ، وَيَخْفِي خَفِيًّا^(١٠) (٢١٤) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « قعد » ٢٠٢ / ١ :

القواعد : الأساس ، واحدها قاعدة ، وقال أبو عبيد : قواعد السحاب أصولها
 المعترضة في آفاق السماء .

أقول : ثم ساق تفسيره للقواعد في الحديث بتصريف وعلق عليه بقوله :

فالقواعد : أسافلها ، والبواسق أعاليها .

(٢) المطبوع : « قال » .

(٣) في د . م « تعالى » ، وفي ر . ل : « تبارك وتعالى » .

(٤) سورة البقرة آية ١٢٧ .

(٥) في د . م : « تعالى » .

(٦) سورة ق آية ١٠ ، وما بين المعقوفين تكملة الآية من ل .

(٧) « هو » : ساقط من ل .

(٨) « من البرق » : ساقط من ل .

(٩) في ل : « السماء » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق وأصوب .

(١٠) جاء في الصحاح « خفا » :

وخفا البرق يخفو خفواً ، ويخفي خفياً : إذا لمع لمعاً ضعيفاً معترضاً في نواحي الغيم .

فإن لمع قليلاً ، ثم سكن ، وليس له اعتراض فهو الوميض .

وَالْوَيْضُ : أَنْ يَلْمَعَ قَلِيلًا ، ثُمَّ يَسْكُنُ ، وَلَيْسَ لَهُ ^(١) اِعْتِرَاضٌ ^(٢) ،
قَالَ « أَمْرٌ ^(٣) الْقَيْسِ » :

أَصَاحٍ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ ^(٤)

وَأَمَّا الَّذِي يَشُقُّ شَقًّا ^(٥) : فَاسْتِطَالَتَهُ فِي الْجَوِّ إِلَى وَسَطِ السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا ^(٦)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَجُونٌ ^(٧) أَمَّ غَيْرُ ذَلِكَ » فَإِنَّ الْجَوْنَ هُوَ الْأَسْوَدُ الْمُحْمَوِيُّ ^(٨)
وَجَمَعَهُ جُونٌ .

وإن شق الغيم ، واستطال في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينًا وشمالًا ،
فهو العقيقة .

(١) « له » ساقط من د ، وبه يتم المعنى .

(٢) في ل : لا يدوم ولا يعترض « والمعنى واحد .

(٣) في د « امرئ » : خطأ من الناسخ .

(٤) هكذا جاء ونسب في الصحاح ومض ، واللسان « ومض » والتاج « ومض »

وفي الديوان ٦١ ط الجزائر ١٩٧٤ « أحار » مكان « أصاح » ، وفي تفسير غريبه

الحي : ماجبا من السحاب ، أي عرض لك وارتفع ، ويقال : المتداني .

المكَلَّل : الذي في جوانب السماء . ويقال : هو الذي بعضه على بعض .

(٥-٥) عبارة ل : « فالذي تراه مستطيلًا إلى وسط السماء له اعتراض » .

(٦) في د « أجون » بضم الجيم « على أنه جمع ، والصواب ما أثبتت عن بقية النسخ .

(٧) في م ، وعنها نقل المطبوع « المحموي » وما أثبتت عن د . ر . ك . ك .

وفي المحكم « حمى » ٣/٣٤٩ :

والمحموي الشيء : اسود كالليل والسحاب .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ؟ » : فَإِنَّ رَحَاهَا : اسْتِدَارَةُ السَّحَابَةِ فِي السَّمَاءِ ، وَلِهَذَا قِيلَ : رَحَا الْحَرْبُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُسْتَدَارُ فِيهِ لَهَا ^(١) .

٢٧٠ - وَقَالَ ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ ، فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - فِي قَوْلِهِ :

« كَلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفَّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلُؤُوهُ ^(٥) ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، وَلَا تَسَابُوا ، فَإِنَّمَا السُّبَّةُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فَاحِشًا - بَدِيًّا جَبَانًا ^(٦) .

= وجاء في ذلك « حمم » ٣٨٦/٢ - ٣٨٧ :

والأحم : الأسود من كل شيء . وقيل : الأحم الأبيض عن الهجري « ضد وقد حيمت حمماً ، واحموميت ، وتحممت ، وتحممت

واليحوم : الأسود من كل شيء يفعل من الأحم .

وعلى هذا فاللفظان جائزان .

(١) جاء في أساس البلاغة « رحي » :

ومن المجاز : رحى الحية ، وترحيت : استدارت .

ودارت رحي الحرب ... وهو مدار رحي الحرب .

وأرى في السماء رحي مرجحته ، وهي السحابة المستديرة .

(٢) في د « قال » .

(٣) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل م : « عليه السلام » .

(٥) في د « لم تملأه » خطأ من الناسخ ، وفي الفائق : « لم يملأ » .

(٦) جاء في حم : حديث عقبة بن عامر الجهني « ١٥٨/٤

يُرَوَّى^(١) عَنْ « مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) : -

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣)] : فَالطِّفُّ^(٤) : هُوَ أَنْ يَقْرُبَ الْإِنَاءُ مِنَ الْاِمْتِلَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَلِيَ .

يُقَالُ : هَذَا طِفُّ الْمِكْيَالِ وَطِفَافُهُ : إِذَا كَرَبَ أَنْ يَمْلَأَهُ .

وَمِنْهُ التَّطْفِيفُ فِي الْكَيْلِ ، إِنَّمَا هُوَ نَقْصَانُهُ^(٥) .

= « حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ » أَخْبَرَنَا « ابْنُ لَهَيْعَةَ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ رَبِاحَ » عَنْ « عَقِبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجَهْنِيِّ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . « إِنْ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِمُسَبَّةٍ عَلَى أَحَدٍ . كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طِفُّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلَأُوهُ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِيَدَيْنِ أَوْ تَقْوَى . وَكَفَى بِالرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ بَدِيًّا بِخَيْلًا فَاحْشَا » .

وَانظُرْ كَذَلِكَ نَفْسَ الْمَصْدَرِ ١٤٥/٤ مِنْ حَدِيثِ « عَقِبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجَهْنِيِّ » وَأَيْضًا . الْقَائِقُ « طِفْفٌ » ٣٦٤/٢ وَفِيهِ بِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْ فُرُوقِ النُّسخِ . النِّهَايَةُ « طِفْفٌ » ١٢٩/٣ - تَهْدِيبُ اللُّغَةِ « طِفْفٌ » ١٣ / ٣٠٢ - الصِّحَاحُ « طِفْفٌ » ١٣٩٥ / ٤ - الْمَغْرِبُ فِي تَرْتِيبِ الْمَغْرِبِ « طِفْفٌ » ٢٢/٢ ، اللِّسَانُ « طِفْفٌ » التَّاجُ « طِفْفٌ » .

(١) فِي د : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » يَرَوِي .

(٢) فِي ر . ك ، ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . م .

(٤) فِي ر . م : « الطِّفُّ » .

(٥) عِبَارَةٌ لَ مَا بَعْدَ السَّنَدِ إِلَى هُنَا هِيَ :

« قَوْلُهُ : طِفُّ الصَّاعِ : يَعْنِي قُرْبَ الْإِنَاءِ مِنْ مَلْئِهِ ، وَلَمَّا يَمْتَلَى ، يَقَالُ : هَذَا طِفُّ الْمِكْيَالِ

وَطِرَافُهُ إِذَا قَارَبَ مَلَأَهُ ، وَلَمَّا يَمْلَأُهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلذِّي يَسِيءُ الْكَيْلَ وَلَا يُوْفِي مُطْفَفٌ » .

أَيَّ أَنَّهُ لَمْ يُمَلَأَ إِلَى شَفْتَيْهِ ، إِنَّمَا هُوَ [إِلَى] ^(١) دُونَ ذَلِكَ ^(٢) .
وَقَالَ ^(٣) « الْكِسَائِيُّ » : يُقَالُ ^(٤) مِنْهُ : إِنَاءٌ طَفَانٌ ، إِذَا فُعِلَ ذَلِكَ
بِهِ فِي الْكَيْلِ ^(٥) .

٢٧١ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - :
« حِينَ أَتَى « عَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ » أَوْ غَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ .

(١) « إِلَى » : تكملة من ر .

(٢) في د . ر . ل . م : « ذَلِكَ » والمعنى واحد .

(٣) في د . ل . م : « قَالَ » .

(٤) في د : « وَيُقَالُ » ، وما أثبت أصح .

(٥) « بِهِ فِي الْكَيْلِ » : ساقط من ل .

أقول : وجاء في المغرب ٢٢/٢ ، واللسان « طفف » .

« وقوله : عليه السلام - « كلكم بنو آدم طف الصاع » معناه أن كلكم
في الانتساب إلى أب واحد : بمنزلة (واحدة في النقص والتقصير عن غاية الكمال)
ثم شبههم في نقصانهم بالمكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال » .

وجاء في الفائق ما يفسر بقية الحديث فقال :

« ثم اعلم أن التفاضل ليس بالنسب ، ولكن بالتقوى ، ونهى عن التساب والتعابر
بضعة المنصب .

ونبه على أن السببة إنما هي أن يتضع الرجل بفعل سَمِج يرتكبه نحو الفحش والبداه
والجبن » .

(٦) في د : « قَالَ » .

(٧) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٨) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

فَمَا تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ « (٢) »

قَالَ (٣) : قَوْلُهُ : « تَحَوَّزَ » هُوَ التَّنَحَّى .

وَفِيهِ لُغْتَانِ : التَّحَوُّزُ ، وَالتَّحْيِيزُ (٤)

(١) « يعوده » : ساقط من د ل .

(٢) جاء في حم : حديث « عبادة بن الصامت » ٣١٤/٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني أبي ، حدثنا « يحيى بن سعيد » عن « شعبة » قال :
حدثني « أبو بكر بن حفص » عن « ابن المصباح » أو « أبي المصباح » (شك أبو بكر)
عن « ابن السمط » عن « عبادة بن الصامت » قال :
عاد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « عبد الله بن رواحة » فما تحوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ، فقال :
« من شهداء أمتي ؟ »

قالوا : قتل المسلم شهادة .

قال : إن شهداء أمتي : إذ القليل قتل المسلم شهادة ، والطاعون شهادة ، و البطن ،
والغرق ، والمرأة يقتلها ولدها جمعا .
وانظر في الحديث :

حم : حديث عبادة بن الصامت كذلك ٢٠١/٤ - ٣٢٣ / ٥

الفائق « حوز » ٣٣١/١ - النهاية « حوز » ٤٦٠/١ - تهذيب اللغة « حوز »

٥ / ١٧٧ - ١٧٨ اللسان « حوز » التاج « حوز » .

(٣) « قال » : ساقط من ل .

وفي م وعنهما نقل المطبوع : قال « أبو عبيد » .

(٤) جاء في المحكم « حوز » ٣٧١/٣ : « وتحوَّزَ عَنْهُ ، وَتَحْيِيزٌ : تنحى ، وهى

تَفْيِيعَلْ ، أصلها تَحْيِيزٌ فقلبت الواو ياءً لمجاورة الياء ، و أدغمت فيها .

وتحوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ : تنحى عنه .

قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ ^(١) - : « أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ » ^(٢)

فالتَّحَوُّزُ : التَّفْعُلُ .

والتَّحْيِيزُ : التَّفْعِيلُ ^(٣) .

قَالَ « الْقَطَامِيُّ » يَصِفُ عَجُوزًا اسْتَضَافَهَا ، فَجَعَلَتْ تَرُوغُ عِنْدَهُ

فَقَالَ :

تَحَوُّزٌ مِنِّي خَشِيَةٌ أَنْ أُضِيفَهَا

كَمَا انْحَازَتْ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ ^(٤)

(٢١٥) وَإِنَّمَا أَرَادَ ^(٥) مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ^(٦) لَمْ يَقُمْ لَهُ ، وَلَمْ يَتَنَحَّ ^(٧)

عَنْ صَدْرِ فِرَاشِهِ ؛ لِأَنَّ السُّنَّةَ أَنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ ^(٨) بِصَدْرِ دَابَّتِهِ وَصَدْرِ
فِرَاشِهِ ^(٨)

(١) في م : « تعالى ، وفي د : عز وجل . وسقطت التركيب : ذكره » من د .

(٢) سورة الأنفال آية ١٦

(٣) جاء في « سبويه » ٣٦٧/٤ : « وأما تحييزت : فتفيعلت من حوت ، والتحييز

تفيعل » .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « حوز » ١٧٨/٥ .

وجاء في مقاييس اللغة ١١٨/٢ « حوز » والصحاح « حوز » منسوباً « للقطامي »

برواية « تحييز » وبرواية غريب الحديث ، والتهذيب جاء في اللسان « حوز » منسوباً

كذلك ، وكذا في التاج « حوز » .

(٥) في ر . ل : « أرادوا » .

(٦) في د : « بهذا » .

وفي ل : « بالحديث » مكان « من هذا الحديث » .

(٧-٧) عبارة المطبوع : « أنه لم يقم ، ولم يتنح له » والمعنى واحد .

(٨-٨) عبارة المطبوع : « بصدر فراشه وصدر دابته » .

٢٧٢- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(١) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) -

فِي قَوْلِهِ : « مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ ؟

قَالُوا : الَّذِي لَا يَبْقَى لَهُ وَكَدٌّ .

فَقَالَ ^(٣) : بَلِ الرَّقُوبُ : الَّذِي لَمْ يُقَدِّمِ مِنْ وَكَلِهِ شَيْئًا ^(٤) »

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) في د : « قال »

(٤) جاء في م : كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب

حدثنا ١٦١/١٦ حدثنا « قتيبة بن سعيد » و « عثمان بن أبي شيبة » واللفظ « لقتيبة » قالا :

حدثنا « جرير » عن « الأعمش » عن « إبراهيم التيمي » عن « الحارث بن سريد »

عن « عبد الله بن مسعود » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ ؟

قال : قلنا : الذي لا يؤلِّد له .

قال : ليس ذلك بالرقوب . ولكنه الرجل الذي لم يقدم من وكله شيئا .

قال : « فما تعدون الصرعة فيكم ؟

قال : قلنا : الذي لا يصرعه الرجال .

قال : ليس بذلك ، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب .

رأى فيهِ :

حم : حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - ٣٨٢/١ - ٣٨٣ -

أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦٧/٥ -

الفائق « رقب » ٧٦/٢ - النهاية « رقب » ٢٤٩/٢ - تهذيب اللغة رقب ١٢٨/٩ -

اللسان والتاج « رقب » .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »]^(١) : وَكَذَلِكَ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِهِمْ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى
فَقْدِ الْأَوْلَادِ

قَالَ^(٢) الشَّاعِرُ :

فَلَمْ يَرَ نَحْلُقْ قَبْلَنَا مِثْلَ أُمَّنَا [] وَلَا كَابِينَا عَاشَ وَهُوَ رَقُوبٌ^(٣)
وَقَالَ « صَخْرُ الْغَى » :

فَمَا إِنْ وَجَدُ مِثْلَاتِ رَقُوبٍ بِوَاحِدِهَا إِذَا يَغْزُو تَضِيفُ^(٤)
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَكَانَ مَذْهَبُهُ عِنْدَهُمْ عَلَى مَصَائِبِ الدُّنْيَا ، فَجَعَلَهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - عَلَى فَعْلِهِمْ فِي الْآخِرَةِ .

(١) « أبو عبيد » تكملة من د . ر . ل . والتعبير : « قال أبو عبيد » ساقط من م .

(٢) في ك : « وقال » ، وأثبت ما جاء في د . ر . م .

(٣) ما بعد الأولاد إلى هنا ساقط من ل .

وجاء البيت غير منسوب في الصحاح « رقب واللسان « رقب » والتاج « رقب » .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « رقب » ٩-١٢٨ ، واللسان « رقب » وفي

التاج « رقب » .

أقول نسب البيت في هذه المصادر الثلاثة لصخر الغي « وكلها عن أبي عبيد » .

وهو البيت الخامس من قصيدة عدد أبياتها عشرون بيتا من شعر « أبي ذؤيب الهذلي »

برواية

* وما إن وجد معولة رقب *

ديوان الهذليين ٩٩/٢

(٥) « على » : ساقط من م .

(٦) م ، وعنهما نقل المطبوع : « النبي » .

(٧) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

وَلَيْسَ هَذَا بِخِلَافِ ذَاكَ فِي ^(١) الْمَعْنَى ، وَلَكِنَّهُ تَحْوِيلُ الْمَوْضِعِ إِلَى غَيْرِهِ .

وَهَذَا نَحْوُ الْحَدِيثِ الْآخِرِ :

« إِنْ الْمَحْرُوبَ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ » ^(٢) .

لَيْسَ ^(٣) هَذَا إِلَّا يَكُونُ ^(٤) مَنْ سَلِبَ مَالَهُ لَيْسَ بِمَحْرُوبٍ ^(٥) إِنَّمَا هُوَ عَلَى تَغْلِيظِ الشَّانِ .

يَقُولُ : إِنَّمَا الْحَرْبُ الْأَعْظَمُ أَنْ يَكُونَ فِي الدِّينِ ، وَإِنْ كَانَ ذَهَابُ الْمَالِ قَدْ يَكُونُ حَرْبًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ [الْإِيَادِيٌّ] ^(٦) :

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدُ مَنْ قَدَّ رُزَّتُهُ الْإِعْدَامَ ^(٧) .

لَمْ يُرَدُّ أَنْ اجْتِيَاحَ ^(٨) الْمَالِ لَيْسَ بَعْدَمٌ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ هَذَا الْفَقْرَ الْآخَرَ أَجْلٌ مِنْهُ .

(١) « فِي » : ساقط من ل .

(٢) تهذيب اللغة رقب « ١٢٨ / ٩ - النهاية « رقب » ٢ / ٢٤٩ - اللسان « رقب -

(٣) في تهذيب اللغة : « وليس » .

(٤) في ل وتهذيب اللغة ١٢٨ / ٩ : « أن يكون » وبها جاء المطبوع نقلًا عن ل .

(٥) جاء في المغرب ١ / ١٩٠ : « حُرِبَ الرَّجُلُ وَحُرِبَ حَرْبًا فَهُوَ مَحْرُوبٌ وَحَرْبٌ :

إِذَا أُخِذَ مَالُهُ كُلُّهُ ، وَقَرِيبٌ مِنْهُ فِي مَعْنَاهُ جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « حَرْبٌ » .

(٦) « الإيادي » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٧) الأصمعيات ١٨٧ - أفعال السرقسطي ٢٠١ / ١

(٨) المطبوع : « احتياج » وأراه تصحيحاً .

وَمَا يُقَوِّ مَذْهَبَ قَوْلِهِ فِي الرَّقُوبِ ، قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - ^(١) :
« لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ، وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا ، وَلَهُمْ
آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا » ^(٢)

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ يَعْقِلُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا ، وَيُبْصِرُونَ فِيهَا ، وَيَسْمَعُونَ ^(٣) ؟
إِلَّا أَنْ مَعْنَاهَا فِي التَّفْسِيرِ أَمْرُ الْآخِرَةِ .

٢٧٣ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥)
فِي قَوْلِهِ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ ، وَهُوَ (٢١٦) يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ :
إِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ فِي الْقَسَمِ ^(٦) .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) :

« وَيَحْكُ ! فَمَنْ يَعْدِلُ عَلَيْكَ بَعْدِي ؟ »

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ^(٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) :

سَيُخْرِجُ ^(٩) مِنْ ضِئْضِيءٍ هَذَا قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ

(١) في د . م : « تعالى » .

(٢) سورة الأعراف آية ١٧٩

(٣) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من ر .

(٤) في د : « قال » .

(٥) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٦) زاد في م ، وعنهما نقل المطبوع « منذ اليوم » .

(٧) « النبي » : ساقط من ر . ل . م المطبوع .

(٨) في ك : « صلى الله عليه » .

(٩) « يخرج » لفظه م ، وعنهما نقل المطبوع .

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّمُّ مِنَ الرَّمِيَةِ» (١)

(١) جاء في خ : كتاب المغازي ، باب بعث « علي بن أبي طالب - رضي الله عنه . . .
 ١١٠ / ٥ : ١١١ حدثنا « قتيبة » حدثنا « عبد الواحد » ، « عن عمارة بن القعقاع » حدثنا
 « عبد الرحمن بن أبي نُعيم » قال : سمعت أبا سعيد الخدري « يقول : بعث « علي
 ابن أبي طالب » - رضي الله عنه - إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من « اليمن » بِذُهِبَةٍ
 في أديم مقروظ ، لم تحضل من ترابها ، قال : فقسمها بين أربعة نفر ، بين « عيينة
 ابن بدر » و « أقرع بن حابس » و « زيد الخيل » والرابع إما « علقمة » وإما « عامر بن الطفيل »
 فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بها من هؤلاء قال : فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه
 وسلم - فقال : « ألا تأمنوني ، وأنا أمين في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساءً ؟ »
 قال : فقام رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين ، ناشز الجبهة ، كث اللحية ،
 مخلوق الرأس ، مشمر الإزار ، فقال : يا رسول الله : إتق الله .
 قال : « ويلك . أولست أحق أهل الأرض أن يتقى الله »

قال : ثم ولي الرجل . قال « خالد بن الوليد » ! يا رسول الله ! ألا أضرب عنقه ؟

قال : لا . لعله أن يكون يُصلّى ؟

قال « خالد » : وكم من مُصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه ؟

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إنى لم أؤمر أن أنقب قلوب الناس ، ولا أشق
 بطونهم قال : ثم نظر إليه ، وهو مُقف ، فقال : إنه يخرج من ضيضيء هذا قوم يتلون
 كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّمُّ مِنَ الرَّمِيَةِ ،
 وأظنه قال : لئن أدر كنتهم لأقتلنهم قتل ثمود .

وانظر كذلك :

خ : كتاب التفسير « تفسير سورة براءة ٥ / ٢٠٥ - كتاب التوحيد ، باب قول الله - تعالى -

تعرج الملائكة .

م : كتاب الزكاة ، باب عطاء المؤلف ، ومن يخاف على إيمانه ٧ / ١٥٩ - ١٦٨ =

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٌ »] ^(١) : الضُّعْفِيُّ : هُوَ أَصْلُ الشَّيْءِ وَمَعْدِنُهُ ^(٢) .
قَالَ الْكُمَيْتُ :

رَأَيْتُكَ فِي الضَّنِّ مِنْ ضِئْضِئٍ أَحَلَّ الْأَكَابِرُ فِيهِ الصِّغَارًا ^(٣)
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : « الضَّنُّ » بِالْفَتْحِ] ^(٤) .

= د : كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج ، الحديث ٤٧٦٤ - ٥ / ١٢١ - ١٢٢
س : كتاب الزكاة ، باب المؤلفلة قلوبهم ج ٥ / ٦٥ - ٦٦
حم : مسند « أبي سعيد الخدري » ٤ / ٣ - ٥
الفائق « ضاضاً » ٢ / ٣٢٥ - النهاية « ضاضاً » ٣ / ٦٩ - تهذيب اللغة « ضئضئ »
١٢ / ٩٧ - اللسان « ضاضاً » وانظر الحديث ١٠٦ ، ص ٣٣٤ الجزء الأول من تحقيقنا هذا .
(١) « أبو عبيد » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٢) جاء بعد ذلك في ك :
وفيه لغة أخرى « الضنناً » بالفتح .
أقول جاءت - بفتح الضاد والنون - وأرى أن مكانها بعد بيت الكميت « كما جاء
في بقية النسخ وتعليق المقابلة على هامش ك .
ولذا أثبتتها كما جاءت في بقية النسخ بعد البيت ، لأنها توضع لغة أخرى في لفظة جاءت بالبيت .
(٣) هكذا جاء ونسب في الصحاح « ضاضاً » واللسان « ضناً » ، والتاج « ضناً » .
وفي شعر الكميت بن زيد الأسدي ٢٩٦/١ : « وجدتك مكان « رأيتك » و « منه »
مكان « فيه » .

وجاء في نسخة ل بعد البيت :

« يعني أن الكبار ورثوا الصغار » وأراها : حاشية .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . ل .

وعبارة م ، وعنهما نقل المطبوع :

وقال « أبو عبيد » فيه لغة أخرى - بالفتح والكسر - الضنن ، والضنن .

والضنن : النسل .

٢٧٤- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) :
« مَلْعُونٌ مِّنْ غَيْرِ تَخْوَمِ الْأَرْضِ »^(٣)

وقد سبق أن أشرت إلى ورود هذه العبارة بتصريف في نسخة ك قبل بيت الكميته.
أقول : وجاء في تهذيب اللغة ضناً ١٢ / ٦٦ :

وقال « أبو عبيد » : قال « أبو عمرو » : الضنء (بفتح الضاد) : الولد - مهموز ساكن النون - وقد يقال له : الضنء (بكسر الضاد) .
قال : وقال « الأموي » : قال « أبو الفضل » : أعرابي من « بنى سلامة » من « بنى أسد » .

قال : « الضنء (بفتح الضاد) : الولد . والضنء و (بكسر الضاد) : الأصل » .
وجاء في النهاية ٣ / ٦٩ مادة ضاًضاً بعد أن ساق رواية الحديث :
الضضىء : الأصل .

يقال : ضضىء صدق ، وضضو صدق .

وحكى بعضهم ضضىء بوزن قنديل .

يريد أنه يخرج من نسله وعقبه .

ورواه بعضهم بالصاد المهملة ، وهو بمعناه .

(١) في د : « قال » .

(٢) في ر : « صلى الله عليه » وفي ل : م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في حم : مسند « عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ١ / ٣١٧ :

« حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « يعقوب » حدثنا « أبي » « عن « ابن

إسحاق » قال : حدثنا « عمرو بن أبي عمرو » مولى « المطلب » عن « عكرمة » عن ابن

عباس » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« ملعون من سب أباه ، ملعون من سب أمه ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير =

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(١) : التُّخُومُ هِيَ الْحُدُودُ وَالْمَعَالِمُ .

وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقَعُ فِي مَوْضِعَيْنِ :

الأولُ مِنْهُمَا : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي تَغْيِيرِ حُدُودِ الْحَرَمِ الَّتِي حَدَّهَا -

« إِبْرَاهِيمَ » ^(٢) خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ^(٣) - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ^(٤) .

وَالْمَعْنَى الْآخَرُ : أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ فِي مِلْكٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَرْضِ ^(٥) ،

فِيحُوزُهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « مَنْ سَرَقَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا طُوقَهُ » [اللَّهُ] ^(٦)

= تَخُومَ الْأَرْضِ ، مَلْعُونٌ مِنْ كَمَّةِ أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ ، مَلْعُونٌ مِنْ وَقَعِ عَلَى مَيْمَةِ ، مَلْعُونٌ مِنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ « لُوطٍ » .

قالها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مراراً ثلاثاً في اللوطية .

وانظر فيه كذلك .

نفس المصدر ١ / ٣٠٩ . ومسنده على بن أبي طالب - رضي الله عنه - ١ / ١٠٨ - ١١٧ .

الفائق تخم ١ / ١٤٩ - النهاية « تخم » ١ / ١٨٣ - تهذيب اللغة « تخم » ٧ / ٣١٧ .

مقاييس اللغة « تخم » ١ / ٣٤٢ - اللسان « تخم » الصحاح « تخم » .

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٢) زاد م ، ، وعنهما نقل المطبوع « عليه السلام » ، والجملة الدعائية تهذيب .

(٣) زاد م ، ، وعنهما نقل المطبوع « عز وجل » .

(٤) في ر . ك : « صلى الله عليه » والجملة الدعائية ساقطة من ل . م . ، والمطبوع .

وزاد ل : « فيحوزه ظلماً وعدواناً ، ولا مكان لها هنا .

(٥) زاد م : « مالا » ولا أرى حاجة لها هنا .

(٦) « الله » لفظ الجلالة - جلا وعلا - تكملة من م ، وهي رواية .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا ^(٢) قَوْلُهُ : التُّخُومُ ، فَإِنَّ فِيهِ قَوْلَيْنِ ^(٣) :
فَأَمَّا أَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ ، فَيَقُولُونَ ^(٤) : هِيَ التُّخُومُ مَفْتُوحَةٌ التَّاءُ ،
وَيَجْعَلُونَهَا وَاحِدَةً .

وَأَمَّا « أَهْلُ الشَّامِ » فَيَقُولُونَ : التُّخُومُ - بِضَمِّ التَّاءِ - يَجْعَلُونَهَا
جَمْعًا ، وَالْوَّاحِدَةُ مِنْهَا ^(٦) فِي قَوْلِهِمْ ^(٧) : تَخْمٌ ^(٨) ،

(١) انظر في ذلك :

خ : كتاب في المظالم والغصب ، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض ٣ / ١٠٠ . كتاب
بدء الخلق ، باب ما جاء في سبع أرضين ٤ / ٧٤

م : كتاب المساقاة والمزارعة ، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ١١ / ٤٨ - ٥٠

ت : كتاب اللديات ، باب فيمن قتل دون ماله « الحديث ١٤١٨ / ٤ - ٦٧٨

حم : حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - رضى الله عنه - ١٨٧ / ١ - ١٨٨ -

١٨٩ - ١٩٠

(٢) في د : « فَأَمَّا » .

(٣) عبارة ل « لِمَا بَعْدَ أَرْضِينَ » إِلَى هُنَا : وَفِي التُّخُومِ قَوْلَانِ « .

(٤) في د : « أَهْلُ » .

(٥) في م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ : « فَقَالُوا » .

(٦) « مِنْهَا » : سَاقَطَ مِنْ ر . .

(٧) « فِي قَوْلِهِمْ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٨) جَاءَ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ تَخْمٌ ٧ / ٣١٧ :

وَقَالَ « شَمْرٌ » : قَالَ « الْفَرَاءُ » : هِيَ التُّخُومُ - مَضْمُومَةٌ .

وَقَالَ « ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ » : تَخُومٌ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَا بَنِي التَّخُومِ لَا تَظْلِمُوهَا إِنَّ ظُلْمَ التَّخُومِ ذُو عُقَالٍ ^(١)
٢٧٥ - وَقَالَ ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :

= وقال « الكسائي » : هِيَ التَّخُومُ ، وَالْجَمْعُ تَخْمٌ .

وقال « الفراء » : التَّخُومُ : وَاحِدُهَا تَخْمٌ .

وجاء في الصحاح « تخم » :

التَّخْمُ : مِنْتَهَى كُلِّ قَرْيَةٍ أَوْ أَرْضٍ .

يقال : فلان على تخم من الأرض ، والجمع تخوم مثل فلدس وفلوس .

وقال « ابن السكيت » سمعت « أبا عمرو » يقول : هِيَ تَخُومُ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ

تُخْمٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبِيرٍ .

(١) « التخوم » جاءت مفتوحة التاء في الشطرين بنسخة ك ، وجاءت مضمومة

في الأول مفتوحة في الثاني في نسخة د ، وجاءت مضمومة في الشطرين في تهذيب اللغة ،
والصحاح ، والمحكم ، واللسان وفيها الضم والفتح .

وجاء الشاهد في تهذيب اللغة ٣١٨ / ٧ منسوباً لأبي دؤاد الإيادي ، وغير منسوب في

الصحاح « تخم » والمحكم تخم ٩٧ / ٥ ومقاييس اللغة تخم ١ / ٣٤٢ ، وفي اللسان « تخم

قال أحيحة بن الجلاح » ويقال : هو لأبي قيس بن الأسلت ، وساق البيت .

أقول : جاء في اللسان « تخم » قال « ابن برى » يقال : تَخُومُ وَتُخُومُ ، وَزَبُورُ ،

وَزُبُورُ ، وَعُدُوبٌ وَعُدُوبٌ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ ، قَالَ : وَلَا يَعْلَمُ لَهَا رَابِعٌ ، وَالْبَصْرِيُّونَ

يَقُولُونَ : تُخُومٌ - بِالضَّمِّ - وَالْكَوْفِيُّونَ يَقُولُونَ تَخُومٌ - بِالْفَتْحِ ، وَلَيْسَ قَوْلُ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ

« ابن برى » عَلَى إِطْلَاقِهِ فِي نِسْبَةِ الضَّبِطِ لِلْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ .

(٢) في د : « قال » .

(٣) في م . وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وفي ل : « عليه السلام » .

أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً تَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَلَيْهَا مَنَاجِدُ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ :
« أَيَسْرُكُ أَنْ يُحَلِّيَكَ اللَّهُ مَنَاجِدَ مِنْ نَارٍ ؟ »

قَالَتْ : لَا .

قَالَ : فَادِي زَكَاتِهِ ^(١) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٢) : أَرَاهُ أَرَادَ ^(٣) الْحَلِيَّ الْمَكْلَلَّ ^(٤) بِالْفُصُوصِ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ النَّجُودِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ زَخْرَفْتَهُ بِشَيْءٍ ، فَقَدْ نَجَدْتَهُ
وَمِنْهُ ^(٥) نَجَدَ ^(٦) الْبُيُوتِ (٢١٧) بِالثِّيَابِ ، إِنَّمَا هُوَ

(١) لم أهتمد إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء برواية غريب حديث « أبي عبيد » في كتاب :

الفائق « نجد » ٣ / ٤٠٨ - تهذيب اللغة « نجد » ١٠ / ٦٦٨ - ٦٦٩

وانظر فيه كذلك : النهاية « نجد » ٥ / ١٩ - اللسان « نجد » التاج « نجد » .

ورواية المطبوع « زكاتها » مكان « زكاته » وكذلك في الفائق .

(٢) « أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م .

(٣) في ر : « أراد زكاة » .

(٤) جاء اللفظ - بضم الحاء وكسر اللام ، وتشديد الياء في نسخ الغريب ، وجاء

في تهذيب اللغة « الحَلِيُّ » (بفتح الحاء وسكون اللام) . وفي الصحاح « حلا » .

والحَلِيُّ (بفتح الحاء وسكون اللام) حَلِيُّ الْمَرْأَةِ ، وجمعه « حَلِيٌّ » (بضم الحاء

وكسر اللام وتشديد الياء) مثل ثَدْيٍ وَثُدْيٍ ، وهو فَعُولٌ ، وقد تكسر الحاء لمكان الياء

مثل عَصِيٌّ .

(٥) « ومنه » : سقطت من د خطأ من الناسخ .

(٦) في م : وعنها نقل المطبوع : « تنجيد » .

تَزِينُهَا بِهَا^(١)

وَلِهَذَا سُمِّيَ عَامِلٌ ذَلِكَ الشَّيْءَ نَجَادًا ، قَالَ^(٢) « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ
الرِّيَاضَ يُشَبِّهُهَا^(٣) بِنُجُودِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ^(٤) :

حَتَّى كَانَتْ رِيَاضُ الْقَفِّ الْبَسَّهَا مِنْ وَشَى عَبَقَرَ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ^(٥)

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ : أَنَّهُ لَمْ يَكْرَهُ لَهَا أَنْ تَطُوفَ الْمَرْأَةُ^(٦)
بِالْبَيْتِ وَهِيَ لَا بَسَّةَ الْحُلِيِّ .

أَلَا تَرَاهُ لَمْ يَنْهَاهَا عَنْهُ ؟

(١) « بها ساقط من ر ل .

وجاء في التهذيب ١٠ / ٦٦٩ ، بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » بتصريف :
وقال « أبو سعيد » : المناجد واحدها : منجد ، وهي قلائد من لؤلؤ وذهب ، أو قرنفل ،
ويكون عرضها شبراً ، تأخذ ما بين العنق إلى أسفل الثديين سميت ، مناجد ، لأنها تقع
على موضع نجاد السيف من الرجل .

(٢) في د : « وقد قال » ولا حاجة لزيادة « قد » .

(٣) في ل : « شبهها » والمعنى متقارب .

(٤) « فقال » : ساقطة من د . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف عليها ، إلا أن ورود

هذا النسق من التعبير الذي تكرر فيه لفظة « قال » قبل الشاعر وبعده ، وقع كثيراً في
كلام « أبي عبيد » .

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٦ . والصحاح « نجد » واللسان « نجد »

والتاج « نجد » وهو كذلك في ديوانه ط « أوربة » ١٣٦

(٦) « المرأة » : ساقط من د . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

٢٧٦ - وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) :
أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا حِينَ فُتِحَتْ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ ، أَوْ قَالَ : فُتِحَتْ «مَكَّةُ»
يَقُولُ : أَبُوهَا الْخَيْلَ فَقَدْ وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) :
«لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ الْكُفَّارَ حَتَّى يُقَاتِلَ بِقَبَائِلِكُمُ الدَّجَالُ»^(٥) .

(١) في د : « قال » .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه »

(٣) في ر « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل : م « عليه السلام » .

(٥) لم أقف على الحديث برواية أبي عبيد « فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في س : كتاب الخيل ١٧٨/٦ - ١٧٩ - :

أخبرنا « أحمد بن عبد الواحد » ، قال : حدثنا « مروان » ، وهو « ابن محمد »
قال : حدثنا « خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري » قال : حدثنا « إبراهيم
ابن أبي عبلة » عن « الوليد بن عبد الرحمن الجرشي » عن « جبير بن نفير » عن
« سلمة بن نفيل الكندي » قال : كنت جالسا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
فقال رجل : يا رسول الله ! أذال الناس الخيل ، وضعوا السلاح ، وقالوا : لا جهاد ،
قد وضعت الحرب أوزارها ، فأقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بوجهه ، وقال .
كذبوا . الآن . الآن جاء القتال ولا يزال من أمتي يقاتلون على الحق ، ويزيغ الله لهم
قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تفرم الساعة ، وحتى يأتى وعد الله ، والخيل معقود في
نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وهو يوحى إلى أنى مقبوض غير مُلبث ، وأنتم تتبعوني
أفنادا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وعقر دار المؤمنين الشام .

وانظر حم : حديث « سلمة بن نفيل السكوني » - رضى الله عنه - ١٠٤ / ٤

وبرواية « أبي عبيد » جاء في الفائق « بها » ١٣٧/١ - النهاية « بها » ١٧٠/١ -

الصحاح « بها » ٢٢٨٨/٦

وانظر كذلك : تهذيب اللغة « بهو » ٤٥٨/٦ المحكم « بها » ٣١٦/٤ اللسان « بها » التاج « بها » .

[قال « أبو عبيد » ^(١) : قوله : « أبهوا الخيل » : يقول : عَطَّلُوها
مِنَ الغَزْوِ ^(٢) .

وَكُلُّ إِنَاءٍ فَرَّغْتَهُ ، فَقَدْ أَبْهَيْتَهُ .

وَمِنْهُ قَيْلٌ لِلْبَيْتِ الْخَالِي : بَاه .

وَلِهَذَا قِيلَ فِي أَمْثَالِهِمْ : « إِنَّ الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنِي » ^(٣) .

وَذَلِكَ أَنَّهَا تَصْعَدُ عَلَى الْأَخْبِيَةِ ، فَتُخْرِقُهَا حَتَّى لَا يُقْدَرُ عَلَى سُكْنَاهَا .

وَهِيَ مَعَ هَذَا لَا تَكُونُ الْخِيَامُ مِنْ أَشْعَارِهَا ، إِنَّمَا ^(٤) تَكُونُ مِنَ الصُّوفِ
وَالْوَبْرِ ^(٥) .

(١) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م ، وفي ل : « قال : قوله » .

(٢) وجاء في الفائق « بها » ١٣٧/١ :

« إبهاء الخيل تعرية ظهورها عند ترك الغزو من قولهم : أبهى البيت : إذا تركه غير
مسكون ، وأبهى الإناء : إذا فرغته ، وهو معنى « أبى عبيد » بتصرف .

(٣) مجمع الأمثال ٢٦٩/٢ . تهذيب اللغة ٤٥٩/٦ - بها . المحكم « بها » ٣١٦/٤ ،
أمثال أبي عبيد ١٢٩ ورواية المثل تبهى تبني - بضم التاء في أول الفاعلين . وروايته في مجمع
الأمثال ، وأمثال « أبى عبيد » المعزى تبهى ولا تبني »

(٤) في د : « وإنما » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، والمعنى متقارب .

(٥) جاء على هامش د حاشية هذا نصها :

يقال : أبنيت فلانا : إذا جعلته يبني بيتا ، والمعزى لا تبني ، أى لا يجعل من شعرها
بيت ، وذلك ، لأن أبنية العرب طراف وأخبية .

فالطراف من آدم ، والخباء من صوف أو آدم ، ولا يكون من شعر .

= وجاء في المحكم « بها » ٣١٦/٤ :

« ومنه قولهم : إن المعزى تُبهي ولا تُبنى » وهو تُفعلُ من البهو .

وذلك أنها تصعد فوق البيوت من الصوف ، فتحرقها ، فتتسع الفواصل ، ويتباعد ما بينها حتى يكون في سعة البهو ، ولا ثلّة لها تُغزلُ ، وتتخذُ منها أبنية .

إنما الأبنية من الوبر والصوف .

وجاء في تهذيب اللغة « بها » ٤٥٩/٦ :

قلتُ : وقال « القتيبي » فيما رد على « أبي عبيد » : رأيت بيوت الأعراب في كثير

من المواضع من شعر المعزى .

ثم قال : ومعنى قوله : ولا تُبنى ، أى ولا تعين على البناء .

قلت : والمعزى في بادية العرب ضربان :

ضرب منها جرد لا شعور لها مثل معزى « الحجاز » وغور « تهامة » والمعزى التي

ترعى نجد بلاد البعيدة من الريف كذلك .

ومنها ضرب تألف الريف وترجُن « وترعى » حوالى القرى الكثيرة المياه ، تطول

شعورها مثل معزى الأكراد بناحية الجبل ونواحي « خراسان » .

وكأن المثل لبادية « الحجاز » ونواحي « عالية نجد » فيصح ما قاله « أبو زيد »

على هذا - والله أعلم - وهو حسبنا ونعم الوكيل .

أقول : هكذا جاءت العبارة في التهذيب : « فيصح ما قاله « أبو زيد » .

وأراها خطأ مطبعياً ، أو من النسخ ، وقد يكون نقل « أبي عبيد عن أبي زيد »

ولم أقف على رد « ابن قتيبة » هذا في نسخة إصلاح الغلط التي بين يدي .

٢٧٧- وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :

«يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنْبَتَا الصَّرَاطِ تَقَادَعُ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ» ^(٤) .

(١) فِي د : قَالَ .

وهذا الحديث جاء في المطبوع بعد الذي يليه .

(٢) فِي م . وَعنها نقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « أَبِي بَكْرَةَ نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٤٣/٥ : حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « عَفَان » حَدَّثَنَا « سَعِيدُ ابْنِ زَيْدٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « أَبَا سَلِيمَانَ الْعَصْرِي » حَدَّثَنَا « عَقْبَةَ بْنِ صَهْبَانَ » قَالَ : سَمِعْتُ « أَبَا بَكْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« يَحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنْبَتَا الصَّرَاطِ تَقَادَعُ الْفَرَاشِ

فِي النَّارِ .

قَالَ : فَيَنْجِي اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ - مَنْ يَشَاءُ .

قَالَ : ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالشَّهَدَاءِ أَنْ يَشْفَعُوا فَيَشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ ، وَزَادَ « عَفَان » مَرَّةً فَقَالَ أَيْضًا وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ مِنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ذَرَّةٌ مِنْ إِيمَانٍ .

قَالَ « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ » حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ « حَدَّثَنَا « سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ » مِثْلَهُ

وَانظُرْ فِيهِ :

الْفَائِقُ « قَدَحٌ » ١٦٥/٣ - النِّهَايَةُ « قَدَحٌ » ٢٤/٤ - مَقَابِيِسُ اللُّغَةِ قَدَحٌ ٦٤/٥

الصِّحَاحُ قَدَحٌ ١٢٦١/٣ - اللِّدَانُ « قَدَحٌ » التَّاجُ « قَدَحٌ »

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »] ^(١) : التَّقَادُعُ هُوَ التَّتَابُعُ وَالتَّهَافُتُ فِي الشَّيْءِ ^(٢) .
وَيُقَالُ لِلِقَوْمِ إِذَا مَاتَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ : قَدْ تَقَادَعُوا .
فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٣) .
٢٧٨ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« قَابِلُوا النَّعَالَ » ^(٦) .

- (١) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م .
(٢) في ر . ل « في الشر » ، وأثبت ما جاء في د . ك « وفي م » : « فيه » .
(٣) جاء في المحكم « قدع » ٩٨ / ١ :
والتقادع : التهافت في الشر .
وتقادع الفراش في النار : تساقط .
وتقادع القوم : هلك بعضهم في إثر بعض في شهر واحد ، أو عام واحد .
وقيل : مات بعضهم في إثر بعض ، فلم يُخصَّ يوم ولا شهر .
وفي الصحاح « قدع » : والتقادع : التتابع والتهافت في الشيء كأن كل واحد يدفع صاحبه أن يسبقه .
(٤) في « د » : « قال » .
وقد جاء هذا الحديث في المطبوع قبل الذي تقدم عليه .
(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .
(٦) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .
(٧) جاء في خ : « كتاب اللباس ، باب قبيلان في نعل ، ومن رأى قبلا واحدا واسعا
٤٩ / ٧ : حدثنا « حجاج بن منهال » حدثنا « همام » عن « قتادة » حدثنا « أنس »
- رضي الله عنه - أن نعل النبي - صلى الله عليه وسلم - كان لها قبيلان .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »]^(١) : يُرِيدُ أَنْ يُعْمَلَ^(٢) عَلَيْهَا الْقُبْلُ ، وَاحِدُهَا قِبَالٌ ، وَهُوَ مِثْلُ الزَّمَامِ يَكُونُ فِي وَسْطِ الْأَصَابِعِ الْأَرْبَعِ^(٣) وَمِنْهُ حَدِيثُهُ « أَنْ نَعَلَهُ كَانَتْ لَهَا قِبَالَانِ »^(٤) .

= وانظر في ذلك :

د : كتاب اللباس ، باب في الانتعال ، الحديث ٤١٣٤ ج ٣٧٥/٤

ت : كتاب اللباس ، باب في نعل النبي - صلى الله عليه وسلم - الحديثان ١٧٧٢ - ١٧٧٣ ج ٤ / ٢٤٢ وفيه : قال « أبو عيسى » وفي الباب عن « ابن عباس » .
و « أبي هريرة » رضي الله عنهما .

س : كتاب اللباس ، باب صفة نعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ١٩٢ / ٨

ج ه : كتاب اللباس ، باب صفة النعال ، الحديث ٣٦١٥ ج ٢ / ١١٩٤

حم : حديث أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - ١٢٢/٣ - ٢٠٣ - ٢٤٥ - ٢٦٩ .

« الفائق » قبل « ١٥٣/٣ » ، وساق رواية الحديث كما جاءت في كتب الصحاح
ومسند أحمد وفسر المراد من القبال ، ثم قال :

ومنه حديثه - صلى الله عليه وسلم - « قَابِلُوا النَّعَالَ » . وهي رواية غريب الحديث
وبرواية غريب الحديث جاء كذلك في :

النهاية « قبل » ٨/٤ ، وذكر قبلها رواية كتب الصحاح .

(١) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر . م .

(٢) في د « تعمل » بناءً مشتاةً في أوله ، وهو جائز .

(٣) قيل : إنه السير الذي بين الإصبع الوسطى والتي تليها ، عن أبي عبيد « من

هذيب اللغة ١٦٧/٩

(٤) انظر تخريج الحديث وقد خرج من كتب الصحاح ومسند أحمد « بهذه الرواية »

ورواية المطبوع : « كانت » .

يَعْنِي هَذَا اللَّذِي ^(٢) وَصَفْنَاهُ [وَهُوَ] ^(١) الزَّمَامُ ^(٢) .
وَيُقَالُ ^(٣) لَهَا ^(٤) : نَعْلٌ مُقَابِلَةٌ وَمُقَابِلَةٌ .
وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ (٢١٨) قَوْلَهُ : « قَابِلُوا النَّعَالَ » : أَنْ تُشْنَى ^(٥)
ذُوَابَةُ الشَّرَاكِ ^(٦) إِلَى الْعُقْدَةِ ^(٧) .
وَالأَوَّلُ عِنْدِي هُوَ التَّفْسِيرُ ^(٨) [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] ^(٩) .

- (١) « وهو » تكلمة من د .
(٢-٢) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « وصفناه من الزمام » .
(٣) في ر . ل : « يقال » .
(٤) لها « : ساقط من ر . م .
(٥) المطبوع : « يثنى » والفاعل مؤنث مجازي .
(٦) زاد المطبوع نقلا عن « م » فيعطف رأسها « .
(٧) في م : « إلى عقدة الشراك » .
(٨) جاء في تهذيب اللغة ١٦٧/٩ : « أقبل نعله وقابلها : إذا جعل لهما قبالتين » .
وفي مقاييس اللغة قبل ٥٢/٥ : « والقبيل : زمام النعل ، وقابلتها : جعلت لها قبالتين ؛
لأن كل واحد منهما يُقْبَلُ على الآخر .
وفي المحكم « قبل » ٢٦٥/٦ : « وقابلتها : جعلت لها قبالتين » .
وقبيل النعل : زمامها
وقيل : هو مثل الزمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها . وأقبل النعل ، وقبَلَهَا ،
وقبَلَهَا : جعل لها قبالتين . وقيل : أقبلها جعل لها قبالا ، وقبَلَهَا : شدَّ قبَالَهَا .
وقيل : مقابلتها : أن يثنى ذُوَابَةُ الشَّرَاكِ إِلَى الْعُقْدَةِ .
(٩) « والله أعلم » تكلمة من ل .

٢٧٩- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) :

أَنَّ رَجُلًا مِنْ «أَهْلِ الْيَمَنِ» قَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

إِنَّا أَهْلُ قَاهِ ، فَإِذَا كَانَ قَاهُ أَحَدِنَا دَعَا مَنْ يُعِينُهُ ، فَعَمِلُوا لَهُ ،
فَأَطَعَهُمْ^(٤) وَسَقَاهُمْ مِنْ شَرَابٍ يُقَالُ لَهُ : الْمِزْرُ .

فَقَالَ :

أَلَهُ نَشْوَةٌ ؟

قَالَ^(٥) : نَعَمْ

قَالَ : فَلَا تَشْرَبُوهُ^(٦)

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) فِي د : « وَأَطَعَهُمْ » .

(٥) فِي ر : « فَقَالَ » .

(٦) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ

حَرَامٌ ، ١٣ / ١٧١ « حَدَّثَنَا « قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ » حَدَّثَنَا « عَبْدِ الْعَزِيزِ » يَعْنِي الدَّرَّأَوْرَدِيَّ

عَنْ « عِمْرَانَ بْنِ عَزْبَةَ » عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ » عَنْ « جَابِرٍ » أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ « جَيْشَانَ »

و« جَيْشَانَ » مِنَ الْيَمَنِ ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ

مِنَ الدَّرَّةِ ، يُقَالُ لَهُ : « الْمِزْرُ » .

فَقَالَ « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ ؟ »

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ . إِنْ عَلِيَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -

عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ » .

قال: القاه: سُرْعَةُ الإِجَابَةِ ، وَحُسْنُ المُعَاوَنَةِ ، يَعْنِي أَنْ بَعْضَهُمْ
كَانَ يُعَاوَنُ بَعْضًا فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَأَصْلُهُ الطَّاعَةُ^(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ^(٢) « رُؤْيَةٌ

= قالوا يارسول الله ! وما طينة الخبال ؟

قال : عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ ، أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ .

وانظر في النهي عن « المزر » :

خ : كتاب الأدب ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « يَسْرُوا وَلَا تَعَسَّرُوا »

١٠١ / ٧

د : كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر الحديثان ٣٦٨٣ - ٣٦٨٤ ج ٤ / ٨٩

وفيه عن « ديلم الحميري » قال : سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

فقلت : يارسول الله : إنا بأرض باردة نعالج فيها عملا شديدا ، وإنا نتخذ شرابا من

هذا القمح نتقوى به على أعمالنا ، وعلى برد بلادنا .

قال : هل يسكر ؟

قلت نعم .

قال : فاجتنبوه .

قال : قلت : فإن الناس غير تاركيه . قال : فإن لم يتركوه فقاتلوهم »

س : كتاب الأشربة ، باب تفسير البتع والمزر ٢٦٧/٨

حم : حديث « جابر بن عبد الله » ٣ / ٣٦١ - حديث « أبي موسى الأشعري »

٤١٠ - ٤١٧ الفائق « مزر » ٣ / ٣٦٣ - النهاية « مزر » ٤ / ٣٢٤ - تهذيب اللغة « قاه »

٣٤١/٦ نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد » وانظر الحديث ١٢٧ ص ٣٩١ ، الجزء الأول

من تحقيقنا هذا .

(١) جاء في الصحاح « قوه :

« الأموى القاه : الطاعة حكاها عن « بنى أسد » .

يقال مالك على قاه ، أى سلطان . . . يقال منه : أقاه الرجل ، وأسبغته ، أى أطاع

(٢) فى ر : « قال » مكان « ومنه قول » .

[ابن العجاج ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا لِأَبِي النَّجْمِ]^(١) .

* تَاللَّهِ لَوْلَا النَّارُ أَنْ نَصَلَّاهَا *

* أَوْ يَدْعُو النَّاسَ عَلَيْنَا اللَّهُ *

* لَمَّا سَمِعْنَا لِأَمِيرِ قَاهَا *

* [مَا خَطَرَتْ سَعْدٌ عَلَيَّ قَنَاهَا]^(٢) *

قَالَ : يُرِيدُ الطَّاعَةَ^(٣) ، وَمِنْهُ قَوْلُ « الْمُخْبِلِ » :

[وَسَدُّوا نُحُورَ الْقَوْمِ حَتَّى تَنْهَنَّهُوَا إِلَى ذِي النَّهْيِ] وَاسْتَيْقَهُوَا لِلْمُحَلِّمِ^(٤)

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ر . م

(٢) البيت الرابع تكملة من المطبوع نقلا عن م ، وفيه : « فَأَخْطَرْتُ » وأراه

تصحيفا .

وجاء البيتان الأول والثالث في تهذيب اللغة ٣٤١/٦ « قوه » منسوبين لرؤية ، وجاءت الأبيات الثلاثة في الصحاح « قوه » من غير نسبة ، ونقل محقق الصحاح عن التكملة خمسة أبيات برواية مختلفة بعض الاختلاف وجاءت الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان بعد بيتين هما :

مَا بِأَلْ عَيْنٍ شَوْقُهَا اسْتَبْكَأَهَا

فِي رَسْمِ دَارٍ لَيْسَتْ بِأَلَاهَا

والأبيات منسوبة للزفريان ونقل مصحح اللسان في هامشه الأبيات التي أوردها الصغاني في تكملة والتي نقلها محقق الصحاح ، ولم أقف عليها في ديوان « أبي النجم » .

(٣) زاد في م ، وعنها نقل المطبوع : « والنشوة السكر قال » وأراها جاشية أو تهديبا ؛ لأن قال بعدها ممولها قول المخبل السعدى ، وليس قول « المخبل شاهدا على النشوة بمعنى السكر .

(٤) ما بين المعقوفين في البيت : تكملة من م نقلها المطبوع ، وهي تهذيب واستدارك

أَيَّ أَطَاعُوهُ، إِلَّا أَنَّهُ مَقْلُوبٌ، قَدَّمَ الْيَاءَ، وَكَانَتْ الْقَافُ قَبْلَهَا، وَهَذَا^(١)
كَقَوْلِهِمْ: جَبَدٌ وَجَذَبٌ^(٢).

٢٨٠ - وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤):
«أَنَّهُ سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟

فَقَالَ: الصَّادِقُ اللِّسَانِ، المَخْمُومُ القَلْبِ.»

= لم ترد في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة « قوه » نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد »
وفيه ٣٤١/٦

قال: يريد الطاعة . ومنه قول المخبل :

* واستيقهوا للمعلم *

وأكمل ما جاء في غريب حديث « أبي عبيد » إلى قوله : « جذب وجبد » .

وجاء البيت بتمامه منسوباً للمخبل في الصحاح « قوه » واللسان « قوه » والتاج « قوه »
والرواية فيها :

* وردوا صدور الخيل حتى تنهنهوا *

وفي التكملة للصغاني برواية * فسدوا نحور القوم حتى تنهنهوا *

(١) في د : « وهو » .

(٢) لم يجعل سيبويه : « جبد وجذب » من المقلوب نقلا عن الخليل ، وفي ذلك

يقول :

« وَأَمَّا جَذِبْتُ وَجَبَدْتُ وَنَحَوْتُ فَلَيْسَ فِيهِ قَلْبٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَدِّهِ ؛ لِأَنَّ

ذَلِكَ يَطْرُدُ فِيهِمَا فِي كُلِّ مَعْنَى ، وَيَتَصَرَّفُ الفِعْلُ فِيهِ » . سيبويه ٣٨١/٤ وهذا يوضح

أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلٌ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر : ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل : م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

قَالُوا: هَذَا الصَّادِقُ اللُّسَانُ قَدْ^(١) عَرَفْنَاهُ، فَمَا المَخْمُومُ القَلْبِ؟

فَقَالَ: هُوَ النَّتْقِيُّ^(٢) الَّذِي لَا غِلَّ فِيهِ وَلَا حَسَدَ^(٣).

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»: التفسير هُوَ فِي الحَدِيثِ، وَكَذَلِكَ^(٤) هَذَا^(٥)

عِنْدَ العَرَبِ^(٦).

(١) «قد»: ساقط من د.

(٢) في ل: «التقى؛ بتاءٍ مثناة قبل القاف، وفي سنن «ابن ماجه»: «التقى التقى»

(٣) جاء في جه: كتاب الزهد، باب الورع والتقوى «الحديث ٤٢١٦، ٢/١٤٠٩ -

١٤١٠:

حدثنا «هشام بن عمار» حدثنا «يحيى بن حمزة» حدثنا «زيد بن واقد» حدثنا
«مغيث بن سُمَيِّ» عن «عبد الله بن عمرو» قال:

قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَيُّ النَّائِبِينَ أَفْضَلُ؟

قال: «كل مخموم القلب، صدوق اللسان».

قالوا: صدوق اللسان، نعرفه، فما مخموم القلب؟

قال: هو التَّقِيُّ النَّقِيُّ: لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غِلٌّ، ولا حَسَدٌ.

وانظر فيه كذلك:

الفائق «خمم» ١ / ٣٩٥ - ٣٩٦، النهاية «خمم» ٢ / ٨١، وجاء فيه برواية

«أبي عبيد» وفيه: وفي رواية: «ذو القلب المخموم واللسان الصادق» تهذيب اللغة،

«خمم» ٧ / ١٧ «اللسان خمم» التاج «خمم».

(٤) المطبوع «كذلك» من غير واو.

(٥) في د: «هو» وأثبت ما جاء في بقية النسخ.

(٦) جاء في المحكم «خمم» ٤ / ٣٨٢:

خم البيت والبئر، يعخمهما خمًّا، واختمهما: كنسهما.

وَلِهَذَا قِيلَ : خَمَمْتُ الْبَيْتَ : إِذَا كَنَسْتَهُ .

وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْخُمَامَةُ ، وَهِيَ مِثْلُ الْقُمَامَةِ وَالْكُنَاسَةِ .

٢٨١- وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - ^(٣) : « أَنْ امْرَأَةً أَتَتْهُ ، فَقَالَتْ :

إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جَائِزَ بَيْتِي انْكَسَرَ .

فَقَالَ : خَيْرٌ .

يُرَدُّ اللَّهُ ^(٤) غَائِبًا .

فَرَجَعَ زَوْجُهَا .

ثُمَّ غَابَ ، فَرَأَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمْ تَجِدِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥)

وَوَجَدَتْ « أَبَا بَكْرٍ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٥) ، فَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ : يَمُوتُ

زَوْجُكَ .

= وَالْخِمَّةُ : الْمِكْنَسَةُ .

وَأَمَامَةُ الْبَيْتِ وَالْبُشْرُ : مَا كَسِحَ مِنْهُ ، فَأَلْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

وَالْخُمَامَةُ الْكُنَاسَةُ

وَرَجُلٌ مَخْمُومٌ الْقَلْبُ : نَقَى مِنَ الْعُشِّ وَالِدَغْلِ .

وَقِيلَ : نَقِيَهُ مِنَ الدَّنَسِ .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل : م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) زَادَ فِي م وَعِنَهَا نَقْلَ الْمَطْبُوعِ : « « عَلَيْكَ » » .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمَلَةٌ مِنْ م ، وَعِنَهَا نَقْلَ الْمَطْبُوعِ .

فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) ، فَقَالَ :

هَلْ قَصَصْتِهَا عَلَى أَحَدٍ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ .

قَالَ : هُوَ كَمَا قِيلَ لَكَ ^(٢) .

(١) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢) « قيل لك » : ساقط من ل ، وبه يتم المعنى !

ولم أهتمد إلى الحديث في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها برواية « أبي عبيد » وجاء في دى : كتاب الرؤيا ، باب في القمص ... ، وغير ذلك في النوم ١٣١/٢ : أخبرنا « عبيد بن يعيش » حدثنا « يونس هو ابن بكير » أخبرنا « ابن إسحاق » عن « محمد بن عمرو بن عطاء » عن « سليمان بن يسار » عن « عائشة » زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت : كانت امرأة من « أهل المدينة » لها زوج تاجر يختلف فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها ، وقلما يغيب إلا تركها حاملا ، فتأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتقول : إن زوجي خرج تاجرا فتركني حاملا ، فرأيت فيما يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت ، وأنى ولدت غلاما أعور ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خيرٌ يرجع زوجك عليك إن شاء الله - تعالى - صالحا ، وتلدن غلاما براً .

فكانت تراها مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك تأتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيقول : ذلك لها ، فيرجع زوجها ، وتلد غلاما .

فجاءت يوما كما كانت تأتيه ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - غائب ، وقد رأت تلك الرؤيا .

فقلت لها : عمّ تسألين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا أمة الله ؟

فقلت رؤيا كنت أراها ، فتأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأسأله عنها ، فيقول :

خيرا ، فيكون كما قال . فقلت : فأخبريني ما هي ؟

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١) : الْجَائِزُ فِي كَلَامِهِمْ [هِيَ]^(٢) الخَشْبَةُ الَّتِي يُوضَعُ^(٣)
عَلَيْهَا أَطْرَافُ الخَشْبِ ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى^(٤) بِالْفَارِسِيَّةِ : التِّيرِ^(٥) .

= قالت : حتى يأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأعرضها عليه كما كنت أعرض .
فوالله ما تركتها حتى أخبرتنى .

فقلت : والله لعن صدقت رؤياك ليموتن زوجك ، وتلدن غلاما فاجرا ، فقعدت
تبكى ، وقالت : مالي حين عرضت عليك رؤياي ؟

فدخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهى تبكى ، فقال لها : مالها يا عائشة ؟
فأخبرته الخبر وما تناولت لها .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : مَهْ عائشة ، إذا عبرتم للمسلم الرؤيا ،
فأعبروها على الخير ، فإن الرؤيا تكون على ما يُعبرها صاحبها .
فمات والله زوجها ، ولا أراها إلا ولدت غلاما فاجرا »

وبرواية « أبى عبيد » جاء في النهاية « جوز » ٣١٤/١ . الفائق « جوز » ٢٤٣/١
وانظر فيه كذلك :

تهذيب اللغة « جوز » ١١ / ١٤٨ ، اللسان « جوز » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) « هى » : تكلمة من د .

(٣) فى د . ر . ل . م : « توضع » . ويجوز بالتاء والياء .

(٤) فى د : « يسمى » .

(٥) فى م ، وعنهما نقل المطبوع : « تير » وأثبت ماجاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

وجاء فى تهذيب اللغة ١٤٨/١١ بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » :

قال : وقال « أبو زيد » : جمع الجائز أجوزة وجوزان .

وقال « أبو عمرو » : « نحوه » .

وانظر المعرب « الجواليقى » ١٣٦

٢٨٢ - وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - : « أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْأَيْهَمِينَ »^(٤) .
[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٥)] : يُقَالُ : إِنَّهُمَا السَّيْلُ وَالْحَرِيْقُ^(٦) .

- (١) فِي د : « قَالَ » .
(٢) فِي د ، وَعنها نقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .
(٣) فِي ر . ك « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٤) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ ، وَانظُرْ فِي : أُمُورِ كَانِ يَتَعَوَّذُ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
د : كِتَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوَتْرِ ، بَابُ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ الْأَحَادِيثِ ١٥٣٩ : ١٥٥٥
ج ١٨٨/٢ - ١٩٦
س : كِتَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ ٢١٩/٨ - ٢٥٢
خ : كِتَابُ الدَّعَوَاتِ ١٤٤/٧ - ١٦٩ ، وَفِيهِ أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ لَمَّا جَاءَ فِي التَّعَوَّذِ وَبِرَوَايَةِ
« أَبِي عُبَيْدٍ » جَاءَ فِي الْفَائِقِ « يَهْم » ١٣١/٤ « النِّهَايَةُ » يَهْم « ٣٠٣/٥ - تَهْدِيبُ اللَّغَةِ
« يَهْم » ٤٧٦/٦ - اللَّسَانُ « يَهْم » .
(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م .
(٦) جَاءَ فِي د : كِتَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوَتْرِ ، الْحَدِيثُ ٥٥٦٢ ج ٢ ص ١٩٤ :
حَدَّثَنَا « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو » حَدَّثَنَا « مَكِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ » حَدَّثَنِي « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَمِيْدٍ »
عَنْ « صَيْقِي » مَوْلَى « أَفْلَحَ » « مَوْلَى » « أَبِي أَيُّوبَ » عَنْ « أَبِي الْيَسْرِ » أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَدْعُو : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَلْمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدَى /
وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغُرْقِ ، وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبِطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ،
وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مَدْبِرًا ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدَيْغًا .
(٣٤)

وَيُقَالُ فِي أَحَدِهِمَا : إِنَّهُ الْجَمَلُ الصَّوْلُ الْهَائِجُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَيُّهُمَا ^(١) ؛
لأنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ ، وَلَا يَنْطِقُ ، فَيَكَلِّمُ ، أَوْ (٢١٩) يَسْتَعْتَبُ ^(٢) .
وَلِهَذَا قِيلَ لِلْفَلَاةِ الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيهَا لِلطَّرِيقِ يَهْمَاءُ ^(٣) ، وَقَالَ
« الْأَعَشَى » :

وَيَهْمَاءٌ بِاللَّيْلِ غَطَشَى الْفَلَاةَ يُوْنِسُنِي صَوْتُ فَيَادَهَا ^(٤)
٢٨٣ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :

(١) المطبوع « أيهما » مصروفا ، وهو وصف على وزن الفعل .
(٢) جاء في الصحاح « يهم » :
« ابن السكيت » الأهمان عند أهل البادية : « السيل والجمال الهائج الصَّوْلُ ،
يتعوذ منهما وهما الأعميان .

قال : وعند « أهل الأمصار » السيل والحريق .

أقول : ثم نقل تفسير « أبي عبيد » لمسمى الجمال « أيهم » ؟

(٣) زاد « صاحب الصحاح » « وَلِلْبَرِّ أَيُّهُمَا » .

وفي التهذيب ٤٧٦/٦ : « اليهماء : العمياء ، وسميت بذلك لعمى من يسلكها فيها
عن الاهتداء ... واليهماء : التي لا مرتع بها .

(٤) هكذا جاء ونسب في الصحاح « يهم » واللسان « غطش ، يهم » وانظر

الديوان ٧٣

وزاد م : « الفياد : البوم الذكر » ومكانه في ل : الفياد : طير يقال له البوم
وفي د : الفياد : اسم طائر وأراها تعليقات على الكتاب .

(٥) في د : « قال » .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٧) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

« أَنَّهُ أَمَرَ بِالتَّلْحِي ، وَنَهَى عَنِ الاِقْتِعَاطِ »^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٢) : أَصْلُ هَذَا فِي لُبْسِ العِمَامَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ العِمَامَةَ يُقَالُ لَهَا : المِقْعَطَةُ .

فَإِذَا لَانَتْهَا المُعْتَمُ عَلَى رَأْسِهِ^(٣) ، وَكَمْ يَجْعَلُهَا تَحْتَ حَنَكِهِ ، قِيلَ : اقْتَعَطَهَا ، فَهُوَ المَنْهَى عَنْهُ^(٤) .

وَإِذَا أَدَارَهَا تَحْتَ الحَنَكِ ، قِيلَ : تَلَحَّاهَا تَلْحِيًّا ، وَهُوَ المَأْمُورُ بِهِ .

(١) لم أهدت إلى الحديث برواية « أبي عبيد » فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن :

وبرواية غريب حديث « أبي عبيد » جاء في :

الفائق « لحي » ٣/٣١٠ - النهاية « لحا » ٤/٢٤٣ وفيه : « أنه نهي عن الاقتعاط وأمر بالتلحي تهذيب اللغة « قعط » ١/١٨٦ ، وفيه : « أنه أمر المعتَم بالتلحي ، ونهى عن الاقتعاط » وكذلك « لحي » ٥/٢٤٠ - مقاييس اللغة قعط « ٥/١١١ ، الصحاح « قعط » ٣/١١٥٤ - المغرب في ترتيب المعرب « لحي » ٢/٢٤٤ اللسان « لحا » - التاج « لحا » .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « الرأس » والمعنى واحد .

(٤) جاء في مقاييس اللغة « قعط » ٥/١١١ :

القاف والعين والطاء أصل صحيح يدل على شد شيء ، وعلى شدة في شيء . من ذلك الاقتعاط ، وهو شد العصابة والعمامة .

يقال : اقتعطت العمامة ، وذلك أن يشدها برأسه ، ولا يجعلها تحت حنكه .

وفي الحديث : « أمر بالتلحي ، ونهى عن الاقتعاط » .

(٥) في د . ر . ك . م : « فإذا » .

وَكَانَ « طَاوُوسٌ » ^(١) يَقُولُ : تِلْكَ عِمَّةُ الشَّيْطَانِ ^(٢) .
يَعْنِي الْأَوَّلَى ^(٣) .

(٢) في المطبوع : « طاووس » مهموزا .

(٣) الفائق « لحي » ٣١٠/٣

(٤) في الفائق : « يعنى الاقتعاط » .

أقول : وجاء في تهذيب اللغة « لحي » ٢٤٠/٥ :

« أبو عبيد » عن « الكسائي » : والتلحي بالعمامة : إدارة كورٍ منها تحت الحنك .

وفي الصحاح « لحي » : والتلحي : تطويق العمامة تحت الحنك . وفي الحديث

« نهى عن الاقتعاط ، وأمر بالتلحي » .

وفي المحكم « لحي » ٣٤١/٣ :

« وتلحي الرجلُ : تعمم تحت حلقه . هذا تعبير « ثعلب » والصواب تعمم

تحت لحيته ليصح الاشتقاق .

واللهيان : حائط الفم ، وهما العظام اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم .

يكون للإنسان والدابة ، والنسب إليه : لحيٌّ .

وزاد المطبوع نقلا عن م :

قال الشاعر :

إذا الناس هابوا أسوة عمرت لها طهية مقعوط عليها العمائم

هكذا نقل البيت عن نسخة م ، شطره الأول غير مقروء لترك الإعجام ، وعلق عليه

المصحح .

أقول جاء عجز البيت في تهذيب اللغة ققط ١٨٦/١ :

قال « الليث » .. ويقال : قعطت العمامة قعطا ، وأنشد :

* طهية مقعوطاً عليها العمائم *

وجاء في الفائق « لحي » واللسان « قعط » والتاج « قعط » برواية :

* طهية مقعوط عليها العمائم *

ولم أقف على نسبة للبيت أو ذكر لصدوره .

٢٨٤- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) : « أَنَّهُ^(٤) قَضَى الْأَشْفَعَةَ^(٥) فِي فِنَاءٍ ، وَلَا طَرِيقٍ ، وَلَا مَنْقَبَةَ ، وَلَا رُكْحٍ ، وَلَا رَهْوٍ^(٥) .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤-٤) عِبَارَةٌ ل : « لَا شَفْعَةَ » .

(٥) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِيمَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ ، وَجَاءَ فِي ط : كِتَابُ الشَّفْعَةِ ، بَابُ مَا لَا تَقَعُ فِيهِ الشَّفْعَةُ ٦١٠ :

قَالَ « يَحْيَى » قَالَ « مَالِكٌ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ » عَنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ » أَنَّ « عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ » قَالَ :

« إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فِي الْأَرْضِ فَلَا شَفْعَةَ فِيهَا ، وَلَا شَفْعَةَ فِي بَثْرِ ، وَلَا فِي فَحْلِ النَّخْلِ » .

قَالَ مَالِكٌ :

« وَلَا شَفْعَةَ فِي طَرِيقِ صَلْحِ الْقَسْمِ فِيهَا ، أَوْ لَمْ يَصْلِحْ » .

قَالَ « مَالِكٌ » .

« وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا شَفْعَةَ فِي عَرْصَةِ دَارِ صَلْحِ الْقَسْمِ فِيهَا أَوْ لَمْ يَصْلِحْ »

قَالَ « مَالِكٌ » :

« وَلَا شَفْعَةَ عِنْدَنَا فِي عَبْدٍ ، وَلَا وَلِيدَةٍ ، وَلَا بَعِيرٍ ، وَلَا بَقْرَةٍ ، وَلَا شَاةٍ ، وَلَا فِي شَيْءٍ^(٦)

مِنَ الْحَيَوَانَ ، وَلَا فِي ثَوْبٍ ، وَلَا فِي بَثْرِ لَيْسَ لَهَا بِيَاضٌ .

إِنَّمَا الشَّفْعَةُ فِيمَا يَصْلِحُ أَنْ يَنْقَسِمَ ، وَتَقَعُ فِيهِ الْحُدُودُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا مَا لَا يَصْلِحُ فِيهِ

الْقَسْمُ ، فَلَا شَفْعَةَ فِيهِ ، وَجَاءَ بِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي الْفَائِقِ « نَقَبَ » ١٧ / ٤

وَانظُرِ النَّهَابَةَ « رُكْحٍ » ٢٥٨ / ٢ - « رَهْوٍ » ٢٨٥ / ٢ وَفِيهِ : « أَيُّ أَنْ الْمَشَارِكُ =

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١)] : قَوْلُهُ ^(٢) : « الْمَنْقَبَةُ » : « هُوَ ^(٣) الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ يَكُونُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْلُكَهُ أَحَدٌ ^(٤) .
وَالرُّكْحُ : نَاحِيَةُ الْبَيْتِ مِنْ وَرَائِهِ ، وَرَبَّمَا كَانَ فِضَاءً لَا بِنَاءَ فِيهِ ^(٥) .
وَالرَّهْوُ : الْجَوْبَةُ تَكُونُ فِي مَحَلَّةِ الْقَوْمِ يَسِيلُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ أَوْ غَيْرِهِ ^(٦) .

= في هذه الأشياء الخمسة لا تكون له شفعة إن لم يكن شريكا في المنزل والدار التي هذه الأشياء من حقوقها .

تهذيب اللغة « ركح » ٩٨/٤ - « اللسان » « ركح » . الحديث رقم ١٦٢ ص (٤٧) من هذا الجزء .

- (١) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ل . م .
- (٢) « قوله » : ساقطة من ل .
- (٣) في م « هي » ، والطريق يذكر ويؤنث .
- (٤) في الصحاح : نقب : النَّقْبُ - بسكون القاف - : الطريق في الجبل ، وكذلك المنقب والمنقبة .

ونقل صاحب الفائق تفسيره عن «النضر» أنه الطريق الظاهر الذي يعلو أنشاز الأرض .
(٥) في مقاييس اللغة « ركح » ٤٣٣ / ٢ : « يقال لركن الجبل المنيف الصعب : رُكْحٌ .

والرُّكْحُ ، والرُّكْحَةُ : ساحة الدار .
وفي الصحاح « ركح » الرُّكْحُ - بالضم - ركن الجبل وناصيته ، والجمع رُكُوحٌ وأرْكَاحٌ .

والرُّكْحُ والرُّكْحَةُ : ساحة الدار .
(٦) جاء في تهذيب اللغة « رها » ٤٠٦ / ٦ بعد أن نقل تفسير « أبي عبيد » :
وقال « أبو سعيد » : الرهو ما اطمأن من الأرض ، وارتفع ما حوله . . .
وفيه : والرهو : الحفير يجمع فيه الماء . . . والرهو : مستقع الماء .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ :

« أَنَّهُ لَا يَبَاعُ نَقْعُ الْبَيْرِ ، وَلَا رَهُوُ الْمَاءِ »^(١) .

فَمَعْنَى الْحَدِيثِ فِي الشُّفْعَةِ : أَنَّ مَنْ كَانَ شَرِيكًا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ^(٢) ، وَكَيْسَ بِشْرِيكَ^(٣) فِي الدَّارِ نَفْسِهَا ، فَإِنَّهُ^(٤) لَا يَسْتَحِقُّ بَشْيَءٍ مِنْهَا شُفْعَةً .

وَهَذَا قَوْلُ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » : أَنَّهُمْ^(٥) لَا يَقْضُونَ بِالشُّفْعَةِ إِلَّا لِلشَّرِيكَِ الْمُخَالِطِ .

فَأَمَّا « أَهْلُ الْعِرَاقِ » فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَهَا لِكُلِّ جَارٍ مُلَاصِقٍ^(٦) ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَرِيكًا .

٢٨٥ - وَقَالَ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) -

(١) انظر الحديث ٢٤٦ ص ٤١٣ من هذا الجزء .

وجاء في الفائق ٤ / ١٧ :

نبي - صلى الله عليه وسلم - « أن يمنع نقع البئر » .

وعنه - صلى الله عليه وسلم - « لا يباع نقع البئر ، ولا رهو الماء » .

(٢) « الخمسة » : ساقط من ل .

(٣) في ل : « شريكا » وجر خبر ليس بالباء وقع كثيراً في كلام العرب .

(٤) في د : « إنه » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) « أنهم » : ساقط من ل .

(٦) في ل : « ملازق » « بالزاء » وإبدال الزاي من الصاد ، والسين ، لغة .

(٧) في د : « قال » .

(٨) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٩) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

أَنَّهُ قَالَ^(١) :

« لَا تُتَمَكُّوْا عَلٰى غُرْمَائِكُمْ » .

أَوْ قَالَ : « لَا تُتَمَكُّوْا غُرْمَاءَكُمْ »^(٢) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣)] : التَّمَكُّكُ : الِاسْتِقْضَاءُ وَالْإِحَاحُ فِي الْاِقْتِضَاءِ ،

وَاسْتِيفَاءِ الْحَقِّ حَتَّى لَا يَدَعَ مِنْهُ شَيْئًا .

وَأَصْلُ هَذَا فِي الرِّضَاعِ .

يُقَالُ [مِنْهُ]^(٤) : قَدَامَتْكَ الْفَصِيلُ لَبَنَ أُمِّهِ : إِذَا اسْتَنْفَدَ مَا فِي

الثَدِيِّ ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ^(٥) شَيْئًا . وَكَذَلِكَ تَمَكَّكَهَا^(٦) .

(١) « أَنَّهُ قَالَ » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) لم أهد إلى هذا الحديث برواية « أبي عبيد » في كتب الصحاح والسنن التي

رجعت إليها ، وجاء برواية « أبي عبيد » في : النهاية « مكك » ٤ / ٣٤٩

وفي تهذيب اللغة « مكك » ٩ / ٤٦٨ برواية « لا تُتَمَكُّوْا غُرْمَاءَكُمْ » - الصحاح مكك

وفيه : « لَا تُتَمَكُّوْا عَلٰى غُرْمَائِكُمْ » وفي المحكم « مكك » لا تُتَمَكُّوْا عَلٰى غُرْمَائِكُمْ .

وانظر كذلك اللسان والتاج « مكك » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من د . ر . ل . م .

والتعبير « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من ل .

(٤) « مِنْهُ » : تكملة من ر . ل .

(٥) فِي د . ر . ل : « مِنْهُ » .

(٦) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ مَكَّكَ « ٦ / ٤١٩ :

« مَكَّكَ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ يَمَكُّهُ مَكًّا ، وَامْتَكَّهُ ، وَتَمَكَّكُهُ ، وَمَكَّكُهُ : امْتَصَّ

جميع ما فيه .

٢٨٦ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :

« أَنَّهُ لَعَنَ الْقَاشِرَةَ ، وَالْمَقْشُورَةَ » ^(٤)

و كذلك الصبي إذا استقصى ثدي أمه بالمص .
وقال « ابن جنى » أما ما حكاه « الأصمعي » من قولهم ؛ امتك الفصيل مافي ضرع أمه وتمكك ، وامتق ، وتمقت فالأظهر فيه أن تكون القاف بدلا من الكاف .

(١) في د : « قال » .

(٢) في م ، وعنها نقل المطبوع « وقال في حديثه »

(٣) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) جاء في حم : حديث عائشة « رضى الله عنها » ٢٥٠/٦

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عبد الصمد » قال : حدثني أم نهار بنت رفاع « قالت : حدثني « آمنة بنت عبد الله » أنها شهدت « عائشة » فقالت : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلعن القاشرة والمقشورة ، والواشمة ، والموتشمة والواصلة والمتصلة .
وانظر في ذلك :

خ : كتاب اللباس الأبواب : المتفلجات للحسن - وصل الشعر - المتنمصات - الموصولة

- الواشمة - المتوشمة ٦١/٧ : ٦٤

م : كتاب اللباس ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة ٣/١٤

د : كتاب الترجل ، باب صلة الشعر الأحاديث ٤١٦٧ - ٤١٧٠ ج ٤ / ٣٩٦ - ٤٠١

ت : كتاب اللباس والزينة ، باب ما جاء في مواصلة الشعر ، الحديث ١٧٥٩ ج

٤ / ٢٣٦

س : كتاب اللباس والزينة ٨ - ١٢٤ : ١٢٩

[قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»]^(١) : نَرَاهُ أَرَادَهُذِهِ الْغُمْرَةَ الَّتِي يُعَالِجُ^(٢) بِهَا
النِّسَاءَ وَجُوهَهُنَّ حَتَّى يَنْسَحِقَ أَعْلَى الْجِلْدِ ، وَيَبْدُو مَا تَحْتَهُ مِنَ الْبَشَرَةِ^(٣) .
وَهَذَا شَبِيهُهُ بِمَا جَاءَ فِي النَّامِصَةِ وَالْمُتَنَمِّصَةِ ، وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُوتَشِمَةِ ،
وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

٢٨٧ - وَقَالَ^(٤) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) -
حِينَ قَالَ «لِعَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ» عِنْدَ (٢٢٠) إِسْلَامِهِ :
« أَمَا يَفْرُكُ مِنِّي^(٦) : إِلَّا أَنْ يُقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٧) »

(١) « قال أبو عبید » : تکملة من ر . م ، وفي د : « قال نراه » .
(٢) المطبوع : « تعالج » ويجوز بالياء والتاء .
(٣) جاء في الصحاح « غمر » والغمرة : طلاءً يتخذ من الورس .
وقد غمرت المرأة وجهها تغميرا ، أى طنت به وجهها ، ليصفو لونها . وتغمرت
مثله .

(٤) في د : « قال » .

(٥) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٦) « منى » : ساقط من المطبوع .

(٧) جاء في ت : كتاب تفسير القرآن ، تفسير فاتحة الكتاب ج ٥ ص ٢٠٢

« حدثنا » عبدُ بنُ حميدٍ « أخبرنا » عبد الرحمن بنُ سعدٍ « أخبرنا » عمرو بن
أبي قيسٍ « عن » سِمَاكِ بنِ حربٍ « عن » عِبَادِ بنِ حَبِيشٍ « عن » عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ « قال :
أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو جالس في المسجد فقال القوم : هذا « عدى
بن حاتم » . وجئت بغير أمان ولا كتاب . فلما دفعت إليه أخذ بيدي . وقد كان قال قبل
ذلك : إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي . قال : فقام ، فلقبته امرأة وصيبي معها =

هَكَذَا يَقُولُهَا بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ^(١)

وَلَيْسَ إِعْرَابُهَا كَذَلِكَ ، إِنَّمَا هِيَ :

« أَمَا يُفْرِكُ - بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْفَاءِ - وَهُوَ مِنَ الْفِرَارِ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَفْرَرْتُ فُلَانًا إِفْرَارًا : إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا يَفِرُّ مِنْهُ .

= فقلا : إن لنا عليك حاجة . فقام معهما حتى قضى حاجتهما . ثم أخذ بيدي ، حتى أتى بي داره ، فألقت له الوليدة وسادة ، فجلس عليها ، وجلست بين يديه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « ما يُفْرِكُ أَنْ تَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللَّهِ ؟ . قال : قلت : لا . قال : ثم تكلم ساعة ، ثم قال : إِنَّمَا تَفِرُّ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَتَعْلَمُ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ اللَّهِ ؟ . قال : قلت : لا . قال : فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّ النَّصَارَى ضَلَالٌ . قال : قلت : فَإِنِّي جِئْتُ مُسْلِمًا . قال : فَرَأَيْتَ وَجْهَهُ تَبَسُّطَ فَرِحًا . قال : ثم أمر بي فأنزلت عند رجل من الأنصار . جعلت أغشاه طرفي النهار . قال : فبينما أنا عنده مشية إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار . قال : فصأى ، وقام فحث عليهم ، ثم قال : ولو صاع ، ولو بنصف صاع ، ولو قبضة ، ولو ببعض قبضة ، يقي أحدكم وجهه حرَّ جهنم أو النار ، ولو بتمرة ، ولو بشق تمرة ، فإن أحدكم لاقى الله ، وقائل له ما أقول لكم : ألم أجعل لك سمعا وبصرا ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أجعل لك مالا وولدا ، فيقول : بلى . فيقول : أين ما قدمت لنفسك ؟ فينظر قدامه وبعده ، وعن يمينه ، وعن شماله ثم لا يجد شيئا يقي به وجهه حر جهنم . ليق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة ، فإن لا أخاف عليكم الفاقة ، فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الطعينة فيما بين يثرب والحيرة أو أكثر ما تخاف على مطيتها السرقة . فجعلت أقول في نفسي : فأين لصوص طيء . »

وانظر فيه حم : حديث « عدى بن حاتم » ٤ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

تهذيب اللغة « فرر » ١٥ / ١٧٣ - الفائق « فرر » ٣ / ٩٨ - النهاية « فرر »

٣ / ٤٢٧ - اللسان والتاج « فرر » .

(١) أي بفتح الياء وضم الفاء .

٢٨٨- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَنَّهُ كَانَ شَبَّاحَ الذَّرَاعَيْنِ »^(٣) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »]^(٥) :

(١) فِي د : « قَالَ » :

(٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٣٢٨ / ٢ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « أَبُو النَّضْرِ » حَدَّثَنَا « ابْنُ أَبِي ذُؤَبٍ » عَنْ « صَالِحٍ » مَوْلَى التَّوَّامَةِ عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَنَّهُ كَانَ يَنْعَمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « كَانَ شَبَّاحَ الذَّرَاعَيْنِ ، أَهْدَبَ أَشْفَارَ الْعَيْنَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ، يَقْبَلُ جَمِيعاً ، وَيُدْبِرُ جَمِيعاً ، بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي ، لَمْ يَكُنْ فَاحِشاً وَلَا مَتَفَحِشاً ، وَلَا صَخَاباً فِي الْأَسْوَاقِ » .

وَانظُرْ نَفْسَ الْمَصْدَرِ ٢ / ٤٤٨ ، وَالْحَدِيثُ ٢٢٤ ص (٣٠٩) مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

الْفَائِقُ « مَغْطُ » ٣ / ٣٧٦ ، النِّهَايَةُ « شَبَّاحٌ » ٢ / ٤٣٩ ، وَفِيهِ « مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ »

وَفِي رِوَايَةِ « شَبَّاحِ الذَّرَاعَيْنِ » .

وَفَسَّرَ فَقَالَ : مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ ، أَيُّ طَوِيلَهُمَا ، وَقِيلَ : عَرِيضُهُمَا

وَالشَّبَّاحُ : مَدُّكَ الشَّيْءِ بَيْنَ أَوْتَادٍ كَالْجِلْدِ وَالْحَبْلِ ، وَشَبَّحْتَ الْعُودَ : إِذَا نَحْتَهُ حَتَّى

تُعَرِّضَهُ .

تَهْدِيبُ اللَّغَةِ « شَبَّاحٌ » ٤ / ١٩٢ ، وَفِيهِ : « وَفِي صِفَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ

كَانَ مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ » أَيُّ عَرِيضَ الذَّرَاعَيْنِ .

وَقَالَ « اللَّيْثُ » . أَيُّ طَوِيلَهُمَا .

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ كَانَ « شَبَّاحَ الذَّرَاعَيْنِ » .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

الشَّبْحُ : العَرِيضُ ^(١)

وَمِنْهُ قَيْلٌ : شَبَحْتُ العُودَ : إِذَا نَحْتَهُ ، وَعَرَضْتَهُ .

فَهُوَ شَبْحٌ ، وَمَشْبُوحٌ ^(٢) .

٢٨٩- وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - ^(٥) حِينَ قَالَ « لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » عِنْدَ حُكْمِهِ فِي « بَنِي قُرَيْظَةَ » :

« لَقَدْ حَكَمْتَ [فِيهِمْ] ^(٦) بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْفَعَةٍ ^(٧) » .

(١) فِي مَقَابِييسِ اللُّغَةِ « شَبِحَ » ٣ / ٢٤٠ : « وَالْمَشْبُوحُ : الرَّجُلُ العُظَامُ . . وَشَبِحْتَ

الشَّيْءَ : مَدَدْتَهُ .

وَفِي الصَّحَاحِ « شَبِحَ » ١ / ٣٧٧ : « وَرَجُلٌ مَشْبُوحٌ الذَّرَاعِينَ ، أَي عَرِيضُهُمَا .

وَكَذَلِكَ : شَبِحَ الذَّرَاعِينَ - بِالتَّسْكِينِ - .

تَقُولُ مِنْهُ : شَبِحَ الرَّجُلَ بِالضَّمِّ .

(٢) زَادَ فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ المَطْبُوعُ : « وَكُلُّ شَخْصٍ فَهُوَ شَبْحٌ » .

وَأَرَى الإِضَافَةَ تَهْنِئَةً - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(٣) فِي د : « قَالَ » .

(٤) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ المَطْبُوعُ ؛ « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٥) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦) « فِيهِمْ » ؛ تَكْمِلَةٌ مِنْ د . وَهِيَ رَوَايَةٌ فِي الحَدِيثِ .

(٧) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى رَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَإِنظُرْ نَزُولَ « بَنِي قُرَيْظَةَ » عَلَى حُكْمِ « سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » فِي :

خ : كِتَابُ الجِهَادِ ، بَابُ إِذَا نَزَلَ العَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ ٤ / ٢٨

كِتَابُ مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ ، بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٤ / ٢٢٧ =

= كتاب المغازى ، باب مرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - من الأحزاب ، ومخرجه إلى
بنى قريظة ٥ / ٤٩

كتاب الاستئذان ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - قوموا إلى سيدكم ٧ / ١٣٥

م : كتاب الجهاد ، باب قتال من نقض العهد ١٢ / ٩٢ - ٩٦

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في النزول على الحكم ، الحديث ١٥٨٢ - ٤ / ١٤٤ - ١٤٥

دى : كتاب السير ، باب نزول : « أهل قريظة » على حكم سعد بن معاذ - رضى الله

عنه - ٢ / ٢٣٨

حم : حديث « أبى سعيد الخدرى » ٢ / ٢٢ - ٧١ - ثم حديث جابر بن عبد الله

٢ / ٣٥٠

ومن روايات البخارى ٤ / ٢٨ :

حدثنا « سليمان بن حرب » حدثنا « شعبة » عن « سعد بن إبراهيم » عن « أبى أمامة ،

هو « ابن سهل : حنيف » عن « أبى سعيد الخدرى » - رضى الله تعالى عنه -

قال : لما نزلت « بنو قريظة » على حكم « سعد » بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وكان قريباً منه ، فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قوموا إلى

سيدكم ، فجاء ، فجلس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له : إن هؤلاء نزلوا على

حكمتك . قال : فإنى أحكم أن تقتل المقاتلة ، وأن تُسبى الذرية .

قال : لقد حكمت فيهم بحكم الملك .

وبرواية « أبى عبيد » جاء في الفائق رقع ٧٧ / ٢ - النهاية « رقع » ٢ / ٢٥١ الصحاح « رقع »

وفيه « والرقيع » : سماء الدنيا ، وكذلك سائر السماوات وفى الحديث : « من فوق سبعة

أرقة » فجاء به على لفظ التذكير ، كأنه ذهب به إلى السقف .

مقاييس اللغة « رقع » ٢ / ٤٢٩ - المحكم « رقع » وفيه : « والأرقع والرقيع : اسمان

للسماء الدنيا ، سميت بذلك ؛ لأنها مرقوعة بالنجوم - والله أعلم - وقيل كل واحدة من

السماوات رقيع الأخرى .

واللسان والتاج « رقع » .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١) : وَاحِدُهَا رَقِيعٌ ، وَهُوَ اسْمُ سَمَاءٍ^(٢) الدُّنْيَا .

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ .

وَأَحْسِبُهُ جَعَلَهَا أَرْقَعَةً ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا هِيَ رَقِيعٌ لِلَّتِي تَحْتَهَا

مِثْلَ مَنْزِلَةٍ^(٣) : هَذِهِ الَّتِي تَلَيْنَا مِنْهَا^(٤) .

٢٩٠ - وَقَالَ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ -^(٧) : أَنَّهُ قَالَ^(٨) :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ ، وَالبُخْلُ ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ ،

وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ ، وَتَهْلِكُ الْوُعُولُ ؛ وَتَظْهَرُ التُّحُوتُ^(٩) .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الْوُعُولُ ؟ وَمَا التُّحُوتُ^(٩) ؟

قَالَ : الْوُعُولُ : وُجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ .

(١) قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر .

(٢) فِي د : « اسْمُ السَّمَاءِ » .

(٣) « مَنْزِلَةٌ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) مِنْهَا » : سَاقِطٌ مِنْ م وَفِي ر . ل . « مِنْهَا » .

(٥) فِي د : : « قَالَ » .

(٦) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) « أَنَّهُ قَالَ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٩) « وَمَا التُّحُوتُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

والتُّحُوتُ : الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُ بِهِمْ^(١) .

(١) لم أهتمد إلى الحديث برواية « أبي عبيد » في كتاب من كتب الصحاح والسنن

التي رجعت إليها :

وجاء في جه : كتاب الفتن ، باب شدة الزمان الحديث ٤٠٣٦ - ٢ / ١٣٣٩ - ١٣٤٠

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبه » حدثنا « يزيد بن هارون » حدثنا « عبد الملك

ابن قدامة الجُمحِي » عن « إسحاق بن أبي الفرات » عن « المقبري » عن « أبي هريرة »

قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « سيأتى على الناس سنوات خداعات ،

يصدق فيها الكاذب ، ويكذب فيها الصادق ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويخون فيها الأمين ،

وينطق فيها الرويبضة » .

قيل : وما الرويبضة ؟

قال : الرجل التافه في أمر العامة .

وانظر في ذلك :

حم : حديث أبي هريرة ٢ / ١٦٢ - ١٦٣ - ١٩٩ - ٢٩١ - ٣٣٨ - حديث « أنس

ابن مالك » ٣ / ٢٢٠ وفيه : قيل : وما الرويبضة ؟

قال : « الفويستى يتكلم في أمر العامة » .

وانظر في رواية « أبي عبيد » : الفائق « تحت » ١ / ١٤٨ - النهاية تحت ١ / ١٨٢

تهذيب اللغة « تحت » ٣ / ٤٢٤ ، وفيه : « حتى يظهر التحوت ويهلك الوعول » .

مقاييس اللغة « وعل » ٦ / ١٢٣ ، وفيه : « تظهر التحوت وتذهب الوعول » .

الصحاح « وعل » وفيه وفي الحديث : « تظهر التحوت على الوعول » .

اللسان - التاج « وعل » .

وفي المحكم « وعل » ٢ / ٢٦٠ : « والوعول : الأشراف ، يشبهون بالأوعال التي لا ترى

إلا في رعوس الجبال » وفي الحديث : « لا تقوم الساعة حتى تهلك الأوعال » . يعنى

الأشراف .

٢٩١ - وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) أَنَّهُ كَتَبَ « لِخَارِثَةَ بْنِ قَطَنٍ » وَمِنْ « بِدْوَمَةِ الْجَنْدَلِ » مِنْ « كَلْبٍ » :

« إِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ ، وَلَكُمْ الضَّامِنَةَ مِنَ النَّخْلِ ، لَا تُجْمَعُ سَارِحَتُكُمْ ، وَلَا تُعَدُّ فَارِدَتُكُمْ ، وَلَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ^(٤) عَشْرُ الْبِتَاتِ »^(٥)

(١) فِي د . ك : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقطة من م .

(٣) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) « مِنْكُمْ » : ساقطة من ر . ل .

(٥) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ « لِأَبِي عُبَيْدٍ » ١٨٨ : « هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَهْلِ « دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : أَمَا هَذَا الْكِتَابُ ، فَأَنَا قَرَأْتُ نَسْخَتَهُ ، وَأَتَانِي بِهِ شَيْخٌ هُنَاكَ مَكْتُوبًا فِي قَضِيمٍ (جِلْدٌ أَبْيَضٌ) صَحِيفَةٌ بَيْضَاءٌ ، فَنَسَخْتُهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ ، فَإِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ - (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) « لِأَكْيَدِرٍ » ؛ حِينَ أَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَالْأَصْنَامَ مَعَ « خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ » سَيْفِ اللَّهِ فِي دَوْمَاءِ الْجَنْدَلِ وَأَكْتَنَفَهَا أَنْ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الضُّحَلِ ، وَالْبُورَةَ وَالْمَعَايَ ، وَأَغْفَالَ الْأَرْضِ ، وَالْحَلْقَةَ ، وَالسَّلَاحَ ، وَالْحَافِرَ ، وَالْحَصْنَ . وَلَكُمْ الضَّامِنَةَ مِنَ النَّخْلِ ، وَالْمَعِينِ مِنَ الْمَعْمُورِ . لَا تَعْدَلُ سَارِحَتُكُمْ ، وَلَا تُعَدُّ فَارِدَتُكُمْ ، وَلَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ ، تَقِيمُونَ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا ، وَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا ، عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَالْمِيثَاقِ ، وَلَكُمْ بِذَلِكَ الصَّدَقُ وَالْوَفَاءُ .

شَهِدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : قَوْلُهُ : « الضَّاحِيَةُ » ^(١) يَعْنِي الظَّاهِرَةَ الَّتِي فِي
الْبَرِّ مِنَ النَّخْلِ ^(٢) .

وَالْبَعْلُ : الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرْوِقِهِ مِنْ غَيْرِ سَقْيِ سَمَاءٍ ^(٣) .

وَالضَّامِنَةُ : مَا تَضَمَّنَهَا أَمْصَارُهُمْ وَقَرَاهُمْ مِنَ النَّخْلِ ^(٤) .

وَقَوْلُهُ : « لَا يَجْمَعُ ^(٥) بَيْنَ ^(٦) سَارِحَتِكُمْ ^(٧) » .

= أقول وذكر بعد ذلك تفسيراً لما رآه من غريب الكتاب .

ولم أقف على رواية « أبي عبيد » بغريبه في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها وانظره في الفائق « ضحا » ٣٣١/٢ - ٣٣٢ - النهاية « بتت » ٩٢/١ ، وذكر في أكثر من مادة في المصدرين تهذيب اللغة « بتت » ١٤ / ٢٥٩ مقاييس اللغة « بتت » ١ / ١٧١ ، الصحاح « بتت » ١ / ٢٤٢ - اللسان ، والتاج « بتت » .

(١) في ل : « قال : الضاحية »

(٢) في كتاب الأموال ١٨١ : الضاحية في كلام العرب كل أرض بارزة من نواحي

الأرض وأطرافها . وفيه « الضحل » مكان « البعل » وفسر الضحل بالقليل من الماء .

(٣) في الصحاح « بعل » : والبعل : النخل الذي يشرب بعروقه ، فيستغنى عن السقي .

يقال : قد استبعل النخل .

ولفظه سماء ؛ ساقطة من د . ر . ل . م .

(٤) « من النخل » ساقط من م .

وفي كتاب الأموال ١٨٨ : « والضامنة من النخل : التي معهم في المصر . والمعنى واحد .

(٥) المطبوع : « لا تجمع » بتاء في أوله ، وهي رواية الحديث ، وتصرف « أبو عبيد »

فيها عند التفسير .

(٦) « بين » ساقط من د . ر . م . ، وسقوطها يتفق مع رواية الحديث .

(٧) في كتاب الأموال ١٨٩ : السارحة : هي الماشية التي تسرح في المراعى وروايته

« لا تعدل سارحتكم » وفسرها بقوله :

يَقُولُ: لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ^(١).

وَيُقَالُ فِيهِ قَوْلُ آخَرَ: إِنَّهَا^(٢) لَا تُجْمَعُ إِلَى الْمُصَدَّقِ عِنْدَ الْمِيَاهِ ،
وَلَكِنْ^(٣) يَتَّبَعُهَا حَيْثُ كَانَتْ ، فَيَأْخُذُ صَدَقَتَهَا .

وَقَوْلُهُ: « وَلَا^(٤) تُعَدُّ فَارِدَتِكُمْ » .

يَقُولُ: لَا تَنْضَمُ^(٥) الشَّاةُ الْمُنْفَرِدَةُ^(٦) إِلَى الشَّاءِ^(٧) ، فَيُحْتَسَبُ^(٨)
بِهَا (٢٢١) فِي الصَّدَقَةِ^(٩) .

يقول : لا تعدل عن مرعاها ، لا تمنع منه ، ولا تحشر في الصدقة إلى المذق ، ولكن تصدق على مياهها ومراعيها ، وهو أحد تفسيريه في الغريب .

(١) في ر « مفرق » وفي م « مفترق » .

(٢) « إنها » : ساقط من م .

(٣) في ل : « ولكنما » .

(٤) في م : « لا تعد » .

(٥) في المطبوع : « لا تضم » وفي د « لا تعد » .

(٦) « المنفردة » : ساقط من م .

(٧) في د : « الشاة » وما أثبت عن بقية النسخ بالهمز أدق .

(٨) في د : « فتحسب » .

(٩) في كتاب الأموال ١٨٩ : وقوله : « لا تعد فاردتكم » يعني في الصدقة ، أي لا تعد

مع غيرها ، فتضم إليها ، ثم تصدق .

والمعنى متفق مع ما جاء في غريب الحديث .

وَقَوْلُهُ ^(١) : « وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عَشْرُ الْبَتَاتِ » : يَعْنِي الْمَتَاعَ .
يَقُولُ : لَيْسَ عَلَيْهِ زَكَاةٌ ^(٢) .

٢٩٢ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
« أَنَّهُ نَهَى عَنِ فَضْعِ الرُّطْبَةِ » ^(٥) .

(١) « وَقَوْلُهُ » ساقط من م .

(٢) وجاء في تهذيب اللغة ١٤ / ٢٥٩ « بتت » بعد أن نقل تفسير البتات عن غريب
حديث « أبي عبيد » قال : والبتات : متاع البيت .

وقال « الأصمعي » : البتات : الزاد ، ويقال : ماله بتات ، أي ماله زاد .
وجاء في مقاييس اللغة « بتت » ١ / ١٧١ :

« والزاد يقال له بتات . . . ، لأنه أمانة الفراق ، قال « الخليل » :
يقال : بتته أهله : زودوه

قال « أبو عبيد » : وفي الحديث ؛ « لا يؤخذ عشر البتات » يريد المتاع ، أي ليس
عليه زكاة .

قال « العامري » : البتات : الجهاز من الطعام والشراب .

وقد تبنت الرجل للخروج ، أي تجهز .

وجاء في الصحاح « بتت » ١ / ٢٤٢ :

والبتات : الزاد والجهاز . . . والجمع أبتة .

« أبو عبيد » : البتات : متاع البيت ، وفي الحديث : « لا يحظر عليكم النبات ،

ولا يؤخذ منكم عشر البتات » .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في المطبوع : « قصع الرطوبة » بالقاف المثناة الفوقية وبها جاءت اللفظة =

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) » : الْفَضْعُ ^(٢) : هُوَ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ قَشْرِهَا .
يُقَالُ : فَضَعْتُهَا ^(٢) أَفَضَعُهَا ^(٢) فَضَعًا ^(٢)

= فيما جاء « لأبي عبيد » من تفسير وتصريف للكلمة في الحديث ، وأراد تحريفها - والله أعلم - ولم أهد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في الفائق « فصع » ١٢١ / ٣ برواية « فصع » بالفاء الموحدة ، وفيه :

« نهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن فضع الرطبة . »

فَصَعٌ ، وَفَصَلٌ ، وَفَصَى : أَخْرَاطٌ أَرَادَ إِخْرَاجَهَا عَنْ قَشْرِهَا ؛ لِتَنْفِصِحَ عَاجِلًا

وانظر الحديث في :

النهاية « فصع » ٣ / ٥٠ -

تهذيب اللغة « فصع » ٤٤ / ٢ ، وفيه بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » وتصريفه

للفعل : « وَقَالَ اللَّيْثُ فَضَعُهَا أَنْ تَأْخُذَهَا بِإِصْبَعِكَ ، فَتَعَصِّرُهَا حَتَّى تَنْقَشِرَ . »

الصحاح « فصع » ٣ / ١٢٥٨

المحكم « فصع » ٢٧٩ / ١ : وفيه : « فَصَعُ الرُّطْبَةِ يَنْفَعُهَا فَصْعًا ، وَفَصَّعُهَا

(بِتَشْدِيدِ الصَّادِ) : إِذَا أَخَذَهَا بِإِصْبَعِيهِ ، فَعَصَّرَهَا حَتَّى تَنْقَشِرَ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا دَلَّكَتَهُ

بِإِصْبَعِيكَ لَيْلِينَ ، فَيَنْفَتِحُ عَمَّا فِيهِ ، وَنَهَى عَنِ فَضْعِ الرُّطْبَةِ . »

اللسان والتاج « فصع »

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٢) جَاءَتِ اللَّفْظَةُ فِي كُلِّ تَصَاوُفِيهَا فِي الْمَطْبُوعِ بِالْقَافِ الْمَثَانَةِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا بِهَذَا

الْمَعْنَى . فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابٍ .

أقول : وجاء في متنايس اللغة « فصع » ٥٠٧ / ٤ :

الفاء والصاد ، والعين يدل على خروج شيء عن شيء .

يقال : فصع الرطبة : إذا قشرها .

٢٩٣- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٢) - :

« لَا جَلْبَ ، وَلَا جَنْبَ ، وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ ^(١٣) . »

قَالُوا ^(١٤) : الْجَلْبُ فِي شَيْئَيْنِ :

(١) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء في النهي عن نكاح الشغار ، الحديث

١١٢٣ ج ٣١/٣ حدثنا « محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب » حدثنا « بشر بن المفضل »

حدثنا « حميد (وهو الطويل) قال : « حَدَّثَ « الحسن » عن « عمران بن حصين »

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

« لَا جَلْبَ ، وَلَا جَنْبَ ، وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً ، فَلَيْسَ مِنَّا » .

وانظر فيه : س : كتاب النكاح ، باب الشغار ٦ / ٩١ - ٩٢

حم : حديث « أنس بن مالك » ٣ / ١٦٢ - ١٩٧

حديث عمران بن حصين « ٤ - ٤٢٩ - ٤٣٩ - ٤٤٣

أقول : وقد جاء النهي عن بعضها في أكثر من موضع من كتب الصحاح .

وانظر فيه كذلك : الفائق « جلب » ١ / ٢٢٤ النهاية « جلب » ١ / ٢٨١ ،

« شجر » ٢ / ٤٨٢ تهذيب اللغة « جلب » ١١ / ٩٠ مقاييس اللغة « جلب » ١ / ٤٦٩

« جنب » ١ - ٤٨٣ - « شجر » ٣ / ١٦ الصحاح « جلب » ١ / ١٠١ « جنب »

١ / ١٠٣ « شجر » ٢ / ٧٠٠

اللسان والتاج « جلب - جنب - شجر » .

أقول : وكل هذه المصادر نقلت تفسير « أبي عبيد » مع تصرف يسير .

(٤) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « قال » .

وفي د : قال : والجلب . وجاءت رواية الحديث في د : « لا جنب ولا جلب ... » .

يَكُونُ فِي سَبَاقِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ ^(١) الرَّجُلُ فَرَسَهُ ، فَيَرْكُضُ
خَلْفَهُ ، وَيَزْجُرُهُ ، وَيَجْلِبُ عَلَيْهِ ، فَفِي ذَلِكَ مَعُونَةٌ لِلْفَرَسِ عَلَى
الْجَرِيِّ ، فَنُهِيَ عَنِ ذَلِكَ .

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ فِي الصَّدَقَةِ : أَنْ يَتَّقَدَّمَ الْمَصَدَّقُ ، فَيَنْزِلَ مَوْضِعًا ، ثُمَّ
يُرْسَلُ إِلَى الْمِيَاهِ ، فَتُجْلَبُ ^(٢) أَغْنَامُ [أَهْلٌ ^(٣)] تِلْكَ الْمِيَاهِ عَلَيْهِ ، فَيُصَدَّقُهَا
هُنَاكَ ، فَنُهِيَ عَنِ ذَلِكَ .

وَلَكِنْ يَتَّقَدَّمُ عَلَيْهِمْ ، فَيُصَدِّقُهُمْ عَلَى مِيَاهِهِمْ ، وَبِأَفْنِيَّتِهِمْ .
قَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) » : وَأَمَّا الْجَنْبُ : فَإِنَّ يَجْنُبُ الرَّجُلُ ^(٦) خَلْفَ فَرَسِهِ
الَّذِي سَابَقَ عَلَيْهِ ^(٧) فَرَسًا عُرِيًّا لَيْسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ .

(١) في د : يتبع . بتشديد التاء مفتوحة وكسر الباء - ويتبع بسكون التاء وفتح
الباء - جاءت الكلمة بالضبطين تعلوها لفظة « معا » التي توضح جواز الضبطين .

(٢) في ر . ل . م : « فيجلب » وفي تهذيب اللغة ٩٠ / ١١ « من يجلب » ،
ومعانيها متقاربة .

(٣) « أهل » تكملة من ر ، وتهذيب اللغة ٩٠ / ١١ ، وفي تهذيب اللغة : « أهل المياه » .

(٤) « قال » : ساقط من ل .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ل .

(٦) في ل : الفارس .

(٧) في ر : « عليها » .

وفي الصحاح « فرس » : الفرس يقع على الذكر والأنثى ، ولا يقال للأنثى فرسة .
وتصغير الفرس فُريس .

وإن أردت الأنثى خاصة ، لم تقل إلا فريسة بالهاء عن « أبي بكر بن السراج » .
والجمع أفراس .

فَإِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْغَايَةِ رَكِبَ فَرَسَهُ الْعُرْمَى ، فَسَبَقَ عَلَيْهِ ^(١) ، لِأَنَّهُ
أَقْلُّ إِعْيَاءٍ وَ ^(٢) كَلَالًا مِنَ الَّذِي عَلَيْهِ الرَّكِيبُ .

وَأَمَّا الشُّغَارُ : فَالرَّجُلُ يَزُوجُ أُخْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يَزُوجَهُ الْآخَرَ أَيْضًا ^(٣)
ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ غَيْرُ هَذَا ، وَهِيَ الْمَشَاغِرَةُ

كَانَ ^(٤) أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ .

يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : شَاغِرْنِي ، فَيَفْعَلَانِ ذَلِكَ ، فَتَنْهَى عَنْهُ ^(٥) .

٢٩٤ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :

(١) فِي د : « إِلَيْهِ » وَأَرَادَ تَصْحِيفًا .

(٢) فِي ر : « أَوْ » وَالصُّوَابُ مَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ ، وَإِنْ كَانَتْ « أَوْ » تَسْتَعْمَلُ

اسْتِعْمَالَ الرَّوَاوِ

(٣) « أَيْضًا » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .

(٤) فِي م ، وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « وَكَانَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) جَاءَ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلتِّرْمِذِيِّ ٤٣٢ / ٣ :

قَالَ « أَبُو عَيْسَى » : وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، لَا يَرُونَ نِكَاحَ
الشُّغَارِ . وَالشُّغَارُ : أَنْ يَزُوجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ ، عَلَى أَنْ يَزُوجَهُ الْآخَرَ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ وَلَا صَدَاقَ بَيْنَهُمَا
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : نِكَاحُ الشُّغَارِ مَفْسُوحٌ ، وَلَا يَحِلُّ ، وَإِنْ جُعِلَ لَهُمَا صَدَاقًا
وَهُوَ قَوْلُ « الشَّافِعِيِّ » وَ « أَحْمَدَ » وَ « إِسْحَاقَ » .

وَرَوَى عَنْ « عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ » أَنَّهُ قَالَ : يُقْرَأُ عَلَى نِكَاحِهِمَا وَيَجْعَلُ لَهُمَا صَدَاقَ
الْمَثَلِ . وَهُوَ قَوْلُ « أَهْلِ الْكُوفَةِ » .

(٦) فِي م ، وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« مَنْ أَشَادَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةً يَشِينُهُ بِهَا بِغَيْرِ حَقٍّ ^(١) شَانَهُ اللَّهُ بِهَا فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢) » .

قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنَا « أَبُو معاوية » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ » عَنْ « مُوسَى بْنِ مَسْكِينٍ » ، عَنْ « أَبِي ذَرٍّ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٦) » قَوْلُهُ : « أَشَادَ » : يَعْنِي رَفَعَ ذِكْرَهُ بِهَا ^(٧) ، وَنَوَّهَ بِهِ ^(٨) ، وَشَهَّرَهُ بِالتَّبْيِيحِ .

وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ رَفَعْتَهُ ^(٩) ، فَقَدْ أَشَادْتَهُ ^(١٠) .

(١) « بها » : ساقط من ل .

(٢) « بغير حق » : ساقط من م .

(٣) لم أهد إلى الحديث برواية « أبي عبيد » فيما رجعت إليه من كتب الصحاح

والسنن ، وانظره في :

الفائق « شيد » ٢ / ٢٧٣ النهاية « شيد ٥١٧/٢ اللسان « شيد » التاج « شيد » .

(٤) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٥) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٧) « بها » : ساقط من م .

(٨) « به » : ساقط من د .

(٩) زادت نسخة د « وأطلته » .

(١٠) جاء في تهذيب اللغة « شيد » ١١ / ٣٩٤ :

وقال « الليث » : الإشادة : شبه التنديد ، وهو رفعك الصوت بما يكره صاحبك .

ويقال : أشاد فلان بذكر فلان في الخير والشر ، والمدح والذم ، إذا شهَّره ورفعته . =

وَلَا أَرَى الْبُنْيَانَ الْمَشِيدَ^(١) إِلَّا مِنْ هَذَا .

يُقَالُ : أَشَدْتُ الْبُنْيَانَ ، فَهُوَ مُشَادٌ .

وَشَيْدَتُهُ ، فَهُوَ مُشِيدٌ : إِذَا رَفَعْتَهُ ، وَأَطَلْتَهُ .

وَأَمَّا^(٢) الْبِنَاءُ الْمَشِيدُ مِنْ قَوْلِهِ [- تَعَالَى -]^(٣) : « وَيُشِرُّ مَعْطَلَةٌ

وَقَصِيرٌ مَشِيدٌ »^(٤) . فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْمَشِيدِ هَذَا .

هُوَ الَّذِي قَدْ^(٥) بَنِيَ^(٦) بِالْمَشِيدِ [وَهُوَ الْجِصُّ]^(٧) .

= وقال « اللحياني » : أشدت الضالة : عرفتها .

وقال « الأصمعي » : كل شيء رفعت به صوتك ، فقد أشدت به ضالة أو غير ضالة

وجاء في الصحاح « شيد » ما يفيد استعمال الإشادة في الخير لا في الشر ، ففيه :

« والإشادة : رفع الصوت بالشيء ، وأشاد بذكره ، أي رفع من قدره .

قال « أبو عمرو » قال « العبسي » : أشدت بالشيء : عرفته .

(١) اسم مفعول من « شيد » إذا أحكم البناء ورفعته .

(٢) في ر . ل : « فأما » .

(٣) في د . ر . ل . م : فمن « وما أثبت عن الأصل أدق فيما أرى - والله أعلم .

(٤) « تعالى : تكلمة من م ، وعنهما نقل المطبوع .

(٥) سورة الحج ، آية ٥٤ .

(٦) « قد » ساقط من ر . ل . م .

(٧) في ل ؛ « يبني » .

(٨) « وهو الجص » : تكلمة من د . ر ، وعلى هامش ك : « يعني الجص » وعلى هامش م

« الشيد هو الجص » .

أقول وجاء في معاني القرآن للفراء ١ / ٢٧٧ عند قوله : « في بروج مشيدة » (سورة

النساء) يُشَدُّ ما كان من جمع ، مثل قولك ؛ مررت بثياب مصبغة ، وأكيش مُدْبِحة =

٢٩٥ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثٍ (٢٢٢) النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَنَّهُ كَانَ يُعَوِّذُ « الْحَسَنَ » وَ « الْحُسَيْنَ » : (٢) « أُعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ » (٣)

= فجاز التشديد ، لأن الفعل متفرق في جمع .

فإذا أفردت الواحد من ذلك ، فإن كان الفعل يتردد في الواحد ، ويكثر جاز فيه التشديد والتخفيف ، مثل قولك : مررت برجل مُشَجَّجٍ ، ويشوب ممزَّقٌ ، جاز التشديد ، لأن الفعل قد تردد فيه وكثر .

وتقول : مررت بكبش مذبوح ، ولا تقل مُذْبَحٌ ، لأن الذَّبْح لا يتردد كتردد التمزق . « وَبَشْرٌ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ » يجوز فيه التشديد ؛ لأن التشييد بناءٌ ، فهو يتطاول ويتردد . يقاس على هذا ما ورد . ه .

وجاء في تهذيب اللغة « شيد » ١١ / ٣٩٤ :

قال « الليث » تشييد البناء : إحكامه ورفعته .

قال : وقد يسمى بعض العرب الجصَّ شِيدًا . والمشييد : المبنى بالشَّيْدِ

« أَبُو عُبَيْد » عَنْ « أَبِي عُبَيْدَةَ » :

البناء المُشِيدُ : المطول .

والمشييدُ : المعمول بالشَّيْدِ ، وهو كل شيء طليت به الحائط من جص أو بلاط .

(١) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) زاد في م ، وعنهما نقل المطبوع : « عَلَيْهِمُ السَّلَام » هكذا بضمير الجمع .

(٣) جاء في خ : كتاب الأنبياء ، باب حدثنا موسى بن إسماعيل ٤ / ١١٩ :

حدثنا « عثمان بن أبي شيبة » حدثنا « جرير » عن « منصور » عن « المنهال » عن

« سعيد بن جبير » عن « ابن عباس » - رضي الله عنهما - قال :

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يعوذ « الحسن » و « الحسين » ، ويقول :

« إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّذُ بِهِمَا « إِسْمَاعِيلَ » وَ « إِسْحَاقَ » أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ

شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَكُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ . =

قال ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ [بِنِ هَارُونَ] » ^(٢) عَنْ « سُفْيَانَ [الثَّوْرِيِّ] » ^(٣)
عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو » ^(٤) عَنْ « سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ »
عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) : « الْهَامَةُ » يَعْنِي الْوَاحِدَةَ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ ،
وَهِيَ دَوَابُّهَا الْمُؤَذِّيَةُ ^(٧) .

= وانظر في الحديث :

د : كتاب السنة ، باب في القرآن ، الحديث ٤٧٣٧ ، ٥ / ١٠٤ - ١٠٥ وفيه :
« أَعِيدَكُمَا » .

ت : كتاب الطب ، باب ١٨ الحديث ٢٠٦٠ ج ٤ ص ٣٩٦
ج : كتاب الطب ، باب ما عُوذَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَا عُوذَ بِهِ ،
الحديث ٣٥٢٥ / ٢ / ١١٦٤

ح : حديث « ابْنِ عَبَّاسٍ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ١ / ٢٣٦ - ٢٧٠
النهاية « همم » ٥ / ٢٧٥ - تهذيب اللغة « همم » ٥ / ٣٨١ - اللسان « همم » - التاج
« همم » .

(١) « قال » : ساقطة من د . ر . ل .
(٢) « ابن هارون » : تكملة من المطبوع .
(٣) « الثوري » : تكملة من المطبوع .
(٤) في د : « ابن عمر » تصحيف .
(٥) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي ك . م : « عليه السلام » . والجملة الدعائية
ساقطة من د .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من ل .
(٧) جاء في تهذيب اللغة « همم » ٥ / ٣٨١ بعد أن ساق الحديث :
قال « شمر » : الهامة واحدة الهوامِّ . والهوامُّ الحياتُ وكلُّ ذِي سَمٍّ يَقْتُلُ سُمَّهُ . =

وَقَوْلُهُ : « لَامَةٌ » ، وَلَمْ يَقُلْ مُلِمَّةٌ .

وَأَصْلُهَا مِنَ الْمَمْتُ الْمَامَا ، فَأَنَا مُلِمٌ .

يُقَالُ ذَلِكَ ^(١) لِلشَّيْءِ تَأْتِيهِ وَتُلِمُّ بِهِ ^(٢) .

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ : مِنْهَا أَلَّا تُرِيدُ ^(٣) طَرِيقَ الْفِعْلِ ، وَلَكِنْ

تُرِيدُ ^(٤) أَنَّهَا ذَاتُ لَمَمٍ ، فَتَقُولُ ^(٥) عَلَى هَذَا ^(٦) : لَامَةٌ ^(٧) كَمَا ^(٨) قَالَ الشَّاعِرُ :

كَلَيْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَكَلِيلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ ^(٩)

= وَأَمَّا مَا لَا يَقْتُلُ وَيَسْمُ ، فَهَذِهِ السَّوَامُ - مُشَدَّدة الميم ، لِأَنَّهَا تَسْمُ ، وَلَا تَبْلُغُ أَنْ تَقْتُلَ مِثْلَ : الزنبور ، والعنبر ، وأشباهاها .

ومنها القوام (مُشَدَّدة الميم) وهى أمثال القنافظ ، والفأر ، واليرابيع ، والخنافس ، فهذه قوامٌ وليست هوامٌ ، ولا سوامٌ ، والواحدة من هذا كله : هامة ، وسامة ، وقامة .

قلت : وتقع الهوام على غير ذوات السم القاتل

وقال « ابن بزرج » : الهامة : الحية ، والسامة : العقرب ، يقال للحية : قد هَمَّت الرجل ، وللعقرب قد سَمَّتُهُ ، وانظر الصحاح ، والمحكم ، واللسان ، والتاج ، والمُعْرَب « همم » .

(١) « ذلك » : ساقط من ل .

(٢) في د : « يَأْتِيهِ وَيَلِمُ » بَيَاءٌ مَثناةٌ تَحْتِيَّةٌ فِي أَوَّلِ الْفِعْلَيْنِ ، وَأَثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النسخ .

(٣) في د : « يَرِيدُ » « يَرِيدُ » « يَقُولُ » بَيَاءٌ مَثناةٌ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ لِلْغَائِبِ .

(٤) زاد في م « المعنى » وعنها نقل المطبوع .

(٥) « لامة » : ساقط من ل .

(٦) « كما » : ساقط من د . م .

(٧) في ر . وتهذيب اللغة « لمم » ١٥ / ٣٤٩ « النابغة » وزاد ر « الذبياني » .

(٨) جاء شطره الأول منسوباً للنابغة نقلاً عن « أبي عبيد » في تهذيب اللغة « لمم » . =

وَإِنَّمَا هُوَ مُنْصَبٌ .

فَأَرَادَ بِهِ ^(١) أَنَّهُ ذُو نَصَبٍ ^(٢) .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٣) : « وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ الْوَاقِحَ » ^(٤)

وَاحِدَتُهَا لَاقِحٌ . عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا ذَاتُ لَقَحٍ .

وَلَوْ كَانَ ^(٥) عَلَى مَذْهَبِ ^(٦) الْفِعْلِ ، لَقَالَ : مُلْقِحٌ ، لِأَنَّهَا تُلْقِحُ

السَّحَابَ وَالشَّجَرَ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٧) فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ :

« لَا أُوتِي بِحَالٍ وَلَا مُحَلٍّ لَهُ إِلَّا رَجِمْتُهُمَا » ^(٨) .

= والبيت مطلع معلقة النابغة التي يمدح فيها عمرو بن الحارث الأصغر الغساني .

الديوان ١١ ط بيروت :

وفيه : « أميمة » بالفتح والأحسن بالضم .

قال الخليل : من عادة العرب أن تنادي المؤنث بالترخيم ، فلما لم يرخم هنا بسبب

الوزن أجراها على لفظها مرخمة ، وأتى بها بالفتح .

(١) « به » : ساقط من م .

(٢) عبارة المطبوع : « فأراد به ذا نصب » .

(٣) في د : « ومنه قول الله - تعالى - » وفي م ، وعنهما نقل المطبوع : « ومنه قوله

عز وجل .

(٤) سورة الحجر ، آية ٢٢

(٥) زاد في م ، وعنهما نقل المطبوع : « ولو كان هذا » .

(٦) « مذهب » ساقط من م ، والمطبوع .

(٧) « رضى الله عنه » : تكملة من م ، وعنهما نقل المطبوع .

(٨) الفائق « حلل » ٣٠٨/١ ، وفيه : « لا أوتى بحال ، ولا مُحَلَّلٌ لَهُ إِلَّا رَجِمْتُهُمَا » =

فَقَالَ: حَالَ - إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا - وَهُوَ مِنْ أَحَلَّتْ الْمَرْأَةَ لِزَوْجِهَا ،
وَإِنَّمَا الْكَلَامُ أَنْ تَقُولَ ^(١) : مُحِلٌّ ^(٢)

= النهاية « حلال » ٤٣١/١ ، وفيه : « لا أوتى بحال ولا مُحَلَّلٌ إلا رجمتهما » جعل الزمخشري
هذا الأخير حديثا لا أثرا .

وفي هذه اللفظة ثلاث لغات : حَلَّتْ - بتضعيف اللام الأولى - وأحلت ، وحَلَّتْ
الْأخيرة بتخفيف اللام الأولى - .

فعلى الأولى جاء الحديث الأول يقال : حَلَّلَ فَهُوَ مُحَلَّلٌ وَمُحَلَّلٌ لَهُ .

وعلى الثانية جاء الثاني ، تقول : أَحَلَّ فَهُوَ مُحِلٌّ وَمُحِلٌّ لَهُ .

وعلى الثالثة جاء الثالث ، تقول : حَلَلْتُ فَأَنَا حَالٌّ ، وهو محلول له .

وقيل : أراد بقوله : لا أوتى بحال : أى بنى إحلال ، مثل قولهم : « ريح لاقح »
أى ذات لَقَح .

(١) فى د . ر . ل . م : « يقال » والمعنى واحد .

(٢) أقول يؤكد ما قاله « أبو عبيد » ما جاء فى تهذيب اللغة « لم » ٣٤٩ / ١٥

وفيه :

« قال الليث : هى العين التى تصيب الإنسان » .

ولا يقولون : لته العين ، ولكن حمل على النسب بنى وذات » .

وجاء فى الصحاح « لم » ٢٠٣٢ / ٥ ما يماثل ذلك : « والعين اللامة : التى تصيب

بسوء ، يقال : « أعينه من كل هامة ولامة » .

وقال صاحب المقاييس « لم » ١٩٨ / ٥ : « فأما العين اللامة ، فيقال : الأصل

مُلِمَّةٌ .

لما قرنت بالسامة قيل : لامة ، « وهى التى تصيب بالسوء » .

ونقل « شيخى الأستاذ عبد السلام محمد هارون » الحديث فى حواشى المقاييس .

وعلى رواية الحديث : تكون لفظة « لامة » مقرونة بلفظة « هامة » .

٢٩٦ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

« مَنْ بَنَى [لِلَّهِ] ^(٣) مَسْجِدًا وَلَوْ مِثْلَ مَفْحَصِ قَطَاةٍ ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ ^(٤) . »

قَالَ ^(٥) : حَدَّثَنِيهِ « الْفَزَارِيُّ » عَنْ « كَثِيرِ الْمُؤَدِّنِ » قَالَ : سَمِعْتُ « عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ » يُحَدِّثُ عَنْ « عَائِشَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :

قَالَ ^(٧) : وَحَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ » عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « أَبِي ذَرٍّ » مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَرْفَعَهُ .

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) « لِلَّهِ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَسَوْفَ تَأْتِي فِي رَوَايَةِ الْحَدِيثِ .

(٤) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ ، بَابُ مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا الْحَدِيثِ

٧٣٨ - ١ / ٢٤٤ حَدَّثَنَا « يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى » حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ » عَنْ

« إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمْسِينَ التَّوْفَلِيِّ « عَنْ « عَطَاءِ

ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ » عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ :

حَم : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ١ / ٢٤١

الْفَائِقِ « فَحْص » ٣ / ٩٠ - النِّهَايَةُ « فَحْص » ٣ / ٤١٥ - تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « فَحْص »

٤ / ٢٥٩ . اللِّسَانُ « فَحْص » التَّاجِ « فَحْص » .

(٥) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر . ل .

(٦) فِي ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

قَالَ «أَبُو عُبَيْد» (١) : قَوْلُهُ (٢) : «مَفْحَصٌ قَطَاةٌ» يَعْنِي (٤) مَوْضِعَهَا
الَّذِي تَجْتُمُّ فِيهِ (٥) .

وَإِنَّمَا (٦) سَمَاهُ (٧) : مَفْحَصًا ؛ لِأَنَّهَا لَا تَجْتُمُّ (٨) حَتَّى تَفْحَصَ عَنْهُ
التُّرَابَ ، وَتَصِيرَ إِلَى مَوْضِعٍ مُطْمَئِنٍّ مَسْتَوٍ .

وَلِهَذَا قِيلَ : فَحَصْتُ عَنِ الْأُمُورِ (٩) إِذَا أَكْثَرْتَ الْمَسْأَلَةَ عَنْهَا ، وَالنَّظَرَ

(١) «قال أبو عبيد» : ساقط من ل . م .

(٢) «قوله» : ساقط من ل .

(٣) «مفحص» على وزن مفعَل ، وجمعه مفاحص .

ومفحص القطاة - بفتح الميم والحاء - وأفحوصها : الموضع الذي تفحص التراب
عنه ، أى تكشفه وتُنحِيه ؛ لتبييض فيه .

وفي المحكم «فحص» ٣ / ١١٥ :

«والأفحوص (- بضم الهمزة -) أيضا مبييض القطاة ؛ لأنها تفحص الموضع ، ثم

تبييض فيه ، وكذلك هو للدجاجة وقد يكون الأفحوص للنعام .

وكل موضع فُحِصَ : أفحوصٌ ، ومفحصٌ .

(٤) «يعنى» : ساقط من ل .

(٥) «تجتُمُّ» : - بضم التاء وكسرهما - يُقال : جتُمَّ الإنسان ، والطائر ، والنعام ،

والخشف ، والأرنب ، واليربوع - يَجْتُمُّ وَيَجْتُمُّ جَتْمًا وَجَتْمًا فهو جاتِمٌ : لزم مكانه فلم

يبرح أى تلبد بالأرض وقيل : هو أن يقع على صدره ، عن اللسان جتُم .

(٦) فى ك : «إنما» .

(٧) فى م ، وعنهما نقل المطبوع : «سمى» .

(٨) فى م : «تجتُمُّ» غير مسبوقه بلا خطأ من الناسخ .

(٩) فى ل : «الأمر» .

فِيهَا حَتَّى تَصِيرَ مِنْهَا إِلَى أَنْ تَنْكَشِفَ لَكَ ، وَإِلَى ^(١) مَا (٢٢٣) تَقْنَعُ بِهِ ، وَتَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ مِنْهَا ^(٢) .

٢٩٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :

« أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى « رِغْلٍ »

و « ذُكُوانٍ » ^(٥) .

(١) « إلى » : ساقط من م ، وفي ر . ل : « إلى ما تقنع به » .

(٢) « منها » : ساقط من ل .

وجاء في مقاييس اللغة « فحص » : ٤ / ٤٧٧ :

الفاء والحاء والصاد أصل صحيح ، وهو كالبحث عن الشيء .

يقال : فحصت عن الأمر فحصاً .

وفي تهذيب اللغة « فحص » ٤ / ٢٥٩ :

قال « الليث » : الفحص « شدة الطلب خلال كلِّ شيء » .

تقول : فحصت عن فلان ، وفحصت عن أمره ، لأعلم كنه حاله » .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م « عليه السلام » .

(٥) جاء في خ : « كتاب الوتر ، باب القنوت قبل الركوع وبعده ١٤ / ٢ :

حدثنا « مُسَلِّدٌ » قال : حدثنا « عبد الواحد » قال : حدثنا « عاصم » قال : سألت

« أنس بن مالك » عن القنوت . فقال : قد كان القنوت .

قلت : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبله .

(قال) : فإن فلانا أخبرني عنك أنك قلت : بعد الركوع .

فقال : كاذب . إنما قننت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد الركوع شهراً .

أراه كان بعث قوماً يقال لهم : القراء زهاء سبعين رجلاً إلى قوم مشركين دون أولئك ،

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ [الْعَنْبَرِيُّ] »^(٢) عَنْ « سَلْيَانَ التَّيْمِيُّ » عَنْ « أَبِي مِجَلَزٍ » عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ »^(٣) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) .

= وكان بينهم ، وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد ، فقننت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهرا يدعو عليهم .

أخبرنا « أحمد بن يونس » قال : حدثنا « زائدة » عن « التيمي » عن « أبي مجلز » عن « أنس » .

قال : قننت النبي - صلى الله عليه وسلم - شهرا يدعو على « رِغْلٍ » و « ذِكَوَانٍ » . وانظر فيه :

م : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب القنوت في جميع الصلوات ١٧٨ / ٥ - ١٧٩

د : كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الوتر ، باب القنوت في الصلوات الحديث ١٤٤٣ - ٢ / ١٤٣

س : كتاب الافتتاح ، باب القنوت بعد الركوع ١٥٧ / ٢

ج ه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في القنوت قبل الركوع وبعده ٣٧٤ / ١

دي : كتاب الصلاة ، باب القنوت بعد الركوع ٣٧٤ / ١ - ٣٧٥

حم : حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - ١٦٧ / ٣ - ٢٣٢ - ٢٥٥

الفائق « قننت » ٢٢٦ / ٣ - تهذيب اللغة « قننت » ٥٩ / ٩ . اللسان « قننت »

التاج « قننت » .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) « العنبري » : تكلمة من د .

(٣) « ابن مالك » : ساقط من ل .

(٤) في ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) قَوْلُهُ : « قَنْتَ [شَهْرًا] » ^(٢) « هُوَ هَاهُنَا ^(٣) الْقِيَامُ »
قَبْلَ الرَّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَدْعُو .

وَأَصْلُ الْقُنُوتِ فِي أَشْيَاءَ :

فَمِنْهَا الْقِيَامُ ، وَبِهَذَا ^(٤) جَاءَتِ الْأَحَادِيثُ فِي قُنُوتِ الصَّلَاةِ ؛ لِأَنَّهُ
إِنَّمَا يَدْعُو قَائِمًا .

وَمِنْ أَبِيْن ذَلِكَ الْحَدِيثِ الْآخِرُ :

قَالَ ^(٥) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « أَبِي سُفْيَانَ »

عَنْ « جَابِرٍ » قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟

فَقَالَ ^(٧) : « طَوْلُ الْقُنُوتِ » ^(٨) .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) « شهرا » : تكلمة من م ، والمطبوع ، والكلام هنا حول تفسير لفظة « قنت » .

(٣) أي كما يفهم من سياق الحديث ، لأن للقنوت أكثر من معنى ، ويوجه في كل

سياق إلى المعنى الذي يمليه السياق .

(٤) في د : « وها » .

(٥) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٦-٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « أن النبي عليه السلام سئل » وهي من قبيل

التجريد والتهذيب .

والجملة الدعائية في ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٧) المطبوع : « قال » .

(٨) انظر في ذلك : م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الليل مثنى

مثنى والوتر ركعة من آخر الليل ٦ / ٣٥ ، وفي شرح « النووى » عليه : « المراد بالقنوت

هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت » .

يُرِيدُ : طُولَ الْقِيَامِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « ابْنِ عُمَرَ » :

قَالَ : حَدَّثَنِي « يَحْيَى [بِنِ سَعِيدٍ] » ^(١) عَنْ « عَبِيدِ اللَّهِ

= ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في طول القيام في الصلاة الحديث ٣٨٧ - ٢٢٩/٢

وفيه : وفي الباب عن « عبد الله بن حُبَيْشٍ » و « أنس بن مالك » .

وعلق عليه الشيخ - المرحوم - أحمد محمد شاكر بقوله :

قال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩) : تتبعت

موارد القنوت ، فوجدتها عشرة : الطاعة ، العبادة ، دوام الطاعة ، الصلاة ، القيام ، طول

القيام ، الدعاء ، الخشوع ، السكوت ، ترك الالتفات ، وكلها محتملة .

أولها : السكوت والخشوع والقيام ، وأحدهما في هذا الحديث : القيام ، وهو في

النافلة بالليل أفضل ، والسجود والركوع بالنهار أفضل .

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في طول القيام في الصلوات ، الحديث

١٤٢١ - ١ / ٥٦ وعلق عليه الشيخ المرحوم « محمد فؤاد عبد الباقي » بقوله : أي ذات

طول القيام .

حم : حديث « جابر بن عبد الله » رضى الله تعالى عنه - ٣ / ٣٠٢ - ٣٩١ من حديث

فيه طول .

د : كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الوتر ، باب طول القيام ، الحديث

١٤٤٩ - ٢ - ١٤٦

وفيه : أي الأعمال أفضل ؟ قال : طول القيام .

الفائق « قنت » ٣ / ٢٢٦ - تهذيب اللغة « قنت » ٩ / ٦٠ - اللسان « قنت » .

(١) ما بين المعقوفين نكلمة من مصحح المطبوع .

[ابن عمر] ^(١) عن « نافع » عن « ابن عمر » ^(٢) أنه سُئِلَ عن القنوتِ فَقَالَ :

« ما أعرفُ القنوتَ إِلَّا طَوَلَ القِيَامَ ^(٣) ، ثُمَّ قرَأَ : « أَمَّنْ هُوَ قَانِتِ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ^(٤) . »

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) : وَقَدْ يَكُونُ القنوتُ فِي حَدِيثِ « ابنِ عُمَرَ » هَذَا : الصَّلَاةَ كُلَّهَا ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : سَاجِدًا وَقَائِمًا .
وَمَا يَشْهَدُ عَلَيَّ هَذَا الحَدِيثُ المَرْفُوعُ :

قَالَ ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنِ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنِ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنِ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ^(٧) عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) قَالَ :
« مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ القَانِتِ الصَّائِمِ ^(٩) . »

(١) ما بين المعرفين تكملة من مصحح المطبوع .

(٢) ما بعد « حديث ابن عمر » إلى هنا ساقط من م ، والمطبوع من قبيل التهذيب

والتجريد .

(٣) الفائق « قنوت » ٣ / ٢٢٦

(٤) سورة الزمر ، آية ٩

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٧) ما بعد « المرفوع » إلى هنا : ساقط من م ، وعنها نقل المطبوع من قبيل التجريد .

(٨) في ر - ك « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٩) انظر في ذلك .

- حم - حديث أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - ٢ - ٤٣٨ وفيه :

« مثل المجاهد في سبيل الله - عز وجل - مثل القانت الصائم في بيته الذى لا يفتر =

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : يُرِيدُ بِالْقَانِتِ الْمَصْلَى ، وَلَمْ يُرِدِ الْقِيَامَ دُونَ الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ وَقَدْ يَكُونُ الْقُنُوتُ : أَنْ يَكُونَ مُمَسِّكًا عَنِ الْكَلَامِ فِي صَلَاتِهِ ،
وَمِنْهُ حَدِيثُ « زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ » قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا
« إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ شَبِيلٍ » عَنْ « أَبِي عَمْرٍو
الشَّيْبَانِيِّ » عَنْ « زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ » ^(١) قَالَ :

« كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ إِلَى جَنْبِهِ حَتَّى نَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ : « وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ » ^(٢) ، فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ ، وَنُهَيْنَا عَنِ
الْكَلَامِ ^(٣) .

[قَالَ] ^(٤) : وَالْقُنُوتُ أَيْضًا : الطَّاعَةُ لِلَّهِ ^(٥) [تَعَالَى] ^(٦) .

حتى يرجع بما رجع من غنيمة ، أو يتوفاه الله ، فيدخله الجنة .

- نفس المصدر والمسند ٢ - ٤٢٤

- م : كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ١٣ - ٢٤ - ٢٥

- تهذيب اللغة « قنت » ٩ - ٦٠ - اللسان « قنت » .

(١) ما بعد : « ومنه حديث » زيد بن أرقم « إلى هنا ساقط من م وأصل المطبوع

من قبيل التجريد .

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٨ .

(٣) انظر في ذلك :

حم : حديث « زيد بن أرقم - رضي الله تعالى عنه - ٤ / ٣٦٨

(٤) « قال » : تكملة من د .

(٥) « لله » : ساقط من ل .

(٦) « تعالى » تكملة من م ، وعنهما نقل المطبوع .

قال^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « يَحْيَى [بن سَعِيد] »^(٣) عن « وائل بن داود »
عن « عكرمة » في قوله [-تعالى-]^(٤) : « كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ »^(٥) -
قال : الطَّاعَةُ^(٦) .

- (١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .
(٢) في ر . ل . : « حَدَّثَنَا » .
(٣) « ابن سعيد » : تكملة من ر . ل .
(٤) تكملة من م ، وعنهما نقل المطبوع .
(٥) سورة البقرة آية ١١٦ ، وسورة الروم آية ٢٦
وعبارة م والمطبوع لما بعد : « الطاعة لله تعالى » إلى هنا ، هي :
« في قول « عكرمة » في قوله . تعالى - : « كل له قانتون » والعبارة تجريد وتهذيب
(٦) سبقت الإشارة إلى ما أورده الشيخ المرحوم « أحمد محمد شاكر » في حواشي
الترمذي « ٢ / ٢٢٩ من توارد أكثر من معنى للقنوت .
وقد تفاوتت كتب اللغة التي رجعت إليها في ذكر هذه المعاني :
وفي المقاييس « قنت » ٣١ / ٥ « القاف ، والنون ، والتاء ، أصل صحيح يدل
على طاعة وخير في دين لا يعدو هذا الباب ، والأصل فيه الطاعة .
يقال : قنت يقنت قنوتا (- بفتح عين الماضي وضم عين المضارع -) ، ثم سُمي
كل استقامة في طريق الدين قنوتا .
وقيل : لطول القيام في الصلاة قنوت .
وسمى السكوت في الصلاة والإقبال عليها قنوتاً ،
وفي المحكم « قنت » ٦ / ٢٠٦ - ٢٠٧ :
القنوت : الإمساك عن الكلام . وقيل : الدعاء في الصلاة .
والقنوت : الخشوع ، والإقرار بالعبودية ، والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية .
وقيل : القيام ، وزعم « ثعلب » : أنه الأصل .

٢٩٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
أَنَّهُ قَالَ : « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ (٢٢٤) ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ،
وَالْأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ » ^(٣)

= وقيل : إطالة القيام .

والقنوت : الطاعة وقوله تعالى : « كل له قانتون » أي مطيعون ، ومعنى الطاعة
ها هنا ... طاعة الإرادة والمشیئة ، وليس يعنى بها طاعة العبادة .

والقانت : القائم بجميع أمر الله تعالى .

وجمع القانت من ذلك كله : « قُنْتُ » .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في ت : كتاب صفة القيامة ، باب ٢٥ الحديث ٢٤٥٩ ج ٤ / ٦٣٨ :

حدثنا « سفيان بن وكيع » حدثنا « عيسى بن يونس » عن « أبي بكر بن أبي مريم »
(ح) وحدثنا « عبد الله بن عبد الرحمن » أخبرنا « عمرو بن عون » أخبرنا « ابن المبارك »
عن « أبي بكر بن مريم » عن « ضمرة بن حبيب » عن « شداد بن أوس » عن النبي
- صلى الله عليه وسلم - قال :
« الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى
على الله » .

وانظر فيه :

- جه : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له الحديث ٤٢٦٠ ج ٢ / ١٤٢٣

وفيه « ثم تمنى على الله » .

- حم : حديث « شداد بن أوس » - رضى الله - تعالى - عنه - ١٢٤ / ٤

الفائق « دين » ٤٥٠/١ - النهاية « دين » ١٤٨/٢ ، تهذيب اللغة « دين » ٣١٣/١٠

بالصحيح « دين » اللسان « كيس » « دان » .

هُوَ مِنْ حَدِيثِ « أَهْلِ الشَّامِ » عَنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ » عَنْ « ضَمْرَةَ ابْنِ حَبِيبٍ » عَنْ « شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) : قَوْلُهُ : « دَانَ نَفْسَهُ » .

الَّذِينَ يَدْخُلُ فِي أَشْيَاءَ ، فَقَوْلُهُ هَاهُنَا^(٢) : « دَانَ نَفْسَهُ » .
يَقُولُ يَعْنِي^(٣) : أَذْلَهَا ، أَيْ اسْتَعْبَدَهَا^(٤) .

يُقَالُ : دِنْتُ الْقَوْمَ أَدِينُهُمْ : إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِمْ ، قَالَ « الْأَعْشَى يَمْدَحُ قَوْمًا »^(٥) :

هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّيَّ نَ دِرَاكًا بِعَزْوَةٍ وَصِيَالٍ
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ وَكَانَتْ كَعَذَابِ عُقُوبَةِ الْأَقْوَالِ^(٦)

(١) فِي ر . ر . ك . ل . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) فِي ل . : « هَذَا » مَكَانَ « هَاهُنَا » .

(٣) « يَعْنِي » : سَاقَطَ مِنْ د . ر . ل . م .

(٤) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « دِينَ » :

« وَدَانَهُ دِينًا (- بِكسْرِ الدال -) أَيْ أَذَلَّهُ ، وَاسْتَعْبَدَهُ .

يُقَالُ : دِنْتُهُ فِدَانٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لَمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ » .

أَقُولُ : ثُمَّ سَاقَ بَيْتِي « الْأَعْشَى » وَتَعْلِيقُ « أَبِي عُبَيْدٍ عَلَيْهِمَا وَالَّذِي فِي التَّهْذِيبِ وَاللِّسَانِ الدِّينَ بِفَتْحِ الدالِ .

(٥) فِي د . ر . ل . م . ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ « دِينَ » نَقْلًا عَنْ « أَبِي عُبَيْدٍ » ، وَاللِّسَانِ

« دِينَ » « رَجُلًا » .

(٦) جَاءَ الْبَيْتَانِ مَنْسُوبَيْنِ لِلْأَعْشَى فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « دِينَ » وَالصَّحَاحِ « دِينَ »

وَاللِّسَانِ « دِينَ » وَفِي الصَّحَاحِ : « وَارْتَحَالَ » مَكَانَ : « وَصِيَالٌ » . وَهِيَ رِوَايَةٌ نَسَخَتْ ل

وَفِي اللِّسَانِ : « ثُمَّ قَالُوا عِنْدَ » مَكَانَ : « ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ » وَمَا فِي اللِّسَانِ تَصْغِيفٌ : =

فَقَالَ : هُوَ دَانَ الرَّبَّابَ ؛ يَعْنِي ^(١) أَذَلَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَّابِ ،
أَيَّ ذَلَّتْ لَهُ ^(٢) ، وَأَطَاعَتْ ^(٣) :

[والدين لله - تعالى - : إنما هو طاعته والتعبد له ^(٤)]

والدين أيضاً : الحساب ، قَالَ اللهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٥) فِي الشُّهُور :

= وجاء البيت الثاني مفرداً منسوباً للأعشى « في التاج » دين « نقلاً عن « الصحاح »
ثم جاء البيت الأول كذلك والبيتان من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس يمدح الأسود
ابن المنذر اللخمي وبين البيتين في الديوان ثلاثة أبيات : الديوان ط. بيروت تحقيق
الدكتور محمد حسين ١٢-١٣ .

(١) في ل : « أي » .

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) في المطبوع : وأطاعته .

وجاء على هامش د حاشية هذا نصها :

« الرباب (بكسر الراء) خمس قبائل تجمعا ، فصاروا يدا واحدة . هم : ضبة ،
وشور ، وعكل . وتيم ، وعدي ، تريبوا ، أي تجمعا ، والنسبة إليهم ربي - بالضم -
لأن الواحد « ربي » فإذا نسبت الشيء إلى الجميع رددته إلى الواحد ، كما تقول في المساجد :
مسجدي ، إلا أن تكون سميت بذلك رجلاً ، فلا ترده إلى الواحد ، كما يقول في أنمار
أنماري ، وفي كلاب . . كلابي ه كذا على هامش الأصل .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ل . م .

(٥) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ل ، وفي د . م « تعالى » .

« مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ »^(١) .

وَلِهَذَا قِيلَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ : « يَوْمُ الدِّينِ » ؛ إِنَّمَا هُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ ،
وَأَمَّا قَوْلُ « الْقُطَامِيِّ » :

[رَمَتِ الْمُقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ] بَعْدَمَا
فَهُوَ^(٢) مِنَ الْإِذْلَالِ أَيْضًا^(٤) .

وَ [قَدْ]^(٥) يَكُونُ قَوْلُهُ : « مَنْ دَانَ نَفْسَهُ » ؛ أَيَّ حَاسِبَهَا^(٦) مِنْ

الْحِسَابِ .

وَالدِّينُ أَيْضًا : الْجَزَاءُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٧) : « كَمَا تَدِينُ تُدَانُ »^(٨)

(١) سورة التوبة آية ٣٦ ، وفي المطبوع : « الدين » . بفتح الدال مشددة - ولم أقف
على من ذكر أنها قراءة .

(٢) ما بين المعقوفين في الشطر الأول تكلمة من د . ر ، وهامش ك .
ورواية الديوان : ٥٨ « جنوب » مكان « نوار » ويروى : « ظلوم » .

(٣) في م ، والمطبوع « فهذا » .

(٤) « أيضا » : ساقط من م .

(٥) « قد » : تكلمة من ر . ل . م .

(٦) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « أَيَّ مَنْ حَاسِبَهَا » .

(٧) في د . ر . ل . م : « قولهم » .

(٨) جاء في م بعد ذلك ، وعنهما نقل المطبوع :

« والدِّينُ : الْحَالُ . قَالَ لِي أَعْرَابِي :

لو رأيتني على دين غير هذه ، أي حال غير هذه .

أقول : وقد ساق « الجوهري » في الصحاح « دين » هذه المعاني التي ساقها « أبو عبيد »

مستنيرا بما قاله وذكر بعضها صاحب مقاييس اللغة دين ، وقد تناقلتها كتب اللغة بعده .

٢٩٩ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
أَنَّهُ قَالَ : ^(٣) « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ ، يَجُولُ ، ثُمَّ
يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ » ^(٤)

قَالَ ^(٥) : بَلَّغَنِي ذَلِكَ عَنْ « ابْنِ الْمُبَارَكِ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ »
عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ » عَنْ « أَبِي سُلَيْمَانَ اللَّيْثِيِّ » عَنْ « أَبِي سَعِيدِ
الْخَدْرِيِّ » ، يَرْفَعُهُ ^(٦)

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قَوْلُهُ : « آخِيَّتِهِ » ^(٦) :

- (١) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .
(٢) في ر . ك ؛ « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .
(٣) أنه قال : « : ساقط من ل .
(٤) جاء في حم : حديث « أبي سعيد الخدري » - رضي الله تعالى عنه - ٣٨ / ٣ :
حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أبو عبد الرحمن » قال :
حدثنا « سعيد بن أبي أيوب » حدثنا عبد الله بن الوليد « عن « أبي سليمان الليثي »
عن « أبي سعيد الخدري » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :
« مثل المؤمن كمثل الفرس على آخيته ، يجول ثم يرجع إلى آخيته » ، وأن المؤمن
يسهو ، ثم يرجع إلى الإيمان » .
وانظر فيه :

النهاية « أخوا » ١ / ٢٩ - التهذيب « أخى » ٧ / ٦٢١ اللسان « أخوا » .

(٥) « قال » : ساقطة من د . ر . ل .

(٦) ما بعد « يرفعه » إلى هنا ساقط من ل .

الْأَخِيَّةُ ^(١) : العُرْوَةُ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا الدَّابَّةُ ، وَتَكُونُ فِي وَتِدٍ ، أَوْ سِكَّةٍ ^(٢) مُشَبَّهَةً ^(٣) فِي الْأَرْضِ ^(٤) .

٣٠٠- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :

« أَنَّهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ^(٧) عَجُوزٌ ، فَسَأَلَتْ بِهَا ،

(١) الْأَخِيَّةُ : بِمَدِّ الهمزة ، وكسر الخاء ، وتشديد الياء ، وقد تخفف . جاء في المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم ١ / ٥٧ : الْأَخِيَّةُ : بالمد والتشديد : حبل يذفن طرفاه ، وفيه عُصِيَّةٌ أَوْ حَجْرٌ ، وَيُخْرَجُ وَسَطُهُ مِثْلَ العروة نُشَدُّ فِيهِ الدَّابَّةُ . وجمعه أَوَاخِيٌّ .

وَأَخِيَّتٌ : اتَّخَذْتُ أَخِيَّةً . . .

وفي تهذيب اللغة « أخى » ٧ / ٦٢٠ : « قال : ويقال : أَخِيَّةٌ بِالتَّخْفِيفِ » يريد بالقائل : الليث . . . وَجَمَعُهَا أَوَاخِيٌّ ، وَأَخَايَا . . . وقال لى أعرابى . . . أَخٌ لى أَخِيَّةٌ أَرَبَطَ إِلَيْهَا مَهْرِي ، وَإِنَّمَا تُؤَخَّى الْأَخِيَّةُ فِي سَهْوَةِ الْأَرْضِ لِأَنَّهَا أَرْفَقَ بِالخَيْلٍ مِنَ الْأَوْتَادِ النَّاشِزَةِ أَطْرَافِهَا عَنِ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَهِيَ أَشَدُّ رَسْوِيَا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ أَوْ « سَلَةٌ » بِاللَّامِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ « مَشْنِيَةٌ » بِشَاءٍ مِثْلَةٌ بَعْدَهَا نُونٌ ، وَيَاءٌ مِثْلَةٌ تَحْتِيَّةٌ ، وَهِيَ لَفْظَةٌ

التَّهْذِيبِ وَاللِّسَانِ « أَخَى » ، وَكِلَاهُمَا لَهُ وَجْهٌ .

(٤) زَادَ فِي ر : « وَهُوَ وَتَدٌ ، وَالْوَتْدُ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ » وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٥) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ ؛ « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٦) فِي ر : : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي . ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) فِي م : « إِلَيْهِ » .

فَأَخْفَى^(١) ، وَقَالَ :
إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَرْمَانَ^(٢) «خَدِيجَةَ» وَأَنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ^(٣) .
[هُوَ]^(٤) مِنْ حَدِيثِ «ابْنِ الْمُبَارَكِ» قَالَ^(٥) : بَلَغَنِي ذَلِكَ عِنْدَهُ عَنْ
«إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ (٢٢٥) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ» عَنْ «مُحَمَّدِ
ابْنِ زَيْدِ بْنِ مُهَاجِرٍ» يَرْفَعُهُ .
قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٦) : وَالْعَهْدُ فِي أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ^(٧) .

(١) زاد . في ر . ل : «فَأَخْفَى السُّؤَالَ» .

أَقُول : حَفِي فَلَانُ بَفَلَانٍ ، وَأَخْفَى بِهِ : إِذَا قَامَ فِي حَاجَتِهِ ، وَأَحْسَنَ مَشْوَاهُ ، وَبَالَغَ
فِي إِكْرَامِهِ .

(٢) رَوَايَةٌ م ، وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : «فِي زَمَانٍ» .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .
وَانظُرْهُ فِي : النِّهَايَةِ «حَفَا» ١ / ٤٠٩ ، وَفِيهِ :

«أَنَّ عَجُوزًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَهَا ، فَأَخْفَى ، وَقَالَ :

«إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا فِي زَمَنِ «خَدِيجَةَ» وَإِنْ كَرَّمَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ» .

تَهْنِيبُ اللُّغَةِ «عَهْدٌ» ١ / ١٣٥ - الْمُحْكَمُ «عَهْدٌ» ١ / ٦٢ اللِّسَانُ «عَهْدٌ» التَّاجُ

«عَهْدٌ» .

(٤) «هُوَ» تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٥) «قَالَ» : سَاقَطَ مِنْ ر . ل .

(٦) «قَالَ» «أَبُو عُبَيْدٍ» : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٧) جَاءَ فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ «عَهْدٌ» ٤ / ١٦٧

الْعَيْنُ ، وَالْهَاءُ ، وَالذَّالُ أَصْلُ هَذَا الْبَابِ عِنْدَنَا دَالٌ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، قَدْ أَوْ مَاءً إِلَيْهِ .

«الْخَلِيلُ» قَالَ : أَصْلُهُ الْإِحْتِفَازُ بِالشَّيْءِ وَإِحْدَاثُ الْعَهْدِ بِهِ .

وَالَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الْإِحْتِفَازِ هُوَ الْمَعْنَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ فُرُوعُ الْبَابِ .

فَمِنْهَا الْحِفَافُ وَرِعَايَةُ الْحُرْمَةِ وَالْحَقُّ ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي فِي الْحَدِيثِ .
وَمِنْهُ ^(١) الْوَصِيَّةُ [وَهُوَ] ^(٢) أَنْ يُوصِيَ الرَّجُلُ ^(٣) إِلَى غَيْرِهِ ، كَقَوْلِ
« سَعْدٍ » حِينَ خَاصَمَ « عَبْدَ بْنَ زَمْعَةَ » فِي « ابْنِ أُمْتِهِ » فَقَالَ : « ابْنُ أُخِي
عَهْدَ فِيهِ إِلَى ^(٤) أُخِي ، أَى أَوْصَى إِلَى [فِيهِ] ^(٥) .

وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٦) : « أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ » ^(٧)
يَعْنِي الْوَصِيَّةَ وَالْأَمْرَ .

وَمِنَ الْعَهْدِ أَيْضًا : الْأَمَانُ ، قَالَ اللَّهُ [- تَعَالَى -] ^(٨) : « لَا يَنْالُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ » ^(٩) ، وَقَالَ : « فَاتَمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُلْتَهُمْ » ^(١٠)

(١) في المطبوع : « ومنها » أى من الأشياء ، وفي د . ك « ومنه » أى من العهد .

(٢) (وهو) تكملة من م .

(٣) « الرجل » : : ساقطة من د .

(٤) المطبوع : « إلى فيه » ، والمعنى واحد .

(٥) « فيه » : تكملة من م ، وعنهما نقل المطبوع . وفي موقف « سعد » من « عبد

ابن زمعة » .

انظر الحديث ١٦١ ص ٤٠ من هذا الجزء ، و « مسلم كتاب الرضاع ، باب الولد للفراش

(٦) في د . م : « تعالى »

(٧) سورة يس آية ٦٠

(٨) « تعالى » : تكملة من د .

(٩) سورة البقرة آية ١٢٤

(١٠) سورة التوبة آية ٤

وَمِنَ الْعَهْدِ أَيْضًا : الْيَمِينُ يَحْلِفُ بِهَا الرَّجُلُ ، يَقُولُ : عَلَىَّ عَهْدُ اللَّهِ .
 وَمِنَ الْعَهْدِ أَيْضًا : أَنْ تَعْهَدَ الرَّجُلَ عَلَى حَالٍ ، أَوْ ^(١) فِي مَكَانٍ ، فَتَقُولُ ^(٢) :
 عَهْدِي بِهِ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَبِحَالٍ كَذَا وَكَذَا ، وَعَهْدِي بِهِ يَفْعَلُ
 كَذَا وَكَذَا ^(٣) .

وَأَمَّا قَوْلُ النَّاسِ : أَخَذْتُ عَلَيْهِ عَهْدَ اللَّهِ ، وَمِيثَاقَهُ ، فَإِنَّ الْعَهْدَ هَاهُنَا
 الْيَمِينُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ ^(٤) .

٣٠١ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - ^(٧) : أَنَّهُ قَالَ : « الْحَجَّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ ثَوَابٌ دُونَ الْجَنَّةِ .

قِيلَ ^(٨) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا ^(٩) بِرَهُ ؟

قَالَ : الْعَجُّ وَالشَّجُّ ^(١٠) .

(١) « أَوْ » : ساقطة من م .

(٢) المطبوع : « فيقول » - بياض تحتية - وما أثبت أدق .

(٣) « وعهدي به يفعل كذا وكذا » : ساقط من ل .

(٤) جاء من معانيه قبل ذلك بقليل : و من العهد أيضا : اليمين يحلف بها الرجل .

(٥) هذا الحديث جاء في المطبوع متأخرا عن الذي بعده .

(٦) في م ، وعننا نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٧) في ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) م ، وعننا نقل المطبوع : « قالوا » ، وهي رواية .

(٩) في المطبوع « وما » .

(١٠) لم أقف على الحديث بهذه الرواية ، وجاء في :

حم : حديث جابر بن عبد الله - رضى الله - تعالى عنه - ٣ - ٣٢٥ :

« حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عبد الصمد » حدثنا « محمد بن ثابت » =

= حدثنا « محمد بن المنكدر » عن « جابر » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة .

قالوا : يا نبي الله ! ما الحج المبرور ؟

قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام .

وفي نفس المصدر ٣ - ٣٣٤ وبنفس السند جاء الحديث برواية : « قال : قال رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - حج مبرور ليس له جزاء إلا الجنة . قالوا : يا نبي الله !

ما الحج المبرور قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام . »

وجاء في ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في فضل التلبية والنحر الحديث ٨٢٧

ج ٣ / ١٨٩ حدثنا « محمد بن رافع » حدثنا « ابن أبي فديك » .

ح وحدثنا « إسحاق بن منصور » أخبرنا « ابن أبي فديك » عن « الضحاك بن عثمان »

عن « محمد بن المنكدر » عن « عبد الرحمن بن يربوع » عن « أبي بكر الصديق »

أن « النبي » - صلى الله عليه وسلم - سئل : أي الحج أفضل ؟

قال : « العَجُّ والتَّجُّ » .

وللترمذي - رحمه الله - على سند الحديث تعليق ، وفيه أن « محمد بن المنكدر »

لم يسمع من « عبد الرحمن بن يربوع » .

وانظر في فضل الحج المبرور :

- خ : كتاب العمرة ، باب وجوب العمرة وفضلها ٢ / ١٩٨

- م : كتاب الحج ، باب فضل الحج والعمرة ٩ / ١١٧ - ١١٨

- ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة الحديث ٨١٠ ج ٣ / ١٧٥

- : كتاب الحج ، باب ما ذكر في فضل العمرة الحديث ٩٣٣ ج ٣ / ٢٧٢

س : كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور ، وباب فضل الحج والعمرة ج ٥ /

قَالَ: حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ » عَنْ « إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابن أَبِي فَرَوَةَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ » عَنْ « جَابِرٍ » عَنْ « النَّبِيِّ »
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١):

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٢): قَوْلُهُ: « الْعَجَّ »: يَعْنِي رَفَعَ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ (٣).
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (٤) « الْآخِرُ أَنْ « جَبْرِيلَ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (٥) أَتَى
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٦) فَقَالَ: « مُرْ أَصْحَابِكَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ
بِالتَّلْبِيَةِ، فَإِنَّهُ مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ » (٧).

= جه : كتاب المناسك ، باب فضل الحج والعمرة الحديث ٢٨٨٨ ج ٢ / ٩٦٤

دى : كتاب المناسك ، باب أى الحج أفضل ؟ ج ٢ / ٣١

ط : كتاب الحج ، باب جامع ما جاء فى العمرة ٢٨٨

النهاية « برر » ١ / ١١٧ - « ثجج » ١ / ٢٠٧ - تهذيب اللغة « عجج » ١ / ٦٧ -
مقاييس اللغة « ثجج » ١ / ٣٦٧ الصحاح « ثجج » ١ / ٣٠٢ - وروايته فى كتب الغريب
واللغة التى ذكرتها : « أفضل الحج العج والثج » وجاء فى المحكم « ثجج » ٧ / ١٤٢ برواية
« تمام الحج العج والثج » .

(١) فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) على هذا المعنى أجمعت كل مصادر اللغة التى رجعت إليها .

(٤) فى ل : « حديثه » والمعنى واحد مع فضل تحديد كون الحديث للنبي - صلى الله

عليه وسلم - عن جبريل : عليه السلام .

(٥) « عليه السلام » : ساقط من ر . ل .

(٦) فى ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) انظر فى ذلك :

= د : كتاب المناسك ، باب كيف التلبية ، الحديث ١٨١٤ ج ٢ / ٤٠٤ - ٤٠٥

يُقَالُ مِنْهُ : عَجَجْتُ فَأَنَا أَعْجُ وَعَجِجًا^(١) .

وَقَوْلُهُ : « وَالشَّجُّ » ، يَعْنِي : نَحَرَ الْإِبِلِ ، وَغَيْرِهَا ، وَأَنْ يَشُجُوا دِمَاءَهَا^(٢) ، وَهُوَ السَّيْلَانُ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٣) : « وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا^(٤) » .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُهُ [الْآخِرُ]^(٥) حِينَ سَأَلَتْهُ الْمُسْتَحَاضَةُ ، فَقَالَتْ :

= ت - : كتاب الحج ، باب ما جاء في رفع الصوت بالتلبية الحديث ٨٢٩ ج ٣ - ١٩١
١٩٢ ،

- س : كتاب مناسك الحج ، باب رفع الصوت بالإهلال ج ٥ / ١٢٥ - ١٢٦

- جه : كتاب المناسك ، باب رفع الصوت بالتلبية الحديث ٢٩٢٣ ج ٢ / ٩٧٥

(١) جاء في المحكم « عجاج » ٢٤ / ١ :

عَجَّ يَعِجُّ وَيَعِجُّ (بكسر عين المضارع وضمها) عَجًا وَعَجِجًا : رفع صوته وصاح .
وفي الحديث : « أفضل الحجِّ : العَجُّ والشَّجُّ » .

(٢) جاء في مقاييس اللغة « شجج » ٣٦٧ / ١ :

الثَّاءُ والجِيمُ : أصل واحد ، وهو صَبُّ الشَّيْءِ .

يقال : ثَجَّ الْمَاءُ : إذا صَبَهُ ، وَمَاءٌ ثَجَّاجٌ أَي صَبَّابٌ

وفي الحديث . . . أفضل الحجِّ العَجُّ والشَّجُّ « فالعج : رفع الصوت بالتلبية ، والشج :
سيلانُ دماءِ الهدى ، ومنه الحديث في المستحاضة : « إِنِّي أَثَجُّهُ ثَجًّا » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من ل وفي د ؛ « قوله - تعالى - » وفي م : « قول الله

عز وجل » .

(٤) سورة النبأ آية ١٤

(٥) « الآخر » : تكملة من د . م . وفي ر . ل . « صلى الله عليه » .

« إِنِّي أَتَجَّهُ شَجًّا »^(١) ، تَعْنِي : سَيْلَانُهُ وَكَثْرَتُهُ^(٢) .

٣٠٢ - قَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« أَنَّ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ » سَمَّاهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ، فَقَالَ .
« الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَكَّ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ^(٥) -
أَنْ (٢٢٦) يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ »^(٦) .

(١) انظر الحديث في : د كتاب الطهارة ، باب من قال : إذا أقبلت الحيضة تدع

الصلاة الحديث ٢٨٧ ج ١ / ١٩٩ - ٢٠٢

- ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين الحديث

١٢٨ ج ١ / ٢٢١ - ٢٢٥

- جه : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المستحاضة الحديث ٦٢٧ ج ١ / ٢٠٥

النهاية « شجج » ١ / ٢٠٧ - تهذيب اللغة « شجج » ١٠ / ٤٧٢ - مقاييس اللغة شجج

١ / ٣٦٧ - اللسان ، التاج « شجج » .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « شجج » ١٠ / ٤٧٢ بعد أن ساق - بتصرف - تفسير

« أبا عبید » للعج والثج .

« قال « أبو عبيدة » : وهو من الماء الشجاج السائل .

وقال غيره : يقال : شججت الماء شجًّا أتجه (بضم الشاء) وقد شجَّ يشج (بكسر

الشاء في المضارع) تجوجًا ويجوز : أتججته بمعنى شججته .

(٣) هذا الحديث جاء في المطبوع قبل الحديث رقم « ٣٠١ » من تحقيقى هذا .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٥) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٦) في د « فكرهت » .

(٧) جاء في ت : كتاب الزهد ، باب ما جاء في البر والإثم ، الحديث ٢٣٨٩

ج ٤ / ٥٩٧ : حدثنا « موسى بن عبد الرحمن الكندي الكوفي » حدثنا « زيد بن حباب »

حدثنا « ومعاوية بن صالح » حدثنا « عبد الرحمن بن جبير بن نعيم الحضرمي » ، عن « أبيه » =

وَهَذَا يُرَوَّى عَنْ « مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ
ابْنِ نُفَيْرٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ » عَنْ « النَّبِيِّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١)

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٢) قَوْلُهُ : « مَا حَكَ فِي نَفْسِكَ »

يُقَالُ : حَكَ فِي نَفْسِكَ ^(٣) الشَّيْءَ : إِذَا لَمْ تَكُنْ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ بِهِ ،
وَكَانَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ ^(٤) .

= عَنْ « النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ » أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟
فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الْبِرُّ : حَسَنُ الْخَلْقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ
وَكْرَهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ .

حدثنا « محمد بن بشار » حدثنا « عبد الرحمن بن مهدي » ، حدثنا « معاوية
ابن صالح » نحوه ، إلا أنه قال : سألت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
وانظر فيه - حم : حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ - تَعَالَى -
عنه - ٤ / ١٨٢

- م : كتاب البر ، باب تفسير البر والإثم ١٦ / ١١٠ - ١١١
الفائق « حكك » ١ / ٣٠٢ - النهاية « حكك » ١ / ٤١٨ - تهذيب اللغة « حكك »
٣ / ٣٨٥ - اللسان « حكك » .

(١) في ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ل .

(٣) في المطبوع : « مَا حَكَ » والتعبير خطأ ؛ لأنه يؤدي إلى نقيض المطلوب .

لكون « ما » نافية هنا .

(٤) في د . ر . ل . م وتهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ : « نَفْسِي » والتفسير يجعل الخطاب

أولى وأعجب .

= (٥) هذا المعنى هو ما تناقلته كتب اللغة التي رجعت إليها .

وَوَدَّ حَدِيثُهُ الْآخِرُ : « الْإِثْمُ ^(١) : مَا حَكَ فِي صَدْرِكَ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ
عَنْهُ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ ^(٢) .

= جاء في تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ نقلا عن « أبي عبيد » وجاء في المقاييس حكك ٢ / ١٩ ،
والصحيح « حكك وفيه قبله : « وما حك في صدري منه شيء ما » تخالجه « واللسان « حكك » .

وجاء في المحكم « حكك » ٢ / ٣٣٦ :

وَحَكَّ الشَّيْءُ فِي صَدْرِي ، وَأَحَكَّ ، وَاحْتَكَّ : عَمَلٌ . وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ .

وحكاه « ابن دريد » جيحداً ، فقال : ما حك هذا الأمر في صدري .

ولا يقال : ما أحاك .

وما أحاك فيه السلاح : لم يعمل فيه .

وإنما ذكرته هنا ؛ لأفرق بين حَكَّ وأحاك .

فإن العوام يستعملون أحاك في موضع حَكَّ ، فيقولون : ما أحاك في صدري .

(١) في د : « والإثم » .

(٢) انظر فيه :

- دى : كتاب البيوع ، باب دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ٢ / ٢٤٦ ، وفيه :

عَنْ وَابِصَةَ بِنِ مَعْبِدِ الْأَسَدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « لَوَابِصَةُ »
« جِئْتُ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ »

قال : قلت : نعم .

قال : فجمع أصابعه ، فضرب بها صدره ، وقال : استفتت نفسك . استفتت قلبك

يا وابصة ثلاثا .

البر : ما اطمأنت إليه النفس ، واطمأن إليه القلب . والإثم : ما حاك في النفس

وتردد في الصدر ، وإن أفتاك الناس وأفتوك .

حم حديث وابصة بن معبد الأسدي - رضي الله تعالى عنه - ٤ / ٢٢٧ -

الفائق « حكك » ١ / ٣٠٢ - النهاية « حكك » ١ / ٤١٨

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عَبْدِ اللَّهِ»^(١) : «الْإِثْمُ حَوَّازُ الْقُلُوبِ»^(٢) .

يَعْنِي مَا حَزَّ فِي نَفْسِكَ وَحَكَ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنَّهُ الْإِثْمُ .

٣٠٣ - قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) :

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ وَغِنَى مَوْلَايَ»^(٥) .

(١) أي «عبد الله بن مسعود» .

(٢) في المطبوع : «حراز» - براء مهملة مشددة مفتوحة بعد الحاء - وأراه تصحيف

ورواية د . ر . ك . ل : «حَوَّازٌ» بحاء مهملة مفتوحة بعدها واو مفتوحة ممدودة ، وزاي مشددة ، أي جمع حاز .

وجاء في تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ - «حَوَّازٌ» بتشديد الواو .

وتفسير «أبي عبيد» له يوضح أن ما أثبت أعجب وأولى بالقبول .

وفي الفائق «حز» ١ / ٢٧٩ : ابن مسعود رضي الله عنه - الإثم : حَوَّازُ الْقُلُوبِ

وفي التهذيب «حز» ٣ / ٤١٣ : «وفي الحديث : الإثم : حَوَّازُ الْقُلُوبِ (بواو مخففة مفتوحة وزاي مشددة) قال الليث يعني ما حَزَّ فِي الْقَلْبِ وَحَكَ .

وفي النهاية «حز» ١ / ٣٧٧ :

ومنه حديث . «ابن مسعود» الإثم : حَوَّازُ الْقُلُوبِ (بتشديد الزاي قبلها واو

مفتوحة مخففة) .

وهي بتشديد الزاي جمع حاز .

ورواه «شمير» الإثم حَوَّازُ الْقُلُوبِ ، بتشديد الواو ، أي يحوزها ويتملكها ويغلب

عليها ويروي : «الإثم حراز القلوب» بزايين الأولى مشددة ، وهي فعَّالٌ من الحز .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : «وقال في حديثه» .

(٤) في ك ، ل . م : «عليه السلام» .

(٥) جاء في حم : حديث «أبي صرمة» - رضي الله تعالى عنه - ٣ / ٤٥٣ :

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَ « يَزِيدٌ » عَنْ « يَحْيَى
ابْنِ سَعِيدٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ » عَنْ عَمِّهِ وَاسِعٍ [بْنِ حَبَّانٍ]^(٢)
يَرْفَعُهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) : قَوْلُهُ : « غِنَى مَوْلَايَ » : الْمَوْلَى^(٤) عِنْدَ كَثِيرٍ
مِنَ النَّاسِ هُوَ ابْنُ الْعَمِّ خَاصَّةً .

وَلَيْسَ هُوَ هَكَذَا . وَلَكِنَّهُ الْوَلِيُّ ، فَكُلُّ وَلِيٍّ لِلْإِنْسَانِ^(٥) فَهُوَ مَوْلَاهُ^(٦) ،

= حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « يَزِيدٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ »
أَنْ « مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ » أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمَّهُ « أَبَا صِرْمَةَ » كَانَ يَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ ، وَغِنَى مَوْلَايَ »

وفيه كذلك :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا « لَيْثٌ »
عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ » عَنْ « لُؤْلُؤَةَ » عَنْ « أَبِي صِرْمَةَ »
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ وَغِنَى مَوْلَايَ » .
وَانظُرْ فِيهِ :

الفائق « ولى » ٤ / ٧٩ - النهاية « ولى » ٥ / ٢٢٩

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) « ابن حبان : تكملة من د تضيف إلى العم مزيد توضيح .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « المولى » : ساقط من ل . وبه يتم المعنى .

(٥) فى ل « الإنسان » وما أثبتت عن بقية النسخ أدق .

(٦) المطبوع : « هو » .

مثل الأب ، والأخ ، وابن الأخ ، والعم ، وابن العم ، وما وراء ذلك من العصبية كلهم .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ^(١) : « وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي » ^(٢)

وَمَا يَبِينُ ذَلِكَ : أَنَّ الْمَوْلَى كُلُّهُ وَلِيٌّ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - ^(٣) : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ ^(٤) مَوْلَاهَا فَانِكَاحَهَا بَاطِلٌ » ^(٥)

أقول : وتتفق كتب اللغة التي رجعت إليها مع « أبي عبيد » في تفسير المولى :

جاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٤٥٠ « ولي » وأخبرني « المنذرى » عن « ابن فهم » عن « ابن سلام » عن « يونس » قال : المولى له مواضع في كلام العرب منها : المولى في الدين ... والمولى العصبية والمولى الحليف والمولى ابن العم ، والعم ، والأخ ، وابن الأخ ، والابن والعصبية كلهم (أرى هذا تكرارا للمولى العصبية) والمولى : الناصر ، والمولى : الذى يلى عليك أمرك ، والمولى : المعتق (اسم فاعل) والمولى المعتق (اسم مفعول) .

وجاء ما يقرب من هذا في مقاييس اللغة « ولي » ٦ / ١٤١ - الصحاح « ولي » ٦ / ٢٥٢٨ - المغرب في ترتيب المغرب ٢ / ٣٧١ ، وبعد أن ساق هذه المعاني قال : وهو مُفْعَلٌ مِنَ الْوَلِيِّ بِمَعْنَى الْقَرَبِ .

(١) « عز وجل » : ساقط من د . ر . وفي م وعنهما نقل المطبوع « تعالى » .

(٢) سورة مريم آية ٥

(٣) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « أمر » وجاء في رواية .

(٥) انظر في ذلك :

- د : كتاب النكاح ، باب في الولى ، الحديث ٢٠٨٣ ج ٢ / ٥٦٦ - ٥٦٨

- ت : كتاب النكاح ، باب لانكاح إلا بولي ، الحديث ١١٠٢ ج ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ =

أَرَادَ بِالْمَوْلَى الْوَلِيَّ .

وَقَالَ ^(١) اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٢) : « يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَن مَوْلَى

شَيْئًا » ^(٣) .

أَفْتَرَاهُ ^(٤) إِنَّمَا عَنَى ابْنَ الْعَمِّ خَاصَّةً ، دُونَ سَائِرِ أَهْلِ بَيْتِهِ ^(٥) ؟

وَقَدْ يُقَالُ لِلْحَلِيفِ أَيْضًا ^(٦) : مَوْلَى ، قَالَ « النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ » :

مَوَالِي حَلِيفٍ لَمْوَالِي قَرَابَةٍ وَلَكِنْ قَطِينًا يَسْأَلُونَ الْآتَاوِيَا ^(٧)

= - جه : كتاب النكاح ، باب لا نكاح إلا بولي الحديث ١٨٧٩ ج ١ / ٦٥٥

- دى : كتاب النكاح ، باب النهى عن النكاح بغير ولى ج ٢ / ١٣٧

- حم : حديث « عائشة » - رضى الله عنها - ج ٦ / ٤٧ - ٦٦ - ١٦٥ - ١٦٦

وفيه : « وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى ، واحد فى كلام العرب .

قلت : ومن هذا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « أَيْمًا امْرَأَةٌ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا » ورواه بعضهم « وليها » ، لأنهما بمعنى واحد .

(١) فى ر . م : « قال » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكلمة من ر . ل ، وفى د : « تعالى » وفى م « عز وجل »

(٣) سورة الدخان آية ٤١

(٤) فى المطبوع « فتراه » وما أثبت أدق .

(٥) جاء فى كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٤ / ٣٦ عند تفسير آية « الدخان » :

« المولى هنا يعم الولي والقريب ، وغير ذلك من الموالى » .

(٦) « أيضا » : ساقط من ل .

(٧) جاء البيت برواية غريب حديث « أبى عبيد » غير منسوب فى الصحاح « ولى »

وجاء منسوبًا « للجعدى » بنفس الرواية فى الصحاح « أتا » شاهدًا على الإتاوة بمعنى =

الآتَاوِي : جَمْعُ إِتَاوَةٍ ، وَهِيَ الْخَرَاجُ ^(١) .

٣٠٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ « أَبُو أَيُّوبَ » ^(٢) :

« نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) أَنْ ^(٤) نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِبُولٍ أَوْ غَائِطٍ . فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ ، وَجَدْنَا مَرَأْفِقَهُمْ قَدِ اسْتَقْبَلَ بِهَا الْقِبْلَةَ ، فَكُنَّا نَذْخَرُفُ ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ^(٥) . »

= الخراج والجمع الآتاوي ، وللجعدى جاء مفرداً في اللسان « ولى » وثانى بيتين فيه « آتى » . وله نسب في التاج « ولى » وانظر شعر الجعدى ١٧٨ ط دمشق .

(١) جاء في مقاييس اللغة « آتى » ١ / ٥٠ :

« الخليل » : الإتاوة : الخراج ، والرّشوة ، والجعالة ، وكل قسمة تُقسَمُ على قوم ، فَتُجَبَّى كَذَلِكَ ...

قال « الأصمى » : يقال آتوته آتواً : أعطيته الإتاوة .

وجاء في الصحاح « آتى » .

والإتاوة : الخراج ، والجمع : الآتاوي

تقول منه : آتوته آتوه آتواً وإتاوةً .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه عليه السلام » ، وفي د : وقال

أبو عبيد ، في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « أبو أيوب » :

(٣) في ك : « صلى الله عليه » .

(٤) المطبوع : « عن أن » .

(٥) جاء في د : كتاب الطهارة ، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة

الحديث ٩ - ج ١٩/١ - ٢٠ حدثنا « مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ » حدثنا « سفيان » . عن « الزهري »

عن « عطاء بن يزيد الليثي » عن « أبي أيوب » رواية ، قال : « إذا أتيتم الغائط فلا

نستقبلوا القبلة بغائطٍ ولا بول ، ولكن شرقوا أو غربوا » .

قَالَ (١) : حَدَّثَنَا « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عَطَاءٍ

= فقدمنا الشام « فوجدنا مراحيض قد بُنِيَتْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ ، فَكُنَّا نَنْحَرِفُ عَنْهَا ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَنْظُرُ فِي ذَلِكَ :

- نفس المصدر الأحاديث ٧ - ٨ - ١٠ - ١١

- خ : كتاب الوضوء ، باب لا يستقبل القبلة بيول ولا غائط إلا عند البناء : جدار
أو نحوه ٤٥/١

- م : كتاب الطهارة ، باب آداب قضاء الحاجة ٣ / ١٥٣

- ت : كتاب أبواب الطهارة ، باب في النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول الحديث
٨ - ج ١ / ١٣

- س : كتاب الطهارة ، باب النهي عن استقبال القبلة عند الحاجة ، وباب الأمر
باستقبال المشرق أو المغرب عند الحاجة ج ١ / ٢٣ : ٢٥

- جه : كتاب الطهارة وسننها ، باب النهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول الحديث
٣١٨ ج ١ / ١١٥

- دى : كتاب الصلاة والطهارة ، باب النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول ١٧٠/١

- ط : كتاب الصلاة ، باب النهي عن استقبال القبلة والإنسان على حاجته ١٥٧

- حم : مسند أبي أيوب الأنصاري ٥ / ١٧ وفيه : « فلما أتينا الشام وجدنا مقاعد
تستقبل القبلة .

الفائق « رفق » ٢ / ٧١ - وفيه ؛ « فكنا نتحرّف » بتاء مثناة بعد النون وراء مشددة

مفتوحة وهي رواية النسخة ك ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ وكتب الصحاح التي ذكرت
ذلك ، وانحرف وتحرف بمعنى ، جاء في المحكم « حرف » ٣ / ٢٣٠ : « وحرف عن الشيء يحرف
حرفاً ، وانحرف ، وتحرف ، واحرورّف : عدل .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

ابن يزيد « عن أبي أيوب » عن « النبي » - صَلَّى اللهُ (٢٢٧)
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٢) : قَوْلُهُ : « مَرَّافِقَهُمْ » : يَعْنِي الْكُنُفَ ، وَاحِدُهَا
مِرْفَقٌ (٣) .

وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ (٤) « إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ » :

« وَجَدْنَا مَرَّافِقَهُمْ قَدْ اسْتَقْبِلَ بِهَا الْقِبْلَةَ »

فَهِيَ تِلْكَ أَيْضًا (٥) ، وَاحِدُهَا مِرْحَاضٌ (٦)

وَهِيَ الْمَذَاهِبُ أَيْضًا ، وَاحِدُهَا مَذْهَبٌ (٧)

(١) في د . ر . ل : « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ » .

(٢) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٣) بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الْفَاءِ - وَقَدْ تَفْتَحُ الْمِيمُ وَتَكْسُرُ الْفَاءُ - وَالْمِرْفَقُ مِنْ مِرْفَقِ الدَّارِ كَالْمَغْتَسِلِ وَالْكُنُفِ وَنَحْوِهِ .

(٤) فِي د : « وَفِي غَيْرِ حَدِيثٍ » ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٥) « ابْنُ سَعْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل .

وَعِبَارَةٌ مِثْلُهَا وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَيُرْوَى أَيْضًا » مَكَانَ ؛ وَفِي حَدِيثِ غَيْرِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ .

(٦) فِي د ؛ « فَهِيَ أَيْضًا تِلْكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٧) فِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ « رَحَضَ » :

الرَّاءُ ، وَالْحَاءُ ، وَالضَّادُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى غَسْلِ الشَّيْءِ .

يُقَالُ : رَحَضْتُ الثَّوبَ : إِذَا غَسَلْتَهُ

وَيُقَالُ لِلْمُغْتَسِلِ : الْمِرْحَاضُ .

(٨) الْمَذْهَبُ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ : الْمَثْوُضُ ؛ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَيْهِ . اللَّسَانُ « ذَهَبٌ » .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عَنْهُ ^(١) « الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ » أَنَّهُ كَانَ

مَعَهُ فِي سَفَرٍ

قَالَ : « فَنَزَلَ ، فَأَبْعَدَ الْمَذْهَبَ » ^(٢) .

كُلُّ ^(٣) هَذَا كِنَايَةٌ عَنِ مَوْضِعِ الْغَائِطِ ^(٤) .

(١) « عنه » : ساقط من م .

(٢) انظر في الحديث :

د : كتاب الطهارة ، باب التخلي عند قضاء الحاجة الحديث ١ ج ١ / ١٤ . وفيه :

« عن المغيرة بن شعبة » أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا ذهب المذهب أبعد .

ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أراد

الحاجة أبعد في المذهب الحديث ٢٠ ج ١ / ٣١ - ٣٢

وعلق عليه الشيخ « أحمد محمد شاكر » - رحمه الله - بقوله : « المذهب »

إما مصدر ميمي ، وإما مكان الذهاب ، والأول هو المنقول من أهل العربية .

س : كتاب الطهارة ، باب الإبعاد عند إرادة الحاجة ١ / ٢١

ج ه : كتاب الطهارة وسننها ، باب التباعد للبراز في القضاء الحديث ٣٣١

ج ١ - ١٢٠

د : كتاب الصلاة والطهارة ، باب في الذهاب إلى الحاجة . ١٤٠ / ١٦٩

ح : حديث « المغيرة بن شعبة » - رضي الله عنه - ٤ / ٢٤٨

(٣) في المطبوع : « وكل » .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « ذهب » ٦ / ٢٦٤ :

« وفي الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أراد الغائط أبعد في المذهب »

« أبو عبيد » عن الكسائي « يقال لموضع الغائط : الخلاء ، والمذهب ، واليرفوق واليرحاض .

٣٠٥ - قال « أبو عبيد » في حديث النبي ^(١) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) الذي يرويه « أبو أيوب » أيضاً ^(٣) :

قال « أبو أيوب » : ما أدري ما أصنع بهذه الكرايس ، وقد نهى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ^(٤) أن تستقبل القبلة ببول أو غائط ^(٥) .

(١) في م ، وعندها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » وفي ل : قال « أبو عبيد »

في حديث

(٢) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) أيضاً « ساقط من المطبوع .

(٤) الجملة الدعائية تكملة من د وفي ر : « - صلى الله عليه - » وفي ل . م ؛

« عليه السلام » .

(٥) جاء في س : كتاب الطهارة ، باب النهي عن استقبال القبلة عند الحاجة ١ / ٢٣

أخبرنا « محمد بن سلمة » ؛ « والحرث بن مسكين » قراءة عليه ، وأنا أسمع ، واللفظ له ، عن « أبي القاسم » قال : حدثني : « مالك » عن « إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة » عن « رافع بن إسحاق » . أنه سمع « أبا أيوب الأنصاري » وهو « بمصر » يقول : والله ما أدري كيف أصنع بهذه الكرايس ؟

وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ذهب أحدكم إلى الغائط أو البول ،

فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها

وانظر فيه :

- ط : كتاب الصلاة ، باب النهي عن استقبال القبلة والإنسان على حاجته ١٥٧

وفيه : « الكرايس » بباء موحدة تحتية بعدها ياء مثناة وأراه تصحيفاً .

- حم : حديث أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - ٥ / ١٤ وفيه الكرايس بباء

موحدة قبل الياء المثناة كذلك ، وصوابه بالياء المثناة .

الفائق « كرس » ٣ / ٢٥٨ - النهاية « كرس » ٤ / ١٦٣ - تهذيب اللغة « كرس »

١٥ / ٥٤ - اللسان : كرس .

فَالْكَرَائِيْسُ وَاحِدُهَا كِرْيَاسٌ^(١) ، وَهُوَ الْكَتِيْفُ الَّذِي يَكُونُ مُشْرِفًا عَلَيَّ
سَطْحٍ بِقِنَاةٍ إِلَى^(٢) الْأَرْضِ .

وَإِذَا كَانَ أَسْفَلَ ، فَلَيْسَ بِكَرْيَاسٍ^(٣) .

٣٠٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - :

« أَنَّهُ كَانَ يَدْلَعُ^(٦) لِسَانَهُ « لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ »^(٧) فَإِذَا رَأَى الصَّبِيَّ

(١) « كرياتس » بياض مشناة تحتية .

(٢) الفائق ٣ / ٢٥٨ : « في » .

(٣) في تهذيب اللغة ١٠ / ٥٤ ، والمطبوع : « فإذا » .

(٤) جاء في تهذيب اللغة ١٠ / ٥٤ بعد أن ساق الحديث ، وتفسير « أبي عبيد » ؛

لغريبه :

« قلت يسمى كرياتساً ، لما يعلق به من الأقدار والعذرة ، فيركب بعضه بعضاً مثل
كرس الدمن والوآلة .

وهو فعيال من الكرسي .

وجاء في مقاييس اللغة « كرس » ٥ / ١٦٩ :

الكاف ، والرأ ، والسين أصل صحيح يدل على تلبّد شيء ، وتجمعه ، فالكرس :
ماتلبّد من الأبعاد والأبوال في الديار .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٦) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) في المطبوع « يدلّع » - بضم ياء المضارعة وكسر اللام - .

ودلع وأدلع بمعنى جاء في المحكم « دلّع » ٢ / ١٣ :

دلّع الرجل لسانه يدلّعه دُلْعاً ، وأدلّعه : أخرجه .

(٨) زاد في م ، وعنهما نقل المطبوع « عليهما السلام » .

حَمْرَةَ لِسَانِهِ ^(١) بَهَشَ إِلَيْهِ ^(٢) «

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ »
يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : بَهَشَ إِلَيْهِ :

يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ ، فَأَعْجَبَهُ ، وَاشْتَهَاهُ ^(٤) ، فَتَنَّاوَلَهُ ،
وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ ، وَفَرَحَ بِهِ : قَدْ بَهَشَ إِلَيْهِ ^(٥) ، وَقَالَ « الْمَغِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءَ التَّمِيمِيُّ »
يَمْدَحُ رَجُلًا :

سَبَقَتْ الرِّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى التَّدْيِ فِعَالًا وَمَجْدًا ، وَالْفِعَالُ سِبَاقٌ ^(٦)

(١) في المطبوع : « اللسان » والمعنى واحد .

(٢) لم أهدد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .
والحديث في :

الفائق « بهش » ١ / ١٣٧ - النهاية « بهش » ١ / ١٦٦ - تهذيب اللغة « بهش » ٦ / ٨٩ -
مقاييس اللغة « بهش » ١ - ٣١٠ - اللسان « بهش » .

(٣) « قال » ساقطة من د . ر . ل .

(٤) المطبوع : « فاشتهاه » .

(٥) جاء في المحكم « ٤ / ١٣٨ :

« بهش إليه بيده يَبْهَشُ بهشاً ، وبهشه بها : تناوله ، نالته أو قصرت عنه
والبَّهَشُ : المسارعة إلى أخذ الشيء . . .

وَبَهَشَ بِهِ : فرح به ، عن « ثعلب » . بَهَشَ بِكسر الهاء .

(٦) هكذا جاء ونسب إلى « المغيرة بن حبناء » في تهذيب اللغة « بهش » ٦ / ٨٩

والفائق بهش « ١ / ١٣٧

٣٠٧ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ « أَبِي [بَن كَعْب] » ^(٣) فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، فَقَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْزَلَ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي
الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا ، إِنَّهَا لِلسَّعِ ^(٤) مِنَ الْمِثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
الَّذِي أُعْطِيَتْهُ ^(٥) »

= واللسان « بهش » ، والتاج « بهش » .

وجاء في نسخة ك برواية « فعلا » بفتح الفاء ، و القَعَالُ بكسر الفاء جمع فعل ، والقَعَالُ
- بالفتح - مصدر مثل الذَّهَابُ .

والقَعَالُ - بالفتح - كذلك : الكرم .

والقَعَالُ - بالفتح - فعل الواحد خاصة في الخير والشر .

والقَعَالُ - بالكسر - الفعل بين الاثنين .

انظر اللسان « فعل » .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م ، : « عليه السلام » .

(٣) « ابن كعب » : تكملة من د .

(٤) المطبوع : « السبع » وهي رواية حم ٢ / ٣٥٧

(٥) جاء في ت : كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب الحديث

٣٠٣٦ من تحفة الأحوذى على جامع الترمذى ٨ / ١٧٨ - ١٧٩ :

حدثنا « قتيبة » أخبرنا « عبد العزيز بن محمد » عن « العلاء بن عبد الرحمن » عن

« أبيه » عن « أبي هريرة » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج على « أبي بن كعب »

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا « أباي » ! - وهو يُصَلِّي - فالتفت « أباي » فلم يجبه .

وصلى « أباي » ، فخفف ثم انصرف إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال - السلام =

قال^(١) : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ »
عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَجَدْتُ الْمَثَانِيَّ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْآثَارِ ، وَتَأْوِيلِ
الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةٍ^(٣) أَوْجُهُ فَهِيَ فِي أَحَدِهَا^(٤) : الْقُرْآنُ كُلُّهُ .

= عليك يا رسول الله فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعليك السلام : ما منعك
يا أباي . . . أن تجيبني إذ دعوتك ؟

فقال : يا رسول الله ! إنني كنت في الصلاة ، قال : أَفَلَمْ تَجِدْ فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ :
« أَنْ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ؟ قال : بلى . ولا أعود إن شاء الله .
قال : أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ،
ولا في القرآن مثلها ؟ قال : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : فقرأ أم القرآن . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
« والذي نفسي بيده ، ما أنزلت في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقان
مثلها ، وإنها سبعت من المثاني ، والقرآن العظيم الذي أُعطيته » .
وانظر فيه كذلك :

- د : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب ٤٤٦/٢

- س : كتاب الافتتاح ، باب تأويل قول الله تعالى : « ولقد آتيناك سبعا من

المثاني » ١٠٧/٢

- حم : حديث « أبي هريرة » - رضى الله تعالى عنه - ٣٥٧ / ٢ وفيه « إنها السبع »

٤١٣ / ٢

الفائق « ثنى » ١٧٧ / ١ - النهاية « ثنى » ٢٢٥ / ١ -

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « في ثلاثة » : ساقط من ل .

(٤) في ل : « في أحد الوجوه » .

مِنْهَا^(١) قَوْلُ اللَّهِ^(٢) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ...^(٣) (٢٢٨) : « اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي [تَقْشَعِرُّ مِنْهُ] »^(٤) . فَوَقَعَ الْمَعْنَى عَلَى
الْقُرْآنِ كُلِّهِ^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَثَانِي ؛ لِأَنَّ الْقَصَصَ وَالْأَنْبَاءَ
ثَنِّيَتْ فِيهِ .

وَمِنْهُ هَذَا^(٦) الْحَدِيثُ أَيْضًا ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ : « إِنَّهَا لِلسَّبْعِ مِنْ
الْمَثَانِي »^(٧) .

(١) « منها » : ساقط من د .

(٢) في د : « قال الله » .

(٣) في د : « تعالى » وفي م ، وعنهما نقل المطبوع : « عز وجل » .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من المطبوع ، وهي من سورة الزمر آية ٢٣

(٥) جاء في معاني القرآن « للفراء » ٢ / ٤١٨ في تفسير الآية :

« وقوله : « كتابا متشابها » ، أي غير مختلف لا ينقض بعضها بعضا .

وقوله : « مثنائي » ، أي مكررا يكرر فيه ذكر الثواب والعقاب » .

وهذا التفسير يلتقي مع ما قاله « أبو عبيد » .

(٦) « هذا » : ساقط من د . م .

(٧) في المطبوع : « إنها السبع من المثاني »

وجاء في تحفة الأحوذى ٨ / ١٧٩

« وأنها سبع من المثاني » يحتمل أن تكون من بيانية ، أو تبعيضية ، وفي هذا تصريح

بأن المراد بقوله تعالى : « ولقد آتيناك سبعا من المثاني » (الحجر ٨٧) هي الفاتحة .

ونقل صاحب تحفة الأحوذى عن « أبي سليمان الخطابي » حول قوله - صلى الله عليه وسلم -

« والقرآن العظيم الذي أعطيته » : ما يأتي :

« فيه دلالة على أن الفاتحة هي القرآن العظيم وأن الواو ليست بالعاطفة التي تفصل

بين الشيعيين ، وإنما هي التي تجيء بمعنى التفصيل .

أقول : وهناك أقوال أخرى غير ما قال به « الخطابي » - رحمه الله - تكفلت بها كتب التفسير .

يُرِيدُ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ [- تَعَالَى -] ^(١) : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي
[وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ] » ^(٢) .

فَالْمَعْنَى ^(٣) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهَا السَّبْعُ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ ^(٤) .

(١) من م والمطبوع .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ل ، وهي الآية ٨٧ من سورة الحجر على ما سبق

ذكره .

(٣) المطبوع : « والمعنى » .

(٤) جاء في معاني القرآن ٢ / ٩١ عند قوله - تعالى - : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ

المثاني » :

وقوله : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي » يعني فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات في
قول « أهل المدينة » و « أهل العراق » وأهل المدينة يعدون « أنعمت عليهم » آية

قال : وحدثني « حيان » بكسر الحاء (عن « الكلبى ») عن « أبى صالح » عن
« ابن عباس » قال « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » آية من « الحمد » .

وكان « حمزة » يعدّها آية . وآتيناك (القرآن العظيم) .

وجاء في تهذيب اللغة « ثنى » ١٣٨/١٥ بتصرف :

« وقال « الزجاج » في قوله - تعالى - « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » .

قيل : إن السبع من المثاني : فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات ، قيل لها : مثاني ، لأنه
يُثْنَى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة ... قال : ويجوز - والله أعلم - أن يكون من المثاني
أى مما أُثْنِيَ به على الله لما فيها من حمد الله وتوحيده وذكر ماله من يوم الدين .

المعنى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعَ آيَاتٍ مِنْ جُمْلَةِ الْآيَاتِ الَّتِي يُثْنَى بِهَا عَلَى اللَّهِ ، وَآتَيْنَاكَ

الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ .

وقال « أبو الهيثم » سميت آيات الحمد مثاني ، واحدها مثناة ، وهي سبع آيات ،

لأنها تُثْنَى فِي كُلِّ رُكْعَةٍ .

أقول : وساق آراء أخرى في تفسير المثاني ،

وَهِيَ فِي الْعَدَدِ سِتٌّ ، وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) : « سَبْعٌ » .
وَيُرْوَى أَنَّ السَّابِعَةَ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » فَإِنَّهَا تُعَدُّ آيَةً فِي
فَاتِحَةِ الْكِتَابِ خَاصَّةً ^(٢) يُحَقِّقُ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » :

□□□ قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ
« سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ^(٤) فِي قَوْلِهِ : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
مِنَ الْمَثَانِي » . قَالَ : هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ^(٥) . قَالَ ^(٦) : وَقَرَأَهَا عَلَيَّ
« ابْنُ عَبَّاسٍ » وَعَدَّ فِيهَا « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

فَقُلْتُ لِأَبِي : أَخْبِرْكَ « سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » أَنَّ
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ^(٨) .

(١) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) زاد م ، وعنهما نقل المطبوع « لا غير » .

(٣) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٤) ما بعد قوله « ابن عباس » إلى هنا ساقط من م والمطبوع من قبيل التجريد

والتهذيب .

(٥) سبق نقل ذلك عن معاني القرآن « للفرء » .

(٦) « قال » : ساقط من المطبوع .

(٧) القائل « ابن جريج » .

(٨) ما بعد قوله : « وعد فيها بسم الله الرحمن الرحيم » إلى هنا ساقط من م .

تجريدا وتهذيبا أقول ، وثما يقوى قول من يقول : إن « الحمد » سبع آيات ، ما جاء في خ

كتاب تفسير القرآن ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب ١٤٦/٥ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١) : فَهَذَا أَحَدُ الْوُجُوهِ مِنَ الْمَثَانِي ، أَنَّهُ الْقُرْآنُ كُلُّهُ
وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ [بَلْ]^(٢) فَاتِحَةُ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ مِنَ الْمَثَانِي .
وَاحْتِجَّ بِأَنَّهَا تُثْنَى فِي الصَّلَاةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .
وَفِي وَجْهِ آخَرَ^(٤) : أَنَّ الْمَثَانِي مَا كَانَ دُونَ الْمُثْنِينَ ، وَفَوْقَ الْمُفْصَلِ
مِنَ السُّورِ^(٥)

= حدثنا « مسدد » حدثنا « يحيى » عن « شعبة » قال : حدثني « حبيب بن عبد الرحمن »
عن « حفص بن عاصم » عن « أبي سعيد بن المعلى » قال : كنت أصلي في المسجد ،
فدعاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم أجبه .

فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي ، فقال : ألم يقل الله « استجبوا لله وللرسول
إذا دعاكم » ثم قال لي : لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ،
ثم أخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج . قلت له : ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة
في القرآن ، قال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني ، والقرآن العظيم الذي أوتيته .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « أجود » وأرى أن ما أثبت عن بقية النسخ أدق والله أعلم .

(٣) « بل » تكملة من د . ر . ل . م .

(٤) في ل : « والوجه الآخر » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة « ثنى » ١٥ / ١٣٩ :

« وقال » أبو الهيثم : المثاني من سور القرآن كل سورة دون الطول ، ودون المثنين ،
وفوق المفصل روى ذلك عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم عن « ابن مسعود ، وعثمان »
و « ابن عباس » قال « والمفصل يلي المثاني ، والمثاني ما دون المثنين » .
وجاء في اللسان « ثنى » « وإنما قيل لما ولي المثنين من السور مثاني ؛ لأن المثنين كأنها مباد ،

وهذه مثان » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » قَالَ :
عِنْدَ قَدِيمٍ « عُلُقَمَةُ » « مَكَّةَ »^(٢) ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا ، فَصَلَّى^(٣) عِنْدَ
الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالسَّبْعِ الطُّوْلِ^(٤) .
ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالْمِثْنَيْنِ .
ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالْمِثْنَيْنِ^(٥) .

- (١) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .
(٢) عبارة م « مكان السند » : « ومنه حديث « علقمة » حين قدم « مكة » .
(٣) في المطبوع : « ثم صلى » وفي د « وصلى » .
(٤) الطُّوْلُ : جمع الطُّوْلَى ، والطُّوَالُ والطَّيَالُ - لغتان - جمع الطويل .
والسبع الطُّوْلُ من سور القرآن هي :
سورة البقرة ، وسورة آل عمران ، وسورة النساء ، وسورة المائدة ، وسورة الأنعام ،
وسورة الأعراف ، فهذه ست متوالية .
واختلفوا في السابعة ، فمنهم من قال : هي « الأنفال » و « براءة » وعدهما سورة
واحدة [وعلى هذا قول الأكثرين] .
ومنهم من جعل السابعة « سورة يونس » .
عن تهذيب اللغة « طول » ١٩ / ١٤ .
(٥) جاء في تهذيب اللغة « ثنى » ١٥ / ١٣٨ - ١٣٩ :

وَقَرَأَتْ بِخَطِّ « شَعِيرٍ » قَالَ : رَوَى « مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مَصْرُوفٍ » عَنْ أَصْحَابِ
« عَبْدِ اللَّهِ » : أَنَّ « الْمَثَانِيَّ » سِتُّ وَعِشْرُونَ سُورَةً ، وَهِيَ : سُورَةُ « الْحَجِّجِ » ، وَ « الْقَصَصِ » ،
وَ « النَّمْلِ » وَ « النَّوْرِ » وَ « الْأَنْفَالِ » وَ « مَرْيَمَ » وَ « الْعَنْكَبُوتِ » وَ « الرُّومِ » وَ « يَسَّ »
وَ « الْفُرْقَانَ » وَ « الْحَجَرَ » وَ « الرَّعْدَ » وَ « سَبَأً » وَ « الْمَلَأِكَةَ » وَ « إِبْرَاهِيمَ » وَ « ص » .

ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَرَأَ^(١) فِيهِمَا بِالْمُفَصَّلِ . [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]^(٢) حِينَ قَالَ « لُعْمَانُ » :

« مَا حَمَلَكُم عَلَى أَنْ عَمَلْتُمْ إِلَى « سُورَةِ بَرَاءَةِ » وَهِيَ مِنَ الْمِثْنِينَ ، وَإِلَى « الْأَنْفَالِ » وَهِيَ مِنَ الْمِثْنَيْنِ ، فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ تَجْعَلُوا بَيْنَهُمَا سَطْرًا « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَجَعَلْتُمُوهَا^(٣) فِي السَّبْعِ الطُّوْلِ^(٤) ؟ (٢٢٩) فَقَالَ « عَثْمَانُ » : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) كَانَ إِذَا

= و « محمد » و « لقمان » و « الغرف » و « المؤمن » و « الزخرف » و « السجدة » و « الأحقاف » و « الجاثية » و « الدخان » و « الروم » قد سقطت من التهذيب المطبوع واستدركتها من اللسان « ثنى » .

فهذه هي المثاني عند أصحاب « عبد الله » .

قلت : وهكذا وجدتها في النسخ التي نقلت منها خمسة وعشرين .

والظاهر أن السادسة والعشرين هي سورة « الفاتحة » ، فيما أن يكون أسقطها النساخ ، وإما أن يكون غنى عن ذكرها بما قدمه من ذلك ، وإما أن يكون غير ذلك .

أقول : وعنى بسورة « الملائكة » سورة « فاطر » وبسورة « الغرف » سورة « الزمر » وعنى بسورة المؤمن سورة « غافر » .

(١) ما بعد « فيها » إلى هنا ساقط من م .

(٢) الجملة الدعائية تكملة من م .

(٣) المطبوع : « فجعلتموها » .

(٤) المطبوع : « الطوال » والطول : جمع الطولي أفصح وأعجب .

(٥) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

أُنزِلَتْ عَلَيْهِ السُّورَةُ ، أَوِ الْآيَةُ ، يَقُولُ : « اجْعَلُوهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا » وَتُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١) وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا .

قال « أبو عبيد » ^(٢) : أحسبه قال : « أين نضعها » ^(٣) ؟

وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فلذلك قرنت بينهما .

قال « أبو عبيد » : فالثاني في هذين الحديثين تأويلهما : ما ^(٤) نقص من المشين ^(٥) .

(١) الجملة الدعائية - صلى الله عليه وسلم - تكلمة من د . ر . ل . م .

(٢) قال أبو عبيد : ساقط من ر . م وذكراها « هنا » أولى .

(٣) في ل : « أضعها » .

(٤) المطبوع : « فيما » .

(٥) م وعنهما نقل المطبوع : « عن » ، وأراها أدق .

أقول : وقد ذكر صاحب تهذيب اللغة ١٣٨/١٥ قول « أبي عبيد » في الثاني في كتاب « الله » ، فأوجز وأجمل ، وقال :

« وقال « أبو عبيد » : الثاني من كتاب « الله » ثلاثة أشياء :

سمى الله - عز وجل - القرآن كله « مثاني » في قوله تعالى : « نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني » (الزمر آية ٢٣) .

وسمى فاتحة الكتاب « مثاني » في قوله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني »

(سورة الحجر - ٨٧)

وسمى القرآن « مثاني » ؛ لأن الأنبياء والقصص تُنبت فيه .

٣٠٨ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) :

أَنَّهُ قَالَ : « بِئْسَ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، لَيْسَ هُوَ نَسِيَهَا ، وَلَكِنْ نُسِيَ . (٣) »

وَاسْتَذَكِرُوا الْقُرْآنَ ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا (٤) مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عَقْلِهَا . (٥)

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) فِي د : « وَلَكِنَّهُ » .

(٤) الْمَطْبُوعُ : « تَفْصِيًّا » بِضَادٍ مَعْجَمَةٌ وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا .

(٥) جَاءَ فِي م : كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، بَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَالْأَمْرُ بِتَعَهُدِهِ ٧٦/٦ :

وَحَدَّثَنَا « زَهْرِبْنُ حَرْبٍ » وَ « عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » وَ « إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ » قَالَ

« إِسْحَاقُ » : أَخْبَرْنَا ، وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « أَبِي وَائِلٍ »

عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« بِئْسَمَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ هُوَ نُسِيَ .

اسْتَذَكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ بِعَقْلِهَا » .

وَعَلَّقَ النَّوَوِيُّ : وَوَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ « بِعَقْلِهَا » فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : « مِنْ عَقْلِهِ » ،

وَفِي الثَّلَاثَةِ : « مِنْ عَقْلِهَا » وَكَانَ صَحِيحًا ، وَانظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :

خ : كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ، بَابُ اسْتَذْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ ١٠٩/٦

ت : تَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ، الْحَدِيثُ ٤٠١٢ ج ٨/٢٦٢ - ٢٦٣

س : كِتَابُ الْإِفْتِتَاحِ ، بَابُ جَمَاعٍ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ ١١٩/٢

وَجَاءَ فِي زَهْرِ الرَّبِيِّ : « بِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ ... » اخْتَلَفَ فِي مُتَعَلِّقِ هَذَا الذَّمِّ ، فَتَقِيلُ : هُوَ =

قَالَ^(١) حَدَّثَنَا « الْأَبَارُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ »^(٢) عَنْ « فَتَّصُور »
عَنْ « أَبِي وَائِلٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » يَرْفَعُهُ .
قَالَ « أَبُو عَبِيدٍ » : يُقَالُ : إِنَّ وَجْهَهُ هَذَا^(٣) الْحَدِيثُ^(٤) إِنَّمَا هُوَ
عَلَى التَّارِكِ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْجَافِي عَنْهُ^(٥) .

= على نسبة الإنسان لنفسه النسيان . إذ لا صنع له فيه ، فالذى ينبغى له أن يقول : أنسييت
مبنيًا للمفعول وهو مردود بقوله : « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون » .

وقيل : كان هذا الظم خاصًا بزمنه - صلى الله عليه وسلم - لأنه كان من ضروب النسخ
نسيان الآية .

دى : كتاب الرقاق ، باب في تعاهد القرآن ٢/٣٠٨ - ٣٠٩

كتاب فضائل القرآن ، باب في تعاهد القرآن ٢/٤٣٩

حم : مسند عبد الله بن مسعود ١/٣٨٢ - ٤١٧ - ٤٢٣ - ٤٣٩ - ٤٦٣

الفتاوى « كيت » ٣/٢٩١ ، النهاية « فصى » ٣/٤٥٢ ، تهذيب اللغة « فصى »

١٢/٢٥٠ ، اللسان « فصى » .

(١) « قال » : ساقط من د. ر. ل .

(٢) « محمد بن عبد الرحمن » : ساقط من ر. ل .

(٣) « هذا » : ساقط من د .

(٤) « الحديث » : ساقط من م .

(٥) جاء في شرح « النووى » على « مسلم » ٦/٧٦ تعليقًا على قوله - صلى الله

عليه وسلم - :

« بثسبًا لأحدهم يقول : نسيت كيت وكيت بل هو نسي » . في هذه الألفاظ فوائد منها :

« ... وفيه كراهة قول : نسيت آية كذا وهى كراهة تنزيه ، وأنه لا يكره قوله : أنسيتها

وإنما نبى عن نسيتهما ؛ لأنه يتضمن التساهل فيها ، والتغافل عنها ... وقال القاضى =

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَاسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « تَعَهَّدُوا الْقُرْآنَ » ^(١) .

فَلَيْسَ يُقَالُ هَذَا إِلَّا لِلتَّارِكِ .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ « الضَّحَّاكِ [بن مَزَاحِم] » ^(٢) :

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ الْمُبَارَكِ » عَنْ « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ » قَالَ :

« سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مَزَاحِمٍ » ^(٣) يَقُولُ : مَا مِنْ أَحَدٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ

نَسِيَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ ^(٤) ؛ لِأَنَّ اللَّهَ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٥) يَقُولُ :

« وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ » ^(٦) وَإِنَّ نَسْيَانَ الْقُرْآنِ

مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ .

= « عِيَاض » : أَوْلَى مَا يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ أَنْ مَعْنَاهُ : ذِمُّ الْحَالِ لِأَظْمِ الْقَوْلِ ، أَيْ نَسِيَتْ

الْحَالَةَ حَالَةً مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ ، فَغَفَلَ عَنْهُ حَتَّى نَسِيَهُ .

(١) انظر فيه :

- خ : كتاب فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاهده ١٠٩/٦ - ١١٠ :

« وفيه : تعاهدوا » .

- م : كتاب صلاة المسافرين ، باب فضائل القرآن والأمر بتعاهده ، ٧٧/٦ ،

وفيه : « تعاهدوا هذه المصاحف ، وربما قال القرآن » .

- دى : كتاب فضائل القرآن ، باب فى تعاهد القرآن ٤٣٩/٢

(٢) « ابن مزاحم » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٣) السند إلى هنا : ساقط من م من قبيل التجريد والتهديب .

(٤) فى د : « أحدثه » .

(٥) تكملة من ر . ل . م ، وفى د : « تعالى » .

(٦) سورة الشورى الآية ٣٠

قَالَ «أَبُو عَبِيدٍ»^(١) : إِنَّمَا هَذَا عَلَى التَّرْكِ ، فَأَمَّا الَّذِي هُوَ^(٢) دَائِبٌ
فِي تَلَاوَتِهِ حَرِيصٌ عَلَى حِفْظِهِ ، إِلَّا أَنَّ النَّسِيَانَ يَغْلِبُهُ ، فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ^(٣)
فِي شَيْءٍ .

وَمِمَّا يَحَقُّ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) كَانَ^(٦) يَنْسِي
الشَّيْءَ مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى يُذَكَّرَهُ .

مِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ «عَائِشَةَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - .

قَالَ^(٨) : حَدَّثَنِيهِ «أَبُو مُعَاوِيَةَ» عَنْ «هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ» عَنْ «أَبِيهِ»
عَنْ «عَائِشَةَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩) سَمِعَ
قِرَاءَةَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ :

« مَا لَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَاتُ كُنْتُ أَنْسَيْتُهَا^(١٠) مِنْ سُورَةِ

(١) «قال أبو عبيد» : ساقط من م .

(٢) «هو» : ساقط من ل ، وذكره أصحاب .

(٣) في د : «ذلك» .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع : «رسول الله» .

(٥) في ك : «صلى الله عليه» . .

(٦) في ر : «أنه كان» .

(٧) المطبوع : «ومن» .

(٨) «قال» : ساقط من د . ر . ل .

(٩) في ك : «عليه السلام» .

(١٠) في المطبوع : «نسيتها» «بضم النون وكسر السين مشددة» والمعنى واحد .

كَذَا وَكَذَا» (١)

(١) جاء في خ : كتاب فضائل القرآن ، باب نسيان القرآن ، وهل يقول : نسيت آية كذا وكذا ١١٠/٦ :

حدثنا « ربيع بن يحيى » حدثنا « زائدة » حدثنا « هشام » عن « عروة » عن « عائشة » - رضی اللہ عنہا - قالت : سمع رسول اللہ - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يقرأ في المسجد ، فقال :

« يرحمه الله : لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا » .

وانظر فيه كذلك :

حم : مسند « عائشة » رضی اللہ عنہا - ٦٢/٦

أقول ومن غريب الحديث :

تفصيلاً : أى انفصلاً وتخلصاً ، يقال : تَقَصَّى الإنسان من الأمر : إذا تخلص منه .
والاسم الفَصِيَّةُ بالتسكين .

ويقال : تَفَصَّيت من الديون ، إذا خرجت منها وتخلصت « عن الصحاح فصي » .

النعم : الإبل ، والبقر ، والغنم ، والمراد هنا - والله أعلم - الإبل خاصة ؛ لأنها التي تعقل . والنعم تذكر وتؤنث .

كيت وكيت : كناية عن كذا وكذا وتاؤها أصلها هاء ، وفيها الحركات الثلاث :
الفتح والضم والكسر .

جاء في الفائق « كتب » ٣٩١/٣ :

يقال : كان من الأمر كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَدَيْتَ وَدَيْتَ ، وَكَيْةً وَكَيْةً ، وَدَيْةً وَدَيْةً ،
وهي كناية نحو كذا وكذا .

وجاء في نسخة ل بعد ذلك :

يتلوه حديثه - صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً أتاه بضباب قد احتَرَسَهَا ، فقال : « إن

أُمَّةٌ مُسَخَّتٌ . . . » .

٣٠٩ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
« أَنْ رَجُلًا آتَاهُ بِضَبَابٍ قَدْ احْتَرَشَهَا ، فَقَالَ : إِنَّ أُمَّةً قَدْ مُسِخَتْ ، فَلَا أَدْرَى
لَعَلَّ هَذِهِ مِنْهَا » ^(٣)

= صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا .

الجزء الثاني عشر (النسخة عشرة) من غريب الحديث عن أبي عبيد القاسم بن سلام
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م . ل : « عليه السلام » .

(٣) جاء في حم : حديث ثابت بن يزيد بن وداعة الأنصاري - رضي الله تعالى عنه -

(٢٢٠ / ٤) :

حدثنا « عبد الله » حدثنا « أبي » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن
« عدى بن ثابت » عن « زيد بن وهب » يحدث عن « ثابت بن وداعة » عن النبي
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ رَجُلًا آتَاهُ بِضَبَابٍ قَدْ احْتَرَشَهَا ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى ضَبِّ مِنْهَا ،
ثُمَّ قَالَ :

« إِنَّ أُمَّةً مُسِخَتْ ، فَلَا أَدْرَى لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا » .

وفي نفس المصدر ٣٩٠ / ٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عفان » حدثنا « شعبة » عن « عدى
ابن ثابت » عن « زيد بن وهب » عن « ثابت بن وداعة » أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي فِزَارَةَ آتَى
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِضَبَابٍ قَدْ احْتَرَشَهَا ، قَالَ : فَجَعَلَ يَقْلِبُ ضَبًّا مِنْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ،
فَقَالَ : « أُمَّةٌ مُسِخَتْ . . . » . قَالَ : وَأَكْبَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ « مَا أَدْرَى مَا فَعَلْتُ » .

قال : « وما أدري لعل هذا منها » .

رقال « شعبة » : سمعته . وقال « حصين » عن « زيد بن وهب » عن « حذيفة »

قال : وذكر شيئاً نحوه من هذا . قال : فلم يأمر به ولم ينه عنه .

« قَالَ ^(١) : حَدَّثَنِيهِ (٢٣٠) « ابن مهدي » عن « شعبة » عن « عليّ »
ابن ثابت « عن « زيد بن وهب » عن « ثابت بن وديعة ^(٢) » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) : قَوْلُهُ : « [قَد] ^(٤) احْتَرَشَهَا » : هُوَ أَنْ يَأْتِيَ
جُحَرَ الضَّبِّ ، فَيُدْخِلَ فِيهِ عُوْدًا أَوْ شَيْئًا ، فَيَحْرُكُهُ ، حَتَّى يَسْمَعَ الضَّبَّ ،
فَيُظَنُّ أَنَّهُ حَيَّةٌ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ الْجُحْرَ .

وَالْحَيَّةُ زَعَمُوا أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْجُحْرَ ، فَتَسْتَخْرِجُهُ ^(٥) مِنْهُ .

= وانظر في ذلك :

د : كتاب الأَطْعَمَةِ ، باب في أَكْلِ الضَّبِّ الْحَدِيثِ ٣٧٩٥ - ١٥٤/٤ ، وفيه :
« عن ثابت بن وديعة » .

س : كتاب الصَّيْدِ ، باب الضَّبِّ ١٧٦/٧ ، وفيه : « ثابت بن يزيد الأنصاري »
في رواية و « ثابت بن وديعة » في رواية أُخْرَى .

ج : كتاب الصَّيْدِ ، باب الضَّبِّ ، الْحَدِيثِ ٣٢٣٨ ج ١٠٧٨/٢

الفائق « حرش » ٢٧٢/١ ، النّهائية « حرش » ٣٦٧/١

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) الذي في حم ٢٠/٤ « ثابت بن يزيد بن وداعة » وجاء فيه ٣٩٠/٥ : -

« ثابت بن وديعة » .

وهكذا جاء في د . س وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

وفي الاستيعاب ٢٠٥/١ : « ثابت بن وديعة » ينسب إلى جده ، وهو « ثابت بن يزيد

ابن وديعة بن عمرو بن قيس » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « قد » : تكملة من د .

(٥) المطبوع : فيستخرجه ، والصواب ما أثبت .

قَالَ^(١) : وَمِنْهُ قِيلَ هَذَا الْمَثَلُ : « أَظْلَمُ مِنَ الْحَيَّةِ »^(٢) .

فَإِذَا سَمِعَ صَوْتَ^(٣) تِلْكَ^(٤) الْحَرَكَةَ أَخْرَجَ ذَنْبَهُ إِلَيْهَا ؛ لِيَضْرِبَهَا بِهِ^(٥) ،
فَرَبِمَا قَطَعَهَا بَاثْنَيْنِ^(٦) ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُحْتَرِشُ قَدْ أَخْرَجَ ذَنْبَهُ قَبْضَ عَلَيْهِ
حَتَّى^(٧) يَجْتَذِبَهُ .

فَهَكَذَا تُحْتَرِشُ^(٨) الضُّبَابُ ، فِيمَا تَقُولُ الْأَعْرَابُ^(٩) .

(١) قال : ساقطة من ل .

(٢) أمثال « أبي عبيد » : ٣٦١ ، مجمع الأمثال : ٤٤٥/١ ، المستقصى في الأمثال : ٢٣١
وفيه : « أظلم من أفعى » وفيه ٢٣٨ « أعدى من الحية » ط بيروت سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

(٣) « صوت » : ساقط من المطبوع .

(٤) في م : « بتلك » .

(٥) « به » : ساقط من ل .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : يائنتين .

(٧) « حتى » : ساقط من م .

(٨) « المطبوع » : « يحترش » بياءً منثاة في أوله .

(٩) جاء في تهذيب اللغة « حرش » ٤ - ١٨١ :

وتقول : « أحرشت الضب ، وهو أن تُحرشهُ في جحره ، فتهيجه ، فإذا خرج قريباً
منك هدمت عليه بقية الجحر » .

وربما حارsh الضب الأفعى : إذا أرادت أن تدخل عليه قاتلها .

قال : وقال « ابن شميل » : يقال : قد احترشوا الضباب .

قال : والحرش : أن يقع الرجلُ الحجارة على رأس جحره ، أو يحرك عصاً أو حصي
على قفا جحره ، فيحسبه دابة تريد أن تدخل عليه ، فيجئُهُ ، ويزحل على رجليه ؛ ليقاتل ،
فيأخذ بذنبه ، فيضربُ عليه ، فلا يقدر أن يفيص ذنبه أو يفلته . =

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُ لَمْ يَدَعَ أَكْلَ الضَّبِّ عَلَى التَّحْرِيمِ لَهُ ، وَلَكِنْ لِتَقْدِيرِ (١) (٢)

٣١٠ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤)

فِي الضَّالَّةِ إِذَا كَنَّمَهَا . قَالَ : « فِيهَا قَرِينَتُهَا مِثْلُهَا ، إِنْ أَدَّاهَا بَعْدَ مَا كَتَمَهَا أَوْ وُجِدَتْ عِنْدَهُ فَعَلَيْهِ مِثْلُهَا » (٥)

== قَالَ « شَمْر » وَالتَّضْبِيبُ : شِدَّةُ الْقَبْضِ .

وَفِي الصَّحَاحِ « حَرَشَ » حَرَشَ الضَّبَّ يَحْرُشُهُ حَرَشًا - بِفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَضَمِّ عَيْنِ الْمُضَارِعِ - صَادَهُ فَهُوَ حَارَشٌ لِلضَّبَابِ .

(١) فِي ل : « وَلَكِنَّهُ » .

(٢) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الصَّيْدِ ، بَابُ إِبَاحَةِ الضَّبِّ ١٣ / ١٠١ :

وَحَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ » وَ « أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ » قَالَ « ابْنُ نَافِعٍ » : أَخْبَرَنَا « غُنْدَرٌ » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » عَنْ « أَبِي يَشْرٍ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ » قَالَ : سَمِعْتُ « ابْنَ عَبَّاسٍ » يَقُولُ : أَهْدَتْ نَخَالِي « أُمَّ حُنَيْدٍ » إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمْنَاً وَأَقِطًا وَأَضْبًا ، فَأَكَلَ مِنَ السَّمَنِ وَالْأَقِطِ ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَدَّرًا وَأَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

(٣) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٤) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) جَاءَ فِي د : كِتَابُ اللَّقْطَةِ ، بَابُ التَّعْرِيفِ بِاللَّقْطَةِ ، الْحَدِيثُ ١٧١٨ ، ٢٠ / ٣٣٩ :

حَدَّثَنَا « مَخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ » حَدَّثَنَا « عَبْدِ الرَّزَاقِ » أَخْبَرَ « مَعْمَرٌ » عَنْ « عَمْرٍو بْنِ مُسْلِمٍ » عَنْ « عِكْرَمَةَ » أَحْسَبُهُ عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « ضَالَّةُ الْإِبِلِ الْمَكْتُومَةُ غَرَامَتُهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » أَعْن « ابْنُ جُرَيْجٍ » قَالَ : حَدَّثَنِي « عَمْرُو
ابْنُ مُسْلِمٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « طَاوُوسًا » وَ « عِكْرِمَةَ » يَقُولَانِ : قَالَ^(٢)
رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ذَلِكَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) : قَوْلُهُ : « فِيهَا »^(٤) قَرِينَتَهَا مِثْلُهَا « يَقُولُ : إِنْ
وَجَدَ رَجُلٌ^(٥) ضَالَّةً وَهِيَ^(٦) مِنَ الْحَيَوَانَ خَاصَّةً يَعْنِي الْإِبِلَ ، وَالْبَقَرَ ،
وَالْخَيْلَ ، وَالْبِغَالَ ، وَالْحَمِيرَ^(٧) ، يَقُولُ : فَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ^(٨) أَلَّا يُؤْوِيَهَا .

= وجاء في التعليق على الحديث : « لم يجزم « عكرمة » بسماعه من « أبي هريرة » -
فهو مرسل » .

وانظر في الحديث كذلك :

الفائق « قرن » ١٧٣/٣ ، النهاية « قرن » ٥٣/٤ ، وفيه : « الانترينة : فعيلة
بمعنى مفعولة من الاقتران » .

(١) « قال » : ساقط من د .

الحديث مرسل كما سبق بيانه .

(٢) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفي ر . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « فيها » : ساقط من م .

(٥) « رجل » : ساقط من م .

(٦) « وهى » : ساقط من م .

(٧) « والحمير » : ساقط من م .

(٨) « له » : ساقط من م .

فإنه لا يُؤوى الضالة إلا ضالاً^(١)

وقال: « ضالة المسلم حرق النار^(٢) »

فإن لم ينشدها^(٣) حتى توجد عنده أخذها صاحبها، وأخذ أيضاً منه مثلها .

وهذا عندي على وجه العقوبة والتأديب له^(٤)

وهو مثل قوله في منع الصدقة:

(١) انظر الحديث ١٧٢٠ من سنن « أبي داود » كتاب اللقطة ، باب التعريف

باللقطة ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١

والحديث ٢٥٠٣ من سنن « ابن ماجه » كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل ، والبقر ،

والغنم ٢ / ٨٣٦

(٢) انظر الحديث ٢٥٠٢ من سنن « ابن ماجه » ، كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل ،

والبقر ، والغنم ٢ / ٨٣٦

(٣) نشد الضالة ينشدها نشدة ونشداً - بضم عين المضارع ، وكسر فاء المصدر :

طلبها وعرفها ، وأنشدها عرفها .

ونشدها أيضاً : عرفتها .

(٤) جاء في معالم السنن للإمام الخطابي على سنن « أبي داود » : « إنما هو زجر وردع ،

وكان « عمر بن الخطاب » يحكم به ، وإليه ذهب « أحمد بن حنبل » وأما عامة الفقهاء

فعلى خلافه .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وهذا » والمعنى واحد .

« إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ إِبِلِهِ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا »^(١) .
وَهَذَا كَمَا قَضَى « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى « حَاطِبٍ » .
قَالَ : حَدَّثَنَا^(٢) « عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ

(١) انظر الحديث ١٥٧٥ من سنن « أبي داود » كتاب الزكاة ، باب في زكاة

السائمة ٢/٢٣٣

وكذا س : كتاب الزكاة ، باب عقوبة مانع الزكاة ١١/٥

وجاء في تعليق محقق سنن « أبي داود » : « عزمة من عزمات ربنا » أى حق من حقوقه ، وواجب من واجباته .

ورواية الحديث كما جاءت في س .

« أخبرنا » عمرو بن علي « قال : حدثنا « يحيى » قال حدثنا « بهز بن حكيم » قال : حدثني : « أبي عن « جدي » قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : في كل إبل سائمة ، في كل أربعين « ابنة لبون » . لا يُفَرَّقُ إِبِلٌ عَنْ حَسَابِهَا . مَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِرًا ، فَلَهُ أَجْرُهَا . وَمَنْ أَبَى ، فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ إِبِلِهِ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا لَا يَحِلُّ لآلِ « مُحَمَّدٍ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْهَا شَيْءٌ .

وفي د : « فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ » . . .

أقول : وجاء في النهاية « شطر » ٢ / ٤٧٣ : قال « الحرابي » : غلط (بهز) الراوي

في لفظ الرواية ، وإنما هو : « وَشَطْرَ مَالِهِ » - بضم الشين وكسر انطاء مشددة - على البناء لما لم يسم فاعله ، أى يجعل ماله شطرين ، ويتخير عليه المصدق ، فيأخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة لمنعه الزكاة . . . وقال « الخطابي » في قول الحرابي : لا أعرف هذا الوجه .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع « رضى الله عنه » والجملة الدعائية ساقطة من د .

ر . ل . .

(٣) في ر . ل : « حدثناه » .

« يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » أَنَّ عَبِيدًا لَهُ ^(١) سَرَقُوا نَاقَةً لِرَجُلٍ مِنَ « مُزَيْنَةَ » فَنَحَرُوهَا ، فَأَمَرَ « عُمَرَ » ^(٢) بِقَطْعِهِمْ .

ثُمَّ قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ . وَقَالَ « لِحَاطِبٍ » : « إِنِّي أَرَاكَ تَجِيعُهُمْ »
ثُمَّ قَالَ « لِلْمُزَنِيِّ » : كَمْ كَانَتْ قِيَمَةُ نَاقَتِكَ ؟

قَالَ ^(٣) : طَلَبْتُ مِنِّْي بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ ^(٤) .

فَقَالَ « لِحَاطِبٍ » : اذْهَبْ (٢٣١) فَادْفَعْ إِلَيْهِ ثَمَانِمِائَةَ دِرْهَمٍ .
فَأَضَعَفَ عَلَيْهِ الْقِيَمَةَ عُقُوبَةً لَهُ .

لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَ هَذَا .

قَالَ « أَبُو عَبِيدٍ » ^(٥) : « وَلَيْسَ الْحُكَّامُ عَلَى هَذَا الْيَوْمِ ^(٦) ، إِنَّمَا يُلْزَمُونَهُ

الْقِيَمَةَ ^(٧) .

(١) في م ، مكان السند : « وكان عبیده » ولفظة « قال » : ساقطة من د . ر .

(٢) انظر في حديث « عمر » - رضي الله تعالى عنه - :

الفائق « قرن » ٣ / ١٧٣ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبید » .

(٣) في د : « فقال » :

(٤) « درهم » : ساقط من م .

(٥) « أبو عبید » تکملة من د . ر . والتعبير : « قال أبو عبید » : ساقط من م .

(٦) في د . ر . ل . م : « وليس الحكام اليوم على هذا » .

(٧) « إنما يلزمونه القيمة » : ساقط من ل .

وجاء في النهاية ٢ / ٤٧٤ :

« قيل : إنه كان في صدر الإسلام يقع بعض العقوبات في الأموال ، ثم نسخ ،

كقوله في الثمر المعلق ؛ « من خرج بشيء منه ، فعليه غرامة مثليه والعقوبة . =

٣١١- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) -
حِينَ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ ، فَقَالَ : « مِنْ أَشْرَاطِهَا كَذَا وَكَذَا ، وَأَنْ يَنْطِقَ
الرُّؤَيْبِضَةُ . قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الرُّؤَيْبِضَةُ ؟
فَقَالَ : الرَّجُلُ التَّافَهُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ » ^(٣) .

= وكتوبه في ضالة الإبل المكتومة ، غرامتها ومثلها معها .

وكان «عمر» يحكم به ، فغرم «حاطبا» ضعف ثمن ناقة «الزنى» لما سرقها رقيقه
ونحروها .

وله في الحديث نظائر . وقد أخذ «أحمد بن حنبل» بشيء من هذا وعسل به .
وقال الشافعي في القديم : من منع زكاة ما له أخذت منه ، وأخذ شطر ماله عقوبة على
منعه ، واستدل بهذا الحديث .

وقال في الجديد : لا يؤخذ منه إلا الزكاة لا غير ، وجعل هذا الحديث منسوخاً : وقال :
كان ذلك حيث كانت العقوبات في المال ، ثم نسخت .
ومذهب عامة الفقهاء أنه لا واجب على متلف الشيء أكثر من مثله أو قيمته .

١- (١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في جه : كتاب الفتن ، باب شدة الزمان الحديث ٤٠٣٦ / ٢ / ١٣٣٩
١٣٤٠ حدثنا «أبو بكر بن أبي شيبه» حدثنا «يزيد بن هارون» حدثنا «عبد الملك
ابن قدامة الجعفي» عن «إسحاق بن أبي الفرات» عن «المقبري» عن «أبي هريرة»
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« سيأتى على الناس سنوات خداعات : يُصدَّقُ فيها الكاذب ، ويُكذَّبُ فيها الصادق ،
ويؤتمن فيها الخائن ، ويؤخون فيها الأمين ، وينطقُ فيها الرُّؤَيْبِضَةُ .

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ^(٢) « يَزِيدٌ » عَنْ « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُدَامَةَ » [عَنْ « إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي الْفُرَاتِ »^(٣)] عَنْ « الْمُقْبِرِيِّ »^(٤) عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ »^(٥) رَفَعَهُ .
قال « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٥) : قَوْلُهُ^(٦) : « النَّافِهُ » : يَعْنِي الْخَسِيسَ الْخَامِلَ مِنَ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ خَسِيسٍ ، فَهُوَ تَافَهُ .

= (قيل : وما الروبيضة ؟ قال : الرجلُ التافه) في أمر العامة .
وانظر فيه كذلك :

... الحديث رقم ٢٩٠ ص ٥٤٩ من هذا الجزء .

حم : مسند « أبي هريرة » - رضي الله تعالى عنه - ٢ / ٢٩١ - ٣٣٨ .

مسند « أنس بن مالك » - رضي الله تعالى عنه - ٣ / ٢٢٠

الفائق « ربض » ٢ / ٢٦ وفيه : كأنه تصغير الرابضة ، وهو العاجز الذي ربض عن

معالي الأمور وجثم عن طلبها ، وزيادة التاء للمبالغة .

والتافه : الخسيس الحقيقير ، يقال تَفَهُ فهو تَفَهُ وتَافَهُ .

النهاية « ربض » ٢ / ١٨٥ - تهذيب اللغة - « ربض » ١٢ / ٢٨ - مقاييس اللغة « ربض »

٢ / ٤٧٨ ، وفيه « فأما الروبيضة الذي جاء في الحديث « وتناطق الروبيضة » فهو الرجل

التافه الحقيقير وسمى بذلك ، لأنه يربض بالأرض ، لقلته وحقارته ، لا يؤبه به « الصحاح ،

« ربض » ٣ / ٧٧ اللسان « ربض » .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في ر . ل : « حدثناه » .

(٣) ما بين المحقوفين تكملة من جه : حم وفي حم ٢ / ٢٩١ « إسحاق بن بكر

ابن أبي الفرات »

(٤) في د : يرفعه .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) « قوله » : ساقط من ط .

وَمِنْهُ قَوْلُ « إِبْرَاهِيمَ » ^(١) : « تَجُوزُ شَهَادَةُ الْعَبْدِ فِي الشَّيْءِ التَّافِيهِ » ^(٢)

وَمِنْهُ قَوْلُ « عَبْدَ اللَّهِ » فِي الْقُرْآنِ : « لَا يَتَفَهُ ، وَلَا يَتَشَانُ » ^(٣) .

وَتَأْوِيلُ حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - هَذَا ^(٥) مِثْلُ الْحَدِيثِ

الْآخِرِ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ لُكْعُ بِنِ لُكْعٍ » ^(٦) .

وَهُوَ الْعَبْدُ وَالسَّفَلَةُ .

(١) أَى « إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِي » .

(٢) جَاءَ فِي نَخ : كِتَابُ الشَّهَادَاتِ ، بَابُ شَهَادَةِ الْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ ٣ / ١٥٣
« وَقَالَ « أَنَسٌ » شَهَادَةُ الْعَبْدِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ عَدْلًا ، وَأَجَازَهُ « شَرِيحٌ » وَ « زُرَّارَةٌ
ابْنُ أَوْفَى » وَقَالَ « ابْنُ سِيرِينَ » شَهَادَتُهُ جَائِزَةٌ إِلَّا الْعَبْدَ لِسَيِّدِهِ » وَأَجَازَهُ « الْحَسَنُ »
وَ « إِبْرَاهِيمَ » فِي الشَّيْءِ التَّافِيهِ .

(٣) جَاءَ فِي الْفَائِقِ « تَفَهُ » ١ / ١٥٢ :

« ابْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ذَكَرَ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : « لَا يَتَفَهُ وَلَا يَتَشَانُ »
هُوَ مَنْ تَفَهُ الطَّعَامُ : إِذَا سَنَخَ ، وَتَفَهُ الطَّيِّبُ : إِذَا ذَهَبَتْ رَائِحَتُهُ بِمَرُورِ الْأَزْمَنَةِ . وَالتَّشَانُ :
الْإِخْلَاقُ مِنَ الشَّنِّ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ أَى هُوَ حَلْوٌ طَيِّبٌ لَا تَذُوبُ طَلَاوُتُهُ وَلَا يَبْلِي رَوْنَقُهُ ...
وَقِيلَ : مَعْنَى التَّشَانُ : الْاِمْتِزَاجُ بِالْبَاطِلِ .. »

وَانظُرْ فِيهِ حَم : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ١ / ٤٥٠

(٤) فِي ر . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) « هَذَا » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٦) انظُرْ فِي هَذَا : الْحَدِيثُ رَقْمُ ١٥٦ ص ١٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ مِنَ التَّحْقِيقِ .

حَم : حَدِيثُ حَدِيفَةَ بْنِ الْيَاقَانَ ٥ / ٣٨٩

الْفَائِقِ « لُكْعٌ » ٣ / ٣٢٩ وَفِيهِ : « هُوَ مَعْدُولٌ عَنِ الْكَعِ ، يُقَالُ : لُكِعَ لُكْعًا ، فَهُوَ

الْكُعُ . النِّهَايَةُ « لُكْعٌ » ٤ / ٢٦٨

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمَّةِ : يَا لِكَاعِ !
وَيُرَوَى عَنْ « عُمَرَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ (١) - أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى أُمَّةً مُتَقَنِّعَةً
ضَرَبَهَا بِالدَّرَّةِ .

وَقَالَ : « يَا لِكَاعِ : لَا تَشْبَهِي بِالْحَرَائِرِ » (٢) .

وَيَقُولُ (٣) : « اكْشِفِي رَأْسَكَ » .

وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ : يَا خُبْتُ ، وَلَا أُنْثَى : يَا خُبَاتِ ، وَكَذَلِكَ :
غَدْرٌ وَغَدَارٌ مِنَ الْغَدْرِ (٤) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » وَرَأَى « عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ »
[عَمَّهُ] (٥) يَكَلِّمُ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَيَتَنَاوَلُ لِحِيَّتَهُ
يَمَسُّهَا ، فَقَالَ : « امْسِكْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ النَّبِيِّ » (٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٨)
قَبْلَ الْأَتِّصِلَ إِلَيْكَ .

(١) « رحمه الله » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) النهاية « الكع » ٤ - ٢٦٩ ، وفي م وعنهما نقل المطبوع « أتشبهين ، وفي النهاية

« أتشبهين بالحرائر ؟ » .

(٣) في المطبوع : « يقول » .

(٤) عبارة ل لما بعد غدار : « ومن الغدر حديث « المغيرة بن شعبة » .

(٥) « عمه » تكملة من المطبوع ، وفائق الزمخشري « غدر » ٣ / ٥٥

(٦) في ر : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) في د : « رسول الله » .

(٨) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفي ر : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه

فَقَالَ « عُرْوَةُ » : يَا غَدْرُ ! وَهَلْ غَسَلْتَ رَأْسَكَ مِنْ غَدْرَتِكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ^(١) ؟
وَمَّا يُثَبِّتُ حَدِيثَ الرَّوَيْبِضَةِ الْحَدِيثُ الْآخِرُ ، أَنَّهُ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى رِعَاكُ الشَّاةِ رُمُوسَ النَّاسِ ، وَأَنْ تُرَى^(٢)
الْعُرَاةُ الْجُوعُ يُتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ ، وَأَنْ تَلِدَ الْمَرْأَةُ^(٣) رَبِّهَا وَرَبَّتَهَا^(٤) »^(٥) .

(١) انظر في ذلك :

الفائق « غدر » ٣ - ٥٥ ، وفيه : « هو معدول عن غادر في النداء خاصة ، ونظيره :
فَسَقُ ، وَذُقْ عَقَقُ .

النهاية « غدر » ٣ - ٣٤٥ وفيه : « غدر معدول عن غادر للمبالغة ، يقال للذكر
غَدْرٌ ، وللأنثى غَدَارٌ كفظام ، وهما مختصان بالنداء في الغالب .

(٢) المطبوع : « يرى » :

(٣) في ل : « أن » .

(٤) في د « الأمة » وجاء على الهمش « المرأة » وفي « سنن » ابن ماجه « كتاب الفتن
باب أشراط الساعة الحديث ٤٠٤٤-٢-١٣٤٢-١٣٣٤ : « إِذَا وُلِدَتِ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا » .

(٥) جاء في جه : الحديث ٤٠٤٤ - ٢ - ١٣٤٢ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « إسماعيل بن عُلَيْيَةَ » عن « أَبِي حَيَّانَ » عن
« أَبِي زُرْعَةَ » عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » قال .

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً بارزاً للناس ، فأتاه ، رجل ، فقال :
يا رسول الله ! متى الساعة ؟

فقال : ما المسئول عنها بِأَعْلَمَ من السائل .

ولكن سأخبرك عن أشراطها : إذا ولدت الأمة ربَّتَها ، فذاك من أشراطها .

وإذا كانت الحفاة العرأة رُمُوسَ الناس . فذاك من أشراطها .

٣١٢ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :

« أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَاَنْتَهَى إِلَى (٢٣٢) رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ لَهُ ابْنٌ ،

فَجَعَلَ يَطْلُبُ فِي ابْنِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَنْظُرُ ؟

قَالَ : بِنْتُ مَخَاضٍ ، أَوْ بِنْتُ لَبُونٍ .

فَقَالَ ^(٣) : إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيَ اللَّهَ مِنْ مَالِي مَا لَا ظَهَرَ فَيُرْكَبَ ، وَلَا لَبَنَ

فِي حَلَبٍ ، فَاخْتَرَهَا نَاقَةً ^(٤) .

= وإذا تطاول رعاء الغنم في البنيان ، فذاك من أشراطها .

في خمس لا يعلمهن إلا الله ، فتلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما في الأرحام . الآية (سورة

لقمان آية ٣٤) .

(١) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) في ل : « قال » .

(٤) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ،

وجاء في د : كتاب الزكاة ، باب في زكاة السائمة ، الحديث ١٥٨٣ - ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١

حدثنا « محمد بن منصور » حدثنا « يعقوب بن إبراهيم » حدثنا « أبي » عن

« ابن إسحاق » قال : حدثني « عبد الله بن أبي بكر » عن « يحيى بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة » عن « عمارة بن عمرو بن حزم » عن « أبي بن كعب »

قال : بعثنى النبي - صلى الله عليه وسلم - مصدقاً ، فمررت برجل ، فلما جمع لي ماله ،

لم أجد عليه فيه إلا « ابنة مخاض » . فقلت له : أد ابنة مخاض ، فإنها صدقتك

= فقال : ذلك مالا لبن فيه ولا ظهر .

قال^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) « هُشَيْمٌ » قَالَ^(٣) : أَخْبَرَنَا « يُونُسُ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : قَوْلُهُ : « فَاخْتَرَهَا نَاقَةً » يُرِيدُ : فَاخْتَرَهُ - مِنْهَا نَاقَةً^(٥) .

= ولكن هذه ناقة عظيمة سمينة ، فخذها .

فقلت له : ما أنا بآخذها لم أؤمر به . وهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منك قريب ، فإن أردت أن تأتيه ، فتعرض عليه ما عرضت عليّ ، فافعل . فإن قبله منك قبلته ، وإن رده عليك رددته . قال : فإني فاعل . فخرج معي ، وخرج بالناقة التي عرض علي حتى قدمنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له : يا نبي الله أتاني رسولك ؛ ليأخذ مني صدقة مالي ، وأيم الله ما قام في مالي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا رسوله قط قبله . فجمعت له مالي فزعم . أن ما على فيه ابنة مخاض ، وذلك مالا لبن فيه ، ولا ظهر ، وقد عرضت عليه ناقة فتية عظيمة ، ليأخذها ، فأبى عليّ ، وهامى ذه ، قد جئتك بها يا رسول الله خذها . فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « ذاك الذي عليك ، فإن تطوَّعت بخير آجرك الله فيه ، وقبلناه منك » .

قال : فهامى ذه يا رسول الله قد جئتك بها ، فخذها .

قال : فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقبضها ، ودعا له في ماله بالبركة .

وانظر الحديث برواية غريب « أبي عبيد » في

الفائق « خير » ١ - ٤٠٣ -

(١) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في د : « حدثنا » .

(٣) « قال » : ساقطة من د .

(٤) قال « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٥) يريد تعديده الفعل اختار إلى مفعولٍ بنفسه ، وإلى الآخر بحرف جر محذوف .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ^(١) : اخْتَرْتُ ابْنَ فُلَانٍ رَجُلًا ، يُرِيدُونَ : اخْتَرْتُ مِنْهُمْ رَجُلًا .

قَالَ اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -]^(٢) : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا [لِمِيقَاتِنَا] »^(٣) .

يُقَالُ [هُوَ]^(٤) : التَّفْسِيرُ : إِنَّمَا هُوَ اخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا^(٥) .

وَقَالَ « الرَّاعِي » يَمْدَحُ رَجُلًا :
اخْتَرْتُكَ النَّاسَ إِذْ رَثْتُ خَلَائِقَهُمْ
وَأَعْتَلُّ مِنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ السُّؤْلُ^(٦)

(١) زاد في ر : « تقول هذا » :

(٢) « عز وجل » تكملة من د . ر . ل . م .

(٣) « لميقاتنا » تكملة من المطبوع وهو من الآية ١٥٥ سورة الأعراف .

(٤) « هو تكملة من م نقلها المطبوع .

(٥) جاء في معاني القرآن (للفراء) « ١ / ٣٩٥ :

« وجاء التفسير : اختار منهم سبعين رجلا ، وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طرحت « من » لأنه مأخوذ من قولك : هؤلاء خير القوم ، وخير من القوم ، فلما جازت الإضافة مكان « من » ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا : اخترتكم رجلا ، واخترت منكم رجلا » .

وجاء في تهذيب اللغة « خير » ٧ / ٥٤٧ بعد أن ساق تفسير « الفراء » :

وقال « أبو العباس » إنما جاز هذا . . . لأن الاختيار يدل على التبعية .

ولذلك حذف « من » .

(٦) هكذا جاء في تهذيب اللغة « سول » ١٣ / ٦٧ منسوبا للراعي ، وذكره شاهدا

علي تخفيف همزة السؤال في آخر البيت ، ولهذا جاء في اللسان « سول » والتاج « سول » .

فَقَالَ : اخْتَرْتُكَ النَّاسَ ، يُرِيدُ : مِنَ النَّاسِ ^(١)
٣١٣ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :
أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِبْلِ فَقَالَ :
« أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُوَلِّيَةً ، وَلَا تُدْبَرُ إِلَّا مُوَلِّيَةً ، وَلَا يَأْتِي ^(٤)
نَفْعُهَا ^(٥) إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ » ^(٦) .
[- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ - ^(٧)] : مِنْ حَدِيثٍ يُرَوَّى عَنْ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ
« قَتَادَةَ » يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - :
قَوْلُهُ : « أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ » ^(٩) .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع :
« ويقال اخترتك من الناس » .
والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ؛ لأنه تعليق على بيت « الراعي » .
(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « في حديثه » .
(٣) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .
(٤) في ل : « ولا يأتيها » .
(٥) في ر : « خيرها » .
(٦) لم أهد إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
وانظر فيه :

الفاثق « عنن » ٣ / ٣١ - النهاية « عنن » ٣ / ٣١٣ - المحكم « عنن » ١ / ٤٩ -
اللسان « عنن » التاج « عنن » .

(٧) « قال أبو عبيد » : تكملة من د ، ونسق التأليف يجعل الحاجة إليها غير ماسة .

(٨) في ر . ك : « صلى الله عليه » وقد سقط السند من ل . م .

(٩) « الشياطين : ساقط من ل ، وفي م : « الشيطان » .

قَالَ^(١) : بَلَغَنِي عَنْ «يُونُسَ بْنِ حَبِيبِ الْبَصْرِيِّ» أَنَّهُ قَالَ : أَعْنَانُ كُلُّ شَيْءٍ : نَوَاحِيهِ^(٢) .

وَأَمَّا الَّذِي نَحْكِيهِ نَحْنُ فَأَعْنَانُ الشَّيْءِ نَوَاحِيهِ .

قَالَهَا^(٣) «أَبُو عَمْرٍو»^(٤) وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَائِنَا .

فَإِنْ كَانَتْ الْأَعْنَانُ مَحْفُوظَةً ، فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ^(٥) الْإِبِلِ مِنْ نَوَاحِي -

الشَّيَاطِينِ أَنَّهَا عَلَى أَخْلَاقِهَا^(٦) وَطَبَائِعِهَا^(٧) .

وَهَذَا شَبِيهُ بِالْحَدِيثِ الْآخِرِ : «أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ»^(٨) .

(١) «قال» : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) جاء في تهذيب اللغة «عنن» ١ / ١١٠ نقلا عن «أبي عبيد» .

«وأعنان كل شيء : نواحيه ، قاله «يونس النحوي» الواحد عن

ومنه يقال : أخذ في كل عن ، وسن ، وفن .

(٣) المطبوع : «قائه» .

(٤) أي «أبو عمرو الشيباني» لأنه من علماء الكوفة .

(٥) «أن» ساقطة من د . م .

(٦) في د : «اختلفها» تحريف .

(٧) جاء في المحكم «عنن» :

«وأما ما جاء في الحديث من قوله : «عليه الصلاة والسلام» في وصف الإبل :

«أعنان الشياطين فإنه أراد أنها على أخلاق الشياطين .

وحقيقة الأعنان النواحي .

(٨) جاء في جه : كتاب المساجد والجماعات ، باب الصلاة في أعطان الإبل ومراح

وَفِي حَدِيثِ ثَالِثٍ : « إِنَّ عَلَى ذَرْوَةَ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا » ^(١)

وَقَوْلُهُ : « لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُوَلِّيَةً ، وَلَا تُدْبَرُ إِلَّا مُوَلِّيَةً » . فَهَذَا عِنْدِي كَالْمَثَلِ

الَّذِي يُقَالُ فِيهَا : « إِنَّهَا إِذَا أَقْبَلَتْ أَدْبَرَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَدْبَرَتْ » .

وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ آفَاتِهَا ، وَسُرْعَةِ فَنَائِهَا ^(٢) .

= حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبه . حدثنا « أبو نعيم » عن « يونس » عن « الحسن »
عن « عبد الله بن مغفل المزني » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
« صلوا في مرابض الغنم ، ولا تصلوا في أعطان الإبل ، فإنها خلقت من الشياطين »
وانظر فيه حم : حديث عبد الله بن مغفل - رضي الله تعالى عنه - ٤ / ٨٥ - ٨٦
الفائق « عن » ٣ / ٣١

(١) جاء في حم حديث أبي لاس الخزاعي ، ويقال « ابن لاس » رضي الله تعالى عنه

٤ / ٢٢١

حدثنا « عبد الله » حدثنا « أني » حدثنا « محمد بن عبيد » حدثنا « محمد بن إسحاق »

عن « محمد بن إبراهيم » عن « عمرو بن الحكم بن ثوبان » عن « أبي لاس الخزاعي »
قال :

حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى إِبِلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ لِلْحَجِّ ، فَقَلْنَا : يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا نَرَى أَنْ تَحْمِلْنَا هَذِهِ . قَالَ :

« مَا مِنْ بَعِيرٍ لَنَا إِلَّا فِي ذَرْوَتِهِ شَيْطَانٌ ، فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ، إِذَا رَكِبْتُمُوهَا ، كَمَا
أَمَرْتُمْ ثُمَّ امْتَهِنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - » .

(٢) جاء في الفائق ٣ / ٣١ تعليقا على الحديث :

قال « الجاحظ » : يزعم بعض الناس أن الإبل فيها عرق من سفاذ الجن ، وذهبوا
إلى هذا الحديث ، وغلطوا .

وَقَوْلُهُ: « لَا يَأْتِي خَيْرُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ » يَعْنِي الشُّمَالُ ،
وَيُقَالُ لِلْيَدِ الشُّمَالِ ^(١) الشُّؤْمَى . [قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :
وَأَنْحَى عَلَى شُؤْمَى يَدَيْهِ فَذَاذَهَا بِأَظْمَاءٍ مِنْ فَرْعِ الذُّؤَابَةِ أَشْحَمًا] ^(٣)
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ ^(٤) - : « وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ [مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ] ^(٥) » يُرِيدُ أَصْحَابَ الشُّمَالِ .

= ولعل المراد - والله ورسوله أعلم - أن الإبل لكثرة آفاتها ، وأن من شأما أنها إذا أقبلت
أن يعتقب إقبالها الإدبار .

وإذا أدبرت أن يكون إدبارها ذهابا وفناء مستأصلا .

(١) « ويقال لليد الشمال » : ساقط من د .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « الأعمشى » ، و « للقطامي » نسب في اللسان
والتاج « شأم » . وانظر ذيل الديوان ١٨١ ضمن أبيات متفرقة نسبت له .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من هامش ك عن نسخة أخرى ونسخة م .

وجاء صدر البيت من غير نسبة في الفائق « عنن » وروايته : « فأنحى » مكان :
« وأنحى » وجاء في اللسان « شأم » منسوباً « للقطامي » يصف الكلاب والثور ، وفيه :
« فخر » مكان « وأنحى » وله نسب في التاج شأم برواية « فخر » ، وجاء البيت في
ديوان « الأعمشى ميمون بن قيس » من قصيدة يمدح « إياس بن قبيصة » وقيل :
في مدح « قيس بن معد يكرب » : وترتيبه الخامس والعشرون برواية غريب حديث أبي
عبيد الديوان ٢٩٥ ط بيروت تحقيق الدكتور « محمد حسين » .

(٤) عبارة م : « ومنه قوله عز وجل » وعبارة د . ر : « ومنه قول الله تعالى » .

(٥) في د « أصحاب » وحذف حرف الواو من أول الآيات يجيزه البعض عند

الاستشهاد .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة الآية من المطبوع : وهي الآية ٩ من سورة الواقعة .

وَمَعْنَى قَوْلُهُ: « لَا يَأْتِي نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ هُنَاكَ » يَعْنِي أَنَّهَا لَا تُحَلَبُ ،
وَلَا تُرَكَّبُ (٢٣٣) إِلَّا مِنْ شَمَالِهَا ^(١) ، وَهُوَ الْجَانِبُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الْوَحْشِيُّ
فِي قَوْلِ « الْأَصْمَعِيُّ » لِأَنَّهُ الشَّمَالُ .

قَالَ: وَالْيَمِينُ هُوَ الْإِنْسِيُّ ، وَالْإِنْسِيُّ أَيْضًا ^(٢)
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا وَلَكِنْ ^(٣) الْإِنْسِيُّ هُوَ الَّذِي يَأْتِيهِ النَّاسُ فِي الْاِخْتِلَابِ
وَالرُّكُوبِ ، وَالْوَحْشِيُّ هُوَ الْإَيْمَنُ ؛ لِأَنَّ الدَّابَّةَ لَا تُوتَى مِنْ جَانِبِهَا الْإَيْمَنُ
إِنَّمَا تُوتَى مِنَ الْإَيْسَرِ ^(٤) .

(١) ما بعد « أصحاب الشمال » إلى هنا ساقط من ل .
(٢) ذكر فيه لغتان : إنسي - بكسر الهمزة والسين وسكون النون بينهما .
وأنسي - بفتح الهمزة والنون وكسر السين بعدهما .
أقول واللغة الثانية قليلة ، وأكثر منها أنسي بضم الهمزة وسكون النون عن اللسان
« أنس » .

(٣) « لا ولكن » ساقط من م .
(٤) ذكر صاحب تهذيب اللغة آراء العلماء في الإنسي والوحشي فقال في مادة « وحشر
١٤٤/٥ - ١٤٥ » قال (يريد الليث) . ووحشي كل دابة : شقه الأيمن ، وإنسيه :
شقة الأيسر .

قلت : جود « ابن المظفر في تفسير الوحشي والإنسي ، ووافق قوله قول أئمتنا
المتقين .

وروى « أحمد بن يحيى » عن « المفضل » .

وروى عن « أبي نصر » عن « الأصمعي » .

وروى عن « الأثرم » عن « أبي عبيدة » قالوا كلهم : الوحشي من جميع الحيوان -
ليس الإنسان ، هو الجانب الذي لا يركب منه ولا يحلب ؛ والإنسي : هو الجانب الذي =

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ ^(١) عِنْدِي لِأَغْيَرٍ ^(٢) .
وَقَالَ ^(٣) « زُهَيْرٌ » يَذْكُرُ بَقْرَةً أَفْرَعَتْهَا ^(٤) الْكَأَبُ ، فَانصَرَفَتْ ، فَقَالَ :
فَجَالَتْ عَلَيَّ وَحْشِيَّهَا وَكَانَهَا مَسْرَبَلَةٌ مِنْ رَازِقِي مُعْضِدٍ ^(٥)

= يركب منه ويحلب منه الحالب قال « أبو العباس » : واختلف الناس فيهما من الإنسان
فبعضهم يلحقه بالخيول والإبل ، وبعضهم فرق بينهما ، فقال : الوحشي : ما ولى الكتف
والإنسي : ما ولى الإبط

وروى « أبو عبيد » عن « أبي زيد » و « العدببس الكنانى » فى الوحشى والإنسى من
البهائم مثل ما روى « أحمد بن يحيى » عن « المفضل » و « الأصمعى » و « أبى عبيدة »
وهكذا قال « ابن شميل » ورأيت كلام العرب على ما قالوه .

وقد روى « أبو عبيد » عن « الأصمعى » فى الوحشى والإنسى شيئا خالف فيه رواية
« ثعلب » عن « أبى نصر » عن « الأصمعى » والصواب ما عليه الجماعة .

(١) فى ر : « القوى »

(٢) « لاغير » : ساقط من ر . ل . م

(٣) فى م : « قال » .

(٤) فى المطبوع : « أفرعتها » براء مهملة ، وأراه تصحيحا .

(٥) هكذا جاء ونسب فى الصحاح « عضد » وفيه : العضد : الثوب الذى له علم
فى موضع العضد من لابسه ، وله نسب فى اللسان عضد ، والتاج « عضد » وفسر العضد
بالمخطط على شكل العضد ، أو الذى وشيه فى جوانبه ، أو المضلع .

وبرواية الغريب كذلك جاء فى الديوان ٢٨٨ ، وجاء فى شرحه « لأحمد بن يحيى
ثعلب » .

وحشيها : الجانب الذى لا يركب منه وهو الأيمن ، وإنسيها : الجانب الأيسر الذى
يركب منه . والرازق : الكتان .

وَقَالَ « ذُو الرِّمَّةِ » يَصِفُ ثَوْرًا فِي مِثْلِ تِلْكَ ^(١) الْحَالِ :
فَانصَاعَ جَانِبُهُ الْوَحْشِيُّ وَانكَدَرَتْ يَلْحَبْنَ لَا يَأْتِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ ^(٢)
يَعْنِي ^(٣) بِالطَّلَبِ : الْكِلَابَ .
فَعَلَى هَذَا أَشْعَارُهُمْ .
إِنَّمَا ^(٤) هُوَ الْجَانِبُ الْوَحْشِيُّ الْأَيْمَنُ ؛ لِأَنَّ الْعَائِفَ إِنَّمَا يَفِرُّ مِنْ مَوْضِعِ
الْمَخَافَةِ إِلَى مَوْضِعِ الْأَمْنِ ^(٥) .

٣١٤ - قَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧)
« فِي الْأَنْفِ إِذَا اسْتَوْعِبَ جَدْعُهُ الدِّيَةَ » ^(٨) .

- (١) فِي م « ذَلِكَ » وَتَأْنِيثُ الْحَالِ أَكْثَرُ .
 - (٢) جَاءَ عَجَزُ الْبَيْتِ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ « لِحَب » ٥ / ٨٨ مَنْسُوبًا لِذِي الرِّمَّةِ ، وَجَاءَ بِتَمَامِهِ مَنْسُوبًا فِي الصَّحَاحِ « طَلَب » « لِحَب » ، وَاللِّسَانُ « طَلَب . لِحَب . صَوْع » وَالتَّاجُ « لِحَب » .
وَهُوَ كَذَلِكَ فِي دِيْوَانِهِ ٢٤ ط « أُورِيَّة »
 - (٣) فِي ل : « يَرِيد » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
 - (٤) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ : « وَإِنَّمَا » .
 - (٥) فِي م : « الْأَيْمَنُ » : تَحْرِيفٌ .
 - (٦) هَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَرِدْ هُنَا فِي الْمَطْبُوعِ ، وَذَكَرَ فِيهِ بِالْجُزْءِ الثَّلَاثِ ٢٠٣ .
 - (٧) فِي ك : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
 - (٨) جَاءَ فِي س : كِتَابُ الدِّيَاتِ ، بَابِ الْمَوَاضِحِ ذَكَرَ حَدِيثَ « عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ » فِي الْعُقُولِ ، وَاخْتِلَافِ النَّاظِلِينَ فِيهِ ٨ / ٥١ - ٥٢ :
- أَخْبَرْنَا « عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ » قَالَ حَدَّثَنَا ؛ الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى « قَالَ : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ =

= عن « سليمان بن داود » قال : حدثني « الزهري » عن « أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم » عن « أبيه » عن « جده » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتب إلى أهل اليمن كتابا ، فيه الفرائض والسنن ، والديات ، وبعث به مع « عمرو بن حزم » فقُرئت على « أهل اليمن » هذه نسختها من « محمد » النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى « سُرخَيْيل بن عبد كُلال » و « نُعَيْم بن عبد كُلال » و « الحارث بن عبد كُلال » قِيلَ « ذى رُعَيْن » و « معافِر » و « هَمْدان » .

أما بعد : وكان في كتابه : أن من اعتبط مؤمنا « قتلا عن بيعة ، فإنه قودٌ إلا أن يرضى أولياء المقتول وأن في النفس الدية مائة من الإبل ، وفي الأنف إذا أُوعِب جدعه الدية . وفي اللسان الدية . وفي الشفتين الدية . وفي البيضتين الدية . وفي الذكر الدية ، وفي الصُلب الدية . وفي العينين الدية . وفي الرجل الواحدة نصف الدية . وفي المأمومة ثلث الدية ، وفي الجائفة ثلث الدية . وفي المنقنة خمس عشرة من الإبل ، وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الإبل . وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل ، وأن الرجل يقتل بالمرأة . وعلى أهل الذهب ألف دينار .

خالفه « محمد بن بكار بن بلال » .

وانظر في ذلك : - د : كتاب الديات ، باب ديات الأعضاء ، الحديث ٤٥٦٤ ج

٤ / ٦٩١ - ٦٩٤

وفيه : « قضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الأنف إذا جُدع الدية كاملة .

- دى : كتاب الديات ، باب كم الدية من الإبل ٢ / ١٩٢ - ١٩٣

- الحديث رقم ٢٤٨ ص ٤٣٢ من هذا الجزء .

- مجموعة الوثائق النبوية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ٢٢٧ - ٢٢٩ . الفائق وعب

٤ / ٧١ وفيه « استوعب » .

وروى : « أوعب ، النهاية » وعب « ٥ / ٢٠٧ ونقل الروايتين « تهذيب اللغة » وعب «

٣ / ٢٤١ ونقل الروايتين مقاييس اللغة » وعب « .

الصحاح « وعب » اللسان « وعب » التاج « وعب » .

قَالَ: أَخْبَرَنَا « هُشَيْمٌ »^(١) قَالَ: أَخْبَرَنَا^(٢) « ابن أبي ليلى » عَنْ
« عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ » رَفَعَهُ^(٣) .

قَوْلُهُ: « اسْتَوْعِبَ »: يَعْنِي: اسْتُوْصِلَ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ اضْطَلِمَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ فَقَدْ أُوعِبَ، وَهُوَ
الاسْتِيعَابُ .

يُقَالُ مِنْهُ: قَدْ أُوعِبْتَهُ فَهُوَ مُوعَبٌ، قَالَ « أَبُو النَّجْمِ »:

* يَجْدَعُ مَنْ عَادَاهُ جَدْعًا مُوعِبًا *
* بَكَرًا وَبَكَرًا أَكْرَمُ النَّاسِ أَبَا^(٤) *
وَكَذَلِكَ الْقَوْمَ إِذَا شَخَّصُوا جَمِيعًا فِي غَزْوٍ، أَوْ فِي غَيْرِهِ . يُقَالُ:

قَدْ أُوعِبُوا .

قَالَ^(٥) « عَبِيدٌ »:

أُنْبِئْتُ أَنَّ بَنِي جَدِيدَةَ أُوعِبُوا نُفَرَاءَ مِنْ سَلَمَى لَنَا وَتَكْتَبُوا^(٦)

(١) في د: « حدثنا هشيم »، مكان: « قال أخبرنا هشيم » .

(٢) في د: « أخبرنا »، مكان: « قال أخبرنا » .

(٣) في د: « يرفعه » .

(٤) جاء البيت الأول منسوباً في تهذيب اللغة « وعب » ٣ - ٤٤٢ ، وجاء البيتان

منسوبين لأبي النجم يمدح رجلاً في: الصحاح « وعب » اللسان « وعب » والتاج « وعب »
والديوان ٦٩ ط / الرياض .

أقول وجاء في معالم السنن « للخطابي » على سنن أبي داود « في تعليقه على الحديث

٤ / ٦٩٢ هـ » لم يختلف العلماء في أن الأنف إذا استوعب جدعاً ففيه الدية كاملة .

(٥) في د: « وقال » .

(٦) هكذا جاء منسوباً في تهذيب اللغة « وعب » ٣ / ٢٤٢ نقلاً عن « أبي عبيد » =

وَمِنْهُ قَوْلُ « حُدَيْفَةَ » فِي الْجُنُبِ قَالَ :

« يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ فَهُوَ أَوْعَبُ لِلْغَسْلِ » ^(١) .

قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا « جَرِير » عَنْ « مُغْبِرَةَ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ

« حُدَيْفَةَ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : يَعْنِي أَنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُخْرِجَ كُلَّ بَقِيَّةٍ فِي ذَكَرِهِ
مِنَ الْمَاءِ .

٣١٥ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :

أَنَّهُ قَالَ : « نُزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا كَافٍ شَافٍ » ^(٥) .

= وله نسب في اللسان « وعب » والتاج « وعب » والبيت أول قصيدة لعبيد بن الأبرص
الديوان تحقيق أستاذي الدكتور « حسين نصار ط. القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧ م .

(١) انظر في ذلك :

الفائق « وعب » ٧١ / ٤ وفيه : « وفي حديث حذيفة - رضي الله عنه - نومة بعد
الجماع أوعب للماء ، النهاية « وعب » ٢٠٥ / ٥ برواية الفائق .

تهذيب اللغة « وعب » ٣ / ٢٤٢ - المحكم « وعب » ٢ / ٢٧٠ - اللسان « وعب »
وجاء في هذه المصادر اللغوية الثلاثة برواية « أبي عبيد » وتفسيره .

وجاء في التاج « وعب » برواية الفائق والنهاية .

(٢) « قال ؛ » ساقط من ل .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « في حديثه » : مكان « حديث النبي » .

(٤) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء في جم : حديث « أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - عن « أبي بن كعب

- رضي الله تعالى عنه - ١٢٢ / ٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « (يحيى بن) سعيد » عن « حميد » =

= « عن » أنس عن « أبي بن كعب » قال : ما حك في صدرى شيء منذ أسلمت إلا أنى قرأت آية وقرأها رجل غير قرائتى ، فأتينا النبي - صلى الله عليه وسلم - .
قال : قلت : أقرأتنى آية كذا وكذا ؟ قال : نعم .

فقال الآخر : ألم تقرئنى آية كذ وكذا ؟ قال : نعم . أتانى « جبريل » عن يمينى و« ميكائيل » عن يسارى ، فقال « جبريل » : اقرأ القرآن على حرف واحد ، فقال ميكائيل : استزده حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف .

وانظر فيه نفس المصدر حديث « عبادة بن الصامت » - رضى الله تعالى عنه - عن أبي بن كعب - رضى الله تعالى عنه - ٥ / ١١٤

- خ : كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦ / ١٠٠ وذيل الرواية بقوله : « فاقرعوا ما تيسر منه » .

- م : كتاب صلاة المسافرين ، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف ٦ / ٩٨ ١٠٤ و آخر رواية فيه عن « أبي بن كعب » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « فقال : إن الله يأمر أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف فأبوا حرف قرعوا عليه فقد أصابوا » .

- د : كتاب الصلاة ، أبواب تفريع الوتر ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف الأحاديث ١٤٧٥ : ١٤٧٨ ج ٢ ص ١٥٨ وما بعدها إلى ١٦١ .

- ت : أبواب القرعات عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء أن القرآن نزل على سبعة أحرف الحديث ٤٠١٣ من تحفة الأحوذى ٢٦٣/٨ - ٢٦٤ . وفيه : وفى الباب عن « عمر » و « حذيفة بن اليمان » و « أبي هريرة » و « أم أيوب » وهى امرأة أبي أيوب الأنصارى و « سمرة » و « وابن عباس » و « أبو جهيم بن الحارث بن الصمة » .

- س : كتاب الافتتاح ، باب جامع القرآن ٢ / ١١٥ : ١١٩ الفائق « أضأ » ١ / ٤٦ - النهاية « حرف » ١ / ٣٦٩ - تهذيب اللغة « حرف » ٥ / ١٣ وله فى تفسير الحديث كلام جيد .

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « فَاقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ » .

قَالَ ^(١) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ^(٢) (٢٣٤) وَ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « حُمَيْدٍ » عَنْ « أَنَسٍ » عَنْ « أَبِي بِنِ كَعْبٍ » عَنْ « النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - » ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : وَحَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عُرْوَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ [الْقَارِي] » ^(٥) عَنْ « عَمْرِو » عَنْ « النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - » ^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) : قَوْلُهُ : « سَبْعَةُ أَحْرَفٍ » يَعْنِي : سَبْعَ لُغَاتٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ : هَذَا ^(٧) لَمْ يُسْمَعْ بِهِ قَطُّ .

وَلَكِنْ يَقُولُ : هَذِهِ اللُّغَاتُ السَّبْعُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي الْقُرْآنِ :
فِبَعْضِهِ نَزَلَ ^(٨) بِلُغَةٍ « قُرَيْشٍ » ،

= المغرب في تفسير العرب ١ / ١٩٦ - ١٩٧ المحكم « حرف » ٣ / ٢٩٩ اللسان « حرف »

- الناج « حرف »

(١) قال « : ساقط من ر . ل . »

(٢) « هشيم » : ساقط من ل . »

(٣) في ك « عليه السلام » .

(٤) « القاري » تكملة من ل ، وصحيح مسلم ، وسنن « أبي داود ، وسنن النسائي .

(٥) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي « ك : عليه السلام »

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٧) في د : « وهذا » .

(٨) « نزل » : ساقط من ل .

وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ « هَوَازِنٌ » ^(١) ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ « هَذِيلٌ » ^(٢) ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ
« أَهْلِ الْيَمَنِ »

وَكَذَلِكَ سَائِرُ اللُّغَاتِ .

وَمَعَانِيهَا فِي ^(٣) هَذَا كُلُّهُ وَاحِدَةٌ ^(٤) .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ ^(٥) ذَلِكَ قَوْلُ « ابْنِ مَسْعُودٍ »

قَالَ : حَدَّثَنِي « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « أَبِي وَائِلٍ » عَنْ
« عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ ^(٦) : « إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْقِرَاءَةَ ، فَوَجَدْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ ،
فَاقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ ، إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ : هَلُمَّ ، وَتَعَالَ » ^(٧)

(١-١) في المطبوع : « هذيل » مكان « هوازن » و « هوازن » مكان « هذيل » .

(٢) في م والمطبوع : « مع » مكان « في » .

(٣) في م والمطبوع : « واحد » .

أقول : وهذا أحسن ما قيل في تفسير الحديث ، والذي ذهب إليه الأثبات المتقنون
من العلماء ويقول « الأزهرى » بعد أن ساق تفسير الحديث عن « أبي عبيد » وغيره
من قالوا بقوله : « وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة ، ومذهب الراسخين في علم
القرآن قديما وحديثا » .

(٤) « لك » : ساقط من ل . م .

(٥) « السند » : ساقط من م من قبيل التجريد والتهديب .

(٦) « قد » : ساقطة من د . م .

(٧) انظر الفائق « أضا » ١ / ٤٦ - النهاية « حرف » ١ / ٣٦٩ - تهذيب اللغة

« حرف » ٥ / ١٣ وفيه : « هلم ، وتعال ، وأقبل » .

وَكَذَلِكَ قَالَ « ابْنُ سِيرِينَ » : « إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : هَلُمَّ ، وَتَعَالَ ،
وَأَقْبِلْ » ، ثُمَّ فَمَسَّرَهُ ^(١) « ابْنُ سِيرِينَ » ^(٢) فَقَالَ فِي قِرَاءَةِ « ابْنِ مَسْعُودٍ » :
« إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً » وَفِي قِرَاءَتِنَا « [إِنْ كَانَتْ إِلَّا] ^(٣) صَيِّحَةً
وَاحِدَةً » ^(٤) .

وَالْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ .

وَعَلَى هَذَا سَائِرُ اللُّغَاتِ .

وَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثٍ خِلَافَ ^(٥) هَذَا .

مِنْ حَدِيثِ « اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ » عَنْ « عُقَيْلٍ » عَنْ « ابْنِ شِهَابٍ »
عَنْ « سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » يَرْفَعُهُ ^(٦) ، قَالَ :
« نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ : حَلَالٍ ، وَحَرَامٍ ، وَأَمْرٍ ، وَنَهْيٍ ،

(١) فِي ك : « فَمَسَّرَهُ » .

(٢) مَا بَعْدَ « قَالَ » ابْنِ سِيرِينَ . . . إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ مَ أَرَاهُ لِانْتِقَالِ النَّظَرِ ،

أَوْ مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

(٣) « إِنْ كَانَتْ إِلَّا » تَكْمِلَةٌ مِنْ مَصْحُوحِ الْمَطْبُوعِ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ .

(٤) سُورَةُ يَسَ آيَةٌ ٢٩ ، وَهِيَ بِتَمَامِهَا : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً ، فَإِذَا هُمْ

خَامِدُونَ » وَآيَةٌ ٥٣ ، وَهِيَ بِتَمَامِهَا : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً ، فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ
لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ » .

وَجَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٢ / ٣٧٥ :

« وَقَوْلُهُ : إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً ، وَفِي قِرَاءَةِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » : « إِنْ

كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً » وَالزَّقِيَّةُ وَالزَّقْوَةُ لِعُتْمَانَ . يُقَالُ : زَقَيْتُ وَزَقَوْتُ » .

(٥) فِي د . ر : « غَيْرٌ » .

(٦) مَا بَعْدَ « هَذَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ مَ مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ .

وخبير ما كان قبلكم ، وخبير ما هو كائناً بعدكم ، وضرب الأمثال ^(١) .

قال « أبو عبيد » : وكسنا ندرى ما وجه هذا الحديث ؛ لأنه شاذ غير مسند ، والأحاديث المسندة المثبتة ^(٢) ترده .

الآتري أن في حديث « عمر » الذي ذكرناه في أوله ^(٣)

(١) لم أتمد إليه في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

(٢) جاء في م : كتاب صلاة المسافرين ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ١٠١ / ٦ وحديثي « حرملة بن يحيى » أخبرنا « ابن وهب » أخبرني « يونس » عن « ابن شهاب » حدثني « عبد الله بن عبد الله بن عتبة » أن « ابن عباس » حدثه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : أقرأني جبريل « عليه السلام - على حرف ، فراجعت ، فلم أزل أستزيده ، فيزيدني ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف .

قال « ابن شهاب » بلغني أن تلك السبعة إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا ، لا يختلف في حلال ولا حرام .

(٣) يريد ما ذكر سنده في أول الحديث .. وجاء في م : كتاب صلاة المسافرين ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ٩٨ / ٦ - ٩٩

حدثنا « يحيى بن يحيى » قال : قرأت على « مالك » عن « ابن شهاب » عن « عروة بن الزبير » عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت « هشام بن حكيم بن حزام » يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقرأنيها ، فكذت أن أعجل عليه ، ثم أمهلته حتى انصرف ، ثم لبيته بردائه فجئت به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أرسله .

أقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : هكذا أنزلت . =

أَنَّهُ قَالَ : « سَمِعْتُ « هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ » يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا ^(١) - وَقَدْ كَانَ « النَّبِيُّ » ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) أَقْرَأْنِيهَا .

فَاتَيْتُ بِهِ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْبَرْتُهُ .
فَقَالَ لَهُ ^(٤) : اقْرَأْ . فَقَرَأْتُ تِلْكَ الْقِرَاءَةَ ، فَقَالَ : « هَكَذَا أَنْزِلْتُ » ^(٥) .
ثُمَّ قَالَ لِي : اقْرَأْ ، فَقَرَأْتُ قِرَاءَتِي . فَقَالَ : « هَكَذَا أَنْزِلْتُ » .
ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا ^(٦) الْقُرْآنَ نَزَلَ (٢٣٥) عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَقْرَأُوا مِنْهُ مَا تَيْسَّرَ ^(٧) .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ « أَبِي بِنِ كَعْبٍ » هُوَ مِثْلُ حَدِيثِ « عُمَرَ » -
أَوْ « نَحْوِهِ » .

فَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْاِخْتِلَافَ إِنَّمَا هُوَ فِي اللَّفْظِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

= ثم قال لي : اقرأ . فقرأت . فقال . هكذا أنزلت .

إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف . فاقرئوا ما تيسر منه .

(١) في م : نقرؤها .

(٢) في م ، وعننا نقل المطبوع : « رسول الله » :

(٣) في ك : « عليه السلام » وفي ر . ل . م : « صلى الله عليه » .

(٤) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) « له » : ساقطة من ر . م ، وليست في رواية مسلم .

(٦) في ر : « نزلت » .

(٧) « هذا » : ساقطة من م .

(٨) المطبوع : « ما تيسر منه » وروايته تتفق مع ما جاء في رواية « مسلم » .

ولو كان الاختلاف في الحلال والحرام لما جاز أن يقال في شيء هو حرام هكذا نزل ثم يقول آخر^(١) في ذلك بعينه : إنه حلال ، فيقول : هكذا نزل .

وكذلك الأمر والنهي .

وكذلك الأخبار : لا يجوز أن يقال في خبر قد مضى إنه كان كذا وكذا ، فيقول : هكذا نزل .

ثم يقول آخر^(٢) بخلاف ذلك الخبر ، فيقول : هكذا نزل^(٣) .

وكذلك الخبر المستأنف^(٤) ، كخبر القيامة ، والجنة ، والنار .

ومن توهم أن في هذا شيئاً من الاختلاف ، فقد زعم أن القرآن يكذب بعضه بعضاً ، ويتناقض .

فليس^(٥) يكون المعنى في السبعة الأحرف إلا على اللغات لا غير^(٦) .

بمعنى واحد لا يختلف فيه في حلال ، ولا حرام ، ولا خبر ، ولا غير ذلك^(٧) .

(١) في د : « الآخر » .

(٢) المطبوع : « الآخر » .

(٣) ما بعد قوله : « وكذلك الأمر والنهي » إلى هنا ساقط من ل .

(٤) يعني بالمستأنف المستقبل الذي يقع بعد ، بما فيه الأمور السمعية ، - والله أعلى

وأعلم - .

(٥) المطبوع : « وليس » .

(٦) « لا غير » : ساقط من ل .

(٧) « أقول : نقل « النووي » في شرحه على « المسلم ٦ / ٩٩ - ١٠٠ أقوال =

قال « أبو عبيد »^(١) : « إلا أنه في بعض الحديث : « نزل القرآن على خمسة »^(٢) وليس فيه ذكر أحرف^(٣) .

العلماء في تفسير قوله - صلى الله عليه وسلم - « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه » نقلا عن « القاضي عياض وهذا ما قاله القاضي عياض بتصريف - وهو لا يناقض ما قاله « أبو عبيد » وإنما يوافقه أو يقرب منه : « قال القاضي « عياض » قيل هو توسعة .. لم يقصد به الحصر . وقال الآكثرون : هو حصر للعدد في سبعة . ثم قيل : في سبعة المعاني كالوعد والوعيد والمحكم والتشابه والأمر والنهي . ثم اختلف هؤلاء في تعيين السبعة . وقال آخرون : هي في أداء التلاوة وكيفية النطق بكلماتها من إدغام وإظهار وإمالة ومد ؛ لأن العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه ، فيسر الله عليها ... وقال آخرون : هي الألفاظ والحروف ، وإليه أشار « ابن شهاب » بما رواه مسلم عنه .. ثم اختلف هؤلاء . فقيل سبع قراءات وأوجه . وقال أبو عبيد : « سبع لغات العرب يمنها ومعدّها وقيل : بل السبعة كلها لِمَعْدٌ وحدها ، وهي متفرقة في القرآن غير مجتمعة في كلمة واحدة ، وقيل بل هي مجتمعة في بعض الكلمات ... وقال القاضي « أبو بكر الباقلاني » الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وضبطها عنه (الأمة) وأثبتها « عثمان » والجماعة في المصحف ، وأخبروا بصحتها ، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا ، وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى وليست متضاربة ولا متنافية وأما قول من قال : المراد سبعة معان جواز القراءة بكل واحد من الحروف وإبدال حرف بحرف ، وقد تقرر إجماع المسلمين أنه يحرم إبدال آية أمثال بآية أحكام »

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) لم أهتم إلى هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب .

(٣) في م : « الأحرف » .

فَهَذَا [قَوْلٌ] ^(١) قَدْ يَحْتَمِلُ الْمَعْنَى ^(٢) الَّتِي فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ ^(٣) .
٣١٦ . قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » ^(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) :
« مِنْ شَرِّ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ . أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ - شُحُّ هَالِغٌ وَجَبْنُ
خَالِغٌ » ^(٥) يُرَوَى هَذَا عَنْ « مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ [بْنِ رَبَاحٍ] » ^(٦) عَنْ « أَبِيهِ »

(١) « قول » : تكملة من م ، والمطبوع .

(٢-٢) عبارة م وعنهما نقل المطبوع « المعنى الاخر » وعبارة ر . ل : « أن يكون

المعنى الذى جاء فى حديث « الليث » .

(٣) فى م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » :

(٤) فى ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء فى د : كتاب الجهاد ، باب فى الجرأة والجبن ، الحديث ٢٥١١ ج

٣ / ٢٦ - ٢٧ :

حدثنا « عبد الله بن الجراح » عن « عبد الله بن يزيد » عن « موسى بن علي

ابن رباح عن « أبيه » عن « عبد العزيز بن مروان » قال : سمعت « أبا هريرة » يقول :

سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :

« شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحُّ هَالِغٌ ، وَجَبْنُ خَالِغٌ » .

وانظره كذلك فى :

- حم : مسند « أبي هريرة » - رضى الله تعالى عنه - ٢ - ٣٠٢ - ٣٢٠

الفائق « هلع » ٤ / ١٠٨ - النهاية « خلع » ٢ / ٦٥ - الصحاح « هلع » المحكم « هلع »

١ / ٦٥ - اللسان والتاج « هلع » .

(٦) « ابن رباح » تكملة من المطبوع وسنن أبي داود ، وعلق عليه محقق السنن بقوله :

موسى بن علي - بضم العين وفتح اللام - مصغر ، وهو مصرى تابعى ثقة ، وقد

احتج « مسلم » « موسى بن علي » عن « أبيه » عن جماعة من الصحابة .

عن « عبد العزيز بن مروان » عن « أبي هريرة » عن « النسي » - صلى الله عليه وسلم -^(١)

قال « أبو عبيد » : أما قوله : « الهالِعُ » فإنه المُحزَنُ ، وأصله - من الجَزَعِ .

قال « أبو عبيدة » : والاسم منه الهَلَاعُ ، وهو أشدُّ الجَزَعِ^(٢)

وقد روى عن « الحسن » في قوله : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا »^(٣) .
قال : بخيلاً بالخيرِ

ويروى عن « عكرمة » أنه^(٤) قال : « ضَجُورًا » .

قال « أبو عبيد » : وقد يكون البُخْلُ والضَّجْرُ من الجَزَعِ^(٥) .

(١) في ر . ل « صلى الله عليه » ، وفي ك : « عليه السلام » .

(٢) جاء في الصحاح « هلع » : الهلعُ : أفحش الجزع . وقد هلع - بالكسر - فهو هلعٌ وهلوعٌ .

وقد جاء في الحديث : « من شرَّ ما أوتي العبدُ شحُّ هالعٍ ، وجبن خالعٍ . أي يجزع فيه العبد ، ويحزن .

يقال : يوم عاصف ، وليل نائم . ويحتمل أيضاً أن يكون هالعٌ مكان خالعٌ للازدواج .

(٣) سورة المعارج آية ١٩ .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « في قوله هلعوا » مكان : « أنه » .

(٥) جاء في معاني القرآن « للفراء » ٣ / ١٨٥

وقوله : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » :

والهَلُوعُ : الضَّجُورُ ، وصفته كما قال الله : « إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ

مُنُوعًا » (الآيتان ٢٠ - ٢١ من سورة المعارج) فهذه صفة الهلوع .

و « الجِبْنُ الخَالِعُ » : الَّذِي يَخْلَعُ قَلْبَهُ مِنْ شِدَّتِهِ ^(١) .
٣١٧- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَرِيْسَةِ الْجَبَلِ .

= وَيُقَالُ مِنْهُ : هَلِيعَ يَهْلَعُ هَلْعًا . مِثْلُ جَزَعٍ يَجْزِعُ جَزْعًا .
وَجَاءَ فِي الْمَحْكَمِ « هَلَعٌ » ٦٥ / ١ :

« الْهَلَعُ : الْجِرْحُ . وَقِيلَ : الْجَزْعُ وَقِلَّةُ الصَّبْرِ . وَقِيلَ : هُوَ أَسْوَأُ الْمَجْزَعِ .

هَلِيعٌ هَلْعًا وَهَلُوعًا

وَشَحٌّ هَالَعٌ : مُحْزَنٌ

وَالهَلْعُ ، وَالهَلَاعُ ، وَالهَلْعَانُ : الْجِبْنُ عِنْدَ اللُّقَاءِ .

(١) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ « خَلَعٌ » ١٧٥ / ١

« وَالخُلَاعُ ، وَالخَيْلَعُ ، وَالخَوْلَعُ : كَالخَبْلِ وَالجَنُونِ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ .

وَقِيلَ : هُوَ فَرْعٌ يَبْقَى فِي الْفَوَادِ ، يَكَادُ يَعْثُرِي مِنْهُ الْوَسْوَاسُ .

وَقِيلَ : الضَّعْفُ وَالْفَرْعُ .

وَجَاءَ فِي الْمَغْرَبِ فِي تَرْتِيبِ الْمَرْبِ « خَلَعٌ » ٢٦٧ / ١ :

« وَانخَلَعَ فَوَادُ الرَّجْلِ ؛ إِذَا فَزِعَ . وَحَقِيقَتُهُ : انْتَزَعَ مِنْ مَكَانِهِ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : انخَلَعَ قِنَاعُ قَلْبِهِ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ .

وَأَصْلُ الْقِنَاعِ : مَا تُقَنَّعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ، أَيْ تَغْطِيهِ ، فَاسْتَعِيرَ لِعِشَاءِ الْقَلْبِ

وَعِلَافِهِ .

وَفِي النِّهَايَةِ « خَلَعٌ » ٦٥ / ٢ : بَعْدَ أَنْ سَأَلَ الْحَدِيثَ « . . . وَجِبْنُ خَالِعٌ » أَيْ شَدِيدٌ

كَأَنَّهُ يَخْلَعُ فَوَادَهُ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ ، وَهُوَ مِجَازٌ فِي الْخَلْعِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَا يَعْضُرُ مِنْ تَوَازِعِ

الْأَفْكَارِ وَضَعْفِ الْقَلْبِ عِنْدَ الْخَوْفِ .

(٢) فِي م ، وَعِنْدَ نَقْلِ الْمَطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر أ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

فقال :

« فِيهَا غَرْمٌ مِثْلِهَا ، وَجَلَدَاتٌ نَكَالًا ، فَإِذَا آوَاهَا الْمُرَاحُ ، فَفِيهَا الْقَطْعُ »^(١) (٢٣٦) .

(١) جاء في س : كتاب قطع السارق ، باب الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين ٧٩/٨ :

« قال » الحارث بن مسكين « قراءة عليه ، وأنا أسمع عن « ابن وهب » قال : أخبرني « عمرو بن الحارث » و « هشام بن سعد » عن « عمرو بن شعيب » عن « أبيه » عن « جده عبد الله بن عمرو » أن رجلاً من مزينة أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ! كيف ترى في حريسة الجبل .

فقال : هي ومثلها ، والنكال ، وليس في شيء من الماشية قطع إلا فيما آواه المرآح ، فبلغ ثمن الميخن ، ففيه قطع اليد ، وما لم يبلغ ثمن المجن ، ففيه غرامة مثليه وجلدات نكال .

قال : يا رسول الله ! كيف ترى في الثمر المعلق ؟

قال : هو ، ومثله معه ، والنكال . وليس في شيء من الثمر المعلق قطع إلا فيما آواه الجرين ، فما أخذ من الجرين ، فبلغ ثمن الميخن ففيه القطع ، وما لم يبلغ ثمن الميخن ، ففيه غرامة مثليه ، وجلدات نكال .

وانظر في ذلك :

- جه : كتاب الحدود ، باب من سرق من الحرز الحديث ٢٥٩٦ ج ٢ / ٨٦٥ -

٨٦٦

- حم : مسند « عبد الله بن عمرو بن العاص » - رضى الله تعالى عنه - ج ٢ / ١٨٠ - ٢٠٣

- ط : كتاب الحدود ، باب ما يجب فيه القطع ٧١٩

- الحديث رقم ٢٦٦ ص ٤٨٩ من هذا الجزء ... والحديث رقم ٣١٠ ص ٦١٨ من هذا الجزء

- الفائق « حرس » ١ - ٢٧١ - النهاية « حرس » ١ - ٦٧ - اللسان « حرس » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عَلِيَّةَ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « عَمْرِو
ابْنِ شُعَيْبٍ » يَرْفَعُهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قُلْتُ : إِنَّمَا^(٢) هَذَا فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ ، وَالغَنَمِ ، فَإِنَّهَا
رُبَّمَا أُدْرِكُهَا اللَّيْلُ وَهِيَ فِي الْجَبَلِ لَمْ تَصِلْ إِلَى مُرَاحِهَا فَلَا قَطَعَ عَلَى
سَارِقِهَا فَإِذَا آوَاهَا^(٣) الْمُرَاحُ ، فَكَانَتْ^(٤) فِي حِرْزٍ وَلَهَا حَافِظٌ ، فَعَلَى
سَارِقِهَا الْقَطْعُ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهَةِ أَنَّهُ حَيْثُ ذَكَرَ الْقَطْعَ لَمْ يَذْكُرْ غُرْمَ
السَّارِقِ^(٥) .

٣١٨ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - حِينَ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ : « جُفَالُ الشَّمْعِرِ »^(٨) فِي صِفَةِ ذَكَرَهَا .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في ك « أهدنا » مكان « إنما » وأراه تصحيفاً ، وفي م وعنهما نقل المطبوع . .
« وإنما هذا » مكان « قلت إنما هذا » .

(٣) « آواها » و « آواها » بمد الهمزة وقصرها لغتان .

(٤) في د : « وكانت » المعنى واحد .

(٥) لأن القطع حد من الحدود ، فإذا أُقيم عليه حد القطع ، لا يجوز أن يغرم ،
لأن الحدود كفارات لأهلها .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٧) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) جاء في م كتاب الفتن وأشراف الساعة ، باب ذكر الدجال ١٨ / ٦٥ / ٦١ =

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « شَقِيقِ »
عَنْ « حُذَيْفَةَ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .^(٢)

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) : قَوْلُهُ : « الْجُفَالُ » : يَعْنِي الْكَثِيرَ الشَّعْرَ ، قَالَ
« ذُو الرِّمَّةِ » يَصِفُ شَعْرًا :
وَأَسْوَدَ كَالْأَسَاوِدِ مُسْبِكِرًا عَلَى الْمَتْنَيْنِ مُنْسَدِرًا جُفَالًا^(٤)

= حدثنا « محمد بن عبد الله بن نمير » و « محمد بن العلاء » و « إسحاق بن إبراهيم »
قال « إسحاق » أخبرنا ، وقال الآخرون : حدثنا « أبو معاوية » عن « الأعمش » عن
« شقيق » عن « حذيفة » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
« الدِّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ، جُفَالُ الشَّعْرِ ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ »
وانظر في الحديث :

- جه : كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال ، وخروج « عيسى بن مريم » . . . الحديث
٤٠٧١ - ج ٢ / ٣

- حم : مسند حذيفة بن اليان - رضى الله تعالى عنه ٣٨٣ / ٥ - ٣٩٧
- الفائق « جفل » ٢١٨ / ١ - النهاية « جفل » ٢٨٠ / ١ - اللسان « جفل »
التاج « جفل » :

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي ك : « عليه السلام » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « جفل » ١١ / ٨٩ ، والصحاح « جفل »
واللسان « جفل » وفي هذه المصادر : قال « ذو الرمة » يصف شعر امرأة « وجاء
في التاج « جفل » منسوباً وروايته « وأسحم » مكان « وأسود » وهي رواية اللديوان
ط أوربة ٤٣٥ =

المسبِكِرُ : المسترسلُ ، وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا الْمُعْتَدِلُ الْمُسْتَقِيمَ فِي غَيْرِ
هَذَا [الْمَوْضِعِ] ^(١) .

وَالْمُنْسَدِرُ : الْمُنْصَبُ ^(٢) .

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « مُنْسَدِلًا » مِنَ السَّنْدِلِ ، وَهُمَا سِوَاءُ ^(٣) .

وَفِي حَدِيثِ آخَرَ فِي الدَّجَالِ : « رَأْسُهُ حُبْكُ حُبْكٍ » ^(٤) .

= وجاء في المطبوع « وأسود » بالرفع ، والصواب بالانصب ، جاء في اللسان « جفل » ؛
قال « ابن برى » قوله : « وأسود » معطوف على منصوب قبل البيت ، وساق البيت
الذي قبله .

وفيه : ولا يوصف بالجفال إلا في كثرة .

وجاء في تهذيب اللغة ١١ / ٨٩ - ٩٠ « وقال « أبو زيد » يقال : إنه لجافل الشعر
إذا شعث ، وتمصب شعره تنصباً . قد جفل شعره يجفيل - بفتح عين الماضي ، وكسر
عين المضارع - جفولا .

(١) « الموضع » : تكلمة من ل .

(٢) المطبوع : « المنتصب » وأرى أنه من الانصباب ، وهو الانسدال والإرخاء .

(٣) جاء في الصحاح « سدر » :

وسدرت المرأة شعرها فانسدر ، لغة في سدلته فانسدل .

(٤) « حبك » الثانية : « ساقطة من م والمطبوع .

وجاء في حم : حديث « هشام بن عامر الأنصاري » - رضي الله تعالى عنه - ٤ / ٢٠

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عبد الرزاق » قال : حدثنا « معمر »

عن « أيوب » عن « أبي قلابة » عن « هشام بن عامر » قال : قال رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - : « إن رأس الدجال من ورائه حُبْكُ حُبْكٍ . فمن قال : أنت ربي افتتن .

ومن قال : كذبت . ربي الله عليه توكلت ، فلا يضره . أو قال : فلا فتنة عليه » =

يُقَالُ: هِيَ الطَّرَائِقُ^(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ [اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٢) :
« وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ »^(٣) .

= وانظر فيه :

- نفس المصدر أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٥ - ٣٧٢ ،
وفيه .

« حُبُكُ . حُبُكُ . حُبُكُ » .

- الفائق « حبك » ١ / ٢٥١ - النهاية « حبك » ؛ ١ / ٣٣٢ - الصحاح « حبك »
اللسان والتاج .

(١) جاء في تهذيب اللغة « حبك » ؛ وواحد الحُبُكُ : حِبَاكُ - بكسر الحاء - وحبيكة .

وجاء في النهاية « حبك » : أي شعر رأسه متكسر من الجمودة . . . روى رواية أخرى :
« مُجَبِّكُ الشعر » بمعناه .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من ل روى في ر . م : « قوله تعالى » .

(٣) سورة النازيات آية ٧ . وجاء في معاني القرآن للفراء : ٣ / ٨٢ في تفسير

الآية :

« الحُبُكُ : تكسر كل شيء كالرَّمْلَةِ إذا مرت بها الرياح الساكنة والماء القائم إذا مرت
به الرياح ، والدرع درع الحديد لها حُبُكُ أيضاً . والشَّعْرَةُ الجُمَّدَةُ تكسرُها حُبُكُ ، وواحد
الحُبُكُ : حِبَاكُ وحبيكة . »

وجاء في تهذيب اللغة « حبك » ٤ / ٨٩ حول تفسير الآية :

« وروى « الثوري » عن « عطاء » عن « سعيد بن جبير » عن « ابن عباس » في

قوله :

« والسماء ذات الحُبُكِ : ذات الخَلْقِ الحسن .

وأهل اللغة يقولون : ذات الطرائق الحسنة .

٣١٩- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) : أَنَّهُ قَالَ :

« لَيْسَ أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ .

قِيلَ : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ » ^(٣) .

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) جَاءَ فِي م : كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ ، وَالْجَنَّةِ ، وَالنَّارِ ، بَابُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ ج ١٨ / ١٦٠ : وَحَدَّثَنِي « مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ » حَدَّثَنَا « أَبُو عَبَادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَادٍ » حَدَّثَنَا « إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ » حَدَّثَنَا « ابْنُ شَهَابٍ » عَنْ « أَبِي عُبَيْدٍ » مَوْلَى « عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ » .

قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ؟

قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ » .

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ :

- خ : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ الْقَصْدِ وَالْمُدَاوِمَةِ ج ٧ / ١٨١

- ج ه : كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ التَّوَقُّقِ عَلَى الْعَمَلِ الْحَدِيثِ ٤٢٠١ ج ٢ ص ١٤٠٥

- د ي : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ لَا يَنْجِي أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ ج ٢ / ٣٠٥ - ٣٠٦

- ح م : مَسْنَدُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٢ / ٢٣٥ - ٢٥٦ - ٢٦٤ - ٣١٩

وَمَوَاضِعُ أُخْرَى مِنْ الْجُزْءِ نَفْسِهِ .

مَسْنَدُ « أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٣ / ٥٢

مَسْنَدُ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٣ / ٣٣٧

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : قَوْلُهُ : « [إِلَّا أَنْ] ^(١) يَتَغَمَّدُنِي » : يُلْبَسُنِي ، وَيُغَشِّيَنِي ^(٢) ، قَالَ « الْعَجَّاجُ » :

* يُغَمَّدُ الْأَعْدَاءَ جَوْنًا مَرْدَسًا ^(٣) *

قَالَ ^(٤) : يَعْنِي أَنَّهُ يُلْقِي نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ ، وَيَرَكِبُهُمْ ، وَيُغَشِّيهِمْ نَفْسَهُ ^(٥) وَيُقْبَلُ عَلَيْهِمْ .

وَالْمَرْدَسُ : الْحَجَرُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ .

= مسند « عائشة » - رضى الله تعالى عنها - ١٢٥ / ٦

- الفائق « غمد » ٧٦ / ٣ برواية « أبى عبيد » النهاية « غمد » ٣ / ٣٨٣ - تهذيب اللغة « غمد » ٧٧ / ٨ - اللسان ، والتاج « غمد » .

(١) « إِلَّا أَنْ » : تكملة من م نقلها عن « متن الحديث » .

(٢) جاء في الصحاح « غمد » .

« وتغمده الله برحمته : غمده بها ، وتغمدت فلانا : سترت ما كان منه وغطيته » .

وجاء في المحكم « غمد » : ٢٧٨ / ٥

« وتغمده الله برحمته : غمده فيها ، وغمده بها » .

(٣) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٧٧ / ٨ - المحكم ٢٧٨ / ٥ - اللسان « غمد » -

التاج « غمد » ورواية د : « جوزا » بجيم معجمه مكان « جونا » وفي الأساس « غمد » « جوزا » بحاء مهمله ، ولعله بالجيم من جاز الأعداء بمعنى خالفهم وقطعهم . وبالحاء من

حازهم : بمعنى دفعهم أو جمعهم . ورواية اللسان « ردى » للبيت :

تغمد الأعداء جوزا مردسا

(٤) « قال » : ساقط من د .

(٥) « نفسه » : ساقط من ل .

يُقَالُ : رَدَسْتُ أَرْدِسُ رَدْسًا : إِذَا رَمَيْتَ ^(١) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَا أَحْسِبُ قَوْلَهُ : « يَتَغَمَّدُنِي » إِلَّا مَاخُودًا مِنْ
غِمْدٍ (٢٣٧) السَّيْفِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا غَمَدْتَهُ ، فَقَدْ أَلْبَسْتَهُ إِيَّاهُ ، وَغَشَّيْتَهُ بِهِ ^(٢) .
٣٢٠ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
« لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا خَنَزَ الطَّعَامُ ، وَلَا أَنْتَنَ اللَّحْمُ ، كَانُوا يَرْفَعُونَ
طَعَامَ يَوْمِهِمْ لِغَدِهِمْ » ^(٥) .

(١) زاد م ، وعنهما نقل المطبوع : (به) .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « غمد » ٧٧ / ٨ بعد أن ذكر بيت العجاج ، وتفسير
« أبى عبید » لغريبه : وقال « أبو عبید » في باب « فعلت وأفعلت » : غمدت السيف ،
وأغمدته بمعنى واحد .

قلت : يعنى « باب فعلت وأفعلت » من كتاب الغريب المصنف « لأبى عبید » والله أعلم .
وجاء في الصحاح « غمد » :

وغمَدت السيف أغمده (- بفتح عين الماضي وضم عين المضارع -) : جعلته في غمده
وأغمدته أيضاً : فهو مُغمَدٌ ومغمودٌ .

قال « أبو عبیدة » : هما لغتان فصيحتان .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء في خ : كتاب الأنبياء ، باب حدثني « عبد الله بن محمد الجعفي » ١٢٦ / ٤ :
حدثني « عبد الله بن محمد الجعفي » حدثنا « عبد الرزاق » أخبرنا « معمر » عن
« همام » عن « أبى هريرة » - رضي الله عنه - قال :

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لولا « بنو إسرائيل » لم يخنز اللحم ، ولولا
« حواء » لم تخن أنثى زوجها الدهر . . . » .

قَوْلُهُ : « خَنْزَرٌ » : يَعْنِي أَنْتَنَ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ .
يُقَالُ ^(١) : خَنْزَرَ يَخْنِزُ ، وَخَزَنَ يَخْزُنُ مَقْلُوبٌ ^(٢) .
كَقَوْلِهِمْ : جَبَدَ وَجَدَبَ ، قَالَ ^(٣) « طَرْفَةٌ » :
ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لَحْمَهَا إِنَّمَا يَخْزُنُ لَحْمَ الْمُدْخِرِ ^(٤) .

= وانظر في ذلك :

- م : كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ١٠ / ٥٩
— حم : مسند « أبي هريرة » - رضى الله تعالى عنه - ٢ / ٣٠٥ - ٣١٥
— الفائق « خنز » ١ / ٣٩٩ - النهاية « خنز » ٢ / ٨٣ - تهذيب اللغة « خنز » ٧ / ٢٠٩
— اللسان « خزن » التاج « خزن » .

(١) « يقال » : ساقطة من د . ل . م .

(٢) جاء في الفائق « خنز » ١ / ٣٩٩ .

« ويحتمل أن يكونا أصليين » .

وجاء في تهذيب اللغة « خزن » ٧ / ٢٠٨ :

« وَخَزَنَ اللَّحْمَ يَخْزِنُ (بكسر عين الماضي وفتحها في المضارع) وَخَزَنَ يَخْزُنُ وَيَخْزُنُ
وَيَخْزِنُ (بفتح عين الماضي ، وفتحها وضمها وكسرها في المضارع) .

وَخَنْزَرَ يَخْنِزُ (بفتح العين في الماضي والمضارع) كَلِمَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا تَغَيَّرَ .

وجاء في شرح « النووى » على « مسلم » ١٠ / ٥٩ :

« لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم » : هو بفتح الياء والثون وبكسر النون .

والماضى منه خنيز بكسر النون وفتحها ، ومصدره الخنز والخنوز ، وهو إذا تغير وأنتن .

(٣) في د : « وقال » .

(٤) هكذا جاء ونسب في : تهذيب اللغة « خزن » ٧ / ٢٠٩ - مقاييس اللغة « خزن »

٢ / ١٧٩ الصحاح « خزن » واللسان « خزن » والتاج « خزن » وانظر الديوان ٦٦ شرح

الأعلم الشتيمرى ط دمشق ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥

وَفِي نَتْنِ اللَّحْمِ أَيْضًا لُغَاتٌ فِي غَيْرِ^(١) الْحَدِيثِ .

يُقَالُ : صَلَّى اللَّحْمُ وَأَصَلَ ، وَخَمَّ [اللَّحْمُ]^(٢) وَأَخَمَّ ، وَثَنَتْ [اللَّحْمُ]^(٣) وَثَنَتْ كُلُّ هَذَا إِذَا أَرُوْحَ ، وَتَغَيَّرَ .

وَبَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ لَا يَرْفَعُ هَذَا الْحَدِيثَ .

قَالَ^(٤) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ » عَنْ « عِكْرِمَةَ » لَمْ يَرْفَعَهُ . وَرَفَعَهُ غَيْرُهُ^(٥) .

(١) زاد في د : « هذا » .

(٢) « اللحم » : تكملة من د .

(٣) جاء في تهذيب اللغة « ثنت » ١٤ / ٢٦٦

« أبو عبيد » عن « الأموي » : الثَّيْبُ : الأُتُنُ ، وَقَدْ ثَنَّتْ ثُنْتًا (بِكسْرِ النون

في الماضي وفتحها في المصدر) .

وقال غيره : ثَتْنٌ ثُنْتًا : إِذَا أُنْتِنَ .

وذكر أن الذي استعمل من وجوه التاء والتاء والنون : ثنت . ثتن .

أقول : ومثل ذلك جاء في مقاييس اللغة ثنت ١ / ٣٩٢

فإذا كان ، نثت « (بنون موحدة بعدها ثاءً مثناة ثم تاءً مثناة) مستعملا كما

ذكر « أبو عبيد » في نسخ الغريب يكون المستعمل من التاء والتاء والنون :

ثَنِتَ - ثَتْنٌ - نثت ثلاث لغات .

وقد ذكرها الجوهري في الصحاح « ثنت » فقال :

« ثَنِتَ اللَّحْمُ - بالكسر - أَي أُنْتِنَ . وَنَثَتْ مثله بتقديم النون

(٤) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٥) ما بعد « تغير » إلى هنا ساقط من م ، واصل المطبوع من قبيل التحريد

٣٢١- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » (١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَلَّمَ (٢) - حِينَ أَذْكَرَ الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ :

« مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُجَدِّثًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » (٣)

الْقِيَامَةِ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » (٣)

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جَاءَ فِي خ . كِتَابِ فُضَائِلِ الْمَدِينَةِ ، بَابِ حَرَمِ الْمَدِينَةِ ٢/ ٢٢١

حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ » حَدَّثَنَا « عَبْدِ الرَّحْمَنِ » حَدَّثَنَا « سَفِيَّانٌ » عَنْ « الْأَعْمَشِ »

عَنْ « إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :

مَاعَدَدْنَا شَيْئًا إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ « عَائِشَةَ » إِلَى كَذَا . مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُجَدِّثًا ، فَعَلَيْهِ

لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ . لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ .

وَقَالَ : ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ

أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ .

وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ

مِنْهُ صَرْفٌ ، وَلَا عَدْلٌ .

لِ « أَبِي عَبْدِ اللَّهِ » عَدْلٌ : فِدَاءً .

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ :

- خ : كَذَلِكَ ، كِتَابِ الْجَزِيَةِ وَالْمَوَادِعَةِ ، بَابِ ذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَجَوَارِهِمْ وَاحِدَةٌ ٤ / ٦٧

- خ : كَذَلِكَ ، كِتَابِ الْفَرَائِضِ ، بَابِ لِثَمِّ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ مَوَالِيهِ ١٠/٨ وَفِيهِ : « الْمَدِينَةُ

حَرَمٌ مَا بَيْنَ « عَيْرٍ » إِلَى « ثَوْرٍ » .

- خ : كَذَلِكَ ، كِتَابِ الْاِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ ، بَابِ مَا يَكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ

قَالَ^(١) : سَمِعْتُ « هُشَيْمًا » يُحَدِّثُهُ عَنْ شَيْخٍ لَهُ قَدَسَ سَمَاهُ عَنْ « مَكْحُولٍ »
قَالَ : الصَّرْفُ : التَّوْبَةُ ، وَالْعَدْلُ : الْفِدْيَةُ .

وفى القرآن مَا يُصَدِّقُ هَذَا التَّفْسِيرَ قَوْلُهُ : « وَإِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدْلٍ
[لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا] »^(٢) .

= م : كتاب الحج ، باب فضل المدينة ودعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها
بالبركة ١٤٢/٩ - ١٤٣ - ١٤٥

- د : كتاب المناسك ، باب في تحريم المدينة ، الحديث ٢٠٣٤ ج ٥٢٩/٢ : ٥٣٢

- ت : كتاب الولاء والهبة ، باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه أو ادعى إلى غير أبيه

الحديث ٢١٢٧ ج ٤ / ٤٣٨ - ٤٣٩

- حم : مسند « علي » - رضى الله عنه ١ / ٨١ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٥١

- مسند : « أبي هريرة » - رضى الله عنه - ٢ / ٣٩٨ - ٥٢٦

- مسند « أنس » - رضى الله عنه - ٤٢٢/٣

- الفائق « صرف » ٢ / ٢٩٤ - النهاية « صرف » ٣ / ٢٤ - تهذيب اللغة « صرف » ؛

١٢ / ١٦١ - الصحاح « صرف » اللسان « صرف » التاج « صرف » .

(١) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٢) زاد في ل : « قال « أبو عبيد » وفى . . . » .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة في المطبوع من الآية. وهي من الآية ٧٠ من سورة الأنعام .

وجاء في تهذيب اللغة « عدل » ٢ / ٢٠٩ - ٢١٠ : « قال - يونس » : العدل :

الفداء في قوله : - عز وجل - « وَإِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا » . . . وكتب

« عبد الملك » إلى « سعيد بن جببير » يسأله عن العدل ، فأجابته . . . والعدل :

الفدية ، قال الله . . . « وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ (البقرة) ١٢٣) وقوله - سبحانه - « وَإِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدْلٍ

- لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا » كان « أبو عبيدة » يقول : معناه ، وإن تقسط كل إقساط لا يقبل منها .

قلت : وهذا خطأ فاحش ، وإقدام من « أبي عبيدة » على كتاب الله ، والمعنى فيه :

لو تفتدى بكل فداء لا يقبل منها الفداء يومئذ .

وَقَوْلُهُ : «لَا^(١) يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ [وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ]^(٢) » فَهَذَا مِنْ
قَوْلِ « النَّبِيِّ » [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٣) : « لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ » .
فَأَمَّا الصَّرْفُ فَلَا أَذْرَى أَقَوْلُهُ : « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ^(٥) صَرْفًا وَلَا نَصْرًا »^(٦)
مِنْ هَذَا أَمْ لَا^(٧) .

وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُهُ عَلَى هَذَا .

وَيُقَالُ : إِنَّ الصَّرْفَ النَّافِلَةَ ، وَالْعَدْلَ : الْفَرِيضَةَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٨) : وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى .

(١) في المطبوع « ولا يقبل » وحذف حرف - يجيزه البعض في الاستشهاد .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة في المطبوع من الآية ، وهي من الآية ١٢٣ سورة

البقرة . .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من د . وفي ر : صلى الله عليه : « وفي ل . م :

عليه السلام » .

(٤) في ك : منها والذي في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ لا يقبل منه » .

(٥) في د . ك : لا يستطيعون » والصواب : « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ » ويقرأ « فَمَا يَسْتِيع » .

(٦) من الآية ١٩ سورة الفرقان .

(٧) جاء في تهذيب اللغة « صرف » ١٢ / ١٦١ :

وروى عن « يونس ؛ أنه قال : الصرف : الحيلة .

ومنه قيل : فلان يتصرف ، أى يمتثال ، قال الله - جل وعز - « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ

صَرْفًا وَلَا نَصْرًا » .

قلت : وهذا أشبه الأقاويل بتأويل القرآن .

وجاء في المطبوع : « أولاً » مكان « أم لا » لعدم ذكر الهمزة فيه مع « أقوله » .

(٨) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

وقوله: « من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً » : فإنَّ الحديثَ : كُلُّ حَدِّ اللَّهِ يَجِبُ عَلَى صاحبه أَنْ ^(١) يُقَامَ عَلَيْهِ ^(٢)

وهَذَا شَبِيهٌ بِحَدِيثِ « ابن عباس » فِي الرَّجُلِ يَأْتِي حَدًّا مِنْ الْحُدُودِ ^(٣)

ثُمَّ يَلْجَأُ إِلَى الْحَرَمِ ، أَنَّهُ [قَالَ] ^(٤) :

« لَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ فِي الْحَرَمِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يُجَالَسُ ، وَلَا يُبَايَعُ ، وَلَا (٢٣٨) يُكَلَّمُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْهُ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ » ^(٥)

فَجَعَلَ « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - حُرْمَةَ « الْمَدِينَةِ » كَحُرْمَةِ « مَكَّةَ » فِي الْمَأْتَمِ ^(٧) .

- (١) « أن » مكررة في د من عمل الناسخ .
- (٢) جاء في معالم السنن « للخطابي » على سنن « أبي داود » .
- وقوله : « من آوى محدثاً فعليه لعنة الله » فإنه يروى على وجهين : محدثاً - مكسورة الدال - وهو صاحب الحدث وجانيه .
- ومحدثاً - مفتوحة الدال - وهو الأمر المحدث ، والعمل المبتدع الذي لم تجربهُ سنة ، ولم يتقدم به عمل .
- (٣) في المطبوع : « من حدود الله تعالى » .
- (٤) « قال » : تكملة من د . م وفي ر : « يقال » .
- (٥) لم أهتمد إلى حديث « ابن عباس » فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والغريب ، وانظر في النهي عن إقامة الحدود في المسجد :
- د : كتاب الحدود ، باب في إقامة الحد في المسجد ، الحديث ٤٤٩٠ - ٤٤٩١ / ٤ - ٦٢٩
- ج : كتاب الحدود ، باب النهي عن إقامة الحدود في المساجد الحديثان ٢٥٩٩ -
- ٢٦٠٠ ج ٢ - ١٠٢
- (٦) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .
- (٧) المطبوع : « في المأتم » .

في صاحب الحدِّ أنه ^(١) لا يُؤويه أحدٌ حتى يخرج منها ، فيُقَام عليه ^(٢) الحدُّ ^(٣) ، وليس حكمها ^(٤) في الحدود في الدنيا سواءً ؛ لأنَّ الحدودَ لا تُقَامُ في « مَكَّة » إلاَّ لمنَّ أصابهما « بمَكَّة » .
ولكنها في المآثم سواءً .

٣٢٢- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - :
« أَنَّهُ كَرِهَ عَشْرَ خِلَالَ فِيهَا : تَغْيِيرُ الشَّيْبِ - يَعْنِي نَتْفَهُ - وَعَزْلُ الْمَاءِ
عَنْ مَحَلِّهِ ، وَإِفْسَادُ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمٍ » ^(٧) .

- (١) « أنه » : ساقط من م ، وفي ر . ل « أن » .
(٢) ما بعد « أحد » إلى هنا ساقط من ل .
(٣) « الحد » : ساقط من المطبوع ، وفهم المعنى لا يتوقف عليه .
(٤) في ل ، وعنها نقل المطبوع : « حكمهما » وأثبت ما جاء في : د . ر . ك . م .
وأرى - والله أعلم - أنه يعني المدينة « ويقوى هذا اتفاق النسخ جميعها بعد ذلك على قوله : « ولكنها في المآثم سواء » .
(٥) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .
(٦) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .
(٧) جاء في د : كتاب الخاتم ، باب ما جاء في خاتم الذهب ، الحديث ٤٢٢ ج ٤٢٧/٤-٤٢٨ حدثنا « مُسَدَّدٌ » ، حدثنا « المعتمر » قال : سمعت « الرُّكَيْنَ بْنَ الرَّبِيعِ » عن « القاسم بن حسان » عن « عبد الرحمن بن حرملة » أن « ابن مسعود » ؛ كان يقول : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يكره عشر خِلَالَ : الصُّفْرَةَ : يعنى الخُلُوق . وتغيير الشيب - وجر الإزار - والتختم بالذهب - والتبرج بالزينة لغير محلها ، والضرب بالكعاب - والرُّقَى إلا بالمعوذات - وعقد التمام - وعزل الماء لغيره ، أو غير محله [أو عن محله] - وفساد الصبي غير محرَّمه « .
وانظر في ذلك :

- س : كتاب الزينة ، باب الخضاب بالصفرة . ١٢٢ / ٨

- ح : مسند عبد الله بن مسعود ١ / ٣٨٠ / ٣٩٧ - ٤٣٩

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « الرَّكَّابِيِّ بْنِ الرَّبِيعِ » عَنْ « الْقَاسِمِ
ابْنِ حَسَّانٍ » عَنْ عَمَّةٍ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ » عَنْ « ابْنِ مَسْعُودٍ »
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢)
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : أَمَّا « تَغْيِيرُ الشَّيْبِ » فَإِنَّ تَفْسِيرَهُ فِي الْحَدِيثِ
أَنَّهُ نَتْفَهُ^(٣) .

وَأَمَّا « عَزْلُ الْمَاءِ عَنْ مَحَلِّهِ » : فَإِنَّهُ الْعَزْلُ عَنِ النَّسَاءِ فِي النِّكَاحِ^(٤) .
وَأَمَّا « إِفْسَادُ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمِهِ » : فَإِنَّ إِفْسَادَ الصَّبِيِّ أَنْ يُجَامَعَ
الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ^(٥) وَهِيَ تُرْضِعُ ، وَهُوَ الْغَيْلُ وَالْغَيْلَةُ . وَمِنْهُ حَدِيثُهُ^(٦)

= الفائق « عزل » ٣ / ٨٣ - النهاية « عزل » ٣ / ٢٣٠ وفيه « لغير محله أو عن
محله ، عن محله ، أي يعزله عن إقراره في فرج المرأة وهو محله ، وفي قوله : « لغير محله »
تعريض بإتيان الدبر .
اللسان « عزل » .

(١) « قال » : ساقطة من د . ر . ل .
(٢) في ك : « عليه السلام » وفي ل . م . : « صلى الله عليه » .
(٣) جاء في رواية « أبي داود » من غير تفسير وعلق عليه الإمام « الخطابي »
في معالم السنن بقوله : وتغيير الشيب : إنما يكره ، بالسواد دون الحمرة والصفرة .
(٤) جاء في معالم السنن للخطابي « على سنن « أبي داود » ٤ / ٤٢٧ :

« وأما عزل الماء لغير محله . فقد سمعت في هذا الحديث عزل الماء عن محله ، وهو
أن يعزل الرجل مائه عن فرج المرأة ، وهو محل الماء . وإنما كره ذلك لأن فيه قطع النسل ،
والمكروه منه ما كان من ذلك عن الحرائر بغير إذنهن . فأما المماليك فلا بأس بالعزل عنهن ،
ولا إذن لهن مع أربابهن .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « امرأته » .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « حديث النبي » .

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - أَنَّهُ قَالَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْغَيْلَةِ »^(٢) .

وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ^(٣)

وَقَوْلُهُ : « غَيْرَ مُحَرَّمِهِ » : يَعْنِي أَنَّهُ كَرِهَهُ كِرَاهَةً^(٤) ، وَلَمْ يَبْلُغْ
بِهِ التَّحْرِيمَ^(٥) .

٣٢٣ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - :

(١) فِي ك . د . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) انظُر فِيهِ :

- م : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ جَوَازِ وَطْءِ الْمَرْضِعِ ، وَكِرَاهَةِ الْعِزْلِ ١٥ / ١٠ - ١٦

- د : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ فِي الْغَيْلِ ، الْحَدِيثُ ٣٨٨٢ - ٤ / ٢١١ - ٢١٢

- ت : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْغَيْلَةِ ، الْحَدِيثُ ٢٠٧٧ ج ٤ / ٤٠٦

- س : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ الْغَيْلَةِ ٦ / ٨٨

- دى : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ فِي الْغَيْلَةِ ٢ / ١٤٦ - ١٤٧

- ط : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي الرِّضَاعَةِ ٥٠٥

- حم : حَدِيثُ جَذَامَةِ بِنْتِ وَهَبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٦ / ٣٦١ - ٤٣٤

(٣) سَوْفَ يَذْكَرُ ذَلِكَ فِي أَحَادِيثِ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ تَحْقِيقِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(٤) « كِرَاهَةٌ » سَائِقُطٌ مِنْ د . ر . ل . م .

(٥) جَاءَ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ لِلخَطَّابِيِّ عَلِي سَنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » تَفْسِيرُ مَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ

الْحَدِيثِ مِنْ غَرِيبٍ فَقَالَ : كِرَاهِيَةُ الْخُلُوقِ . فَإِنَّمَا هِيَ لِلرِّجَالِ خَاصَّةٌ دُونَ النِّسَاءِ .

وَالتَّخْتَمُ بِالذَّهَبِ . مُحْرَمٌ عَلَى الرِّجَالِ .

وَالتَّبْرِجُ بِالزَّيْنَةِ لِغَيْرِ مَحَلِّهَا : وَهُوَ أَنْ تَتَزَيَّنَ الْمَرْأَةُ لِغَيْرِ زَوْجِهَا .

الضَّرْبُ بِالْكَعَابِ - بِكَسْرِ الْكَافِ - جَمْعُ كَعَبٍ ، وَهُوَ فَصُّوْصُ التَّرْدِ .

(٦) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

« مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا وَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُوبَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ
حَتَّى يَكُونَ عَمَلُهُ هُوَ ^(١) الَّذِي يُطْلِقُهُ أَوْ يُوْتِغُهُ ^(٢) » .

قَوْلُهُ : « يُطْلِقُهُ » : مَعْنَاهُ ^(٣) يَنْجِيهِ .

وَقَوْلُهُ : « يُوْتِغُهُ » : يَهْلِكُهُ .

يُقَالُ : وَتِغَ الرَّجُلُ : يُوْتِغُ وَتَغًا إِذَا هَلَكَ .

(١) « هُوَ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٢) جَاءَ فِي دِي : كِتَابِ السِّيَرِ : بَابِ فِي التَّشْدِيدِ فِي الْإِمَارَةِ ٢ / ٢٤٠ :

أَخْبَرَنَا « حِجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ » حَدَّثَنَا « حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ »
عَنْ « سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُوْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُوبَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، أُطْلِقَهُ الْحَقُّ
أَوْ أُوْتِغَهُ » .

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ :

حم - مسند « أبي هريرة - رضي الله عنه - ٢ / ٤٣٩

حم - حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو بن وهب الباهلي - رضي الله

عنه ٥ / ٢٦٧

حم - حديث سعد بن عبادة - رضي الله تعالى عنه - ٥ / ٢٨٤ - ٢٨٥

حم - حديث عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - ٥ / ٣٢٣ - ٣٢٧ : ٣٢٨

- الفائق « وتغ » ٤ - ٤٠ - النهاية « وتغ » ٥ / ١٤٩ - اللسان « وتغ » التاج

« وتغ » .

(٣) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ « يَعْنِي » .

وَقَدْ أَوْتَعَهُ ^(١) غَيْرَهُ ^(٢) .

و [قَدْ] ^(٣) يَكُونُ أَيْضًا « أَنْ يَتَغَيَّرُ » فِي مَعْنَى « يُوتَعَهُ » .

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِالْقَافِ ^(٥) .

فَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ [يَتَغَيَّرُهُ] ^(٦) بِالْقَافِ فَإِنَّهُ لَا وَجْهَ لَهُ عِنْدَنَا وَلَا نَعْرِفُهُ ^(٧) .

(١) في م، وعنهما نقل المطبوع : « وَأَوْتَعُهُ » .

(٢) جاء في مقاييس اللغة « وتغ » ٨٤ / ٦ :

« الواو ، والتاء ، والغين ، كلمة تدل على إثم وبليه . فالوتغ : الاثم .

وأوتغته : ألقاه في بلية ، ووتغ وثغاً هلك ، وأوتغته : أهلكه .

وجاء في تهذيب اللغة « وتغ » ١٧٣ / ٨ :

« أبو عبيد » عن « الكسائي » « وتغ الرجل وتغاً : وهو الهلاك في الدين والدنيا ، وأنت أو تغته » .

(٣) « قد » تكملة من ل .

(٤) في ر . ل : « أو » .

(٥) « وبعضهم يرويه بالقاف » : ساقط من ل .

(٦) « يتغغته » : تكملة من ل . وعلى هامش ك « أو يتغغته » .

(٧) أقول رواية الحديث في دى . وحتم « يوبقه » من أوبق : بمعنى أهلك وجاء في تهذيب

اللغة وبق ٣٥٤ / ٩ :

« وقال » الفراء : يقال : أوبقت فلانا ذنوبه ، أى أهلكته فوبق يوبق وبقاً وموبقاً :

إذا هلك :

« أقول : وبق يوبق وبقاً ووتغ يوتغ وتغاً : بمعنى .

٣٢٤- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢)

أَنَّهُ قَالَ :

« [إِنْ الشَّيْطَانُ لَيَعْقِدُ] ^(٣) عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ ، فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ » ^(٤)

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : الْقَافِيَةُ : هِيَ الْقَفَا ^(٥) ، فَكَانَ ^(٦) مَعْنَاهُ ^(٧) أَنَّ عَلِيَّ قَفَا أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ لِلسَّيْطَانِ .

(١) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) فِي ك : ل . م : « عليه السلام » .

(٣) مابين المعقوفين من نسخة د . وفي م « على كل قافية » .

(٤) جاء في خ : كتاب التهجد ، بابُ عَقِدِ الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ ٢ / ٤٦ :

حَدَّثَنَا : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مَالِكٌ » عَنْ أَبِي الزِّنَادِ

عَنْ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

قَالَ : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ .

عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ . فَإِنْ اسْتَيْقَظَ ، فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ

عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ

كَسَلَانَ » .

وانظر في ذلك :

- خ : كذلك ، كتاب بلاء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ٤ / ٩١

- م : كتاب صلاة المسافرين ، باب الحث على صلاة الوقت وإن قلت ٦ / ٦٥

- د : كتاب الصلاة ، أبواب قيام الليل ، باب قيام الليل ، الحديث ١٣٠٦ -

وَأَيْنَمَا قِيلَ لِأَخْرَجَ حَرْفٍ مِنْ بَيْتِ الشُّعْرِ قَافِيَةٌ، لِأَنَّهُ خَلْفَ (٢٣٩)
الْبَيْتِ كُلِّهِ وَهِيَ ^(١) كَلِمَةٌ تَقْفُو الْبَيْتَ، فَهِيَ قَافِيَةٌ ^(٢).

[] - ج ه : كتاب الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في قيام الليل ، الحديث ١٣٢٩ .

٤٢١ / ١ - ٤٢٢

ط : كتاب الصلاة ، باب جامع الترغيب في الصلاة ١٤٧

ح - مسند « أبي هريرة » - رضى الله عنه - ٢ / ٢٤٣

- الفائق « جرر » ١ / ٢٠٢ - النهاية « قفا » ٤ / ٩٤ - تهذيب اللغة « قفا » ٩ - ٣٢٧

- مقاييس اللغة « قفا » ٥ / ١١٢ - الصحاح « قفا » ٦ / ٢٤٦٦ - اللسان « قفا » التاج

« قفا » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة « قفا » ٩ / ٣٢٧ - بعد أن ساق الحديث .

« وقال « أبو عبيد » : يعنى بالقافية : القفا . ويقولون : القفْنُ - بتشديد النون -

في موضع القفا » .

وقال « أبو عبيد » هي قافية الرأس ، وقافية كل شيء آخره » .

وفيه كذلك ٩ / ٣٢٦ : « وقال « الليث » القفا : مؤخر العنق ، ألفها واو . قال :

والعرب تؤنثها والتذكير أعم : يقال ثلاثة أقفا ، ومن قال أقفية ، فإن جماعه القفِيُّ ،

والقفِيُّ « - يكسر القاف وضمها - .

(٦) في د : « وَكَانَ » :

(٧) في م ، وعنها نقل المطبوع : « معنى الحديث » مكان « معناه » .

(١) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وكل » مكان « وهى » .

(٢) انظر في القافية من الشعر « المحكم » قفو » ٦ / ٣٥٤ - ٣٥٥ وفيه تناول جيد

للمراد منها .

٣٢٥ - قَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :
أَنَّهُ كَتَبَ « لِثَقِيفٍ » حِينَ أَسْلَمُوا كِتَابًا فِيهِ .
« أَنْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَأَنَّ وَاذِيهِمْ حَرَامٌ عِضَاهُهُ وَصَيْدُهُ وَظَلْمٌ فِيهِ . ،
وَأَنَّ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ إِلَى أَجْلِ فَبَلَّغَ أَجَلَهُ ، فَإِنَّهُ لِيَاظٌ مُبْرَأٌ مِنَ اللَّهِ ،
وَأَنَّ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ ^(٤) فِي رَهْنٍ وَرَاءَ عُكَاظٍ ، فَإِنَّهُ يُقْضَى إِلَى رَأْسِهِ ،
وَيَلَاظُ بِعُكَاظٍ ، وَ لَا يُؤَخَّرُ » ^(٥) ^(٦) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) » : قَوْلُهُ : « لِيَاظٌ مُبْرَأٌ مِنَ اللَّهِ ^(٨) »
أَصْلُ اللَّيَاطِ كُلُّ شَيْءٍ أَلْصَقْتَهُ بِشَيْءٍ فَقَدْ لُطِّتَهُ بِهِ ^(٩) .

(١) هذا الحديث جاء في المطبوع بعد ذلك بعدة أحاديث . انظر ج ٣ / ١٩٧-١٩٨ ط . « حيدر اباد » .

(٢) في م وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٣) في ر : « صلى الله عليه ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) ما بعد « من دين » إلى هنا ساقط من ر . م . لانتقال النظر .

(٥) الواو : ساقطة من م .

(٦) انظر كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لثقيف في :

- كتاب الأموال « لأبي عبيد القاسم بن سلام » ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ ط القاهرة

١٤٠١ هـ - ١٩٨١

- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ٢٨٣ : ١٨٦ ط بيروت

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ :

- الفائق « ليط » ٣ / ٣٢٨ - عن غريب حديث « أبي عبيد » - والله أعلم - النهاية

« ليط » ٤ / ٢٨٥ - اللسان « ليط » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) جاء في كتاب الأموال لأبي عبيد ١٨٥ :

« فإنه لو اظ مبرأ من الله - وفي حديث يروى عن « ابن إسحاق » : فإنه لياظ مبرأ من الله » .

(٩) « به » : ساقط من د . ر . م .

واللِّيَاطُ هَاهُنَا : الرَّبَّاءُ الَّذِي كَانُوا يُرْبُونَ^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ سُمِّيَ لِيَاطًا^(٢) ؛
لِأَنَّهُ شَيْءٌ لَا يَحِلُّ أُلْصِقَ بِشَيْءٍ^(٣) ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٤)
ذَلِكَ الرَّبَّاءَ ، وَرَدَّ الْأَمْرَ إِلَى رَأْسِ الْمَالِ كَمَا قَالَ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٥)
فِي كِتَابِهِ : « فَذِكْمُ رُعُوسِ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ »^(٦) .

(١) في المطبوع : « يربونه » وحذف عائد الصلة المنصوب وقع في فصيح الكلام كثيراً .

(٢) « سمي لياطا » : ساقط من ر . م .

(٣) جاء في تفسير « أبي عبيد » لغريب كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

لثقيف في كتاب الأموال ١٨٦ : وقوله : « وما كان لهم من دين في رهن ، فبلغ أجله فإنه لواط مبراً من الله - تبارك وتعالى - : يعني الربا .

سماه لواطاً أو لياطاً ، لأنه ربا أُلصق ببيع ، وكل شيء أُلصقته بشيء فقد لظته

وما يبين لك أنه أراد باللواط الربا قوله : وما كان لهم من دين في رهن وراء « عكاظ » فإنه يقضى إلى « عكاظ » برأسه يعني رأس المال ، ويبطل الربا

(٤) - صلى الله عليه وسلم - تكملة من دوفى ر . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) « تبارك وتعالى - تكملة من ل . وفى ر . م : « كما قال الله تعالى » ؛ وفى د :

« كما قال تعالى » .

(٦) من الآية ٢٧٩ من سورة البقرة .

أقول : جاء في مقاييس اللغة « لوط » : ٥ / ٢٢١

اللام ، والواو ، والطاء : كلمة تدل على اللصوق . يقال : لاط الشيء بقلبي : إذا لُصق .

وجاء في تهذيب اللغة « لوط » ١٤ / ٢٣ :

« كل شيء لُصق بشيء فقد لاط به يلوط لوطاً » .

وقال مذيلاً تفسير « أبي عبيد » لكلمة اللياط في كتاب النبي - صلى الله عليه وسلم -

لثقيف . ١٤ / ٢٤ « فاللياط هاهنا الربا الذي كانوا يربونه في الجاهلية . ردّهم الله إلى أن

يأخذوا رُعُوسَ أَمْوَالِهِمْ وَيَدْعُوا الْفَضْلَ عَلَيْهَا

وجمع اللياط وهو الربا ، ليطّ وأصله لوطّ » .

بهذا الحديث وتفسير غريبه والتعليق عليه

ينتهي بعون الله وفضله وتوفيقه

« الجزء الثاني »

من تحقيقى لكتاب غريب حديث الإمام

« أبى عبيد القاسم بن سلام »

ويتلوه إن شاء الله الجزء الثالث من هذا التحقيق وأوله

الحديث رقم ٣٢٦

قال « أبو عبيد » فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - :

« أَنَّهُ قِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هِدَّةٌ .

فَقَالَ : بَلْ عَرَّشٌ كَعَرَّشِ مُوسَى » .

قال « أبو عبيد » : قوله : هِدَّةٌ « كان » سفيان بن عيينة يقول : معناه : أصلحه .

وتأويله كما قال . . . »

وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

المدينة المنورة فى مساء الاثنين ٥ من جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ

٦ من فبراير ١٩٨٤ م

حسين محمد محمد شرف

فهرس الأحاديث الواردة بالجزء الثاني(*)

مرتبة وفق حروف الهجاء

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١	أتى بآبى قحافة ، وكان رأسه ثخامة ، فأمرهم أن يغيروه ...	١٨٣	١٣٨
٢	أتى بلبن إبل أوارك ، وهو « بعرفة » ، فشرب منه ...	١٩٠	٢٠٦
٣	اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاهدن ... « حديث أم زرع »	١٨٨	١٥٧
٤	اجلسوني في مخضب ، فاغسلوني ...	٢٦٠	٤٧٠
٥	إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل نجسا ...	١٦٣	٥١
٦	إذا تمى أحدكم ، فليكثر ، فإنما يسأل ربه ...	٢٠٢	٢٤٢
٧	إذا استوعب جده اللدية . « في الأنف » ...	٣١٤	٦٣٧
٨	إذا مر أحدكم بطربال مائل ، فليسرع المشى ...	٢٠٧	٢٥٧
٩	إذا مر بآية فيها ذكر الجنة سأل ... وإذا مر بآية فيها تنزيه		
	لله سبحانه ...	٢٥١	٤٤٧
١٠	اردد على ابنك ، فإنما هو سهم من كنانتك ...	١٥٩	٣٠
١١	ارم فداك أبى وأمى ...	٢٦٢	٤٧٨
١٢	استعينوا بالله من طمع يهدى إلى طبع ...	١٥٢	٧
١٣	أسنان الإبل في الصدقة ، وفي اللدية ، وفي الأضحية ...	٢٤٧	٤١٩
١٤	اسودت حتى آضت كأنها تنومة . « في كسوف الشمس » ...	٢٥٦	٤٥٩
١٥	أعنان الشياطين لا تقبل إلا مولية ... « في الإبل » ...	٣١٣	٦٣١
١٦	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ، ونفثه ، ونفخه ...	٢٤٩	٤٣٩
١٧	أعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ...	٢٩٥	٥٦١
١٨	أقتلوا شيوخ المشركين ، واستحيوا شرخهم ...	٢١٧	٢٩٠

(*) هذا الفهرس لم يتضمن الأحاديث التي جاءت في أثناء تفسير ألفريد ، واقتصر على الأحاديث التي ميزتها بالترقيم والتي بنى عليها « أبو عبيد » - رحمه الله - كتابه .

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	م
١٧٩	١٢٣	أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّ ذَلِكَ ...	١٩
٣٠٣	٥٩٠	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ ، وَغِنَى مَوْلَايَ ...	٢٠
٢٦٣	٤٨١	اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ « أَبُو لِبَابَةَ » عَرِيَانَا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مَرْبِدِهِ بِإِزَارِهِ ...	٢١
٢٧٩	٥٢٧	أَلَّهُ نَشْوَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَا تَشْرَبُوهُ . « فِي الْمَزْر » ...	٢٢
٢٨٧	٥٤٤	أَمَّا يَفْرُكُ مِنِّي إِلَّا أَنْ يَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ...	٢٣
٢٨٣	٥٣٦	أَمْرٌ بِالتَّلَحُّجِّ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْاِقْتِعَاطِ ...	٢٤
٢٢٥	٣٢٢	أَمْتَهُو كُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهُو كَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ...	٢٥
٢٥٥	٤٥٧	إِنْ جَاءَتْ بِهِ سَبِيحًا قَضَى الْعَيْنَ كَذَا وَكَذَا ...	٢٦
٢٥٤	٤٥٥	أَنْظُرُوا إِلَى فُلَانٍ أَتَانَا بِفَصِيلٍ مَخْلُولٍ ...	٢٧
٢١٨	٢٩٤	أَنْ رَفِقَةَ جَاءَتْ ، وَهَمَّ يَهْرَفُونَ بِصَاحِبِ لَهُمْ ...	٢٨
٣٢٥	٦٧٣	أَنْ لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَأَنْ وَاذِيهِمْ حَرَامٌ عِضَاهُهُ . . « فِي ثَقِيفٍ » ...	٢٩
٢٢٩	٣٣٥	أَنَّهُ يَحْرُمُ « فِي لَيْنِ الْفَحْلِ » ...	٣٠
٢٥٣	٤٥٢	إِنْ آخَرَ مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ فَيَنْكَبُ مَرَّةً	٣١
٣٠٩	٦١٥	إِنْ أُمَّةٌ قَدِ مُسَّخَتْ ، فَلَا أَدْرَى لَعَلَّ هَذِهِ مِنْهَا « فِي الضَّبَابِ » ...	٣٢
١٦٠	٣٧	إِنْ أُمِّي افْتَلَتَتْ نَفْسُهَا ، فَمَاتَتْ فَلَمْ تَوْصِ .. « فَقَالَ : نَعَمْ .. » ...	٣٣
٢٠٦	٢٥٥	إِنْ أَنْعَجَ الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِاسْمِ مَلِكِ الْأَمْلَاكِ	٣٤
١٨٥	١٤٥	إِنْ الدُّنْيَا حَلَوَةٌ خَضْرَاءُ ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا يَبُورُكَ لَهَا فِيهَا ...	٣٥
٣٢٤	٦٧١	إِنْ الشَّيْطَانُ لِيَعْقُدَ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عَقَدٍ ...	٣٦
١٩٦	١٢٤	إِنْ الْعَرْشَ عَلَى مَنْكَبِ « إِسْرَافِيلَ » وَإِنَّهُ لِيَتَوَاضِعُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْوَضْعِ	٣٧
٢٥٢	٤٤٩	إِنْ الْعَيْنَ وَكَاءَ السَّهِّ ، فَإِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَتَوَضَّأْ ...	٣٨
٢٥٠	٤٤٣	إِنْ لَكَ بَيْتَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَبْرَيْنِيهِمَا ...	٣٩

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	م
٣٢٥	٢٢٦	إِنَّ اللَّهَ مَنَعَ مِنِّي « بَنِي مَدْلَجِ » بِصَلَتِهِمُ الرَّحِمَ ، وَطَعْنَهُمْ فِي أَلْبَابِ الْإِبِلِ	٤٠
٣٦١	٢٣٦	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ	٤١
٥٥١	٢٩١	إِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ ، وَلَكُمْ الضَّامِنَةَ مِنَ النَّخْلِ	٤٢
٣٢٨	٢٢٧	إِنَّمَا أَدْرِكُ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ	٤٣
٣٥٥	٢٣٤	إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَيْدَ الْمُشْرِكِينَ	٤٤
٤٦٢	٢٥٧	إِنَّكَ تَأْكُلُ الْمَرْبَاعَ وَهُوَ لَا يَحِلُّ فِي دِينِكَ وَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينِ	٤٥
٧٢	١٦٨	إِنَّكَ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَكْثُرُنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ	٤٦
٦٠١	٣٠٧	إِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَ	٤٧
١٤٠	١٨٤	إِنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ	٤٨
٣٣٢	٢٢٨	إِنِّي حَرَامٌ	٤٩
٢٩٧	٢٢٠	إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ ثَانِرًا فَرِيضٌ رَقْبَتَهُ	٥٠
٦٢٨	٣١٢	إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيَ اللَّهَ مِنْ مَالِي مَا لَا يَظْهَرُ فَيُرَكَّبُ ... « فِي الزَّكَاةِ »	٥١
٤٨٩	٢٦٦	إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ	٥٢
٥١٧	٢٧٥	أَيَسْرُكَ أَنْ يَحْلِيكَ اللَّهُ مَنَاجِدًا مِنْ نَارٍ .. فَأَدَى زَكَاتَهُ ..	٥٣
٦١٠	٣٠٨	بِئْسَ مَا لِأَحَدِكُمْ ... اسْتَذَكُرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًا ..	٥٤
٥٨٧	٣٠٢	الْبِرَّ حَسَنَ الْخَلْقِ ، وَالْإِثْمَ مَا حَكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ ..	٥٥
٢٢٠	١٩٤	تَحَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ	٥٦
٢٦١	٢٠٩	تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ ، فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَةٌ	٥٧
١١٢	١٧٧	جُعِلَ سَحْرُهُ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ، وَدُفِنَ تَحْتَ رَاعِوْفَةِ الْبِشْرِ ..	٥٨
٦٥٣	٣١٨	جُفَالُ الشُّعْرِ فِي صِفَةِ الدَّجَالِ	٥٩

الصفحة	رقم الحديث	الحديث	٢
٥٨٣	٣٠١	الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة ... فقال : برة : العج ^ة والنَّج ^ة	٦٠
١٠	١٥٣	خذوا يا بنى أرفدَةَ . حتى تعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة	٦١
٣٤٢	٢٣١	الخراج بالضمآن	٦٢
٣٠١	٢٢٢	خطبهم على راحته ، وإنما لتقصع بجرتها	٦٣
٤٩٢	٢٦٧	خلافة نبوة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء	٦٤
٣٩٩	٢٤٢	دخلت امرأة النار في هرة ربطتها	٦٥
٢٣٠	١٩٨	دع داعى اللبىن	٦٦
٢٧٠	٢١١	رب تقبل توبتى ، واغسل حَوْبَتى	٦٧
٢٤٨	٢٠٤	« الزبير » ابن عمى ، وحوارى من أمتى	٦٨
٥٨٠	٣٠٠	سأل بها وأحقى . وقال : إنها كانت تأتينا أزمان خليجة	٦٩
٢٠٩	١٩١	شهر الله المحرم . « فى فضيلة الصوم »	٧٠
٥٣٠	٢٨٠	الصادق اللسان المخموم القلب	٧١
٢٥٩	٢٠٨	الصلاة وما ملكت أيمانكم ، فجعل يتكلم وما يُقيصُ بها لسانه	٧٢
١١٨	١٧٨	عجب ربكم من إلكم وقنوطكم ، وسرعة إجابته إياكم	٧٣
٢٧٧	٢١٣	على كل سلامى من أحدكم صدقة ويجزى فى ذلك ركعتان	٧٤
٢٤٥	٢٠٣	عم الرجل صنو أبيه	٧٥
٣٦٣	٢٣٧	غير ذلك أخوف عندى أن تصب عليكم الدنيا صبا	٧٦
١٠٧	١٧٦	الغيرة من النفاق ، والمذاء من النفاق	٧٧
١٣٣	١٨١	فأجفأوا القدور	٧٨
٢٧٩	٢١٤	فأغذفت عليهما خميصة سوداء	٧٩
٧٩	١٧٠	فأمرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يتبأعوا	٨٠

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	م
٢٤٣	٤٠٢	فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف « في النكاح »	٨١
١٦٧	٧١	فلعلك إن أعطيتك أن تقوم في الكيول	٨٢
٢٧١	٥٠٥	فَمَا تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ	٨٣
٢١٥	٢٨٢	في ذكر المنافقين ، وما في التنزيل من ذكرهم ومن ذكر الكفار	٨٤
١٨٧	١٥٢	في العقيقة عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة	٨٥
٢٤٨	٤٣٢	في الموضحة وما جاء عن غيره في الشجاج	٨٦
٣١٧	٦٥١	فيها غُرْمٌ مثلها ، وجلدات نكالا ، فإذا أواها المراح ففيها القطع	٨٧
		فيها قرينتها مثلها إن أداها بعد ما كتبتها ، أو وجدت عنده	٨٨
٣١٠	٦١٨	فعلية مثلها	
٢٧٨	٥٢٤	قابلوا النعال	٨٩
٢٩٧	٥٦٨	قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على « رِغْلٍ » و « ذُكْوَانَ » ...	٩٠
٢٨٨	٥٤٦	كان - صلى الله عليه وسلم - شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ	٩١
١٩٧	٢٢٦	كان (عز وجل) في عماء تحته هواء ، وفوقه هواء	٩٢
٢٨٢	٥٣٥	كان - صلى الله عليه وسلم - يتعوذ من الأَيْهَمِينَ	٩٣
٣٠٦	٥٩٩	كان يدلح لسانه « للحسن بن علي » فإذا رأى الصبي	٩٤
٢١٩	٢٩٥	كره الشكال في الخيل	٩٥
٣٢٢	٦٦٦	كره عشر خلال : فيها تغيير الشيب ... وعزل الماء عن محله	٩٦
٢١٠	٢٦٤	كل مولود يولد على الفطرة ، حتى يكون أبواه يهودانه	٩٧
٢٧٠	٥٠٣	كلكم بنو آدم طف الصاع لم تملأوه ليس لأحذفضل إلا بالتقوى	٩٨
١٩٣	٢١٦	كنا إذا صلينا معه فرفع رأسه من الركوع قمنا خلفه صفونا ...	٩٩
		كوى « سعد بن معاذ » أو « أسعد بن زرارة » في أكخله بمشقص	١٠٠
١٧٣	٩٢	ثم حذمته	

الصفحة	رقم الحديث	الحديث	٢
		الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، والأحمق من	١٠١
٥٧٥	٢٩٨	أتبع نفسه	
٤٩٩	٢٦٩	كيف ترون قواعدها وبواسقتها ورحاها. أَجُونُ أم غير ذلك ...	١٠٢
٣٩١	٢٤١	لا تُحْرَمُ الإِمْلاجة ، ولا الإِمْلاجتان	١٠٣
٥٢٠	٢٧٦	لا تزالون تقاتلون الكفار ، حتى يقاتل بقيتكم الدجال ...	١٠٤
٣٣٩	٢٣٠	لا تسأل المرأة طلاق أختها ؛ لتكتفىء ما في صحبتها ...	١٠٥
٢٢٢	١٩٥	لا تُعْضِيَةَ في ميراث إلا فيما حمل القَسَمَ	١٠٦
٥٤٩	٢٩٠	لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ، ويخون الأمين ...	١٠٧
٢٣٣	٢٠٠	لا تُمارُوا في القرآن ، فإنَّ مرأء فيه كفر	١٠٨
٥٤١	٢٨٥	لا تَمَكُّكُوا على غرمائكم	١٠٩
٢٣١	١٩٩	لا تناجشوا ، ولا تدابروا	١١٠
٤٠٥	٢٤٤	لا تولِّه والدته عن ولدها ، ولا تربطاً حامل حتى تضع ...	١١١
٥٥٦	٢٩٣	لا جَلْبَ ، ولا جَنْبَ ، ولا شِغَارَ في الإسلام	١١٢
١٣٥	١٨٢	لاحمى إلا في ثلاث : ثلثة البشر ، وطول الفرس ، وحلقة القوم	١١٣
٥٣٩	٢٨٤	لاشفعة في فناء ، ولا طريق ، ولا منقبة ، ولا ركح ، ولا رهو	١١٤
٤٨٤	٢٦٤	لا صرورة في الإسلام	١١٥
٤٨٨	٢٦٥	لا قطع في حريرة الجبل	١١٦
٤٠٩	٢٤٥	لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا جادا	١١٧
٤٩٥	٢٦٨	لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم	١١٨
٩٦	١٧٤	لا يدخل هذا عليكن	١١٩
٥٩	١٦٥	لا تُصْرُوا الإبل والغنم ، ومن اشترى مصراة فهو بآخر النظرين	١٢٠
٤٦٨	٢٥٩	لا يصيبه حرجهم أبدا . « الرجل يعالج طُلْمَةَ لأصحابه ...	١٢١

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	٢
٢٥١	٢٠٥	لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتتمسه النار إلا تحلة القسم ...	١٢٢
١٤	١٥٥	لا يُورِدُ ذوعامة على مصحح ...	١٢٣
٢٨٦	٢١٦	لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبك . إن الحمد ...	١٢٤
٤٠	١٦١	لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض . فمن قضيت له ...	١٢٥
٥٤٣	٢٨٦	لعن القاشرة والمقشورة ...	١٢٦
٥٤٧	٢٨٩	لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ...	١٢٧
٣	١٥١	لك أجران : أجر السر ، وأجر العلانية ...	١٢٨
		لم يكن بالطويل الممَّعَط ، ولا القصير المتردد « في صفته صلى الله	١٢٩
٣٠٩	٢٢٤	عليه وسلم » ...	
٦٥٩	٣٢٠	لولا بنو إسرائيل ماخنز الطعام ، ولا أتنن اللحم ...	١٣٠
٦٥٧	٣١٩	ليس أحدٌ يدخل الجنة بعمله ...	١٣١
٣٤٦	٢٣٢	ليس على مسلم جزية ...	١٣٢
٥٩٨	٣٠٥	ما أدري ما أصنع بهذه الكرايس وقد نهى ...	١٣٣
٥٠٨	٢٧٢	ما تعدون الرقوب فيكم ؟ ...	١٣٤
٨٩	١٧٢	ما ربيح المغافير ؟ أأكلت مغافير ؟ ...	١٣٥
٦٧	١٦٦	مالي أراكم تدخلون على قلحاً ؟ ...	١٣٦
٦٦٨	٣٢٣	ما من أمير عشرة إلا هو يعي في يوم القيامة مغلولة يدها ...	١٣٧
٢٣٨	٢٠١	ما نزل من القرآن آية إلا لها ظهرٌ وبطنٌ ، وكل حرفٍ حدٌ ...	١٣٨
٣٠٤	٢٢٣	المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء ...	١٣٩
٨٤	١٧١	المتشيع بما لا يملك كلابس ثوبى زور ...	١٤٠
٥٧٩	٢٩٩	مثل المؤمن والإيمان ، كمثل الفرس في آخيته ، يجول ...	١٤١
٤٧	١٦٢	المرء أحق بصقبه . « ويروى : الجار » ...	١٤٢

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	م
٢٧٤	٢١٢	مر على إبل .. قد عبست في أبوها ... فتقنع بثوبه ، ثم مرّ ...	١٤٣
٣٧٥	٢٤٠	المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ، ويتعاونان على الفتان ...	١٤٤
٢٩٩	٢٢١	المسلمون هيئون ليهنّون كالجمال الأنف إن قيد انقاد ...	١٤٥
٣٥١	٢٣٣	المكيال مكيال أهل المدينة ، والميزان ميزان « أهل مكة » ...	١٤٦
٥١٤	٢٧٤	ملعون من غير تخوم الأرض ...	١٤٧
٢٠٠	١٨٩	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ...	١٤٨
٦٦٢	٣٢١	من أحدث فيهما حدثا . أو أوى محدثا ، فعليه لعنة الله إلى ...	١٤٩
٥٥٨	٢٩٤	من أشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله بها ...	١٥٠
٥٦٦	٢٩٦	من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطة بني له بيت في الجنة ...	١٥١
٣٧١	٢٣٩	من تعلم القرآن ، ثم نسيه لقي الله وهو أجزم ...	١٥٢
٣٦٨	٢٣٨	من سره أن يذهب كثير من وحر صدره ، فليصم شهر الصبر ...	١٥٣
٢٢	١٥٧	من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه ، وحقره ، وصغره ...	١٥٤
٥٥	١٦٤	من كانت له إبل ، أو بقرة ، أو غنم ، ولم يؤد زكاتها بطح له ...	١٥٥
٦٢٣	٣١١	من أشرطها كذا وكذا ، وأن ينطق الروبيضة ...	١٥٦
٦٤٩	٣١٦	من شر ما أعطى العبد شح هالع وجبن خالع ...	١٥٧
٦٤٠	٣١٥	نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف ...	١٥٨
١٣٠	١٨٠	نهى أن يندب الرجل في الصلاة كما يندب الحمام ...	١٥٩
٤١٣	٢٤٦	نهى أن يمتنع نفع البئر ...	١٦٠
٢١٤	١٩٢	نهى عن جداد الليل ، وعن حصاد الليل ...	١٦١
١٤٨	١٨٦	نهى عن اختناث الأسقية ...	١٦٢
١٢	١٥٤	نهى عن ذبائح الجن ...	١٦٣
٣٥٧	٢٣٥	نهى عن اشتراط ثلاثة جداول ، والقصره وما سقى الربيع ...	١٦٤

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	٢
٢٩٢	٥٥٤	نهى عن فصع الرطبة	١٦٥
٣٠٤	٥٩٤	نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة ببول ...	١٦٦
١٧٥	١٠٣	هدنة على دخن ، وجماعة على أقذاء ...	١٦٧
١٦٩	٧٦	هذان قر « قريش » ألا أردد على « قريش » فرها؟ ...	١٦٨
٢٨١	٥٣٢	هل قصصتها على أحد؟ قالت: نعم. قال: هو كما قيل لك ...	١٦٩
٢٦١	٤٧٢	هو حق ، وأن تتركه حتى يكون... زخز بأخير ...	١٧٠
٢٧٣	٥١١	ويحك! فمن يعدل عليك بعدى... سيخرج من ضئضي هذا ...	١٧١
١٥٨	٢٤	يا أبا سفيان: أنت كما قال القائل: وكل الصيد في جوف الفراقة ...	١٧٢
١٥٦	١٩	يأتى على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بين ...	١٧٣
٢٧٧	٥٢٣	يحمل الناس على الصراط يوم القيامة ، فتتقادح بهم جنبتا ...	١٧٤
		يخرج قوم من المدينة إلى اليمن و... والمدينة خير لهم لو كانوا	١٧٥
٢٥٨	٤٦٧	يعلمون ...	

راجع تجارب هذا الكتاب :

محمد عبد العزيز القلاوى
المراقب العام بالمجمع

احمد عبد الرحمن خليل
المدير العام للمعجمات واحياء التراث

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة

مصطفى حسن على

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٧٤٢ / ١٩٨٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٢٠١٠ - ١٩٨٣ - ٦٨٤٩